Pages Missing Within the book only, and text problam book.

هذه فهرست

تشمل جميع ما احتوت عليه المقامات من مفردات الالفاظ اللغوية
المشروحة والامثال العربية والاعلام المشهورة جمعت ورتبت
على الحروف الهجائية مع ذكر مادة كل لفظة فجاءت
قاموسا سهل التناول لمن أراد مراجعة لفظة لغوية
مشروحة في الشرح وقد جعلت الارقام
الاولى علامة الصحيفة ومابعدها من
الارقام فهو النمرة التي هي عقب
كل كلمة في الشرح والمتن

مثلا اذا أردت أن تراجع (ابالة) فتكشف عليها في مادة (ابل)
صحيفة ٥١ ونمرة الكلمة في المتن والشرح ١٩

(وقد اعتمدنا في استخراج هذا الجدول البديع المثال على جدول منشئه
(البارون سلوستري دساسي) شارح المقامات الحريرية المطبوعة في
مدينة باريس بدار الطباعة الملكية سنة ١٨٢٢ مسيحية)

(حرف الالف)

(حرف التاء)

مجرد

نجوح

خُطة

مواد		ص	ك
خون	خان	٢٠٥	٩
		٤١٨،	٦
	الخوان	١٤٤	٢٨
		٢٢٤،	١١
خوى	الخوى	١٠٨	٣٦
	خاوية	٢٢٧	٢١
خيب	خاب	٢٠	١١
خير	أخاير	٢٠	١٨
	استخارة	٢٤١	٥
خيس	خاس يخيس	٤٠٠	٤
خيش	الخيش	٣٤٠	٢٦
خيف	خيف	٥٨	٣
		٩٩،	٥
	بنو الاخياف	٢٨٩	١٣
		٣٨٤،	٧
خيل	خيلاء	١٠	٣
	خال	٢٣	١٢
	اخال	٦٧	٩
		٢٧٢،	٢٧
	أخال	٣٩	٣
		٢٨٥،	٢٧
	مختال	٤٩	٨
	اختيال	٣١٢	٢٣
خيم	خيم	١٩٠	٢٤
		٣١٤،	٢٢

(حرف الدال)

مواد		ص	ك
دأب	دأب	٣١٢	٣٢
	الدأب	٤٢١	١٦
		١٥٣،	٨
	تدأب	١٥٣	١٢
دب	مدب	٢٣٨	٢٤
دبج	ديباج	٣٠٢	٢
	ديباجة	٩	٢
دبر	دابر	١٩٢	٣٨
	هان على الاملس مالاقى الدبر	٤٠٤	١٩
	دبر	٣٢٢	٢٥
دبس	دبيس الاسدى	٣١٩	٢٢
دبغ	دابغة وقد حلم الاديم	٢٤٧	١٢،١١
دثر	تدثر	٢٠٣ –	٢١٠،٧
دج	دجوجى	١٩	١٥
دجن	دجن	١٧٨	١٨
	دجنة	١٩٥	٦
دجا	دجية	٣٨٧	١
	مداجاة	١٤٧	٥
		٢٤٥،	٣
	مداج	٣١٨	٢١
دحر	مدحرة	١٣٧	١
دخل	دخلل	١٣٦	١٢
	دخلة	١٩٥	٢٦
		٣٥٦،	٨
ددى	دد	٦٠	١٥
در	درر جمع درة	١٤١	٩
درأ	اندرأ	٣٠٢	٥
		٣٥٢،	١٨
درج	مدرج ومدرج	٥١ –	٢٤،٢٢

الربض

مواد		ص	ك
زمر	زمارة	٢٥٦	٨
	الزمارة النعامة	٢٥٦،	
	مزمار	٨٩	١٨
زمل	ازدمل	٣٤٨	١٢
	زميل مزامل	٢٧	١٠
	الزاملة جمع زوامل	٨٢	٣٢
		٢٤٢،	٢٩
	مزملة	٣٤٣	١٠
	المزاملة	٢٤٦	٩
زمن	زمن زمانة	١٩٩	٣٤
زمهر	مزمهر	١٨٧	١٤
	ازمهر	١٩٢	٣٦
زن	يزن	٧١	٢
زند	يزند	٣٤٥	١٢
	زند	٩٠	٢٤
	زندان فى وعاء	١٧٣	١٤
زنفل	زنفل	٣٩٢	٨
زنم	زنام زنيم	١٣٣	٢٠١
زود	تزود	٥٧	٢٩
	مزاود جمع مزود	١١٦	٣١
		٣١٣،	٢٨
	المزادة جمعها مزاد	٣١٣	٢٨
	ومزاود ومزايد رقاب المزاود		
زور	ازور	٧٩	١٧
	ازدار	٣٠٩	٤
	ازوراز	١٧٢	٢٦
	الزور	١١٨	٣

مواد		ص	ك
	زير جمع زيرة	٣٣٢	٣
	الزوراء	٩٢	٣٤
زوق	تزويق	٦٨	١٢
زول	زاول	١٧٧	٣١
زون	الزون	٣٨٧	٢
زوى	زوى يزوى	١٣٧	١٣
		٣٥٢،	١١
	انزوى	١٨٠	٢
		٣٠٧،	٣١
	زى	٦٣	٣
زهد	زهادة وزهدا	٦٧	٢٢
		٤١٨،	١٠
زهر	ازدهر وازهر	٣٤٨	١٤
	مزدهر	٤١٠	١٧
	زهر وزهر	١٩٠	٢١،٢٠
زها	زهاومنه زها البسر	١١٠	٣٠
	ازدهى من الزهو	٢٢٣	٢٥
	زهاومنه زها الزرع	٣٨٨	١٦
	ازدهى من الزهو	٨٣	١٥
	زها وازدهى	١٦٩	١٧
	ومزدهى وزهت الريح النبات		
	ازدهى القوم	٢٧١	٣٥
	زهو	٢٦٢	٤
	الزهو البسر	٢٦٢،	
زيح	انزاح	٢٣٩	١١
زيد	تزيد	١٢٧	٤
		٣٨٢،	١٢
زيف	تزيف	٣٨٧	١٤

سحابة

سوء

(حرف الصاد)

يشكو

مجرى

عرب

مواد		ص	ك
عرب	عرب جمع عروب	٣٧١	١٤
		٣٧١،	
	عروبة	٢١٣	٨
	أعاريب جمع الاعراب	٣٥٣	٥
	العرب العرباء	٢٥٠	١٦
عربد	عربدة	٩٢	٢٢
	عربيد	٢٨٨	٥
عرج	عرجبه	٥٤	٤٣
	عرج	١١٤	٣٣
	عرجة	٢٣٨	٣
		٢٤٩،	٥
عرس	عرس تعريسا	٢٦	٣٠
		٢٦٥،	٦
	عريس عريسة	٢٠٩	٨
		٢١٢،	
	المعرس	٢٥٤	٩
		٢٥٤،	
	معرس	٣٠	٢٦
		٢٤٨،	١
عرش	لاوضع عرشك	٤٢٥	٩
عرض	عرض تعريضا	١٢٤	٥
	اعترضه	٢٦٥	٢٠
	الاعتراض	٤٤١	٧
	استعرض	٥٠	١٠
	، ٣٥٠ ٢	٤٤١	٦
	العرض	٦٦	٢
		٨٦،	٣٠
	عرض جمع اعراض	٣٣٥	١١

مواد		ص	ك
	عرضا	٧٣	١٥
	عن عرض	٣١١	٢١
		٣٧٠،	٧
	عارضة	١٥	٩
	عرضة	٤١٩	١
	معرض	٨٢	١٠
	معرض	٢٨٠	١٥
	معاريض	٣٧٢	١٦
	ألجه عرضه	٢٤٤	٢٧
عرف	تعرف	٤	١٧
	غدوت غدو المتعرف	٣٥٤	١٦
	عرف ١٠٠-١٢	٣٥٨،	١٤
	عرف	٩٨	٢
		١٠٠،	١٣
	العرفة	٧٠	١٦
		٤٣٠،	١٢
	عوارف جمع عارفة	٢٧	١٣
		٥٢،	٣٤
	عرفان	٥٢	٣٥
	عرفة وعرفات	٢٤٣	١٩
	عراف	٣١٧	١٠
	معارف جمع معرف	٢٥	٢٣
		٩٣،	١٨
	المعارف جمع معرفة	٢٧	١٢
		٤٣٠،	١٠
	معرف	٥٠	١٦
	تعريف	٢٤٤	٧
	٣٥٢، ٢٧	٤٢٩،	٧

الاعصار

اعواز

غريب

كرم

ندب

مواد		ص	ك
نه	نهنه	٦٧	٢٥
		٢٤٥،	٥
نهج	انتهج	١٠	١٩
نهد	النهد	٥٥	١٢
		٣٨٨،	٧
	منهودالبه	٢٥٠	١
	نهدة	١٠٣	٧
نهر	نهرانتهر	٢٣٥	١٩
		٣٥٨،	٥
	أنهر	٢٩١	١
نهز	ناهز يناهز	٢٨٤	١٧
		٤١٧،	١
	نهزة	٣٥٦	٥
نهض	نهض	٢٤٩	٢٣
نهك	انتهك	١١	٢١
	منهكة	٤١٩	٦
نهم	النهم	١١٣	١٣
نهى	النهى	١٥٠	٤٠
		٣٣٥،	٩
	ناهيك	٥٧	٢٧
		٤١٨،	٢١
نيب	نيب	٤٥	٩
	الناب	٩٤	٤
	مناب	١٩٩	٢٨
نيف	نيف	٤٥	٦
	اناف	٤٠٠	٢٤
	عبدمناف	٤٠٠	٢٥

(حرف الواو)

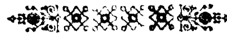
مواد		ص	ك
وأب	اتأب	١٣٦	٣٠
		٣٣٧،	٣٢
وأد	موؤد	١٣٢	٣٣
وأل	موئل	٨٦	٧
وبر	الوبر	٢٠٢	١٤
وبل	الوبل	١٤	١٤
وتر	وتر يتر وترا	٢٣١	٣
	الوتر	١١١	٢٧
	موتور	٣١-٣٣٥،٣٨-١٣٦	
وتغ	أوتغ	١٥٥	٢٦
وثب	يثب	٤٤	٣٥
	أبو وثاب	٤٢٢	١٦
وجب	وجب يجب	٣٤٧	٢١
وجد	الوجد	٢٨-٣١٥،٩-١٠٨	
	حدة	٢١	٢
		٢٢-١٩٥،١١-٨٣٠	
وجر	الوجار	٤٥	٣٣
وجس	أوجس إيجاسا	١٦٢	٦
	توجس	١٧	١٥
وجف	اوجف	١٤١	٣٥
	ايجاف	٢٤١	٣٢
وجم	وجم	١٠-١٥٧،٥-٥٩	
	الوجوم	٢٢٤	٢٢
وجن	الوجناء	٣٥٠	١٢
وجه	واجه مواجهة	٢١٨	٩
		٢٤٢،	٢٠
	وجهة	٢١-٢٩٠،٤-٢٣٣	

الوقف

مواد		ص	ك
يدى	يد	٨٣	٢٠
	يد بيضاء	١١٤	١٥
	يد الدهر	٢٨٢	٤
	ايادى سبا	١٢٩	١٩
	اطعمة اليد واليدين	١٣٠	١٣، ١٤
	مالى بهذا الأمر يدان	٢٩٥	١٨
	سقط فى يده	٣٠٥	١٢
	ضرب القاضى على	٢٦١	١٠
	يده	-٢٢٦	٢٠
يرع	يراعة	٣٩	٢٠
يسر	ايسر	٤٢٢	٨
	ميسور	٤٣٣	١٩
	مياسرة	١٩٧	٨

مواد		ص	ك
	ميسرة	١٩٧	١٠
يفث	يافث	١٥٨	١٨
يفع	يفع	٢٦٨	٣
	يافع	٣٥٥-١٩، ٣٦٧	٢
يفن	اليفن	٤٥	٢٥
يلب	اليلب	٣٦٦	٩
يم	يم	١٤٧	١
	اليمامة	٣٩٧	٩
ينع	اليانع	٦٤	١٨
	ايناع	٤٧	١١
يوم	ابن الايام	٣٩٦	٣٠
يهم	اليهماء	٣٩٦	٥
	حبلة بن الايهم	٢٢٣	١١

(تم جدول الكلمات اللغوية والامثال العربية التى تضمنتها المقامات الحريرية)



كتاب

المقامات الأدبية

(تأليف)

الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الفهامة الأديب الأريب
المستغني عن التعريف والتلقيب أبي محمد القاسم
ابن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري
تغمده الله بالرحمة والرضوان

ويليها رسالتان من انشائه كتب احداهما وهي السينية على لسان
الأمير أمين الملك أبي الحسن بن قطير المدايني وكان يتولى
ديوان الاستيفاء بالبصرة والثانية وهي الشينية الى الشيخ
شمس الشعراء طلحة بن أحمد بن طلحة النعماني

(التزم الحريري رحمه الله ان تكون كل مقامة سادسة أدبية)
(وكل أولى عشر زهدية وكل خامسة وعاشرة هزلية)

(الطبعة الثانية وهي أعلى ومن المعلوم أن المكرر أحلى سيما وقد
قوبلت على جميع ماسبقها من النسخ المطبوعة بمصر وأوروبا)

(بمطبعة)

دار الكتب العربية الكبرى

(على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي وأخويه بكري وعيسى)

بمصر

وتلك الأمثالُ نضربُها للناسِ لعلَّهم يتفكّرون

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمَّ إنّا نحمَدُكَ على ما علَّمتَ منَ البَيانِ (١) * وألهمْتَ (٢) منَ التِّبيانِ (٣) * كما نحمَدُكَ على ما أسبغْتَ (٤) منَ العَطاءِ * وأسبَلْتَ (٥) منَ الغِطاءِ (٦) * ونعوذُ بكَ من شِرَّةِ (٧) اللَّسَنِ (٨) * وفُضُولِ الهَذَرِ (٩) * كما نعوذُ بكَ من معرَّةِ اللَّكَنِ (١٠) * وفُضُوحِ الحَصَرِ (١١) * ونَستكفي بكَ الافتِتانَ باطْراءِ (١٢) المَادِحِ * وإغضاءِ (١٣) المُسامِحِ * كما نَستكفي بكَ الانتِصابَ (١٤) لإِزراءِ القادِحِ (١٥) * وهتْكِ الفاضِحِ (١٦) * ونَستغفرُكَ مِن سَوْقِ (١٧)

---

(١) الفصاحة والايضاح وفى الحديث ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وقيل البيان اخراج الشئ من حيز الاشكال الى التجلى بأى وجه كان وقيل هو اسم جامع لمعان مجتمعة الأصول متشعبة الفروع (٢) أى ألقيت فى قلوبنا (٣) أى من تبيان المعانى واظهارها بأوضح الأوضاع والمبانى والتبيان مصدر كالتبيين تقول بينت الشئ تبيينا وتبيانا والفرق بين البيان والتبيان هو أن البيان عمل اللسان والتبيان عمل الجنان (٤) أتممت وأكملت (٥) أرخيت (٦) من الغطو وهو الستر (٧) الشرة الحدة والنشاط والشرة أيضا الفحش (٨) الفصاحة ورجل لسن وقوم لسن (٩) الفضل الزيادة وقد غلب جمعه على مالا خير فيه والهذر الهذيان والكلام الكثير السقط (١٠) أى عيب العى (١١) أى فضيحة العجز عن الكلام (١٢) الاطراء المبالغة فى المدح (١٣) الاغضاء كف البصر عن الشئ (١٤) التصدى للشئ (١٥) أى لاحتقار الطاعن (١٦) طالب الفضيحة (١٧) بالفتح أى بعثها

الشهوات

الشَّهَوَاتِ * الى سُوقِ الشُّبُهَاتِ (١) * كما نَستَغفِرُكَ مِن نَقلِ الخَطَوَاتِ (٢) الى خِطَطِ (٣) الخَطِيآتِ * ونَستَوهِبُ مِنكَ تَوفِيقًا قائِدًا الى الرُّشدِ * وقَلبًا مُتَقَلِّبًا مَعَ الحَقِّ * ولِسانًا مُتَحَلِّيًا بالصِّدقِ * ونُطقًا مُؤَيَّدًا بالحُجَّةِ (٤) وإِصابَةً ذائِدَةً (٥) عَنِ الزَّيغِ (٦) * وعَزِيمَةً (٧) قاهِرَةً هَوَى النَّفسِ * وبَصِيرَةً (٨) نُدرِكُ بِها عِرفانَ القَدرِ * وأَن تُسعِدَنا بالهِدايَةِ * الى الدِّرايَةِ (٩) وتَعضُدَنا (١٠) بالإِعانَةِ * على الإِبانَةِ * وتَعصِمَنا مِنَ الغَوايَةِ (١١) * في الرِّوايَةِ (١٢) * وتَصرِفَنا عَنِ السَّفاهَةِ (١٣) * في الفُكاهَةِ (١٤) * حَتَّى نَأمَنَ حَصائِدَ الأَلسِنَةِ * ونُكفَى غَوائِلَ الزَّخرَفَةِ (١٥) * فَلا نَرِدَ مَورِدَ مَأثَمَةٍ * ولا نَقِفَ مَوقِفَ مَندَمَةٍ * ولا نُرهَقَ (١٦) * بِتَبِعَةٍ (١٧) ولا مَعتَبَةٍ (١٨) ولا نُلجَأَ (١٩) الى مَعذِرَةٍ (٢٠) عَن بادِرَةٍ (٢١) اللَّهُمَّ فَحَقِّق لَنا هَذِهِ المُنيَةَ * وأَنِلنا هَذِهِ البُغيَةَ * ولا تُضحِنا عَن ظِلِّكَ (٢٢) السّابِغِ * ولا تَجعَلنا مُضغَةً لِلماضِغِ (٢٣) * فَقَد مَدَدنا إِلَيكَ يَدَ المَسأَلَةِ * وبَخَعنا (٢٤) بالاستِكانَةِ (٢٥) لَكَ والمَسكَنَةِ (٢٦) * واستَنزَلنا كَرَمَكَ الجَمَّ (٢٧) * وفَضلَكَ الَّذِي

---

(١) بضم السين والشبهات مايشتبه ويلتبس (٢) جمع خطوة وهي مابين القدمين (٣) جمع خطة بالكسر وهي الأرض يخطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد اختارها ليبني بها (٤) الكلام المستقيم (٥) من الذود وهو الطرد (٦) الميل عن الحق الى الباطل (٧) العزيمة عقد القلب على الشئ يريد أن يفعله (٨) يقينا والبصيرة للقلب كالبصر للعين (٩) اكتساب المعرفة أو العلم مع تكلف (١٠) أي تقوينا وتكون لنا عضدا أي معينا (١١) الضلالة (١٢) مصدر رويت الخبر اذا أسندته الى غيرك (١٣) الجهل وقول الفحش (١٤) بالضم المزاح وحسن الخلق وانتقال الحديث من فن الى فن (١٥) أي آفات التزيين (١٦) لانغشى ولا نكلف (١٧) أي بسبب تبعة وهي الظلامة وهي مايؤخذ منك ظلما (١٨) المعتبة العتب وأصل العتاب مراجعة الكلام وعتب عليه اذا غضب (١٩) أي نضطر ونحتاج (٢٠) المعذرة الاسم من عذرت فلانا اذا كففت عن لومه فيما صدر منه واعتذر فلان تكلم بحجته فيما يلام عليه (٢١) البادرة الكلمة والفعلة التي يبادر اليها الانسان من غير روية فتقع خطأ (٢٢) أي لاتزل عنا ظل رحمتك (٢٣) معناه ولا تجعلنا أحدوثة في أفواه الناس يتكلمون فينا بالقبيح فنصير كأننا لحوم تؤكل بالغيبة (٢٤) أي أذعنا وأقررنا واعترفنا يقال لسان باخع أي مقر (٢٥) أي بالذل (٢٦) مفعلة من السكون والمسكين الساكن عن الحركة من الفقر والمسكنة الى الله الخضوع (٢٧) أي الكثير

عمّ بضراعة الطلب (١) * وبضاعة الأمل (٢) * ثم بالتوسل بمحمد سيد البشر *
والشفيع المشفع في المحشر * الذي ختمت به النبيين * وأعليت درجته في عليين (٣) *
ووصفته في كتابك المبين * فقلت وأنت أصدق القائلين * وما أرسلناك الا رحمة
للعالمين * اللهم فصل عليه وعلى آله (٤) الهادين * وأصحابه الذين شادوا الدين (٥) واجعلنا
لهديه (٦) وهديهم متبعين * وانفعنا بمحبته ومحبتهم أجمعين * إنك على كل شيء
قدير * وبالإجابة جدير (٧)

﴿ وبعد ﴾ فانه قد جرى ببعض أندية (٨) الأدب الذي ركدت (٩) في هذا العصر
ريحه (١٠) * وخبت (١١) مصابيحه * ذكر المقامات التي ابتدعها (١٢) بديع الزمان (١٣) *
وعلامة (١٤) همذان (١٥) * رحمه الله تعالى * وعزا الى أبي الفتح الاسكندري (١٦) نشأتها *
والى عيسى بن هشام روايتها * وكلاهما مجهول لا يعرف * ونكرة لا تتعرف (١٧) *
فأشار من إشارته حكم (١٨) * وطاعته غنم * إلى أن أنشئ مقامات أتلو (١٩) فيها تلو
البديع * وإن لم يدرك الظالع (٢٠) شأو الضليع * فذاكرته بما قيل فيمن ألف

(١) الضراعة الضعف والذل وشدة الفقر (٢) استعارة من بضاعة المال وهي الطائفة منه للتجارة
والمعنى وسألناك ببذل السؤال والأمل لا بالمال والخول (٣) هو الموضع الذي يجمع فيه أعمال الصالحين
(٤) أهله وعياله (٥) أي قووه ورفعوه من شاد البناء وأشاده وشيده اذا طوله الى جهة السماء
وكل شيء رفعته فقد شدته (٦) الهدى السيرة السوية ومنه الحديث أهدوا هدي عمار أي سيروا
سيرته (٧) الجدير بالشيء الحقيق به (٨) الأندية جمع ندي وهو مجلس القوم الذي يتحدثون
فيه ويقال ناد أيضا (٩) أي سكنت (١٠) أي دولته ومنه تذهب ريحكم أي دولتكم
(١١) أي خمدت يقال خبت النار خبوا اسكن لهيبها (١٢) أي اخترعها (١٣) أراد به أبا الفضل
احمد بن الحسين الهمذاني وكان رجلا فريدا عصره (١٤) أي كثير العلم والهاء زائدة لتأكيد
المبالغة (١٥) بالذال المعجمة بلد في عراق العجم (١٦) بفتح الهمزة وكسرها نسبة الى
الاسكندرية وهي مدينة بمصر بناها الاسكندر وكانت منارتها احدى العجائب (١٧) تعرف اذا
صار معروفا وتعرف اذا طلب معرفة شيء (١٨) المراد به وزير السلطان المسعود واسمه أنوشروان
ابن خالد وقيل هو الخليفة وقال بعض غلام الخليفة (١٩) أتبع ومصدره تلو بكسر التاء وتخفيف
الواو (٢٠) بالظاء المعجمة الذي يغمز في مشيته والظالع أيضا المائل عن الطريق القويم والضليع

بين

بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ * وَنَظَمَ بَيْتًا أَوْ بَيْتَيْنِ[1] * وَاسْتَقَلْتُ[2] مِنْ هَذَا الْمَقَامِ الَّذِي فِيهِ يَحَارُ[3] الْفَهْمُ * وَيَفْرُطُ الْوَهْمُ[4] * وَيُسْبَرُ[5] غَوْرُ الْعَقْلِ[6] * وَتَتَبَيَّنُ قِيمَةُ الْمَرْءِ[7] فِي الْفَضْلِ * وَيَضْطَرُّ صَاحِبُهُ إِلَى أَنْ يَكُونَ كَحَاطِبِ لَيْلٍ[8] * أَوْ جَالِبِ رَجْلٍ[9] وَخَيْلٍ * وَقَلَّمَا سَلِمَ مِكْثَارٌ[10] * أَوْ أُقِيلَ لَهُ عِثَارٌ[11] * فَلَمَّا لَمْ يُسْعِفْ بِالْإِقَالَةِ * وَلَا أَعْفَى[12] مِنَ الْمَقَالَةِ * لَبَّيْتُ دَعْوَتَهُ[13] تَلْبِيَةَ الْمُطِيعِ * وَبَذَلْتُ فِي مُطَاوَعَتِهِ جُهْدَ الْمُسْتَطِيعِ * وَأَنْشَأْتُ عَلَى مَا أُعَانِيهِ[14] مِنْ قَرِيحَةٍ[15] جَامِدَةٍ * وَفِطْنَةٍ[16] خَامِدَةٍ * وَرَوِيَّةٍ[17] نَاضِبَةٍ[18] * وَهُمُومٍ نَاصِبَةٍ[19] * خَمْسِينَ مَقَامَةً[20] تَحْتَوِي عَلَى جِدِّ الْقَوْلِ وَهَزْلِهِ * وَرَقِيقِ اللَّفْظِ[21] وَجَزْلِهِ * وَغُرَرِ[22] الْبَيَانِ وَدُرَرِهِ * وَمُلَحِ الْأَدَبِ[23] وَنَوَادِرِهِ * إِلَى مَا وَشَّحْتُهَا[24] بِهِ مِنَ الْآيَاتِ * وَمَحَاسِنِ الْكِنَايَاتِ * وَرَصَّعْتُهُ[25] فِيهَا مِنَ الْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ * وَاللَّطَائِفِ الْأَدَبِيَّةِ * وَالْأَحَاجِي[26] النَّحْوِيَّةِ * وَالْفَتَاوَى اللُّغَوِيَّةِ * وَالرَّسَائِلِ الْمُبْتَكَرَةِ[27] *

السمين القوي والضلاعة قوة الأضلاع (١) هذه اشارة الى قولهم من ألف كتابا أو قال شعرا فانما يعرض على الناس عقله فان أصاب فقد استهدف وان أخطأ فقد استقذف وقولهم لا يزال المرء فى فسحة من أمره ما لم يقل شعرا أو يؤلف كتابا (٢) طلبت الاقالة (٣) أي يتحير ويتردد (٤) أي يسبق القلب الى الغلط (٥) يجرب ويختبر (٦) الغور العمق أي يعلم نهاية عقله (٧) اشارة الى قوله عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسن (٨) أراد به من يخلط فى كلامه بين الصحيح والفاسد مثل الحاطب بالليل يخلط بين جيد الحطب ورديئه وربما يلسع ولا يدرى (٩) جمع راجل وهو الماشي على رجليه ومراده من الخيل هنا الفوارس (١٠) كثير الكلام (١١) أي صفح عن عيبه وزلته (١٢) أي تجاوز وترك (١٣) أي أجبته من قولك لبيك (١٤) أي أحتمل مشقته وأقاسيه (١٥) القريحة الطبيعة وهي فى الأصل ما يستنبط من البئر استعيرت للطبع (١٦) هي الفهم والذكاء (١٧) هي الفكرة من روّى فى الأمر اذا فكر (١٨) أي غائرة بمعنى ناقصة (١٩) أي ذات نصب وهو التعب (٢٠) المقامة المجلس والجمع مقامات ويقال مقام ومقامة (٢١) هو السهل العذب والجزل هو الفصيح (٢٢) جمع غرة وغرة كل شئ خياره وأكرمه وفلان غرة قومه أي سيدهم (٢٣) جمع ملحة بالضم وهي ما يستحسن ويستظرف (٢٤) الوشاح قلادة تؤخذ من الأديم عريضة (٢٥) أي مكنته والضمير يعود الى ما (٢٦) جمع أحجية تخفف وتشدد وهي الأغلوطة يختبر بها الحجا وهو العقل (٢٧) المخترعة من قولهم هذه باكورة

والخُطَبِ المُحَبَّرَةِ (١) * والمَوَاعِظِ المُبْكِيَةِ * والأَضاحِيكِ (٢) المُلْهِيَةِ (٣) * مِمَّا أَمْلَيْتُ (٤) ، جَمِيعَهُ على لِسانِ أَبي زَيْدٍ السَّرُوجِيِّ * وأَسْنَدْتُ رِوايَتَهُ الى الحارِثِ (٥) بْنِ هَمَّامٍ البَصْرِيِّ * وما قَصَدْتُ بالإِحْماضِ (٦) فيه * الّا تَنْشِيطَ قارِئِيهِ * وتَكْثِيرَ سَوَادِ (٧) طالِبِيهِ * ولم أُودِعْهُ مِنَ الأَشْعارِ الأَجْنَبِيَّةِ الّا بَيْتَيْنِ فَذَّيْنِ (٨) * أَسَّسْتُ (٩) عَلَيْهِما بِنْيَةَ المَقامَةِ الحُلْوَانِيَّةِ * وآخَرَيْنِ تَوْأَمَيْنِ (١٠) * ضَمَّنْتُهُما خَوَاتِمَ المَقامَةِ الكَرْجِيَّةِ * وما عَدَا ذَلِكَ فَخاطِرِي (١١) أَبُو عُذْرِهِ (١٢) * ومُقْتَضِبُ (١٣) حُلْوِهِ ومُرِّهِ (١٤) * هذا مَعَ اعْتِرافِي بأَنَّ البَدِيعَ رَحِمَهُ اللهُ سَبَّاقُ غاياتٍ * وصاحِبُ آياتٍ * وأَنَّ المُتَصَدِّيَ بَعْدَهُ لِإِنْشاءِ مَقامَةٍ * ولَوْ أُوتِيَ بَلَاغَةَ قُدَامَةَ (١٥) * لا يَغْتَرِفُ الّا مِنْ فُضالَتِهِ * ولا يَسْرِي ذَلِكَ المَسْرَى الّا بِدَلالَتِهِ * ولِلّهِ دَرُّ القائِلِ (١٦)

فَلَوْ قَبْلَ مَبْكاها بَكَيْتُ صَبابَةً * بِسُعْدَى شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ
ولٰكِنْ بَكَتْ قَبْلِي فَهَيَّجَ لِي البُكا (١٧) * بُكاها فقُلْتُ الفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

---

(١) المزينة (٢) جمع أضحوكة وهي مايضحك منه (٣) أي الشاغلة (٤) الاملاء الالقاء على الكاتب (٥) تسمية الراوي بالحرث بن همام عنى بها نفسه أخذا من قوله عليه الصلاة والسلام كلكم حارث وكلكم همام (٦) الانتقال من أسلوب الى آخر مأخوذ من احماض الابل وهو انتقالها من مرعى نبات حلو الى مالح (٧) السواد الجماعة قال عليه السلام من كثر سواد قوم فهو منهم (٨) الفذ الفرد وأحد البيتين للوأواء الدمشقي والثاني للبحتري (٩) أسس البناء اذا ابتدأ في أصل بنائه (١٠) التوأم المولود مع آخر في بطن واحد سمى البيتين بذلك لكونهما لقائل واحد وهو ابن سكرة (١١) يريد به قلبه (١٢) يقال هو أبو عذرها اذا كان هو الذي افتضها والأصل فيه أبو عذرتها فحذفت التاء منه والمراد أنه أول قائل لهذا الكلام (١٣) المقتضب المرتجل خطبة أو شعرا من اقتضب الغصن اذا اقتطعه على البديهة (١٤) أي جيده ورديئه (١٥) هو أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي يضرب به المثل في الفصاحة (١٦) اختلف فيه فقيل هو عدي بن الرقاع وقيل غيره وقبل هذين البيتين

ونبه شوقي بعد ما كان نائما * هتوف الدجى مشغوفة بالترنم
بكت شجوها عند الضحى فتساجت * الهاد موع العين من كل مسجم

(١٧) بالقصر ما كان بغير صوت والممدود ما كان بصوت

وأرجو أن لا أكون في هذا الهذر (١) الذي أوردته * والمورد الذي تورّدته (٢) * كالباحث عن حتفه بظلفه (٣) * والجادع (٤) مارن (٥) أنفه بكفه * فألحق بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا * على أني وإن أغمض (٦) لي الفطن المتغابي (٧) * ونضح عني (٨) المحب المحابي (٩) * لا أكاد أخلص من غمر (١٠) جاهل * أو ذي غمر (١١) متجاهل * يضع مني (١٢) لهذا الوضع (١٣) * ويندد (١٤) بأنه من مناهي الشرع * ومن نقد الأشياء بعين المعقول * وأنعم النظر (١٥) في مباني الأصول (١٦) * نظم هذه المقامات * في سلك (١٧) الإفادات * وسلكها مسلك الموضوعات * عن العجماوات (١٨) والجمادات (١٩) * ولم يسمع بمن نبا سمعه (٢٠) عن تلك الحكايات * أو أثم رواتها (٢١) في وقت من الأوقات * ثم اذا كانت الأعمال بالنيات * وبها انعقاد العقود الدينيات * فأي حرج على من أنشأ ملحا (٢٢) للتنبيه (٢٣) *

---

(١) بالتسكين والتحريك الهذيان (٢) أي الأمر الذي أقدمت عليه ودخلت فيه (٣) هذا مثل يضرب لمن يسعى في هلاك نفسه ولا يدري وأصله أن رجلا أراد أن يذبح شاة فتفقد المدية وكانت تحت رجل الشاة فبحثت بظلفها فظهرت المدية فذبحها بها (٤) أي القاطع (٥) هو مالان من قصبة الأنف (٦) تسامح وتساهل وتجاوز وأصله من اغماض الجفن يقال أغمض فلان عن بعض حقه اذا لم يستقص ومنه الا أن تغمضوا فيه وهذا التركيب يدل على التطامن والخفاء من الغمض وهو المكان المطمئن وغوامض المسائل ماخفي منها (٧) مظهر الغباوة وهي الجهل من نفسه تكلفا (٨) أي جادل عني وأصله من قولهم نضح عنه بالنبل أي دفع ونضحت الشئ بالماء أزلت عنه درنه (٩) من الحباء وهو العطاء فكأنه الذي يعطيه مودته (١٠) الغمر بالضم الذي لم يجرب الأمور وبالفتح الماء الكثير (١١) بالكسر أي صاحب حقد (١٢) أي يحط من درجتي (١٣) أي وضع المقامات (١٤) أي يشهر ويكرر بالقول (١٥) وفي نسخة أمعن وهما بمعنى أجاد التأمل والتفكر (١٦) أي فيما بنيت عليه أصول الكلام (١٧) السلك الخيط الذي ينظم فيه الدر (١٨) جمع عجماء وهي البهيمة قال النبي عليه السلام جرح العجماء جبار (١٩) جمع جماد وهو كل جسم غير حي ولا منفصل عنه والمراد بالموضوعات عنهما الكتب المؤلفة فيما لا حقيقة له في الظاهر وقد ضمن الحكم الشافية ككتاب كليلة ودمنة وغيره مما ألف على ألسنة مالا عقل له ولا روح (٢٠) أي تباعد عنها ولم يقبلها (٢١) نسبهم الى الاثم (٢٢) جمع ملحة وهي مايستملح من الحديث (٢٣) أي تنبيه الغافل

لا لِلتَّمْوِيهِ (١) ونَحا (٢) بها مَنْحى التَّهْذِيب * لا الأكاذيب * وهَلْ هُوَ في ذَلِكَ الا بِمَنْزِلَةِ مَنِ انْتَدَبَ (٣) لِتَعْلِيم * أوْ هَدَى الى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم

على أنَّنِي (٤) راضٍ بِأنْ أحمِلَ الهَوَى * وأخْلُصَ منهُ لا عَلَيَّ ولا لِيا

وباللهِ أعْتَضِدُ (٥) * فِيمَا أعْتَمِدُ (٦) * وأعْتَصِمُ * مِمَّا يَصِم (٧) * وأسْتَرْشِدُ * الى ما يُرْشِدُ * فَما المَفْزَعُ (٨) الّا إلَيْه * ولا الإسْتِعانَةُ الّا بِهِ * ولا التَّوْفِيقُ الّا منهُ * ولا المَوْئِلُ (٩) الّا هُو * عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإلَيْهِ أُنِيب (١٠) * وبِهِ نَسْتَعِين * وهُوَ نِعْمَ المُعِين

(المَقامَةُ الأولَى الصَّنْعانِيَّة (١١))

حَدَّثَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قالَ لَمَّا اقْتَعَدْتُ غارِبَ الاغْتِرَاب (١٢) * وأنْأَتْنِي (١٣) المَتْرَبَةُ (١٤) عَنِ الأتْرَاب (١٥) * طَوَّحَتْ بِي (١٦) طَوَائِحُ (١٧) الزَّمَن * الى صَنْعاءِ اليَمَن * فَدَخَلْتُها خاوِيَ (١٨) الوِفاض (١٩) * بادِيَ الانْفاض (٢٠) * لا أمْلِكُ بُلْغَةً (٢١) * ولا أجِدُ في جِرابِي مُضْغَةً * فَطَفِقْتُ أجُوبُ طُرُقاتِها مِثْلَ الهائِم (٢٢) * وأجُولُ في حَوْماتِها جَوَلانَ الحائِم (٢٣) *

(١) هو الاتيان بقول ظاهره حسن وباطنه قبيح من موه السرج اذا طلاه بالذهب (٢) أى قصد (٣) ندبه الى الأمر فانتدب أى دعاه له فأجاب (٤) أخذه من قول الأحنف بن العباس

فدعيني فلا علي ولا لى * أنا راض من الهوى بالكفاف

(٥) أتقوى (٦) أى فيما أقصده (٧) أى مما يعيب وأصل الوصم شق فى القناة (٨) أى الملجأ والمقصد (٩) المنجي والملجأ (١٠) أى أتوب وأرجع من أناب الى الله أقبل وتاب (١١) ابتدأ بها لأنه يروى أن صنعاء أول بلدة صنعت بعد الطوفان (١٢) غارب كل شيء أعلاه واقتعده اتخذه قعدة والغارب الكاهل وهو مقدم ظهر الدابة فاستعاره للاغتراب وهو التغرب عن الوطن (١٣) أى أبعدتني (١٤) الفقر لأنها تلصق صاحبها بالتراب (١٥) جمع ترب بالكسر وترب الرجل لدته الذى نشأ معه (١٦) رمت بى (١٧) أى خطوبه وقواذفه (١٨) أى فارغ (١٩) جمع وفضة وهى خريطة من أدم يجعل فيها الراعى زاده (٢٠) أنفض الرجل اذا فنى زاده وماله (٢١) البلغة ما يتبلغ به من العيش وهو اليسير من الزاد والمضغة هى ما يمضغ (٢٢) أى جعلت أقطع طرقاتها بالطواف فيها مثل الحيران (٢٣) طائر اذا اشتد به العطش ورد الماء فحام عليه حتى يغرق وهو يشرب به فان ناله

وأروده

وأرُودُ في مَسارِحِ (١) لَمحاتي * ومَسايحِ غَدَوَاتي ورَوْحاتي * كَريمًا أُخْلِقُ لَهُ دِيباجَتي (٢) * وأبُوحُ إلَيْهِ بحاجَتي * أوْ أدِيبًا تُفَرِّجُ رُؤْيَتُهُ غُمَّتي (٣) * وتُرْوِي رِوايَتُهُ غُلَّتي (٤) حتَّى أدَّتْني (٥) خاتِمَةُ المَطاف * وهَدَتْني فاتِحَةُ الألْطاف (٦) * الى نادٍ رَحِيب * مُحْتَوٍ على زِحامٍ ونَحِيب (٧) * فوَلَجْتُ غابَةَ الجَمْعِ (٨) * لأسْبُرَ مَجْلَبَةَ الدَّمْعِ (٩) * فرأيْتُ في بُهْرَةِ الحَلْقَةِ (١٠) * شَخْصًا شَخْتَ الخِلْقَةِ (١١) * عَلَيْهِ أُهْبَةُ السِّياحَةِ (١٢) * ولهُ رَنَّةُ النِّياحَةِ (١٣) وهوَ يَطْبَعُ الأسْجاعَ (١٤) بجَواهِرِ (١٥) لَفْظِهِ * ويَقْرَعُ الأسْماعَ بزَواجِرِ وَعْظِهِ * وقَدْ أحاطَتْ بهِ أخْلاطُ (١٦) الزُّمَرِ * إحاطَةَ الهالَةِ (١٧) بالقَمَرِ * والأكْمامِ (١٨) بالثَّمَرِ * فدَلَفْتُ (١٩) إلَيْهِ لأقْتَبِسَ مِنْ فَوائِدِهِ * وألْتَقِطَ بَعْضَ فَرائِدِهِ (٢٠) * فسَمِعْتُهُ يَقُولُ حِينَ خَبَّ في مَجالِهِ (٢١) * وهَدَرَتْ (٢٢) شَقاشِقُ (٢٣) ارْتِجالِهِ * أيُّها السَّادِرُ (٢٤)

الماء تساقط رشه (١) مسارح اللحات هي المواضع التي يجول فيها النظر والمسايح جمع مسيحة من ساح في الأرض يسيح اذا ذهب والغدوات والروحات بمعنى الذهاب والمجيء (٢) أي أبذل له وجهي (٣) الغمة ما على القلب من الهم (٤) الغلة بالضم شدة العطش (٥) أوصلتني (٦) أي أول الطاف الله بي (٧) هو صوت البكاء والاعوال (٨) الغابة في الأصل الشجر الملتف فاستعارها للازدحام (٩) أي لأختبر وأجرب سبب البكاء (١٠) بضم الموحدة أي وسطها (١١) الشخت والشخيت الدقيق النحيف قال الأعشى

عريضة بوص اذا أدبرت * هضيم الحشى شختة المختصر

أي عريضة الكفل ضامرة البطن دقيقة الخصر (١٢) يعني شعارها والأهبة في الأصل العدة والتأهب (١٣) هي أنين الباكي بحزن (١٤) أي يصوغها ويرتبها وهي من الكلام ما كان له فواصل كقوافي الشعر (١٥) جمع جوهر وجوهر كل شيء خياره (١٦) أوباش مختلفون من الجماعات (١٧) الدائرة حول القمر (١٨) جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع (١٩) الدلف أن يمشي الشيخ مشي المقارب ويداني الخطو (٢٠) أي نوادره وغرائبه جمع فريدة وهي في الأصل ما يجعل فاصلة بين الجواهر سميت بذلك لانفرادها تستعار للنادرة (٢١) أسرع في طريقته (٢٢) ارتفعت وصوتت من هدر الحمام صوت وصاح وهدر البعير أي ردد صوته في حنجرته (٢٣) جمع شقشقة بكسر الشينين المعجمتين وهي في الأصل ما يخرجه البعير من فيه اذا هاج وقيل للخطيب انه لذو شقشقة تشبيها بالفحل الكثير الهدير وفلان شقشقة قومه أي فصيحهم وشريفهم (٢٤) الذي لا يبالي بما صنع

في غُلَوائه (١) * السَّادِلُ (٢) ثَوْبَ خُيَلائِه (٣) * الجَامِحُ (٤) في جهالاتِه * الجَانِحُ (٥) الى خُزَعْبلاتِه (٦) * إلامَ تَسْتَمِرُّ (٧) على غَيِّكْ * وتَسْتَمْرِئُ (٨) مَرْعى بَغْيِكْ * وحتَّامَ تَتَنَاهى في زَهْوِكَ (٩) * ولا تَنْتَهِي عَنْ لَهْوِكَ * تُبارِزُ (١٠) بِمَعْصِيَتِك * مالِكَ ناصِيَتِك (١١) * وتَجْتَرِئُ (١٢) بِقُبْحِ سِيرَتِك * على عالِمِ سَرِيرَتِك * وتَتَوارَى (١٣) عَنْ قَرِيبِك * وأنتَ بِمَرْأَى رَقِيبِك (١٤) * وتَسْتَخْفِي مِنْ مَمْلُوكِك * وما تَخْفَى خافِيَةٌ على مَلِيكِك * أَتَظُنُّ أنْ سَتَنْفَعُكَ حالُك * اذا آنَ ارْتِحالُك * أوْ يُنْقِذُكَ مالُك * حِينَ تُوبِقُكَ (١٥) أعْمالُك * أوْ يُغْنِي عَنْكَ نَدَمُك * اذا زَلَّتْ قَدَمُك * أوْ يَعْطِفُ عليكَ مَعْشَرُكَ (١٦) * يَوْمَ يَضُمُّكَ مَحْشَرُكَ (١٧) * هَلاَّ (١٨) انْتَهَجْتَ (١٩) مَحَجَّةَ اهْتِدائِك * وعَجَّلْتَ مُعالَجَةَ دائِك * وفَلَلْتَ شَباةَ اعْتِدائِك (٢٠) * وقَدَعْتَ نَفْسَكَ (٢١) فَهِيَ أكْبَرُ أعْدائِك (٢٢) * أمَا الحِمامُ ميعادُك * فَما إعْدادُك * وبالمَشِيبِ أَنْذارُك * فَما أعْذارُك (٢٣) * وفي اللَّحْدِ مَقِيلُك (٢٤) * فَما قِيلُك (٢٥) * والى اللهِ مَصِيرُك * فَمَنْ نَصِيرُك * طالَما أيْقَظَكَ الدَّهْرُ فَتَناعَسْت * وجَذَبَكَ الوَعْظُ فَتَقاعَسْت (٢٦) * وتَجَلَّتْ لكَ العِبَرُ (٢٧) فَتَعامَيْت * وحَصْحَصَ (٢٨)

---

(١) أى غلوه ومجاوزته الحد (٢) من السدل وهو ارخاء الثوب وارساله من غير ضم جانبيه (٣) كبره (٤) مأخوذ من جمح الفرس اذا مر برا كبه ولم يرده اللجام (٥) المائل (٦) جمع خزعبلة بضم الخاء وكسر الباء الحديث الباطل (٧) أى الى أى حين تستديم وتمضى (٨) تعده مريئا أو تستطيبه (٩) أى حتى متى تبلغ النهاية فى الكبر (١٠) أى تحارب (١١) هى مقدم الرأس (١٢) من الجراءة وهى الاقدام (١٣) أى تستتر (١٤) أى عالم أمرك وهو الله تعالى (١٥) تهلكك (١٦) عشيرتك وأقاربك (١٧) المحشر هو يوم الحشر (١٨) حرف تحضيض على الفعل وحث عليه كلولا ولوما (١٩) أى سلكت والمحجة بالفتح معظم الطريق (٢٠) أى كسرت حد ظلمك (٢١) بالدال المهملة أى كففتها ومنعتها عن القبيح (٢٢) اشارة الى قوله عليه السلام أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك (٢٣) بفتح الهمزة جمع نذر وعذر كذا ذكره المطرزى فأما بالكسر فالأول الاعلام بتخويف والثانى صيرورة الرجل ذا عذر ومنه أعذر من أنذر (٢٤) أى مصيرك وأصله النوم بالقائلة وهى الظهيرة (٢٥) أى مقولك (٢٦) أى تأخرت والقعس محركة دخول الظهر وخروج الصدر ضد الحدب (٢٧) ظهرت لك أسباب الاعتبار (٢٨) أى ظهر من الحص بالتشديد وهو ذهاب الشعر فيتبين ما تحته

لكَ الحَقُّ فَتَمارَيْتَ * وأدْرَكَكَ المَوْتُ فَتَناسَيْتَ (١) * وأمْكَنَكَ أنْ تُواسِيَ (٢) فَما آسَيْتَ (٣) * تُؤثِرُ فَلْسًا (٤) تُوعِيه (٥) * على ذِكْرٍ (٦) تَعِيه (٧) * وتَخْتارُ قَصْرًا (٨) تُعْلِيه * على بِرٍّ تُولِيه (٩) * وتَرْغَبُ (١٠) عَنْ هادٍ تَسْتَهْدِيه (١١) * الى زادٍ تَسْتَهْدِيه (١٢) * وتُغَلِّبُ حُبَّ ثَوْبٍ تَشْتَهِيه * على ثَوابٍ تَشْتَرِيه * يَواقِيتُ الصِّلاتِ (١٣) * أعْلَقُ بِقَلْبِكَ مِنْ مَواقِيتِ الصَّلاتِ * ومُغالاةُ الصُّدُقاتِ (١٤) * آثَرُ عِنْدَكَ مِنْ مُوالاةِ الصَّدَقاتِ * وصِحافُ (١٥) الألْوانِ * أشْهَى إلَيْكَ مِنْ صَحائِفِ (١٦) الأدْيانِ (١٧) * ودُعابَةُ (١٨) الأقْرانِ (١٩) * آنَسُ لَكَ مِنْ تِلاوَةِ القُرْآنِ * تأْمُرُ بالعُرْفِ (٢٠) وتَنْتَهِكُ (٢١) حِماهُ (٢٢) * وتَحْمِي (٢٣) عَنِ النُّكْرِ ولا تَتَحاماهُ * وتُزَحْزِحُ (٢٤) عَنِ الظُّلْمِ ثُمَّ تَغْشاهُ (٢٥) * وتَخْشَى النّاسَ (٢٦) واللهُ أحَقُّ أنْ تَخْشاهُ * ثُمَّ أنْشَدَ

تَبًّا (٢٧) لِطالِبِ دُنْيا * ثَنَى (٢٨) إلَيْها انْصِبابَهْ (٢٩)

ما يَسْتَفِيقُ (٣٠) غَرامًا (٣١) * بِها وفَرْطَ (٣٢) صَبابَهْ (٣٣)

ولَوْ دَرَى لَكَفاهُ * مِمّا يَرُومُ صُبابَهْ (٣٤)

---

(١) أظهرت أنك ناس ولست كذلك (٢) تحسن الى غيرك وتجعله أسوتك فى شئ من مالك (٣) بهمزة ممدودة فى أوله وهو الأفصح أى فما أحسنت (٤) مما يتعامل به (٥) تجعله فى وعائك (٦) أى علم من الدين (٧) أى تحفظه والمعنى تقدم الدنيا على الآخرة (٨) هو البناء الرفيع الذى يتعاناه الملوك (٩) تعطيه (١٠) رغب عن الشئ اذا لم يرده ورغب فى الشئ أراده وبابهما طرب (١١) من الهداية أى تسترشده وتطلب منه الهداية (١٢) من الهدية أى تطلب أن يهدى اليك (١٣) أى نفائس العطايا (١٤) بضم الدال جمع صدقة بالضم وهى ما يعطى للنساء من المهر (١٥) بكسر الصاد جمع صحفة وهى اناء منبسط واسع (١٦) بالهمزة جمع صحيفة من الكتب (١٧) جمع دين وهى كلمة تجمع أنواع التعبد الاعتقادية والقولية والفعلية (١٨) بضم الدال المهملة أى مزاح (١٩) جمع قرن بالكسر وهو المماثل (٢٠) هو بمعنى المعروف كما أن النكر بمعنى المنكر (٢١) أى تستأصل وتبالغ فى تناوله بما لا يجوز (٢٢) هو المكان الذى منع منه تعظيما له (٢٣) تمنع وهو من حميت المريض الطعام (٢٤) تبعد (٢٥) تأتيه (٢٦) يطلق على الانس والجن بخلاف الانس وأصله أناس خفف وهى لغة فيه أيضا (٢٧) أى خسرا وانتصابه على المصدر (٢٨) عطف وصرف (٢٩) أى ميله وأصل الانصباب سرعة المشى (٣٠) استفاق من غشيته أى رجع الى عقله (٣١) هو شدة الحب (٣٢) بالتسكين مجاوزة الحد (٣٣) هى بالفتح رقة الشوق وكذا الصبوة (٣٤) بالضم البقية اليسيرة من الشرب فى الاناء والحوض والمراد الا كتفاء

ثُمَّ انَّهُ لَبَدَ عَجاجَتَهُ (١)* وغَيَّضَ مُجاجَتَهُ (٢)* واعتَضَدَ شَكْوَتَهُ (٣)* وتأبَّطَ هِراوَتَهُ (٤)* فَلَمَّا رَنَتِ (٥) الجَماعةُ الي تَحَفُّزِه (٦)* ورأَتْ تأَهُّبَهُ لِمُزايَلَةِ مَرْكَزِه (٧)* أدخَلَ كُلٌّ مِنهُمْ يَدَهُ في جَيْبِه * فأفْعَمَ (٨) لهُ سَجْلاً (٩) مِنْ سَيْبِه (١٠)* وقالَ (١١) اصْرِفْ هذا في نَفَقَتِكَ * أوْ فَرِّقْهُ على رُفْقَتِكَ * فقَبِلَهُ مِنهُمْ مُغْضِيًا (١٢)* وانثَنى عَنهُمْ مُثْنِيًا * وجعَلَ يُوَدِّعُ (١٣) مَنْ يُشَيِّعُهُ (١٤)* لِيَخْفَى عَلَيهِ مَهْيَعُهُ (١٥)* ويُسَرِّبُ (١٦) مَنْ يَتْبَعُهُ * لِكَيْ يُجْهَلَ مَرْبَعُهُ (١٧)* (قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ) فاتَّبَعْتُهُ مُوارِيًا (١٨) عَنْهُ عِياني (١٩)* وقَفَوْتُ (٢٠) إثْرَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَراني * حتى انتَهى الى مَغارَةٍ (٢١)* فانْسابَ (٢٢) فيها على غِرارَةٍ (٢٣)* فأمْهَلْتُهُ رَيْثَما (٢٤) خَلَعَ نَعْلَيْهِ * وغَسَلَ رِجْلَيْهِ * ثُمَّ هَجَمْتُ عَلَيْهِ * فوَجَدْتُهُ مُثافِنًا (٢٥) لِتِلْميذٍ * على خُبْزٍ سَميذٍ (٢٦)* وجَدْيٍ حَنيذٍ (٢٧) وقُبالَتَهُما خابِيَةُ نَبيذٍ * فقُلْتُ لهُ يا هذا أَيَكونُ ذاكَ خَبَرَكَ * وهذا مَخْبَرَكَ (٢٨)* فزَفَرَ (٢٩) زَفْرَةَ القَيْظِ (٣٠)* وكادَ يَتَمَيَّزُ (٣١) مِنَ الغَيْظِ * ولَمْ يَزَلْ يُحَمْلِقُ (٣٢) اليَّ * حتى خِفْتُ أنْ يَسْطُوَ عَلَيَّ * فلَمّا أنْ خَبَتْ نارُهُ (٣٣)* وتَوارَى أُوارُهُ (٣٤)* أنْشَدَ شعر

بالشئ القليل بدل الكثير الجزيل (١) أى سكن غبرته والمراد قطع كلامه (٢) أى ابتلع ريقه (٣) هى قربة صغيرة واعتضدها أى جعلها فى عضده (٤) أى جعل عصاه تحت ابطه (٥) أى نظرت طويلا (٦) أى تهيئه لتمام والذهاب (٧) أى لمفارقة موضعه (٨) أى ملأ واناء مفعم أى مملوء (٩) هو الدلو اذا كان فيها ماء (١٠) أى عطائه والمراد أجزل له العطاء (١١) يعنى كل واحد منهم (١٢) ضاما جفنيه حياء (١٣) مشتق من التوديع (١٤) يقال شيعه اذا خرج عند رحيله مودعا (١٥) بفتح الميم وهو الطريق الواضح الواسع (١٦) يفرق وسرب الابل أى أرسلها قطعة قطعة (١٧) أى منزله وأصله منزل القوم فى الربيع (١٨) أى مخفيا (١٩) شخصى (٢٠) اتبعت (٢١) المغارة بيت تحت الأرض كالكهف فى الجبل (٢٢) جرى أو مر مسرعا وأصله من جرى الحية (٢٣) الغرة بالكسر والغرارة بالفتح سواء الغفلة (٢٤) أى قدرما وأصل الريث البطء يقال راث علينا أى أبطأ (٢٥) أى مجالسا وفى نسخة محاذيا. هو الذى يكون عن يمين الرجل أو يساره (٢٦) أى حوارى وهو الابيض الخالص (٢٧) المشوى على حجارة محماة وقيل هو السمين (٢٨) المخبر يستعمل للباطن كما أن الخبر يستعمل للظاهر (٢٩) أى ردد نفسه من شدة الغيظ والحدة (٣٠) هو شدة الحر والصيف (٣١) أى يتقطع ويتمزق (٣٢) يحد نظره من شدة الغيظ وهو الغضب الكامن فى الباطن (٣٣) أى خمدت يريد سكن غضبه (٣٤) أى اختفى

لبست

لبست الخميصة (١) أبغي الخبيصة (٢) * وأنشبت (٣) شصي (٤) في كل شيصة (٥)
وصيرت وعظي أحبولة (٦) * أريغ (٧) القنيص (٨) بها والقنيصة (٩)
وألجأني الدهر حتى ولجت * بلطف احتيالي على الليث (١٠) عيصه (١١)
على أنني لم أهب صرفه (١٢) * ولا نبضت (١٣) لي منه فريصه (١٤)
ولا شرعت (١٥) بي على مورد * يدنس عرضي نفس حريصه
ولو أنصف الدهر في حكمه * لما ملك الحكم أهل النقيصه

ثم قال لي ادن فكل * وان شئت فقم وقل * فالتفت الى تلميذه وقلت عزمت عليك بمن تستدفع به الأذى * لتخبرني من ذا * فقال هذا أبو زيد السروجي سراج الغرباء (١٦) * وتاج الأدباء * فانصرفت من حيث أتيت * وقضيت العجب مما رأيت

المقامة الثانية الحلوانية

حكى الحارث بن همام قال * كلفت (١٧) مذ ميطت (١٨) عني التمائم (١٩) * ونيطت (٢٠)

---

(١) هي كساء له علمان أسودان (٢) أي أطلب الحلوى وأول من خبص الخبيصة عثمان رضى الله عنه خلط بين العسل ونقي الدقيق ثم بعث بها إليه عليه السلام في منزل أم سلمة فوضع بين يديه فقال من بعث بهذا قالوا عثمان فرفع وجهه الى السماء وقال اللهم ان عثمان يسترضيك فارض عنه (٣) يقال نشب الصيد في الحبالة اذا وقع فيها وأنشبه غيره أوقعه (٤) الشص بالكسر حديدة معوجة دقيقة تسمى بالصنارة (٥) الشيصة فيما ذكر أهل العلم هي أخبث السمك أو هي رديء التمر فاستعير لكل شيء رديء (٦) الأحبولة والحبالة شبكة الصيد (٧) أراغ الشيء اذا طلبه على وجه المكر (٨) هو الصيد الذكر (٩) هي الصيد الأنثى (١٠) من أسماء الأسد (١١) أي بيته ومأواه (١٠) بالفتح أي حوادثه (١٣) أي تحركت (١٤) الفريصة لحمة تكون تحت الكتف من شأنها أنها ترعد عند الفزع (١٥) شرع في الأمر والماء أي دخل فيه وشرع ابله اذا أوردها شريعة الماء وفي المثل أهون السقي التشريع (١٦) جمع غريب وهو البعيد عن الأوطان (١٧) الكلف شدة الحب (١٨) أزيلت ورفعت (١٩) جمع تميمة وهي العوذة تعلق على الصبي (٢٠) أي علقت وألصقت

بِيَ العَمائِم (١)* بأنْ أغْشى (٢) مَعانَ الادَبِ (٣)* وأُنْضِيَ (٤) اليهِ رِكابَ الطَّلَبِ (٥)* لِأَعْلَقَ (٦) منهُ بِمَا يَكُونُ لِي زِينَةً بَيْنَ الأنام * ومُزْنَةً (٧) عندَ الأُوَام (٨)* وكُنْتُ لِفَرْطِ اللَّهَجِ (٩) باقْتِباسِهِ (١٠)* والطَّمَعِ في تَقَمُّصِ (١١) لِباسِهِ (١٢)* أُباحِثُ كُلَّ مَنْ جَلَّ وقَلَّ* وأَسْتَسْقِي (١٣) الوَبْلَ (١٤) والطَّلَّ (١٥)* وأتَعَلَّلُ (١٦) بِعَسَى ولَعَلَ * فَلَمَّا حَلَلْتُ حُلْوانَ (١٧)* وقَدْ بَلَوْتُ الإِخْوانَ (١٨) وسَبَرْتُ الأَوْزانَ * وخَبَرْتُ ماشانَ وزانَ (١٩)* أَلْفَيْتُ (٢٠) بها أبازَيْدٍ السَّرُوجيَّ يَتَقَلَّبُ في قَوالِبِ (٢١) الانْتِسابِ * ويَخْبِطُ (٢٢) في أساليبِ الاكْتِسابِ * فيَدَّعي تارَةً أنَّهُ مِنْ آلِ ساسانَ (٢٣)* ويَعْتَزِي (٢٤) مَرَّةً الى أقْيالِ غَسَّانَ (٢٥)* ويَبْرُزُ طَوْرًا في شِعارِ (٢٦) الشُّعَراءِ * ويَلْبَسُ حِينًا كِبْرَ الكُبَراءِ (٢٧)* بَيْدَ أنَّهُ (٢٨) مَعَ تَلَوُّنِ حالِهِ * وتَبَيُّنِ مُحالِهِ (٢٩)* يَتَحَلَّى بِرُوَاءٍ (٣٠) ورِوَايَةٍ (٣١)* ومُدَاراةٍ (٣٢) ودِرَايَةٍ (٣٣) وبَلاغَةٍ رائِعَةٍ (٣٤)

---

(١) جمع عمامة وهو كناية عن الكبر وكانت عادة العرب اذا بلغ الصبي أزالوا التمائم عنه وألبسوه العمامة وقلدوه السيف (٢) أي آتي وأقصد (٣) أي موضعه والمعان بالفتح المنزل والادب الشعر وطرف من الاخبار (٤) أنضاه اذا جهده في السير فصار نضوا أي نحيفا (٥) الركاب الابل جعل للطالب ركابا مجازا والمعنى اني كنت أتعب نفسي وأجهدها في تعلم الادب وارتحل من بلد الى بلد مسافرا في طلبه على الابل (٦) أي أحصل (٧) هي السحابة البيضاء (٨) بالضم شدة الحر والعطش (٩) أي لغاية الولوع (١٠) أي بتعلمه واستفادته (١١) لبس القميص واتخاذه (١٢) أي ثيابه والمعنى أطمع أن أتلبس بالأدب (١٣) أطلب السقي (١٤) المطر الشديد (١٥) المطر الخفيف (١٦) أشغل نفسي وأطمعها (١٧) هي بلدة بين بغداد وهمذان وسميت باسم بانيها وهو حلوان بن عمران بن الحاف من قضاعة (١٨) أي جربتهم (١٩) أي جربت مقادير الناس وجربت ماقبح وماحلا (٢٠) أي وجدت (٢١) جمع قالب (٢٢) أي يسير على غير هدى (٢٣) هم الأكاسرة وساسان أبوهم (٢٤) أي ينتسب (٢٥) ملوك الشام أولهم جفنة بن عمرو بن ثعلبة وآخرهم جبلة بن الأيهم وغسان اسم ماء بالشام نزل به هؤلاء القوم بعد تفرقهم من اليمن بسيل العرم فنسبوا اليه (٢٦) أصله الثوب يلي الجسد يريد به الزي والعلامة (٢٧) أي تكبر العظماء (٢٨) بيد تكون بمعنى غير وبمعنى الا وتكون بمعنى من أجل (٢٩) أي ظهور مكره وكذبه (٣٠) بالضم حسن المنظر والهيئة (٣١) حكاية عن الغير والمراد اسناد مسائل العلم (٣٢) مدافعة وحسن سياسة في صحبته (٣٣) أي علم (٣٤) أي فائقة زائدة في حسنها

ماخِلتُ (١) أنْ يَسْتَسِرَّ (٢) مَكْرِي * وأنْ يُحِيلَ (٣) الَّذِي عَنَيْتُ (٤)

واللهِ ما بَرَّةٌ بِعِرْسِي (٥) * ولا لِيَ ابْنٌ بهِ اكْتَنَيْتُ

وإنَّما لي فُنُونُ (٦) سِحْرٍ * أبْدَعْتُ فيها (٧) وما اقْتَدَيْتُ (٨)

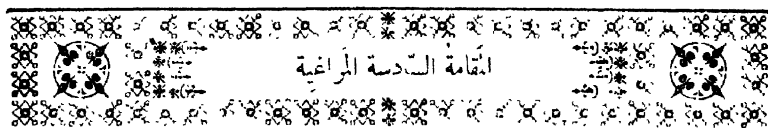
لمْ يَحْكِها الأصْمَعِيُّ (٩) فيما * حَكَى ولا حاكَها (١٠) الكُمَيْتُ (١١)

تَخِذْتُها وُصْلَةً (١٢) الى ما * تَجْنِيهِ كَفِّي مَتَى اشْتَهَيْتُ

ولَوْ تَعافَيْتُها لَحالَتْ * حالي ولمْ أحْوِ ما حَوَيْتُ (١٣)

فَمَهِّدِ العُذْرَ (١٤) أوْ فَسامِحْ * انْ كُنْتُ أجْرَمْتُ (١٥) أوْ جَنَيْتُ (١٦)

ثمَّ انَّهُ وَدَّعَنِي ومَضَى * وأوْدَعَ قَلْبِي جَمْرَ الغَضا (١٧)



المَقامة السادسة المَراغية

رَوَى الحارثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ حَضَرْتُ دِيوانَ النَّظَرِ (١٨) بالمَراغَةِ (١٩) وقدْ جَرَى بهِ ذِكْرُ البَلاغَةِ * فأجْمَعَ مَنْ حَضَرَ مِنْ فُرْسانِ اليَراعَةِ (٢٠) * وأرْبابِ البَراعَةِ (٢١) على أنَّهُ لمْ يَبْقَ مَنْ يُنَقِّحُ (٢٢) الإنْشاءَ * ويَتَصَرَّفُ فيهِ كيْفَ شاءَ * ولا خَلَفَ * بعدَ السَّلَفِ (٢٣) * مَنْ يَبْتَدِعُ طَرِيقَةً غَرّاءَ (٢٤) * أوْ يَفْتَرِعُ (٢٥) رِسالَةً عَذْراءَ (٢٦) *

(١) أي ماظننت وما حسبت (٢) أي يخفى (٣) من أحال الامر اذا اشتبه وأشكل (٤) أي قصدت وأردت (٥) أي بزوجتي (٦) أي أنواع (٧) أي قلتها من عندي (٨) أي لم أتبع فيها أحدا (٩) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب (١٠) أي نسجها (١١) هو ابن زيد بن خنيس كان شاعرا مجيدا وكان شيعيا والطرماح خارجيا وكان بينهما مصافاة فقيل لهما في ذلك فقالا اتفقنا على بغض أهل الزمن (١٢) أي أخذتها وسيلة (١٣) يعني لو تركت احتيالي لتغيرت حالي ولقل مالي (١٤) تمهيد العذر بسطه وقبوله (١٥) أي أذنبت لنفسي (١٦) أو أذنبت لغيري (١٧) جمع غضاة شجرة في عودها صلابة تبقى فيه النار طويلا (١٨) أي ديوان المكاتبات والمراجعات (١٩) على وزن سحابة موضع بأذربيجان من بلاد العجم (٢٠) البراعة في الاصل القصبة ويراد بها ههنا القلم وفرسانها مهرة الكتاب (٢١) أي أصحاب الكمال في الفضل والحذق مصدر برع اذا فاق أقرانه في العلم (٢٢) أي يحرر ويهذب (٢٣) جمع وواحد لأنه مصدر سلف يسلف اذا مضى والخلف من جاء من بعده (٢٤) أي حسناء واضحة (٢٥) أي يفتض (٢٦) أي بكرا والمعنى

وإنَّ المُفْلِقَ [١] منْ كُتَّابِ هذا الأوَان * المُتَمَكِّنَ منْ أزِمَّةِ [٢] البَيان * كالعِيالِ [٣] على الأوَائِل * ولوْ مَلَكَ فَصاحةَ سَحْبانِ وَائِل [٤] * وكانَ بالمَجْلِسِ كَهْلٌ جالِسٌ في الحاشِيَةِ * عِنْدَ مَوَاقِفِ الحاشِيَةِ [٥] * فَكانَ كلَّما شَطَّ القَوْمُ [٦] في شَوْطِهِم [٧] * ونَثَرُوا العَجْوَةَ والنَّجْوَةَ مِنْ نَوْطِهِمْ [٨] * يُنْبِيِّ تَخازُرُ طَرْفِهِ [٩] وتَشامُخُ أَنْفِهِ [١٠] * أنَّهُ مُخْرَنْبِقٌ [١١] لِيَنْباع [١٢] * ومُجْرَمِّزٌ [١٣] سَيَمُدُّ الباع [١٤] * ونابِضٌ [١٥] يَبْرِي النِّبال [١٦] * ورابِضٌ [١٧] يَبْغِي النِّضال [١٨] * فلَمَّا نُثِلَتْ الكَنائِن [١٩] * وفاءَت [٢٠] السَّكائِن [٢١] * ورَكَدَت [٢٢] الزَّعازِع [٢٣] * وكَفَّ [٢٤] المُنازِع * وسَكَنَت الزَّماجِر [٢٥] * وسَكَتَ المَزْجُور والزَّاجِر * أقْبَلَ على الجَماعَةِ وقالَ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا [٢٦] * وجُزْتُمْ [٢٧] عَنِ القَصْدِ جِدًّا * وعَظَّمْتُمُ العِظامَ الرُّفات [٢٨] * وافْتَتُّم [٢٩] في المَيْلِ الي مَنْ فات * وغَمَصْتُمْ [٣٠] جِيلَكُمُ الذِينَ فِيهِمْ لَكُمُ اللِّدَاتُ [٣١] * ومَعَهُمُ انْعَقَدَتِ المَوَدَّات * أنَسيتُمْ يا جَهابِذَةَ النَّقْد [٣٢] * ومَوَابِذَةَ [٣٣] الحَلِّ والعَقْد *

أو ينشئ رسالة لم يسبق اليها (١) البليغ الذى يأتى بالفلق وهو العجب (٢) جمع زمام (٣) جمع عيل مخفف عيل (٤) شاعر مشهور بالفصاحة والخطابة (٥) أى طرف المجلس والحاشية الثانية الخدم والغلمان (٦) بعدوا (٧) أى غاية جريهم وجمع الشوط أشواط (٨) العجوة أجود التمر والنجوة أردؤه والنوط جلد يجمع فيه التمر والنثر أصله طرح ما فى الأنف والمعنى أنهم كانوا اذا تحدثوا بكلام جيد وردىء (٩) أى يفهم تحديد نظره من الخزر وهو ضيق العين (١٠) أى تعاظمه وتكبره (١١) أى مرخى عينيه ينظر ساكتا (١٢) أى ليثب وهو مثل يضرب فى طلب الفرصة (١٣) منقبض ومجتمع الى ناحية لداهية يريدها (١٤) كناية عن الوثبة (١٥) من نبض القوس كأنبض اذا جذب وترها ثم أرسله لترن (١٦) أى ينحت السهام (١٧) جالس على ركبه (١٨) مراماة النبال (١٩) نثلت أى استخرج مافيها والكنائن جمع كنانة بالكسر وهى جعاب السهام أى فرغ كلامهم وجدالهم (٢٠) رجعت (٢١) جمع سكينة مصدر كالسكون (٢٢) أى سكنت (٢٣) جمع زعزع وهى الريح الشديدة الهبوب كناية عن علو أصواتهم (٢٤) أى امتنع (٢٥) جمع زمجرة وهى صوت المغتاظ (٢٦) أى أمرا عظيما عجيبا وداهية (٢٧) أى ملتم وعدلتم (٢٨) كناية عن الموتى البالية (٢٩) الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق أى فتم وتجاوزتم (٣٠) أى عبتم وحقرتم (٣١) بالكسر جمع لدة وهو القريب فى السن (٣٢) جمع جهبذ وهو ناقد الدراهم والصراف (٣٣) جمع موبذ وموبذان وهو حاكم المجوس فاستعيرهنا والتاء فيهما

ما

ما أبرزته طوارفُ (١) القرائح (٢)* وبرّز (٣) فيه الجذعُ (٤) على القارح (٥)* من العبارات المهذّبة (٦)* والاستعارات المستعذبة * والرسائل الموشّحة (٧)* والأساجيع (٨) المستملحة * وهل للقدماء اذا أنعم (٩) النظر * من حضر * غير المعاني المطروقة (١٠) الموارد * المعقولة (١١) الشوارد (١٢)* المأثورة (١٣) عنهم لتقادم المولد * لا لتقدّم الصادر (١٤) على الوارد (١٥)* واني لأعرف الآن من اذا أنشأ (١٦)* وشّى (١٧)* واذا عبّر * حبّر (١٨)* وان أسهب (١٩)* أذهب (٢٠)* واذا أوجز (٢١)* أعجز * وان بده (٢٢)* شده (٢٣)* ومتى اخترع (٢٤)* خرع (٢٥)* فقال له ناظورة الديوان (٢٦)* وعين أولئك الأعيان (٢٧)* من قارع (٢٨) هذي الصفاة (٢٩)* وقريع هذه الصفات (٣٠)* فقال إنه قرن مجالك * وقرين جدالك (٣١)* واذا شئت ذاك فرض (٣٢) نجيبا (٣٣)* وادع مجيبا * لترى عجيبا * فقال له يا هذا إن البغاث (٣٤) بأرضنا لا يستنسر (٣٥)* والتمييز عندنا بين الفضة والقضة (٣٦) متيسّر * وقلّ

للدلالة على التعريب (١) جمع طارفة وهي مااستحدثته من المال خلاف التالدة (٢) جمع قريحة وهي الفطنة (٣) أي فاق وسبق (٤) وهو الذي دخل في سن ثلاث سنين من الخيل (٥) وهو الذي انتهى الى خمس سنين (٦) أي الخالصة من المعايب (٧) أي المزينة (٨) جمع أسجوعة من السجع وهو المزدوج من الكلام المقفى (٩) أي أمعن (١٠) اى المكدرة يقال ماء مطروق وطرق اذا خاضت فيه الابل وضربته بأرجلها وبالت فيه (١١) اى المربوطة (١٢) اى النوافر (١٣) اى المروية (١٤) اى الراجع (١٥) الذي يأتي المورد (١٦) اى ابتدأ وابتدع (١٧) اى زين وخلط لونا بلون (١٨) اى حسن (١٩) اى أطال الكلام وأبعد فيه (٢٠) اى أتى بمعنى مثل الذهب اوأذهب العقول (٢١) اى اختصر (٢٢) اى ان أجاب على البديهة (٢٣) حير العقول (٢٤) اى ابتدأ (٢٥) اى أفزع (٢٦) اى عظيمهم والمنظور اليه فيهم وكذلك النظيرة والنظورة والناظر (٢٧) اى أمجدهم (٢٨) اى ضارب (٢٩) بالفتح الصخرة الملساء يقال قرع صفاته اذا تنقصه وعابه (٣٠) القريع السيد والمعنى ومن هو المنفرد بهذه الصفات (٣١) القرن بالكسر من يقاومك في علم اوقتال والمجال موضع المقاتلة والقرين المماثل والجدال المجادلة (٣٢) أمر من راض الفرس اذا ذلله (٣٣) اى كريما (٣٤) مثلث الباء ضعاف الطير واحده بغاثة (٣٥) اى لا يتشبه بالنسر اولا يعود نسرا (٣٦) بفتح القاف صغار الحصا

مَن استهدفَ (١) للنِضال (٢)* فخَلَصَ مِنَ الدّاءِ العُضال (٣)* أو استثارَ (٤) نقعَ الامتحان (٥)* فلَمْ يُقْذَ بالامتهان (٦)* فلا تُعرّضْ عِرضَكَ (٧) للمَفاضِح * ولا تُعرِضْ عَنْ نَصاحةِ النّاصِح * فقالَ كُلُّ امرئٍ أعرَفُ بِوَسْمِ قِدْحِه (٨)* وسيَتفَرّى (٩) اللّيلُ عَنْ صُبْحِه * فتَناجَتِ (١٠) الجَماعةُ فيما يُسْبَرُ (١١) بهِ قَليبُهُ (١٢)* ويُعْمَدُ (١٣) فيهِ تَقْليبُهُ * فقالَ أحدُهُمْ ذَرُوهُ (١٤) في حِصّتي (١٥)* لأرْمِيَهُ بحجَرِ قِصّتي (١٦) فإنّها عُضْلَةُ (١٧) العُقَدِ * ومِحَكُّ المُنْتَقَد (١٨)* فقَلّدُوهُ في هذا الأمرِ الزّعامةَ (١٩)* تقليدَ الخَوارجِ أبا نَعامةَ (٢٠)* فأقبَلَ على الكَهْلِ وقالَ اعلَمْ أنّي أوالي (٢١)* هذا الوالي (٢٢)* وأُرَقّحُ حالي (٢٣)* بالبَيانِ الحالي (٢٤)* وكُنْتُ أستَعينُ على تقويمِ أوَدي (٢٥)* في بلَدي * بسَعةِ ذاتِ يَدي (٢٦)* معَ قِلّةِ عدَدي (٢٧)* فلمّا ثقُلَ حاذِي (٢٨)* ونفِدَ رَذاذي (٢٩)* أمّمْتُهُ (٣٠) مِنْ أرْجائي (٣١)* برَجائي * ودَعَوْتُهُ لإعادةِ رُوائي (٣٢)* وإرْوائي (٣٣) فهَشّ (٣٤) لِوِفادَتي (٣٥) وراحَ * وغَدا بالإفادةِ وراحَ (٣٦)* فلمّا استأذَنْتُهُ في المَراحِ (٣٧)* الى المُراحِ * على كاهلِ المِراحِ *

(١) اى صار هدفا (٢) اى لرمى السهام (٣) وهو عسر الازالة (٤) اى استخرج (٥) النقع الغبار (٦) قذيت عينه وقع فيها القذى اى لم تصب عينه بقذى الامتهان وهو الاحتقار (٧) بكسر العين هو محل المدح والذم من الشخص والنصاحة والنصيحة بمعنى (٨) هو مثل يضرب للعارف بقدر نفسه الواثق بما عنده والقدح بالكسر السهم والوسم العلامة (٩) أى وسينكشف وينشق عن الصبح (١٠) أى تشاورت (١١) أى يختبر به (١٢) القليب فى الأصل البئر قبل أن تطوى (١٣) أى يقصد (١٤) أى اتركوه (١٥) أى نصيبى (١٦) أراد ما يختبره ويمتحنه به من الاقتراح الذى اقترحه عليه (١٧) أى عسيرة الانحلال (١٨) المحك بكسر الميم حجر النقاد والمنتقد والانتقاد بمعنى (١٩) أى السيادة والكفالة (٢٠) كنية لقطرى بن الفجاءة الخارجى وكان فقيها شاعرا ذا فطنة وذكاء خرج فى أيام مصعب ابن الزبير (٢١) أى أصادق (٢٢) الأمير (٢٣) أصل الترقيح اصلاح المال (٢٤) أى بالفصاحة (٢٥) أى تعديل عوجى (٢٦) أى بكثرة مالى (٢٧) أهلى وذوو قرابتى (٢٨) أى ظهرى وكنى بثقله عن كثرة عياله (٢٩) أى فنى زادى وأصل الرذاذ المطر الضعيف (٣٠) أى قصدته (٣١) أى من نواحى جمع رجا بالقصر (٣٢) أى حسن منظرى (٣٣) من الرى (٣٤) أى اهتز وفرح (٣٥) أى للورود على الامير (٣٦) الاولى بمعنى ارتاح كما يوجد فى بعض النسخ والثانية مقابل الغدو (٣٧) الأول بالفتح مفعل بمعنى الرواح نقيض الغدو والثانى بالضم

قال

قالَ قد أزمعتُ(١) أن لا أزوّدكَ بتاتاً(٢) * ولا أجمعَ لكَ شتاتاً(٣) * أو تنشئَ لي(٤) أمام ارتحالك * رسالةً تودِعها شرحَ حالِك * حروفُ إحدى كلمتيها يعمُّها النقط(٥) * وحروفُ الأخرى لم يُعجمنَ(٦) قط * وقد استأنيتُ(٧) بيانِي حولا * فما أحار(٨) قولا * ونبَّهتُ فكري سنة * فما ازدادَ الا سِنة(٩) * واستعنتُ بقاطبةِ(١٠) الكُتّاب(١١) * فكلٌّ منهم قطّبَ وتاب(١٢) * فإن كنتَ صدعتَ(١٣) عن وصفكَ باليقين * فأتِ بآيةٍ(١٤) إن كنتَ من الصادقين * فقال له لقد استنعيتَ يعبوبا(١٥) * واستسقيتَ أسكوبا(١٦) * وأعطيتَ القوسَ باريها(١٧) * وأسكنتَ الدارَ بانيها * ثمّ فكّرَ ريثما(١٨) استجمَّ قريحته(١٩) * واستدرَّ لقحته(٢٠) * وقال له ألِقْ دواتَكَ(٢١) واقرُب * وخذ أداتَكَ(٢٢) واكتُب *

الكرمُ ثبّتَ اللهُ جيشَ سعودِكَ يزين * واللؤمُ غضَّ الدهرُ جفنَ حسودِكَ يشين(٢٣) والأروعُ(٢٤) يثيب(٢٥) * والمعوِرُ(٢٦) يخيب(٢٧) * والحلاحلُ(٢٨) يُضيف * والماحلُ(٢٩)

---

(١) أى عزمت وهو المأوى والثالث بالكسر وهو شدة الفرح والنشاط والكاهل الظهر (٢) أى أعطيك زادا وكما يطلق البتات على الزاد يطلق على الجهاز ومتاع البيت أيضا (٣) مصدر شت اذا تفرق (٤) أو بمعنى الى أن (٥) أى حروفها معجمة (٦) بمعنى مهملة لا نقط بها (٧) أى انتظرت واستمهلت من الأناة بالفتح وهى الرفق والتؤدة يقال استأنيت فلانا أى لم أعجله (٨) أى فما أعاد ومنه المحاورة وهى مراجعة الكلام (٩) بالفتح الحول وبالكسر أول النوم (١٠) أى بجميع (١١) جمع كاتب (١٢) أى عبس وجهه ورجع (١٣) أى كشفت عما أنت عليه (١٤) أى بعلامة تدل على وصفك (١٥) أى طلبت السعى من فرس كثير الجرى مستعار من اليعبوب وهو النهر الشديد الجرى (١٦) أى طلبت السقى من أسكوب وهو الماء الجارى أو السحاب الممطر (١٧) ناحتها وصانعها أى فوضت الأمر الى من يحسنه (١٨) أى قدر ما (١٩) أى جمعها أو طلب استراحتها (٢٠) اللقحة الناقة ذات الدر وهو اللبن واستدرها طلب لبنها وهو كناية عن استحضار تنظيم الرسالة (٢١) أى أصلح الدواة ومدادها (٢٢) أى قلمك (٢٣) الكرم مبتدأ خبره قوله يزين وقوله ثبت الله الخ جملة دعائية بين المبتدا والخبر وكذا ما بعده يعنى أن الكرم يزين صاحبه ويحسنه واللؤم وهو ضد الكرم يشين صاحبه ويقبحه (٢٤) الماجد الجميل الذى يروعك جماله (٢٥) أى يجازى (٢٦) هو قبيح الفعل من العوار وهو العيب (٢٧) من الخيبة مقابل الفلاح (٢٨) بالضم السيد الركين الرزين (٢٩) الواشى المكار من محل به اذا وشى به

يُخِيف (١)* والسَّمْحُ (٢) يُغْذِي * والمَحِكُ (٣) يُقْذِي (٤)* والعَطَاءُ يُنْجِي* والمِطَالُ (٥) يُشْجِي (٦)* والدُّعاءُ يَقِي (٧)* والمَدْحُ يُنْقِي (٨) والحُرُّ يَجْزِي * والإِلْطاطُ (٩) يُخْزِي (١٠)* واطِّرَاحُ ذِي الحُرْمَةِ غَيٌّ (١١)* ومَحْرَمَةُ بَنِي الآمَالِ بَغْيٌ (١٢)* وماضَنَّ الَّا غَبِين (١٣)* ولا غَبِنَ الَّا ضَنِين * ولا خَزَنَ (١٤) الَّا شَقِيّ *ولا قَبَضَ راحَهُ (١٥) تَقِيٌّ * وما فَتِئَ (١٦) وَعْدُكَ يَفِي (١٧)* وآراؤُكَ (١٨) تَشْفِي * وهِلالُكَ يُضِي (١٩)* وحِلْمُكَ يُغْضِي (٢٠)* وآلاؤُكَ (٢١) تُغْنِي* وأعداؤُكَ تُثْنِي (٢٢)* وحُسامُكَ (٢٣) يُفْنِي * وسُودَدُكَ (٢٤) يُقْنِي * ومُواصِلُكَ يَجْتَنِي (٢٥)* ومادِحُكَ يَقْتَنِي (٢٦)*وسَمَاحُكَ يُغِيث (٢٧)* وسَماؤُكَ تَغِيث (٢٨)* ودَرُّكَ (٢٩) يَفِيض (٣٠)* ورَدُّكَ يَغِيض (٣١)* ومُؤَمِّلُكَ (٣٢) شَيْخٌ حَكاهُ فَيْءٌ (٣٣)* ولم يَبْقَ لهُ شَيْءٌ * أمَّكَ (٣٤) بِظَنٍّ حِرْصُهُ يَنِب (٣٥)* ومَدْحُكَ بِنُخَب (٣٦) مُهُورُها نُجُب * ومَرامُهُ يَخِفّ * وأواصِرُهُ (٣٧) تَشِفّ (٣٨) واطْراؤُهُ (٣٩) يَجْتَذِب (٤٠)* ومَلامُهُ (٤١) يُجْتَنَب * ووَراءَهُ ضَفَفٌ (٤٢)* مَسَّهُمْ شَظَفٌ (٤٣) *

ومكر (١) أي يفزع (٢) الجواد (٣) البخيل اللجوج (٤) أي يكدر ويحزن (٥) بالكسر والمطل عدم وفاء الدين ومدافعة الدائن (٦) أي يحزن ويغص (٧) يكف (٨) أي يطهر (٩) ستر الحق وكتمانه من ألط الشيء اذا ستره (١٠) أي يفضح (١١) أي ترك وابعاد المحترم ضلال (١٢) أي حرمان طلاب الآمال بغي وظلم (١٣) أي بخل والضنة بالكسر البخل والغبن محركة ضعف الرأي ورجل غبين ضعيفه والغبن بالسكون الخسران في البيع فهو مغبون (١٤) أي جمع المال وخزنه (١٥) الراح جمع راحة وهي بطن الكف وقبضها كناية عن البخل وهو لا يجتمع مع التقوى (١٦) أي مازال (١٧) من الوفاء (١٨) جمع رأي (١٩) من أضاء بمعنى استنار (٢٠) أي يتغافل وأصله من اغضاء الجفن (٢١) أي نعمك (٢٢) من الثناء وهو الشكر (٢٣) سيفك (٢٤) شرفك وسيادتك (٢٥) أي يجني ثمار أياديك (٢٦) من القنية وهي الاكتساب (٢٧) بالضم يزيل الكرب (٢٨) بالفتح أي تأتي بغيث وهو المطر (٢٩) أي خيرك (٣٠) أي يسيل (٣١) أي ينقص (٣٢) راجيك (٣٣) أي أشبهه ظل بعد الزوال (٣٤) قصدك (٣٥) أي يقفز من النشاط (٣٦) أي بتحف من القصائد المختارة (٣٧) أي وسائله (٣٨) أي تفضل من الشف وهو الزيادة (٣٩) الاطراء المبالغة في المدح (٤٠) يجره الانسان لنفسه (٤١) لومه (٤٢) بالتحريك كثرة العيال وسوء الحال (٤٣) سوء العيش وغلظه من شظفت يده اذا خشنت

وعمهم

وحَصَّهُمْ جَنَفٌ (١) * وعَمَّهُمْ قَشَفٌ * وهُوَ في دَمْعٍ يَجِيبُ (٢) * ووَلَهٍ (٣) يُذِيبُ * وهَمٍّ تَضَيَّفَ (٤) * وكَمَدٍ (٥) نَيَّفَ (٦) * لِمَا أَمُولٍ خَيَّبَ (٧) * وإِهْمَالٍ شَيَّبَ (٨) * وعَدُوٍّ نَيَّبَ (٩) * وهُدُوٍّ (١٠) تَغَيَّبَ (١١) * ولم يَزِغْ وُدُّهُ (١٢) فَيَغْضَبَ * ولا خَبُثَ عُودُهُ (١٣) فَيُقْضَبَ (١٤) * ولا نَفَثَ صَدْرُهُ (١٥) فَيَنْفَضَّ (١٦) * ولا نَشَزَ (١٧) وَصْلُهُ فَيُبْغَضَ * وما يَقْتَضِي (١٨) كَرَمُكَ نَبْذَ (١٩) حُرَمِهِ (٢٠) * فَبَيِّضْ أَمَلَهُ (٢١) بتَخْفِيفِ أَلَمِهِ * يَنُثَّ حَمْدَكَ (٢٢) بَيْنَ عالَمِهِ (٢٣) * بَقِيتَ لِإِمَاطَةِ شَجَبٍ (٢٤) * وإِعْطَاءِ نَشَبٍ * ومُدَاوَاةِ شَجَنٍ * ومُرَاعَاةِ يَفَنٍ * مَوْصُولاً بخَفْضٍ (٢٥) * وسُرُورٍ غَضٍّ (٢٦) * ما غَشِيَ مَعْهَدُ غَنِيٍّ * أَوْ خَشِيَ وَهْمُ غَبِيٍّ (٢٧) * والسلام

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِمْلَاءِ رِسَالَتِهِ * وجَلَّى في هَيْجَاءِ البَلَاغَةِ عَنْ بَسَالَتِهِ (٢٨) * أَرْضَتْهُ الجَمَاعَةُ فِعْلاً وقَوْلاً (٢٩) * وأَوْسَعَتْهُ (٣٠) حَفَاوَةً وطَوْلاً (٣١) * ثُمَّ سُئِلَ مِنْ أَيِّ الشُّعُوبِ (٣٢) نِجَارُهُ * وفي أَيِّ الشِّعَابِ وِجَارُهُ (٣٣) * فقال

---

(١) حصهم من حصت البيضة رأسه اذا أذهبت شعره والجنف الجور والقشف الخشونة واليبس من شدة العيش (٢) أى يسيل (٣) ذهاب عقل (٤) أى نزل ومال (٥) حزن مكتوم (٦) بتشديد الياء بمعنى زاد (٧) بمعنى لم يصادف (٨) من الشيب (٩) أى حدد أنيابه وعض بها (١٠) سكون (١١) بمعنى غاب (١٢) أى لم تمل مودته (١٣) أى أصله (١٤) أى فيقطع (١٥) أى صدر عنه نفثة وهى فى الاصل البصقة من الدم وأراد بها الكلام السيئ وفى المثل لابد للمصدور من أن ينفث (١٦) أى فيبعد (١٧) من نشزت المرأة نشوزا اذا استعصت (١٨) أى يوجب (١٩) أى طرح (٢٠) من الاحترام (٢١) أى فحسن رجاءه (٢٢) أى ينشر مدحك (٢٣) أى أهله ورهطه (٢٤) أى لازالة هلاك وحزن والنشب المال والشجن الحزن والحاجة واليفن الشيخ الفانى (٢٥) راحة وسعة ولين عيش (٢٦) أى طرى (٢٧) أى ما أتى منزل والوهم الغلط والسهو (٢٨) أى كشف وبين والهيجاء الحرب والبسالة الشجاعة (٢٩) أى عطاء وثناء (٣٠) أكثرته (٣١) اكراما وعطفا والطول الفضل وتطول عليه تفضل وأنعم (٣٢) جمع شعب بالفتح وهو الطبقة الاولى من الطبقات الست وهى الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة والنجار الأصل والحسب (٣٣) الشعاب جمع شعب بالكسر وهو ما انفرج بين الجبلين والوجار سرب الضبع ومأواه كأنه يسأله عن أصله وعن مقامه

غسّان (١) أسرتي (٢) الصّميمه (٣) * وسروج (٤) تربتي (٥) القديمه
فالبيت (٦) مثل الشّمس اشراقا ومنزلة جسيمه (٧)
والرّبع (٨) كالفردوس (٩) مطيبة (١٠) ومنزهة (١١) وقيمه (١٢)
واهًا (١٣) لعيش كان لي * فيها ولذّات عميمه (١٤)
أيّام أسحب مطرفي (١٥) * في روضها (١٦) ماضي العزيمه (١٧)
أختال (١٨) في برد الشّبا * ب (١٩) وأجتلي (٢٠) النّعم الوسيمه (٢١)
لا أتّقي نوب الزّما * ن (٢٢) ولا حوادثه الملمه (٢٣)
فلو انّ كربا متلف * لتلفت من كربي المقيمه
أو يفتدى عيش مضى * لفدته مهجتي الكريمه
فالموت خير للفتي * من عيشه عيش البهيمه
تقتاده (٢٤) برة الصّغا * ر (٢٥) الى العظيمة (٢٦) والهضيمه (٢٧)
ويرى السّباع تنوشها (٢٨) * أيدي الضّباع المستضيمه (٢٩)
والذّنب للأيّام اذ * لا شؤمها لم تذب (٣٠) شيمه (٣١)
ولو استقامت كانت الأحوال فيها مستقيمه

---

(١) اسم قبيلة معروفة (٢) اى قومى ورهطى (٣) اى الخالصة الأصيلة (٤) اسم بلدة (٥) اى منشئ (٦) اى بيت الشرف (٧) اى عظيمة (٨) المنزل (٩) وهى الجنان والبستان (١٠) اى تطيب به النفس (١١) اى طهارة (١٢) علوقدر (١٣) كلمة بمعنى ما أحسنه (١٤) اى عامة كثيرة (١٥) اى أجر ردائى (١٦) الروض بقاع فيها نباتات من رياحين وأزهار وغيرها (١٧) العزيمة الماضية التى ليس فيها تردد (١٨) اى أتبختر فى مشيتى (١٩) اى فى ايام شبيبتى (٢٠) اى أنظر (٢١) اى الجميلة (٢٢) حوادثه ومصائبه (٢٣) اى التى تأتى بما يلام عليه (٢٤) اى تجره (٢٥) البرة بضم الباء حلقة من صفر تجعل فى أنف البعير يجر بها فاذا كانت من شعر فهى خزام وان كانت من خشب فهى خشاش والصغار بالفتح الذل اى يجره الذل (٢٦) الخطب الشديد (٢٧) اى الظلم مصدر كالشتيمة (٢٨) اى تتناولها وترفعها (٢٩) الجائرة والمضامة وأراد بالسباع الكرام وبالضباع اللئام (٣٠) اى لم ترفع (٣١) هى الخصلة الجيدة والخلق

ثم

ثمَّ إنَّ خبَرَهُ نَمى(١) الى الوالي * فمَلأَ فاه(٢) باللآلي(٣) * وسامَهُ(٤) أنْ ينْضَوِيَ(٥) إلى أحشائِه(٦) * ويَلِيَ دِيوانَ إنْشائه(٧) * فأحْسَبَهُ الحِباء(٨) * وظَلَفَهُ(٩) عَنِ الوِلايَةِ الإباء(١٠) * (قالَ الرَّاوي) وكُنْتُ عَرَفْتُ عُودَ شَجَرَتِه * قَبْلَ إيناعِ ثَمَرَتِه(١١) * وكِدْتُ أُنَبِّهُ على عُلُوِّ قَدْرِه * قَبْلَ اسْتِنارَةِ بَدْرِه(١٢) * فأَوْحى(١٣) اليَّ بإيماضِ جَفْنِه(١٤) * أنْ لا أُجَرِّدَ عَضْبَهُ مِنْ جَفْنِه(١٥) * فلَمَّا خَرَجَ بَطِينَ الخُرْج(١٦) * وفَصَلَ(١٧) فائِزًا بالفُلْج(١٨) * شَيَّعْتُهُ(١٩) قاضِيًا(٢٠) حَقَّ الرِّعايَةِ(٢١) * ولاحِيًا(٢٢) لهُ على رَفْضِ الوِلايَة(٢٣) * فأعْرَضَ مُتَبَسِّمًا * وأنْشَدَ مُتَرَنِّمًا(٢٤) *

لَجَوْبُ البِلادِ معَ المَتْرَبَهْ * أحَبُّ اليَّ منَ المَرْتَبَهْ(٢٥)

لأنَّ الوُلاةَ لهُمْ نَبْوَةٌ(٢٦) * ومَعْتَبَةٌ(٢٧) يالَها(٢٨) مَعْتَبَه

وما فيهِمُ مَنْ يَرُبُّ الصَّنيعَ(٢٩) * ولا مَنْ يُشَيِّدُ(٣٠) ما رَتَّبَهْ

فلا يَخْدَعَنْكَ(٣١) لُموعُ(٣٢) السَّرابِ(٣٣) * ولا تَأْتِ أمْرًا اذا ما اشْتَبَهْ(٣٤)

---

(١) اى وصل وارتفع (٢) اى فمه (٣) جمع لؤلؤة والمعنى أجزل عطاءه (٤) اى سأله وكلفه (٥) اى ينضم (٦) أراده بالأحشاء العيال والخدم (٧) اى كتابة الانشاء (٨) اى كفاه العطاء حتى قال حسبي حسبي (٩) اى صرفه ومنعه (١٠) الامتناع والأنفة (١١) أينعت الثمرة اذا أدركت ونضجت (١٢) اى قاربت أخبر عن مقداره وأعرف عنه قبل وضوح وجهه وظهور أمره (١٣) اى فأومأ (١٤) اى باشارة خفيفة من جفنه (١٥) اى بأن لا ابوح بسره ولا افوه بذكره والعضب السيف والجفن الثانى هو غمد السيف فاستعارهما للمذكر (١٦) اى ممتلئ بطن خرجه يقال رجل مبطن اذا كان خميص البطن وبطين اذا كان عظيمه والمبطون عليل البطن والبطن بكسر الطاء المنهوم والمبطان عظيم البطن من كثرة الاكل (١٧) اى خرج ورجع (١٨) هو الظفر (١٩) اى خرجت معه لأودعه (٢٠) اى مؤديا (٢١) الصحبة (٢٢) اى لائما (٢٣) اى ترك الانضمام اليها (٢٤) اى مرجعا صوته (٢٥) اى لقطع فيافى البلاد مع الفقر أحسن الى من المنزلة فى الولاية (٢٦) اى رفعة وسطوة (٢٧) اى موجدة وهى الغضب (٢٨) اى ما أعظمها (٢٩) اى يحفظ المعروف والاحسان (٣٠) اى يرفع (٣١) اى يغرنك (٣٢) لمعان (٣٣) هو ما يظهر للرائى فى الأرض المتسعة أيام الصيف كالماء من بعيد وليس بشئ (٣٤) اى اذا أشكل وما زائدة

فَكَمْ حالِمٍ (١) سَرَّهُ حُلْمُهُ * وأدركهُ الرَّوْعُ (٢) لَمَّا انْتَبَهْ (٣)

المقامة السابعة البَرْقَعِيدية

(حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال) أزمعتُ (٤) الشُّخوصَ (٥) من بَرْقَعِيدَ (٦) * وقد شِمْتُ (٧) بَرْقَ عيدٍ (٨) * فكرِهتُ الرِّحْلَةَ (٩) عن تلكَ المدينةِ * أو أشهَدَ (١٠) بها يومَ الزِّينةِ (١١) * فلمَّا أظَلَّ (١٢) بفرضِهِ ونفلِهِ (١٣) * وأجْلَبَ (١٤) بخيلِهِ ورَجْلِه (١٥) * اتَّبعتُ السُّنَّةَ في لُبْسِ الجديدِ * وبرزتُ (١٦) معَ مَنْ برزَ للتعييدِ (١٧) * وحينَ التأمَ (١٨) جمعُ المُصَلَّى وانتظمَ * وأخذَ الزِّحامُ بالكَظَمِ (١٩) * طلعَ شيخٌ في شَمْلَتَيْنِ (٢٠) * محجوبُ المُقلَتَيْنِ (٢١) * وقد اعتضدَ (٢٢) شِبْهَ المِخْلاةِ (٢٣) * واستقادَ (٢٤) لعجوزٍ كالسِّعْلاةِ (٢٥) * فوقفَ وقفةَ مُتهافِتٍ (٢٦) * وحيّا (٢٧) تحيَّةَ خافتٍ (٢٨) * ولمّا فرغَ من دُعائِهِ * أجالَ (٢٩) خمسَتَهُ (٣٠) في وعائِهِ (٣١) * فأبرزَ منهُ رِقاعًا قد كُتِبْنَ بألوانِ الأصباغِ (٣٢) * في أوانِ الفراغِ (٣٣) * فناولَهُنَّ عجوزَهُ الحَيْزَبُونَ (٣٤) * وأمرَها بأنْ تتوسَّمَ (٣٥) الزَّبُونَ (٣٦) *

---

(١) هو من يرى الحلم في النوم (٢) الفزع (٣) استيقظ من نومه (٤) اى عزمت (٥) الرحلة والذهاب (٦) قصبة فى ديار ربيعة فوق الموصل ودون نصيبين (٧) اى نظرت (٨) اى هلال عيد (٩) الارتحال (١٠) اى الى أن أحضر (١١) اى يوم العيد (١٢) أقبل ودنا وحقيقته ألقى ظله (١٣) الفرض صدقة الفطر والنفل صلاة العيد (١٤) اى جمع (١٥) بفتح فسكون جمع راجل وهو الماشى على رجليه (١٦) خرجت (١٧) اى لصلاة العيد (١٨) اى اتصل (١٩) اى بضيق النفس وأصله من كظم الغيظ حبسه (٢٠) تثنية شملة وهى كساء من صوف أسود يشتمل به (٢١) اى مغطى العينين (٢٢) اى جعل تحت عضده (٢٣) اى شيئا يشبه المخلاة (٢٤) اى وانقاد (٢٥) السعلاة أخبث الغيلان وهى كثيرة التلون (٢٦) اى متساقط من تهافت البعوض سقط فى النار (٢٧) اى وسلم تسليم (٢٨) ضعيف الصوت يقال خفت الرجل اذا انقطع كلامه وسقط (٢٩) اى أدار (٣٠) اى أصابعه الخمس (٣١) وهو الشبيه بالمخلاة (٣٢) جمع صبغ وصبغة وهو مايصبغ به (٣٣) اى وقت الفضاء (٣٤) اى المسنة المكارة (٣٥) اى تتفرس (٣٦) بالفتح اى

فن

فَمَنْ آنَسَتْ نَدَى (١) يَدَيْه * أَلْقَتْ (٢) وَرَقَةً مِنْهُنَّ لَدَيْه * فَأَتَاحَ لِيَ القَدَرُ (٣) المَعْتُوب (٤) * رُقْعَةً فِيهَا مَكْتُوب

لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَوْقُوذًا (٥) * بِأَوْجَاعٍ وَأَوْجَالِ (٦)

وَمَمْنُوًّا (٧) بِمُخْتَالِ (٨) * وَمُحْتَالٍ (٩) وَمُغْتَالِ (١٠)

وَخَوَّانٍ (١١) مِنَ الإِخْوَا * نِ قَالٍ (١٢) لِي لِإِقْلَالِي (١٣)

وَإِعْمَالٍ (١٤) مِنَ العُمَّا * لِ (١٥) فِي تَضَايِيعِ (١٦) أَعْمَالِي (١٧)

فَكَمْ أَصْلَى بِأَذْحَالٍ (١٨) * وَأَمْحَالٍ (١٩) وَتَرْحَالِ (٢٠)

وَكَمْ أَخْطِرُ فِي بَالٍ * وَلَا أَخْطُرُ فِي بَالِ (٢١)

فَلَيْتَ الدَّهْرَ لَمَّا جَا * رَ أَطْفَالِيَ أَطْفَالِي (٢٢)

فَلَوْلَا أَنَّ أَشْبَا * لِيَ (٢٣) أَغْلَالِي (٢٤) وَأَعْلَالِي (٢٥)

لَمَا جَهَّزْتُ (٢٦) آمَالِي (٢٧) * إِلَى آلٍ (٢٨) وَلَا وَالِي (٢٩)

وَلَا جَرَّرْتُ (٣٠) أَذْيَالِي (٣١) * عَلَى مَسْحَبِ إِذْلَالِي (٣٢)

الكريم الغنى (١) آنست أحست وعلمت والندى بمعنى العطاء (٢) اى طرحت (٣) اى فقدر لى القدر (٤) المسخوط عليه المشكو منه (٥) أى مضرور واوقذه ضربه حتى أشفى على الهلاك والموقوذ المرمى بالحجر ونحوه مما لا حدله (٦) جمع وجل بالتحريك وهو الخوف (٧) مبتلى (٨) بمتكبر (٩) ذى حيل من الحيلة (١٠) المغتال القاتل غيلة وهى أن يخدعه فيذهب به الى موضع خال فيقتله (١١) كثير الخيانة (١٢) مبغض (١٣) أى لفقرى (١٤) من أعملت الرمح اذا طعنت به (١٥) أى الولاة (١٦) أى اعوجاج من الضلع بفتح اللام وهو الميل (١٧) اى أفعالى (١٨) جمع ذحل وهو الحقد (١٩) بالكسر كناية عن الفقر أو بالفتح جمع محل وهو القحط (٢٠) اى سفر (٢١) الاول بكسر الطاء اى أمشى فى ثوب بال اى خلق والثانى بضم الطاء اى أجول وأتحرك فى بال اى فكر (٢٢) الاول من أطفأ النار اذا أخمدها وقلب الهمزة للازدواج والثانى جمع طفل اى أمات لأجلى اولادى (٢٣) اى اولادى جمع شبل بالكسر فى الاصل ولد الاسد (٢٤) بالمعجمة جمع الغل بالضم وهو ما يوضع فى العنق (٢٥) جمع علل بالكسر جمع علة (٢٦) اى هيأت (٢٧) جمع امل (٢٨) اى الى اهل وذى قرابة (٢٩) اى ولا صاحب ولاية من الولاة (٣٠) اى سحبت (٣١) جمع ذيل وهو ما وصل الى الأرض من الثوب (٣٢) اى محل ذلى

فَمِحْرَابِيَ (١) أَحْرَى بِي (٢) * وأَسْمَالِيَ (٣) أَسْمَى لِي (٤)

فَهَلْ حُرٌّ يَرَى تَخْفِيفَ أَثْقَالِي (٥) بِمِثْقَالِ (٦)

ويُطْفِي حَرَّ بِلْبَالِي (٧) * بِسِرْبَالٍ (٨) وسِرْوَالِ (٩)

(قالَ الحارثُ بنُ هَمَّامٍ) فَلَمَّا استَعْرَضْتُ (١٠) حُلَّةَ الأبياتِ (١١) تُقْتُ (١٢) الى مَعْرِفَةِ مُلْحِمِها (١٣) * ورَاقِمِ عَلَمِها (١٤) * فَناجَانِي الفِكْرُ بأنَّ الوُصْلَةَ اليهِ العَجُوزُ * وأَفْتانِي (١٥) بأنَّ حُلْوانَ المُعَرِّفِ يَجُوزُ (١٦) * فَرَصَدْتُها (١٧) وهِيَ تَسْتَقْرِي (١٨) الصُّفُوفَ صَفًّا صَفًّا (١٩) * وتَسْتَوْكِفُ (٢٠) الأَكُفَّ كَفًّا كَفًّا * وما إِنْ يَنْجَحُ (٢١) لَها عَناءٌ (٢٢) * ولا يَرْشَحُ على يَدِها إِناءٌ * فَلَمَّا أَكْدَى (٢٣) استِعْطافُها (٢٤) * وكَدَّها (٢٥) مَطافُها (٢٦) * عاذَتْ (٢٧) بالاسْتِرْجاعِ (٢٨) * ومالَتْ الى ارْتِجاعِ الرِّقاعِ (٢٩) وأَنْساها الشَّيْطانُ ذِكْرَ رُقْعَتِي * فَلَمْ تَعُجْ (٣٠) الى بُقْعَتِي (٣١) * وآبَتْ (٣٢) الى الشَّيْخِ باكِيَةً لِلْحِرْمانِ * شاكِيَةً تَحامُلَ الزَّمانِ (٣٣) * فَقالَ إِنَّا للهِ * وأُفَوِّضُ أَمْرِي الى اللهِ * ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ * ثُمَّ أَنْشَدَ

---

(١) المحراب أشرف مكان في المسجد يريد به مقامه (٢) أي أليق وأولى بي (٣) جمع سمل بالتحريك وهو الثوب الخلق (٤) اي أعلى وارفع من السمو وهو العلو (٥) اي همومي وكروبي (٦) من الذهب (٧) اي قلبي اوحزني (٨) هو القميص (٩) واحد السراويل ويؤنث قال * عليه من اللؤم سروالة * (١٠) اي عرضتها على وقرأتها (١١) الحلة واحدة الحلل وهي برود اليمن فاستعارها للأبيات (١٢) اي اشتقت (١٣) اي ناظمها والملحم في الاصل الناسج (١٤) اي ناقش خطها (١٥) اي اجابني واعلمني (١٦) الحلوان في الاصل مايعطى للكاهن وقد نهي عنه النبي عليه السلام واما حلوان المعرف فجائز (١٧) اي رقبتها او انتظرتها (١٨) اي تتبع (١٩) اي صفا بعد صف (٢٠) اي تطلب الوكف وهو مايسيل سيلا خفيفا وهو كناية عن قليل العطاء (٢١) اي ينقضي يقال نجحت الحاجة اذا انقضت (٢٢) بالفتح اي تعب وكد (٢٣) اي خاب وانقطع (٢٤) أي طلبها العاطفة وهي الرحمة (٢٥) أي أتعبها (٢٦) أي طوافها (٢٧) أي تعوذت ولجأت (٢٨) وهو قول انا لله وانا اليه راجعون (٢٩) أي اعادتها وردها الى الشيخ (٣٠) أي فلم تمل ولم ترجع (٣١) أي مكاني (٣٢) رجعت (٣٣) أي جوره يقال تحامل على

لم

لمْ يَبْقَ صافٍ (١) ولا مُصافٍ (٢) * ولا مَعينٌ (٣) ولا مُعينُ (٤)

وفي المَساوِي (٤) بَدَا التَّساوِي (٥) * فلا أمينٌ (٦) ولا ثَمينُ (٧)

ثُمَّ قالَ لها مَنّي النَّفْسَ (٨) وعِدِيها (٩) * واجْمَعِي الرِّقاعَ وعُدِّيها * فقالَتْ لَقَدْ عَدَدْتُها * لَمَّا استَعَدْتُها (١٠) * فوجَدْتُ يَدَ الضَّياعِ (١١) * قَدْ غالَتْ (١٢) إحْدَى الرِّقاعِ * فقالَ تَعْساً (١٣) لَكِ يالَكاعِ (١٤) * أنُحْرَمُ وَيْحَكِ القَنَصَ (١٥) والحِبالَةَ (١٦) * والقَبَسَ (١٧) والذُّبالَةَ (١٨) * إنَّها لَضِغْثٌ على إبَّالَةٍ (١٩) * فانْصاعَتْ (٢٠) تَقْتَصُّ (٢١) مَدْرَجَها (٢٢) * وتَنْشُدُ (٢٣) مُدْرَجَها (٢٤) فلمَّا دانَتْني (٢٥) قَرَنَتْ بالرُّقْعَةِ * دِرْهَماً وقِطْعَةً (٢٦) * وقالَتْ لِي إنْ رَغِبْتَ في المَشُوفِ (٢٧) المُعْلَمِ (٢٨) * وأشارَتْ إلى الدِّرْهَمِ * فَبُحْ لِي (٢٩) بالسِّرِّ المُبْهَمِ (٣٠) * وإنْ أبَيْتَ أنْ تَنْشَرِحَ (٣١) فَخُذِي القِطْعَةَ وانْسَرِحْ (٣٢) * فمالَتْ إلى استِخْلاصِ البَدْرِ التِّمِّ (٣٣) * والأبْلَجِ الهِمِّ (٣٤) * وقُلْتُ دَعْ جِدالَكَ (٣٥) * وسَلْ عَمَّا بَدا لَكَ (٣٦) * فاستَطْلَعْتُها (٣٧) طِلْعَ الشَّيْخِ (٣٨) وبَلَدِهِ * والشِّعْرِ وناسِجِ (٣٩) بُرْدِهِ (٤٠) * فقالَتْ إنَّ

فلان أي جار ولم يعدل (١) خالص الود (٢) أي مخلص صادق في وده (٣) بالفتح هو في الأصل الماء الجاري على وجه الأرض يريد به القرين الكريم والمعين بالضم الذي يعينه من الاعانة (٤) المعايب والقبائح ضد المحاسن (٥) أي ظهر التماثل (٦) من الامانة أي ثقة (٧) أي غالي الثمن أراد به رفيع القدر (٨) بفتح الميم أمر من التمنية (٩) أمر من الوعد (١٠) استرجعتها (١١) الذهاب (١٢) أهلكت والمعنى انها أخذت من حيث لا أدري (١٣) أي هلاكاً يقال تعس تعساً اذا عثر وسقط (١٤) يالئيمة (١٥) الصيد (١٦) الشرك (١٧) شعلة النار (١٨) الفتيلة (١٩) الضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش والابالة الحزمة الكبيرة من الحطب (٢٠) رجعت بسرعة (٢١) تتبع (٢٢) طريقها (٢٣) تطلب (٢٤) كتابها المطوي وهو الرقعة (٢٥) قربت مني (٢٦) أصل القطعة القبضة من الحشيش المختلط يابسه بأخضره ولعله أراد قراضة من ذهب أو فضة (٢٧) المجلو المصقول (٢٨) المكتوب عليه وهو اسم للدينار والدرهم قال عنترة العبسي

ولقد شربت من المدامة بعدما * ركد الهواجر بالمشوف المعلم

(٢٩) أعلني وأظهري (٣٠) المغلق (٣١) تبيني (٣٢) اذهبي (٣٣) قال الخليل التم التام والابلج خلاف الاقرن والمراد الدرهم (٣٤) أصله الشيخ الفاني ووصف به الدرهم لقدمه (٣٥) اترك المماراة (٣٦) أي ظهر لك (٣٧) استخبرتها (٣٨) خبره (٣٩) حائك (٤٠) البردة كساء أسود مربع

الشَّيْخَ مِنْ أَهْلِ سَرُوجَ[١] * وهوَ الَّذي وَشَّى[٢] الشِّعْرَ المَنْسُوجَ[٣] * ثُمَّ خَطِفَتِ[٤] الدِّرْهَمَ خَطْفَةَ الباشِقِ[٥] * ومَرَقَتْ[٦] مُرُوقَ السَّهْمِ الرَّاشِقِ[٧] * فَخالَجَ قَلْبِي[٨] أَنَّ أبا زَيْدٍ هوَ المُشارُ اليَهِ * وتَأَجَّجَ[٩] كَرْبِي[١٠] لِمُصابِهِ بِناظِرَيْهِ[١١] * وآثَرْتُ[١٢] أَنْ أُفاجِيَهُ[١٣] وأُناجِيَهُ[١٤] * لِأَعْجُمَ[١٥] عُودَ فِراسَتِي[١٦] فيه * وما كُنْتُ لِأَصِلَ اليهِ الَّا بِتَخَطِّي رِقابِ الجَمْعِ * المَنْهِيِّ عنهُ في الشَّرْعِ * وعِفْتُ[١٧] أَنْ يَتَأَذَّى[١٨] بِي قَوْمٌ * أَوْ يَسْرِيَ اليَّ لَوْمٌ[١٩] * فَلَدِكْتُ[٢٠] بِمَكانِي * وجَعَلْتُ شَخْصَهُ قَيْدَ عِيانِي[٢١] * الى أنِ انْقَضَتِ الخُطْبَةُ * وحَقَّتِ[٢٢] الوَثْبَةُ[٢٣] * فَخَفَفْتُ اليهِ[٢٤] * وتَوَسَّمْتُهُ[٢٥] على التِحامِ[٢٦] جَفْنَيْهِ * فاذَا الْمَعِيَّتِي الْمَعِيَّةُ ابْنِ عَبَّاسٍ[٢٧] * وفِراسَتِي فِراسَةُ إِياسٍ[٢٨] * فَعَرَّفْتُهُ حِينَئِذٍ تَخَصِّي * وآثَرْتُهُ[٢٩] بِأَحَدِ قُمُصِي[٣٠] * وأَهَبْتُ[٣١] بِهِ الى قُرْصِي[٣٢] * فَهَشَّ[٣٣] لِعارِفَتِي[٣٤] وعِرْفانِي[٣٥] * ولَبَّى[٣٦] دَعْوَةَ رُغْفانِي * وانْطَلَقَ ويَدِي زِمامُهُ[٣٧] * وظِلِّي أَمامُهُ[٣٨] * والعَجُوزُ

والمراد الشعر وشاعره (١) اسم بلد قرب حران (٢) زين (٣) المنظوم (٤) استلبت (٥) طير من الجوارح يسكن العراق (٦) نفذت (٧) المصيب (٨) أى وقع فى نفسى (٩) تلهب (١٠) حزنى (١١) الناظر هو السواد الاصغر الذى فيه انسان العين (١٢) اخترت (١٣) آتيه فجأة (١٤) أكلمه وهو بسكون الياء فيهما بخط الحريرى (١٥) أختبر (١٦) فطنتى ومنه عجمت العود عضضته لأعرف رخاوته من صلابته فاستعير للتجربة (١٧) كرهت (١٨) يتضرر (١٩) عتاب (٢٠) أى لزمت وتمكنت وأقمت (٢١) أى صرت ألاحظه ولم يفارقه نظرى (٢٢) أى وجبت (٢٣) القيام (٢٤) بتخفيف الفاء أى أسرعت الخفوف اليه وفى نسخة خففت النظر اليه (٢٥) تعرفته (٢٦) أى التقاء جفنيه والتصاقهما (٢٧) أى فطنتى وذكائى والالمعى الذكى الصادق الحدس وابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان معروفا بالفطنة والاصابة فى الحدس وكان يقال له حبر الامة (٢٨) هو ابن معاوية بن قرة المزنى المضروب به المثل فى الذكاء ولى قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز وقيل لعبد الملك بن مروان (٢٩) أى خصصته وفضلته (٣٠) أى أعطيته اياه (٣١) دعوته (٣٢) أى رغيفى (٣٣) سر وفرح (٣٤) عطيتى (٣٥) معرفتى اياه (٣٦) أجاب من غير تلبث وتوقف (٣٧) قيادة أى لا تفارقه (٣٨) متقدم

ثالثة

ثالِثَةُ الأثافي (١) * والرَّقيبُ (٢) الَّذي لا يَخفى عليهِ خافي * فَلَمّا استَحلَسَ وُكنَتي (٣) * وأحضَرتُهُ عُجالَةَ (٤) مُكنَتي (٥) * قالَ لي ياحارِثُ * أمَعَنا ثالِثٌ * فَقُلتُ لَيسَ إلّا العَجوزُ * قالَ مادونَها سِرٌّ مَحجوزٌ (٦) * ثُمَّ فَتَحَ كَريمَتَيهِ (٧) ورأرأ (٨) بِتَوأمَتَيهِ * فاذا سِراجا وَجهِهِ (٩) يَقِدانِ (١٠) * كأنَّهُما الفَرقَدانِ (١١) * فابتَهَجتُ (١٢) بِسَلامَةِ بَصَرِهِ * وعَجِبتُ مِن غَرائِبِ سِيَرِهِ * ولَم يَلقَني (١٣) قَرارٌ (١٤) * ولا طاوَعَني (١٥) اصطِبارٌ (١٦) * حتى سألتُهُ ماذا دَعاكَ (١٧) الى التَّعامي (١٨) مَعَ سَيرِكَ في المَعامي (١٩) * وجَوبِكَ المَوامي (٢٠) * وإيغالِكَ في المَرامي (٢١) * فَتَغاهَ باللُّكنَةِ (٢٢) * وتَشاغَلَ باللُّهنَةِ (٢٣) * حتى اذا قَضى وطرَه (٢٤) * أتأرَ (٢٥) اليَّ نَظَرَه * وأنشَدَ

ولَمّا تَعامى الدَّهرُ (٢٦) وهوَ أبو الوَرى (٢٧) * عَنِ الرُّشدِ في أنحائِهِ (٢٨) ومَقاصِدِه
تَعامَيتُ حتى قيلَ إنّي أخو عَمىً (٢٩) * ولا غَروَ (٣٠) أن يَحذو (٣١) الفَتى حَذوَ والِدِه (٣٢)

---

(١) يحتمل أن يراد به مجرد العدد ويحتمل أنه أراد أنها داهية كما هو المثل المضروب لأنه يقال رماه الله بثالثة الأثافي أي بداهية عظيمة وأصله ان الواقد يأتي لحف الجبل فينصب لقدره اثفيتين ويجعل الجبل الثالثة وحينئذ فمعنى رماه الله بثالثة الاثافي أي بالجبل (٢) عطف على ثالثة وأراد به أنه لا ثالث لهما الا العجوز المطلعة على حقيقة الامر وباطنه بدليل قوله بعد مادونها سر محجوز (٣) أي جلس في بيتي وأصل الاستحلاس اللزوم ومنه الحديث كن حلس بيتك أي الزمه والوكنة البيت وتطلق على الوكر كما في قوله * وقد أغتدي والطير في وكناتها * (٤) هي ما يعجل قبل الطعام للضيف (٥) قدرتي (٦) أي ممنوع ومحجوب (٧) عينيه (٨) حدد النظر وحرك عينيه وأدارهما (٩) أي عيناه (١٠) أي يضيآن (١١) كوكبان عند القطب (١٢) فرحت (١٣) لاقه وألاقه لصق به (١٤) أي سكون (١٥) وافقني (١٦) صبر (١٧) ألجأك (١٨) التشبه بالأعمى (١٩) الاراضي التي لاعمارة فيها أو المجاهل التي لا علم بها (٢٠) أي وقطعك القفار الواسعة (٢١) جولك وسيرك السريع في المذاهب البعيدة (٢٢) أظهر أن به عقدة في لسانه يعني انه انقطع عن الكلام كأن به ذلك (٢٣) ما يتعجله الرجل قبل الطعام (٢٤) حاجته (٢٥) أحد نظره (٢٦) أي تظاهر بالعمى وتنحى عن طريق الرشاد (٢٧) أبو الخلق قيل للدهر أبو الورى لأن الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم (٢٨) أغراضه وطرقه (٢٩) أي أعمى (٣٠) أي لا عجب (٣١) يقصد ويقتدي به ويفعل مثل فعله (٣٢) قصد والده

ثمّ قالَ لِي انهَضْ الى المُخْدَعِ (١) فَأْتِني بِغَسُولٍ (٢) يَرُوقُ (٣) الطَّرْفَ (٤) * ويُنَقِّي (٥) الكَفَّ * ويُنَعِّمُ البَشَرَةَ (٦) * ويُعَطِّرُ النَّكْهَةَ (٧) * ويَشُدُّ اللِّثَةَ (٨) * ويُقَوِّي المَعِدَةَ * وليَكُنْ نَظِيفَ الظَّرْفِ (٩) * أَرِيجَ العَرْفِ (١٠) * فَتِيَّ الدَّقِّ (١١) * ناعِمَ السَّحْقِ (١٢) * يَحْسَبُهُ اللَّامِسُ ذَرُورًا (١٣) * ويَخالُهُ (١٤) النَّاشِقُ (١٥) كافُورًا * واقْرُنْ بِهِ (١٦) خِلالَةً (١٧) نَقِيَّةَ الأَصْلِ (١٨) * مَحْبُوبَةَ الوَصْلِ * أَنِيقَةَ (١٩) الشَّكْلِ (٢٠) * مَدْعاةً (٢١) الى الأَكْلِ * لَها نَحافَةُ الصَّبِّ (٢٢) * وصَقالَةُ (٢٣) العَضْبِ (٢٤) * وآلَةُ الحَرْبِ (٢٥) * ولُدُونَةُ (٢٦) الغُصْنِ الرَّطْبِ * قالَ فَنَهَضْتُ (٢٧) فيما أَمَرَ (٢٨) * لا دَرْأً (٢٩) عنهُ الغَمَرَ (٣٠) * ولم أَهِمْ (٣١) الى أَنَّهُ قَصَدَ (٣٢) أَنْ يَخْدَعَ (٣٣) * بإدْخالِي المُخْدَعَ * ولا تَظَنَّيْتُ (٣٤) أَنَّهُ سَخِرَ (٣٥) مِنَ الرَّسُولِ * في اسْتِدْعاءِ الخِلالَةِ والغَسُولِ * فلَمَّا عُدْتُ بالمُلْتَمَسِ (٣٦) * في أَقْرَبَ مِنْ رَجْعِ النَّفَسِ * وَجَدْتُ الجَوَّ (٣٧) قَدْ خَلَا * والشَّيْخَ والشَّيْخَةَ قَدْ أَجْفَلا (٣٨) * فاسْتَشَطْتُ (٣٩) مِنْ مَكْرِهِ غَضَبًا * وأَوْغَلْتُ (٤٠) في إثْرِهِ (٤١) طَلَبًا * فَكانَ كَمَنْ قَمَسَ (٤٢) في الماءِ * أَوْ عُرِجَ (٤٣) بِهِ الى عَنانِ (٤٤) السَّماءِ

---

(١) بضم الميم بيت صغير يحرز فيه الشئ وقد تثلث ميمه (٢) أى أشنان (٣) يعجب (٤) العين (٥) ينظف (٦) أى يصيرها ناعمة والبشرة ظاهر الجلد أى يلين ويطرى ظاهر الجلد (٧) رائحة الفم (٨) اللحم السائل بين الأسنان (٩) الوعاء (١٠) عطر الرائحة (١١) قريب العهد به من الفتاء وهو أول الشباب (١٢) لين (١٣) لنعومته (١٤) يظنه (١٥) الشام (١٦) اجمع معه (١٧) ما يتخلل به (١٨) أى من شجرة طيبة (١٩) حسنة معجبة (٢٠) الصورة (٢١) أى كأنها تدعو الى الأكل (٢٢) رقة الصب العاشق (٢٣) أى بريق ولمعان (٢٤) السيف (٢٥) حربة فى نصلها عرض (٢٦) أى لين وتثني الغصن الرطب (٢٧) قمت (٢٨) وفى نسخة كما أمر (٢٩) أدفع (٣٠) ريح اللحم وكذا السهك ويقال للمنديل مشوش الغمر كما أن الوضر ريح الزبد وما يشابهه (٣١) ولم أظن (٣٢) أراد (٣٣) يوهم (٣٤) التظنى اعمال الظن (٣٥) هزأ (٣٦) أى المطلوب (٣٧) المكان (٣٨) ذهبا وهربا مسرعين (٣٩) أى التهبت واحترقت (٤٠) أى أمعنت وأسرعت (٤١) بكسر فسكون وبفتحتين أى خلفه (٤٢) وفى نسخة غمس وعلى كل منهما فهو الغوص فى الماء والغيبوبة فيه (٤٣) أى رقى به (٤٤) بالفتح قطع السحاب واحدتها عنانة وقيل ما يعن لك منها اذا نظرت اليها

المقامة الثامنة المعرّية

أخبَرَ الحارثُ بنُ همّامٍ قال * رأيتُ مِنْ أعاجيبِ (١) الزّمان * أنْ تقدّمَ خصْمان * الى قاضي معرّةِ (٢) النُّعمان * أحدُهما قدْ ذهبَ منهُ الأطيَبان (٣) * والآخرُ كأنّهُ قضيبُ (٤) البان * فقالَ الشّيخُ أيّدَ (٥) اللهُ القاضي * كما أيّدَ بهِ المتقاضي (٦) إنّهُ كانَتْ لي مملوكةٌ رشيقةُ (٧) القدّ * أسيلةُ (٨) الخدّ * صبُورٌ على الكدّ (٩) * تخُبُّ (١٠) أحيانًا (١١) كالنّهْد (١٢) * وترْقُدُ (١٣) أطوارًا (١٤) في المهْد (١٥) * وتجِدُ (١٦) في تمّوز (١٧) مسّ البرْد (١٨) * ذاتُ عقْلٍ (١٩) وعِنان (٢٠) * وحدٍّ (٢١) وسِنان (٢٢) * وكفٍّ (٢٣) ببَنان (٢٤) * وفَمٍ (٢٥) بلا أسنان * تلدَغُ (٢٦) بلسانٍ (٢٧) نضْناض (٢٨) * وترْفُلُ في ذيْلٍ فضْفاض (٢٩) * وتجْلى في سوادٍ وبَياض (٣٠) * وتُسْقى (٣١) ولكِنْ منْ غيرِ حياض (٣٢) *

---

(١) جمع أعجوبة وهي ما يتعجب منه ويستعظم (٢) بلد قريب من بغداد ينسب الى النعمان بن المنذر الغسانى وفى القاموس معرة النعمان بلدة بين حماة وحلب نسبت للنعمان بن بشير لانه اجتاز بها ومات له ولد فدفنه فيها فنسبت اليه لذلك واذا كان كذلك فهى من قرى الشام واليها ينسب أبو العلاء المعرى (٣) الاكل والجماع قال الشاعر

اذا فات منك الأطيبان فلا تبل * متى جاءك اليوم الذى كنت تحذر

وقيل النوم والجماع وقيل الشحم والشباب (٤) القضيب الغصن والبان شجر معروف (٥) قوى (٦) طالب الحق (٧) أى خفيفة معتدلة القامة (٨) سهلته طويلته (٩) الشدة فى العمل وطلب المكسب (١٠) تسرع (١١) أوقاتا (١٢) الفرس الناهض الكريم الطويل القامة (١٣) تنام وتبيت (١٤) أوقاتا (١٥) الفراش والمراد به المثبر (١٦) تحس (١٧) هو أحد الشهور الرومية وهو شهر شدة الحر (١٨) سحق المبرد (١٩) أى ربط (٢٠) خيط (٢١) أى منتهى وطرف (٢٢) ذبابة (٢٣) هو كف الثوب وهو الخياطة الثانية بعد الشلل الذى هو الخياطة الخفيفة (٢٤) أصابع وعنى بها بنان الخياط (٢٥) ثقب (٢٦) تؤلم (٢٧) لسانها رأسها (٢٨) كثير الحركة (٢٩) أى تجر ذيلا سابغا يريد به الخيط (٣٠) أى تخيط مرة ثوبا أسود ومرة ثوبا أبيض (٣١) أى يسقيها الصانع بعد أن يحميها بالنار ليزيد قوة حدتها (٣٢) جمع حوض

ناصِحَةٌ (١) خُـدَعَة (٢)* خُبَأَةٌ (٣) طُلَعَة (٤)* مَطْبُوعَةٌ على المَنْفَعَة * ومِطْواعَـةٌ (٥) في الضِّيقِ والسَّعَة * اذا قَطَعْتَ (٦) وَصَلَتْ (٧)* ومَتى فَصَلْتَها (٨) عَنكَ انفَصَلَتْ * وطالَما خَدَمَتْكَ فَجَمَّلَتْ * ورُبَّما جَنَتْ (٩) عَلَيْكَ فآلَمَتْ (١٠) ومَأْمَلَتْ (١١)* وانَّ هٰـذا الفَـتي اسْتَخْدَمَنيها لِغَرَض (١٢)* فأخْدَمْتُهُ (١٣) إِيَّاها بلا عِوَض (١٤)* على أنْ يَجْتَـنِيَ (١٥) نَفْعَها * ولا يُكَلِّفَها الّا وُسْعَها (١٦) فأَوْلَجَ (١٧) فيها مَتاعَهُ (١٨)*وأطالَ بها اسْتِمْتاعَهُ (١٩)* ثُمَّ أعادَها إِلَيَّ وقَدْ أفْضاها (٢٠) وبَذَلَ عنها قِيمَةً لا أرْضاها * فقالَ الحَدَثُ (٢١) أمَّا الشَّيْخ فأصْدَقُ مِنَ القَطا (٢٢) وأمّا الإفضاء فَفَرَطَ عَنْ خَطا (٢٣)* وقَدْ رَهَنْتُهُ * عَنْ أرْشِ (٢٤) ما أوْهَنْتُهُ (٢٥)* مَمْلُوكاً (٢٦) لي مُتَناسِبَ (٢٧) الطَّرَفَيْن * مُنْتَسِباً الى القَيْن (٢٨)* نَقِيّاً مِنَ الدَّرَن (٢٩) والشَّيْن (٣٠)* يُقارِنُ مَحَلُّهُ سَوادَ العَيْن (٣١)* يُفْشي (٣٢) الإحْسان * ويُنْشي (٣٣) الاسْتِحْسان * ويُغْذِي الإنْسان (٣٤)* ويَتَحامى (٣٥) اللِّسان * انْ سُوِّدَ (٣٦) جادَ (٣٧) أوْ وَسَمَ (٣٨) أجادَ (٣٩)* واذا زُوِّدَ (٤٠) وهَبَ الزّاد (٤١) ٥

وقيل سقيها مسح الخياط اياها بعرق جبينه (١) خائطة والنصاحة الخياطة (٢) هو من خدع الضب في جحره دخل (٣) كثيرة الاختباء وأصله اسم للمرأة التي تلازم بيتها (٤) كثيرة التطلع وقيل الخبأة الطلعة المرأة التي تختبي مرة وتطلع أخرى (٥) أي مطاوعة (٦) أي فصلت الثوب (٧) أي خاطت (٨) أي عزلتها وتجنبتها (٩) ضربتك برأسها (١٠) أي أوجعت (١١) أحرقت يقال هو يتململ على فراشه اذا لم يسترح من الوجع كأنه على ملة وهو الرماد الحار (١٢) أي مقصد (١٣) أعرته (١٤) أي أجرة (١٥) يأخذ منفعتها (١٦) طاقتها (١٧) أدخل (١٨) أراد به الخيط (١٩) استعماله (٢٠) خرقها وأريد به هنا انه خرم خرتها أي سمها (٢١) الشاب (٢٢) هو طائر اذا طار يصيح قطا قطا فيصدق في صياحه باخباره عن نفسه فضرب به المثل في الصدق (٢٣) أي عن غير عمد (٢٤) الارش دية الجراحات (٢٥) أفسدته (٢٦) يعني ميلا (٢٧) أي متساوي (٢٨) الحداد ولما قال مملوكا أوهم بالطرفين جانبي الأم والأب كما أوهم بالقين الحي المشهور من بني أسد (٢٩) مراد به وسخ الحديد (٣٠) العيب (٣١) عند التكحل به (٣٢) يظهره ويعلن به (٣٣) يبتدي الاستحسان (٣٤) يعني انسان العين (٣٥) أي يتجانب اللسان اذ لا عمل له فيه (٣٦) من السواد (٣٧) سمح مأخوذ من الجود وهو المطر (٣٨) علم (٣٩) من أجاده اذا أتقنه (٤٠) أعطى (٤١) كناية عن الكحل

ومتى

ومَتي اسْتُزِيدَ زَادَ * لا يَسْتَقِرّ (١) بمَغْنى (٢) * وقَلَّما يَنْكِحُ الّا مَثْنى (٣) * يَسْخُو (٤) بمَوْجُودِه (٥) * ويَسْمُو (٦) عندَ جُودِه (٧) * ويَنْقادُ (٨) معَ قَرِينَتِه (٩) * وانْ لمْ تَكُنْ مِنْ طِينَتِه * ويُسْتَمْتَعُ (١٠) بزِينَتِه (١١) * وانْ لمْ يُطْمَعْ في لِينَتِه (١٢) * فَقالَ لَهُما القاضي امَّا أنْ تُبِينا (١٣) * والّا فَبِينا (١٤) * فابْتَدَرَ (١٥) الغُلامُ وقال

أعارَني إبْرَةً لِأَرْفُوَ (١٦) أطْماراً (١٧) عَفاها (١٨) البِلَى (١٩) وسَوَّدها
فانْخَرَمَتْ (٢٠) في يَدِي على خَطَإٍ * مِنّيَ لَمَّا جَذَبْتُ مِقْوَدَها (٢١)
فلَمْ يَرَ الشَّيْخُ أنْ يُسامِحَني * بأَرْشِها (٢٢) إذْ رَأى تأوُّدَها (٢٣)
بلْ قالَ هاتِ ابْرَةً تُماثِلُها * أوْ قِيمةً بعْدَ أنْ تُجَوِّدَها (٢٤)
واعْتاقَ (٢٥) مِيلي رَهْناً لدَيْهِ (٢٦) ونا * هِيكَ (٢٧) بها سُبَّةً (٢٨) تَزَوَّدَها (٢٩)
فالعَيْنُ مَرْهِيُّ (٣٠) لِرَهْنِهِ ويَدِي * تَقْصُرُ عنْ أنْ تَفُكَّ (٣١) مِرْوَدَها
فاسْبُرْ (٣٢) بذا الشَّرْحِ غَوْرَ (٣٣) مَسْكَنَتِي (٣٥) * وارْثِ (٣٤) لِمَنْ لمْ يَكُنْ تَعَوَّدَها

فأقْبَلَ القاضي على الشَّيْخِ وقالَ ايهٍ (٣٦) *

---

(١) لايقيم (٢) بمنزل (٣) أى اثنتين اثنتين لانه تكتحل به العينان معا (٤) يسمح (٥) ما أعطى (٦) يرتفع (٧) اعطاء ما معه من الكحل (٨) ينصرف (٩) المكحلة وهي في الاصل امرأة الرجل (١٠) ينتفع (١١) أى كحله (١٢) أى لينه من لان اذا خضع (١٣) أى توضحا (١٤) أبعدا (١٥) تقدم (١٦) الرفو اصلاح الخرق بنساجه (١٧) أخلاقا (١٨) أخلقها (١٩) القدم (٢٠) انكسرت (٢١) الخيط الذى فيها (٢٢) قيمة مانقص منها وهو ديتها (٢٣) اعوجاجها وأراد الخرم (٢٤) أى تعيدها الى حالها الاول فى الجودة أو تدفع الى قيمتها (٢٥) عاق (٢٦) عنده (٢٧) أى حسبك وغايتك (٢٨) عارا (٢٩) أرادها واختارها أى اتخذها زادا (٣٠) غير مكحولة بيضاء الاشفار وقصره للضرورة (٣١) تخلص (٣٢) أى انظر وقدر وفتش (٣٣) الغور القعر (٣٤) ذلى (٣٥) ارحم (٣٦) قال الجوهرى ايه اسم سمى به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث أو عمل ايه بكسر الهاء فان وصلت نونت فقلت ايه حدثنا وقول ذى الرمة

وقفنا فقلنا ايه عن أم سالم * ومابال تكليم الديار البلاقع

فلم ينون وقد وصل لانه قد نوى الوقف قال ابن السرى اذا قلت ايه يا رجل فانما تأمره أن يزيدك من

بِغَيْرِ تَمْوِيه[١] * فَقَالَ

أَقْسَمْتُ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَمَنْ * ضَمَّ مِنَ النَّاسِكِينَ[٢] خَيْفُ[٣] مِنَى

لَوْ سَاعَفَتْنِي[٤] الْأَيَّامُ لَمْ يَرَنِي * مُرْتَهِنًا مَيْلَهُ الَّذِي رَهَنَا

وَلَا تَصَدَّيْتُ[٥] أَبْتَغِي بَدَلًا * مِنْ إِبْرَةٍ غَالَهَا[٦] وَلَا ثَمَنَا

لَكِنَّ قَوْسَ الْخُطُوبِ[٧] تَرْشُقُنِي[٨] * بِمُصْمِيَاتٍ[٩] مِنْ هَاهُنَا وَهُنَا

وَخُبْرُ حَالِي كَخُبْرِ حَالَتِهِ[١٠] * ضُرًّا[١١] وَبُؤْسًا[١٢] وَغُرْبَةً وَضَنَى[١٣]

قَدْ عَدَلَ[١٤] الدَّهْرُ بَيْنَنَا فَأَنَا * نَظِيرُهُ فِي الشَّقَاءِ وَهْوَ أَنَا[١٥]

لَا هُوَ يَسْطِيعُ[١٦] فَكَّ مِرْوَدِهِ * لَمَّا غَدَا فِي يَدَيَّ مُرْتَهَنَا

وَلَا مَجَالِي[١٧] لِضِيقِ ذَاتِ يَدِي * فِيهِ اتِّسَاعٌ لِلْعَفْوِ حِينَ جَنَى[١٨]

فَهَذِهِ قِصَّتِي وَقِصَّتُهُ * فَانْظُرْ إِلَيْنَا[١٩] وَبَيْنَنَا[٢٠] وَلَنَا[٢١]

فَلَمَّا وَعَى[٢٢] الْقَاضِي قَصَصَهُمَا[٢٣] * وَتَبَيَّنَ خَصَاصَتَهُمَا[٢٤] وَتَخَصُّصَهُمَا[٢٥] * أَبْرَزَ[٢٦] لَهُمَا دِينَارًا مِنْ تَحْتِ مُصَلَّاهُ * وَقَالَ لَهُمَا اقْطَعَا بِهِ الْخِصَامَ وَافْصِلَاهُ * فَتَلَقَّفَهُ[٢٧] الشَّيْخُ دُونَ الْحَدَثِ[٢٨] * وَاسْتَخْلَصَهُ عَلَى وَجْهِ الْجِدِّ لَا الْعَبَثِ * وَقَالَ لِلْحَدَثِ نِصْفُهُ لِي بِسَهْمِ مَبَرَّتِي[٢٩] * وَسَهْمُكَ لِي عَنْ أَرْشِ[٣٠] إِبْرَتِي * وَلَسْتُ عَنِ الْحَقِّ أَمِيلُ *

الحديث المعهود بينكما كأنك قلت هات الحديث فان قلت ايه بالتنوين فكأنك قلت هات حديثا ما لان التنوين تنكير وذو الرمة أراد التنوين فتركه للضرورة (١) تلبيس (٢) جمع ناسك وهو المتقرب بنسيكة أى ذبيحة (٣) الخيف ما انحدر عن غليظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه مسجد الخيف بمنى وهو المراد هنا (٤) ساعدتنى (٥) تعرضت (٦) أهلكها (٧) الدواهى (٨) ترمينى (٩) أصلها السهام التى تقتل الصيد سريعا وأراد بها الحوادث المهلكات من أصماه اذا قتله مكانه (١٠) أى باطن أمرى اذا اختبرته تراه كباطن أمره (١١) أى مرضا (١٢) فقرا (١٣) هزالا (١٤) أنصف (١٥) أى هو نظيرى فى ضيق الحال (١٦) أى يستطيع (١٧) مدارى (١٨) من الجناية أى جنى الذنب على (١٩) بالعين (٢٠) بالحكم (٢١) بالعطية جمع فيه أحوال النظر كلها كأنه طلب أن ينظر الى أحوالهما مشاهدة وعيانا وبينهما حكما وقضاء ولهما اغاثة ورحمة (٢٢) حفظ (٢٣) خبرهما (٢٤) فقرهما (٢٥) تفضلهما وانفرادهما (٢٦) أخرج (٢٧) تناوله بسرعة (٢٨) الغلام (٢٩) نصيب صلتى (٣٠) دية

فقم

فَقُمْ وخُذِ الميلْ * فعرا الحَدَثَ (١) لِمَا حَدَثَ (٢) اكْتِئاب (٣) * وا كْفَهَرَّ (٤) على سَمائِهِ سَحاب * وَجَمَ (٥) لهُ القاضِي * وهَيَّجَ (٦) أَسَفَهُ (٧) على الدِّينارِ الماضِي * الَّا أنَّهُ جَبَرَ بالَ (٨) الفَتَي و بَلْبالَهُ (٩) * بِدُرَيْمات رَضَخَ (١٠) بِهاَله * وقالَ لَهُما اجْتَنِبا المُعامَلات * وادْرَآ (١١) المُخاصَمات * ولا تَحْضُرَاني في المُحاكَمات * فَما عِندِي كِيسُ الغَرامات * فنَهَضا مِنْ عِنْدِهِ * فَرِحَيْن بِرِفْدِهِ (١٢) * مُفْصِحَيْن (١٣) * بحَمْدِهِ * والقاضِي ما يَخْبُو (١٤) ضَجَرُه * ولا يَنْبَضُّ (١٥) حَجَرُه * ولا يَنْصُلُ (١٦) كَمَدُه (١٧) * مُذْ رَشَحَ (١٨) جَلْمَدُهُ (١٩) * حتي اذا أفاقَ مِنْ غَشْيَتِه (٢٠) * أَقْبَلَ على غاشِيَتِهِ (٢١) * وقالَ قَدْ اشْرِبَ (٢٢) حِسّي (٢٣) * ونَبَّأَنِي (٢٤) حَدْسِي (٢٥) * أنَّهُما صاحِبا دَهاء (٢٦) لا خَصْمَا ادِّعاء * فكَيْفَ السَّبِيلُ (٢٧) الى سَبْرِهِما (٢٨) * واسْتِنْباطِ (٢٩) سِرِّهِما (٣٠) * فقالَ لهُ نِحْرِيرُ (٣١) زُمْرَتِه (٣٢) وشَرارَةُ (٣٣) جَمْرَتِهِ * انَّهُ لَنْ يَتِمَّ اسْتِخراجُ خَبْئِهِما (٣٤) * الا بِهِما * فقَفّاهُما (٣٥) عَوْناً (٣٦) يُرْجِعُهُما إلَيْه * فَلَمَّا مَثَلا (٣٧) بَيْنَ يَدَيْهِ * قالَ لَهُما اصْدُقانِي سِنَّ بَكْرِكُما (٣٨) * ولَكُما الأمانُ مِنْ تَبِعَةِ (٣٩) مَكْرِكُما * فأَحْجَمَ الحَدَثُ (٤٠) واسْتَقالَ (٤١) * وأقْدَمَ (٤٢) الشَّيْخُ وقال *

(١) عرض له (٢) وقع (٣) حزن (٤) أى اسود وغلظ وركب بعضه بعضا (٥) سكت حزينا من وجم من الامر اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام (٦) أثار وحرك (٧) حزنه (٨) داوى قلب (٩) وسواس صدره (١٠) الرضخ العطاء اليسير (١١) ادفعا (١٢) أى عطائه (١٣) معلنين (١٤) يخمد (١٥) ندى ورشح وأصل البضض رشح الحجر القليل ماء يقال ما يبض حجره ولا تندى صفاته (١٦) يزول (١٧) حزنه المكتوم (١٨) أصله تندى من العرق (١٩) حجره (٢٠) زوال عقله (٢١) الحاضرين عنده أصله من يتردد عليه ويغشاه فى منزله (٢٢) أى داخل (٢٣) قلبى وادراكى وفهمى (٢٤) أعلمنى (٢٥) ظنى (٢٦) أى مكر (٢٧) الطريق (٢٨) اختبارهما (٢٩) استخراج (٣٠) ما أسراه وأخفياه عنى (٣١) النحرير العالم الفطن المتقن (٣٢) جماعته (٣٣) أصل الشرارة ما تطاير من النار والمراد به سليط جماعته (٣٤) مكرهما (٣٥) أتبعهما (٣٦) خادما (٣٧) انتصبا قائمين (٣٨) هذا مثل يضرب معناه أخبرانى الحق وأصله أن رجلا ساوم رجلا ببكره وأراد شراءه ليلا فقال للبائع أخبرنى عن سنه فأخبره بالحق فلما رآه المشترى نهارا قال صدقنى سن بكره فصار مثلا (٣٩) جناية (٤٠) تأخر وتقهقر (٤١) أى طلب الاقالة (٤٢) أى

أنا السَّرُوجِيُّ وهـذا وَلَدِي * والشِّبْلُ[١] في المَخْبَرِ[٢] مِثْلُ الأَسَدِ
وما تَعَدَّتْ[٣] يَدُه ولا يَدِي * في إِبْرَةٍ يَوْمًا ولا في مِرْوَدِ
وإنَّما الدَّهْرُ المُسِيءُ المُعْتَدِي[٤] * مالَ[٥] بِنا حتَّى غَدَوْنا[٦] نَجْتَدِي[٧]
كُلَّ نَدِي الرَّاحَةِ[٨] عَذْبِ المَوْرِدِ[٩] * وكُلَّ جَعْدِ الكَفِّ[١٠] مَغْلُولِ اليَدِ[١١]
بِكُلِّ فَنٍّ[١٢] وبِكُلِّ مَقْصِدِ * بالجِدِّ[١٣] إنْ أَجْدَى[١٤] وإلَّا بالدَّدِ[١٥]
لِنَجْلِبَ الرَّشْحَ[١٦] إلى الحَظِّ[١٧] الصَّدِي[١٨] * ونُنْفِدَ[١٩] العُمْرَ بعَيْشٍ[٢٠] أَنْكَدِ[٢١]
والمَوْتُ مِنْ بَعْدُ لَنا بالمَرْصَدِ[٢٢] * إنْ لم يُفاجِ[٢٣] اليَوْمَ فاجَى[٢٤] في غَدِ

فقالَ له القاضي لِلّهِ دَرُّكَ[٢٥] فما أَعْذَبَ[٢٦] نَفَثاتِ فيك[٢٧] * وواهًا لكَ[٢٨] لولا خِداعٌ[٢٩] فيك * وإنّي لكَ لَمِنَ المُنْذِرِينَ[٣٠] * وعلَيْكَ مِنَ الحَذِرِينَ[٣١] * فلا تُماكِرْ[٣٢] بعدَها الحاكِمِينَ * واتَّقِ سَطْوَةَ[٣٣] المُتَحَكِّمِينَ * فما كُلُّ مُسَيْطِرٍ[٣٤] يُقِيلُ[٣٥] * ولا كُلَّ أَوانٍ[٣٦] يُسْمَعُ القِيلُ[٣٧] * فعاهَدَهُ الشَّيْخُ على اتِّباعِ مَشُورَتِه *

تقدم (١) ولد الاسد (٢) أى فى التجربة (٣) أى تجاوزت وظلمت (٤) الظالم (٥) أراد أجحف بنا (٦) صرنا وعدنا (٧) نطاب الجدوى أى العطاء من الناس (٨) يعنى السخى الكريم (٩) يعنى سهل العطاء (١٠) أى بخيل يقال للبخيل جعد اليدين وجعد الانامل (١١) هو البخيل أيضا شبه لعدم بسط يده بالعطاء بمن غلت يده الى عنقه بحيث لا يمكنه العمل بها فى شئ (١٢) أى ضرب من الكلام وطريق من الحيلة (١٣) أى بالحق والصدق (١٤) أى أفاد ونفع (١٥) أى بالهزل واللعب (١٦) أصله الماء القليل الذى يرشح من الثمد أو ما يرشح من العرق فاستعيرهنا لقليل العطاء (١٧) البخت (١٨) العطشان من الصدى وهو العطش (١٩) نفنى (٢٠) أى معيشة (٢١) مشؤم شديد العسر والضيق والنكد الشؤم وقلة الخير (٢٢) أى مترقب لنا (٢٣) يباغت (٢٤) باغت من فاجأه الشئ جاءه بغتة (٢٥) أصل الدر بالفتح اللبن ثم استعمل هذا التركيب فى التعجب (٢٦) أحلى (٢٧) أى كلماتك (٢٨) أى ما أطيبك وما أحسنك (٢٩) مكر (٣٠) الناصحين والانذار الاعلام بما يخيف (٣١) المشفقين (٣٢) أى تخادع والمماكرة الاحتيال فى خفية (٣٣) قهر وبطش (٣٤) مسلط قاهر ويطلق على الرقيب والكاتب والكتاب والدين (٣٥) يعفو عن الزلة (٣٦) وقت (٣٧) القول والكلام والارتداع

والارتداع [١] عن تلبيس [٢] صورته * ووصل عن جهته * والختر [٣] يلمع من جبهته *
(قال الحارث بن همام) فلم أر أعجب منها في تصاريف [٤] الأسفار [٥] * ولا قرأت
مثلها في تصانيف [٦] الأسفار [٧]

المقامة التاسعة الإسكندرانية

(قال الحارث بن همام) طحا بي [٨] مرح [٩] الشباب * وهوى الاكتساب [١٠] *
الى أن جبت [١١] ما بين فرغانة [١٢] * وغانة [١٣] * أخوض الغمار [١٤] * لأجني
الثمار * وأقتحم [١٥] الأخطار * لكي أدرك الأوطار [١٦] * وكنت لقفت [١٧]
من أفواه العلماء * وثقفت [١٨] من وصايا الحكماء * أنه يلزم الأديب الأريب [١٩] *
اذا دخل البلد الغريب * أن يستميل قاضيه [٢٠] * ويستخلص [٢١] مراضيه [٢٢] * ليشتد
ظهره عند الخصام * ويأمن في الغربة جور الحكام * فاتخذت هذا الأدب [٢٣]
إماما [٢٤] * وجعلته لمصالحي زماما * فما دخلت مدينه * ولا ولجت [٢٥] عرينه [٢٦] *
الا وامتزجت [٢٧] بحاكمها امتزاج [٢٨] الماء بالراح [٢٩] * وتقويت بعنايته [٣٠] تقوي
الأجساد بالأرواح * فبينما أنا عند حاكم الإسكندرية [٣١] * في عشية عرية [٣٢] *

---

(١) الرجوع والكف (٢) تغيير (٣) الغدر والخديعة أو أقبح الغدر (٤) تقلبات
(٥) جمع سفر بفتحتين (٦) مؤلفات (٧) جمع سفر بالكسر وهو الكتاب الكبير
(٨) ذهب بي (٩) هو النشاط وشدة الفرح (١٠) أى محبة اكتساب المال (١١) قطعت
(١٢) بلد بأقصى بلاد المشرق (١٣) بلد بأقصى المغرب (١٤) بالكسر جمع غمرة وهى
الكثير من الماء والمراد هنا الامور الصعبة (١٥) أى أدخل فى القحمة بالضم وهى الشدة والاخطار
الامور العظيمة (١٦) الحاجات (١٧) بالكسر أخذت بسرعة وحفظت (١٨) أدركت
(١٩) العاقل (٢٠) يرغبه ويترضاه ويطلب ميله اليه (٢١) يطلب (٢٢) أى رضاه (٢٣) أى الامر
الظريف المستحسن (٢٤) قدوة يعنى اعمل بمقتضاه (٢٥) دخلت (٢٦) مأوى الاسد (٢٧) أى
اختلطت (٢٨) اختلاط (٢٩) الخمر (٣٠) اهتمامه (٣١) مدينة معروفة وهى أشهر ثغور مصر
بناها الاسكندر (٣٢) أى شديدة البرد أو ذات ريح باردة

وقدْ أحضَرَ مالَ الصَّدَقات * لِيفُضَّهُ (١) على ذَوِي الفاقات (٢) * اذْ دَخَلَ شَيخٌ عِفْرِيَه (٣) * تعتَلُهُ (٤) امرأةٌ مُصْبِيَه (٥) * فقالتْ أيَّدَ (٦) اللهُ القاضِي * وأدامَ بِهِ التَّراضِي (٧) * إنّي امرأةٌ مِنْ أكرَمِ جُرْثُومَه (٨) * وأطهَرِ أُرُومَه (٩) * وأشرَفِ خُؤولَةٍ (١٠) وعُمُومَه (١١) * مِيسَمِي (١٢) الصَّوْن (١٣) وشِيمَتِي (١٤) الهَوْن (١٥) * وخُلُقِي نِعْمَ العَوْن (١٦) * وبَيْني وبَيْنَ جاراتي بَوْن (١٧) * وكانَ أبي اذا خَطَبَني بُناةُ (١٨) المَجْد (١٩) * وأرْبابُ الجَدّ (٢٠) * سَكَّتَهُمْ (٢١) وبَكَّتَهُمْ (٢٢) * وعافَ وُصْلَتَهُمْ (٢٣) وصِلَتَهُمْ (٢٤) * واحتَجَّ بأنّهُ عاهَدَ اللهَ تَعالى بِحِلْفَه (٢٥) * أنْ لا يُصاهِرَ (٢٦) غَيْرَ ذِي حِرْفَه (٢٧) * فقَيَّضَ (٢٨) القَدَرُ لِنَصَبي (٢٩) * وَوَصَبي (٣٠) * أنْ حَضَرَ هذا الخُدَعَةُ (٣١) نادِيَ أبي (٣٢) * فأقسَمَ بَيْنَ رَهْطِهِ (٣٣) * أنَّهُ وَفْقُ شَرْطِهِ * وادَّعَى أنّهُ طالَما نَظَمَ دُرَّةً الى دُرَّه (٣٤) * فباعَهُما بِبَدْرَه (٣٥) * فاغْتَرَّ أبي بِزَخْرَفَةِ مُحالِهِ (٣٦) * وزَوَّجَنِيهِ قَبْلَ اخْتِبارِ حالِهِ * فلَمّا استَخْرَجَني مِنْ كِناسِي (٣٧) * ورَحَّلَني (٣٨) عَنْ أُناسي (٣٩) * ونَقَلَني الى كِسْرِهِ (٤٠) * وحَصَّلَني تَحْتَ أَسْرِهِ (٤١) * وَجَدْتُهُ قُعَدَةً (٤٢) جُثَمَةً (٤٣) * وأَلْفَيْتُهُ ضُجَعَةً (٤٤)

---

(١) يفرقه (٢) أي الفقراء المحتاجين (٣) أي خبيث شديد الدهاء (٤) تجره بعنف وجفاء (٥) أي ذات صبيان (٦) قوى ونصر (٧) أراد التراضي بين الخصوم بحيث يرضى بحكمه الغالب والمغلوب (٨) أي أصل (٩) الارومة بالفتح أصل الشجرة ثم استعير لاصل الحسب (١٠) جمع خال (١١) جمع عم (١٢) علامتي وأصل الميسم الآلة التي يكوى بها ويعلم (١٣) الحفظ والعفاف (١٤) خلقي وعادتي (١٥) الرفق (١٦) أي الرفيق الظهير (١٧) أي فرق وتفاوت في الفضل (١٨) بالضم جمع بان (١٩) الشرف والمراد أصحاب الشرف والرفعة (٢٠) أصحاب الغنى (٢١) أي قال لهم كلاما لا يجدون له جوابا (٢٢) ألزمهم الحجة (٢٣) أي كره قربهم (٢٤) أي عطاءهم (٢٥) يمين (٢٦) أي لا يزوج ابنته (٢٧) صناعة (٢٨) يعني قدر الله تعالى (٢٩) تعبي (٣٠) مرضي (٣١) أي كثير الخدع (٣٢) مجلس أبي (٣٣) قومه وعشيرته (٣٤) أي جوهرة الى جوهرة (٣٥) البدرة عشرة آلاف درهم (٣٦) يقال زخرف الباطل حسنه وزينه وأصل الزخرف الذهب ثم أطلقوا على كل مزين مزخرفا (٣٧) أي منزلي وأصله بيت الظبي أو بقر الوحش (٣٨) نقلني (٣٩) أهلي (٤٠) بفتح الكاف وكسرها أي جانب بيته (٤١) قيده وحبسه (٤٢) كثير القعود (٤٣) كثير الجثوم أي يلازم الموضع الذي يقعد فيه (٤٤) أصله العاجز الذي لا يتعرف

نُومَةً (١) * وكُنْتُ صَحِبْتُهُ بِرِياشٍ (٢) وزِيٍّ (٣) * وأثاثٍ (٤) ورِيٍّ (٥) * فَما بَرِحَ يَبيعُهُ في سُوقِ الهَضْمِ (٦) * ويُتْلِفُ ثَمَنَهُ في الخَضْمِ (٧) والقَضْمِ (٨) * الى أنْ مزَّقَ مالي (٩) بأسْرِهِ (١٠) * وأنْفَقَ مالي في عُسْرِهِ (١١) * فلَمَّا أنْساني طَعْمَ الرَّاحَةِ (١٢) * وغادَرَ (١٣) بيْتي أنْقى مِنَ الرَّاحَةِ (١٤) * قُلْتُ لهُ يا هذَا انَّهُ لا مَخْبَأَ بعدَ بُوسٍ (١٥) * ولا عِطْرَ بعدَ عَرُوسٍ (١٦) * فانْهَضْ (١٧) لِلاكْتِسابِ بِصِناعَتِكَ * وأجْنِني (١٨) ثَمَرَةَ بَراعَتِكَ (١٩) * فزَعَمَ (٢٠) أنَّ صِناعَتَهُ قَدْ رُمِيَتْ بالكَسادِ (٢١) * لِما ظَهَرَ في الأرْضِ مِنَ الفَسادِ * ولِي منهُ سُلالَةٌ (٢٢) * كأنَّهُ خِلالَةٌ (٢٣) * وكِلانا ما يَنالُ (٢٤) معهُ شُبْعَةً (٢٥) * ولا تَرْقَأُ (٢٦) لهُ مِنَ الطَّوَى (٢٧) دَمْعَةٌ * وقَدْ قُدْتُهُ (٢٨) إلَيْكَ * وأحْضَرْتُهُ لَدَيْكَ * لِتَعْجُمَ (٢٩) عُودَ دَعْواهُ * وتَحْكُمَ بيْنَنا بِما أراكَ (٣٠) اللهُ * فأقْبَلَ القاضي عليهِ وقالَ لهُ قَدْ وَعَيْتُ (٣١) قَصَصَ عِرْسِكَ (٣٢) * فَبَرْهِنِ (٣٣) الآنَ عَنْ نَفْسِكَ * وإلَّا كَشَفْتُ (٣٤) عَنْ لَبْسِكَ (٣٥) * وأمَرْتُ بِحَبْسِكَ * فأطْرَقَ (٣٦)

(١) كثير النوم (٢) مال ولباس فاخر (٣) يعنى هيئة حسنة (٤) هو متاع البيت
(٥) حسن حال وكثرة نعمة وهو بكسر الراء فى الاصل اسم من روى من الماء يروى ريا بالفتح
(٦) الكسر والمراد يبيعه بأقل من القيمة (٧) الاكل بجميع الفم (٨) الاكل باطراف الاسنان وقيل الخضم الاكل باطراف الاسنان والقضم بمقدمها وقيل الخضم أكل الرطب والقضم أكل اليابس يريد انه بصرف ثمنه فى أنواع الاكل واللذات (٩) أى فرق الذى لى (١٠) جميعه وأنفق مالى أى ما أملكه من المال وفى نسخة وأنفقه (١١) فى قلة ذات يده (١٢) حلاوة الاستراحة
(١٣) ترك (١٤) بطن الكف لنقائه من الشعر (١٥) أى فقر (١٦) هذا مثل قالته امرأة من عذرة مات عنها زوجها واسمه عروس فتزوجها رجل ابخر وأمرها ان تتعطر فقالته (١٧) قم
(١٨) مكنى من الجنى وهو جمع الثمر (١٩) أى فضلك وفوقانك على أقرانك (٢٠) تستعمل زعم بمعنى ظن وهنا بمعنى ادعى (٢١) هو خمود السوق وقلة البيع ضد النفاق بالفتح (٢٢) يعنى ولدا (٢٣) ما يتخلل به (٢٤) وفى نسخة لا ينال أى لا يحصل (٢٥) بالضم قدر ما يشبع به مرة
(٢٦) أى تسكن (٢٧) الجوع (٢٨) أى جذبته وأتيت به (٢٩) لتعض وتختبر (٣٠) علمك
(٣١) بضم تاء الفاعل ويصح فتحها أى فهمت وحفظت (٣٢) ما قصته زوجك (٣٣) أى ائت بالبرهان وأقم الحجة (٣٤) بينت وأظهرت (٣٥) اشكالك وتعمية أمرك (٣٦) سكت ولم يتكلم

إطراق الأفعوان (١) * ثم شمّر للحرب العوان (٢) * وقال

اسمع حديثي فإنه عجب * يضحك من شرحه وينتحب (٣)
أنا امرؤ ليس في خصائصه (٤) * عيب ولا فخاره (٥) ريب (٦)
سروج داري التي ولدت بها * والأصل غسان (٧) حين أنتسب
وشغلي الدرس (٨) والتبحر (٩) في العلم طلابي (١٠) وحبذا الطلب (١١)
ورأس مالي سحر الكلام (١٢) الذي * منه يصاغ القريض (١٣) والخطب
أغوص في لجة البيان (١٤) فأختار اللآلي (١٥) منها وأنتخب (١٦)
وأجتني (١٧) اليانع (١٨) الجني (١٩) من القول وغيري للعود يحتطب (٢٠)
وآخذ اللفظ فضة فإذا * ما صغته (٢١) قيل إنه ذهب
وكنت من قبل أمتري (٢٢) نشبا (٢٣) * بالأدب المقتنى وأحتلب (٢٤)
ويمتطي (٢٥) أخمصي (٢٦) لحرمته (٢٧) * مراتبا (٢٨) ليس فوقها رتب (٢٩)
وطالما زفت الصلات (٣٠) إلى * ربعي (٣١) فلم أرض كل من يهب (٣٢)

مع النظر الى الارض (١) ذكر الافاعى أو العظيم منها (٢) الحرب التى قبلها حرب وهى تكون أشد من الأولى (٣) أى يبكى ويشهق من سماعه لان الانتحاب بكاء مع شهيق ويطلق على رفع الصوت بالبكاء (٤) خصاله وطباعه (٥) مباهاته بالمكارم والمناقب (٦) جمع ريبة وهى الشك (٧) اسم ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه منهم بنو جفنة ورهط الملوك وقيل غسان قبيلة (٨) أى وعملى الذى أشتغل به تدريس العلم (٩) أى الاتساع فيه (١٠) بالكسر أى مطلوبى (١١) أى ما أحبه (١٢) هو مالطف مأخذه ورق (١٣) الشعر (١٤) أى أتعمق فى بليغ العلوم وأصل اللجة معظم البحر (١٥) جمع لؤلؤة والمراد بها ملح المعانى (١٦) أى أختار وأصل النخب النزع (١٧) أى اقتطف (١٨) الزاهى (١٩) الطرى من الثمر الذى جنى آنفا (٢٠) أى يجمع حطب ما يجتنى وفى نسخة محتطب والمراد أنه يكتسب من الآداب أحسن مما يكتسبه غيره (٢١) سبكته (٢٢) أى اكتسب (٢٣) النشب المال (٢٤) بالحاء المهملة معطوف على أمترى وهما بمعنى الحلب مستعاران للاكتساب (٢٥) أى يركب من امتطى الدابة اذاركبها (٢٦) الأخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الارض (٢٧) أى لشرفه ورفعته (٢٨) جمع مرتبة (٢٩) جمع رتبة وهى المنزلة الرفيعة (٣٠) أى حملت الى الجوائز والهدايا يقال زفت العروس اذا حملت الى بعلها ومنه المزفة وهى المحفة (٣١) منزلى (٣٢) أى لا أرضى أن أكون تحت منة

فاليوم

فاليومَ مَــن يعلقُ الرَّجاءَ بِهِ * أكسَدُ شيْءٍ في سُوقِهِ الأدبُ(١)

لا عِرْضُ أبنائِه يُصانُ (٢) ولا * يُرْقَبُ(٣) فيهِمْ إلٌّ(٤) ولا نَسَبُ(٥)

كأنَّهُمْ في عِراصِهِمْ(٦) جِيَفٌ (٧) * يُبْعَــدُ (٨) مِنْ نَتْنِهــا ويُجْتَنَبُ

فحارَ لُــبِّي (٩) لِمَــا مُنِيتُ بهِ (١٠) * مِنَ اللَّيالي وصَرْفُها (١١) عَجَبُ

وضاقَ ذَرْعي (١٢) لِضيقِ ذاتِ يَدِي (١٣) * وساوَرَتْــنِي (١٤) الهُمُومُ والكُرَبُ

وقادَني دَهْرِيَ المُلِــمُّ (١٥) إلى * سُلُوكِ (١٦) ما يَستَشِينُهُ (١٧) الحَسَبُ (١٨)

فبِعْتُ حتّى لَمْ يَبْقَ لِي سَبَدٌ (١٩) * ولا بَتــاتٌ (٢٠) إلَيْــهِ أنْقَلِبُ

وادَّنْتُ (٢١) حتى أثقلَتْ سالِفَتِي (٢٢) * بِحَمْلِ دَيْنٍ مِنْ دُونِهِ العَطَبُ (٢٣)

ثُمَّ طَوَيْتُ الحَشا على سَغَبٍ (٢٤) * خَمْساً (٢٥) فَلَمَّا أمَضَّنِي (٢٦) السَّغَبُ

كل أحد بل لا أقبل الامن العظماء (١) أى أن من يتعلق به الامل ويرجى منه النوال لا يستعمل الادب والمعارف حتى صار ذلك كالسلعة الكاسدة عنده (٢) أى أبناء هذا اليوم والعرض موضع المدح والذم من الانسان (٣) يحفظ (٤) بكسر الهمزة وتشديد اللام العهد والقرابة والجر قال الشاعر

لعمرك ان إلك من قريش * كال السقب من رأل النعام

والسقب ولد الناقة والرأل فرخ النعام (٥) المراد بالنسب هنا الوصلة يقال بيني وبين فلان نسب أى وصلة وفى نسخة ولا سبب أى وصلة (٦) جمع عرصة وهى فناء الدار أى كأنهم فى مواضعهم (٧) جمع جيفة وهى الميتة المنتنة (٨) بالتحتية والفوقية كما وجد بخط الحريرى (٩) تحير لبى (١٠) بليت به (١١) تقلبها (١٢) انقبض قلبى (١٣) ذات اليد السعة والمال (١٤) وأتبتنى وغلبتنى (١٥) أى الذى يأتى بما يلام عليه (١٦) دخول (١٧) يستبشعه (١٨) ما يعد من مفاخر الآباء أو الدين وقيل الكرم (١٩) وفى نسخة لبد مأخوذ من قولهم ماله سبد ولا لبد أى شعر ولا صوف والمراد ذوات الشعر والصوف من المواشى وأراد به هنا انه لم يبق له كثير ولا قليل كناية عن شدة الفقر والحاجة قال الشاعر

أفنى الزمان حلوباتى وما جمعت * كفاى من سبد الايام واللبد

(٢٠) البتات الزاد ومتاع البيت (٢١) افتعال من الدين بالفتح أى تداينت (٢٢) السالفة صفحة العنق وقيل مقدمه (٢٣) أى الهلاك (٢٤) جوع (٢٥) أى خمس ليال (٢٦) أحرقنى

لم أرَ الّا جهازَها[1] عرَضاً[2] * أجولُ[3] في بيْعِهِ واضطربُ[4]

فجُلتُ[5] فيهِ والنَّفسُ كارهةٌ * والعينُ عبرَى[6] والقلبُ مكتئبُ[7]

وما تجاوزتُ[8] إذ عبثتُ بهِ[9] * حدَّ التراضي[10] فيحدُثُ الغضبُ

فإنْ يكنْ غاظَها[11] توهّمُها[12] * أنَّ بناني[13] بالنظمِ تكتسبُ

أو أنّني إذ عزمتُ خِطبَتَها[14] * زخرفتُ[15] قولي ليُنجِحَ[16] الأربُ[17]

فوالّذي سارتِ الرِّفاقُ[18] الى * كعبتِهِ تستحثُّها[19] النُّجُبُ[20]

ما المكرُ[21] بالمحصناتِ[22] من خُلُقي[23] * ولا شِعاري[24] التمويهُ[25] والكذِبُ

ولا يدي مذْ نشأتُ[26] نيطَ بها[27] * الّا مواضي اليراعِ[28] والكُتُبُ

بل فِكرَتي تنظمُ القلائدَ[29] لا * كفّي وشِعري المنظومُ لا السُّخُبُ[30]

فهذهِ الحِرفةُ[31] المشارُ الى * ما كنتُ أحوي[32] بها وأجتلبُ[33]

فأْذَنْ لشرحي[34] كما أذنتَ لها[35] * ولا تُراقبْ[36] واحكُمْ بما يجبُ

---

(١) الجهاز بفتح الجيم وكسرها فاخر متاع البيت وأهبة السفر (٢) حطام الدنيا وهو المال قل أو كثر (٣) من الجولان وأصله الذهاب والمجيء والركض فى ميدان الحرب والمعنى أختلف فى بيعه وفى نسخة أركض (٤) أتردد (٥) ذهبت وجئت ودرت (٦) دامعة باكية (٧) حزين (٨) تعديت (٩) أى فعلت به مالا يليق فعله (١٠) أى شرط الرضا (١١) أغضبها (١٢) ظنها (١٣) البنان طرف الاصبع (١٤) نكاحها (١٥) زينت وحسنت (١٦) بضم المثناة التحتية وفتحها أى ليسهل (١٧) الحاجة (١٨) جمع رفقة وهى جمع رفيق (١٩) تستعجلها (٢٠) جمع نجيبة وهى الكريمة من الابل (٢١) الخدع (٢٢) أى العفائف جمع محصنة (٢٣) أى طبعي وسجيتي (٢٤) تخلقي (٢٥) تزيين الكلام وأصله أن يطلى المعدن غير الذهب والفضة بأحدهما أو الفضه بالذهب (٢٦) وجدت وولدت (٢٧) علق بها (٢٨) جمع يراعة وهى القصبة الجوفاء والمراد الاقلام (٢٩) جمع قلادة أصلها ما تقلدبه المرأة من الذهب والمراد ما ينظم من القصائد والاشعار (٣٠) جمع سخاب وهو القلادة من القرنفل والسك ليس فيها من الجواهر شئ تجعل فى أعناق الاطفال (٣١) الصناعة (٣٢) أى أحوز (٣٣) أجمع وأكتسب (٣٤) أى فاستمع لقولى (٣٥) كما استمعت لها (٣٦) أى لاتنظر الى واحد منا والمراد لاتعدل عن الحق

قال

قالَ فلمَّا أحكَمَ ماشادَه (١) * وأكمَلَ انشادَه (٢) * عطَفَ القاضي الى الفتاةِ * بعدَ أن شُعِفَ (٣) بالأبيات * وقالَ أما انَّهُ (٤) قد ثبَتَ عندَ جميعِ الحُكَّام * ووُلاةِ الأحكام (٥) * انقِراضُ (٦) جيلِ الكِرام (٧) * وميلُ الأيَّامِ الى اللِّئام (٨) وإنّي لإخالُ (٩) بعلَكِ (١٠) صَدوقًا في الكلام (١١) * بريًّا منَ المَلام * وهاهوَ قد اعترَفَ لكِ بالقَرْض (١٢) * وصرَّحَ (١٣) عَنِ المَحْض (١٤) وبيَّنَ (١٥) مِصداقَ النَّظْم (١٦) * وتبيَّنَ أنَّهُ معرُوقُ العَظْم (١٧) واعناتُ المُعْذِرِ (١٨) مَلأمَةٌ (١٩) * وحبْسُ المُعْسِرِ (٢٠) مَأْلَمَةٌ (٢١) * وكِتْمانُ الفَقْرِ زَهادَة (٢٢) * وانتِظارُ الفَرَجِ بالصَّبْرِ عِبادَة * فارجِعي الى خِدْرِكِ (٢٣) * واعذُري أبا عُذْرِكِ (٢٤) * ونَهْنِهي عَنْ غَرْبِكِ (٢٥) * وسلِّمي لِقَضاءِ رَبِّك * ثُمَّ انَّهُ فَرَضَ (٢٦) لَهُما في الصَّدَقاتِ حِصَّةً (٢٧) * وناوَلَهُما مِنْ دَراهِمِها قَبْصَة (٢٨) * وقالَ لَهُما تَعَلَّلا (٢٩) بِهذِهِ العُلالَة (٣٠) * وتَنَدَّيا بِهذِهِ البُلالَة (٣١) * واصْبِرا على كَيْدِ الزَّمانِ (٣٢)

---

(١) أى أتقن ماقاله وأنشأه من شاد البناء اذا طلاه بالشيد وهو الجص (٢) القاء الابيات الشعرية (٣) بالعين المهملة من شعف الحب فؤاده أى علاه وشمله ويروى بالغين المعجمة أى فتن وبلغ حبها شغافه وهو غلاف القلب (٤) أما كلمة تنبيه معناها اعلم (٥) أمراء الشرائع (٦) انقطاع وفناء (٧) أى جماعة الكرم والجيل أهل زمان واحد (٨) أهل البخل (٩) بكسر الهمزة أى لأظن (١٠) زوجك (١١) متحريا للصدق ما أمكن (١٢) السلف (١٣) بين وأظهر (١٤) الخالص (١٥) أظهر وأوضح (١٦) أى صدقه (١٧) كناية عن الهزال يقال عظم معروق اذا أخذ ماعليه من اللحم (١٨) الاعنات الحمل على المشقة الشديدة والمعذر المبالغ فى العذر وهو الذى يأتى بما يعذر به ويطلق المعذر على المحقق العذر وعلى الذى بان عذره (١٩) لوم (٢٠) هو من عجز عن قضاء الدين (٢١) من الألم وفى نسخة مأثمة من الاثم (٢٢) من الزهد وهو خلاف الرغبة يقال زهد فى الشئ زهادة وزهدا اذا تركه (٢٣) بيتك وسترك ومنه جارية مخدرة اذا لزمت الخدر (٢٤) أبو عذر المرأة زوجها الاول الذى افتض بكارتها وأزال عذرتها (٢٥) أى كفى وازجرى نفسك عن الحدة قال الشاعر

وثبنا أسودا ماينهنهنا اللقا * ورحنا منوكاما ينعنعنا السكر

(٢٦) عين وقدر (٢٧) نصيبا (٢٨) هى ما يتناوله الانسان بأطراف أصابعه (٢٩) تشاغلا وتلاهيا (٣٠) ما يتعلل به وأصلها بقية اللبن (٣١) قدر ما يبل به الشئ واسم للبقية أيضا (٣٢) حيله ومكره

وكَدِّه (١) * فعسى اللهُ أن يأتيَ بالفتحِ أو أمرٍ من عنده * فنهضا وللشيخِ فرحةُ المُطلَقِ من الإسار (٢) * وهزَّةُ المُوسِرِ (٣) بعدَ الإعسار (٤) * (قال الرّاوي) وكنتُ عرَفتُ أنّهُ أبو زيدٍ ساعةَ بزغَتْ شمسُهُ (٥) * ونزغتْ عِرسُهُ (٦) * وكِدتُ أُفصِحُ عن افتِنانِه (٧) * وأثمارِ أفنانِه (٨) * ثمَّ أشفقتُ (٩) من عثورِ (١٠) القاضي على بُهتانِه (١١) * وتزويقِ لِسانِه (١٢) * فلا يرى عندَ عِرفانِه (١٣) * أنْ يُرشّحَهُ (١٤) لإحسانِه (١٥) * فأحجمتُ (١٦) عن القولِ إحجامَ المُرتاب (١٧) * وطويتُ ذِكرَهُ كطيِّ السِّجِلِّ للكِتاب (١٨) * إلّا أنّي قلتُ بعدَ ما فصَلَ (١٩) * ووصَلَ الى ما وصَلَ * لو أنَّ لنا مَنْ ينطلِقُ في أثرِه * لأتانا بفصِّ خبَرِه (٢٠) * وبِما يُنشَرُ (٢١) من حِبَرِه (٢٢) * فأتبعَهُ (٢٣) القاضي أحدَ أُمَنائِه * وأمرَهُ بالتَّجسُّسِ (٢٤) عن أنبائِه (٢٥) * فما لبِثَ أنْ رجعَ مُتدهدِها (٢٦) * وقهقرَ مُقهقِها (٢٧) *

---

(١) الكد التعب فى العمل (٢) القيد الذى يشد به الاسير (٣) أى اهتزازه ونشاطه وخفته من الفرح والموسر ضد المعسر (٤) الفقر (٥) أى طلعت وظهرت مأخوذ من البزغ وهو الشق كأنها تشق بنورها الظلمة (٦) خبثت والنزغ الذكر بالقبيح والافساد بين الناس ومعناه خاصمته عرسه (٧) يقال افتن الرجل فى حديثه اذا جاء بالافانين وهى الاساليب والمراد هنا تصرفه فى الفنون والمعارف (٨) بفتح الهمزة جمع ثمرة وبكسرها المصدر وهو حصول الثمر والافنان جمع فنن بالتحريك وهو طرف الغصن (٩) خفت (١٠) اطلاع (١١) كذبه (١٢) التزويق التحسين والتزيين مأخوذ من الزاووق وهو الزئبق وفى بعض النسخ بعد لسانه أو خشيت أن يكون نمى الى القاضى هباء مقالاته وأنباء مقاماته (١٣) معرفته (١٤) الترشيح التربية والتأهيل من ترشيح الظبية ولدها لانها اذا بلغ ولدها السعى سعت به حتى يرشح عرقا فيقوى ويطلق بمعنى التقوية أيضا (١٥) انعامه (١٦) تأخرت (١٧) تأخر الشاك (١٨) السجل اسم ملك وقيل كاتب النبى عليه الصلاة والسلام وقيل هو الصحيفة فيها الكتابة أى كما تطوى الصحيفة الكتابة (١٩) ذهب (٢٠) بحقيقة حاله (٢١) ينشأ (٢٢) الحبر أردية يمانية موشاة جمع حبرة وأراد ما يذكره من الكلام المسجع الشبيه بالحبر فى الحسن (٢٣) أى أرسل خلفه من يتبعه (٢٤) أى بالبحث سرا بحيث لا يشعر ويروى بالحاء وقيل انه بالحاء فى الخير وبالجيم فى الشر (٢٥) أخباره (٢٦) التدهده الاسراع من دهدهت الحجر اذا دحرجته وتبدل الهاء الاخيرة ياء فيقال تدهدى تدهديا (٢٧) القهقرة المشى الى الوراء والقهقهة الضحك بصوت

فقال

فقالَ لهُ القاضي مَهْيَم (١) * يا أبا مَرْيَم (٢) * فقالَ لقد عاينتُ (٣) عجبًا (٤) وسمعتُ ما أنشأَ لي طَرَبا (٥) * فقالَ لهُ ماذا رأيتَ (٦) وما الّذي وعيتَ * قالَ لم يزلِ الشيخُ مُذ خرجَ يُصفّقُ بيديهِ (٧) * ويُخالفُ بينَ رِجليهِ (٨) ويُغرّدُ (٩) بملءِ شِدقيهِ (١٠) * ويقول

كِدتُ أَصلى (١) بَليّه * مِن وَقاحٍ (١٢) شَمّريّه (١٣)

وأزورُ السِّجنَ (١٤) لولا * حاكمُ الإسكندريّه

فضحِكَ القاضي حتى هوَت (١٥) دَنّيّتُه (١٦) وذوَت (١٧) سكينتُه (١٨) * فلمّا فاءَ (١٩) إلى الوَقار (٢٠) * وعقّبَ الاستغرابَ (٢١) بالاستغفار * قالَ اللّهمّ بحُرمةِ عبادِكَ المُقرّبين * حرّم حَبسي على المتأدّبين * ثمّ قالَ لذلكَ الأمينِ عليّ به (٢٢) * فانطلقَ مُجِدًّا في طَلَبه * ثمّ عادَ بعدَ لأيِه (٢٣) * مُخبِرًا بنأيِه (٢٤) * فقالَ لهُ القاضي أما إنّهُ لو حضَر * لكُفي الحَذَر (٢٥) ثمّ لأَولَيتُه (٢٦) ما هوَ بهِ أولى * ولأرَيتُه (٢٧) أنّ الآخرةَ خيرٌ لهُ منَ الأولى * قالَ الحارثُ بنُ همّام فلمّا رأيتُ صَغوَ القاضي (٢٨) إليهِ * وفَوتَ ثمرةِ التّنبيهِ عليه * غشِيَتني (٢٩) ندامةُ الفرزدقِ (٣٠) حينَ أبانَ النّوار *

---

(١) أي ما الخبر وهي كلمة لاهل اليمن معناها ماخبرك وما شأنك (٢) يقال لعون القاضي أبو مريم (٣) أبصرت (٤) أمرا يتعجب منه (٥) خفة (٦) أي حفظت (٧) يضرب يدا على أخرى (٨) أي يرقص (٩) التغريد تطريب الصوت (١٠) هما جانبا فمه (١١) أي أحترق (١٢) الوقاح قليلة الحياء بينة القحة والوقاحة وحافر وقاح صاب (١٣) الشمري الماضي فى الامور والحاد فيما يحاول (١٤) الحبس (١٥) وقعت (١٦) بتشديد النون والياء جميعا قلنسوة طويلة يلبسها القضاة كأنها منسوبة الى الدن (١٧) ذبلت وفترت (١٨) وقاره (١٩) رجع (٢٠) السكينة (٢١) شدة الضحك والمبالغة فيه (٢٢) أي ائت به وأحضره (٢٣) أي بطئه قال فى القاموس اللاى كالسعي الابطاء والاحتباس (٢٤) أي ببعده (٢٥) أي ما يحذر (٢٦) أي لأعطينه (٢٧) لأفهمته وأعلمته أن العطية الآخرة خير من العطية الاولى (٢٨) بفتح الصاد أي ميله (٢٩) أي أتتني وحضرتني (٣٠) هو همام بن غالب التميمي الشاعر والنوار على وزن سحاب اسم زوجته وكان قد طلقها ثم ندم على ذلك ومن شعره فى المعنى قوله

ندمت ندامة الكسعي لما * غدت مني مطلقة نوار

وكانت جنتي فخرجت منها * كآدم حين أخرجه الضرار

والكُسَعِيّ (١) لمّا استبانَ النّهار

المقامة العاشرة الرّحبية

(حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ) هتفَ (٢) بي داعي الشّوقِ * الى رَحبةِ مالكِ بنِ طَوق (٣) * فلبّيتُه (٤) ممتطيًا نِسيّة (٥) * ومنتضيًا (٦) عزمةً (٧) مُشمعِلّة (٨) * فلمّا ألقيتُ بها المَراسي (٩) * وشددتُ أمراسي (١٠) * وبرزتُ (١١) من الحمّامِ بعدَ سبتِ راسي (١٢) * رأيتُ غلامًا أُفرغَ في قالبِ الجمالِ (١٣) * وأُلبسَ من الحُسنِ حُلّةَ الكمال * وقدِ اعتلقَ شيخٌ بِرُدْنِه (١٤) * يدّعي أنّهُ فتكَ (١٥) بابنِه * والغلامُ يُنكِرُ عِرفتَه (١٦) * ويُكبِرُ (١٧) قِرفتَه (١٨) * والخصامُ بينهما متطايرُ (١٩) الشَّرار (٢٠) * والزّحامُ عليهما يجمعُ بينَ الأخيارِ والأشرار * الى أنْ تراضيا بعدَ اشتطاطِ اللّدد (٢١) *

ولو أني ملكت يدي وأمري * لكان على للقدر الخيار

(١) هو عامر بن الحرث نسبة الى كسع بضم الكاف وفتح السين حى من بنى ثعلبة كان راعيا وعمل قوسا بعد طول تعب . ثم رمى عنها ليلا فنفذت فى الرمية ووقع السهم فى حجر فقدح منه الشرار فظن أن السهم أخطأ الرمية فرمى ثانيا وثالثا الى آخر الاسهم وكانت خمسا وهو يظن خطأه فعمد الى قوسه فكسرها ثم بات فلما أصبح تبين أن أسهمه كلها أصابت فندم ندما شديدا وله فى ذلك أشعار يضيق الموضع بذكرها فضربت العرب المثل به فى الندامة (٢) أى خطر على قلبي أو صاح بى (٣) بلد على الفرات بينه وبين حلب خمسة أيام وبين دمشق ثمانية أيام (٤) أى أجبته (٥) أى راكبا شملة بكسر الشين والميم وتشديد اللام ناقة مسرعة (٦) أى مجردا من قولك انتضت السيف اذا سللته وجردته (٧) هى أن تقصد بقلبك اتيان أمر من الامور (٨) أى حادة سريعة من اشمعل القوم اذا هرعوا فى خوف وحدة (٩) جمع المرساة كناية عن الاقامة (١٠) جمع مرس بالتحريك وهو الحبل عنى بها الأطناب (١١) أى خرجت وظهرت (١٢) السبت حلق الرأس (١٣) صب فى قالب الجمال كناية عن أنه خلق من الحسن (١٤) الردن بالضم أصل الكم (١٥) يقال فتك بفلان اذا قتله فجأة (١٦) أى معرفته (١٧) أى يستعظم (١٨) أى تهمته وأصل القرفة الكسب (١٩) أى متناثر (٢٠) جمع شرارة النار (٢١) الاشتطاط

بالتنافر

بالتَّنافُرِ (١) الى والي البلَد * وكانَ ممَّنْ يُزَنُّ (٢) بالهَنات (٣)* ويغْـلِبُ حُبَّ البَنِـينَ على البَنات * فأسْرَعَا الى نَدْوَتِه (٤)* كالسُّلَيْك في عَدْوَتِه (٥)* فلَمَّا حضَراه * جدَّدَ الشَّيْخُ دَعْواه * واستَدْعى (٦) عَدْوَاه (٧)* فاستَنْطَقَ الغُلامَ وقدْ فتَنَهُ بمَحاسنِ غُرَّتِه (٨)* وطَرَّ عقْـلَهُ (٩) بتَصفيف طُرَّتِه (١٠)* فقـالَ انَّها أفِيكَةُ أفَّاك (١١)* على غـيْر سـفَّاك (١٢)* وعَضِيهَةُ (١٣) مُحْتال (١٤)* على مَنْ لَيسَ بمُغْتال (١٥)* فقالَ الوَالي للشَّيْخ إنْ شَـهِدَ لكَ عَدْلانِ مِنَ المُسْلِمِـين *والّا فاستَوْفِ منهُ اليَمِـين * فقالَ الشَّيْخُ إنَّهُ جدَلَه (١٦)خاسِياً(١٧)* وأفاحَ (١٨) دَمَهُ خالِياً * فأنَّى لي (١٩) شاهِد * ولَمْ يَكُنْ ثَمَّ مُشاهِدٌ (٢٠)* ولـكِنْ وَلِّني تَلْقينَهُ اليَمِين (٢١)* ليَبِين (٢٢) لكَ أيَصْدُقُ أمْ يَمِين (٢٣) * فقالَ لهُ أنْتَ المالِكُ لِذلِكَ * معَ وَجْدِكَ المُتَهالِكِ (٢٤)* على ابنِكَ الهَالِكِ * فقالَ الشَّيْخُ لِلغُلامِ قُلْ والذي زَيَّنَ الجِباهَ بالطُّرَر (٢٥)* والعُيُونَ بالحَوَر (٢٦)*والحَواجِبَ بالبَلَج (٢٧) *والمَباسِمَ (٢٨) بالفَلَج (٢٩)* والجُفُونَ بالسَّقَم (٣٠)* والأُنوفَ بالشَّمَم (٣١)* والخُدُودَ باللَّهَب (٣٢)* والثُّغُورَ (٣٣)

تجاوزالحد فى كل شئ واللدد شـدة الخصومة (١) أى طلب التحاكم (٢) يتهم ويعاب من زننته بكذا أى اتهمته به (٣) أى بالقاذورات كناية عن الغلمان (٤) أى مجلسه (٥) السـليك ابن السلكة بضم السين وفتح اللام فيهما أحد السعاة الاربعة المضروب بهم المثل فى العـدو والثلاثة تأبط شرا والشنفرى وعمرو بن أمية الضمرى (٦) أى طلب (٧) اعانته يقال استعديت الامير على فلان فأعدانى أى استعنته فأعاننى والاسم العـدوى (٨) أى وجهه (٩) أى شقه (١٠) بتسوية شعر ناصيته (١١) أى كذبة كذاب والافك أسوأ الـكذب (١٢) هو الفاتك والقاتل (١٣) بهتان (١٤) من الحيـلة (١٥) المغتال هو القاتل على غرة وهى الغـفلة (١٦) صرعه على الجدالة وهى الارض (١٧) بعيدا فقلب الهمزة للازدواج (١٨) أى أراق وأسال (١٩) أى فمن أين لى (٢٠) أى هناك راء ومعاين (٢١) أى الحلف وسمى يمينا لان الرجل كان لا يحلف لآخر حتى يبسط اليه يمنى يديه فيصالحه ثم كثر ذلك (٢٢) أى ليتضح (٢٣) أى أم يكذب من المين وهو الـكذب ومنه قول بعضهم انا ناور بناما منا أى انا أعيينا من الاين وهو الاعياء ومامنا أى ما كذبنا (٢٤) الشـديد البالغ (٢٥) الجباه جمع جبهة والطرر جمع طرة وهى القصة (٢٦) هو خلوص بياض العـين مع شـدة سوادها (٢٧) هو انقطاع الحاجبين ضد القرن وهو اتصالهما (٢٨) جمع مبسم وهو محل الضحك (٢٩) هو تباعد ما بين الثنايا والرباعيات من الاسنان (٣٠) هو الفتور (٣١) هو الارتفاع مع الاستواء (٣٢) هو كناية عن الحمرة (٣٣) أى

بالشَّنَب [١] * والبَنانَ [٢] بالتَّرَف [٣] * والخُصُورَ [٤] بالهَيَف [٥] * إِنَّني ما قتلتُ ابْنَكَ سَهْوًا ولا عَمْدًا * ولا جَعَلْتُ هامَتَهُ [٦] لِسَيْفِي غِمْدًا [٧] * وإلَّا [٨] فَرَمَى اللهُ جَفْني بالعَمَش [٩] * وخَدِّي بالنَّمَش [١٠] * وطُرَّتي بالجَلَح [١١] * وطَلْعي بالبَلَح [١٢] * ووَرْدَتي [١٣] بالبَهار [١٤] * ومِسْكَتي [١٥] بالبُخار [١٦] * وبَدْري [١٧] بالمِحاق [١٨] * وفِضَّتي [١٩] بالاحْتِراق [٢٠] * وشُعاعي [٢١] بالإظْلام * ودَواتي [٢٢] بالأقْلام * فقالَ الغُلامُ الاصْطِلاء [٢٣] بالبَلِيَّة [٢٤] * ولا الإيلاء [٢٥] بهذه الأَلِيَّة [٢٦] * والانْقِيادَ لِلقَوَد [٢٧] * ولا الحَلِفَ بِما لَمْ يَحْلِفْ به أحَد * وأبَى الشَّيْخُ الَّا تَجْرِيعَهُ [٢٨] اليَمِينَ الَّتي اخْتَرَعَها [٢٩] * وأمْقَرَ [٣٠] لهُ جُرَعَها [٣١] * ولم يَزَل التَّلاحِي [٣٢] بَيْنَهُما يَسْتَعِر [٣٣] * ومَحَجَّةُ التَّراضي [٣٤] تَعِر [٣٥] * والغُلامُ في ضِمْنِ تَأَبِّيه [٣٦] * يَخْلُبُ [٣٧] قَلْبَ الوالي بتَلَوِّيه [٣٨] * ويُطْمِعُهُ في أنْ يُلَبِّيه [٣٩] *

---

(١) هو دقة الاسنان وبريقها أو عذوبة مائها وبرودته (٢) الاصابع (٣) النعومة واللين (٤) جمع الخصر وهو وسط الانسان (٥) هو الدقة والضمور (٦) أى رأسه (٧) بالكسر هو قراب السيف يريد أنه لم يدخل السيف فى عنقه (٨) أى بأن قتله (٩) هو ضعف فى البصر (١٠) هى نقط بيض وسود (١١) هو انحسار شعر مقدم الرأس (١٢) كناية عن اخضرار الاسنان (١٣) أى خدى (١٤) ورد أصفر (١٥) أراد بها رائحة الفم العطرة (١٦) هو نتن الفم (١٧) أى وجهى (١٨) مثلث الميم وهو زوال النور ثلاث ليال من آخر الشهر يمحق فيها القمر (١٩) أراد بها بياض بشرته (٢٠) أى بالسواد كناية عن الالتحاء (٢١) أراد بها صباحة الوجه (٢٢) هى المحبرة وكنى بها عن الاست (٢٣) أى الاحتراق وهو منصوب على المصدر أو باضمار اختار (٢٤) أى المصيبة وهى فى الاصل الناقة التى كانت تعقل عند قبر صاحبها حتى تموت (٢٥) أى الحلف (٢٦) أى اليمين (٢٧) أى القتل فى القصاص (٢٨) أى الزامه وتكليفه (٢٩) أى ابتدعها (٣٠) أمقر الشئ صار مرا قال لبيد

ممقر مر على أعدائه * وعلى الادنين حلو كالعسل

فهو لازم وقد جاء متعديا كما هنا (٣١) جمع جرعة (٣٢) التنازع والتشاتم (٣٣) أى يلتهب ويتقد (٣٤) أى طريق التراضى (٣٥) من الوعورة وهى الخشونة والشدة أى تصير وعرة (٣٦) أى تمنعه وعدم الانقياد للرضا (٣٧) أى يأخذ ويخدع (٣٨) أى بتثنيه وانعطافه (٣٩) أى يجيبه

الى

الى أنْ رَانَ (١) هَواهُ على قَلْبِه * وألَبَّ (٢) بِلُبِّه (٣) * فَسَوَّلَ (٤) لَهُ الوَجْدُ (٥) الذي تَيَّمَه (٦) * والطَّمَعُ الذي تَوَهَّمَه * أنْ يُخَلِّصَ الغُلامَ ويَسْتَخْلِصَه (٧) * وأنْ يُنْقِذَهُ (٨) مِنْ حِبالَةِ (٩) الشَّيْخِ ثُمَّ يَقْتَنِصَه (١٠) * فَقالَ لِلشَّيْخِ هَلْ لَكَ فِيما هُوَ ألْيَقُ (١١) بالأقْوَى (١٢) * وأقْرَبُ لِلتَّقْوَى * فَقالَ إلامَ تُشِيرُ لأقْتَفِيه (١٣) * ولا أقِفَ لَكَ فِيه * فَقالَ أرَى أنْ تُقْصِرَ (١٤) عَنِ القِيلِ والقال * وتَقْتَصِرَ مِنْهُ على مِائَةِ مِثْقال * لأتَحَمَّلَ مِنْها بَعْضًا * وأجْتَبِيَ الباقِيَ لَكَ عَرْضًا (١٥) * فَقالَ الشَّيْخُ ما مِنِّي خِلاف * فلا يَكُنْ لِوَعْدِكَ إخْلاف * فَنَقَدَهُ الوالي عِشْرِين * وَوَزَّعَ (١٦) على وَزَعَتِه (١٧) تَكْمِلَةَ خَمْسِين * ورَقَّ ثَوْبُ الأصِيل (١٨) * وانْقَطَعَ لأجْلِهِ صَوْبُ التَّحْصِيل (١٩) * فَقالَ لَهُ خُذْ ما راج (٢٠) * ودَعْ عَنْكَ اللَّجاج * وعَلَيَّ في غَدٍ أنْ أتَوَصَّل (٢١) * الى أنْ يَنِضَّ (٢٢) لَكَ الباقي ويَتَحَصَّل * فَقالَ الشَّيْخُ أقْبَلُ مِنْكَ على أنْ ألازِمَهُ لَيْلَتي * ويَرْعاهُ إنْسانُ مُقْلَتي (٢٣) * حَتَّى اذا أعْفَى (٢٤) بَعْدَ إسْفارِ الصُّبْح * بِما بَقِيَ مِنْ مالِ الصُّلْح * تَخَلَّصَتْ قائِبَةٌ مِنْ قُوب (٢٥) * وبَرِئَ بَراءَةَ الذِّئْبِ مِنْ دَمِ ابْنِ يَعْقُوب (٢٦) * فَقالَ لَهُ الوالي ما أراكَ (٢٧) سُمْتَ (٢٨) شَطَطًا (٢٩) * ولا رُمْتَ فَرَطًا (٣٠) * قالَ الحارِثُ بْنُ هَمَّام فَلَمَّا رَأيْتُ حُجَجَ الشَّيْخِ كالحُجَجِ السُّرَيْجِيَّه (٣١) *

---

(١) أي غلب وغطى (٢) أي أقام (٣) أي بعقله (٤) أي فزين وسهل (٥) أي العشق (٦) أي عبده وذلله (٧) أي يختصه لنفسه (٨) يخلصه وينجيه (٩) شبكة الصيد (١٠) أي يصطاده (١١) أولى وأقرب (١٢) أي بالأصلح (١٣) أي لأتبعه (١٤) أقصر عن الامر كف عنه مع القدرة عليه وقصر عنه عجز (١٥) أي من أي وجه كان (١٦) أي فرق (١٧) أي أعوانه وخدمه (١٨) الاصيل آخر النهار من العصر الى الليل ورق ثوبه بمعنى ظهر لونه (١٩) أي طريق العطاء (٢٠) أي تهيأ (٢١) أي أجتهد (٢٢) يصير نقدا ومنه الناض أي النقد (٢٣) أي سواد عيني (٢٤) أي أدى المال بتمامه (٢٥) هو مثل يضرب لمن تخاص من الشدة والقائبة البيضة والقوب الفرخ وأصل المثل ان اعرابيا من بني أسد قال لتاجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا برئت قائبة من قوب يريد أنا بريء من خفارتك (٢٦) هو يوسف الصديق عليه السلام (٢٧) أي ما أظنك (٢٨) أي كلفت (٢٩) أي جورا وأمرا بعيدا (٣٠) أي طلبت مجاوزة الحد (٣١) منسوبة الى ابن سريج وهو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج القاضي امام أصحاب الشافعي وهو صاحب المسألة المشهورة في الطلاق توفي سنة ست وثلثمائة وهو ابن سبع وخمسين سنة وستة أشهر

عَلِمتُ أنَّهُ عَـالِمُ السَّرُوجِيَّـةِ (١) * فَلَبِثْتُ (٢) الى أنْ زَهَرَتْ (٣) نُجُومُ الظَّـلام * وانتَـثَرَتْ عقُودُ الزِّحامِ (٤) * ثمَّ قَصَدْتُ فِناءَ الوَالي (٥) * فاذا الشَّيْخُ لِلفَـتَى كالي (٦) * فَنَشَدْتُهُ اللهَ (٧) أهُوَ أبو زَيْد * فقالَ إِيْ ومُحِلِّ الصَّيْد (٨) * فَقُلْتُ مَنْ هٰذا الغُلامِ * الذي هَفَتْ (٩) لهُ الأحلامِ (١٠) * قالَ هُوَ في النَّسَبِ فَرْخِي (١١) * وفي المُكْـتَسَبِ فَخِّي (١٢) * قُلْتُ فَهَلَّا اكتَفَيْتَ بِمَحاسِنِ فِطْرَتِه (١٣) وكَفَيْتَ الوَالِيَ الافتِتانَ بِطُرَّتِه (١٤) * فقالَ لَوْ لَمْ تُبرِزْ جَبْهَتُهُ السِّين (١٥) * لَمَا قَنَشْتُ (١٦) الخَمْسِين * ثمَّ قالَ بِتِ اللَّيْلَةَ عِندِي لِنُطْفِئَ نارَ الجَوَى (١٧) * ونُدِيلَ الهَوَى (١٨) مِنَ النَّوَى * فَقَدْ أجْمَعْتُ (١٩) على أنْ أنْسَلَّ (٢٠) بِسُحْرَةٍ (٢١) * وأُصْلِيَ قَلْبَ الوَالي (٢٢) نارَ حَسْرَة * قال فقَضَّيْتُ اللَّيْلَةَ معَهُ في سَمَر (٢٣) * آنَقَ مِنْ حَدِيقَةِ زَهَر * وخَمِيلَةِ شَجَر (٢٤) * حتَّى اذا لَألَأَ (٢٥) * الأُفُقَ (٢٦) ذَنَبُ السِّرحان (٢٧) * وآنَ انبِلاجُ الفَجْرِ وحان * رَكِبَ مَتْنَ الطَّرِيق * وأذاقَ الوَالِيَ عذابَ الحَرِيق (٢٨) * وسَلَّمَ إلَيَّ ساعةَ الفِرَاق * رُقْعَةً مُحْكَمَةَ الإلصاق * وقالَ ادْفَعْها الى الوَالِي اذا سُلِبَ القَرَار * وتَحَقَّقَ مِنَّا الفِرَار * فَفَضَضْتُها (٢٩) فِعْلَ المُتَمَلِّس (٣٠)

---

(١) عظيم أهل سروج يريد أبازيد (٢) أى أقمت (٣) أى طلعت وأضاءت (٤) أى تفرقت الجماعات المزدحمة (٥) أى ساحة داره (٦) أى حارس وحافظ (٧) أى أقسمت عليه بالله (٨) هذا قسم على كونه أبازيد (٩) أى طاشت وذهبت (١٠) أى العقول (١١) أى ولدى (١٢) أى شركى (١٣) أى خلقته (١٤) الطرة بالضم مايسوى من الشعر على الجبهة (١٥) شبه شعر الطرة بحرف السين لانه يسوى على شكلها ومنه قول التهامى

وفى كتابك فاعذر من يهيم به * من المحاسن مافى أحسن الصور

الطرس كالوجه والنونات دائرة * مثل الحواجب والسينات كالطرر

(١٦) أى جمعت وقبضت (١٧) الحرقة وشدة الوجد (١٨) أى نجعل الدولة له أى للعشق يقال أدال الله زيدا من عمرو أى نزع الدولة منه وأعطاها زيدا (١٩) أى عزمت (٢٠) أى أذهب (٢١) بالضم أى وقت السحر (٢٢) أى أذيقه (٢٣) هو حديث الليل (٢٤) آنق أحسن وأبهج والحديقة البستان حوله حائط وأصل الحديقة للنخل والخميلة للشجر الملتف خاصة (٢٥) أى نور (٢٦) اقطار السماء (٢٧) هو الفجر الكاذب (٢٨) كناية عن كونه ارتحل قبل الفجر الصادق وترك الوالى محترقا على الغلام ومتحسرا على الاغترام (٢٩) أى فككتها وفتحتها (٣٠) التملس التخلص

من

مِنْ مِثْلِ صَحِيفَةِ المُتَلَمِّس [1] * فاذا فيها مَكْتُوبٌ (شعر)

قُلْ لِوالٍ غادَرْتَهُ [2] بَعْدَ بَيْنِي [3] * سادِمًا [4] نادِمًا يَعَضُّ اليَدَيْن [5]

سَلَبَ الشَّيْخُ مالَهُ وفَتاهُ * لُبَّهُ فاصْطَلَى لَظَى [6] حَسْرَتَيْن

جادَ بالعَيْن [7] حِينَ أعْمَى هَواهُ [8] * عَيْنَهُ فانْثَنَى بلا عَيْنَيْن [9]

خَفِّض [10] الحُزْنَ يا مُعَنَّى [11] فما يُجْدِي [12] طِلابُ الآثارِ مِنْ بَعْدِ عَيْن [13]

ولَئِنْ جَلَّ ما عَراكَ [14] كما جَلَّ * لَدَى المُسْلِمِينَ رُزْءُ الحُسَيْن [15]

فَقَدِ اعْتَضْتَ [16] منه فَهْمًا وحَزْمًا [17] * والَّلبِيبُ الأَرِيبُ يَبْغِي [18] ذَيْن [19]

فاغْضُضْ مِنْ بَعْدِها المَطامِعَ [20] واعْلَمْ * أنَّ صَيْدَ الظِّباءِ لَيْسَ بِهَيْن

لا ولا كُلُّ طائِرٍ يَلِجُ الفَخَّ [21] * ولو كانَ مُحْدِقًا [22] باللُّجَيْن [23]

ولَكِمْ مَنْ سَعَى لِيَصْطادَ فاصْطِيدَ ولَمْ يَلْقَ غَيْرَ خُفَّيْ حُنَيْن [24]

---

(١) المتلمس اسمه جرير شاعر معروف وله مع طرفة بن العبد قضية عجيبة وصحيفته مثل فى الشؤم (٢) أى تركته (٣) فراق (٤) السدم هو الندم وقيل السادم الحزين المتحير الذى لا يطيق ذهابا ولا ايابا كأنه ممنوع من قولهم بعير مسدم اذا منع من الضراب (٥) من شدة الندم (٦) نار (٧) أى بالذهب والفضة (٨) أى حبه للغلام (٩) أى عاد ورجع لا يبصر بعينه ولا مال لديه (١٠) أى هون (١١) يا مولع (١٢) أى فما يغنى ولا ينفع (١٣) فى المثل لا أطلب أثرا بعد عين يضرب لمن ترك شيأ رآه ثم تبع أثره بعد فوت عينه (١٤) أى عظم ما أصابك وعرض لك (١٥) أى مصيبته وقصتها مشهورة (١٦) أى تعوضت (١٧) جودة الرأى (١٨) أى الحاذق العاقل يطلب (١٩) تثنية ذا أى الفهم والحزم (٢٠) الاطماع الذميمة (٢١) أى يدخل الشرك (٢٢) أى محاطا (٢٣) أى بالفضة (٢٤) هذا مثل يضرب فى الخيبة بعد طول الغيبة وأصله ان حنينا كان اسكافا من أهل الحيرة فساومه اعرابى خفين فاشتط عليه فى الثمن فتركه الاعرابى وسار فأخذ حنين الخفين فألقاهما متفرقين فى طريق الاعرابى فلما مر الاعرابى بأحدهما قال ما أشبه هذا بخف حنين فلو كان معه الآخر لاخذته فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول فأناخ راحلته ورجع فى حافرته فأخذ الاول وقد كان حنين كامنا له فأخذ الناقة بما عليها ومضى فلما عاد الاعرابى ولم يجد شيأ ذهب الى أهله وليس معه سوى الخفين فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك قال جئتكم بخفى حنين فصارت مثلا

فَتَبَصَّرْ ولا تَشِمْ(١) كلَّ بَرْقٍ * رُبَّ بَرْقٍ فيهِ صَوَاعِقُ(٢) حَيْنِ(٣)
واغْضُضِ(٤) الطَّرْفَ تَسْتَرِحْ مِنْ غَرَامٍ * تَكْتَسِي فيهِ ثَوْبَ ذُلٍّ وشَيْنِ(٥)
فَبَلاءُ الفَتَى اتِّباعُ هَوَى النَّفْـ ـسِ(٦) وبَذْرُ الهَوَى(٧) طُمُوحُ العَيْنِ(٨)
(قالَ الرَّاوي) فَمَزَّقَتُ رُقْعَتَهُ شَذَرَ مَذَرَ(٩) * ولمْ أُبَلْ أعَذَلَ أمْ عَذَرَ

المَقامةُ الحاديةَ عشرةَ الساويةُ

(حدَّثَ الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) آنَسْتُ(١٠) مِنْ قَلْبِي القَساوةَ(١١) * حِينَ حَلَلْتُ ساوةَ(١٢) * فأخذتُ بالخَبَرِ المَأْثُورِ(١٣) * في مُداواتِها بزِيارةِ القُبُورِ * فلمَّا صِرْتُ الى مَحَلَّةِ(١٤) الأمْواتِ * وكِفاتِ الرُّفاتِ(١٥) * رأيتُ جمْعًا على قَبْرٍ يُحْفَرُ * ومَجْنُوزٍ(١٦) يُقْبَرُ * فانحزتُ(١٧) اليهِمْ مُتَفَكِّرًا في المَآلِ(١٨) * مُتَذَكِّرًا مَنْ دَرَجَ(١٩) مِنَ الآلِ(٢٠) فلمَّا ألْحَدُوا المَيْتَ * وفاتَ قَوْلُ لَيْتَ(٢١) * أشْرَفَ(٢٢) شَيْخٌ مِنْ رُباوةٍ(٢٣) * مُتَخَصِّرًا بِهِراوةٍ(٢٤) * وقدْ لَفَعَ(٢٥) وَجْهَهُ بِرِدائِهِ * ونَكَّرَ(٢٦) شَخْصَهُ لِدَهائِهِ(٢٧) *

---

(١) تنظر (٢) جمع صاعقة وهي من العذاب (٣) بالفتح الهلاك (٤) أمر من الغض وهو كف البصر (٥) أي عيب (٦) السين من هذه الكلمة أول المصراع الثاني من البيت ولم تفصل حتى لا يقع تشويه في الكلمة بتقطيع حروفها عند من لم يعرف الوزن وقد سبق نظائر لذلك في الابيات المدورة من هذه القصيدة فتأمل (٧) أي زرعه (٨) أي تسريح نظرها (٩) بالتحريك والبناء على الفتح فيهما يعني متفرقة لا يمكن اجتماعها يقال صار القوم شذر مذر اذا تفرقوا في كل وجه (١٠) أي أدركت وأحسست (١١) غلظ القلب وشدته (١٢) بلدة بين الري وهمذان (١٣) هو قوله عليه السلام ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وزيارة القبور (١٤) أي موضع (١٥) الاصل في الكفات الاوعية التي تضم الشيء يريد بها الارض والرفات هي العظام البالية من الرفت وهو الكسر والارض تضمها (١٦) محمول على الجنازة بالكسر وهي النعش (١٧) أي ملت وانضممت (١٨) أي المرجع (١٩) مات ومضى (٢٠) الاقارب بمعنى الاهل (٢١) كلمة التمني (٢٢) طلع (٢٣) هي والربوة والرابية ما ارتفع من الارض (٢٤) أي آخذا اياها في خصره والهراوة العصا الضخمة (٢٥) غطى وستر (٢٦) أي غير (٢٧) أي لمكره

فقال

فقال لمثل هذا فليعمل العاملون * فادكروا (١) أيها الغافلون * وشمروا (٢) أيها المقصرون (٣) * وأحسنوا النظر (٤) أيها المتبصرون (٥) * مالكم لا يحزنكم دفن الأتراب (٦) * ولا يهولكم (٧) هيل (٨) التراب * ولا تعبأون (٩) بنوازل الأحداث (١٠) * ولا تستعدون (١١) لنزول الأجداث (١٢) * ولا تستعبرون (١٣) لعين تدمع * ولا تعتبرون (١٤) بنعي يسمع (١٥) * ولا ترتاعون (١٦) لإلف (١٧) يفقد * ولا تلتاعون (١٨) لمناحة تعقد (١٩) * يشيع أحدكم نعش الميت (٢٠) * وقلبه تلقاء البيت * ويشهد (٢١) مواراة نسيبه (٢٢) * وفكره في استخلاص نصيبه * ويخلي بين ودوده ودوده (٢٣) * ثم يخلو بمزماره وعوده * طالما أسيتم (٢٤) على انثلام الحبة (٢٥) * وتناسيتم اخترام (٢٦) الأحبة * واستكنتم (٢٧) لاعتراض العسرة (٢٨) * واستهنتم (٢٩) بانقراض (٣٠) الأسرة (٣١) * وضحكتم عند الدفن * ولا ضحككم ساعة الزفن (٣٢) * وتبخترتم (٣٣) خلف الجنائز * ولا تبختركم يوم

---

(١) أى اذكروا واتعظوا (٢) أى اجتهدوا وتهيؤا (٣) جمع مقصر وهو الذى يترك العمل مع القدرة عليه (٤) التفكر لاستنتاج الرأى (٥) جمع المتبصر وهو المستبصر المتأمل (٦) القرناء فى السن وهم اللدات (٧) أى لايفزعكم (٨) أصل الهيل الصب الكثير استعمل فى ردم القبر بالتراب عند مواراة الميت ودفنه (٩) أى لاتبالون ولا تهتمون (١٠) حوادث الدهر ومصائبه (١١) أى لاتتأهبون (١٢) جمع جدث وهو القبر والمعنى كأنكم غير مكترثين بالموت (١٣) أى لاتبكون ومنه استعبر فلان اذا دمعت عيناه (١٤) أى لاتتعظون وفى الحديث العاقل من وعظ بغيره (١٥) أى بسماع نعى وهو الاخبار بمن يموت (١٦) أى لاتخافون ولا تفزعون (١٧) هو الصاحب الموافق (١٨) أى تحترقون من الالتياع وهو حرقة القلب من الحزن (١٩) المناحة المأتم وهو موضع النوح وانعقادها اجتماع الناس فيها لذلك (٢٠) شيع الميت مشى فى جنازته (٢١) أى يحضر ومنه فليبلغ الشاهد الغائب (٢٢) أى قريبه (٢٣) الاول بمعنى المحب والثانى جمع دودة (٢٤) حزنتم ومنه لكيلا تأسوا على مافاتكم (٢٥) انكسارها والمعنى طالما حزنتم على انكسار حبوب المأكولات (٢٦) هو الانقطاع والاستئصال والمراد به هنا الموت (٢٧) أى خضعتم وتذللتم (٢٨) الفقر والفاقة والاعتراض الوقوع (٢٩) الاستهانة الاستخفاف (٣٠) أى فناء (٣١) العشيرة وهم الاقارب (٣٢) نوع من الرقص (٣٣) أى مشيتم

قَبْضِ الجَوَائِزِ (١) * وأعْرَضْتُمْ عَنْ تَعْدِيدِ (٢) النَّوَادِبِ (٣) * الى إعْدَادِ المَآدِبِ (٤) * وعَنْ تَحَرُّقِ الثَّوَاكِلِ (٥) * الى التَّأَنُّقِ (٦) في المآكِلِ * لا تُبالُونَ بِمَنْ هُوَ بالٍ (٧) * ولا تُخْطِرُونَ (٨) ذِكْرَ المَوْتِ بِبالٍ (٩) * حَتَّى كأنَّكُمْ قَدْ عَلِقْتُمْ (١٠) مِنَ الحِمامِ (١١) * بِذِمامٍ (١٢) * أوْ حَصَلْتُمْ مِنَ الزَّمانِ * على أمانٍ * أوْ وَثِقْتُمْ بِسَلامَةِ الذَّاتِ (١٣) * أوْ تَحَقَّقْتُمْ مُسالَمَةَ (١٤) هادِمِ اللَّذَّاتِ (١٥) * كَلَّا (١٦) ساءَ ما تَتَوَهَّمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ أنْشَدَ

أيا مَنْ يَدَّعِي الفَهْمَ * الى كَمْ يا أخا الوَهْمِ (١٧)
تُعَبِّي (١٨) الذَّنْبَ والذَّمَّ * وتُخْطِي الخَطَأَ الجَمَّ (١٩)
أما بانَ لكَ العَيْبُ * أما أنْذَرَكَ (٢٠) الشَّيْبُ
وما في نُصْحِهِ رَيْبٌ * ولا سَمْعُكَ قَدْ صَمَّ
أما نادَى (٢١) بِكَ المَوْتُ * أما أسْمَعَكَ الصَّوْتُ
أما تَخْشَى مِنَ الفَوْتِ * فَتَحْتاطَ (٢٢) وتَهْتَمَّ (٢٣)
فكَمْ تَسْدَرُ (٢٤) في السَّهْوِ * وتَخْتالُ (٢٥) مِنَ الزَّهْوِ (٢٦)
وتَنْصَبُّ (٢٧) الى اللَّهْوِ * كأنَّ المَوْتَ ما عَمَّ

بعجب (١) هي العطايا والصلات واحدتها جائزة (٢) ذكر أوصاف الميت وتعدادها (٣) البواكي اللاتي يندبن الميت (٤) تهيئتها والمآدب جمع مأدبة وهي طعام الوليمة (٥) التحرق التوجع والثواكل جمع ثاكل ويقال ثكلى وهي فاقدة الولد (٦) تتبع الشيء الانيق وهو البالغ في الحسن (٧) أي فان (٨) أي توردون (٩) أي بقلب (١٠) أي تمسكتم (١١) هو الموت (١٢) الذمام العهد والحرمة لانه يذم مضيعه (١٣) أي النفس (١٤) مصالحة (١٥) هو الموت (١٦) أي ليس الامر كما تزعمون وقيل كلا بمعنى حقا (١٧) أي يا ذا الغلط والسهو (١٨) أي تهيئ (١٩) الكثير (٢٠) أي أعلمك بتهدد (٢١) نادى ضمنه معنى دعا وهتف فعداه تعديته والموت فاعل نادى والصوت مفعول أسمعك والفوت الهلاك (٢٢) احتاط لنفسه أخذ بالثقة (٢٣) من الهم (٢٤) تتحير والسادر الماشي متحيرا لا يدري أين يذهب (٢٥) تتبختر (٢٦) العجب والكبر (٢٧) تنحدر وتميل

وحتام

وحتّامَ (١) تجافيك (٢) * وإبطاء تلافيك (٣)
طباعًا (٤) جمعت فيك * عيوبًا شملها انضم
إذا أسخطت مولاك (٥) * فما تقلق (٦) من ذاك
وإن أخفق (٧) مسعاك (٨) * تلظيت (٩) من الهم
وإن لاح (١٠) لك النقش * من الأصفر (١١) تهتش (١٢)
وإن مر بك النعش * تغاممت (١٣) ولا غم
تعاصي (١٤) الناصح البر (١٥) * وتعتاص (١٦) وتزور (١٧)
وتنقاد (١٨) لمن غر (١٩) * ومن مان (٢٠) ومن نم (٢١)
وتسعى في هوى النفس * وتحتال على الفلس
وتنسى ظلمة الرمس (٢٢) * ولا تذكر ما ثم
ولو لاحظك (٢٣) الحظ (٢٤) * لما طاح بك (٢٥) اللحظ (٢٦)
ولا كنت اذا الوعظ (٢٧) * جلا (٢٨) الأحزان تغتم
ستذري (٢٩) الدم لا الدمع * اذا عاينت لا جمع (٣٠)
يقي في عرصة الجمع * ولا خال ولا عم

(١) بمعنى حتى متى (٢) تباعدك ونبوك (٣) تداركك (٤) مفعول تلافيك (٥) أى خالفته وعصيته (٦) أى لا يعتريك خوف (٧) أى خاب ولم ينجح (٨) المسعى المطلب (٩) أى احترقت وتلهبت (١٠) ظهر (١١) الدينار (١٢) الاهتشاش الطرب والفرح (١٣) أظهرت الغم من الحزن تكلفا مع انك لست كذلك (١٤) تخالف (١٥) بفتح الباء من البر ضد العقوق (١٦) تصعب يقال اعتاص عليه الامر اذا أشكل فلم يهتد الى جهة الصواب فيه (١٧) تميل وتعدل وتنثني عن قبول ما يقال لك من الحق (١٨) تطيع وتمتثل (١٩) أى خدع (٢٠) كذب (٢١) سعى بالنميمة (٢٢) القبر (٢٣) أبصرك ونظرك ورعاك (٢٤) الجد والبخت والنصيب (٢٥) أى أهلكك يقال طاح به اذا أهلكه (٢٦) النظر بمؤخر العين تيها وأصله النظر من البعد (٢٧) النصح (٢٨) أى كشف (٢٩) تصب الدمع أو تنحيه بأصبعك لانه يقال أذرى الدمع اذا نحاه عن عينه بأصبعه (٣٠) أى لا عشيرة تقيك يوم الحشر

كأني بك تنحط (١) * الى اللحد (٢) وتنغط
وقد أسلمك (٣) الرهط (٤) * الى أضيق من سم (٥)
هناك الجسم ممدود * ليستأكله الدود
الى أن ينخر العود (٦) * ويمسي العظم قد رم (٧)
ومن بعد فلا بد * من العرض اذا اعتد
صراط جسره مد (٨) * على النار لمن أم (٩)
فكم من مرشد (١٠) ضل * ومن ذي عزة ذل
وكم من عالم زل (١١) * وقال الخطب قد طم (١٢)
فبادر (١٣) أيها الغمر (١٤) * لما يحلو به المر (١٥)
فقد كاد يهي (١٦) العمر * وما أقلعت (١٧) عن ذم
ولا تركن (١٨) الى الدهر * وإن لان وإن سر
فتلفى كمن اغتر * بأفعى (١٩) تنفث السم (٢٠)
وخفض (٢١) من تراقيك (٢٢) * فان الموت لاقيك

---

(١) تسرع فى الهبوط أى كأنى أراك وأبصر بك تسرع فى النزول الى القبر ومعناه أنى أعرف لما أشاهده من حالك اليوم كيف يكون حالك غدا (٢) القبر (٣) تركك (٤) الاهل والقوم (٥) هو ثقب الابرة يريد ضيق القبر على من كان مخالفا لله ورسوله (٦) هو هنا عبارة عن الجسم الناعم مثل القضيب (٧) أى بلى ومنه من يحيي العظام وهى رميم أى بالية (٨) العرض الوقوف للحساب والصراط الجسر الذى يعبر عليه والطريق والمراد به هنا الموعود به فى القرآن وهو الجسر الذى يمتد على شفير النار ومن سلكه نجا (٩) قصد (١٠) هاد (١١) زحلقت قدمه (١٢) طم علا وعظم والخطب الامر العظيم (١٣) المبادرة المسارعة (١٤) الجاهل الذى لم يجرب الامور (١٥) أى بالعمل الصالح الذى تنجو به من مرارة الآخرة (١٦) يضعف ويذهب من وهى السقاء يهى اذا انخرق أو انشق أو من وهى الحائط اذا ضعف وقرب سقوطه (١٧) أى كففت ورجعت (١٨) الركون الميل والسكون ومنه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا الآية (١٩) الافعى الانثى من الافاعى (٢٠) أى تمجه والنفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل (٢١) نقص وهون (٢٢) أى ترفعك على أقاصيك وأدانيك

وسار

وسارِ (١) في تَراقِيك (٢) * وما يَنْكُلُ ان هَم (٣)

وجانِبْ صَعَرَ الخدّ (٤) * اذا ساعَدَكَ الجَد (٥)

وزُمّ (٦) اللفظَ ان نَد (٧) * فما أسعَدَ مَنْ زَم (٨)

ونَفِّس (٩) عن أخي البث (١٠) * وصدِّقهُ اذا نث (١١)

ورُمّ العَمَلَ الرّث (١٢) * فقد أفلحَ مَنْ رَم (١٣)

ورِش (١٤) من رِيشُهُ انحص (١٥) * بما عَمَّ وما خَص (١٦)

ولا تأس (١٧) على النقص * ولا تحرِصْ على اللَّم (١٨)

وعادِ الخلُقَ الرَّذل (١٩) * وعوِّدْ كفَّكَ البَذل (٢٠)

ولا تَستمِع العَذل (٢١) * ونزِّهها (٢٢) عن الضَّم (٢٣)

وزوِّدْ نفسَكَ الخير * ودَعْ ما يُعقِبُ الضَّير (٢٤)

وهيِّئ مَرْكَبَ السَّير (٢٥) * وخَفْ مِن لُجَّةِ اليَم (٢٦)

بِذا أُوصيتُ يا صاح (٢٧) * وقد بُحتُ (٢٨) كَمَنْ باح

(١) من السريان (٢) جمع ترقوة وهو العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق (٣) أى لايرجع ان عزم (٤) أى ميل خدك كبرا يقال صعر الرجل خده اذا أعرض بوجهه تكبرا (٥) أى وافاك البخت والحظ (٦) أى قيد (٧) أى نفر وذهب شاردا (٨) أى قيد لفظه (٩) يقال نفس عنه اذا فرج عنه (١٠) الحزن (١١) أى نشر الكلام (١٢) أى أصلح العمل الشبيه بالثوب الخلق البالى (١٣) أصلح العمل (١٤) أى وأصلح يقال رشت الرجل اذا أصلحت حاله من كسوة وغيرها وأصله من ريش السهم شعر

فرشني بخير طالما قد بريتني * وخير الموالى من يريش ولا يبرى

(١٥) أى تناثر وتساقط (١٦) أى بما كثر وماقل من العطية (١٧) أى لاتأسف ولاتحزن (١٨) الجمع (١٩) الردىء الدنىء (٢٠) العطاء (٢١) اللوم الذى يصدك عن البذل (٢٢) أى أبعدها (٢٣) كناية عن البخل وجمع المال (٢٤) الضر يقال ضاره يضيره ضيرا اذا ضره (٢٥) عبارة عن طريق الآخرة (٢٦) معظم ماء البحر عبارة عن مناقشة الحساب (٢٧) أى عوهدت ياصاحبي ورخمه ترخيما شاذا لان من شرط الترخيم العلمية (٢٨) نطقت

فَطُوبى(١) لِفَتًى رَاحَ * بِآدَابِي يَأْتَمّ(٢)

ثمّ حسَرَ(٣) رُدْنَهُ(٤) عنْ ساعِدٍ(٥) شَدِيدِ الأَسْرِ(٦) * قَدْ شَدَّ عليهِ(٧) جَبائرَ(٨) المَكْرِ لا الكَسْرِ * مُتَعرِّضاً لِلاسْتِماحَةِ(٩) * في مِعْرَضِ الوَقاحَةِ(١٠) * فاحْتَلَبَ(١١) بهِ أُولَئِكَ المَلا(١٢) * حتّى أَتْرَعَ(١٣) كُمَّهُ ومَلا * ثمّ انْحَدَرَ مِنَ الرَّبْوَةِ(١٤) * جَذِلاً(١٥) بالحَبْوَةِ(١٦) * (قال الرَّاوي) فَجاذَبْتُهُ(١٧) مِنْ وَرائِهِ * حاشِيَةَ رِدائِهِ(١٨) * فالْتَفَتَ إِليَّ مُسْتَسْلِماً(١٩) * وواجَهَني مُسَلِّماً * فاذا هُوَ شَيْخُنا أَبُو زَيْدٍ بِعَيْنِهِ ومَيْنِهِ(٢٠) فَقُلْتُ لهُ

إِلى كَمْ يا أَبازَيْد * أَفانِينُكَ(٢١) في الكَيْد

لِيَنْحاشَ(٢٢) لكَ الصَّيْد * ولا تَعْبَأُ(٢٣) بِمَنْ ذَمّ(٢٤)

فأَجابَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْياءٍ(٢٥) * ولا ارْتِياءٍ(٢٦) وقال

تَبَصَّرْ(٢٧) ودَعِ اللَّوْم * وقُلْ لِي هَلْ تَرَى اليَوم

فَتًى لا يَقْمُرُ(٢٨) القَوْم * مَتَى ما دَسْتُهُ(٢٩) تَمّ

فَقُلْتُ لهُ بُعْداً(٣٠) لكَ يا شَيْخَ النَّارِ(٣١) * وزامِلَةَ العارِ(٣٢) * فَما مِثْلُكَ في

وكشفت (١) معناها طيب العيش وقيل الخير وأقصى الامنية وقيل اسم للجنة بالهندية وقيل هى فعلى من الطيب تأنيث الاطيب وقيل شجرة تظل الجنان كلها (٢) يقتدى (٣) كشف (٤) أى كمه (٥) هو ملتقى اليدين من لدن الرسغ الى المرفق (٦) أى قوى متين (٧) أى عصب وربط (٨) جمع جبيرة وهى الخرقة توضع على الجرح فاستعارها للمكر (٩) هى الاستعطاء (١٠) المعرض كمنبر ثوب تعرض فيه الجارية والوقاحة صلابة الوجه (١١) بالخاء المعجمة أى خدع وبالحاء المهملة اجتذب (١٢) الاشراف وقيل الجماعة (١٣) يقال ترع الاناء امتلأ وكوز ترع محركة أى ممتلئ وأترعته أنا ملأته (١٤) المكان المرتفع (١٥) فرحا (١٦) أى بالعطية (١٧) أى نازعته (١٨) الحاشية أحد طرفى الثوب (١٩) منقادا (٢٠) أى بنفسه وكذبه (٢١) جمع افنون لغة فى الفن وعن الجوهرى الافانين الاساليب وهى أجناس الكلام وطرقه وافتن بالكلام جاء بالافانين (٢٢) ليجتمع وينحاز (٢٣) تهتم وتبالى (٢٤) أى بمن نقص (٢٥) من الحياء (٢٦) تفكر وتأمل من الرأى (٢٧) أى تأمل وتعرف (٢٨) أى يغلب بالقمار قامره فقمره أى غلبه (٢٩) أى حيلته وخداعه (٣٠) أى هلاكا (٣١) كناية عن ابليس سمى بذلك لانه خلق من النار أو مرجعه اليها (٣٢) الزاملة بعير يحمل

طلاوة

طُلاوةِ (١) علانيتِك (٢) * وخُبثِ نيتِك * الّا مِثلُ رَوثٍ مفضَّضٍ (٣) * أو كَنيفٍ مُبيَّض * ثمَّ تفرَّقنا فانطلقتُ ذاتَ اليمين (٤) وانطلقَ ذاتَ الشمال * وناوحتُ (٥) مهبَّ (٦) الجنوبِ وناوحَ مهبَّ الشمال

المقامة الثانية عشر الدمشقية

حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال * شخصتُ (٧) منَ العراقِ الى الغوطةِ (٨) * وأنا ذو جُردٍ (٩) مَربوطة (١٠) * وجِدةٍ (١١) مغبوطة (١٢) * يُلهيني (١٣) خُلوُّ الذَّرعِ (١٤) * ويزدهيني (١٥) حُفولُ الضَّرعِ (١٦) * فلمّا بلغتُها بعدَ شِقِّ النفسِ (١٧) * وإنضاءِ العَنسِ (١٨) * ألفيتُها (١٩) كما تَصِفُها الألسُن * وفيها ما تشتهي الأنفسُ وتلذُّ الأعيُن * فشكرتُ يدَ النوى (٢٠) * وجريتُ طَلَقاً (٢١) معَ الهوى * وطفقتُ (٢٢) أفُضُّ (٢٣) فيها خُتومَ (٢٤) الشهوات * وأجتني قُطوفَ (٢٥) اللذّات * الى أن شرَعَ سَفْرٌ (٢٦) في الإعراقِ (٢٧) * وقد استفقتُ (٢٨) منَ الإغراقِ (٢٩) * فعادني عيدٌ (٣٠) من تذكارِ الوطن *

عليه المسافر زاده ومتاعه يريد يا حامل العار والنقيصة (١) هي حسن الشئ ونضارته يقال هذه تلاوة ما عليها طلاوة أي لا حلاوة لها (٢) ظاهر أمرك (٣) الروث خثي البهيمة ومفضض أي مغشي بالفضة (٤) أي جهتها (٥) أي قابلت (٦) مهب الريح مخرجها (٧) أي ذهبت وسرت (٨) موضع بساتين دمشق الشام وهي من جنات الدنيا قال الواحدي جنان الارض أربع غوطة دمشق وشعب بوان وابلة البصرة وسغد سمرقند وكان أبو بكر الخوارزمي يقول قد رأيتها كلها فوجدت الغوطة أخصبها وأمرعها وأحسنها (٩) أي صاحب خيل قصيرة الشعر من التنعم (١٠) أي مشدودة (١١) أي غنى (١٢) مغنى مثلها (١٣) يدعوني الى اللهو (١٤) أي فراغ القلب من الهم (١٥) أي يستخفني ويطربني من الزهو وهو خفة المتكبر (١٦) أي امتلاؤه وهو كناية عن كثرة المال (١٧) أي بعد المشقة (١٨) أي واهزال الناقة الصلبة (١٩) أي وجدتها (٢٠) أي نعمة الفراق (٢١) أي شوطاً وشأواً (٢٢) أخذت وشرعت (٢٣) أي أكسر (٢٤) جمع ختم وهو ما يسد به على الشئ (٢٥) جمع قطف بالكسر وهو العنقود يريد أنه أخذ في تتبع الشهوات وتدارك اللذات (٢٦) أي مسافرون (٢٧) أي في الذهاب الى العراق (٢٨) أي أفقت (٢٩) الاطناب والمبالغة (٣٠) أي فعاودني شوق والعيد ما اعتادك من هم أو خيال

والحَنينِ (١) إلى العطَنِ (٢) * فقوَّضتُ (٣) خيامَ الغيْبَة * وأسرجتُ جوادَ الأوْبَة (٤) * ولمّا تأهّبَت (٥) الرِّفاق * واستَتَبَّ (٦) الاتّفاق * ألَحْنا (٧) منَ المَسيرِ * دُونَ استِصْحابِ الخفيرِ (٨) * فرُدْناهُ (٩) منْ كُلِّ قَبيلَة * وأعمَلْنا (١٠) في تَحصيلِهِ أنْتَ حيلَة * فأعْوَزَ وُجدانُهُ (١١) في الأحْياءِ (١٢) * حتى خِلْنا (١٣) أنّهُ ليسَ منَ الأحياء * فحارَتْ لِعَوَزِهِ عُزُومُ (١٤) السَّيّارَة (١٥) * وانتَدَوْا (١٦) بِبابِ جَيرُونَ (١٧) * لِلاستِشارَة * فما زالُوا بَيْنَ عَقْدٍ وحَلٍّ * وشَزْرٍ وسَحْلٍ (١٨) * الى أنْ نفِدَ (١٩) التّناجي * وقَنَطَ الرّاجي (٢٠) * وكانَ حِذَتَهُم (٢١) شَخْصٌ مِيسَمُهُ (٢٢) مِيسَمُ الشُّبّان (٢٣) * ولَبُوسُهُ (٢٤) لَبُوسُ الرُّهْبان (٢٥) * وبيَدِهِ سُبْحَةُ النِّسْوان (٢٦) * وفي عَيْنِهِ تَرْجَمَةُ النَّشْوان (٢٧) * وقدْ قيّدَ لحْظَهُ بالجَمْعِ (٢٨) * وأرهَفَ أُذُنَهُ لاستِراقِ السَّمْعِ (٢٩) * فلمّا أنَى انْكِفاؤُهُم (٣٠) * وقدْ بَرِحَ لهُ خَفاؤُهُم (٣١) * قالَ لهُمْ يا قَوْمِ لِيُفْرِخْ كَرْبُكُمْ (٣٢) * ولْيَأْمَنْ سِرْبُكُم (٣٣) * فسأخْفُرُكُم (٣٤) بِما يَسْرُو (٣٥) رَوْعَكُم (٣٦) ويَبْدُو (٣٧) طَوْعَكُم (٣٨) * قالَ الرّاوي فاستَطْلَعْنا (٣٩) منهُ طِلْعَ (٤٠) الخَفارَة * وأسْنَيْنا (٤١)

---

(١) كثرة الشوق (٢) هو فى الاصل مناخ الابل بقرب الماء يريد به الدار والمنزل (٣) أى نقضت وهدمت (٤) أى وضعت السرج على فرس الرجعة يريد أنه ترك اقامة السفر وعزم على الرجوع الى الوطن (٥) أى تهيأت (٦) أى استقام (٧) أى خفنا وحذرنا (٨) الذى يصحبهم فى المخاوف ليجيرهم منها (٩) أى فطلبناه (١٠) أى واستعملنا (١١) أى تعذر وجوده (١٢) أى فى القبائل جمع حى وهو ما فوق الحسين بيتا الى التسعين فان تعداه فهو حلة (١٣) أى حسبنا (١٤) جمع عزم وهو عقد القلب (١٥) أى القافلة (١٦) أى اجتمعوا (١٧) أى بباب دمشق واتخذوه ناديا أى مجلسا (١٨) الشزر فتل الحبل على طاقين والسحل فتله على طاق واحد وقد جعله مثلا فى احكام الرأى مرة وتوهينه أخرى (١٩) أى فنى وانقطع (٢٠) أى يئس الآمل (٢١) أى حذاءهم (٢٢) أى علامته (٢٣) جمع شاب (٢٤) بالفتح أى وثيابه (٢٥) جمع راهب وهو الزاهد (٢٦) هى خرزات يسبحن بعددها (٢٧) أى أمارة السكران (٢٨) أى حدد نظره الى الجماعة (٢٩) أى أصغى سمعه لما يقولونه (٣٠) أنى وآن وحان بمعنى والانكفاء الانقلاب والرجوع (٣١) أى ظهر له باطن أمرهم (٣٢) أى ليزل حزنكم والافراخ بالخاء المعجمة ذهاب الحزن (٣٣) يقال فلان آمن فى سربه أى فى نفسه وأهله (٣٤) أى أجيركم وأحميكم والاسم الخفارة (٣٥) أى يكشف ويذهب (٣٦) أى فزعكم (٣٧) يظهر (٣٨) أى طائعا لكم وانتصابه على الحال (٣٩) أى طلبنا الاطلاع (٤٠) أى حقيقتها (٤١) أى أعلينا

له

لهُ الجعالةَ (١) عنِ السِفارةِ (٢) * فزَعمَ أنّها كلماتٌ لُقِنَها في المنامِ * ليحترسَ بها من كيدِ الأنامِ * فجعلَ بعضُنا يومضُ (٣) الى بعضٍ * ويُقلِّبُ طرْفَيهِ بينَ لحظٍ وغضٍ (٤) * وتبيّنَ لهُ أنّا استضعفنا الخبرَ (٥) * واستثمرْنا الخورَ (٦) * فقالَ ما بالُكمْ اتخذتمْ جِدِّي عبثاً * وجعلتمْ تِبري خبثاً (٧) * وطالما واللهِ جُبتُ (٨) مخاوفَ (٩) الأقطارِ * وولجتُ (١٠) مقاحمَ (١١) الأخطارِ * فغنيتُ (١٢) بها عن مُصاحبةِ خفيرٍ (١٣) * واستصحابِ جفيرٍ (١٤) * ثمّ إنّي سأنفي ما رابكمْ (١٥) * وأستسلُّ الحذرَ الذي نابكمْ (١٦) * بأنْ اوافقكمْ في البَداوةِ (١٧) * وأرافقكمْ في السَّماوةِ (١٨) * فانْ صدَقكمْ وعدي * فجِدّوا سعدي (١٩) * وأسعِدوا جدّي * وانْ كذبكمْ فمي * فمزّقوا أدمي (٢٠) * وأريقوا دمي * قالَ الحارثُ بنُ همّامٍ فألهمنا (٢١) تصديقَ رؤياهُ (٢٢) * وتحقيقَ ما رَواهُ * فنزعْنا (٢٣) عنْ مجادلتِهِ * واستهمْنا (٢٤) على مُعادلتِهِ (٢٥) * وفصمْنا (٢٦) بقولِهِ عُرى الرَّبائثِ (٢٧) * وألغينا (٢٨) اتّقاءَ العابثِ والعائثِ (٢٩) * ولمّا عُكِمتِ (٣٠) الرِّحالُ * وأزِفَ (٣١) التَّرحالُ * استنزلْنا (٣٢) كلماتهِ الرّاقيةَ (٣٣) * لنجعلَها الواقيةَ (٣٤) الباقيةَ * فقالَ ليقرأْ كلٌّ منكمْ أمَّ القرآنِ (٣٥) *

---

(١) هي أجرة الاجير (٢) مصدر ومنه السفير وهو المصلح بين القوم (٣) أي يشير ويومي (٤) أي نظر وكف بصر (٥) أي عددناه ضعيفا (٦) بالتحريك الضعف وعود خوارا أي سهل المكسر (٧) التبر الذهب غير المضروب والخبث ما ينفيه الكير عن الحديد (٨) أي قطعت (٩) جمع مخافة (١٠) أي دخلت (١١) جمع مقحمة بالفتح وهي الامور العظام (١٢) أي استغنيت (١٣) أي مجير وحام (١٤) جعبة السهام (١٥) أي سأزيل ما أوقعكم في الريبة (١٦) أي وأسل الحذر والخوف الذي أصابكم ونزل بكم (١٧) أي السير في البادية (١٨) ماء بالبادية أو مفازة بين الشام والعراق (١٩) أي أكثروا حظي (٢٠) أي فقطعوا اجلدي وهو كناية عن هتك العرض (٢١) أي ألقي في قلوبنا (٢٢) أي ما رآه في المنام (٢٣) أي كففنا (٢٤) بمعنى تساهمنا أي اقترعنا (٢٥) أي مزاملته (٢٦) قطعنا (٢٧) العرى بالضم جمع العروة وهي العلاقة والربائث جمع ربيثة من الربث وهو الحبس والعوق (٢٨) أي تركنا (٢٩) بالموحدة اللاعب المولع بالشيء الذي لا فائدة فيه وبالمثناة تحت المفسد (٣٠) أي شدت (٣١) أي قرب ومنه أزفت الآزفة أي قربت القيامة (٣٢) أي طلبنا منه (٣٣) من الرقية (٣٤) أي الحافظة (٣٥) هي فاتحة الكتاب

كلّما أظلّ المَلَوان (١) * ثمّ ليقل بلسانٍ خاضعٍ * وصوتٍ خاشعٍ (٢) * اللهمّ يا مُحيي الرُّفات (٣) * ويا دافعَ الآفات (٤) * ويا واقيَ (٥) المَخافات * ويا كريمَ المُكافاة (٦) * ويا مَوئلَ (٧) العُفاة (٨) * ويا وليَّ العفوِ والمُعافاة (٩) * صلِّ على محمّدٍ خاتمِ أنبيائِك * ومُبلّغِ أنبائِك (١٠) * وعلى مصابيحِ أُسرتِه (١١) * ومفاتيحِ نُصرتِه (١٢) * وأعِذْني (١٣) من نزغاتِ الشياطين (١٤) * ونزواتِ (١٥) السلاطين * وإعناتِ الباغين * ومُعاناةِ الطاغين * ومُعاداةِ العادين * وعُدوانِ المُعادين (١٦) * وغلَبِ الغالبين * وسلَبِ السالبين (١٧) * وحِيَلِ المُحتالين * وغِيَلِ المُغتالين (١٨) * وأجِرْني اللهمّ من جَوْرِ المُجاورين * ومُجاورةِ الجائرين (١٩) * وكُفَّ عنّي أكُفَّ الضائمين (٢٠) * وأخرِجْني من ظُلُماتِ الظالمين (٢١) * وأدخِلْني برحمتِك في عبادِك الصالحين * اللهمّ احفظني (٢٢) في تُربتي (٢٣) وغُربتي * وغَيبتي وأوبتي (٢٤) * ونُجعتي (٢٥) ورجعتي * وتصرُّفي (٢٦) * ومُنصرَفي (٢٧) * وتقلّبي * ومُنقلَبي (٢٨) * واحفظني في نفسي * ونفائسي (٢٩) * وعِرضي * وعَرَضي (٣٠) * وعدَدي * وعُدَدي (٣١) *

(١) أى دنا الليل والنهار (٢) الخضوع للبدن والخشوع للصوت وهما بمعنى الذل والتواضع (٣) العظام البالية (٤) أى المضرات (٥) من الوقاية وهى الحفظ (٦) أى المجازاة (٧) مرجع وملجأ (٨) جمع العافى وهو طالب العفو وهو الفضل (٩) مصدر عافاه الله (١٠) جمع نبأ وهو الخبر (١١) أى عترته وعشيرته (١٢) هم الانصار (١٣) أى أجرنى (١٤) نزغ الشيطان أفسد وأغوى (١٥) جمع نزوة من نزا ينزو اذا وثب (١٦) الاعنات الايقاع فى العنت وهو الشدة والباغى الظالم المعتدى والمعاناة المقاساة والطاغين المتجاوزين الحد فى الظلم والعادين المتعدين والعدوان الظلم (١٧) الغلب بفتح اللام بمعنى الغلبة ويجوز السكون والسلب بفتحها أيضا والسكون أجود اذ المراد المصدر بمعنى اختلاس المختلسين (١٨) الغيل جمع غيلة اسم من الاغتيال وهو الاهلاك والمغتالين المهلكين (١٩) كأنه يريد المجاورين من الجن والجائرين الظالمين (٢٠) أى أيدى الظالمين المذلين (٢١) اشارة الى قوله عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيامة (٢٢) أى احفظنى (٢٣) بلدتى ووطنى (٢٤) أى رجعتى (٢٥) النجعة اسم من الانتجاع وهو طلب الماء والكلا وانتجعت فلانا أتيته طالبا معروفه (٢٦) أى فى مشاغلى (٢٧) أى انصرافى (٢٨) أى انقلابى ورجوعى (٢٩) جمع نفيسة وهى ماله خطر نفيس (٣٠) عرضى بكسر العين المهملة وسكون الراء محل المدح والذم وبفتحهما يريد به المال (٣١) عددى بالفتح

وسكنى

وسَكَنِي * ومَسْكَنِي (١) * وحَوْلِي (٢) وحالي * ومالي ومآلي (٣) * ولا تُلْحِقْ بِي تَغْيِيرا (٤) * ولا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مُغِيرا (٥) * واجْعَلْ لي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطانًا نَصِيرا * اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ (٦) وعَوْنِكَ (٧) * واخْصُصْنِي بِأَمْنِكَ (٨) ومَنِّكَ (٩) * وتَوَلَّنِي (١٠) باخْتِيارِكَ (١١) وخَيْرِكَ * ولا تَكِلْنِي الى كِلاءَةِ (١٢) غَيْرِكَ * وهَبْ لِي عافِيَةً غَيْرَ عافِيَةٍ (١٣) * وارْزُقْنِي رفاهِيَةً (١٤) غَيْرَ واهِيَةٍ (١٥) * واكْفِنِي مَخاشِيَ (١٦) اللَّأْواءِ (١٧) * واكْنُفْنِي (١٨) * بِغَواشِي الآلاءِ (١٩) * ولا تَظْفَرْ بِي (٢٠) أظفارَ الأعداءِ (٢١) * إنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ * ثُمَّ أطْرَقَ لا يُدِيرُ لَحْظا * ولا يُحِيرُ لَفْظا (٢٢) * حتى قُلْنا قَدْ أبْلَسَتْهُ خَشْيَةٌ (٢٣) * أوْ أخْرَسَتْهُ غَشْيَةٌ (٢٤) * ثُمَّ أقْنَعَ رَأْسَهُ (٢٥) * وصَعَّدَ (٢٦) أنْفاسَهُ (٢٧) * وقالَ أُقْسِمُ بِالسَّماءِ ذاتِ الأبْراجِ (٢٨) * والأرْضِ ذاتِ الفِجاجِ (٢٩) * والماءِ الثَّجّاجِ (٣٠) * والسِّراجِ الوَهّاجِ (٣١) * والبَحْرِ العَجّاجِ * والهَواءِ والعَجاجِ (٣٢) * إنَّها لَمِنْ أيْمَنِ العُوَذِ (٣٣) * وأغْنَى عَنْكُمْ مِنْ لابِسِي

---

(١) السكن محركة الاهل ومن يسكن اليه وبالسكون أهل الدار والمسكن بفتح الكاف وقد تكسر موضع السكنى وهو البيت (٢) قوتي (٣) مصيري (٤) سالبا بعد العطاء (٥) من الاغارة (٦) أي بحفظك (٧) أي اعانتك (٨) بأمانك (٩) أي فضلك وعطائك (١٠) كن لي وليا (١١) أي اصطفائك (١٢) أي لاتدعني الى حفظ غيرك (١٣) سلامة غير دارسة فالاولى ضد المرض والثانية من عفا المنزل اذا درس وبلى (١٤) هي سعة العيش (١٥) ضعيفة (١٦) أي مخاوف (١٧) الشدة والضيق (١٨) احفظني في كنفك (١٩) الغواشي جمع غاشية وهي مايغطي به الشيء مثل غاشية السرج والآلاء النعم مفردها الى (٢٠) بسكون الظاء من الظفر بالفتح وهو الفوز (٢١) جمع ظفر بالضم أي لاتجعل أسلحة الاعداء تظفر بي وتملكني (٢٢) نظر الى الارض ساكتا لايجيب بكلام (٢٣) الابلاس السكوت والخشية الخوف (٢٤) غمرة الاغماء (٢٥) مد عنقه ورفع رأسه (٢٦) أي رفع مرة بعد مرة (٢٧) جمع نفس بالتحريك (٢٨) هي بروج الشمس (٢٩) الطرق الواسعة (٣٠) المتدفق ثج السحاب الماء ثجا اذا صبه وثج هو بنفسه يثج ثجيجا اذا سال (٣١) أي المضيء المتلالي والمراد بالسراج الشمس (٣٢) العجاج بالتشديد أي الذي له عجيج أي صوت مرتفع والعجاج بالتخفيف الغبار الثائر من الهواء (٣٣) أي أكثر العوذ بركة والعوذ جمع عوذة بالضم

الخُوَذ (١) * مَنْ دَرَسَها (٢) عِنْدَ ابْتِسامِ الفَلَق (٣) * لَمْ يُشْفِقْ مِنْ خَطْبٍ الى الشَّفَق (٤) * ومَنْ ناجَى بها (٥) طَلِيعَةَ الغَسَق (٦) * أَمِنَ لَيْلَتَهُ مِنَ السَّرَق * قالَ فَتَلَقَّنَّاها * حتى أَتْقَنَّاها (٧) * وتَدارَسْناها (٨) * لِكَيْلا نَنْساها * ثُمَّ سِرْنا نُزْجِي (٩) الحَمُولات * بالدَّعَوات لا بالحُداة * ونَحْمِي الحُمُولات * بالكَلِمات لا بالكُماة (١٠) * وصاحِبُنا يَتَعَهَّدُنا بالعَشِيِّ والغَداة * ولا يَسْتَنْجِزُ (١١) مِنَّا العِدات * حتى اذا عايَنَّا (١٢) أَطْلالَ (١٣) عانَة (١٤) * قالَ لَنا الاِعانَةَ الاِعانَة (١٥) * فأَحْضَرْناهُ المَعْلُومَ والمَكْتُوم * وأَرَيْناهُ المَعْكُومَ (١٦) والمَخْتُوم (١٧) * وقُلْنا لهُ اقْضِ ما أَنْتَ قاض * فَما نَجِدُ فِينا غَيْرَ راض * فَما اسْتَخَفَّهُ (١٨) سِوَى الخِفِّ (١٩) والزَّيْن (٢٠) * ولا حَلِيَ بِعَيْنِهِ غَيْرُ الحَلْيِ والعَيْن (٢١) * فاحْتَمَلَ مِنْهُما وِقْرَه (٢٢) * وناءَ (٢٣) بِما يَسُدُّ فَقْرَه * ثُمَّ خالَسَنا (٢٤) مُخالَسَةَ الطَّرَّار (٢٥) * وانْصَلَتَ (٢٦) مِنَّا انْصِلاتَ الفَرَّار (٢٧) * فَأَوْحَشَنا فِراقُه * وأَدْهَشَنا (٢٨) انْمِراقُه (٢٩) * ولَمْ نَزَلْ نَنْشُدُهُ (٣٠) بِكُلِّ ناد (٣١) * ونَسْتَخْبِرُ عنهُ كُلَّ مُغْوٍ (٣٢)

بمعنى المعاذة وهى ما يتحصن بها (١) الخوذ بفتح الواو جمع خوذة وهى البيضة من الحديد يلبسها الفارس فى رأسه عند الحرب يعنى أن قراءة هذه العوذة تكفى فى دفع المضرة (٢) أى قرأها (٣) أى انبلاج الصبح (٤) أى لم يخف من أمر عظيم الى دخول الظلام (٥) أى تكلم بها سرا (٦) أى أول دخول ظلمة الليل (٧) أى تلقيناها وأخذناها حتى أحكمناها (٨) أى تداولنا قراءتها (٩) أى نسوق (١٠) الحمولات الاولى جمع حمولة بالفتح وهى الابل التى يحمل عليها وبالضم الاحمال والحداة جمع حاد والكماة جمع كمى وهو الشجاع التام السلاح (١١) أى لا يطلب منا انجاز العدات جمع عدة من الوعد (١٢) أى أبصرنا (١٣) جمع طلل بالتحريك وهو ما أشرف من رسم الدار كالشجر (١٤) موضع بقرب الفرات ينسب اليه الخمر (١٥) أى أعينونى أعينونى (١٦) أى المتاع المشدود (١٧) أى العين الذهب والفضة (١٨) أى أطربه وحمله على الخفة والطيش (١٩) بالكسر الشئ الخفيف من الحلى وشبهه (٢٠) الحسن المستملح (٢١) المسكوك من الذهب والفضة (٢٢) أى حمله (٢٣) أى نهض متثاقلا (٢٤) أى خادعنا وهرب (٢٥) الذى يطر جيوب الناس أى يقطعها ويشقها (٢٦) أى مضى وسبق (٢٧) كثير الفرار أى الهرب وقيل اسم شاعر كان انصلت من الحرب وفر من الزحف فضرب به المثل (٢٨) أى أذهب عقولنا (٢٩) خروجه بسرعة (٣٠) أى نطلبه (٣١) أى مجلس (٣٢) أى مضل ضد الهادى

وهاد

وهاد * الى أنْ قِيلَ إِنَّهُ مُذْ دَخَلَ عانة (١) * ما زَايَلَ (٢) الحانَةَ (٣) * فأغْرَانِي (٤) خُبْثُ هذا القَوْلِ بِسَبْكِهِ (٥) * والانْسِلاكِ (٦) فيما لَسْتُ مِنْ سِلْكِهِ (٧) * فأدْلَجْتُ (٨) الى الدَّسْكَرَةِ (٩) * في هَيْئَةٍ مُنَكَّرَةٍ (١٠) * فاذا الشَّيْخُ في حُلَّةٍ مُمَصَّرَةٍ (١١) * بَيْنَ دِنانٍ (١٢) ومِعْصَرَةٍ (١٣) * وحَوْلَهُ سُقاةٌ (١٤) تَبْهَرُ (١٥) * وشُمُوعٌ تَزْهَرُ * وآسٌ (١٦) وعَبْهَرٌ (١٧) * ومِزْمارٌ ومِزْهَرٌ (١٨) * وهوَ تارَةً يَسْتَبْزِلُ (١٩) الدِّنانَ * وطَوْرًا يَسْتَنْطِقُ العِيدانَ (٢٠) * ودَفْعَةً يَسْتَنْشِقُ (٢١) الرَّيْحانَ * وأُخْرَى يُغازِلُ (٢٢) الغِزْلانَ (٢٣) * فَلَمَّا عَثَرْتُ (٢٤) على لَبْسِهِ (٢٥) * وتَفاوُتِ يَوْمِهِ مِنْ أَمْسِهِ * قُلْتُ لَهُ أَوْلَى لَكَ (٢٦) يا مَلْعُونُ * أَنَسِيتَ يَوْمَ جَيْرُونَ (٢٧) * فَضَحِكَ مُسْتَغْرِبًا (٢٨) * ثُمَّ أَنْشَدَ مُطْرِبًا (٢٩)

لَزِمْتُ السِّفارَ (٣٠) * وجُبْتُ القِفارَ (٣١) * وعِفْتُ النِّفارَ (٣٢) * لِأَجْنِيَ الفَرَحْ (٣٣)

وخُضْتُ (٣٤) السُّيُولَ * ورُضْتُ الخُيُولَ (٣٥) * لِجَرِّ ذُيُولِ (٣٦) * الصِّبَى والمَرَحْ

ومِطْتُ الوَقارَ (٣٧) * وبِعْتُ العَقارَ * لحَسْوِ العُقارِ (٣٨) * ورَشْفِ القَدَحْ (٣٩)

(١) هي الموضع السابق ذكره (٢) فارق (٣) هي حانوت الخمار وبيته (٤) أي أوقعني (٥) أي بتجربته (٦) الدخول (٧) أي من جنسه (٨) الادلاج السير في آخر الليل (٩) قصر حواليه بيوت الشطار وفي هذا الموضع علم على البلد (١٠) أي مغيرة (١١) أي ملونة بالحمرة والورس (١٢) جمع دن وهو وعاء الخمر (١٣) بالكسر آلة عصر الخمر (١٤) جمع ساق (١٥) تغلب في الحسن وتزهر وتضيء (١٦) نبت عطر معروف (١٧) نرجس أو ياسمين (١٨) عود الغناء (١٩) من بزل الطين عن رأس الدن اذا رفعه عنه (٢٠) أي يطلب نطق العيدان أي سماع صوتها (٢١) أي يشم (٢٢) أي يلاعب (٢٣) جمع غزال كناية عن الغلمان والنساء الحسان (٢٤) أي اطلعت (٢٥) تخليطه وتعمية أمره (٢٦) كلمة تهديد أي ويل لك وهو دعاء عليه (٢٧) هي الشام (٢٨) أي مبالغا (٢٩) أي مغنيا (٣٠) أي السفر (٣١) أي قطعت الاماكن الخالية (٣٢) أي كرهت البعد والفرار عنكم (٣٣) أي لاجل أن أحوز الفرح والسرور (٣٤) من خاض الماء اذا مشى فيه (٣٥) أي ركبتها وذللتها (٣٦) أي لاجل الانتعاش بالصبوة والنشاط والطرب (٣٧) ماط الشيء عنه لغة في أماطه عنه أي أزلت ونزعت السكينة (٣٨) العقار بالفتح الارض والضياع وبالضم الخمر سميت به لأنها تعاقر العقل أو الدن أي تلازمه والحسو الشرب (٣٩) أي مص الكاس

وَلَوْلا الطِّماحُ (١) * الى شُرْبِ راحٍ (٢) * لَمَا كانَ باحَ (٣) * فَمِي بالمُلَحِ (٤)
ولا كانَ ساقَ (٥) * دَهائِي (٦) الرِّفاقُ (٧) * لِأَرْضِ العِراقِ * بِحَمْلِ السُّبَحِ (٨)
فَلا تَغْضَبَنْ * ولا تَصخَبَنْ (٩) * ولا تَعْتِبَنْ * فَعُذْرِي وَضَحْ
ولا تَعْجَبَنْ * لِشَيْخٍ أَبَنَّ (١٠) * بِمَغْنًى (١١) أَغَنَّ (١٢) * ودَنٍّ طَفَحْ (١٣)
فانَّ المُدامَ (١٤) * تُقَوِّى العِظامَ * وتَشْفِي السِّقامَ * وتَنْفِي التَّرَحْ (١٥)
وأَصْفَى السُّرُورِ * اذا ما الوَقُورُ (١٦) * أَماطَ (١٧) سُتُورَ * الحَيا واطَّرَحْ (١٨)
وأَحْلَى الغَرامِ (١٩) * اذا المُسْتَهامُ (٢٠) * أَزالَ اكْتِتامَ * الهَوَى (٢١) وافْتَضَحْ
فَبُحْ (٢٢) بِهَواكَ * وبَرِّدْ حَشاكَ (٢٣) * فَزَنْدُ أَساكَ (٢٤) * بِهِ قَدْ قَدَحْ (٢٥)
وداوِ الكُلُومَ (٢٦) * وسَلِّ (٢٧) الهُمُومَ * بِبِنْتِ الكُرُومِ (٢٨) * الَّتِي تَقْتَرِحْ (٢٩)
وخُصَّ الغَبُوقَ (٣٠) * بِساقٍ يَسُوقُ (٣١) * بَلاءَ المَشُوقِ (٣٢) * اذا ما طَمَحْ (٣٣)
وشادٍ (٣٤) يُشِيدُ (٣٥) * بِصَوْتٍ يَمِيدُ (٣٦)

---

(١) هو والطموح شدة النظر وشخوصه (٢) من اسماء الخمر لان شاربها يرتاح اليها (٣) أى أظهر والمراد هنا تكلم (٤) جمع ملحة بالضم ما يستملح من الكلام (٥) من السوق (٦) مكرى (٧) جمع رفقة (٨) جمع سبحة وهى خرزات منظومة يسبح بها (٩) الصخب الصياح وهو قبيح خصوصا من الرجال وفى الحديث ولا صخابا فى الاسواق (١٠) أقام (١١) أى منزل (١٢) مخصب روضة غناء كثيرة العشب (١٣) امتلأ وفاض (١٤) من أسماء الخمر سميت بذلك لطول مدة مكثها (١٥) الحزن (١٦) كثير الوقار (١٧) أزال وأبعد (١٨) بمعنى الطرح والترك (١٩) العشق (٢٠) العاشق الهائم ذاهب القلب (٢١) أى أباح باسم من يهواه على حد قول من قال

فصرح بمن تهوى ودعني من الكنى * فلا خير فى اللذات من دونها ستر

ويؤيد ذلك قوله فبح بهواك الخ (٢٢) أى فاظهر وحدث (٢٣) أى قلبك (٢٤) الزند هو الذى يقتدح به النار وأساك حزنك وملالتك (٢٥) أى أورى بمعنى ظهر (٢٦) هى الجراح (٢٧) أمر من التسلية وهى ازالة الهم (٢٨) من أسماء الخمر والكروم جمع كرم بالسكون وهو العنب (٢٩) أى تسأل وتشتهى (٣٠) هو شراب أول الليل كما ان الصبوح شراب أول النهار (٣١) أى يطرد (٣٢) هو العاشق الكثير الشوق (٣٣) أى أبعد نظره وأشخصه (٣٤) الشادى هو المغنى (٣٥) بضم الياء والماضى أشاد اذا رفع صوته بالغناء وفتح الياء هنا خطأ (٣٦) أى تميل جبال

جبالُ الحديدِ * لهُ إنْ صَدَح[١]

وعاصِ النَّصيح[٢] * الذي لايُبيح * وصالِ المَليح * اذا ماسَمَح وجُلْ[٣] في المِحال[٤] * ولوْ بالمُحال[٥] * ودَعْ ما يُقال[٦] * وخُذْ ماصَلَح وفارق أباك * اذا ما أباك[٧] * ومُدَّ الشِّباك[٨] * وصِدْ مَنْ سَنَحْ[٩] وصافِ[١٠] الخَليل * ونافِ[١١] البَخيل * وأَوْلِ الجَميل[١٢] * ووَالِ[١٣] المِنَح[١٤] ولُذْ بالمَتاب[١٥] * أمامَ الذَّهاب[١٦] * فَمَنْ دَقَّ[١٧] باب * كَريمٍ فَتَح

فَقُلْتُ لهُ بَخٍ بَخٍ[١٨] لِروَايتِك * وأُفٍّ وتُفٍّ[١٩] لغَوَايتِك[٢٠] * فَبِاللهِ مِنْ أيّ الأغياصِ[٢١] عِيصُك * فقدْ أعضَلَني[٢٢] عَويصُك[٢٣] * فقالَ ما أُحِبُّ أنْ أُفْصِحَ[٢٤] عَني * ولكنْ سأُكَني[٢٥]

أنا اطْرُوفَةُ[٢٦] الزَّما * نِ وأُعْجُوبةُ[٢٧] الأُمَم

وأنا الحُوَّلُ[٢٨] الذي احْتالَ في العُرْبِ والعَجَم

غَيْرَ أنّي ابْنُ حاجةٍ[٢٩] * هاضَهُ[٣٠] الدَّهرُ فاهتُضِم[٣١]

وأبُو صِبْيَةٍ[٣٢] بَدَوْا[٣٣] * مِثْلَ لَحْمٍ على وَضَم[٣٤]

وتتحرك (١) أى صاح بصوته بالغناء من صدح الديك اذاصاح بصوت مطرب (٢) أى خالف الناصح (٣) أمر من الجولان (٤) بالكسر المكر والخديعة (٥) بالضم الباطل الذى لايتصور فى العقل وجوده (٦) أى اترك مايقوله الجهال (٧) أباك الاول والدك والثانى بمعنى كرهك ولم يردك (٨) جمع شبكة وهى مايصادبها (٩) عرض وأقبل (١٠) أمر من المصافاة (١١) أبعد (١٢) أى أعط العطاء الجميل (١٣) أى وتابع (١٤) جمع المنحة وهى العطية (١٥) أى التجئ الى التوبة (١٦) أى قبل الموت (١٧) أى طرق وقرع (١٨) كلمة تقال عنداستحسان الشئ مكررة يجوز فيهاتسكين الخاء وكسرهامنونة (١٩) كلمتان يقولهما المتكره من الشئ المستقذرله (٢٠) أى لضلالتك (٢١) جمع العيص بالكسر وهو الاصل فى النسب يقال هو من عيص هاشم (٢٢) أى أعيانى (٢٣) أى صعب أمرك وغامضه (٢٤) أى أبين (٢٥) أى أخبر بالكناية عنى (٢٦) هى مايستحسن ويستغرب (٢٧) هى مايتعجب منه (٢٨) الكثير الحيلة (٢٩) أى طالب حاجة (٣٠) أى ظلمه وكسره (٣١) أى ذل ونقص (٣٢) أى صبيان وأطفال (٣٣) أى لاحوا وظهروا (٣٤) بالتحريك هو كل شئ وضع عليه

وأخو العَيْلَةِ (١) المُعِيلُ (٢) اذا احتالَ لم يُلَم

قالَ الرَّاوِي فَعَرَفْتُ حِينَئِذٍ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ ذُو الرَّيْبِ (٣) والعَيْب * ومُسَوِّدُ وَجْهِ الشَّيْبِ (٤) * وساءَنِي (٥) عِظَمُ تَمَرُّدِهِ (٦) * وقُبْحُ تَوَرُّدِهِ (٧) * فَقُلْتُ لهُ بِلِسانِ الأَنَفَةِ (٨) * وادْلالِ (٩) المَعْرِفَةِ * أَلَمْ يَأْنِ (١٠) لكَ يا شَيْخَنا * أَنْ تُقْلِعَ (١١) عَنِ الخَنا (١٢) * فَتَضَجَّرَ (١٣) وزَمْجَرَ (١٤) * وتَنَكَّرَ (١٥) وفَكَّرَ * ثُمَّ قالَ إِنَّها لَيْلَةُ مِراحٍ (١٦) لا تَلاحٍ (١٧) * ونُهْزَةُ (١٨) شُرْبِ راحٍ لا كِفاحٍ (١٩) * فَعَدِّ (٢٠) عَمَّا بَدا * الى أَنْ نَتَلاقَى غَدا * فَفارَقْتُهُ فَرَقًا (٢١) مِنْ عَرْبَدَتِهِ (٢٢) * لا تَعَلُّقًا بِعِدَتِهِ (٢٣) * وبِتُّ لَيْلَتِي لابِسًا حِدادَ النَّدَمِ (٢٤) * على نَقْلِي خُطا (٢٥) القَدَمِ * الى ابْنَةِ الكَرْمِ لا الكَرَمِ (٢٦) * وعاهَدْتُ اللهَ سُبْحانَهُ وتَعالى أَنْ لا أَحْضُرَ بَعْدَها حانَةَ نَبَّاذٍ (٢٧) * ولَوْ أُعْطِيتُ مُلْكَ بَغْداذ (٢٨) * وأَنْ لا أَتَهَدَّى مَعْصَرَةَ الشَّرابِ * ولَوْ رُدَّ عَلَيَّ عَصْرُ الشَّبابِ * ثُمَّ إِنَّنا رَحَّلْنا (٢٩) العِيسَ (٣٠) * وَقْتَ التَّغْلِيسِ (٣١) * وخَلَّيْنا بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ أَبِي زَيْدٍ وإِبْلِيسَ

المقامة الثالثة عشرة البغدادية

رَوَى الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قالَ نَدَوْتُ (٣٢) بِضَواحِي (٣٣) الزَّوْراءِ (٣٤) * مَعَ مَشْيَخَةٍ (٣٥) مِنَ

اللحم وقاية من الارض كالخشب وغيره (١) أى صاحب الفقر يقال عال الرجل يعيل اذا افتقر (٢) ذوالعيال أعال الرجل اذا كثر عياله (٣) الشك (٤) يعنى أنه خضب لحيته بالسواد لاجل التدليس (٥) أحزننى (٦) أى عتوه وخبث سيرته (٧) أى وروده فى مناهل المخازى (٨) أى الحمية (٩) الادلال والدلال والدالة الجرأة مع الغنج وامرأة حسنة الدل والدلال (١٠) أى ألم يقرب (١١) تمتنع (١٢) الفحش (١٣) أى قلق من الضجر وهو ضيق الصدر (١٤) صاح والزمجرة صوت الاسد (١٥) غير حالته (١٦) طرب (١٧) أى تنازع وتشاتم (١٨) أى فرصة (١٩) مقاتلة (٢٠) أى عد نفسك واصرف بصرك (٢١) بالتحريك أى خوفا (٢٢) العربدة سوء خلق السكران (٢٣) أى بوعده (٢٤) الحداد ثياب سود تلبس فى المأتم استعارها للندم (٢٥) بالضم جمع خطوة (٢٦) ابنة الكرم الخمرة والكرم بالسكون العنب والثانى بالتحريك ضد البخل (٢٧) أى بيت خمار (٢٨) بالذال المعجمة لغة فى بغداد (٢٩) بتشديد الحاء كذا بخط الحريرى (٣٠) الابل البيض (٣١) السير وقت الغلس وهو ظلمة آخر الليل (٣٢) أقمت بالنادى وهو المجلس (٣٣) برارى ونواحى (٣٤) اسم دجلة بغداد (٣٥) جماعة الشعراء

الشُّعَراءِ * لا يَعْلَقُ[١] لَهُمْ مُبارٍ[٢] بِغُبارٍ * ولا يَجْرِي مَعَهُمْ مُمارٍ[٣] في مِضْمارٍ[٤] * فأفَضْنا[٥] في حَدِيثٍ يَفْضَحُ الأزْهار[٦] * الى أنْ نَصَّفْنا النهار[٧] * فلَمَّا غاضَ[٨] دَرُّ الأفْكار[٩] * وصَبَتْ[١٠] النُّفوسُ الى الأوْكار[١١] * لَمَحْنا عَجُوزًا تُقْبِلُ مِنَ البُعْدِ * وتُحْضِرُ إحْضارَ الجُرْد[١٢] * وقدِ اسْتَتْلَتْ[١٣] صِبْيَةً[١٤] أنْحَفَ مِنَ المَغازِل[١٥] * وأضْعَفَ مِنَ الجَوازِل[١٦] * فما كَذَّبَتْ إذْ رَأتْنا * أنْ عَرَتْنا[١٧] * حتَّى اذا ما حَضَرَتْنا * قالَتْ حَيَّا اللهُ المَعارِف[١٨] * وإنْ لم يَكُنَّ مَعارِف[١٩] * اعْلَمُوا يا مَآلَ الآمِل[٢٠] * وثِمالَ الأرامِل[٢١] * أنِّي مِنْ سَرَوَاتِ[٢٢] القَبائِل * وسَرِيَّاتِ[٢٣] العَقائِل[٢٤] * ولم يَزَلْ أهْلِي وبَعْلِي يَحُلُّونَ الصَّدْر[٢٥] * ويَسِيرُونَ القَلْبَ[٢٦] ويُمْطُونَ الظَّهْر[٢٧] * ويُولُونَ اليَد[٢٨] * فلَمَّا أرْدَى[٢٩] الدَّهْرُ الأعْضاد[٣٠] * وفَجَعَ بالجَوارِح[٣١] الأكْباد * وانْقَلَبَ[٣٢] ظَهْرًا لِبَطْن[٣٣] * نَبا النّاظِرُ[٣٤] * وجَفا الحاجِبُ[٣٥] * وذَهَبَتِ العَيْنُ[٣٦] * وفُقِدَتِ الرّاحَةُ[٣٧] * وصَلَدَ الزَّنْدُ[٣٨] *

من الشيوخ (١) يلصق (٢) معارض (٣) من المماراة وهى المجادلة (٤) ميدان السباق (٥) فشرعنا (٦) بمعنى انه يفوق الازهار فى الارتياح اليه (٧) أى بلغنا نصفه (٨) أى غار ونقص (٩) أى ماتنتجه القرائح من حلو الحديث (١٠) أى مالت (١١) جمع وكر وهو بيت الطائر (١٢) أى تعدو عدو الجرد وهى الخيل القصار الشعور (١٣) أى استتبعت (١٤) جمع صبى (١٥) جمع مغزل (١٦) جمع جوزل وهو فرخ الحمامة (١٧) أى قصدتنا (١٨) جمع معرف وهو الوجه أى حيا الله الوجوه والسادة (١٩) وفى نسخة لم يكونوا (٢٠) أى ملجأ الراجى (٢١) الثمال بالكسر من يعوّل عليه والارامل المساكين من رجال ونساء قال العباس يمدحه عليه الصلاة والسلام

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

(٢٢) جمع سراة جمع سرى وهو السخى ذو المروءة (٢٣) جمع سرية وهى الرفيعة القدر (٢٤) جمع عقيلة وهى الكريمة الجيدة (٢٥) أشرف المجلس (٢٦) المراد قلب العسكر أى وسط الموكب (٢٧) أى يركبون الناس الابل التى تحمل القوم (٢٨) أى يعطون النعمة (٢٩) أى أهلك (٣٠) أى الاعوان (٣١) جوارح الانسان أعضاؤه التى يكتسب بها يريد الاولاد والخدم (٣٢) أى الدهر (٣٣) كناية عن تحول الامر (٣٤) أى تجافى وتباعد والناظر المراد به من كان ينظر اليهم نظر اجلال واعظام (٣٥) أى الخادم (٣٦) الذهب (٣٧) ضد التعب (٣٨) كناية عن الخيبة

وَوَهَنَتِ اليَمِينُ (١)* وضاعَ اليَسارُ * وبانَتِ (٢) المَرافِقُ (٣)* ولَمْ يَبْقَ لَنا ثَنِيَّةٌ ولا نابٌ (٤)* فَمُذِ اغْبَرَّ العَيْشُ الأَخْضَرُ (٥)* وازْوَرَّ (٦) المَحْبُوبُ الأَصْفَرُ (٧)* اسْوَدَّ يَوْمِي الأَبْيَضُ* وابْيَضَّ (٨) فَوْدِي (٩) الأَسْوَدُ* حتى رَثَى لي (١٠) العَدُوُّ الأَزْرَقُ (١١)* فَحَبَّذا المَوْتُ الأَحْمَرُ (١٢)* وتِلْوِي (١٣) مَنْ تَرَوْنَ عَيْنُهُ فُرارُهُ (١٤)* وتَرْجُمانُهُ (١٥) اصْفِرارُهُ* قُصْوَى بُغْيَةِ أَحَدِهِمْ ثُرْدَةٌ (١٦)* وقُصارَى أُمْنِيَّتِهِ بُرْدَةٌ (١٧)* وكُنْتُ آلَيْتُ (١٨) أَنْ لا أَبْذُلَ الحُرَّ (١٩) إلا لِلْحُرِّ (٢٠)* ولَوْ أَنِّي مُتُّ مِنَ الضُّرِّ * وقَدْ ناجَتْني (٢١) القَرُونَةُ (٢٢)* بأَنْ تُوجَدَ عِنْدَكُمُ المَعُونَةُ (٢٣)* وآذَنَتْني (٢٤) فِراسَةُ الحَوْباءِ (٢٥) بأَنَّكُمْ يَنابِيعُ (٢٦) الحِباءِ (٢٧)* فَنَضَّرَ (٢٨) اللهُ امْرَأً أَبَرَّ قَسَمِي (٢٩)* وصَدَّقَ تَوَسُّمِي (٣٠)* ونَظَرَ إليَّ بِعَيْنٍ يُقْذِيها (٣١) الجُمُودُ (٣٢)* ويُقَذِّيها (٣٣) الجُودُ (٣٤)

(قالَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ) فَهِمْنا لِبَراعَةِ عِبارَتِها (٣٥) ومُلَحِ اسْتِعارَتِها * وقُلْنا لَها قَدْ فَتَنَ (٣٦) كَلامُكِ * فَكَيْفَ إِلْحامُكِ (٣٧)* فَقالَتْ يُفَجِّرُ الصَّخْرَ (٣٨)* ولا فَخْرَ * فَقُلْنا إنْ جَعَلْتِنا مِنْ

---

(١) أي ضعفت القوة (٢) فارقت (٣) أي ما يرتفق به (٤) الثنية هي الفتية من النوق والناب المسن (٥) كناية عن المعيشة الطيبة (٦) أي مال وانقبض (٧) أي الذهب (٨) أي شاب (٩) هو جانب الرأس (١٠) أي رحمني (١١) أي شديد العداوة (١٢) أي الشديد وهو أن يقتل بالسيف وقيل هو الموت فجأة (١٣) أي وتابعي (١٤) مثل يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغني عن الاختبار (١٥) أي تبيانه أي مبينه (١٦) أي نهاية ما يبتغيه أحدهم ثريد (١٧) أي منتهى ما يتمناه كساء يلبسه (١٨) أي حلفت (١٩) ماء الوجه (٢٠) أي للكريم (٢١) أي حدثتني (٢٢) هي النفس (٢٣) أي الاعانة (٢٤) أعلمتني (٢٥) أي حدس النفس (٢٦) جمع ينبوع وهو العين الجارية (٢٧) العطاء (٢٨) أي جعله نضرا أي حسنا بهجا (٢٩) أي حفظ حلفي من الحنث (٣٠) أي ما توسمته فيكم وظننته (٣١) أي يلقي فيها القذى وهو ما يسقط في العين (٣٢) يريد به البخل (٣٣) بتشديد الذال أي يزيل قذاها (٣٤) أي الكرم (٣٥) أي هامت قلوبنا وتحيرت لفصاحة كلامها ومحاسن نظامها (٣٦) من الفتنة أي فتننا (٣٧) أي نظمك للشعر يقال ألحم الشعر أي نظمه مثل حاكه (٣٨) كناية عن الاتيان

رواتك

رُوَاتِكَ [١] * لم نَبْخَلْ بِمُوَاساتِك * فقالَتْ لأُرِيَنَّكُمْ [٢] أَوَّلاً شِعارِي [٣] * ثُمَّ لأُرَوِّيَنَّكُمْ [٤] أَشْعارِي * فأَبْرَزَتْ رُدْنَ دِرْعٍ دَرِيس [٥] * وبَرَزَتْ [٦] بِرْزَةَ عَجُوزٍ دَرْدَبِيس [٧] * وأَنْشَأَتْ تَقُولُ

أَشْكُو الى اللهِ اشْتِكاءَ المَرِيض * رَيْبَ الزَّمانِ [٨] المُتَعَدِّي [٩] البَغِيض [١٠]

يا قَوْمِ إِنِّي مِنْ أُناسٍ غَنُوا [١١] * دَهْرًا وجَفْنُ الدَّهْرِ عَنْهُمْ غَضِيض [١٢]

فَخارُهُمْ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * وصِيتُهُمْ [١٣] بَيْنَ الوَرَى مُسْتَفِيض [١٤]

كانُوا اذا ما نُجْعَةٌ [١٥] أَعْوَزَتْ [١٦] * في السَّنَةِ الشَّهْباءِ [١٧] رَوْضًا [١٨] أَرِيض [١٩]

تُشَبُّ [٢٠] لِلسَّارِينَ [٢١] نِيرانُهُمْ * ويُطْعِمُونَ الضَّيْفَ لَحْمًا غَرِيض [٢٢]

ما باتَ جارٌ لَهُمْ ساغِبًا [٢٣] * ولا لِرَوْعٍ [٢٤] قالَ حالَ الجَرِيض [٢٥]

فَغَيَّضَتْ [٢٦] مِنْهُمْ صُرُوفُ الرَّدَى [٢٧] * بِحارَ جُودٍ لم نَخَلْها [٢٨] تَغِيض [٢٩]

وأُودِعَتْ مِنْهُمْ بُطُونُ الثَّرَى [٣٠] * أُسْدَ التَّحامِي [٣١] وأُساةَ [٣٢] المَرِيض

بالبديع البليغ العذب من الشعر (١) أى الراوين لشعرك (٢) من الرؤية (٣) أى ثوبى الذى يلى جسدى (٤) من الرواية يقال روّاه اذا جعله راويا عنه (٥) أى فأظهرت كم قميص بال (٦) ظهرت (٧) أى مسنة ذات مكر ودهاء (٨) أى جوره كما فى بعض النسخ (٩) متجاوز الحد (١٠) ضد الحبيب (١١) أى أقاموا وعاشوا (١٢) أى مغضوض بمعنى مكفوف كناية عن كون الدهر لم يصبهم بمصائبه (١٣) ما يذكر وينشر من ذكرهم الحميد (١٤) أى شائع ذائع (١٥) أى مرعى خصب (١٦) أحوجت والاعواز الفقر (١٧) هى التى لا خضرة فيها ولا مطر (١٨) جمع روضة وهى البقاع التى يكون فيها أنواع الزهر والنور (١٩) حسن النبات من قولهم أرض أريضة اذا كانت طيبة (٢٠) توقد (٢١) جمع سار وهو من يسرى ليلا (٢٢) أى طرى (٢٣) أى جائعا (٢٤) أى لفزع وخوف (٢٥) الجريض الغصة يقال فى المثل حال الجريض دون القريض وأصله أن النعمان كان له يومان يوم بؤس ويوم نعمى فمن لقيه فى يوم بؤسه قتله ومن لقيه فى يوم نعماه أغناه فلقيه فى يوم بؤسه عبيد بن الابرص الشاعر وكان من خاصته فقال له النعمان وددت لو لقيتنى غير اليوم فتمن ما شئت غير نفسك فقال لا أعز على من نفسى فقال لا سبيل الى ذلك فأنشدنى من شعرك فقال عبيد حال الجريض دون القريض فذهب مثلا (٢٦) أى فنقصت وأفنت (٢٧) الهلاك (٢٨) أى نظنها (٢٩) أى تنقص (٣٠) كناية عن القبور (٣١) أى الذين يتحامى فيهم (٣٢) جمع آس وهو الطبيب

فَمحْمِلي[١] بعدَ المَطايا[٢] المَطا[٣] * ومَوْطِني بعدَ اليَفاعِ[٤] الحَضيض[٥]
وأفْرُخي[٦] ما تأتَلي تشتكي[٧] * بُؤْسًا[٨] له في كلّ يوْمٍ وَميض[٩]
اذا دَعا القانِتُ[١٠] في ليْلِهِ * مَوْلاهُ نادوْهُ بدَمْعٍ يفيض[١١]
يا رازِقَ النّعّابِ[١٢] في عُشّهِ * وجابِرَ العَظْمِ الكَسيرِ[١٣] المَهيض[١٤]
أتِحْ[١٥] لنا اللّهُمّ مَنْ عِرْضُهُ * مِنْ دَنَسِ الذّمّ نَقيٌّ رَحيض[١٦]
يُطْفِئُ نارَ الجوعِ عنّا ولوْ * بمَذْقَةٍ[١٧] مِنْ حازِرٍ[١٨] أوْ مَخيض[١٩]
فهلْ فتًى يكشِفُ ما نابَهُمْ[٢٠] * ويَغْنَمُ الشّكْرَ الطّويلَ العَريض
فوالّذي تعْنو[٢١] النّواصي[٢٢] لهُ * يوْمَ وُجوهُ الجَمْعِ سودٌ وبيض[٢٣]
لولاهُمُ لم تبْدُ لي صَفْحَةٌ[٢٤] * ولا تصدّيْتُ[٢٥] لنَظْمِ القَريض[٢٦]

(قالَ الرّاوي) فوَاللهِ لقدْ صدّعَتْ[٢٧] بأبْياتها أعْشارَ القُلوب[٢٨] * واستَخْرَجَتْ خَبايا الجُيوب[٢٩] * حتّى ماحَها مَنْ دينُهُ الامْتِياح[٣٠] * وارْتاحَ[٣١] لرِفْدِها[٣٢] مَنْ لمْ نخَلْهُ[٣٣] يرْتاح * فلمّا افعَوْعَمَ[٣٤] جَيْبُها تِبْرًا[٣٥] * وأوْلاها[٣٦] كلٌّ منّا بِرًّا[٣٧] * تَوَلّتْ[٣٨]

---

(١) أى موضع حملى (٢) جمع مطية وهى الناقة التى تركب (٣) هو الظهر تعنى ان أمتعتها بعدان كانت تحمل على الابل صارت تحمل على ظهرها (٤) العالى من الارض (٥) ما انخفض من الارض عند منقطع الجبل (٦) أى أولادى (٧) أى لا تقصر فى الشكوى (٨) أى ضراوشدة (٩) من أومض البرق اذا لمع والمرادهنا الظهور (١٠) أى العابد (١١) أى يسيل (١٢) فرخ الغراب يقال انه اذا خرج فرخ الغراب من البيضة يخرج أبيض فينكره أبواه فيتركانه فيفتح فاه فيرسل الله ذبابا يدخل فى فيه فيكون غذاءه ثم بعد سبعة أيام يسود فيراجعه أبواه (١٣) أى المكسور (١٤) أى الذى ينكسر بعدجبره (١٥) أى قدر لنا ووفق من يكون نقى العرض من الملامة والمذمة (١٦) أى مغسول طاهر (١٧) هى اللبن فيه ماء (١٨) لبن حامض (١٩) لبن منزوع الزبد (٢٠) أى أصابهم (٢١) أى تخضع وتذل (٢٢) جمع ناصية وهى مقدم الرأس والمراد أهلها والنواصى أيضا الاشراف (٢٣) يعنى يوم القيامة (٢٤) أى لولا هؤلاء الصبية الجياع لم تظهر لى صفحة وجه وهى جانبه (٢٥) أى تعرضت (٢٦) هو الشعر (٢٧) أى شققت وفرقت (٢٨) أى أجزاءها جمع عشر وهو القطعة تنكسر من القدح أو البرمة وقلب أعشار اذا كان قطعا (٢٩) كناية عما يعطى من الدراهم (٣٠) أى أعطاها من عادته طلب العطاء (٣١) أى نشط (٣٢) أى اعطائها (٣٣) نظنه (٣٤) أى امتلأ جدا (٣٥) أى ذهبا (٣٦) أى أعطاها (٣٧) احسانا (٣٨) أى أدبرت

يتلوها

يَتْلُوها الأَصاغِر (١) * وَفُوها (٢) بالشُّكْرِ فاغِر (٣) * فاشْرَأَبَّت (٤) الجَماعةُ بَعْدَ مَمَرِّها * الى سَبْرِها (٥) * لِتَبْلُوَ (٦) مَواقِعَ بِرِّها (٧) * فَكَفَلْتُ لَهُمْ باسْتِنْباطِ السِّرِّ المَرْمُوز (٨) * ونَهَضْتُ أَقْفُو أَثَرَ العَجُوز (٩) * حتى انْتَهَتْ الى سُوقٍ مُفْتَصَّةٍ (١٠) بالأَنام * مُخْتَصَّةٍ بالزِّحام (١١) * فانْغَمَسَتْ (١٢) في الغُمار (١٣) * وامَّلَسَتْ (١٤) مِنَ الصِّبْيَةِ الأَغْمار (١٥) * ثُمَّ عاجَتْ (١٦) بِخُلُوِّ بال (١٧) * الى مَسْجِدٍ خال * فأماطَتِ (١٨) الجِلْباب (١٩) * ونَضَتِ النِّقاب (٢٠) * وأَنا أَلْمَحُها (٢١) مِنْ خَصاصِ الباب (٢٢) * وأَرْقُبُ (٢٣) ما سَتُبْدِي (٢٤) مِنَ العُجاب (٢٥) * فَلَمَّا انْسَرَتْ (٢٦) أُهْبَةُ الخَفَر (٢٧) * رَأَيْتُ مُحَيَّا (٢٨) أَبِي زَيْدٍ قَدْ سَفَر (٢٩) * فَهَمَمْتُ بِأَنْ أَهْجُمَ (٣٠) عليه * لِأُعَنِّفَهُ (٣١) على ما أَجْرَى (٣٢) إِلَيْه * فاسْلَنْقَى (٣٣) * اسْلِنْقاءَ المُتَمَرِّدِين * ثُمَّ رَفَعَ عَقِيرَةَ المُغَرِّدِين (٣٤) * وانْدَفَعَ يُنْشِدُ

يا لَيْتَ شِعْرِي أَدَهْرِي * أَحاطَ عِلْمًا بِقَدْرِي

وهَلْ دَرَى كُنْهَ غَوْرِي (٣٥) * في الخَدْعِ أَمْ لَيْسَ يَدْرِي

كَمْ قَدْ قَمَرْتُ بَنِيهِ (٣٦) * بِحِيلَتِي وبِمَكْرِي

---

(١) أي يتبعها الاولاد (٢) أي فمها (٣) أي فاتح بمعنى مفتوح بالشكر (٤) مدت عنقها ورفعت رأسها لتنظر يقال اشرأب البازي اذا مد عنقه للصيد (٥) أي اختبارها (٦) أي لتختبر (٧) أي مواضع صلتها (٨) أي ضمنت لهم استخراج سرها الخفي (٩) أي وقت أذهب متبعا أثرها (١٠) أي ممتلئة (١١) أي مخصوصة بالزحام (١٢) أي فدخلت من انغمس في الماء اذا دخل فيه (١٣) بالضم والفتح جماعات الناس (١٤) أي تخلصت وانفلتت (١٥) أي الجهال جمع الغمر بالضم وهو الذي لم يجرب الامور (١٦) مالت ورجعت (١٧) أي بقلب خال (١٨) أي فأزالت (١٩) هو الملحفة أو الملاءة أو الرداء (٢٠) أي كشفت البرقع (٢١) أنظرها (٢٢) أي شقوقه (٢٣) أنتظر (٢٤) أي ستظهر (٢٥) ما جاوز حد العجب (٢٦) أي انكشفت (٢٧) أي هيئة الحياء والمراد بها النقاب (٢٨) هو الوجه (٢٩) أي ظهر وانكشف (٣٠) أي أدخل في غفلة فجأة (٣١) أي لأعيره وألومه (٣٢) جرى اليه وأجرى اليه قصده وفي نسخة ما اجترأ عليه (٣٣) أي فاستلقى كما في بعض النسخ بأن نام على ظهره منبسطا (٣٤) العقيرة الصوت وأصله الرجل المعقورة أي المجروحة ثم استعمل في الصوت وذلك ان رجلا عقرت رجله فرفعها وصرخ من شدة الألم فقيل لكل من رفع صوته رفع عقيرته (٣٥) أي غاية عمق عقلي (٣٦) أي غلبت بالقمار أهله

وَكَمْ بَرَزْتُ[١] بِعُرْفٍ[٢] * عَلَيْهِمُ وَبِنُكْرِ
أَصْطَادُ قَوْمًا بِوَعْظٍ * وَآخَرِينَ بِشِعْرِ
وَأَسْتَفِزُّ بِخَلٍّ * عَقْلاً[٣] وَعَقْلاً بِخَمْرِ[٤]
وَتَارَةً أَنَا صَخْرٌ * وَتَارَةً أُخْتُ صَخْرِ[٥]
وَلَوْ سَلَكْتُ سَبِيلاً * مَأْلُوفَةً[٦] طُولَ عُمْرِي
لَخَابَ قِدْحِي وَقَدْحِي * وَدَامَ عُسْرِي وَخُسْرِي[٧]
فَقُلْ لِمَنْ لَامَ هٰذَا * عُذْرِي فَدُونَكَ[٨] عُذْرِي

(قال الحارثُ بنُ هَمَّامٍ) فَلَمَّا ظَهَرْتُ[٩] على جَلِيَّةِ أَمْرِهِ[١٠] * وَبَدِيعَةِ إِمْرِهِ[١١] * وما زَخْرَفَ[١٢] في شِعْرِهِ مِنْ عُذْرِهِ * عَلِمْتُ أَنَّ شَيْطَانَهُ المَرِيدُ[١٣] * لا يَسْمَعُ التَّفْنِيدَ[١٤] * ولا يَفْعَلُ إِلَّا ما يُرِيدُ * فَثَنَيْتُ[١٥] الى أَصْحَابِي عِنَانِي[١٦] * وَأَبْثَثْتُهُمْ[١٧] ما أَثْبَتَهُ عِيَانِي[١٨] * فَوَجَمُوا[١٩] لِضَيْعَةِ الجَوَائِزِ[٢٠] * وَتَعَاهَدُوا على مَحْرَمَةِ[٢١] العَجَائِزِ

---

(١) أى ظهرت (٢) بمعنى المعروف ضد النكر بمعنى المنكر (٣) أى أستخف عقلا بخل وهو كناية عن الخير والحق (٤) أى أستفز عقلا بخمر وهو كناية عن الشر والباطل يقال لست من هذا الامر فى خل ولا فى خمر أى لا فى خير ولا شر (٥) أى مثل صخر وهو ابن عمرو بن الشريد السلمى وأخته الخنساء الشاعرة المشهورة ومن قولها فيه

وان صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم فى رأسه نار

وقال الشاعر أبيت على الصخر المبارك باكيا * كما كانت الخنساء تبكى على صخر

يريد أنه يظهر مرة بزى الرجال ومرة بزى النساء (٦) أى مسلوكة معروفة (٧) أى لخسر سهمى والقدح بالكسر أحد سهام الميسر التى كانوا يتساهمون بها على الجزور وبالفتح مصدر قدح الزند اذا ضرب به على الزندة ليخرج النار والعسر الضيق ضد اليسر والخسر النقصان (٨) أى خذ (٩) أى اطلعت (١٠) أى حقيقة حاله (١١) الامر بالكسر الشئ العجيب (١٢) أى حسن وزين (١٣) العاتى الخبيث (١٤) أى اللوم والتوبيخ من الفند بالتحريك وهو ضعف الرأى من الهرم (١٥) أى عطفت (١٦) العنان بالكسر مقود الدابة (١٧) أى أخبرتهم وشرحت لهم (١٨) أى معاينتى ونظرى (١٩) أى سكتوا حزنا من وجم اذا اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام (٢٠) أى اضياع وذهاب العطايا (٢١) أى حرمان

المقامة الرابعة عشرة المكية

(حَكَى الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ) نَهَضْتُ مِنْ مَدِينَةِ السَّلامِ (١) * لِحَجَّةِ الإِسْلامِ * فَلَمَّا قَضَيْتُ بِعَوْنِ اللهِ التَّفَثَ (٢) * واستَبَحْتُ (٣) الطِّيبَ والرَّفَثَ (٤) * صادَفَ مَوْسِمُ الخَيْفِ (٥) * مَعْمَعانَ الصَّيْفِ (٦) * فاسْتَظْهَرْتُ (٧) لِلضَّرُورَةِ * بِما يَقِي (٨) حَرَّ الظَّهِيرَةِ (٩) * فَبَيْنَما أنا تحتَ طِرَافٍ (١٠) * مع رُفْقَةٍ ظِرَافٍ (١١) * وقد حَمِيَ وَطِيسُ الحَصْباءِ (١٢) * وأَعْشَى (١٣) الهَجِيرُ عَيْنَ الحِرْباءِ (١٤) * إذْ هَجَمَ علينا شيخٌ مُتَسَعْسِعٌ (١٥) * يَتْلُوهُ (١٦) فَتًى مُتَرَعْرِعٌ (١٧) * فَسَلَّمَ الشيخُ تَسْلِيمَ أَدِيبٍ أرِيبٍ (١٨) * وحاوَرَ مُحاوَرَةَ قَرِيبٍ (١٩) لا غَرِيبٍ * فأُعْجِبْنا (٢٠) بِما نَثَرَ مِنْ سِمْطِهِ (٢١) * وعَجِبْنا مِنَ انْبِساطِهِ (٢٢) قَبْلَ بَسْطِهِ (٢٣) * وقُلْنا لهُ ما أنْتَ (٢٤) * وكَيْفَ وَلَجْتَ (٢٥) * وما اسْتَأْذَنْتَ * فقالَ أمَّا أنا فَعافٍ (٢٦) * وطالِبُ إسْعافٍ (٢٧) * وسِرُّ ضُرِّي (٢٨)

---

(١) هي بغداد والسلام اسم دجلة فأضيفت المدينة اليه (٢) مناسك الحج وهي قلم الاظفار والحلق والهدي وأشباه ذلك (٣) أي استحللت (٤) الجماع وقيل ما يجب أن يكنى عنه نحو لفظ النيك وغيره (٥) الموسم المجمع والخيف خيف منى والمراد مجمع الحاج هناك (٦) شدة الحر وتوقده (٧) أي فاستظللت (٨) أي يمنع ويحجز (٩) أي الهاجرة وهي اشتداد الحر منتصف النهار (١٠) خيمة من أدم (١١) الظرف والظرافة الكيس والذكاء وقد ظرف فهو ظريف وهم ظراف وقيل الظريف الخفيف في ذاته وأخلاقه وأفعاله (١٢) الوطيس التنور والحصباء الحصى الصغار شبه حرارة الحصباء بالتنور (١٣) أي أعمى وغشى (١٤) هي دويبة أكبر من العظاية تستقبل الشمس وتدور معها كلما دارت (١٥) أي هرم (١٦) أي يتبعه (١٧) حدث سريع الحركة ترعرع الصبي شب ومنه قول بعضهم اذا ترعرع الولد ترعرع الوالد (١٨) عاقل فطن (١٩) أي تكلم وراجع مراجعة ذي قرابة (٢٠) أي سررنا (٢١) السمط بالكسر والسماط النظام يجمع اللؤلؤ والخرز والودع في عقد والنثر ما لم يكن منظوما وهو كناية عن الكلام البليغ (٢٢) هو ترك الاحتشام (٢٣) قبل أن يجعل له سبيلا الى ذلك (٢٤) سؤال عن الصفة (٢٥) أي دخلت (٢٦) العافي السائل طالب المعروف والجمع العفاة بالضم (٢٧) هو المعاونة وقضاء الحاجة (٢٨) أي ضرري

غَيْرُ خافٍ (١) * والنَّظَرُ إِلَيَّ شَفِيعٌ لي كافٍ * وأمَّا الانسياب (٢) * الذي علق به الارتياب (٣) * فما هو بِعُجاب (٤) * إذ ما على الكرماء من حجاب (٥) * فسألناه أنَّى اهتدى (٦) إلينا * وبِمَ (٧) استدلَّ علينا * فقال ان الكرم نشرًا (٨) تنمّ به (٩) نفحاته (١٠) * وتُرشد الى روضه فوحاته (١١) * فاستدللت بتأرّج عرفكم (١٢) * على تبلّج عُرفكم (١٣) * وبشّرني ضوّع رندكم (١٤) * بحسن المنقلب من عندكم * فاستخبرناه حينئذٍ عن لُبانته (١٥) * ليتكفّل بإعانته * فقال إنّ لي مأربًا (١٦) * ولفتاي مطلبًا * فقلنا له كِلا المرامين (١٧) سيُقضى * وكلا كما سوف يرضى * ولكنِ الكُبْرَ الكُبْرَ (١٨) * فقال أجل (١٩) ومن دحا السبع الغُبْرَ (٢٠) * ثم وثب للمقال * كالمنشَط من العقال (٢١) * وأنشد

إنّي امرؤٌ أُبدِعَ بي (٢٢) * بعد الوَجى (٢٣) والتَّعَب
وشُقّتي (٢٤) شاسعةٌ (٢٥) * يقصُرُ (٢٦) عنها خَبَبي (٢٧)

---

(١) أى ظاهر غير مستتر (٢) الدخول بسرعة وأصله من انسياب الحية وهو جريها (٣) القلق والاضطراب (٤) ببالغ فى العجب (٥) أى ستر مانع (٦) أى كيف استرشد واستدل (٧) أى وبأى شئ (٨) هو الرائحة الطيبة (٩) أى تفوح وتخبر به من النميمة وهى الاخبار بما كتم عنك مما تكرهه فاستعير لمطلق الاخبار (١٠) نفح الطيب فاح وله نفحة طيبة (١١) فوحة الطيب تضوع رياه (١٢) العرف بالفتح الرائحة طيبة أو منتنة وأكثر استعماله فى الطيبة كما هنا والاريج والتأرج توهج ريح الطيب (١٣) من البلج وهو وضوح النور والعرف بالضم المعروف (١٤) الرند بالفتح نبت طيب الرائحة وتضوعه فوح رائحته وهذا كله كناية عن جميل شيمهم وجليل هممهم ونضارة وجوههم (١٥) اللبانة بالضم الحاجة من تلبن بالمكان اذا أقام به ولزمه (١٦) أى حاجة وكذا المطلب (١٧) الحاجتين (١٨) بضم الكاف وسكون الباء منصوب على الاغراء أى قدم الاكبر فنابت احدى الكلمتين مناب الفعل هنا (١٩) بمعنى نعم (٢٠) أى ومن بسط الارضين والغبر جمع الغبراء وهو مما توصف به الارض وهذا قسم (٢١) نشط الحبل عقده أنشوطة وأنشطه حله فالهمزة للسلب كما يقال شكاه وأشكاه والعقال حبل يعقل به البعير (٢٢) أى عطبت راحلتى يقال أبدع بالرجل اذا هلكت راحلته (٢٣) وجع الرجلين من الحفاء (٢٤) أى مسافة مقصدى (٢٥) أى بعيدة (٢٦) من القصور وهو العجز (٢٧) الخبب ضرب من العدو دون الجرى

وما

وما معي خَرْدَلَةٌ (١) * مَطْبُوعَةٌ (٢) مِنْ ذَهَبِ
فَحِيلَتي مُنْسَدَّةٌ (٣) * وحَيْرَتي تَلْعَبُ بِي (٤)
إنِ ارْتَحَلْتُ رَاجِلاً (٥) * خِفْتُ دَوَاعِي العَطَبِ (٦)
وإنْ تَخَلَّفْتُ (٧) عَنِ الرُّ * فْقَةِ (٨) ضاقَ مَذْهَبِي (٩)
فَزَفْرَتي (١٠) في صُعُدٍ (١١) * وعَبْرَتي في صَبَبِ
وأَنْتُمُ مُنْتَجَعُ الرَّاجي (١٢) ومَرْمَى الطَّلَبِ (١٣)
لُهَاكُمُ (١٤) مُنْهَالَةٌ (١٥) * ولا انْهِلالَ السُّحُبِ
وجارُكُمْ (١٦) في حَرَمٍ (١٧) * ووَفْرُكُمْ (١٨) في حَرَبِ (١٩)
ما لاذَ مُرْتَاعٌ (٢٠) بِكُمْ * فَخافَ نابَ النُّوَبِ (٢١)
ولا اسْتَدَرَّ (٢٢) آمِلٌ (٢٣) * حِبَاكُمُ (٢٤) فما حُبِي (٢٥)
فانْعَطِفُوا في قِصَّتي * وأَحْسِنُوا مُنْقَلَبي (٢٦)

خب الفرس راوح بين يديه (١) يريد مقدار خردلة (٢) أى مصنوعة (٣) أى لم أدر ماذا أصنع فى تيسير أمرى والحيرة أن لا يجد الانسان مخرجا من أمره ثم يمضي ويعود على حاله (٤) أى لا تنفك عنى (٥) أى ماشيا على رجليه (٦) أى أسباب الهلاك (٧) أى تأخرت (٨) بمعنى الرفاق جمع الرفيق (٩) أى طريق (١٠) يقال زفر يزفر زفرا وزفيرا أخرج نفسه بعد مده اياه والزفرة بفتح الزاى وتضم التنفس كذلك (١١) فى صعد بضم الصاد والعين وفتحهما أى فى ارتفاع ومنه تنفس الصعداء اذا علا نفسه من الوجد والعبرة بفتح العين الدمعة والصبب الانحدار والهبوط يعنى ان دموعه منصبة ومنحدرة من عينيه (١٢) أى محل انتجاع الآمل أى مقصده من النجعة وهى طلب القوت (١٣) أى موضع المطلوب (١٤) بالضم جمع لهوة بالفتح وهى العطية ومنه قولهم اللهى تفتح اللهى الثانية جمع لهاة وهى الحلق والمعنى ان العطايا تفتح الفم بالثناء والدعاء (١٥) أى منسكبة متتابعة (١٦) أى من يجاوركم ويلوذ بكم (١٧) أى فى منعة واحترام (١٨) أى ومالكم (١٩) أى فى انتهاب بمعنى أنه مبذول لسائليه بكثرة كالمنتهب (٢٠) أى ما لجأ خائف فزع (٢١) أى حدة حوادث الدهر (٢٢) أى استحلب (٢٣) أى راج (٢٤) بالقصر للضرورة أى عطاءكم (٢٥) أى فما أعطى (٢٦) أى فميلوا وانظروا فى أمرى

فَلَوْ بَلَوتُمْ (١) عِيشَتِي * في مَطْعَمِي ومَشْرَبِي
لَساءَكُمْ (٢) ضُرِّي الذِي * أَسْلَمَنِي (٣) لِلْكُرَبِ (٤)
ولوْ خَبَرْتُمْ حَسَبِي * ونَسَبِي ومَذْهَبِي (٥)
وما حَوَتْ (٦) مَعْرِفَتِي * مِنَ العُلُومِ النُّخَبِ (٧)
لَمَا اعْتَرَتْكُمْ شُبْهَةٌ (٨) * في أَنَّ دائِي أَدَبِي
فلَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ * أُرْضِعْتُ ثَدْيَ الأَدَبِ
فَقَدْ دَهانِي (٩) شُؤْمُهُ (١٠) * وعَقَّنِي (١١) فِيهِ أَبِي

فَقُلْنا لهُ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ صَرَّحَتْ (١٢) أَبْياتُكَ بِفاقَتِكَ (١٣) * وعَطَبِ ناقَتِكَ * وسَنُعْطِيكَ ما يُوَصِّلُكَ الى بَلَدِكَ (١٤) * فَما مَأْرَبَةُ (١٥) وَلَدِكَ * فَقالَ لهُ قُمْ يا بُنَيَّ كَما قامَ أَبُوكَ * وَفُهْ (١٦) بِما في نَفْسِكَ لا فُضَّ فُوكَ (١٧) * فَنَهَضَ نُهُوضَ البَطَلِ لِلْبِرازِ (١٨) * وأَصْلَتَ (١٩) لِساناً كالعَضْبِ الجُرازِ (٢٠) * وأَنْشَأَ يَقُولُ

ياسادَةً في المَعالِي * لَهُمْ مَبانٍ مَشِيدَه (٢١)
ومَنْ اذا نابَ خَطْبٌ * قامُوا بِدَفْعِ المَكِيدَه (٢٢)
ومَنْ يَهُونُ عليهِمْ * بَذْلُ الكُنُوزِ (٢٣) العَتِيدَه (٢٤)

وأحسنوا انقلابى ورجوعى (١) اختبرتم (٢) أى لأحزنكم (٣) تركنى (٤) جمع كربة بمعنى المحنة (٥) الحسب مايعده الرجل من مفاخر نسبه وآبائه والنسب الاصل الذى ينتسب اليه من أبيه وأجداده والمذهب الديانة (٦) جمعت (٧) جمع نخبة وهى خيار كل شئ واجراؤها على العلوم صفة لمافيها من معنى الفضل (٨) أى لماعلق بكم شك (٩) أى أصابنى (١٠) الشؤم نقيض اليمن (١١) أى قطع رحمى (١٢) أى نطقت وحدثت صريحا (١٣) أى بفقرك وهلاك ركوبتك (١٤) أى سنعطيك مطية تركبها (١٥) بفتح الراء وضمها الحاجة وفى المثل مأربة لا حفاوة (١٦) أى قل وتكلم (١٧) أى لا كسرت أسنانك ولا فرقت من فضضت الخاتم اذا كسرته (١٨) أى قام قيام الفارس الشجاع للحرب (١٩) أى جردوأخرج بسرعة (٢٠) أى كالسيف الماضى القاطع لكل شئ ومنه أرض مجروزة وهى التى قطع نباتها (٢١) المبانى جمع مبنى بمعنى البناء والمشيدة المرتفعة العالية من شاده اذا رفعه (٢٢) أى اذا حصل أمر عظيم دفعوا مكيدته (٢٣) جمع كنز (٢٤) الحاضرة المستعدة أو الجسيمة يعنى أنه يهون عليهم بذل الاموال ولو كثرت

أريد

أُرِيدُ مِنْكُمْ شِوَاءً (١) * وجَرْدَقًا (٢) وعَصِيدَه

فإنْ غَلَا فَرُقَاقٌ * بهِ تُوَارَى الشَّهِيدَه (٣)

أوْ لم يَكُنْ ذَا ولا ذَا * فَشَبْعَةٌ مِنْ ثَرِيدَه (٤)

فإنْ تَعَذَّرْنَ طُرًّا (٥) * فَعَجْوَةٌ (٦) ونَهِيدَه (٧)

فأحْضِرُوا ما تَسَنَّى (٨) * ولوْ شَظًى (٩) مِنْ قَدِيدَه

ورَوِّجُوهُ (١٠) فَنَفْسِي * لِمَا يَرُوجُ مُرِيدَه

والزَّادُ لا بُدَّ مِنْهُ * لِرِحْلَةٍ لِي بَعِيدَه

وأنْتُمْ خَيْرُ رَهْطٍ (١١) * تُدْعَوْنَ عِنْدَ الشَّدِيدَه (١٢)

أيْدِيكُمُ (١٣) كُلَّ يَوْمٍ * لَهَا أيادٍ (١٤) جَدِيدَه

ورَاحُكُمْ (١٥) وَاصِلاتٌ (١٦) * شَمْلَ الصِّلاتِ (١٧) المُفِيدَه

وبُغْيَتِي (١٨) في مَطَاوِي * ما تَرْفِدُونَ (١٩) زَهِيدَه (٢٠)

وفِيَّ أجْرٌ وعُقْبى * تَنْفِيسِ كَرْبِي حَمِيدَه (٢١)

---

(١) أى لحما مشويا (٢) رغيفامعرب كرده (٣) أى تلف وتؤكل به الشهيدة أى الهريسة وهى المرادة بقول القائل

هلموا الى ماعذبت طول ليلها * بأضيق سجن فى جحيم تسعر

وقد جلدت حدين وهى شهيدة * هلموا الى دفن الشهيدة تؤجروا

(٤) من ثردت الخبز ثردامن باب قتل وهو ان تفته ثم تبله بمرق (٥) أى لم يتيسر شئ من جميع ماذكر (٦) هى أجود التمر (٧) هى صنف من طبيخ العرب بأن يغلى حب الحنظل فاذا بلغ أناه من النضج والكثافة ذرعليه شئ من دقيق ثم أكل وقيل الزبدة التى لم يتم روب لبنها وهو أقرب لمراد الشاعر (٨) أى تسهل وتيسر (٩) جمع شظية وهى القشرة الصغيرة من خشب ونحوه (١٠) أى عجلوه وهيئوه (١١) أى قوم (١٢) معناه تدعون لدفع النوائب (١٣) جمع يد بمعنى العضو المعروف (١٤) جمع أيد جمع يد بمعنى النعمة والعطية (١٥) جمع راحة وهى باطن الكف (١٦) من الوصل ضد القطع (١٧) بكسر الصاد أى جمع العطايا المفيدة (١٨) أى مطلبى وما أتمناه (١٩) يعنى فى ضمن وجملة ماتعطون (٢٠) أى قليلة (٢١) أى وعاقبة تفريج كربى محمودة

وَلِي نَتائِجُ فِكْرٍ (١) * يَفْضَحْنَ كُلَّ قَصِيدَه

قالَ الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ فلَمَّا رَأينا الشِّبْلَ يُشْبِهُ الأَسَدَ (٢) * أَرْحَلْنا الوالِدَ (٣) وزَوَّدْنا الوَلَدَ (٤) * فَقابَلا الصُّنْعَ (٥) بِشُكْرٍ نَشَرَا أَرْدِيَتَه (٦) * وأَدَّيا بِهِ دِيَتَه (٧) * ولَمَّا عَزَما على الانْطِلاقِ (٨) * وعَقَدا لِلرِّحْلَةِ حُبُكَ النِّطاقِ (٩) * قُلْتُ لِلشَّيْخِ هَلْ ضاهَتْ (١٠) عِدَتُنا (١١) عِدَةَ عُرْقُوبٍ (١٢) * أَوْ هَلْ بَقِيَتْ حاجَةٌ في نَفْسِ يَعْقُوبَ * فَقالَ حاشَ (١٣) للهِ وَكَلَّا (١٤) * بَلْ جَلَّ مَعْرُوفُكُمْ (١٥) وجَلَّى (١٦) * فَقُلْتُ لَهُ فِدْنا (١٧) كَما دِنْتُكَ (١٨) * وأَفِدْنا كَما أَفَدْناكَ * أَيْنَ الدُّوَيْرَةُ (١٩) * فَقَدْ مَلَكَتْنا (٢٠) فِيكَ الحَيْرَةُ * فَتَنَفَّسَ تَنَفُّسَ مَنِ ادَّكَرَ (٢١) أَوْطانَه * وأَنْشَدَ والشَّهِيقُ (٢٢) يُلَعْثِمُ (٢٣) لِسانَهُ

سَرُوجُ (٢٤) دارِي ولَكِنْ * كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْها
وقَدْ أَناخَ (٢٥) الأَعادِي * بِها وأَخْنَوْا عَلَيْها (٢٦)

---

(١) هي مايتولد من فكره من بديع الكلام (٢) الشبل ولد الاسد يريد به الفتى وأراد بالاسد الشيخ (٣) أى أعطيناه راحلة (٤) أى أعطيناه زادا مما طلب (٥) أى المعروف (٦) يعني أكثرا من الشكر حتى اشتهر صيته (٧) أى ديةذلك الصنع وأراد بالدية مايفي بمقابلته من كثرة الشكر (٨) الذهاب والانصراف (٩) الحبك جمع حباك وهو ماتشد به المرأة وسطها كالمنطقة والنطاق شقة تلبسها المرأة ثم تشد على وسطها خيطا ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والجمع نطق ومنه قيل لاسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ذات النطاقين لانها شقت نطاقها ليلة خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فجعلت واحدة لسفرته والاخرى عصاما لقربته (١٠) أى ماثلت وشابهت (١١) أى ماوعدنابه في قضاء المرامين (١٢) هو يهودى من خيبر كذوب يضرب به المثل في خلف الوعد واياه أراد كعب بن زهير في قوله

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الاباطيل

(١٣) من حروف الجر عند سيبويه و يوضع موضع التنزيه يقال حاش لله أى تنزيها له كأنه يتبرأ من هذ الشئ (١٤) كلمة زجر وردع (١٥) أى عظم عطاؤكم (١٦) أى كشف الهم وأذهبه (١٧) أى جازنا بحديثك (١٨) أى كما صنعنا معك من معروفنا مأخوذ من الدين وهو الجزاء وأصله قولهم كما تدين تدان (١٩) أى البلدة (٢٠) أى تمكنت منا (٢١) أى تذكر أصله اذتكر فأدغم (٢٢) هو تردد النفس مع سماع الصوت من الحلق (٢٣) أى يحبس و يوقف من اللعثمة وهي التوقف والتمكث (٢٤) بلد بين العراق والشام (٢٥) أى نزل (٢٦) أخنى عليه الدهر أهلكه وأفسده أى أهلكوها وأفسدوها

فوالتي

فَوَالَّتِي سِرْتُ أَبْتَغِي * حَطَّ الذُّنُوبِ لَدَيْهَا (١)

ما رَاقَ طَرْفِيَ شَيْءٌ * مُذْ غِبْتُ عَنْ طَرَفَيْهَا (٢)

ثُمَّ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ (٣) بِالدُّمُوعِ * وَآذَنَتْ (٤) مَدَامِعُهُ بِالهُمُوعِ (٥) * فَكَرِهَ أَنْ يَسْتَوْكِفَهَا (٦) * وَلَمْ يَمْلِكْ أَنْ يُكَفْكِفَهَا (٧) * فَقَطَعَ إِنْشَادَهُ المُسْتَحْلَى * وَأَوْجَزَ (٨) فِي الوَدَاعِ وَوَلَّى (٩) *

المقامة الخامسة عشرة الفرضية

أَخْبَرَ الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَرِقْتُ (١٠) ذَاتَ لَيْلَةٍ حَالِكَةِ (١١) الجِلْبَابِ (١٢) * هَامِيَةِ الرَّبَابِ (١٣) * وَلَا أَرَقَ صَبٍّ (١٤) طُرِدَ عَنِ البَابِ * وَمُنِيَ (١٥) بِصَدِّ الأَحْبَابِ * فَلَمْ تَزَلِ الأَفْكَارُ يَهِجْنَ (١٦) هَمِّي * وَيُجِلْنَ (١٧) فِي الوَسَاوِسِ (١٨) وَهْمِي (١٩) * حَتَّى تَمَنَّيْتُ لِمَضَضِ مَا عَانَيْتُ (٢٠) * أَنْ أُرْزَقَ سَمِيرًا (٢١) مِنَ الفُضَلَاءِ * لِيُقَصِّرَ طُولَ لَيْلَتِي اللَّيْلَاءِ (٢٢) * فَمَا انْقَضَتْ مُنْيَتِي (٢٣) * وَلَا أُغْمِضَتْ مُقْلَتِي (٢٤) * حَتَّى قَرَعَ (٢٥) البَابَ قَارِعٌ * لَهُ صَوْتٌ خَاشِعٌ * فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَعَلَّ غَرْسَ التَّمَنِّي قَدْ أَثْمَرَ * وَلَيْلَ الحَظِّ قَدْ أَقْمَرَ (٢٦) *

---

(١) هذا قسم والمقسم به الكعبة فان الذنب يحط عندها و يرجى بطوافها المغفرة منه فان الكبائر تكفر بالحج المبرور (٢) أى ما أعجب عيني شيء من حين مفارقتها (٣) أى سالت عيناه حتى غرقتا (٤) أى أعلمت (٥) من همع أى سال وانسكب (٦) أى يستقطرها و يجريها من وكف الماء وكفا اذا سال قليلا قليلا (٧) أى يمنعها و يردها (٨) أى اقتصر وأسرع (٩) أى ذهب ومضى (١٠) أى سهرت (١١) أى سوداء (١٢) هو ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء والمعنى انها شديدة الظلام (١٣) أى سائلة السحاب واحده ربابة بالفتح وهى سحابة بيضاء رقيقة وقد تكون سوداء (١٤) أى عاشق (١٥) أى وابتلى (١٦) من هاج اذا ثار وهجته أنا اثرته هيجا (١٧) من أجاله اذا أداره وحركه هكذا وهكذا (١٨) جمع الوسوسة وهى حديث النفس او الكلام الخفى (١٩) أى بالى وفكرى (٢٠) أى لحرقة ووجع ما قاسيت (٢١) أى محادثا بالليل (٢٢) أى شديدة الظلمة كقولك شعر شاعر فى التأكيد (٢٣) أى ما تمنيته وطلبته (٢٤) أى أطبقت أجفانها (٢٥) أى طرق وضرب (٢٦) كناية عن كونه ترجى حصول مطلوبه وسؤله بهذا الطارق

فَنَهَضْتُ إِلَيْهِ عَجْلانَ (١) * وقُلْتُ مَنِ الطَّارِقُ (٢) الآنَ * فَقالَ غَرِيبٌ أَجَنَّهُ (٣) اللَّيْلُ * وغَشِيَهُ (٤) السَّيْلُ * ويَبْتَغِي الإِيواءَ (٥) لا غَيْرُ * واذا أَسْحَرَ (٦) قَدَّمَ السَّيْرَ (٧) * قالَ فَلَمَّا دَلَّ شُعاعُهُ على شَمْسِهِ (٨) * ونَمَّ عُنْوانُهُ بِسِرِّ طِرْسِهِ (٩) * عَلِمْتُ أَنَّ مُسامَرَتَهُ غُنْمٌ * ومُساهَرَتَهُ نُعْمٌ (١٠) * فَفَتَحْتُ البابَ بِابْتِسامٍ * وقُلْتُ ادْخُلُوها بِسَلامٍ * فَدَخَلَ شَخْصٌ قَدْ حَنَى الدَّهْرُ صَعْدَتَهُ (١١) * وبَلَّلَ القَطْرُ بُرْدَتَهُ (١٢) * فَحَيَّا (١٣) بِلِسانٍ عَضْبٍ (١٤) * وبَيانٍ (١٥) عَذْبٍ (١٦) * ثُمَّ شَكَرَ على تَلْبِيَةِ صَوْتِهِ (١٧) * واعْتَذَرَ مِنَ الطُّرُوقِ (١٨) في غَيْرِ وَقْتِهِ * فَدانَيْتُهُ (١٩) بِالمِصْباحِ المُتَّقِدِ (٢٠) * وتَأَمَّلْتُهُ تَأَمُّلَ المُنْتَقِدِ (٢١) * فَأَلْفَيْتُهُ (٢٢) شَيْخَنا أَبا زَيْدٍ بِلا رَيْبٍ * ولا رَجْمِ غَيْبٍ (٢٣) * فَأَحْلَلْتُهُ (٢٤) مَحَلَّ مَنْ أَظْفَرَنِي (٢٥) بِقُصْوَى الطَّلَبِ (٢٦) * ونَقَلَنِي مِنْ وَقْذِ الكُرَبِ (٢٧) * الى رَوْحِ الطَّرَبِ (٢٨) * ثُمَّ أَخَذَ يَشْكُو الأَيْنَ (٢٩) * وأَخَذْتُ في كَيْفَ وأَيْنَ (٣٠) * فَقالَ أَبْلِعْنِي رِيقِي (٣١) * فَقَدْ أَتْعَبَنِي طَرِيقِي * فَظَنَنْتُهُ مُسْتَبْطِنًا لِلسَّغَبِ (٣٢) * مُتَكاسِلاً لِهَذا السَّبَبِ * فَأَحْضَرْتُهُ ما يَحْضُرُ

فيثمر ماغرسه من التمني ويضيء ما أظلم ليلته من عدم التهني (١) أي فقمت اليه مسرعا (٢) هو الذي يأتي ليلا (٣) أي ستره (٤) أي أتاه وأدركه (٥) أي ادخاله المنزل لانه مصدر آوى المتعدى (٦) أي دخل في وقت السحر (٧) أي لم يطلب غير المبيت الى السحر ثم ينصرف (٨) يريد أن مابدا منه من حسن المخاطبة يدل على علو شأنه وبديع بيانه (٩) العنوان ما يكتب على ظهر الكتاب ونم بمعنى أخبر وهو في معنى ماقبله (١٠) أي محادثته غنيمة والسهر معه نعيم (١١) أي أمال اعتداله وقوسه وأصل الصعدة القناة تنبت مستوية لاتحتاج الى التثقيف والتعديل كنى بها عن قامته (١٢) أي أصابه المطر حتى ابتل ثوبه (١٣) أي سلم (١٤) أي ماضي البلاغة (١٥) فصاحة (١٦) حلو (١٧) أي اجابته بقول لبيك (١٨) الاتيان (١٩) أي قاربته (٢٠) أي الموقد (٢١) هو من يميز بين الزيف والجيد من الدراهم وفي نسخة المفتقد من تفقده تطلبه (٢٢) أي فوجدته (٢٣) هو التكلم بالظن (٢٤) أي فانزلته (٢٥) أي مكني من الظفر وهو الفوز بالشئ (٢٦) أي بغاية المطالب والقصوى تأنيث الاقصى وجاء على الاصل والقياس القصيا كالدنيا (٢٧) الوقذ شدة الضرب والكرب جمع كربة وهي حرقة الهموم (٢٨) أي راحة السرور (٢٩) أي الاعياء والتعب (٣٠) سؤال عن الحال والمكان (٣١) أي أمهلني حتى أبلع ريقي قال جار الله قلت لبعض شيوخي أبلعني ريقي فقال أبلعتك الرافدين وهما دجلة والفرات (٣٢) أي جائع البطن والسغب الجوع وفي نسخة مستبطنا حيا السغب

للضيف

لِلضَّيْفِ المُفاجِي (١) * في اللَّيْلِ الدَّاجِي (٢) * فانْقَبَضَ انْقِباضَ المُحْتَشِمِ (٣) * وأعْرَضَ (٤) إعْراضَ البَشِمِ (٥) * فَسُؤْتُ ظَنًّا (٦) بامْتِناعِهِ * وأحْفَظَنِي (٧) حُوْلُ طِباعِهِ (٨) * حتَّى كِدْتُ أُغْلِظُ لهُ في الكَلامِ (٩) * وأُلْسِعُهُ بِحُمَةِ المَلامِ (١٠) * فَتَبَيَّنَ مِنْ لَمَحاتِ ناظِري (١١) * ماخامَرَ خاطِري (١٢) * فقالَ يا ضَعِيفَ الثِّقَةِ (١٣) * بأهْلِ المِقَةِ (١٤) * عَدِّ (١٥) عَمَّا أخْطَرْتَهُ بالَكَ (١٦) * واسْتَمِعْ إلَيَّ لا أبا لكَ (١٧) * فَقُلْتُ هاتِ * يا أخا التُّرُّهاتِ (١٨) * فقالَ اعْلَمْ أنِّي بِتُّ البارِحَةَ حَلِيفَ إِفْلاسٍ (١٩) * ونَجِيَّ وَسْواسٍ (٢٠) * فَلَمَّا قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَهُ (٢١) * وغَوَّرَ (٢٢) الصُّبْحُ شُهْبَهُ (٢٣) * غَدَوْتُ (٢٤) وَقْتَ الإشْراقِ (٢٥) * الى بَعْضِ الأسْواقِ * مُتَصَدِّيًا (٢٦) لِصَيْدٍ يَسْنَحُ (٢٧) * أوْ حُرٍّ يَسْمَحُ * فَلَحَظْتُ (٢٨) بِها تَمْرًا قَدْ حَسُنَ تَصْفِيفُهُ (٢٩) * وأحْسَنَ اليْهِ مَصِيفُهُ (٣٠) * فَجَمَعَ على التَّحْقِيقِ * صَفاءَ الرَّحِيقِ (٣١) * وقُنُوءَ (٣٢) العَقِيقِ * وقُبالَتَهُ لِبأٌ (٣٣) قَدْ بَرَزَ كالإِبْرِيزِ (٣٤) الأصْفَرِ * وانْجَلَى في اللَّوْنِ المُزَعْفَرِ * فَهُوَ يُثْنِي (٣٥) على طاهِيهِ (٣٦) * بِلِسانِ تَناهِيهِ (٣٧) * ويُصَوِّبُ رَأْيَ

---

(١) الآتى بغتة (٢) الساتر بظلامه ومنه قوله دجا الاسلام أى عم وكثر أهله (٣) المستحيي المنقبض (٤) أى نحى وجهه لجهة أخرى (٥) الممتلئ بالطعام (٦) أى ساء ظنى (٧) أى غاظنى وأغضبنى (٨) أى تغير خلائقه (٩) أى قاربت ان أعنفه بالكلام (١٠) أى وأوجعه باللوم الشبيه بسم العقرب عند لسعها (١١) أى علم وفهم من نظرات عينى (١٢) أى ما خالط ذهنى وفكرى (١٣) الاعتماد (١٤) المحبة (١٥) أى تجاوز وأعرض عنه (١٦) أى أمررته وأدخلته فى قلبك (١٧) كلمة دعاء عليه أى لا أب حر لك (١٨) الاباطيل وأصلها الطرق الصغار تتشعب من الجادة واحدتها ترهة (١٩) أى قرين فقر ومصاحب عدم (٢٠) أى مناجى وسوسة وهى الحركة فى القلب للتردد فى أمر (٢١) أى مضى وانقضى يقال قضى نحبه اذا انقضى أجله (٢٢) أى غيب وأخفى (٢٣) نجومه (٢٤) أى ذهبت فى الغدوة (٢٥) أى شروق الشمس (٢٦) أى قاصدا ومتعرضا (٢٧) أى يعرض والسانح الصيد الذى يأتى من جانب اليسار والبارح الذى يأتى من جانب اليمين والعرب تستحسن السانح دون البارح عند التفاؤل (٢٨) أى فنظرت (٢٩) أى كونه صفوفا (٣٠) أى زمن الصيف (٣١) هو الشراب الصافى (٣٢) أى شدة حمرة (٣٣) هو أول اللبن فى النتاج (٣٤) أى كالذهب الخالص (٣٥) أى يمدح ويشكر (٣٦) أى طابخه ومصلحه (٣٧) أى انتهائه

مُشْتَرِيه (١) * ولو نَقَدَ (٢) حَبَّةَ القَلْبِ فِيه * فأسَرَتْنِي (٣) الشَّهْوَةُ بأشْطانِها (٤) وأسامَتْنِي العَيْمَةُ (٥) الى سُلْطانِها (٦) * فبَقِيتُ أحْيَرَ مِنْ ضَبّ (٧) * وأذْهَلَ مِنْ صَبّ (٨) * لا وُجْدَ (٩) يُوَصِّلُني الى نَيْلِ المُراد * ولَذَّةِ الازْدِراد (١٠) * ولا قَدَمَ يُطاوِعُني على الذَّهاب * مَعَ حُرْقَةِ الالْتِهاب * لَكِنْ حَدانِي (١١) القَرَمُ (١٢) وسَوْرَتُهُ (١٣) * والسَّغَبُ (١٤) وفَوْرَتُه (١٥) * على أنْ أنْتَجِعَ (١٦) كُلَّ أرْض * وأقْتَنِعَ (١٧) مِنَ الوِرْدِ (١٨) بِبَرْض (١٩) * فلَمْ أزَلْ سَحابَةَ ذَلِكَ النَّهار (٢٠) أُدْلِي (٢١) دَلْوِي الى الأنْهار * وَهِيَ لا تَرْجِعُ بِبِلَّة (٢٢) * ولا تَجْلُبُ نَقْعَ غُلَّة (٢٣) * الى أنْ صَغَتْ (٢٤) الشَّمْسُ لِلْغُرُوب * وضَعُفَتِ النَّفْسُ مِنَ اللُّغُوب (٢٥) * فَرُحْتُ (٢٦) بِكَبِدٍ حَرَّى (٢٧) * وانْثَنَيْتُ (٢٨) أُقَدِّمُ رِجْلاً وأُؤَخِّرُ أُخْرَى (٢٩) وبَيْنَما أنا أسْعَى وأقْعُد * وأهُبُّ (٣٠) وأرْكُد (٣١) * اذْ قابَلَنِي شَيْخٌ يَتَأوَّهُ (٣٢) أهَّةَ الثَّكْلان (٣٣) * وعَيْناهُ تَهْمُلان (٣٤) * فَما شَغَلَنِي ما أنا فِيهِ مِنْ داءِ الذِّيب (٣٥) * والخَوَى (٣٦) المُذِيب * عَنْ تَعاطِي (٣٧)

في حسنه (١) أي يقول لمشتريه أصبت في رأيك في شرائي (٢) أي دفع (٣) أي ربطتني وقادتني (٤) بحبالها جمع شطن وهو الحبل (٥) هي في الاصل شهوة اللبن (٦) أي تسلطها (٧) الضب دويبة تشبه الورل اذا خرج من جحره لا يكاد يهتدي اليه ولذلك يضرب به المثل فيمن لا يهتدي الى مقصده (٨) أي أشغل من عاشق يقال أذهلني شغلني وذهلت عنه غفلت ونسيت (٩) أي لا مال ولا غنى (١٠) الابتلاع (١١) أي ساقني (١٢) أصله شهوة اللحم فاستعير لشهوة اللبن (١٠) أي حدته (١٤) الجوع (١٥) حرقته (١٦) أي أقصد (١٧) وفي نسخة أقنع (١٨) المورد (١٩) البرض الماء القليل (٢٠) يريد جميعه كقولهم بياض النهار وسواد الليل (٢١) أي أرسل وأنزل (٢٢) وفي نسخة وهو لا يرجع ببلة وهو كناية عن الخيبة وعدم الظفر بشيء أصلا (٢٣) أي لا تأتي بما يروي العطش يقال نقع غلته أي سكن حرارة عطشه (٢٤) أي مالت ومنه فقد صغت قلوبكما (٢٥) الاعياء (٢٦) أي فرجعت (٢٧) أي عطشى (٢٨) أي رجعت (٢٩) مثل يضرب في التردد في الاقدام على الشيء والاحجام عنه (٣٠) أصله استيقظ (٣١) أي أسكن (٣٢) أي يتوجع (٣٣) الاهة بتشديد الهاء وبتخفيفها مع المد أي كتوجع الثاكل وهو فاقد الولد قال العبدي

اذا ما قمت أرحلها بليل * تأوه أهة الرجل الحزين

(٣٤) أي تسيلان بالدمع (٣٥) كناية عن الجوع (٣٦) خلو الجوف من الطعام (٣٧) مداخلته

مُدَاخَلَتِهِ[١] * والطَّمَعِ في مُخَاتَلَتِهِ[٢] * فَقُلْتُ لهُ يا هـذا إِنَّ لِبُكائِكَ لَسِرًّا * ووَرَاءَ تَحَرُّقِكَ لَشَرًّا * فَطْلِعْنِي على بُرَحائِكَ[٣] * واتَّخِذْنِي مِنْ نُصَحائِكَ * فإنَّكَ ستَجِدُ مِنِّي طَبًّا آسِيًا[٤] * أوْ عَوْنًا[٥] مُوَاسِيًا[٦] * فقالَ واللهِ ما تَأَوُّهِي[٧] مِنْ عَيْشٍ فاتَ[٨] * ولا مِنْ دَهْرٍ افْتَاتَ[٩] * بَلْ لِانْقِرَاضِ[١٠] العِلْمِ ودُرُوسِهِ[١١] * وأُفُولِ[١٢] أقْمارِهِ وشُمُوسِهِ[١٣] * فَقُلْتُ وأيُّ حادِثَةٍ نَجَمَتْ[١٤] * وقَضِيَّةٍ اسْتَعْجَمَتْ[١٥] * حتَّى هاجَتْ[١٦] لَكَ الأسَفَ[١٧] * على فَقْدِ مَنْ سَلَفَ[١٨] * فَأَبْرَزَ[١٩] رُقْعَةً[٢٠] مِنْ كُمِّهِ * وأقْسَمَ بأبِيهِ وأُمِّهِ * لَقَدْ أنْزَلَها بأعْلامِ[٢١] المَدَارِسِ[٢٢] * فَما امْتَازُوا[٢٣] عَنِ الأعْلامِ[٢٤] الدَّوَارِسِ[٢٥] * واسْتَنْطَقَ لَها أحْبارَ[٢٦] المَحابِرِ[٢٧] * فَخَرِسُوا ولا خَرَسَ سُكَّانِ المَقابِرِ[٢٨] * فَقُلْتُ أرِنِيها[٢٩] * فَلَعَلِّي أُغْنِي[٣٠] فيها * فقالَ ما أبْعَدْتَ في المَرَامِ * فَرُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ[٣١] * ثُمَّ نَاوَلَنِيها * فإذا المَكْتُوبُ فيها

أيُّها العالِمُ الفَقِيهُ الذي فا * قَ ذَكاءً[٣٢] فَمالَهُ مِنْ شَبِيهِ

تناول (١) أى مداناته (٢) أى مخادعته (٣) البرح والبرحاء شدة الاذى (٤) أى طبيبا مداويا (٥) ظهيرا (٦) أى مطيعا موافيا (٧) توجعى (٨) انقضى (٩) أى تعدى (١٠) أى لانعدام (١١) أى فنائه وذهابه أو جمع درس ففيه تورية (١٢) أى غروب (١٣) المراد بها العلماء والفقهاء وأفولهم موتهم (١٤) أى ظهرت (١٥) أى استبهمت وأشكلت قال

صم صداها وعفار سمها * واستعجمت عن منطق السائل

(١٦) أى هيجت وأثارت (١٧) أى الحزن (١٨) أى مضى وسبق (١٩) فاخرج (٢٠) أى قطعة من ورق (٢١) جمع علم بمعنى السيد العظيم وهم العلماء المدرسون (٢٢) جمع مدرسة وهى محل تدريس العلوم (٢٣) أى تميزوا (٢٤) جمع علم بالتحريك وهو العلامة توضع فى الطريق للسابلة أى أبناء السبيل (٢٥) جمع دارسة بمعنى فانية (٢٦) جمع حبر بالفتح والكسر والكسر أفصح وهو العالم (٢٧) جمع محبرة بالفتح موضع الحبر ووعاؤه (٢٨) أى سكتوا ولا سكوت الاموات (٢٩) أى أطلعنى عليها (٣٠) أى أنفع (٣١) هذا مثل قاله الحكم بن عبد يغوث وكان من أرمى أهل زمانه عندما أخذ ولده القوس ورمى فأصاب فقال الحكم رب رمية من غير رام أى من غير حاذق بالرمى فذهبت مثلا (٣٢) هو حدة القلب

أفتنا في قضيةٍ حادَ عنها (١) * كلُّ قاضٍ وحارَ (٢) كلُّ فقيه
رجلٌ ماتَ عن أخٍ مسلمٍ حُرٍّ * تقيٍّ من أمِّه وأبيه
وله زوجةٌ لها أيُّها الحبـ ـر (٣) أخٌ خالصٌ بلا تمويه (٤)
فحوت فرضَها وحازَ أخوها * ما تبقّى بالإرث دون أخيه
فاشفنا بالجواب (٥) عمّا سألنا * فهو نصٌّ لا خلفَ يوجد فيه

فلمّا قرأتُ شعرَها * ولمحتُ سرَّها (٦) * قلتُ له على الخبيرِ بها سقطتَ * وعند ابنِ بجدتها (٧) حططتَ * الّا أنّي مضطرمُ الأحشاء (٨) * مضطرٌّ الى العشاء (٩) * فأكرم مثواي (١٠) * ثمّ استمع فتواي (١١) * فقال لقد أنصفتَ (١٢) في الاشتراط * وتجافيتَ (١٣) عن الاشتطاط (١٤) * فصِرْ (١٥) معي * الى مربعي (١٦) * لتظفرَ (١٧) بما تبتغي (١٨) * وتنقلبَ (١٩) كما ينبغي * قال فصاحبتُه (٢٠) الى ذراه (٢١) * كما حكمَ الله (٢٢) * فأدخلني بيتاً أحرجَ (٢٣) من التابوت * وأوهنَ من بيتِ العنكبوت (٢٤) * الّا انّه جبرَ (٢٥) ضيقَ ربعِه (٢٦) * بتوسعةِ ذرعِه (٢٧) * فحكّمني في القِرى (٢٨) * ومطايبِ (٢٩) ما يُشترى * فقلتُ أريدُ أزهى (٣٠)

---

(١) أي مال عنه وجانبها (٢) تحير (٣) العالم (٤) أي بلا شك ولا ريب (٥) وفي نسخة في الجواب (٦) نظرته واطلعت عليه (٧) أي العارف بها يقال بجد بالمكان اذا أقام فيه ومن ذلك قيل للخبير بالارض هو ابن بجدتها ثم كثر حتى قيل لكل خبير بشيء ويقال للعالم بالشيء المتقن له هو ابن بجدتها وذكر صاحب شمس العلوم انه يقال للدليل الحاذق أيضا والبجدة العلم (٨) ملتهبها ومتقدها والاحشاء ما انحنت عليه الضلوع (٩) أي محتاج اليه (١٠) أمر من الاكرام أي أحسن مقامي ونزلي (١١) أي جوابي (١٢) عدلت (١٣) تباعدت (١٤) أي الجور ومجاوزة الحد (١٥) أي كن وتحول (١٦) محل اقامتي (١٧) لتفوز وتنال (١٨) تطلب (١٩) ترجع (٢٠) سعيت ومشيت معه (٢١) بيته (٢٢) أي كما قال تعالى ولكن اذا دعيتم فادخلوا (٢٣) أضيق (٢٤) أضعف والعنكبوت حشرة معروفة تنسج بيتها بالخرابات (٢٥) أصلح (٢٦) منزله (٢٧) صدره وخلقه (٢٨) الضيافة (٢٩) هكذا وجد بخط الحريري وروي عنه والصواب أطايب جمع أطيب فعن ابن السكيت أطعمنا فلان من أطايب الجزور ولا تقل من مطايب الجزور لكن قال ثعلب يقال أطعمنا من مطايب التمر وأطايب الجزور (٣٠) أحسن منظرا وأكثر حمرة ومنه زها البسر اذا

را كب

رَاكِبٍ (١) على أشهى مَرْكُوب (٢) * وأنفعَ صاحبٍ (٣) معَ أضرِّ مَصْحُوب (٤) * فأفكر ساعةً طويلةً * ثمَّ قالَ لعلّكَ تعني بنتَ نُخَيْلة (٥) * معَ لِبأٍ سُخَيْلة (٦) * فقلتُ إيّاهما عنيتُ (٧) * ولأجلهما تعنّيتُ (٨) * فنهضَ نشيطا (٩) * ثمّ رَبضَ (١٠) مُسْتَشِيطا (١١) * وقالَ اعلَمْ أصلحكَ اللهُ أنّ الصِّدْقَ نَباهة (١٢) * والكَذِبَ عاهة (١٣) * فلا يحملنّكَ (١٤) الجوعُ الذي هوَ شِعارُ (١٥) الأنبياء * وحِلْيةُ الأولياء (١٦) * على أنْ تلحقَ بِمَنْ مانَ (١٧) * وتتخلّقَ بالخُلُقِ الذي يُجانِبُ الإيمان (١٨) * فقدْ تجوعُ الحُرَّةُ ولا تأكلُ بِثَدْيَيْها (١٩) * وتأبى الدَّنِيّةَ (٢٠) ولوِ اضطُرّتْ إليها * ثمّ إنّي لستُ لكَ بِزَبُون (٢١) * ولا أُغضي (٢٢) على صفقةِ (٢٣) مغبون (٢٤) * وها أنا قدْ أنذرْتُكَ (٢٥) قبلَ أنْ ينهتِكَ السِّتر (٢٦) * وينعقِدَ فيما بيننا الوِتر (٢٧) * فلا تُلْغِ تدبُّرَ الإنذار (٢٨) * وحَذارِ منَ المُكاذبةِ حَذارِ (٢٩) * فقلتُ لهُ والذي حرّمَ أكلَ الرِّبا * وأحلَّ أكلَ اللِّبا * ما فُهْتُ (٣٠) بزُور (٣١) * ولا دَلَّيْتُكَ (٣٢)

احر (١) يريد اللبأ (٢) يريد التمر (٣) هو التمر لانه عظيم المنفعة فى السفر والحضر (٤) هو اللبأ لانه ردىء العاقبة وهذا باعتبار انفرادهما فاذا اجتمعا فى المعدة أصلح التمر بحلاوته اللبأ فيصير أسرع هضما وانحدارا (٥) يعني التمر ونخيلة تصغير نخلة (٦) تصغير السخلة من أولاد الغنم (٧) قصدت (٨) تعبت (٩) أى قام مسرعا مجدا (١٠) قعد يقال ربض الاسد اذا قعد على جاعرتيه أى أليتيه (١١) محترقا من الغيظ (١٢) شرف ورفعة (١٣) مرض مشوه (١٤) يلجئك ويدعوك (١٥) أصله الثوب الذى يلى الجسد والمراد العلامة (١٦) أى زينة ولباس الاولياء (١٧) كذب (١٨) أى ينافيه وهو الكذب لقوله عليه الصلاة والسلام الكذب يجانب الايمان (١٩) أى لا ترضع باجرة وهو مثل يضرب للمروءة مع الحاجة (٢٠) أى تمتنع من الخصلة القبيحة كالزنا (٢١) الزبون كلمة مولدة معناها الغبي والحريف والمراد لست من ذوى معاملتك (٢٢) لا أتغافل (٢٣) بيعة (٢٤) هو من باع بدون القيمة (٢٥) أعلمتك (٢٦) أى قبل الفضيحة (٢٧) بفتح الواو وكسرها الحقد والبغضاء (٢٨) أى فلا تترك النظر والتأمل بالفكر فى عاقبة الامور (٢٩) اسم فعل مبني على الكسر بمعنى احذر والمكاذبة بمعنى الكذب (٣٠) نطقت (٣١) كذب (٣٢) اما من الدلالة والاصل دللتك بتشديد اللام فقلبت اللام الثانية ياء فرارا من كثرة الامثال كما فى تظنيت أصله تظننت أو من قولك دلى الشيء اذا قرّ به من غيره

بِغُرُور (١) * وستَخْبُرُ حقِيقَةَ الأمرِ (٢) * وتحمَدُ بَذْلَ اللِّبَأِ والتَّمْر (٣) * فَهَشَّ (٤) هَشَاشَةَ المَصْدُوق (٥) * وانْطَلَقَ مُغِذّا (٦) الى السُّوق * فما كانَ بأسْرَعَ مِنْ أنْ أقبَلَ بِهِما يَدْلَح (٧) * ووَجْهُهُ مِنَ التَّعَبِ يَكْلَح (٨) * فوَضَعَهُما لَدَيَّ (٩) * ووَضَعَ المُمْتَنَّ عَلَيَّ * وقالَ اضْرِبِ الجَيْشَ بالجَيْش (١٠) * تحظَ (١١) بِلَذَّةِ العيْش * قالَ فَحَسَرْتُ (١٢) عَنْ ساعِدِ النَّهِم (١٣) * وحَمَلْتُ حَمْلَةَ الفيلِ المُلْتَهِم (١٤) * وهوَ يَلْحَظُنِي (١٥) كما يَلْحَظُ الحَنِق (١٦) * ويَوَدُّ (١٧) مِنَ الغَيْظِ لوْ أخْتَنِق (١٨) * حتّى اذا هَلْقَمْتُ (١٩) النَّوْعَيْن (٢٠) * وغادَرْتُهُما (٢١) أثَرًا (٢٢) بعدَ عَيْن (٢٣) * أفْرَدْتُ حَيْرَةً (٢٤) في اظْلال (٢٥) الأبيات (٢٦) * وفِكْرَةً في جَوابِ الأبْيات * فما لَبِثَ أنْ قام * وأحْضَرَ الدَّواةَ والأقْلام * وقالَ قدْ مَلأْتَ الجِراب (٢٧) * فأمْلِ (٢٨) الجَواب * وإلّا فتَهَيَّأْ (٢٩) إنْ نَكَلْتَ (٣٠) * لاغْتِرامِ (٣١) ما أكَلْتَ * فقُلْتُ لهُ ما عِنْدِي الّا التَّحْقِيق * فاكْتُبِ الجَوابَ وَبِاللهِ التَّوْفِيق

قُلْ لِمَنْ يُلْغِزُ (٣٢) المَسائِلَ إنّي * كاشِفٌ سِرَّها الذي تُخْفِيهِ (٣٣)
إنَّ ذَا المَيْتَ الذي قَدَّمَ النّا * سُ أخا عِرْسِهِ (٣٤) على ابْنِ أبِيهِ
رَجُلٌ زَوَّجَ ابْنَهُ عَنْ رِضاهُ * بِحَماةٍ (٣٥) لهُ ولا غَرْوَ (٣٦) فيهِ

(١) أى بغير حق (٢) أى ستعلم كنه هذه الحال (٣) أى تجد عاقبتهما حميدة تمدح بها (٤) أى فرح (٥) من صدقه الحديث وعرف الصدق (٦) مسرعا (٧) أى يمشى متثاقلا يقال دلح البعير بحمله دلوحا مشى به متثاقلا وسحابة دلوح والسحب الدوالح التى تسير سيرا ثقيلا من كثرة مائها (٨) يعبس (٩) أى عندى (١٠) أى اخلط أحدهما بالآخر يعنى كلهما معا او المراد الاسنان العليا بالاسنان السفلى (١١) تفز وتغنم (١٢) كشفت (١٣) المفرط فى شهوة الطعام (١٤) الذى لا يبقى ولا يذر والالتهام الابتلاع الشديد (١٥) أى ينظر الى (١٦) الغضبان المغتاظ (١٧) يتمنى (١٨) ولم يرد ذلك الأكل منى (١٩) التقمت من اللقم والهاء زائدة (٢٠) هما التمر واللبأ (٢١) تركتهما (٢٢) خبرا (٢٣) بعدما كانا يعاينان بالبصر (٢٤) سكت متحيرا (٢٥) حضور واشراف (٢٦) المبيت (٢٧) أى البطن وهو كناية عن الشبع (٢٨) أى اقمن أمر من الاملاء (٢٩) فتأهب (٣٠) جبنت وعجزت (٣١) غرامة (٣٢) يستر ويعمى ويظهر خلاف ما يضمر (٣٣) وفى نسخة يخفيه (٣٤) زوجته (٣٥) هى أم زوجته (٣٦) ولا

مم

ثُمَّ ماتَ ابْنُهُ وقَدْ عَلِقَتْ[١] منـــــهُ فَجاءَتْ بابْنٍ يَسُرُّ ذَوِيه[٢]

فَهُوَ ابْنُ ابْنِــهِ بِغَيْرِ مِراءٍ[٣] * وأخُو عِرْسِــهِ بِلا تَمْوِيه[٤]

وابْنُ الابْنِ الصَّرِيحُ[٥] أدْنَى[٦] إلي الجَــدِّ وأوْلَى بإرْثِهِ مِنْ أخِيـه

فَلِــذا حِينَ ماتَ أوجَبَ للزَّوْ * جَةِ ثُمْنَ التُّراثِ[٧] تَسْتَوْفِيه

وحَوَى[٨] ابْنُ ابْنِهِ الَّذِي هُوَ في الأصْـــلِ أخُوها مِنْ أُمِّها باقِيه

وتَخَلَّى الأخُ الشَّقِيقُ مِنَ الإرْ * ثِ[٩] وقُلْنا يَكْفِيكَ أنْ تَبْكِيه

هاكَ[١٠] مِنّي الفُتْيَا الَّتي يَحْتَذِيها[١١] * كُلُّ قاضٍ يَقْضِي وكُلُّ فَقِيه[١٢]

قالَ فلَمَّا أثْبَتُّ الجَواب[١٣] * واسْتَثْبَتُّ مِنْهُ الصَّواب[١٤] * قالَ لِي أهْلَكَ واللَّيل[١٥] * فَشَمِّرِ الذَّيْلَ[١٦] وبادِرِ السَّيْل * فَقُلْتُ إنّي بِدارِ غُرْبَة[١٧] * وفي إيوائي[١٨] أفْضَلُ قُرْبَة[١٩] * لاسِيَّما وقَدْ أغْدَفَ جُنْحُ الظَّلام[٢٠] * وبَحَّ[٢١] الرَّعْدُ في الغَمام * فَقالَ اغْرُبْ[٢٢] عَدَوْتُ اللهَ لي حَيْثُ شِئْت * ولا تَطْمَعْ في أنْ تَبِيت * فَقُلْتُ ولِمْ ذاكَ * مَعَ خُلُوِّ ذَراك[٢٣] * قالَ لِأنّي أنْعَمْتُ النَّظَر[٢٤] * في الْتِقامِكَ[٢٥] ما حَضَر * حَتَّى لَمْ تُبْقِ ولَمْ تَذَر[٢٦] * فَرَأيْتُكَ لا تَنْظُرُ في مَصْلَحَتِك * ولا تُراعِي حِفْظَ صِحَّتِك[٢٧] * ومَنْ أمْعَنَ[٢٨] فيما أمْعَنْت[٢٩] * وتَبَطَّنَ[٣٠] ما تَبَطَّنْت[٣١] * لَمْ يَكَدْ يَخْلُصُ مِنْ كِظَّة[٣٢]

عجب (١) حملت (٢) أى يفرح أهله وفى نسخة له بحكيه (٣) مماراة وجدال (٤) تزيين (٥) بالرفع صفة لابن أى الخالص (٦) أقرب (٧) هو الميراث (٨) جمع (٩) أى لم يدخل فيه (١٠) أى خذ (١١) يتبعها ويقتدى بها (١٢) عالم بالفقه (١٣) حققت (١٤) أى طلبت منه ثبوت الصواب (١٥) أى بادر أهلك واحذر ظلمة الليل (١٦) يريد أمره بالجد فى السعى ولا يكون الا برفع الثوب الى الساقين (١٧) أى أنا غريب فيها (١٨) تبييتى (١٩) هى ما يتقرب به الى الله (٢٠) اسود وأرخى سدول ظلمته (٢١) أى صوت (٢٢) أبعد واذهب (٢٣) بالفتح أى محلك (٢٤) أى تأملت جيدا وفى نسخة أمعنت من الامعان وأصله أن يتباعد الفرس فى عدوه ومراده بالغت فى النظر (٢٥) أكلك (٢٦) تترك وأراد أنه بالغ فى الاكل (٢٧) أراد انك لا تنظر فى عاقبة أمر صحتك (٢٨) أكثر (٢٩) أكثرت (٣٠) ملأ بطنه (٣١) وفى نسخة كما تبطنت أى كما ملأت بطنك (٣٢) كالبشمة تعترى الانسان من الامتلاء وقيل الكظة

مُدنِفَة (١) * أَوْ هَيْضَـةٍ (٢) مُتْلِفَة (٣) * فَدَعْـنِي بِاللهِ كَفَافَ (٤) * وا [illegible] نِي
ما دُمْتَ مُعَافَى (٥) * فَوَالَّذِي يُحْـيِي وَيُمِيت * ما لَكَ عِنْدِي مَبِيت * [illegible]
أَلِيَّة (٦) * وبَلَوْتُ (٧) بَلِيَّتَه (٨) * خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِهِ بِالرَّغْمِ (٩) * وَتَزَوَّدِ [illegible] (١٠) *
تَجُودُنِي السَّمَاء (١١) * وتَخَبَّطُ بِي الظَّلْمَاء (١٢) * وتَنْبَحُنِي الـكِلَابُ * وتَتَقَاذَفُ
بِي الأَبْوَابُ (١٣) * حتى سَاقَـنِي إِلَيْكَ لُطْفُ القَضَاء * فَشُـكْرًا (١٤) لِيَدِهِ البَيْضَاء (١٥) *
فَقُلْتُ لَهُ أَحْبِبْ (١٦) بِلِقَائِكَ المُتَاح (١٧) * إِلى قَلْبِي المُرْتَاح * ثُمَّ أَخَـذَ يَفْتَنُّ فِي
حِـكَايَاتِه (١٨) * ويُشْمِطُ (١٩) مُضْحِـكَاتِهِ بِمُبْكِيَاتِه * إِلى أَنْ غَشِيَ [illegible] الصُّبْحِ (٢٠) *
وهَتَفَ (٢١) دَاعِي الفَـلاحِ (٢٢) * فَتَـأَهَّبَ (٢٣) لِإِجَابَةِ الدَّاعِي (٢٤) * ثُمَّ عَطَفَ (٢٥)
إِلى وَدَاعِي (٢٦) * فَعَقَلْتُـهُ (٢٧) عَنِ الانْبِعَاثِ (٢٨) * وقُلْتُ الضِّـيَافَةُ ثَلاثٌ (٢٩) *
فَنَاشَدَ (٣٠) وحَرَّجَ (٣١) * ثُمَّ أَمَّ المَخْرَجَ (٣٢) * و[illegible]ـدَ إِذْ عَرَّجَ (٣٣)

الامتـلاء من الطعام (١) ممرضة من دنف دنفا ثقل من المرض ودنا من الموت (٢) المراد بها هنا انطلاق البطن عن سوء الهضم (٣) مهلكة (٤) مسالمة أي تكف عني وأكف عنك وانتصابه على الحال (٥) سالما أي قبل أن يصيبك شيء مما ذكرته (٦) يمينه وقسمه (٧) اختبرت (٨) كناية عن أمره وحاله وأصل البلية الناقة تعقل عند قبر صاحبها لا تعلف ولا تسقى حتى تموت (٩) أي بالكره والهوان والذل (١٠) أي جعلها لغرزادا (١١) أي تمطرني بالجود بالفتح أي المطر (١٢) الباء فيه للتعدية يعني تحملني الظلماء على الخبط أي المشي بدون توقي شيء (١٣) أي تترامى يعني إذا أردت دخول باب يقذف صاحب البيت بابه إلى ويغلقه (١٤) منصوب على المصدرية (١٥) يعني ما صنع بي من الجميل (١٦) كلمة تعجب معناها ما أحب (١٧) المسهل الميسر (١٨) أي تسرع بذكرها فنا بعد فن (١٩) أي يخلط (٢٠) يعني بدا أول الصبح (٢١) نادى (٢٢) منادي الفوز والمراد المؤذن (٢٣) أي استعد (٢٤) أي المنادي وهو المؤذن (٢٥) مال (٢٦) توديعي (٢٧) عطلته ومنعته (٢٨) التوجه والسير (٢٩) هو لفظ حديث ورد عنه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة بعد ثلاث ويوجد في بعض النسخ بعد قوله الضيافة ثلاث (وما حفزك احتثاث * وإن ترحلت رحلة خرقاء * نغصت اللقاء * وسؤت الاصدقاء) والحفز الدفع والاحتثاث مصدرا حتث مطاوع حثه على الشيء إذا حضه عليه والخرقاء الشديدة التي لا رفق فيها والتنغيص التكدير وقوله وسؤت الخ هو من السوء بالفتح وهو خلاف المسرة (٣٠) أي حلف ويروى حلف (٣١) أي ضيق (٣٢) أي قصد الباب (٣٣) يعني عطف ومال عن الباب

لا تَزُرْ مَنْ تُحِبُّ في كلِّ شَهْرٍ * غَيْرَ يَوْمٍ ولا تَزِدْهُ عليهِ

فاجْتِلاءُ الهِلالِ[1] في الشَّهْرِ يَوْمٌ * ثُمَّ لا تَنْظُرُ العُيُونُ إليهِ

(قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ) فوَدَّعْتُهُ بِقَلْبٍ دَامِي القَرْحِ[2] * ووَدِدْتُ[3] لَوْ أنَّ لَيْلَتِي بَطِيئَةُ الصُّبْحِ[4]

المقامة السادسة عشرة المغربية

(حَكَى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ) شَهِدْتُ[5] صَلاةَ المَغْرِبِ * في بَعْضِ مَساجِدِ المَغْرِبِ[6] * فلَمّا أدَّيْتُها بِفَضْلِها[7] * وشَفَعْتُها[8] بِنَفْلِها * أخَذَ طَرْفِي[9] رُفْقَةً قد انْتَبَذُوا[10] ناحِيَةً[11] * وامْتازُوا[12] صَفْوَةً[13] صافِيَةً[14] * وهُمْ يَتَعاطَوْنَ كأسَ المُنافَثَةِ[15] * ويَقْتَدِحُونَ زِنادَ المُباحَثَةِ[16] * فرَغِبْتُ في مُحادَثَتِهِمْ[17] لِكَلِمَةٍ تُسْتَفادُ * أوْ أدَبٍ يُسْتَزادُ * فسَعَيْتُ إلَيْهِمْ * سَعْيَ المُتَطَفِّلِ[18] عَلَيْهِمْ * وقُلْتُ لَهُمْ أتَقْبَلُونَ نَزِيلاً[19] يَطْلُبُ جَنَى الأسْمارِ[20] * لا جَنَى الثِّمارِ[21] * ويَبْغِي مُلَحَ الحِوارِ[22] * لا مَلْحَ الحُوارِ[23] * فحَلُّوا[24] لي الحُبا[25] * وقالُوا مَرْحَباً مَرْحَباً *

منصرفا (١) مشاهدته (٢) أى مجروح من فراقه يسيل من جرحه الدم والقرح بالفتح والضم الجراحة وقيل بالضم الجراحة وبالفتح وجعها وحرقها (٣) تمنيت وأحببت (٤) أى صبحها بطىء يعنى طويلة (٥) أى حضرت (٦) أى مساجد بلاد المغرب (٧) بكمالها (٨) اتبعتها (٩) أى لمح بصرى (١٠) ابتعدوا وفى نسخة انتدوا أى اجتمعوا (١١) جانبا (١٢) اعتزلوا (١٣) الصفو بفتح الصاد والصفوة مثلثة خير الشئ وخالصه (١٤) أى صافين (١٥) أى يتناولون ما حسن من الحديث كما يتناول المتنادمون كأس الشراب (١٦) يستخرجون المباحث ما كان معتمدا من الحديث (١٧) مباحثتهم (١٨) الذى يأتى على الطعام من غير أن يدعى وهو المعروف بالطفيلى (١٩) ضيفا نازلا (٢٠) جمع سمر وهو حديث الليل (٢١) جمع ثمرة (٢٢) ما حسن من الكلام وقيل المخاطبة بين اثنين ومراجعة القول (٢٣) اللحمة وسط الظهر بين الكاهل والعجز وهى أطيب اللحم وقيل لحمة مستطيلة فى أصول الاضلاع والحوار ولد الناقة ما لم يستكمل عاما (٢٤) من حل العقدة (٢٥) جمع حبوة بالكسر والضم وهى أن يجمع

فلمْ أجلسْ إلَّا لَمْحَةَ بارقٍ خاطِف (١) * أو نَغْبَةَ طائرٍ خائف (٢) * حتى غَشِيَنا (٣) جوَّابٌ (٤) * على عاتِقِهِ (٥) جِرابٌ * فحيَّانا (٦) بالكلِمَتَيْن (٧) * وحيَّا المَسْجِدَ بالتَّسْليمَتَيْن (٨) * ثمَّ قالَ يا أُولي الألْباب (٩) * والفَضْلِ اللُّباب (١٠) * أما تعلمونَ أنَّ أنْفَسَ القُرُبات (١١) * تَنْفيسُ (١٢) الكُرُبات (١٣) * وأمْتَنَ (١٤) أسْبابِ النَّجاة (١٥) * مُواساةُ ذوي الحاجات (١٦) * وإنِّي ومَنْ أحَلَّني (١٧) ساحَتَكُمْ * وأتاحَ (١٨) لي استِماحَتَكُمْ (١٩) لشَريدُ مَحَلٍّ قاصٍ (٢٠) * وبَريدُ (٢١) صِبْيَةٍ (٢٢) خِماصٍ (٢٣) * فهلْ في الجماعة * مَنْ يَفْثَأُ (٢٤) عنَّا حُمَيَّا المَجاعة (٢٥) * فقالوا لهُ يا هذا إنَّكَ حَضَرْتَ بعدَ العِشاء * ولمْ يبقَ إلَّا فَضَلاتُ العَشاء (٢٦) * فإنْ كُنْتَ بها قَنوعاً (٢٧) فما تجِدُ فينا مَنوعاً (٢٨) * فقالَ إنَّ أخا الشَّدائد (٢٩) * لَيَقْنَعُ بلُفاظاتِ الموائد (٣٠) * ونُفاضاتِ المَزاوِد (٣١) * فأمَرَ كُلٌّ منهم عبْدَهُ * أنْ يُزَوِّدَهُ ما عنْدَهُ * فأعْجَبَهُ لُطْفُ الصَّنيع (٣٢) وشكَرَ عليه * وجلَسَ يرْقُبُ (٣٣) ما يُحْمَلُ إليه * وثُبْنا (٣٤) نحنُ إلى استِثارةِ مُلَحِ الأدَب (٣٥) وعُيونِه (٣٦) * واستِنْباطِ مَعينِهِ (٣٧) مِنْ عُيونِهِ (٣٨) * إلى أنْ جُلْنا (٣٩)

الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها (١) كنى به عن السرعة لان سرعة البرق عجيبة (٢) النغب أن يدخل الطائر منقاره فى الماء ويخرجه بسرعة (٣) أى أتانا (٤) قطاع للأرض (٥) أى منكبه (٦) سلم علينا (٧) أى قال السلام عليكم (٨) أى صلى ركعتين تحية المسجد (٩) يا أهل العقول (١٠) الخالص (١١) أى أفضل الاعمال التى يتقرب بها الى الله (١٢) تفريج (١٣) جمع كربة (١٤) أى أقوى (١٥) الخلاص من العذاب (١٦) أى اعطاء الفقراء المحتاجين (١٧) أنزلنى (١٨) قدر (١٩) سؤالكم من استماحه اذا استعطاه (٢٠) أى طريد منزل بعيد (٢١) رسول (٢٢) جمع صبى (٢٣) ضامرى البطون من الجوع لان الخمص قد يكون خلقة أيضا (٢٤) الفثء تسكين الغضب وغيره وفثأ القدر سكن غليانها (٢٥) أى سورة الجوع التى تفعل بالاحشاء فعل الحميا بالعقل (٢٦) العشاء بكسر العين أول شدة الظلمة لغيبوبة الشفق وبالفتح ما يؤكل بالعشى والفضلات ما يبقى من الطعام (٢٧) راضيا (٢٨) مانعا (٢٩) صاحب الاحتياج الشديد (٣٠) أى ما يطرح ويرمى من الموائد جمع مائدة وهى ما يوضع عليه الطعام (٣١) ما ينزل منها اذا نفضت والمزاود أوعية الزاد (٣٢) أى الصنيع (٣٣) ينتظر (٣٤) أى ورجعنا (٣٥) أى اظهار ما حسن منه (٣٦) ما اختير منه (٣٧) المعين الماء الكثير الجارى على وجه الارض وأريد به مسائل الادب واستنباطه استخراجه (٣٨) من أهله (٣٩) تفاوضنا

فما

فيما لا يَستحيلُ(١) بالانعكاس(٢) * ساكبُ كاس(٣) * فتداعينا(٤) الى أن نستنتجَ(٥) له الأفكارَ * ونفترعَ(٦) منه الأبكارَ(٧) * على أن ينظمَ البادئُ(٨) ثلاثَ جُماناتٍ(٩) في عقدِه(١٠) * ثم تتدرجَ(١١) الزيادات من بعده * فيُربَعُ(١٢) ذو ميمنته في نظمه * ويُسبِّعُ صاحبُ ميسرته على رغمه(١٣) * (قال الراوي) وكنت قد انتظمت عدة أصابع الكهف(١٤) * وتأمّنا(١٥) أننا أصحاب الكهف * فابتدر لعظم محنتي * صاحب ميمنتي(١٦) * وقال (لمْ أخا ملّ) وقال ميامنه(١٧) (كبّرْ رجاء أجرِ ربّك) وقال الذي يليه (من يرْبُ(١٨) إذا برّ ينمُ(١٩)) وقال الآخر (سكتَ كلّ من نمّ(٢٠) لك تكيّساً(٢١)) وأفضت(٢٢) النوبة الي * وقد تعين نظم السمط(٢٣) السباعي(٢٤) علي * فلم يزل فكري يصوغ(٢٥) ويكسر * وينقض ويُسبِر(٢٦) ويعيي(٢٧) * وفي ضمن ذلك أستطعم(٢٨) * فلا أجد من يطعم(٢٩) * الى أن ركد(٣٠) القيم(٣١) * وصحصح(٣٢) الغيم(٣٣) * فقلت لأصحابي لو حضر السروجي هذا المقام * لشفى الداء العقام(٣٤) * فقالوا لو نزلت هذه بإياس(٣٥) *

وردنا (١) لا يتحول ولا يتغير (٢) بالقلب وهو رد الاول آخرا (٣) الساكب هو الصب والكاس القدح المملوء خمرا (٤) من الدعوة (٥) نستولد ونستخرج (٦) نفتض (٧) من الكلام ما كان بليغا من الكلمات الادبية التي لم يقلها أحد كالابكار التي لم يمسهن أحد (٨) المبتدئ (٩) كلمات نفيسة كالجمانات جمع جمانة وهي حبة من الفضة تصنع كالدرة (١٠) شبه نظم الكلمات بما يلبسه النساء في العنق (١١) تتابع شيأ فشيأ (١٢) يصح بالرفع وبالنصب وكذا يسبع والنصب وجد بخط الحريري نفسه (١٣) أي قهرا عنه (١٤) أي اجتمعنا خمسة (١٥) تجمعنا (١٦) أي فاندفع مسابقا لكبر بليتي من كان على يميني فيلزمني الاتيان بالتسبيع (١٧) الذي على يمينه (١٨) أي يربي الصنيعة ويصونها (١٩) من النماء وهو الزيادة (٢٠) من النميمة (٢١) أي تكن كيسا (٢٢) وصلت وانتهت (٢٣) السمط الخيط الذي فيه الخرز وأراد به القول المؤلف من سبع كلمات (٢٤) يبني (٢٥) يهدم (٢٦) يستغني (٢٧) يفتعز (٢٨) الاستطعام هنا مستعمل في استدعاء القول أي أسترشد وأستعين (٢٩) يرشد ويعين (٣٠) سكن (٣١) أراد به كلام القوم أي سكتوا (٣٢) ثبت واستقر (٣٣) الاقرار بالعجز (٣٤) هو الذي لا دواء له (٣٥) هو ابن معاوية بن قرة بن اياس قاضي البصرة

لَأَمْسَكَ على ياسٍ * وجَعَلْنا نُفِيضُ (١) في استِصْعابِها * واستِغْلاقِ بابِها (٢) * وذلِكَ الزَّوْرُ (٣) المُعْتَرِي (٤) * يَلْحَظُنا (٥) لَحْظَ المُزْدَرِي (٦) * ويُؤَلِّفُ (٧) الدُّرَرَ (٨) ونَحْنُ لا نَدْرِي * فَلَمَّا عَثَرَ على افْتِضاحِنا (٩) * ونُضُوبِ ضَحْضاحِنا (١٠) * قال ياقَوْمِ انَّ مِنَ العَناءِ (١١) العَظيمِ * استِيلادَ العَقِيمِ (١٢) والاستِشْفاءَ (١٣) بالسَّقيمِ (١٤) * وفَوْقَ كُلِّ ذي عِلْمٍ عَلِيمٌ * ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وقالَ سأنُوبُ (١٥) منابَكَ * وأَكْفِيكَ ما نابَكَ (١٦) * فانْ شِئْتَ أَنْ تَنْثُرَ (١٧) * ولا تَعْثُرَ (١٨) * فقُلْ مُخاطِبًا لِمَنْ ذَمَّ البُخْلَ * وأَكْثَرَ العَذْلَ (١٩) * (أُذْ (٢٠) بِكُلِّ مُؤَمِّلٍ (٢١) اذا لَمَّ (٢٢) ومالَكَ بِذَلَ) وانْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَنْظِمَ * فَقُلْ لِلَّذي تُعَظِّمُ (٢٣) *

أُسْ (٢٤) أَرْمَلًا (٢٥) اذا عَرا (٢٦) * وارْعَ (٢٧) اذا المَرْءُ أَسا (٢٨)

أَسْنِدْ (٢٩) أَخا نَباهَةٍ (٣٠) * أَبِنْ (٣١) اِخاءً (٣٢) دَنَسا (٣٣)

أُسْلُ (٣٤) جَنابَ (٣٥) غاشِمٍ (٣٦) * مُشاغِبٍ (٣٧) انْ جَلَسا

---

(١) نخوض (٢) كناية عن استبعادها (٣) الزائر يقال للمفرد والمثنى والجمع (٤) القاصد (٥) يبصرنا بمؤخر عينيه (٦) المحتقر (٧) يجمع (٨) الكلام الذى هو كالدرر فى الجودة (٩) أى أطلع على عجزنا (١٠) الضحضاح الماء الذى لاعمق له ونضوبه غورانه فى الارض يريد عدم القدرة على هذه العبارة (١١) التعب (١٢) طلب الولد ممن لا تلد (١٣) طلب الشفاء (١٤) المريض (١٥) أكون نائبا (١٦) أصابك (١٧) تقول كلاما غير منظوم (١٨) أى لا تغلط (١٩) اللوم (٢٠) أى الجأ (٢١) مرجى (٢٢) جمع (٢٣) بفتح الاول وسكون الثانى وكسر الثالث فى الاول وبضم الاول وسكون الثانى وكسر الثالث فى الثانى ويقرأ كل منهما أيضا بضم الاول وفتح الثانى وكسر الثالث مشددا (٢٤) بضم الهمزة من الاوس وهو الاعطاء أى أعط (٢٥) هو الذى نفد زاده وافتقر (٢٦) أى طالبا للرفد (٢٧) أمر من الرعاية وهو الحفظ (٢٨) من الاساءة (٢٩) أى أعن وارفع (٣٠) أى صاحب فطنة وشرف وعلو قدر (٣١) أبعد واقطع (٣٢) مصدر كالمؤاخاة (٣٣) يروى بكسر النون وبفتحها مشددة من التدنيس وهو تلويث العرض (٣٤) من السلو وهو الزهادة والترك (٣٥) أى فناء بكسر الفاء (٣٦) ظالم (٣٧) مهيج للشر

امر

اسْرُ(١) اذا هَبَّ(٢) مِرا(٣) * وارْمِ بِهِ(٤) اذا رَسا(٥)
اسْكُنْ(٦) تَقُوَّ(٧) فَعَسَى * يُسْعِفُ(٨) وَقْتٌ نَكَسا(٩)

قالَ فَلَمَّا سَحَرَنا(١٠) بآياتِه(١١) * وحَسَرَنا(١٢) بِبُعْدِ غاياتِه(١٣) * مَدَحْناهُ(١٤) حتى استَعْفى(١٥) * ومَنَحْناهُ(١٦) الى أنِ استَكْفى(١٧) * ثم شَمَّرَ(١٨) ثِيابَه * وازْدَفَرَ جِرابَه(١٩) * ونَبَضَ يُنْشِدُ

لِلّهِ دَرُّ عِصابَةٍ(٢٠) * صُدُقٍ(٢١) المَقالِ مَقاوِلاً(٢٢)
فاقُوا الأنامَ فَضائِلاً(٢٣) * مأثُورَةً(٢٤) وفَواضِلاً(٢٥)
حاوَرْتُهُمْ(٢٦) فَوَجَدْتُ سَحْبانَ(٢٧) لَدَيْهِمْ باقِلاً(٢٨)
وحَلَلْتُ فيهِمْ(٢٩) سائِلاً(٣٠) * فَلَقِيتُ(٣١) جُوداً(٣٢) سائِلاً(٣٣)
أقْسَمْتُ لَوْ كانَ الكِرا * مُ حَيا(٣٤) لَكانُوا وابِلاً(٣٥)

---

(١) بفتح الهمزة وكسر هامع كسر الراء أو بضمهما فبضمهما معناه كن سريا أى سيدا رئيسا واجهد فى قطع المراء اذا ثار وبفتح الهمزة أو كسرها مع كسر الراء أمر من الاسراء أو السرى أى اذهب عن محل المماراة (٢) هاج (٣) جدالا وقصره للضرورة (٤) أى انبذه واطرحه (٥) ثبت (٦) أمر من السكون (٧) أصله تتقو حذفت احدى التاءين تخفيفا وحذف حرف العلة للجازم لانه واقع فى جواب الامر (٨) يساعد (٩) قلب (١٠) صرف قلوبنا واستمالها (١١) أى بلاغتها ودقة مأخذها (١٢) أعيانا (١٣) أى منتهى أمره (١٤) أثنينا عليه (١٥) سألنا أن نكف (١٦) أعطيناه (١٧) قال كفانى (١٨) رفع (١٩) أى حمله على ظهره (٢٠) جماعة (٢١) بضم الصاد وبضم الدال واسكانها جمع صادق (٢٢) جمع مقول يطلق على اللسان والرجل الشريف المطاع الامر (٢٣) جمع فضيلة (٢٤) منقولة مشهورة (٢٥) عطايا (٢٦) راجعتهم فى الحديث والكلام (٢٧) هو رجل فصيح بليغ من بنى وائل ضرب المثل بفصاحته (٢٨) هو رجل من العرب كان به فهاهة وعى يقال انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فقيل له بكم اشتريت ظبيك ففتح كفيه وفرق أصابعه وأخرج لسانه يشير بذلك الى أنه باحد عشر درهما فانفلت الظبى فضرب به المثل فى العى والفهاهة (٢٩) جئت محلهم (٣٠) طالبا نوالهم (٣١) أى فوجدت كما هو فى بعض النسخ (٣٢) بضم الجيم كرما كثيرا وبفتحها مطرا أى جودا كثيرا كالمطر (٣٣) من السيلان (٣٤) غيثا ومطرا (٣٥) أى مطرا شديدا ضخم القطر

ثُمَّ خَطَا (١) قِيدَ (٢) رُمْحَيْنِ * وعادَ (٣) مُسْتَعِيذًا (٤) مِنَ الحَيْنِ (٥) * وقالَ يا عِزَّ مَنْ عَدِمَ الآلَ (٦) * وكَنْزَ مَنْ سُلِبَ المَالَ (٧) * انَّ الفاسِقَ (٨) قَدْ وَقَبَ (٩) * ووَجْهَ المَحَجَّةِ (١٠) قَدِ انْتَقَبَ (١١) * وبَيْنِي وبَيْنَ كِنِّي (١٢) لَيْلٌ دامِسٌ (١٣) * وطَرِيقٌ طامِسٌ (١٤) * فَهَلْ مِنْ مِصْباحٍ يُؤْمِنُنِي العِثارَ (١٥) * ويُبَيِّنُ لِي الآثارَ (١٦) * قالَ فلَمَّا جِيءَ بالمُلْتَمَسِ (١٧) * وجَلَّى (١٨) الوُجُوهَ ضَوْءُ القَبَسِ (١٩) * رَأَيْتُ صاحِبَ صَيْدِنا (٢٠) * هُوَ أَبُو زَيْدِنا * فقُلْتُ لأَصْحابِي هذا الذي أَشَرْتُ (٢١) الى أنَّهُ اذا نَطَقَ أَصابَ (٢٢) * وانِ اسْتُمْطِرَ (٢٣) صابَ (٢٤) * فأَتْلِعُوا (٢٥) نَحْوَهُ الأَعْناقَ * وأَحْدِقُوا (٢٦) بِهِ الأَحْداقَ (٢٧) وسَأَلُوهُ أَنْ يُسامِرَهُمْ (٢٨) لَيْلَتَهُ * على أَنْ يَجْبُرُوا (٢٩) عَيْلَتَهُ (٣٠) * فقالَ حَبَّذا ما حَبَّبْتُمْ (٣١) * ومَرْحَبًا (٣٢) بِكُمْ اذا رَحَّبْتُمْ (٣٣) * غَيْرَ أَنِّي قَصَدْتُكُمْ (٣٤) وأَطْفالِي (٣٥) يَتَضَوَّرُونَ (٣٦) مِنَ الجُوعِ * ويَدْعُونَ لِي بِوَشْكِ (٣٧) الرُّجُوعِ * وانِ اسْتَبْطَؤُونِي (٣٨) خامَرَهُمْ (٣٩) الطَّيْشُ (٤٠) * ولَمْ يَصْفُ لَهُمُ (٤١) العَيْشُ (٤٢) * فَدَعُونِي (٤٣) لِأَذْهَبَ فأَسُدَّ خَصاصَتَهُمْ (٤٤) * وأُسِيغَ غُصَّتَهُمْ (٤٥) * ثُمَّ أَنْقَلِبُ (٤٦) إِلَيْكُمْ على الأَثَرِ * مُتَأَهِّبًا (٤٧) لِلسَّمَرِ الى السَّحَرِ (٤٨) * فقُلْنا لأَحَدِ القَوْمِ اتْبَعْهُ الى

---

(١) مشى (٢) بكسر القاف أى قدر (٣) رجع (٤) ملتجأ (٥) الهلاك (٦) فقد الاهل (٧) غصب المال (٨) الليل (٩) دخل وأظلم (١٠) الطريق (١١) تغطى واستتر وهو كناية عن ظلمة الطريق (١٢) بكسر الكاف بيتى الذى أكتن فيه (١٣) شديد الظلمة (١٤) ممحوة الاثر معدومة (١٥) العثرة (١٦) هى مواطئ أقدام المارين لان الآثار فى الطريق ما تؤثره الارجل فيها (١٧) هو المصباح الذى التمسه (١٨) أبان (١٩) لهب النار (٢٠) فائدتنا (٢١) الاشارة هنا ليست على معناها بل المراد كنت أخبرتكم به بقولى لو حضر السروجى الخ (٢٢) أى اذا تكلم كان كلامه صوابا (٢٣) سئل (٢٤) انهل كالغيث لانه يقال صاب المطر اذا نزل وانصب (٢٥) مدوا (٢٦) أحاطوا (٢٧) العيون (٢٨) المسامرة المحادثة بالليل (٢٩) من الجبر ضد الكسر أى يعطوا ويغنوا ويذهبوا (٣٠) فقره (٣١) أردتم (٣٢) سعة (٣٣) من الترحيب أى قلتم مرحبا (٣٤) أتيتكم (٣٥) أولادى (٣٦) يصيحون (٣٧) يقرب (٣٨) استبطؤونى (٣٩) خالطهم (٤٠) أى خفة العقل (٤١) وفى نسخة لى (٤٢) أى المعيشة (٤٣) اتركونى (٤٤) جوعهم (٤٥) أى أزيل ما بهم من الغصص وأصلها وقوف اللقمة فى الحلق (٤٦) ارجع (٤٧) متهيئا (٤٨) آخر الليل

فتته

فِتْيَتِهِ (١) * لِيَكُونَ أَمْرَى لِفِيئَتِهِ (٢) * وَانْطَلَقَ مَعَهُ مُتَأَبِّطًا جِرَابَهُ (٣) * وَمُتَخَشِّيًا (٤) إِيَابَهُ (٥) * فَأَبْطَأَ بُطْأً جَاوَزَ حَدَّهُ * ثُمَّ عَادَ الغُلَامُ وَحْدَهُ * فَقُلْنَا لَهُ مَا عِنْدَكَ مِنَ الحَدِيثِ * عَنِ الخَبِيثِ (٦) فَقَالَ (٧) أَخَذَ بِي فِي طُرُقٍ مُتْعِبَهْ * وَسُبُلٍ مُتَشَعِّبَةٍ * (٨) * حَتَّى أَفْضَيْنَا (٩) إِلَى دُوَيْرَةٍ خَرِبَةٍ * فَقَالَ هَاهُنَا مُنَاخِي (١٠) * وَوَكْرُ (١١) أَفْرَاخِي (١٢) * ثُمَّ اسْتَفْتَحَ بَابَهُ * وَاخْتَلَجَ (١٣) مِنِّي جِرَابَهُ * وَقَالَ لَعَمْرِي لَقَدْ خَفَّفْتَ عَنِّي * وَاسْتَوْجَبْتَ حُسْنَى (١٤) مِنِّي * فَهَاكَ (١٥) نَصِيحَةً (١٦) هِيَ مِنْ نَفَائِسِ (١٧) النَّصَائِحِ * وَمَغَارِسِ (١٨) المَصَالِحِ * وَأَنْشَدَ

إِذَا مَا حَوَيْتَ (١٩) جَنَى نَخْلَةٍ (٢٠) * فَلَا تَقْرَبَنْهَا إِلَى قَابِلِ (٢١)

وَإِنْ مَا سَقَطْتَ عَلَى بَيْدَرٍ (٢٢) * فَحَوْصِلْ (٢٣) مِنْ سُنْبُلِ الحَاصِلِ

وَلَا تَلْبَثَنْ (٢٤) إِذَا مَا لَقَطْتَ * فَتَنْشَبُ (٢٥) فِي كِفَّةِ (٢٦) الحَابِلِ (٢٧)

وَلَا تَتَوَغَّلَنْ (٢٨) إِذَا مَا سَبَحْتَ (٢٩) * فَإِنَّ السَّلَامَةَ فِي السَّاحِلِ (٣٠)

وَخَاطِبْ (٣١) بِهَاتِ (٣٢) وَجَاوِبْ (٣٣) بِسَوْفَ (٣٤) * وَبِعْ (٣٥) آجِلًا (٣٦) مِنْكَ بِالعَاجِلِ (٣٧)

وَلَا تُكْثِرَنَّ (٣٨) عَلَى صَاحِبٍ (٣٩) * فَمَا مَلَّ (٤٠) قَطُّ سِوَى الوَاصِلِ (٤١)

---

(١) جماعته وفى نسخة الى فئته أى طائفته (٢) لرجعته (٣) حاملا جرابه تحت ابطه (٤) متجنبا (٥) رجوعه (٦) أصله المذكر من الشياطين وأريد هنا الخبيث الافعال (٧) وفى نسخة قال (٨) وفى نسخة متشعبة أى متفرقة وتشعب الطريق خرجت منه شعب الى كل جهة أى طرق أخر (٩) وصلنا (١٠) بضم الميم محل اقامتى (١١) بيت (١٢) أولادى (١٣) جذب ونزع (١٤) أى الفعل الحسن (١٥) خذ (١٦) قولا خاليا عن شائبة الغش والفساد (١٧) خيار (١٨) منابت (١٩) حزت (٢٠) ثمر نخلة (٢١) السنة المقبلة (٢٢) بوزن خيبر الموضع الذى تداس فيه الحبوب وهو المعروف بالجرن (٢٣) املأ حوصلتك أى بطنك (٢٤) أى لاتقم ولا تبطئ (٢٥) بضم الباء على انه مضارع مرفوع وبفتحها على انه منصوب بعد فاء السببية الواقعة فى جواب النهى والمعنى تعلق (٢٦) بكسر الكاف شبكة (٢٧) الصائد (٢٨) تتعمقن وتمعنن فى الدخول (٢٩) أى متى عمت (٣٠) ماوى الماء من الارض (٣١) أى داعبت (٣٢) يعنى أعطنى (٣٣) أجب (٣٤) أى بوعد ومعنى ذلك خذ ولا تعط (٣٥) معناه هنا أبدل (٣٦) أى البعيد المؤجل (٣٧) القريب (٣٨) روى بضم المثناة الفوقية وكسر المثلثة وبفتح المثناة وضم المثلثة (٣٩) من الصحبة (٤٠) فاجاء الملل والسآمة من أحد (٤١) أى

ثمّ قالَ اخزُنْها (١) في تامُورِكَ (٢) * واقتَدِ بها في أُمُورِكَ (٣) * وبادِرْ (٤) الى صَحْبِكَ * في كِلاءَةِ (٥) رَبِّكَ * فاذا بَلَغْتَهُمْ فأبْلِغْهُمْ (٦) تَحيَّتي (٧) * واتْلُ (٨) عَلَيْهِمْ وَصيَّتي * وقُلْ لَهُمْ عَنّي إنَّ السِّرَّ في الخُرافاتِ (٩) * لَمِنْ أَعْظَمِ الآفاتِ (١٠) * ولَسْتُ أُلْغِي (١١) اخْتِرامي (١٢) * ولا أُجانِبُ الهَوَسَ (١٣) الى رَأْسي * (قالَ الرّاوي) فلَمّا وَقَفْنا على فَحْوَى (١٤) شِعْرِه * واطَّلَعْنا (١٥) على نُكْرِهِ (١٦) ومَكْرِه (١٧) * تَلاوَمْنا (١٨) على تَرْكِه (١٩) * والاغْتِرارِ بإفْكِه (٢٠) * ثمَّ تفرَّقْنا بوُجُوهٍ باسِرَةٍ (٢١) * وصَفْقَةٍ (٢٢) خاسِرَةٍ (٢٣)

المقامةُ السابعةَ عشرةَ القَهْقَريّةُ (٢٤)

(حدَّثَ الحارثُ بنُ هَمّامٍ قالَ) لَحَظْتُ (٢٥) في بَعْضِ مَطارحِ البَيْنِ (٢٦) *

كثيرالمواصلة الذى يصل الحاجة بحاجة أخرى على حد قوله

اذاشئت أن تقلى فزرمتواترا * وان شئت أن تزداد حبافزرغبا

وهومأخوذمن قوله صلى الله عليه وسلم زرغباتزددحبا وفى المعنى قول الشاعر

لاتزرمن تحب فى كل شهر * غيريوم ولاتزده عليه

فاجتلاء الهلال فى الشهر يوم * ثم لاتنظر العيون اليه

(١) احفظها (٢) أى قلبك (٣) اجعلها امامالك فى أعمالك (٤) اسرع (٥) بالكسر والمد أى حراسة وحفظ (٦) أوصل اليهم (٧) سلامى (٨) اقرأ (٩) جمع خرافة وهى أحاديث اللهو والاباطيل قال الخليل الخرافة الحديث المستملح فى الكذب وأصل ذلك ان رجلا من عذرة اسمه خرافة استهوته الجن فكان يحدث بمارأى فكذبوه وقالواحديث خرافة (١٠) جمع آفة وهى عرض يفسدمايصيبه وهى العاهة (١١) أترك (١٢) حرصى (١٣) بفتحتين خفة العقل (١٤) أى حقيقة ومعنى (١٥) عامنا (١٦) يروى بضم النون وفتحها أى منكره ودهائه (١٧) حيلته (١٨) لام كل منا الآخر (١٩) تخليته (٢٠) كذبه (٢١) متكرهة عابسة (٢٢) بيعة (٢٣) مغبونة (٢٤) انما سميت بذلك لانها تتضمن الرسالة التى تقرأ من آخرها الى أولها كما تقرأ من أولها الى آخرها (٢٥) أبصرت بمؤخر عينى (٢٦) أى مرامى البعد والفراق وهى

ومطامح

ومَطامِحِ العَيْنِ (١) * فِتْيَةً (٢) علَيْهِمْ سِيما الحِجا (٣) * وطُلاوَةُ (٤) نُجُومِ الدُّجى (٥) *
وهُمْ في مُماراةٍ (٦) مُشْتَدَّةِ الهُبُوبِ (٧) * ومُباراةٍ (٨) مُشْتَطَّةِ (٩) الأُلْهُوبِ (١٠) * فهَزَّني (١١)
لِقصْدِهِمْ (١٢) هَوَى المُحاضَرَةِ (١٣) * واسْتِحْلاءُ (١٤) جَنَى المُناظَرَةِ (١٥) * فلَمَّا التَحَفْتُ (١٦)
بِرَهْطِهِمْ (١٧) * وانْتَظَمْتُ في سِمْطِهِمْ (١٨) * قالُوا أأنْتَ مِمَّنْ يُسْلي في الهَيْجاءِ (١٩) * أو يُلْقي
دَلْوَهُ في الدِّلاءِ (٢٠) * فقُلْتُ بلْ أنا منْ نَظّارَةِ الحَرْبِ (٢١) * لا منْ أبْناءِ (٢٢) الطَّعْنِ والضَّرْبِ *
فأَضْرَبُوا (٢٣) عَنْ حِجاجي (٢٤) * وأفاضُوا (٢٥) في التَّحاجي (٢٦) * وكانَ في بُحْبُوحَةِ (٢٧)
حَلْقَتِهِمْ (٢٨) * وبِكَلْكَلِ (٢٩) رِفْقَتِهِمْ * شَيْخٌ قدْ بَرَتْهُ (٣٠) الهُمُومُ * ولَوَّحَتْهُ (٣١) السَّمُومُ (٣٢) *
حتّى عادَ أنْحَلَ (٣٣) مِنْ قَلَمٍ * وأقْحَلَ (٣٤) منْ جَلَمٍ (٣٥) * إلّا أنَّهُ كانَ يُبْدي (٣٦) العُجابَ (٣٧) *
إذا أجابَ * ويُنْسي سَحْبانَ (٣٨) * كُلَّما أبانَ (٣٩) * فأعْجِبْتُ بِما أوتِيَ منَ الإصابَةِ *
والتَّبْرِيزِ (٤٠) على تلْكَ العِصابَةِ (٤١) * وما زالَ يَفْضَحُ (٤٢) كلَّ مُعَمّى (٤٣) * ويُصْمي (٤٤)

المواضع البعيدة التي ترمي الغربة اليها من المنازل وغيرها (١) هي المواضع الحسان التي تطمح فيها العين بالنظر أي ترتفع اليها (٢) جماعة (٣) علامة العقل (٤) حسن (٥) الظلام (٦) مجادلة وخصام (٧) بمعنى شديدة كبيرة الحركة (٨) معارضة (٩) بعيدة (١٠) شدة الجري مأخوذ من الهاب الفرس (١١) حركني (١٢) اتيانهم (١٣) شوق مجالسة العلماء (١٤) طلب حلاوة (١٥) ثمرة المجادلة (١٦) اجتمعت وفي نسخة التحفت بالفاء (١٧) بجماعتهم (١٨) عقدهم وأصله الخيط المنظوم فيه اللؤلؤ والمراد جلست بينهم (١٩) بفتح اللام وبكسرها أي يقاتل في الحروب ومراده أأنت ممن يأخذ ويعطي في الكلام العلمي (٢٠) أي ويأخذ مع الناس بنصيب وهذا مثل مأخوذ من قول الشاعر

وليس الرزق عن طلب حثيث * ولكن ألق دلوك في الدلاء

(٢١) من ينظر الحرب ولا يحارب (٢٢) أصحاب (٢٣) أعرضوا (٢٤) جدالي (٢٥) اندفعوا (٢٦) الالغاز ومطارحة المسائل (٢٧) أي وسط (٢٨) أي جماعتهم (٢٩) أي دائرة وأصلها عصابة مزينة بالجوهر (٣٠) أنحلته وأضعفته (٣١) غيرته (٣٢) الريح الحارة (٣٣) أرق وأهزل (٣٤) أيبس (٣٥) بالجيم المقص الذي يجز به الصوف وفي نسخة حلم بالحاء وهو القراد (٣٦) يظهر (٣٧) العجب (٣٨) الرجل البليغ ويعرف بسحبان وائل (٣٩) أفصح وأظهر (٤٠) التقدم والسبق يقال برز عليه اذا سبقه (٤١) الجماعة (٤٢) يكشف (٤٣) ملتبس مغطى وفي نسخة يفصح عن كل معمى ومعناه يظهر ويبين (٤٤) يصيب المقاتل من أصمى الصيد اذا قتله

في كُلِّ مَرْمى * الى أنْ خلَتِ الجِعابُ (١) * ونَفِدَ (٢) السُّؤالُ والجَوابُ * فلمَّا رَأى إنْفاضَ القَوْمِ (٣) واضْطِرارَهُمْ الى الصَّوْمِ (٤) * عرَّضَ (٥) بالمُطارَحَةِ (٦) * واستَأذَنَ بالمُفاتَحَةِ (٧) * فقالوا له حَبَّذا (٨) * ومَنْ لَنا بِذا (٩) * فقالَ أتعرِفُونَ رِسالَةً أرْضُها (١٠) سَماؤُها (١١) * وصُبْحُها مَساؤُها * نُسِجَتْ (١٢) على مِنْوالِ البَيْنِ (١٣) * وتجلَّتْ (١٤) في لَوْنَيْنِ (١٥) * وصَلَّتْ الى جِهَتَيْنِ * وبَدَتْ ذاتَ وَجْهَيْنِ * انْ بزَغَتْ (١٦) مِنْ مَشْرِقِها (١٧) * فناهِيكَ بِرَوْنَقِها (١٨) * وانْ طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِها * فَيا لعَجَبِها * قال فكأنَّ القَوْمَ رُمُوا بالصُّماتِ (١٩) أوْ حقَّتْ عليهِمْ كلِمَةُ الإنْصاتِ (٢٠) * فما نَبَسَ (٢١) منْهُمْ إنْسانٌ * ولا فاهَ (٢٢) لأحَدِهِمْ (٢٣) لِسانٌ * فحِينَ رَآهُمْ بُكْمًا كالأنْعامِ (٢٤) * وصُمًّا كالأصْنامِ * قالَ لَهُمْ قدْ أجَّلْتُكُمْ (٢٥) حَوْلَ العِدَّةِ (٢٦) * وأرْخَيْتُ (٢٧) لكُمْ طِوَلَ (٢٨) المُدَّةِ (٢٩) * ثُمَّ هٰذا مَجْمَعُ التأمُّلِ (٣٠) * ومَوْقِفُ الفَصْلِ (٣١) * فإنْ سمَحَتْ خَواطِرُكُمْ مدَحْنا * وانْ صَلَدَتْ زِنادُكُمْ (٣٢) قدَحْنا (٣٣) * فقالوا انّا واللّه ما لَنا في لُجَّةِ (٣٤) هذا

---

(١) بكسر الجيم جمع جعبة بفتحها وهي وعاء السهام وكنى بذلك عن فراغ الكلام (٢) فني (٣) أي نفاد ما عندهم من العلم وأصله فناء الزاد (٤) الامساك عن الكلام ومنه اني نذرت للرحمن صوما أي سكوتا (٥) كنى ولم يصرح (٦) المنافرة (٧) في أن يفتتح ويبتدئ (٨) كلمة مدح أي ما أحب هذا الينا (٩) أي من يتكفل ويقوم لنا بذا (١٠) آخرها (١١) أولها شبه أولها بالسماء وآخرها بالارض يعني انها تقرأ مقلوبة من آخرها كما تقرأ معتدلة من أولها (١٢) يعني نظمت وألفت فقراتها (١٣) المنوال خشبة الحائك والمراد انها نسجت من الطرفين لانك تبتدئها بالقراءة ان شئت من أولها وان شئت من آخرها (١٤) ظهرت (١٥) أراد انها اذا قرئت مطردة كان لها معنى واذا قرئت منعكسة كان لها معنى آخر (١٦) طلعت (١٧) من أولها (١٨) فكافيك حسنها أي انها غاية تنهاك عن طلب غيرها (١٩) بالصمت والسكوت (٢٠) الاستماع مع السكوت (٢١) نطق وتكلم (٢٢) تفوه أي تكلم (٢٣) وفي نسخة لهم (٢٤) البقر والغنم والابل (٢٥) أخرتكم (٢٦) أي عدة المرأة اذا طلقها زوجها أو مات عنها (٢٧) مددت (٢٨) بكسر الطاء وفتح الواو أي حبل (٢٩) المهلة يقال أرخى له الحبل أي وسع عليه الامر (٣٠) أي وفي هذا المحل يكون اجتماعنا (٣١) القضاء والحكم أو الجد الذي لا هزل معه (٣٢) لم تخرج نارا وعنى بذلك ان جمدت قريحتكم ولم يمكنكم أن تأتوا بالرسالة (٣٣) أورينا أي قلنا (٣٤) معظم الماء

البحر

لبحرٍ مَسْبَح (١) * ولا في ساحله مَسْرَح (٢) * فأريحوا (٣) أفكارنا (٤) من الكدّ (٥) * وهنّوا العطيّة (٦) بالنقد (٧) * واتخذونا (٨) إخوانا يَحْبُون (٩) إذا وثَبْت (١٠) * ويُثيبون (١١) متى استُثيبت (١٢) * فأطرقوا ساعة * ثمّ قال سمعا لكم وطاعة * فاستملوا منّي (١٣) * واتّقوا عنّي * (الإنسان صنيعة الإحسان (١٤)) * وربُّ الجميل (١٥) فعل النّدب (١٦) * وشيمة الحرّ (١٧) ذخيرة الحمد (١٨) * وكسبُ الشكر استثمار السّعادة (١٩) * وعنوان الكرم (٢٠) تباشير البشر (٢١) * واستعمال المداراة (٢٢) * يوجب المصافاة (٢٣) * وعقد المحبّة (٢٤) يقتضي النصح (٢٥) * وصدق الحديث حلية اللسان (٢٦) * وفصاحة المنطق سحر الألباب (٢٧) * وشرك الهوى (٢٨) * آفة النفوس (٢٩) * وملل الخلائق (٣٠) * شين (٣١) الخلائق (٣٢) * وسوء الطمع * يُنافي (٣٣) الورع (٣٤) * والتزام الحزمة (٣٥) * زمام (٣٦) السلامة * وتطلّب المثالب (٣٧) *

---

(١) سبح وعوم (٢) مذهب (٣) أمر من الراحة (٤) خواطرنا (٥) الجهد والتعب (٦) أى صيّروها (٧) أى بنقدها حالا بدون تأجيل والمراد عجّلوها بالرسة (٨) اجعلنا (٩) يمضون (١٠) نهضت (١١) يعطون (١٢) طابت الثواب (١٣) أى اكتبوا من املائى (١٤) هذا مثل يضرب لكل من انقاد لغيره لمعروفه قال أبو الطيب

وكل امرئ يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

(١٥) الرب مصدر معناه التربية (١٦) الرجل الخفيف فى الحاجة (١٧) خلقه وطبيعته (١٨) يعنى أن طبيعة الحر وشيمته انه لا ينسى المعروف بل يحمد صاحبه دائما (١٩) يعنى أن من فعل ما يشكر عليه جنى ثمر السعادة (٢٠) علامته (٢١) أوله كما أن تباشير النبا كهة أولها وتباشير الصبح أوله والبشر طلاقة الوجه وبشاشته (٢٢) هى خداع القلوب بلطف الكلام ومداراة الناس معاملتهم بما يحبون (٢٣) اخلاص الصحبة (٢٤) أى انعقادها بين الشخصين (٢٥) يعنى ان كلا من المتحابين ينصح الآخر ان رآه على غير ما يكسبه الذكر الجميل (٢٦) أى زينته (٢٧) العقول (٢٨) أصل الشرك حبالة الصائد والمراد هنا اتباع الهوى لانه كما ان الصيد اذا وقع فى الحبالة قل أن ينجو فكذا من اتبع الهوى قل أن يفلح (٢٩) أى داؤها ومرضها المؤدى الى هلاكها (٣٠) أى الناس (٣١) عيب (٣٢) الخصال والطبائع (٣٣) ينافى (٣٤) الكف عن الشبهات فضلا عما لا يحل (٣٥) الحزم وجودة الرأى (٣٦) مقود (٣٧) محاولة معرفة العيوب

شرُّ المَعايِبِ * وتَتَبُّعُ العَثَرات (١) يُدحِضُ (٢) المَوَدَّاتِ * وخُلُوصُ النِّيَّةِ (٣) * خُلاصةُ (٤) العَطِيَّةِ * وتَهْنِئَةُ النَّوالِ (٥) * ثَمَنُ السُّؤالِ * وتَكَلُّفُ (٦) الكُلَفِ (٧) يُسهِّلُ الخَلَفَ (٨) * وتَيَقُّنُ المَعُونَةِ * يُسَنِّي (٩) المَؤُنَةَ * وفَضْلُ الصَّدْرِ (١٠) * سَعَةُ الصَّدْرِ (١١) * وزِينةُ الرُّعاةِ (١٢) * مَقْتُ السُّعاةِ (١٣) * وجَزاءُ (١٤) * المَدائِحِ (١٥) * بَثُّ (١٦) المَنائِحِ (١٧) * ومَهْرُ الوَسائِلِ (١٨) * تَشْفِيعُ (١٩) المَسائِلِ (٢٠) * ومَجْلَبَةُ (٢١) الغَوايَةِ (٢٢) * استِغْراقُ (٢٣) الغايَةِ (٢٤) * وتَجاوُزُ (٢٥) الحَدِّ (٢٦) * يُكِلُّ (٢٧) الحَدَّ (٢٨) * وتَعَدِّي الأَدَبِ * يُحْبِطُ (٢٩) القُرَبَ (٣٠) * وتَناسِي (٣١) الحُقُوقِ * يُنْشِي (٣٢) العُقُوقَ (٣٣) * وتَحاشِي الرِّيَبِ (٣٤) * يَرْفَعُ الرُّتَبَ (٣٥) * وارْتِفاعُ الأَخْطارِ (٣٦) * باقْتِحامِ (٣٧) الأَخْطارِ (٣٨) * وتَنَوُّهُ الأَقْدارِ (٣٩) بِمُواتاةِ (٤٠) الأَقْدارِ (٤١) * وشَرَفُ الأَعْمالِ (٤٢) * في تَقْصِيرِ الآمالِ (٤٣) * وإِطالَةُ الفِكْرَةِ (٤٤) * تَنْقِيحُ الحِكْمَةِ (٤٥) * ورَأْسُ الرِّياسَةِ (٤٦) * تَهْذِيبُ السِّياسَةِ (٤٧) * ومَعَ اللَّجاجَةِ (٤٨) * تُلْغَى الحاجَةُ (٤٩) *

والنقائص (١) المراد منه عدم التغافل عن الزلات والسقطات (٢) يبطل (٣) القصد (٤) صفوة (٥) العطية (٦) تجشم (٧) المشاق (٨) الجزاء (٩) يسهل يقال سنى الله لك كذا أى سهله (١٠) الرئيس المقدم (١١) كناية عن الحلم والتحمل والسخاء (١٢) الولاة (١٣) أى بغض الساعين فى الناس بالنميمة (١٤) ثواب (١٥) جمع مدحة (كذا فى نسختنا) (١٦) نشر واشاعة (١٧) جمع منحة وهى العطية (١٨) أى حق الشفاعات (١٩) قبول شفاعة (٢٠) جمع مسألة وهى سؤال المحتاج والمعنى حق الوسيلة قضاء الحاجة (٢١) مجلبة الشئ الذى يجلبه (٢٢) الجهالة والضلالة (٢٣) استيعاب واستئصال (٢٤) آخر الامر (٢٥) تعدى (٢٦) حد كل شئ آخره فالمتجاوز لحد منته منه لآخر (٢٧) يضعف (٢٨) الذباب وهو طرف السيف الذى يضرب به (٢٩) يبطل (٣٠) ما يتقرب به من الاعمال الصالحة (٣١) نسيان (٣٢) يحدث (٣٣) المقاطعة والجفاء (٣٤) أى التباعد عن التهم (٣٥) المنازل (٣٦) أى شرف الاقدار (٣٧) معناه القاء النفس (٣٨) المهالك (٣٩) يقال نوه باسمه اذا ذكره بالخصال الحميدة ورفع منزلته (٤٠) بمساعدة (٤١) مقادير الله تعالى (٤٢) رفعتها وعلوها (٤٣) جمع أمل وهو ما يؤمل من كسب مال وولد يريد بذلك الزهد فى الدنيا (٤٤) أى الاستغراق فى جولان النفس فى المبدعات وصانعها (٤٥) تنقيتها وتهذيبها (٤٦) أى خير الرفعة (٤٧) أى خلوص التدبير والقيام بالامر (٤٨) التمادى والمواظبة (٤٩) أى تلقى وتطرح وذلك كناية عن عدم قضائها وفى نسخة

وعند

وعندَ الأوجالِ(١) * تتفاضلُ الرِّجالُ(٢) * وبتفاضلِ الهِمَمِ(٣) * تتفاوتُ القِيَمُ * وبتزيُّدِ السَّفيرِ(٤) * يَهِنُ التَّدبيرُ(٥) * وبخَلَلِ الأحوالِ(٦) * تتبيَّنُ الأهوالُ(٧) * وبموجَبِ الصَّبرِ(٨) * ثَمرةُ النَّصرِ(٩) * واستحقاقُ الإحمادِ(١٠) * بحَسَبِ الاجتهادِ(١١) * ووُجوبُ(١٢) الملاحظةِ(١٣) * كفاءُ المحافظةِ(١٤) * وصفاءُ الموالي(١٥) * بتعهُّدِ الموالي(١٦) * وتحلِّي المُروآتِ(١٧) * بحفظِ الأماناتِ * واختبارُ الإخوانِ(١٨) * بتخفيفِ الأحزانِ(١٩) * ودفعُ الأعداءِ(٢٠) * بكَفِّ الأوداءِ(٢١) * وامتحانُ العُقلاءِ(٢٢) * بمقارنةِ الجُهلاءِ(٢٣) * وتبصُّرُ العواقبِ(٢٤) * يُؤمِنُ المعاطبَ(٢٥) * واتِّقاءُ الشُّنعةِ(٢٦) * ينشُرُ السُّمعةَ(٢٧) * وقُبحُ الجفاءِ(٢٨) * ينافي الوفاءَ * وجوهرُ الأحرارِ(٢٩) * عندَ الأسرارِ(٣٠)) * ثمَّ قالَ هذهِ مائتا لفظةٍ * تحتوي(٣١) على أدبٍ وعظةٍ(٣٢) * فمَن ساقَها(٣٣) هذا المساقَ(٣٤) * فلا مِراءَ(٣٥) ولا شِقاقَ(٣٦) *

تلفى أى توجد ونصاب والحاجة ما يحتاج اليه الانسان من أمور مصلحته يريد انه اذا ألح الانسان فى شئ أدرك حاجته على حد قولهم من جد وجد (١) جمع وجل وهو الخوف والفزع (٢) أى تتفاوت فيظهر الجبان من الشجاع والصابر من الجزع (٣) جمع همة وهى لطيفة ربانية تبعث صاحبها على الفعل فان تعلقت بمعالى الامور فعلية والا فدنية (٤) أى بزيادة الرسول على ما يؤمر به (٥) أى يضعف وفى نسخة يهى من وهى اذا سقط أى يسقط ويضيع (٦) عدم استوائها وجريها على سنن واحد (٧) أى تظهر الشدائد (٨) أى بحسبه تكون (٩) أى ان عاقبة الصبر النصر و يتفاوت بتفاوت الصبر (١٠) يعنى ان الرجل يستحق أن يكون محمودا (١١) أى على قدر اجتهاده و بذل وسعه فى فعل الخير (١٢) لزوم (١٣) المراقبة (١٤) أى مكافئ للتحرز (١٥) اخلاص محبة المحب (١٦) أى بتفقد مواليه فالاول من الموالاة والثانى جمع مولى أى اذا تفقدت عبيد من والاك وأتباعه صفت مودته لك (١٧) أى تزينها (١٨) تجربتهم (١٩) أى بتهوين الطوارئ والنوازل (٢٠) أى كفهم ومنعهم (٢١) أى بردع الاوداء جمع وديد وهم الاحباب يريد أنهم يكفون الاعداء (٢٢) اختبارهم (٢٣) أى بمخالطة السفهاء أى انما يتبين لك العاقل بمصاحبة الجاهل فانه لا يوافقه (٢٤) النظر بالفكر فيها (٢٥) المهلكات يريد من نظر فى عاقبة أمره أمن مما يحذر (٢٦) يعنى التباعد عما يقبح فعله (٢٧) حسن الذكر (٢٨) أى سوء الادب وثقل الكلام (٢٩) أى حسن سجيتهم (٣٠) أى انما يظهر عند حفظها (٣١) تشمل (٣٢) أى موعظة (٣٣) تلاها (٣٤) أى هذا النمط والاسلوب (٣٥) جدال (٣٦) خلاف

ومَنْ رامَ عَكْسَ قالَبِها (١) * وأنْ يَرُدَّها علي عقبِها (٢) * (فَلْيَقُلِ الأَسْرارُ * عند الأحْرارِ * وجَوْهَرُ الوَفاءِ * يُنافي الجفاءِ * وقُبْحُ السُّمْعَةِ * يَنْشُرُ الشُّنْعَةَ) * ثُمَّ علي هذا المَسْحَبِ (٣) فَلْيَسْحَبْها (٤) * ولا يَرْهَبْها (٥) * حتى تكُونَ خاتِمَةُ (٦) فِقَرِها (٧) * وآخِرَةُ دُرَرِها * ورَبُّ الإحْسانِ * صَنيعَةُ الإنْسانِ * قالَ الرَّاوِي فَلَمَّا صَدَعَ (٨) بِرِسالَتِهِ الفَرِيدَةِ * وأُمْلُوحَتِهِ (٩) المُفِيدَةِ * عَلِمْنا كَيْفَ يَتَفاضَلُ الإنْشاءُ (١٠) * وأنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ * ثُمَّ اعْتَلَقَ (١١) كُلٌّ مِنَّ بِذَيْلِهِ (١٢) * وفَلَذَ (١٣) لَهُ فِلْذَةً (١٤) مِنْ نَيْلِهِ (١٥) * فَأَبَى قَبُولَ فِلْذَتِي (١٦) * وقالَ اسْتُ أَرْزَأُ (١٧) تَلامِذَتِي * فَقُلْتُ لهُ كُنْ أبا زَيْدٍ (١٨) على شُحُوبِ سَحْنَتِكَ (١٩) * ونُضُوبِ (٢٠) ماءِ وَجَنَاتِكَ (٢١) * فَقالَ أنا هُوَ على نُحُولِي (٢٢) وقُحُولِي (٢٣) * وتَقَلُّبِ حُؤُولِي (٢٤) * فَأَخَذْتُ في تَثْرِيبِهِ (٢٥) * عن تَشْرِيقِهِ (٢٦) وتَغْرِيبِهِ (٢٧) * فَحَوْلَقَ (٢٨) واسْتَرْجَعَ (٢٩) * ثُمَّ أنْشَدَ مِنْ قَلْبٍ مُوجَعٍ

سَلَّ (٣٠) الزَّمنُ عَلَيَّ عَضْبَهْ (٣١) * لِيَرُوعَنِي (٣٢) وأَحَدَّ (٣٣) غَرْبَهْ (٣٤)

واسْتَلَّ (٣٥) مِنْ جَفْنِي كَرًا * هُ (٣٦) مُراغِماً (٣٧) وأَسالَ غَرْبَهْ (٣٨)

(١) القالب هو الذى يعمل عليه الشيء مثل قالب الطوب والطربوش والنعال وفى القاموس القالب شيء كالمثال تفرغ فيه الجواهر وفتح لامه أكثر (٢) آخرها (٣) أى الطريق الذى يجر فيه الشيء (٤) أى يجرها ويمشيها (٥) يخافها (٦) آخر (٧) سجعاتها (٨) كشف وشق ومنه فاصدع بما تؤمر (٩) افعولة من الملاحة وهى هنا عبارة عن الكلام المليح الذى يعجب (١٠) أصله الابتداء وهنا يراد منه الكلام المقفى المسجع (١١) تعلق (١٢) الذيل ما تدلى من ثيابه (١٣) قطع (١٤) قطعة (١٥) عطائه (١٦) قطعتى (١٧) أنقص (١٨) هذه كلمة تطلقها العرب ويريدون منها أأنت فلان أتكون فلانا (١٩) نقص حالك وتغير لونك وهيأتك (٢٠) غؤور ونقص (٢١) الوجنة العظم الشاخص فى أعلى الخد (٢٢) ذهاب لحمى (٢٣) يبسى (٢٤) القشف التغير من الشمس والحول يبس الارض من انقطاع المطر يعنى يبوستى وتغير جسدى (٢٥) لومه وتوبيخه وعتابه (٢٦) ذهابه جهة المشرق (٢٧) ذهابه جهة المغرب (٢٨) أى قال لا حول ولا قوة الخ (٢٩) قال انا لله وانا اليه راجعون (٣٠) جرد (٣١) سيفه الماضى القاطع (٣٢) ليفزعنى (٣٣) شحذ وأرهف (٣٤) المراد منه هنا حد السيف (٣٥) انتزع (٣٦) نومه (٣٧) مغاضبا (٣٨) الغرب مجرى الدمع ومسيله واسالته انهلال الدمع من العين

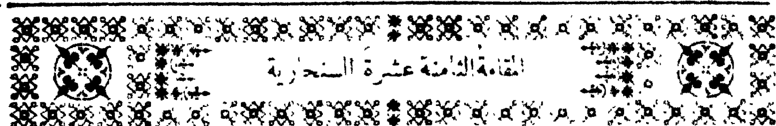
وأجالني

وأجالَني (١) في الأُفُقِ (٢) أَطْـوِي (٣) شَرْقَهُ (٤) وأَجُوبُ غَرْبَه (٥)

فَبِكُلِّ جوٍّ (٦) طَلْعَةٌ * في كُلِّ يَوْمٍ لِي وغَرْبَه (٧)

وكَذا المُغَرِّبُ (٨) شَخْصُه * مُتَغَرِّبٌ (٩) ونَواهُ (١٠) غَرْبَه (١١)

ثُمَّ وَلَّى يَجُرُّ (١٢) عِطْفَيْه (١٣) * ويَخْطِرُ بِيَدَيْه (١٤) * ونَحْنُ بَيْنَ مُتَلَفِّتٍ (١٥) إِلَيْه * ومُتَهافِتٍ (١٦) عَلَيْه * ثُمَّ لَمْ نَلْبَثْ أَنْ حَلَلْنا (١٧) الحِبا (١٨) * وتَفَرَّقْنا أَيادِيَ سَبا (١٩)



المقامة الثامنة عشرة السنجارية

حَكَى الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ قَفَلْتُ (٢٠) ذاتَ مَرَّةٍ مِنَ الشَّامِ * أَنْحُو (٢١) مَدِينَةَ السَّلامِ (٢٢) * في رَكْبٍ (٢٣) مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ (٢٤) * ورُفْقَةٍ أُولِي خَيْرٍ (٢٥) * ومَيْرٍ (٢٦) * ومَعَنا أَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِيُّ عُقْلَةُ العَجْلانِ (٢٧) * وسَلْوَةُ الثَّكْلانِ (٢٨) * وأُعْجُوبَةُ الزَّمانِ *

(كذا في الاصل) والغرب الدمع وكل فيضة من الدمع غرب (١) أطافني (٢) ناحية الأرض (٣) أقطع (٤) المشرق (٥) وأقطع مغربه (٦) أفق (٧) المرة من الغروب كما أن الطلعة المرة من الطلوع (٨) الذي أتى المغرب وبفتح الراء المبعد عن وطنه (٩) متغيرأو صارغريبا (١٠) أي جهته المنوية (١١) بعيدة (١٢) يسحب (١٣) جانبي ثوبه اعراضا وكبرا (١٤) بكسر الطاء أي يحركهما عند المشي وهو مشي المعجب بنفسه (١٥) ناظر (١٦) من تهافت الفراش على النار اذا سقط فيها والمراد متساقط من الندم على فراقه (١٧) أي ما أقمنا كثيرا الا أن حللنا (١٨) بكسر الحاء وضمها جمع حبوة يقال احتبى الرجل اذا جلس محتبيا وكان الاحتباء جلوس سادات العرب وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بيديه واحتبى بثوبه فعل ذلك به (١٩) هذا مثل يضرب لكل قوم تفرقوا في كل ناحية وسبأ هم الذين قال الله تعالى فيهم ومزقناهم كل ممزق وهي قبيلة تفرقت عشر قبائل ستا باليمن وأربعا بالشام وسبب ذلك ان ملكهم أنذرته كاهنته بالهلاك بسيل العرم فصدقها وجمع أهله ورعيته وعرفهم بذلك وعزم على الانتقال فوافقوه وذهب كل منهم الى موضع (٢٠) رجعت من السفر (٢١) أقصد (٢٢) بغداد (٢٣) جمع راكب أي في أصحاب ابل وهم عشرة فما فوق (٢٤) قبيلة من العرب (٢٥) أهل غنى وثروة (٢٦) نفقة وصدقة (٢٧) حابس المتعجل (٢٨) أي ومذهب حزن الحزين الفاقد لولده أو حبيبه

والمُشارُ اليْهِ بالبَنانِ [١] في البَيان [٢] * فصادَفَ نُزُولُنا سِنْجار [٣] * أنْ أوْلَمَ [٤] بها أحَدُ التُّجّار * فدَعا الى مأدُبَتِهِ [٥] الجَفَلى [٦] * من أهْلِ الحَضارَةِ [٧] والفَلا [٨] * حتى سَرَتْ دَعْوَتُهُ الى القافِلَة [٩] * وجَمَعَ فيها بَيْنَ الفَرِيضَةِ والنّافِلَة [١٠] * فلمّا أجَبْنا مُنادِيَه * وحَلَلْنا [١١] نادِيَه [١٢] * أحْضَرَ منْ أطْعِمَةِ اليَدِ [١٣] واليَدَيْن [١٤] * ما حَلا [١٥] في الفَمِ وحَلِيَ بالعَيْن [١٦] * ثُمّ قَدَّمَ جامًا [١٧] كأنّما جُمِدَ من الهَواء * أو جُمِعَ منَ الهَباء [١٨] * أوْ صِيغَ منْ نورِ الفَضاء [١٩] * أوْ قُشِرَ [٢٠] منَ الدُّرّةِ البَيْضاء * وقَدْ أُودِعَ لَفائِفَ النّعيم [٢١] * وضُمِّخَ [٢٢] بالطِّيبِ العَميم [٢٣] * وسِيقَ اليهِ شِرْبٌ [٢٤] منْ تَسْنيم [٢٥] * وسَفَرَ [٢٦] عنْ مَرْأى [٢٧] وسيم [٢٨] * وأرَجٍ نَسيم [٢٩] * فلمّا اضْطَرَمَتْ [٣٠] بحَضْرَتِهِ الشّهَوات * وقَرِمَتْ [٣١] الى مَخْبَرِهِ [٣٢] اللَّهَوات [٣٣] * وشارَفَ [٣٤] أنْ تُشَنّ [٣٥] على سِرْبِهِ [٣٦] الغارات [٣٧] * ويُنادى عندَ نَهْبِهِ يالَثارات * نَشَزَ [٣٨]

---

(١) باطراف الاصابع (٢) فى الفصاحة (٣) مدينة فى عراق العجم (٤) أى صنع طعام العرس (٥) طعامه والمأدبة بضم الدال وفتحها والضم أفصح طعام يدعى اليه الناس والآدب المطعم (٦) بفتحها أى الدعوة العامة وعدم التخصيص وضده النقرى قال الشاعر

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى * لاترى الآدب فينا ينتقر

(٧) بفتح الحاء وكسرها الحضر (٨) القفر والبادية (٩) أى المسافرين الراجعين الى أوطانهم (١٠) أى كبار الناس وصغارهم وقيل غير ذلك (١١) دخلنا (١٢) مجلسه (١٣) ماطبخ وقيل الثريد لانه يؤكل بيد واحدة (١٤) أطعمة اليدين الشواء والدجاج لانه يقطع باليدين (١٥) من الحلاوة (١٦) حسن (١٧) ظرفا من زجاج (١٨) هو أدق الغبار الذى يظهر من ضوء الشمس الداخل من الكوى (١٩) الخلاء (٢٠) بكسر الشين المعجمة مشددة أو مخففة نزع أى كأنه قشرة قشرت من الدرة الخ (٢١) أى ماالف من الحلوى فطوى بعضه على بعض (٢٢) لطخ (٢٣) أى التام (٢٤) قسم وحظ ونصيب (٢٥) اسم عين فى الجنة (٢٦) كشف (٢٧) منظر (٢٨) حسن (٢٩) ريح طيبة (٣٠) اتقدت والتهبت (٣١) القرم أصله شدة شهوة اللحم ثم استعمل فى مطلق الاشتهاء (٣٢) أى تجربة مافيه (٣٣) جمع لهات وهى لغاديد الحلق وقيل هى للحمة المشرفة على الحلق وقيل هى أقصى الحلق (٣٤) قارب (٣٥) وفى رواية بالنون بدل التاء أى تفرق أو نفرق (٣٦) أصل السرب القطيع من النساء أو الوحش والظباء وأراد به هنا صنوف مافى الجام (٣٧) أصلها الخيل المغيرة وأراد بها هنا تناول الايدى لمافيه (٣٨) ارتفع عن مكانه أو تباعد

أبو

أبو زَيْدٍ كالمَجْنون * وتَباعدَ عنهُ تَباعُدَ الضَّبِّ (١) مِنَ النُّون (٢) * فَرَاوَدْناهُ (٣) على أنْ يعُود * وأنْ لا يَكُونَ كَقُدارٍ (٤) في ثَمُود * فَقالَ والذي يُنْشِرُ (٥) الأمْواتَ مِنَ الرِّجامِ (٦) لا عُدْتُ دُونَ رَفْعِ الجامِ (٧) * فَلَمْ نَجِدْ بُدًّا مِنْ تَأَلُّفِهِ (٨) * وإبْرارِ حَلِفِهِ (٩) * فأشَلْناهُ (١٠) والعُقُولُ معهُ شائِلَة (١١) * والدُّمُوعُ عليهِ سائِلَة * فلمّا فاء (١٢) إلى مَجْثَمِهِ (١٣) * وخَلَصَ مِنْ مَأْثَمِهِ (١٤) * سَأَلْناهُ لِمَ قام * ولأيِّ مَعْنَى استَرْفَعَ الجام * فقالَ إنَّ الزُّجاجَ نَمَّام * وإنّي آلَيْتُ (١٥) مُذْ أعْوام * أنْ لا يَضُمَّني (١٦) وتَمُوماً مقام * فَقُلْنا لَهُ وما سَبَبُ يَمِينِكَ الصِّرَّى (١٧) * وأَلِيَّتِكَ الحَرَّى (١٨) * فقالَ إنَّهُ كانَ لِي جارٌ لِسانُهُ يَتَقَرَّب (١٩) * وقَلْبُهُ عَقْرَب * ولَفْظُهُ شَهْدٌ يَنْقَع (٢٠) * وخَبِيئُهُ سَمٌّ مُنْقَع (٢١) * فَمِلْتُ لِمُجاوَرَتِهِ * إلى مُحاوَرَتِه (٢٢) * واغْتَرَرْتُ بِمُكاثَرَتِهِ (٢٣) في مُعاشَرَتِه * واسْتَهْوَتْني (٢٤) خُضْرَةُ (٢٥) دِمْنَتِهِ (٢٦) * لِمُنادَمَتِهِ (٢٧) * وأغْرَتْني (٢٨) خُدْعَةُ (٢٩) سِمَتِهِ (٣٠) * بِمُناسَمَتِهِ (٣١) * فَمازَجْتُهُ وعِنْدِي أنَّهُ جارٌ مُكاسِر (٣٢) * فبانَ أنَّهُ

(١) حيوان برى معروف يسكن الارض التى لا مياه بها وهو أشبه شئ بالتمساح وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم استشهده فشهد له بالرسالة وأكل على مائدته ولم يأكله ولم يحرمه (٢) الحوت ومنه قوله تعالى وذا النون أى صاحب الحوت (٣) أى سألناه وطالبناه (٤) هو عاقر ناقة صالح عليه السلام وهذا مثل يضرب فى الشؤم فيقال أشأم من قدار وهو أشقاها الذى ذكره الله فى القرآن بقوله تعالى اذا انبعث أشقاها (٥) يبعث (٦) الرجام أصلها الحجارة واحدها رجم وهى هاهنا القبور (٧) الظرف من الزجاج (٨) ارضائه (٩) يمينه وقسمه يقال أبر يمينه أى أمضاها على الصدق (١٠) رفعناه (١١) مرتفعة (١٢) رجع (١٣) مبركه (١٤) ذنب حنثه (١٥) حلفت (١٦) أى لا يجمعنى (١٧) بكسر الصاد المهملة المشددة وفتحها ذات العزيمة أى التى صحبت الاصر من صررت الشئ عقدت عليه (١٨) أى حلفتك العطشى يريد الشديدة الاكيدة (١٩) يتودد (٢٠) يروى ويطفئ العطش (٢١) أى وباطنه وخفى أمره سم ثابت دائم من أنقع سم الحية ثبت ودام (٢٢) محادثته ومراجعة القول معه (٢٣) المكاشرة ان يفتر الانسان أو غيره حتى تبدو ثناياه وما يليهن لضحك أو غضب والمراد هنا تبسمه (٢٤) استمالتنى وغلبت على وقيل ذهبت بهواى وعقلى (٢٥) حسن وطراوة (٢٦) اسمنة الموضع القريب من الدار وقيل الموضع الذى تجتمع فيه الغنم فتتلبد أبوالها وأبعارها فيه والجمع الدمن والمراد حسن ظاهره (٢٧) لمصاحبته (٢٨) حرضتنى (٢٩) من الخديعة (٣٠) علامته (٣١) بمحادثته (٣٢) ملاصق

عُقابٌ(١) كاسِرٌ(٢) * وآنستُهُ(٣) على أنّهُ حِبٌّ(٤) مُوانِسٌ(٥) * فظهرَ أنّهُ حُبابٌ(٦) مُوالِسٌ(٧) * ومالحتُهُ(٨) ولا أعلَمُ أنّهُ عِندَ نَقدِه(٩) * ممّن يفرَحُ بفقدِه(١٠) * وعاقرتُهُ(١١) ولم أدرِ أنّهُ بعدَ فرِّه(١٢) * ممّن يطرَبُ(١٣) لِفرِّه(١٤) * وكانت عِندي جارية * لا يوجدُ لها في الجمالِ(١٥) مُجارية(١٦) * إن سفرَت(١٧) خجِلَ(١٨) النَّيّران(١٩) * وصَلِيَت(٢٠) القلوبُ بالنّيران * وان بسمَت أزرَت(٢١) بالجُمان(٢٢) وبيعَ المرجانُ(٢٣) بالمجّان(٢٤) * وإن رنَت(٢٥) هيّجت(٢٦) البلابل(٢٧) * وحقّقت سِحرَ بابل(٢٨) * وإن نطقت عقلَت(٢٩) لُبَّ(٣٠) العاقل * واستنزلت العُصْمَ من المعاقل(٣١) * وإن قرأت شفت المفؤود(٣٢) وأحيت الموؤود(٣٣) * وخِلتُها(٣٤) أوتيت(٣٥) من مزامير آلِ داود(٣٦) * وان غنّت ظلَّ مَعبَد(٣٧) لها عبدا * وقيل سُحقاً(٣٨) لإسحق(٣٩) وبُعدا *

---

(١) العقاب أحد الطيور الجوارح (٢) هو الذي يكسر جناحيه أى لـكسر بيته أى جانب بيته يضمهما لينحط على الصيد (٣) أبصرته (٤) حبيب (٥) مؤنس (٦) حية (٧) غادر خوان مخادع (٨) آكلته (٩) اختباره (١٠) بموته (١١) نادمته على العقار وهى الخمر (١٢) أصل الفر البحث عن الشئ لتعلم حقيقته من فر الحيوان اذا فتح فمه ليعلم كم سنه (١٣) يفرح (١٤) لهربه (١٥) وفى نسخة فى الكمال (١٦) مماثلة (١٧) أى كشفت وجهها (١٨) استحيا (١٩) الشمس والقمر (٢٠) التهبت (٢١) هزأت (٢٢) جمع جمانة وهى اللؤلؤة وقيل حبة تعمل من فضة كاللؤلؤة (٢٣) خرز أحمر يعمل من نبات يوجد فى البحر الرومى وقول بعضهم هو صغار اللؤلؤ فيه نظر (٢٤) المجان أخذ الشئ بلا عوض (٢٥) نظرت (٢٦) أثارت (٢٧) جمع بلبال وهى حرارة فى القلب لعدم نيل مقصود وفسره بعضهم بالفكر والحزن (٢٨) مدينة ببلاد العجم كانت دار نمرود واليها ينسب السحر وبها هاروت وماروت (٢٩) حبست وأمسكت (٣٠) عقل (٣١) الوعول من الجبال المرتفعة كذا قيل والاحسن ان العصم الذين اعتصموا فى المعاقل وهى الحصون وأما استنزال الوعول من الجبال فلا معنى له (٣٢) الذى به وجع الفؤاد (٣٣) الذى دفن حيا (٣٤) حسبتها وظننتها (٣٥) أعطيت (٣٦) كناية عن حسن الصوت ولفظ آل مقحم لان داود عليه السلام كان أحسن خلق الله صوتا حتى قيل انه كان اذا قرأ الزبور رفع من بين يديه مائة جنازة موتى (٣٧) كان أحد المجيدين للغناء وهو أول من ضرب الاصوات بالعود وكان فى آخر زمن معاوية وأدرك زمن الوليد (٣٨) بعدا (٣٩) هو ابن ابراهيم الموصلى وكان

وان

وإن زَمَّرَتْ أضحى زُنامٌ [١] عندها زَنيما [٢] * بعدَ أنْ كانَ لِجيلِهِ [٣] زَعيما [٤] * وبالإطرابِ زَعيما [٥] * وإنْ رَقَصَتْ أمالَتِ العَمائِمَ عنِ الرُّؤوس * وأنْسَتْكَ رَقْصَ الحَبَبِ [٦] في الكُؤوس * فكُنْتُ أزْدَري [٧] معَها حُمْرَ النَّعَم [٨] * وأُحَلِّي [٩] بتَمَلِّيها [١٠] جِيدَ [١١] النِّعَم [١٢] * وأحْجُبُ [١٣] مَرْآها [١٤] عنِ الشَّمْسِ والقَمَر * وأذُودُ [١٥] ذِكْراها عنْ شَرائِعِ [١٦] السَّمَر [١٧] * وأنا معَ ذلِكَ أليحُ [١٨] منْ أنْ تَسْرِيَ بِرَيّاها [١٩] ريح * أوْ يتَكَهَّنَ [٢٠] بها سَطيح [٢١] * أوْ يَشيمَ [٢٢] عليْها برْقٌ مُليح [٢٣] * فاتّفَقَ لوَشْكِ [٢٤] الحَظِّ [٢٥] المَبْخوس [٢٦] * ونَكَدِ [٢٧] الطّالِعِ المَنْحوس [٢٨] * أنْ نطَقَتْني [٢٩] بوَصْفِها حُمَيّا المُدام [٣٠] عندَ الجارِ النَّمّام [٣١] * ثمّ ثابَ [٣٢] إليَّ الفَهْم [٣٣] * بعدَ أنْ صَرَدَ السَّهْم [٣٤] * فخَشيتُ [٣٥] الخَبال [٣٦] والوَبال [٣٧] * وضَيْعَةَ ما أُودِعَ [٣٨] ذلِكَ الغِرْبال [٣٩] *

مغنيا للرشيد العباسي خامس بنى العباس (١) زامر المتوكل (٢) الزنيم الدعى المستلحق فى قوم ليس منهم والذى يدعى صناعة لا يعرفها (٣) أهل زمانه (٤) رئيسا (٥) كافلا (٦) الزبد الذى يعلو على الخمر (٧) احتقر (٨) كرائمها (٩) أزين (١٠) تمتعى بها (١١) عنق (١٢) جمع نعمة يعنى كنت أحلى وأزين نعم الحياة بالتمتع بها كما يحلى عنق المرأة بالعقد النفيس (١٣) أستر (١٤) رؤيتها (١٥) أمنع وأدفع (١٦) طرقات وموارد (١٧) هو المحادثة بالليل وأكثر ما يكون فى نور القمر (كذا فى الاصل وفيه نظر) (١٨) بالضم أشفق وأحاذر (١٩) رائحتها الطيبة (٢٠) يخبر (٢١) كاهن مشهور كان يخبر بالمغيبات وانما سمى بذلك لانه كان دائما مستلقيا لا يقدر على القعود والقيام وأخباره مشهورة منها أنه أخبر بظهوره صلى الله عليه وسلم لما جاء اليه ابن أخته عبد المسيح وقد حضرته الوفاة وكان قد أرسله اليه كسرى حين انشق ايوانه ليلة ولادته عليه السلام (٢٢) يظهر ويخبر (٢٣) بالضم متلألئ (٢٤) لسرعة زوال وفى نسخة وهى الاصوب لوشل وأصله الماء القليل والمراد به هنا القلة والنقصان (٢٥) البخت والنصيب (٢٦) المنقوص (٢٧) أى تعسر ومشقة البخت وفى نسخة وكد الطالع (٢٨) ضد المسعود (٢٩) وفى نسخة أنطقنى (٣٠) أى حدة الخمر وسطوتها (٣١) الذى ينقل الكلام على وجه الافساد (٣٢) رجع وفى نسخة ثاب الى (٣٣) العقل (٣٤) أى بعد أن خرج من قوسه يعنى بعد أن أصاب سهم الكلام هدف اذن النمام (٣٥) استشعرت وعلمت (٣٦) أراد به الفساد والنقصان (٣٧) سوء العاقبة (٣٨) ائتمن عليه (٣٩) شبه به النمام لانه لا يمسك ما جعل فيه

بَيْدَ أنِّي (١) عاهَدْتُهُ (٢) * على عَكْمِ (٣) ما لَفَظْتُهُ (٤) * وأنْ يَحْفَظَ السِّرَّ ولوْ أحْفَظْتُهُ (٥) *
فَزَعَمَ أنَّهُ يَخْزُنُ (٦) الأسْرار * كما يَخْزُنُ اللَّئِيمُ الدِّينار * وأنَّهُ لا يَهْتِكُ (٧) الأسْتار (٨) *
ولوْ عُرِّضَ لأنْ يَلِجَ (٩) النَّار * فما انْ غَبَرَ (١٠) على ذلِكَ الزَّمان * الَّا يَوْمٌ أوْ يَوْمان *
حتي بَدا (١١) الي أمِيرِ تِلْكَ المَدَرَةِ (١٢) * ووالِيها ذِي المَقْدُرَةِ * أنْ يَقْصِدَ بابَ قَيْلِه (١٣) *
مُجَدِّدًا عَرْضَ خَيْلِه (١٤) * ومُسْتَمْطِرًا عارِضَ نَيْلِه (١٥) * وارْتادَ (١٦) أنْ تَصْحَبَهُ تُحْفَةٌ (١٧)
تُلائِمُ (١٨) هَواه (١٩) * لِيُقَدِّمَها بَيْنَ يَدَيْ نَجْواه (٢٠) * وجَعَلَ يَبْذُلُ (٢١) الجَعائِلَ (٢٢)
لِرُوَّادِه (٢٣) * ويُسَنِّي (٢٤) الرَّغائِبَ (٢٥) لِمَنْ يُظْفِرُهُ بِمُرادِه * فأسَفَّ (٢٦) ذلِكَ الحارُ
الخَتَّارُ (٢٧) الي بَذُولِه (٢٨) * وعَمِيَ في ادِّراعِ (٢٩) العارِ عَذْلَ عَذُولِه (٣٠) * فأتى الوالِيَ ناشِرًا
أُذُنَيْه (٣١) * وأبَثَّهُ (٣٢) ما كُنْتُ أسْرَرْتُهُ إلَيْه * فما راعَنِي (٣٣) الَّا انْسِيابُ (٣٤) صاغِيَتِه (٣٥)
إلَيَّ * وانْثِيالُ (٣٦) حَفَدَتِهِ عَلَيَّ (٣٧) * يَسُومُنِي (٣٨) إيثارَهُ (٣٩) بالدُّرَّةِ اليَتِيمَة (٤٠) *

(١) غير أنى (٢) حالفته (٣) يعنى حفظ وصيانة وأصله الشد والربط (٤) تكلمت به (٥) أغضبته (٦) بضم الزاى من باب قتل (٧) لايخرق (٨) وفى نسخة الاسرار (٩) يدخل (١٠) ان زائدة وفى نسخة فما غبر بحذفها وغبر بالغين المعجمة يستعمل فى الماضى والمستقبل ومعناه هنا مضى وفى لغة عبر بالمهملة للماضى وبالمعجمة للباقى وعليه فيصح قراءته هنا بالمهملة (١١) ظهر (١٢) القرية والبلد والارض (١٣) بالفتح ملكه الاعظم لكن المعروف ان القيل من ملوك حمير دون الملك الاعظم (١٤) أى ليعرض عليه ماعنده من الاجناد (١٥) أى سحاب عطائه (١٦) طلب (١٧) هدية (١٨) توافق (١٩) ارادته والضمير راجع الى القيل (٢٠) كلامه مع الملك (٢١) يعطى (٢٢) جمع جعالة وهى أجرة المستعجل (٢٣) طلابه (٢٤) يعظم العطاء (٢٥) الاموال الكثيرة وفى نسخة الرغائب وهى مارغب فيه من المال وفى نسخة الوسائل وهى مايتوسل للمقصود باعطائه (٢٦) أصل الاسفاف انخفاض المرتفع واستعمل هنا فى الانحطاط الى دنىء المطامع (٢٧) الخداع الغدار (٢٨) عطائه (٢٩) أصله لبس الدرع واستعمل هنا للبس العار على الاستعارة (٣٠) لوم لائمه (٣١) أى طامعا يقال لمن طمع فى شىء جاء ناشرا أذنيه (٣٢) أخبره وقال له (٣٣) فما أخافنى وأفزعنى أو ماشعرت الا بانسياب الخ كأنه قال ما أصاب روعى الا ذلك فهو مما يستعمل فى مفاجأة الامر (٣٤) انبعاث ودخول (٣٥) أى حاشيته ومن يميل اليه (٣٦) انصباب واجتماع (٣٧) خدمه وأتباعه (٣٨) يطلب منى (٣٩) أى تفضيله على نفسى (٤٠) أى الجوهرة

على

على أنْ أتحكَّمَ عليهِ في القيمةِ * فغشيني من الهمِّ(١) * ما غشي فرعونَ وجنودهُ من اليمِّ(٢) * ولم أزلْ أُدافعُ عنها ولا يُغني الدفاعُ * وأستشفعُ إليهِ ولا يُجدي(٣) الاستشفاعُ * وكلما رأى مني ازديادَ الإغتياظ(٤) * وارتيادَ(٥) المناصِ(٦) * تجرَّمَ(٧) وتضرَّمَ(٨) * وحرَّقَ(٩) عليَّ الأُرَّمَ(١٠) * ونفسي مع ذلكَ لا تسمحُ بمفارقةِ بدري * ولا بأنْ أنزعَ قلبي من صدري * حتَّى آلَ(١١) الوعيدُ(١٢) إيقاعاً(١٣) * والتقريعُ(١٤) قِراعاً(١٥) * فقادني(١٦) الإشفاقُ(١٧) من الحَيْنِ(١٨) * إلى أنْ قيضته(١٩) سوادَ العينِ(٢٠) * بصفرةِ العينِ(٢١) * ولم يحظَ(٢٢) الواشي(٢٣) بغيرِ الإثمِ(٢٤) والشينِ(٢٥) * فعاهدتُ اللهَ تعالى مذْ ذلكَ العهدِ(٢٦) * أنْ لا أُحاضرَ تماماً(٢٧) من بعدُ * والزجاجُ(٢٨) مخصوصٌ بهذهِ الطبعِ الذميمةِ(٢٩) * وبه يُضربُ المثلُ في النميمةِ * فقدْ جرى عليهِ سيلُ يميني(٣٠) * وذلكمُ السببُ لم تمتدَّ إليهِ يميني(٣١)

فلا تعذلوني(٣٢) هذه قد شرحتهُ(٣٣) * على أنْ حُرمتُمْ بي اقتطافَ(٣٤) القطائفِ(٣٥)

النفيسة التي لا أخت لها (١) وفي نسخة الغم (٢) البحر (٣) ينفع (٤) الامتناع (٥) أي طلب (٦) المفر والملجأ (٧) ادعى ذنبا لم أفعله أو اكتسب الجرم بإرادته أخذه مني وأنا كاره وقيل غير ذلك (٨) التهب غيظا (٩) حك (١٠) الاضراس وقيل الاسنان تقول العرب حرق على الارم اذا حك بعض أسنانه ببعض وجعل أصبعه بينهما اظهارا للغيظ (١١) صار ورجع (١٢) التهديد (١٣) هو مصدر من أوقع به اذا أوصل اليه المكروه (١٤) التوبيخ والتعنيف (١٥) قتالا وضرابا وليس المراد صدور الفعل من الجانبين بل من جانب الامير فقط (١٦) جرني (١٧) الخوف (١٨) بالفتح الهلاك (١٩) بادلته (٢٠) أي الحدقة يريد بذلك الجارية (٢١) هي الذهب (٢٢) من الحظوة (٢٣) النمام الذي يسعى بالناس الى الوالي وغيره (٢٤) الذنب (٢٥) العيب (٢٦) وفي نسخة من ذلك (٢٧) أي لا أجالس ولا أحضر معه في مجلس (٢٨) أشار الى قول من قال

لحا الله امرأ أعطاك سرا * فبحت به وفض الله فاه

فانك بالذي استودعت منه * أنم من الزجاج بما حواه

(٢٩) التي يذمها كل من سمع بها (٣٠) أي حلفي (٣١) يدي اليمنى (٣٢) تلوموني (٣٣) بينته وأوضحته (٣٤) اجتناء ومراده به الا كل (٣٥) طعام معروف

فَقَدْ بانَ(١) عُذْرِي(٢) في صَنِيعِي وأَنِّي * سَأَرْتُقُ(٣) فَتْقِي(٤) مِنْ تَلِيدِي وطارِفِي(٥)
على أَنَّ ما زَوَّدْتُكُمْ مِنْ فُكاهَةٍ(٦) * أَلَذُّ مِنَ الحَلْوَى لَدَى كُلِّ عارِفِ

(قال الحارثُ بْنُ هَمَّامٍ) فَقَبِلْنا اعْتِذارَه * وقَبَّلْنا عِذارَه(٧) * وقُلْنا لهُ قِدْماً(٨) وَقَذَتِ(٩) النَّمِيمَةُ خَيْرَ البَشَر * حَتَّى انْتَشَرَ عَنْ حَمَّالَةِ الحَطَبِ(١٠) ما انْتَشَر * ثُمَّ سَأَلْناهُ عَمَّا أَحْدَثَ جارُهُ القَتَّاتُ(١١) * ودُخْلُلُهُ(١٢) المُفْتاتُ(١٣) * بعدَ أَنْ راشَ(١٤) لهُ نَبْلَ السِّعايَةِ(١٥) * وجَذَمَ(١٦) حَبْلَ الرِّعايَةِ(١٧) * فقالَ أَخَذَ في الاسْتِخْذاءِ(١٨) والاسْتِكانَةِ(١٩) * والاسْتِشْفاعِ(٢٠) إِلَيَّ بذَوِي المَكانَةِ(٢١) * وكُنْتُ حَرَّجْتُ على نَفْسِي(٢٢) * أَنْ لا يَسْتَرْجِعَهُ(٢٣) أُنْسِي(٢٤) * أَوْ يَرْجِعَ إِلَيَّ أَمْسِي(٢٥) * فَلَمْ يَكُنْ لهُ مِنِّي سِوَى الرَّدِّ * والإِصْرارِ(٢٦) على الصَّدِّ(٢٧) * وهوَ لا يَكْتَئِبُ(٢٨) مِنَ النَّجْهِ(٢٩) * ولا يَتَّئِبُ(٣٠) مِنْ وَقاحَةِ(٣١) الوَجْهِ * بَلْ يُلِظُّ(٣٢) بالوَسائِلِ * ويُلِحُّ(٣٣) في المَسائِلِ * فَما أَنْقَذَنِي(٣٤) مِنْ إِبْرامِهِ(٣٥) * ولا أَنْفَذَ عليهِ نَيْلَ مَرامِهِ(٣٦) * إِلَّا أَبْياتٌ نَفَثَ بِها الصَّدْرُ(٣٧) المَوْتُورُ(٣٨) * والخاطِرُ المَبْتُورُ(٣٩) * فإِنَّها كانَتْ

---

(١) ظهر (٢) ما أخذني الى مافعلته (٣) أى سأصلح وأسد (٤) خرق وخللى (٥) التليد المال الموروث والطارف المال المكتسب وذلك كناية عن القديم والجديد (٦) مزاح وطيب كلام (٧) لثمنا شعر خده (٨) بالكسر قديما (٩) آلمت وأصل الوقذ ضرب الحيوان حتى يسترخي ويشرف على الهلاك وأراد هنا ما ألحق بالنبي صلى الله عليه وسلم من الاذى وتهييج الشر عليه من المشركين بالنميمة (١٠) هى أم جميل بنت حرب عمة معاوية بن أبى سفيان امرأة أبى لهب وكانت تطرح الشوك فى طريق النبي وأصحابه لتؤذيهم وكانت تمشي بالنمائم الى قريش فتحرضهم عليه صلى الله عليه وسلم (١١) النمام (١٢) مخالطه ومداخله فى أموره (١٣) المتعدى الذى يعمل برأى نفسه (١٤) يقال راش السهم اذا كساه ريشا أو أصلح ريشه (١٥) المشي بالنميمة (١٦) قطع (١٧) حفظ الصداقة (١٨) الخضوع (١٩) أى التذلل (٢٠) طلب الشفاعة (٢١) الجاه والمنزلة (٢٢) ضيقت عليها بيمين أكيدة (٢٣) يرجع اليه (٢٤) الانس ضد الوحشة (٢٥) أى حتى يعود الى مامضى من الزمان (٢٦) اللزوم والعزيمة (٢٧) الاعراض عنه (٢٨) لا يحزن (٢٩) الرد والردع (٣٠) لا يستحيي (٣١) قلة الحياء والصلابة (٣٢) يلزم (٣٣) يكثر (٣٤) خلصني (٣٥) ضجاره وإملاله (٣٦) بلوغ مقصوده (٣٧) النفث النفخ وهو أقل من التفل والمراد هنا أخرجها الصدر وألقاها (٣٨) أصله الذى قتل له قتيل فلم يدرك ثاره والمراد هنا المتألم الحاقد (٣٩) أى المقطوع

مدحرة

مَدْحَرَةٌ (١) لِشَيْطَانِهِ * ومَسْجَنَةٌ (٢) لهُ في أوْطانِهِ * وعِنْدَ انْتِشارِها بَتَّ (٣) طَلاقَ الحُبُورِ (٤) * ودَعا بالوَيْلِ والثُّبُورِ (٥) * ويَئِسَ مِنْ نَشْرِ وَصْلي (٦) المَقْبُورِ (٧) * كما يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أصْحابِ القُبُورِ * فَناشَدْناهُ (٨) أنْ يُنْشِدَنا إيَّاها * ويُنْشِقَنا (٩) رَيَّاها (١٠) * فقالَ أجَلْ (١١) * خُلِقَ الإنسانُ مِنْ عَجَلٍ (١٢) * ثُمَّ أنْشَدَ لا يَزْوِيهِ (١٣) خَجَلٌ (١٤) * ولا يَثْنِيهِ وَجَلٌ (١٥) *

ونَدِيمٍ (١٦) مَحَضْتُهُ (١٧) صِدْقَ وُدِّي * إذْ تَوَهَّمْتُهُ (١٨) صَدِيقاً حَمِيماً (١٩)

ثُمَّ أوْلَيْتُهُ قَطِيعَةَ قالٍ (٢٠) * حِينَ ألْفَيْتُهُ (٢١) صَدِيداً (٢٢) حَمِيماً (٢٣)

خِلْتُهُ (٢٤) قَبْلَ أنْ يُجَرِّبَ إلْفاً (٢٥) * ذا ذِمامٍ (٢٦) فَبانَ (٢٧) جِلْفاً (٢٨) ذَمِيماً (٢٩)

ونَخَيَّرْتُهُ (٣٠) كَرِيماً (٣١) فأمْسَى * مِنهُ قَلْبِي بِما جَناهُ (٣٢) كَلِيما

وتَظَنَّيْتُهُ (٣٣) مُعِيناً (٣٤) رَحِيماً (٣٥) * فَتَبَيَّنْتُهُ (٣٦) لَعِيناً (٣٧) رَجِيماً (٣٨)

وتَراءَيْتُهُ (٣٩) مُرِيداً (٤٠) فَجَلَّى (٤١) * عنهُ سَبْكِي (٤٢) لهُ مَرِيداً (٤٣) لَئِيما (٤٤)

وتَوَهَّمْتُ (٤٥) أنْ يَهُبَّ نَسِيماً (٤٦) * فأبَى أنْ يَهُبَّ إلا سَمُوماً (٤٧)

بِتُّ مِنْ لَذْعِهِ الذي أعْجَزَ الرَّا * قِيَ (٤٨) سَلِيماً (٤٩) وباتَ مِنِّي سَلِيماً (٥٠)

بالهم (١) مبعدة (٢) حبسا (٣) قطع قطعا مستأصلا (٤) السرور أي جعل طلاق السرور طلاقا بتا لا رجعة له فيه (٥) الهلاك (٦) أي احياء محبتي (٧) المدفون يعني الذي ذهب وانقضى (٨) سألناه (٩) يشممنا (١٠) ريحها الطيب (١١) حرف جواب بمعنى نعم (١٢) أراد بذلك انهم لم يصبروا عن الابيات بل استعجلوا بطلبها (١٣) لا يصرفه ولا يمنعه (١٤) أي استحياء (١٥) أي خوف (١٦) نديم الرجل من يجالسه على الشراب (١٧) أخلصته (١٨) ظننته (١٩) قريبا شفوقا يهتم بأمري (٢٠) هجر مبغض (٢١) وجدته (٢٢) الصديد ماء رقيق يسيل من الجرح فان مكث صار قيحا (٢٣) حارا (٢٤) أي حسبته (٢٥) محبا ألفني ويبغى رضاى (٢٦) صاحب عهد (٢٧) ظهر (٢٨) جافيا (٢٩) مذموما (٣٠) اصطفيته (٣١) أي مكالما وحده وكليما الثاني أي جريحا (٣٢) من الجناية (٣٣) أصله تظننته أبدلت احدى النونات ياء والتظني اعمال الظن (٣٤) مساعدا (٣٥) شفوقا (٣٦) علمته (٣٧) أي طريدا (٣٨) مرجوما (٣٩) ظننته (٤٠) بالضم أي محبا (٤١) كشف (٤٢) اختباري (٤٣) بالفتح كثير الشر خبيثا (٤٤) خسيس القدر وضيع الهمة (٤٥) تخيلت وظننت (٤٦) ريحا لينة باردة (٤٧) ريحا حارة (٤٨) الطبيب (٤٩) لديغا ملسوعا (٥٠) سالما

وبَدا نَهْجُهُ (١) غَداةَ افْتَرَقْنا * مُسْتَقِيمًا والجِسْمُ مِنِّي سَقِيما

لم يَكُنْ رائِعًا(٢) خَصِيبًا(٣) ولكِنْ * كانَ بالشَّرِّ رائِعًا(٤) لي خَصِيما(٥)

قُلْتُ لَمَّا بَلَوْتُهُ (٦) لَيْتَهُ كا * نَ عَدِيمًا(٧) ولم يَكُنْ لي نَدِيما(٨)

بَغَّضَ الصُّبْحَ(٩) حِينَ نَمَّ(١٠) الى قَلْـ * ـبِي لأنَّ الصَّباحَ يُلْفَى(١١) نَمُوما

ودَعانِي الى هَوَى اللَّيلِ(١٢) اذ كا * نَ سَوادُ الدُّجى رَقِيبًا(١٣) كَتُوما

وكَفَى مَنْ يَشِي(١٠) ويُوفي(١٥) بالصِّدْ * قِ أثامًا (١٦) فِيما أتاهُ وإثْما(١٧)

قالَ فلمَّا سمعَ رَبُّ البيتِ (١٨) قَرِيضَهُ (١٩) وسَجْعَهُ (٢٠) * واستَمْنَحَ (٢١) تَقْرِيظَهُ(٢٢) وسَبْعَهُ (٢٣) * بَوَّأَهُ (٢٤) مِهادَ (٢٥) كَرامتِهِ * وصَدَّرَهُ (٢٦) على تَكْرِمَتِهِ (٢٧) * ثُمَّ استحضرَ عَشْرَ صِحافٍ مِنَ الغَرَبِ (٢٨) * فيها حَلْواءُ القَنْدِ (٢٩) والضَّرَبِ (٣٠) * وقالَ لهُ لا يَستَوِي أصْحابُ النَّارِ وأصْحابُ الجَنَّةِ * ولا يَسَعُ (٣١) أنْ يُجْعَلَ البَرِيءُ كَذِي الظِّنَّةِ (٣٢) * وهذهِ الآنِيَةُ (٣٣) تَتَنَزَّلُ مَنْزِلَةَ الأبرارِ * في صَوْنِ (٣٤) الأسرارِ * فلا تُولِهَا الإبْعادَ * ولا تُلْحِقْ هُودًا بعادٍ (٣٥) * ثُمَّ أمَرَ خادِمَهُ بِنَقْلِها الى مَثْواهُ (٣٦) * ليَحْكُمَ فيها بِما

---

(١) أي ظهر طريقه وفي نسخة وغدا أمره أي صار شأنه (٢) أصل راع أفزع وأرعب ثم قيل للحسن الفائق رائع لصولته على القلوب والمراد هنا لم يكن حسن المنظر (٣) أي ذا خصب وسعة ونعمة (٤) مفزعا مأخوذ من الروع (٥) مخاصما (٦) جربته (٧) معدوما (٨) مجالسا (٩) يعني ان الصباح بضوئه يظهر ما يستره الليل بظلامه وفي المثل فلان أنم من الصبح اذا كان لا يكتم شيأ (١٠) وشى (١١) يوجد (١٢) محبة الليل (١٣) حافظا (١٤) أصل الوشي تلوين رقم الثوب بالالوان المختلفة فكأن الساعي يلون كلامه ويزينه عند من يشي له (١٥) نطق (١٦) المراد به هنا الاثم (١٧) بالضم دناءة وضعة (١٨) وفي نسخة رب المنزل (١٩) شعره (٢٠) كلامه المقفى (٢١) استحسن (٢٢) مدحه وأصله مدح الانسان حيا كما ان التأبين مدحه ميتا (٢٣) ذمه وهجاءه وأصله الوقوع في الناس (٢٤) أنزله (٢٥) فرش (٢٦) أجلسه في الصدر (٢٧) تطلق على الوسادة التي يجلس عليها الانسان تكرمة وتعظيما (٢٨) الغرب بالتحريك الفضة وضرب من الشجر تعمل منه الاقداح (٢٩) ما يعمل منه السكر فالسكر من القند كالسمن من الزبد ويقال هو معرب (٣٠) العسل الابيض (٣١) يعني لا يجوز (٣٢) التهمة (٣٣) أي الاوعية (٣٤) حفظ (٣٥) أي لا تلحق هودا بقومه يريد بذلك تفضيل هذه الآنية على الجام السابق (٣٦) منزله

بهواه

يهواه (١) * فأقبل علينا أبو زيد وقال اقرؤا سورة الفتح * وأبشروا باندمال القرح (٢) * فقد جبر الله ثكلكم (٣) * وسنى (٤) أكلكم (٥) * وجمع في ظل الحلواء شملكم (٦) * وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم * ولما هم بالانصراف * مال الى استهداء الصحاف (٧) * فقال للآدب (٨) إن من دلائل الظرف (٩) * سماحة المهدي بالظرف (١٠) * فقال كلاهما لك والغلام (١١) * فاحذف (١٢) الكلام * وانهض (١٣) بسلام * فوثب (١٤) في الجواب (١٥) * وشكره شكر الروض للسحاب (١٦) * ثم اقتادنا (١٧) أبو زيد الى حرائه (١٨) * وحكمنا في حلوائه * وجعل يقلب الأواني بيده * ويفض عددها على عدده (١٩) * ثم قال لست أدري أأشكر ذلك الهمام أم أشكر (٢٠) * وأتناسى فعلته التي فعلها أم أذكر * فإنه وإن كان أذنب (٢١) الجريمة (٢٢) * ونمنم النميمة (٢٣) * فمن غيمه (٢٤) انهلت (٢٥) هذه الديمة (٢٦) * وبسيفه انحدرت (٢٧) لي هذه الغنيمة * وقد خطر ببالي (٢٨) * أن أرجع الى أشبالي (٢٩) * وأقنع بما تسنى (٣٠) لي * وأن لا أتعب نفسي ولا أجمالي * وأنا أودعكم وداع محافظ (٣١) * وأستودعكم خير حافظ (٣٢) * ثم استوى (٣٣) على راحلته (٣٤) * راجعاً في حافرته (٣٥) * ولاوياً الى زافرته (٣٦) *

ومستقره (١) يحبه (٢) يريد بالقرح هنا الحزن وباندماله ذهابه وحصول عوض ما فاتهم من أطعمة الحمام (٣) أي فقدكم وحزنكم (٤) سهل (٥) ما يؤكل (٦) ما تفرق من أمركم (٧) أي طلب أن تهدى اليه (٨) الداعي الى الطعام (٩) بالفتح البراعة وذكاء القلب (١٠) الوعاء (١١) وفي نسخة بحذف لك ويروى كلاهما على أن المعنى أعطيك كليهما (١٢) فاقطع (١٣) أي قم (١٤) قام (١٥) أي في حال سماع الجواب (١٦) حيث أنزل عليه ماءه وأعاد بعد الذبول رواءه (١٧) قادنا (١٨) بالكسر بيته الذي يحويه (١٩) أي يفرق عدد الآنية على عدد أصحابه (٢٠) وفي نسخة أأشكر ذلك الهمام أم أكفر (٢١) قدم (٢٢) هي كالجرم بالضم بمعنى الذنب (٢٣) نقش وحسن (٢٤) سحابه (٢٥) انصبت (٢٦) المطر يدوم أياماً (٢٧) أي اجتمعت (٢٨) أي حدثتني نفسي (٢٩) أولادي (٣٠) تسهل وراج (٣١) راع للمودة (٣٢) هو الله سبحانه وتعالى (٣٣) ركب وتمكن (٣٤) ناقته (٣٥) أي الطريق التي جاء منها (٣٦) جماعته وعشيرته

فَفادَرَنا (١) بَعْدَ أَنْ وَخَدَتْ (٢) عَنْسُهُ (٣) * وزايلَنا (٤) أُنْسُه * كَدَسْتٍ (٥) غابَ صَدْرُه (٦) * أو لَيْلٍ أَفَلَ بَدْرُه (٧) *

المقامة التاسعة عشرة النصيبية

رَوَى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ أَمْحَلَ (٨) العِراقُ ذاتَ العُوَيْمِ (٩) * لِإخْلافِ أَنْواءِ الغَيْمِ (١٠) * وتَحَدَّثَ الرُّكْبانُ بِريفِ (١١) نَصيبِينَ (١٢) * وبُلَهْنِيَةِ (١٣) أَهْلِها المُخْصِبِينَ * فاقْتَعَدْتُ مَهْرِيًّا (١٤) * واعْتَقَلْتُ سَمْهَرِيًّا (١٥) * وسِرْتُ تَلْفِظُنِي (١٦) أَرْضٌ إلى أَرْضٍ * ويَجْذِبُنِي رَفْعٌ مِنْ خَفْضٍ * حَتّى بَلَغْتُها نِقْضًا على نِقْضٍ (١٧) * فَلَمّا أَنَخْتُ بِمَغْناها (١٨) الخَصيبِ (١٩) * وضَرَبْتُ في مَرْعاها بِنَصيبٍ (٢٠) * نَوَيْتُ أَنْ أُلْقِيَ بِها جِراني (٢١) * وأَتَّخِذَ أَهْلَها جِيراني * إلى أَنْ تَحْيا السَّنَةُ الجَمادُ (٢٢) * وتَتَعَهَّدَ أَرْضَ قَوْمِي العِهادُ (٢٣) * فَوَاللهِ ما تَمَضْمَضَتْ مُقْلَتي بِنَوْمِها (٢٤) * ولا تَمَخَّضَتْ (٢٥) لَيْلَتي عَنْ يَوْمِها *

---

(١) تركنا (٢) أسرعت (٣) ناقته الصلبة (٤) فارقنا (٥) الدست كلمة فارسية والمراد به هنا المجلس (٦) رئيسه (٧) غاب قمره (٨) أجدب (٩) تصغير عام (١٠) أى لتخلف وأنواء جمع نوء يطلق على المطر وهو المراد هنا (١١) يطلق الريف على الخصب والسعة وعلى الارض فيها زرع وخصب (١٢) مدينة عظيمة كثيرة الانهار والبساتين مطلة على الجودى الذى استوت عليه سفينة نوح عليه السلام افتتحها غانم بن عياض فى خلافة عمر رضى الله عنه (١٣) رغد العيش والرخاء والسعة (١٤) ركبت جملا مهريا نسبة الى مهرة قبيلة ببلاد حضرموت كانت تتخذ نجائب الابل (١٥) وضعته بين ساق وركابى والسمهرى الرمح الصلب وهو نسبة الى سمهر زوج ردينة وكانا مثقفين للرماح (١٦) تطرحنى (١٧) النقض بالكسر المهزول من السير أى أنا مهزول وجملى كذلك (١٨) منزلها (١٩) الكثير المرعى (٢٠) يعنى فزت بنصيب من مرعاها (٢١) مايصيب الارض من عنق البعير البارك اذا مده كنى به عن اقامته كما يقال للآتى من السفر ألقى عصاه (٢٢) التى لامطر فيها وكنى باحيائها عن زوال القحط والجدب (٢٣) المطر المتكرر الذى يتعهد الارض المرة بعد المرة (٢٤) كنى بالمضمضة التى هى ادخال الماء فى الفم وتحريكه عن دخول النوم فى العين وقصد بذلك سرعة وجدانه لابى زيد (٢٥) من المخاض الذى يعترى الحامل

دون

دُونَ أَنْ أُلْفِيتُ (١) أَبا زَيْدٍ السَّرُوجِيَّ يَجُولُ (٢) في أَرْجاءِ نَصِيبِينَ (٣) * وَيَخْبِطُ (٤) بِها خَبْطَ الْمُصابِينَ (٥) والْمُصِيبِينَ (٦) * وهوَ يَنْثُرُ (٧) مِنْ فِيهِ الدُّرَرَ (٨) * وَيَحْتَلِبُ بِكَفَّيْهِ الدِّرَرَ (٩) * فَوَجَدْتُ بِها جِهادِيَ (١٠) قَدْ حازَ مَغْنَماً (١١) * وقِدْحِي الفَذَّ قَدْ صارَ تَوْأَماً (١٢) * ولَمْ أَزَلْ أَتْبَعُ ظِلَّهُ (١٣) * أَيْنَما انْبَعَثَ (١٤) * وأَلْتَقِطُ لَفْظَهُ كُلَّما نَفَثَ (١٥) * الى أَنْ عَراهُ مَرَضٌ (١٦) امْتَدَّ مَداهُ (١٧) * وعَرَقَتْهُ مُداهُ (١٨) * حَتَّى كادَ يَسْلُبُهُ ثَوْبَ المَحْيا (١٩) * ويُسْلِمُهُ الى أَبِي يَحْيَى (٢٠) * فَوَجَدْتُ (٢١) لِفَوْتِ لُقْيَاهُ (٢٢) * وانْقِطاعِ سُقْياهُ (٢٣) * ما يَجِدُهُ الْمُبْعَدُ عَنْ مَرامِهِ (٢٤) * والْمُرْضَعُ (٢٥) عِنْدَ فِطامِهِ (٢٦) * ثُمَّ أُرْجِفَ (٢٧) بِأَنَّ رَهْنَهُ قَدْ غَلِقَ (٢٨) * ومِخْلَبَ (٢٩) الحِمامِ بِهِ قَدْ عَلِقَ (٣٠) * فَقَلِقَ (٣١) صَحْبُهُ لِإِرْجافِ الْمُرْجِفِينَ (٣٢) * وانْثالُوا (٣٣) الى عَقْوَتِهِ (٣٤) مُوجِفِينَ (٣٥)

حَيارَى (٣٦) يَمِيدُ (٣٧) بِهِمْ شَجْوُهُمْ (٣٨) * كَأَنَّهُمْ ارْتَضَعُوا الخَنْدَرِيسا (٣٩)

في حال الولادة أي ولا انحلت وتخلصت ليلتي (١) أي وجدت ويروى أو ألفيت (٢) يتردد (٣) أي نواحيها (٤) أي ويمشي على غير هداية (٥) المجانين (٦) الواجدين لما يطلبون (٧) أي يلقي (٨) بضم الدال اللآلي (٩) بكسر الدال جمع درة وهي اللبن يريد أنه يتكلم بكلام حسن ويأخذ العطايا (١٠) مشقتي وتعبي (١١) أي غنيمة (١٢) القدح سهم من سهام الميسر والفذ أولها والتوأم ثانيها أراد انه كان مفردا فصار بأبي زيد زوجا (١٣) كناية عن عدم مفارقته (١٤) أي أينما سار (١٥) أي تكلم (١٦) أي اعتراه مرض (١٧) أي طال زمنه ولم يشف (١٨) أي أخذت وكشطت ما على عظمه من اللحم والمدى جمع مدية وهي السكين وهو كناية عن كون المرض هزله (١٩) الحياة (٢٠) كنية الموت أو ملك الموت (٢١) أي أحسست (٢٢) وفي نسخة ملقاه أي لعدم لقائه (٢٣) أي شربه وحظه من الماء (٢٠) ما مفعول وجدت أي الذي يجده المبعد وهو المطرود والممنوع عن مقصده (٢٥) الرضيع (٢٦) أي فصله عن الرضاع (٢٧) أي أشيع وأذيع وأصل الارجاف الاخبار بالشيء على وجه ايقاع الاضطراب في الناس (٢٨) هذا مثل يضرب لمن يقع في أمر لا يرجو منه خلاصا وكأنه جعل كناية عن الموت (٢٩) واحد المخالب وأصلها للسباع استعيرت للحمام (٣٠) نشب به وتعلق وهو كناية عن موته (٣١) انزعج واضطرب (٣٢) لخوض الخائضين واذاعتهم الاخبار الكاذبة (٣٣) انصبوا (٣٤) أي ساحته وموضعه وقيل ما حول الدار (٣٥) مسرعين (٣٦) من الحيرة أي متحيرين (٣٧) يميل (٣٨) حزنهم (٣٩) من

أَسالُوا الغُرُوبَ (١) وعَطُّوا الجيُوبَ (٢) * وصَكُّوا الخُدُودَ (٣) وشَجُّوا الرُّؤُسا (٤)
يَوَدُّونَ (٥) لَوْ سالَمَتْهُ (٦) المَنُونُ (٧) * وغالَتْ (٨) نَفائِسَهُمْ (٩) والنُّفُوسا

(قالَ الرَّاوِي) وكُنْتُ فِيمَنِ الْتَفَّ (١٠) بأَصْحابِهِ * وأَغَذَّ (١١) الى بابِهِ * فلَمَّا انْتَهَيْنا الى فِنائِهِ (١٢) * وتَصَدَّيْنا (١٣) لِاسْتِنْشاءِ أَنْبائِهِ (١٤) * بَرَزَ (١٥) الَيْنا فَتاه (١٦) * مُفْتَرَّةً (١٧) شَفَتاه * فاسْتَطْلَعْناهُ (١٨) طِلْعَ الشَّيْخِ (١٩) في شِكاتِهِ (٢٠) * وكُنْهَ (٢١) قُوَى حَرَكاتِهِ * فقالَ قَدْ كانَ في قَبْضَةِ المَرْضَه * وعَرْكَةِ الوَعْكَه (٢٢) * الى أَنْ تَسَنَّهُ (٢٣) الدَّنَف (٢٤) * واسْتَشَفَّهُ (٢٥) التَّلَف * ثُمَّ مَنَّ اللهُ تَعالى بِتَنْقِيَةِ ذَمائِهِ (٢٦) * فأَفاقَ مِنْ إِغْمائِهِ (٢٧) * فارْجِعُوا أَدْراجَكُمْ (٢٨) * وأَنْضُوا (٢٩) انْزِعاجَكُمْ (٣٠) * فكَأَنْ قَدْ غَدا وراحَ (٣١) * وساقاكُمُ الرَّاحَ (٣٢) * فأَعْظَمْنا بُشْراه (٣٣) * واقْتَرَحْنا (٣٤) أَنْ نَراه * فدَخَلَ مُؤْذِنًا (٣٥) بِنا * ثُمَّ خَرَجَ آذِنًا لَنا * فلَقِينا مِنْهُ لَقًى (٣٦) * وَلِسانًا طَلْقًا (٣٧) * وجَلَسْنا مُحْدِقِينَ (٣٨) بِسَرِيرِه * مُحَدِّقِينَ (٣٩) الى أَسارِيرِه (٤٠) * فقَلَّبَ طَرْفَهُ في الجَماعَة * ثُمَّ قالَ اجْتَلُوها (٤١) بِنْتَ السّاعَة * وأَنْشَدَ

أسماء الخمر كالراح والسلاف والقرقف والسلسل لكن الخندريس الخمر العتيقة (١) جمع غرب وهو الدلو الكبير والمراد هنا مجارى الدموع (٢) أى شقوها طولا (٣) أى لطموها ومنه قوله تعالى حكاية عن امرأة الخليل عليه السلام فصكت وجهها (٤) أى جرحوها (٥) أى يحبون (٦) صالحته (٧) المنية وهى الموت (٨) أهلكت (٩) النفائس خيار المال (١٠) اجتمع وانضم (١١) أسرع (١٢) منزله (١٣) تعرضنا (١٤) أى لاستعلام اخباره (١٥) خرج (١٦) ولده (١٧) أى مبتسمة (١٨) استعلمناه واستخبرناه (١٩) حقيقة أمره وحاله (٢٠) فى مرضته (٢١) كنه الشئ حقيقته وغايته ومنتهاه (٢٢) مس الحمى ولا يقال لمن لم يحم وعك (٢٣) أضناه وأوجعه وأضمره (٢٤) المرض (٢٥) استوعبه (٢٦) الذماء بالفتح بقية النفس (٢٧) أى من غشية مرضه (٢٨) أى فى أدراجكم والدرج الطريق أى ارجعوا من حيث أتيتم (٢٩) أزيلوا واكشفوا (٣٠) شدة خوفكم (٣١) أى فكأنكم به قد شفى وخرج وأتى وذهب (٣٢) الخمر (٣٣) أى استعظمناها (٣٤) الاقتراح السؤال على وجه التحكم (٣٥) معلما (٣٦) أى وجدناه ضعيفا ملقى لان اللقى بالقصر معناه الشئ الضعيف الملقى (٣٧) فصيحا (٣٨) محيطين (٣٩) أى ناظرين بحدة (٤٠) الى غضون جبهته أى خطوطها (٤١) أى انظروا فيها من جليت البكر اذا

عافاني

عافانيَ اللهُ وشُكْرًا لهُ * مِنْ عِلَّةٍ كادَتْ تُعفّيني (١)

ومَنَّ بالبُرْءِ (٢) على أنَّهُ * لابُدَّ من حَتْفٍ (٣) سيَبْرِيني (٤)

ما يَتَناساني ولكِنَّهُ * الى تَقَضّي الأُكلِ (٥) يُنْسيني (٦)

ان حُمَّ (٧) لم يُغْنِ (٨) حَميمٌ (٩) ولا * حِمى كُلَيْبٍ (١٠) منهُ يَحميني

وما أُبالي أدنا (١١) يَوْمُهُ * أمْ أُخِّرَ الحَيْنُ (١٢) الى حينِ (١٣)

فأيُّ فخرٍ (١٤) في حياةٍ أرى * فيها البلايا ثُمَّ تُبْليني (١٥)

قالَ فدَعَوْنا لهُ بامْتِدادِ الأجَلِ (١٦) * وارْتِدادِ الوَجَلِ (١٧) * ثُمَّ تداعَيْنا الى القِيام (١٨) لاتّقاء الابْرام (١٩) * فقالَ كلّا (٢٠) بَلِ البَثوا (٢١) بَياضَ يَوْمِكُمْ (٢٢) عِنْدي * لتَنتفعوا بالمُفاكَهةِ (٢٣) وَجْدي * فانَّ مُناجاتَكُمْ (٢٤) قُوتُ (٢٥) نَفْسي * ومِغْناطِيسُ أُنْسي (٢٦) * فتحرَّيْنا (٢٧) مَرْضاته * وتحامَيْنا (٢٨) مُعاصاته (٢٩) وأقبَلْنا على الحَديثِ نَمْخُضُ زُبْدَه (٣٠) وننْفي زَبَدَه (٣١) * الى أنْ حانَ (٣٢) وقتُ المَقيلِ (٣٣) * وكَلَّتِ الألْسُنُ مِنَ القالِ والقيل * وكانَ يَوْمًا حامِيَ الوَديقَةِ (٣٤) * يانِعَ (٣٥) الحَديقةِ (٣٦) *

أجلست على المنصة وأظهرت زينتها والضمير راجع للأبيات الآتية (١) تدرسني وتمحو أثري (٢) أي بالشفاء (٣) الحتف الموت والهلاك (٤) يهلكني ويذهب لحمي (٥) بالضم الرزق الذي آكله (٦) يؤخرني من نسأ دابته وأنسأه (٧) أي قضي (٨) لم ينفع (٩) صديق (١٠) هو كليب بن ربيعة من بني تغلب بن وائل وكان قد أجار قنبرة في حماه فمرت به مراب ناقة البسوس خالة جساس بن مرة الشيباني فكسرت بيض القنبرة التي أجارها فرماها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت الحرب بين بكر وتغلب بن وائل بسببها أربعين سنة حتى ضربت العرب به المثل (١١) أقرب (١٢) بفتح الحاء الهلاك (١٣) الى وقت (١٤) وفي نسخة فأي خير (١٥) أي تخلقني (١٦) طول العمر (١٧) وزوال الخوف والفزع (١٨) أي أخذنا وأسرعنا في القيام (١٩) الاضجار (٢٠) كلمة زجر (٢١) أقيموا وامكثوا (٢٢) أراد طول نهاركم (٢٣) طيب المحادثة (٢٤) محادثتكم (٢٥) أي حياة (٢٦) أصله حجر يجذب الحديد والمراد به هنا جالب الانس (٢٧) قصدنا (٢٨) جانبنا (٢٩) أي عصيانه (٣٠) نستخرج خياره (٣١) نترك رديئه (٣٢) جاء (٣٣) القيلولة وهي النوم وقت الظهر (٣٤) الوديقة شدة حر الهاجرة (٣٥) أي زاهي وزاهر (٣٦) هي في الاصل البستان المحاط ويراد به هنا ما قيل فيه من الكلام الذي

فقالَ إنَّ النُّعاسَ قَدْ أمالَ الأعْناق * وراوَدَ الآماق [١] * وهُوَ خَصْمٌ أَلَدُّ [٢] * وخِطْبٌ [٣] لا يُرَدّ * فَصِلُوا حَبْلَهُ بالقَيْلُولَة [٤] * واقْتَدُوا فيهِ بالآثار [٥] المَنْقُولَة * (قالَ الرّاوي) فاتَّبَعْنا ما قالَ * وقِلْنا [٦] وقالَ [٧] * فضَرَبَ اللهُ على الآذان [٨] * وأفْرَغَ [٩] السِّنَةَ [١٠] في الأجْفان * حتّى خَرَجْنا مِنْ حُكْمِ الوُجُود [١١] * وصُرِفْنا بالهُجُود [١٢] عَنِ السُّجُود [١٣] * فما استَيْقَظْنا [١٤] إلّا والحَرُّ قَدْ باخ [١٥] * واليَوْمُ قَدْ شاخ [١٦] * فتَكَرَّعْنا [١٧] لصَلاةِ العَجْماوَيْن [١٨] * وأدَّيْنا ما حَلَّ مِنَ الدَّيْن * ثُمَّ تَحَفَّزْنا [١٩] للارْتِحال * الى مُلْتَقى الرِّحال [٢٠] * فالتَفَتَ أبو زَيْدٍ الى شِبْلِه [٢١] * وكانَ على شاكِلَتِه [٢٢] وشَكْلِه * وقالَ إنّي لإخالُ [٢٣] أبا عَمْرَة [٢٤] * قَدْ أضْرَمَ [٢٥] في أحْشائِهِمُ [٢٦] الجَمْرَة [٢٧] * فاسْتَدْعِ أبا جامِع [٢٨] * فإنَّهُ يُثري كُلَّ جائِع * وأرْدِفْهُ [٢٩] بأبي نُعَيْم [٣٠] * الصّابِرِ على كُلِّ ضَيْم * ثُمَّ عَزِّزْ [٣١] بأبي حَبيب [٣٢] * المُحَبَّبِ الى كُلِّ لَبيب * المُقَلَّبِ بَيْنَ إحْراقٍ وتَعْذيب [٣٣] * وأهِبْ [٣٤] بأبي ثَقيف [٣٥] * فحَبَّذا هُوَ مِنْ أليف [٣٦] * وهَلُمَّ [٣٧] بأبي عَوْن [٣٨] * فما مِثْلُهُ مِنْ عَوْن [٣٩] * ولَوِ استَحْضَرْتَ أبا جَميل [٤٠] * لَجَمَّلَ أيَّ تَجْميل * وحَيَّ هَلْ [٤١] بأُمِّ القِرى [٤٢] * المُذَكِّرَةِ بكِسْرى [٤٣] *

يشبه الحديقة في الحسن (١) جمع ماق وهو جانب العين (٢) أي شديد الخصومة (٣) بكسر الخاء الذي يخطب المرأة (٤) هي وقت النوم عند الزوال (٥) الاخبار يريد قوله عليه الصلاة والسلام قيلوا فان الشياطين لا تقيل (٦) بكسر القاف نمنا (٧) نام (٨) أي أنامنا (٩) صب (١٠) هي أول النوم (١١) الحياة (١٢) أي بالنوم (١٣) الصلاة (١٤) انتبهنا (١٥) فتر وسكن (١٦) أي قارب الانتهاء (١٧) غسلنا أكارعنا وهو كناية عن الوضوء (١٨) هما الظهر والعصر سميا بذلك لاسرار القراءة فيهما (١٩) تهيأنا (٢٠) موضعها (٢١) أي ولده (٢٢) طبيعته وطريقته (٢٣) بكسر الهمزة وفتحها أي أظن (٢٤) كنية الجوع (٢٥) أشعل (٢٦) بطونهم (٢٧) كناية عن شدة الجوع (٢٨) الخوان (٢٩) أتبعه (٣٠) أي الخبز الحوارى وهو المصنوع من خالص الدقيق (٣١) أي قو (٣٢) الجدي من المعز (٣٣) أراد أنه مشوى وأنه حال شوائه يقلب على الجمر (٣٤) استحضر (٣٥) الخل (٣٦) أي ما أحسنه من مألوف (٣٧) أي أقبل (٣٨) هو الملح (٣٩) من معين (٤٠) البقل (٤١) وفي نسخة حي هلا (٤٢) السكباج وهو طعام فيه خل (٤٣) ملك فارس ولعله هو الذي اخترعها

ولا تتناسَ أمَّ جابرٍ (١) * فكم لها من ذاكرٍ * ونادِ أمَّ الفرج (٢) * ثم افتك (٣) بها ولا حرج * واختم بأبي رزين (٤) * فهو مسلاةُ (٥) كلِّ حزين * وان تقرن (٦) به أبا العلاء (٧) * تمح اسمك من البخلاء * وإياك (٨) واستدناء (٩) المرجفين (١٠) * قبل استقلال حمول البين (١١) * واذا نزع القوم (١٢) عن المراس (١٣) * وصافحوا (١٤) أبا إياس (١٥) * فاطفْ عليهم أبا النشر (١٦) * فإنه عنوان النشر (١٧) * قال فتفقه (١٨) ابنه لطائف رموزه (١٩) * بلطافة تمييزه * فطاف علينا بالطيبات والطيب * الى أن آذنت (٢٠) الشمس بالمغيب * فلما أجمعنا (٢١) على التوديع * قلنا له ألم تر الى هذا اليوم البديع * كيف بدا صبحه (٢٢) قمطريرا (٢٣) * ومسيه (٢٤) مستنيرا (٢٥) * فسجد حتى أطال * ثم رفع رأسه وقال

لا تيأسن (٢٦) عند النوب (٢٧) * من فرجة (٢٨) تجلو الكرب (٢٩)
فلكم سموم (٣٠) هب ثم * جرى نسيما (٣١) وانقلب
وسحاب مكروه تنشا (٣٢) فاضمحل (٣٣) وما سكب (٣٤)
ودخان خطب (٣٥) خيف منـه فما استبان (٣٦) له لهب
ولطالما طلع الأسى (٣٧) * وعلى تفيئته (٣٨) غرب (٣٩)

---

(١) الهريسة (٢) الجوذاب بالضم وهو طعام يتخذ من سكر ورز ولحم (٣) أصل الفتك القتل على غرة أي غفلة والمراد كلها (٤) هو الخبيص (٥) سبب السلو وهو زوال الغم (٦) بضم الراء وكسرها تصاحب (٧) الفالوذج (٨) احذر (٩) وفي نسخة واستدعاء (١٠) هما الطست والابريق (١١) كناية عن فراغ الاكل * والبين الفراق واستقلال الحمول وهي الهوادج كان فيها شيء أو لم يكن رفعها وقيامها (١٢) أي كفوا (١٣) شدة المعالجة يريد اذا كفوا عن تناول الطعام (١٤) المصافحة أخذ الكف بالكف (١٥) هو الغسول (١٦) البخور (١٧) أي علامة السخاء والكرم (١٨) فهم (١٩) أي اشاراته (٢٠) أصله أعلمت والمراد هنا قاربت ودنت (٢١) عزمنا (٢٢) وقت انجلاء الظلمة (٢٣) شديد البلاء (٢٤) وقت المساء (٢٥) مضيئا (٢٦) تقنطن (٢٧) جمع نوبة بمعنى النائبة (٢٨) بفتح الفاء زوال الهم عن القلب (٢٩) أي تكشف الغموم الشديدة (٣٠) ريح حارة (٣١) ريحا باردة طيبة (٣٢) ارتفع (٣٣) أي تلاشى وتفرق (٣٤) أي لم يمطر (٣٥) أمر عظيم (٣٦) ظهر (٣٧) الحزن (٣٨) يقال جاء على تفيئة ذاك أي على أثره (٣٩) أي غاب

فاصبرْ اذا ما نابَ (١) رَوْ * عٌ (٢) فالزمانُ أبو العَجَب (٣)
وترَجَّ (٤) مِنْ رَوْحِ (٥) الإلـــه لَطائفًا (٦) لا تُحْتَسَب (٧)

قالَ فاستَمْلَيْنا (٨) منهُ أبياتَهُ الغُرَّ (٩) * وَوالَيْنا (١٠) للهِ تعالى الشُكْرَ * وَوَدَّعناهُ مَسْرُورِينَ بِبِرِّه (١١) * مَغْمُورِينَ بِبِرِّه (١٢) *

(تفسير ألفاظ ما تضمنته هذه المقامة من كلمات لغوية وكنى طفيلية وكايات صوفية)

قوله (ذات العويم) يعني به الزمان المتقادم * ومثله ذات الزمين و (السمهرية) الرماح وفي تسميتها بذلك قولان * أحدهما انها سميت به لصلابتها من قولهم اسمهر الشيء اذا اشتد وقيل انها منسوبة الى سمهر زوج ردينة وكانا جميعا يقومان الرماح بسوق هجر فنسبت اليهما وقوله (نفضا على نقض) أي مهز ولا على مهزول و (الجران) باطن العنق وقيل منه يعمل السياط وقوله (فضرب الله على الآذان) أي أنامنا ومنه قوله عز وجل فضربنا على آذانهم في الكهف أي أنمناهم وقيل في تفسيره منعناهم السمع وقوله (تكرعنا الصلاة العجماوين) أي غسلنا أكارعنا وهو كناية عن الوضوء * والعجماوان صلاتا الظهر والعصر سميتا بذلك لاسرار القراءة فيهما ومنه الحديث صلاة النهار عجماء * وقوله (هلم) أي قل هلم وهي تأتي بمعنى هات وبمعنى أقبل والافصح أن يوحد لفظها مع المذكر والمؤنث والاثنين والجمع وبه نطق القرآن في قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا * ومن العرب من يقول للمذكر الواحد هلم وللاثنين هلما وللجمع هلموا وللمؤنث الواحدة هلمي وللاثنتين هلما وللجمع هلممن وقوله (حي هل) أي عجل وأسرع يقال حي هل بفلان بتسكين اللام وفتحها وتنوينها وباثبات النون معها ومنه قول ابن مسعود في عمر رضي الله عنه اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر * وفي حي هل لغات أخر أضربنا عن ذكرها اذ ليس هذا موضع استيفاء شرحها * فهذا تفسير الالفاظ اللغوية * وأما تفسير الكنى الطفيلية والكايات الصوفية (فأبو يحيى) كنية ملك الموت و (أبو عمرة) كنية الجوع ويكنى أيضا أبا مالك و (أبو جامع) الخوان و (أبو نعيم) الخبز الحوارى و (أبو حبيب) الجدى و (أبو ثقيف) الخل و (أبو عون) الملح و (أبو جميل) البقل و (أم القرى) السكباج و (أم جابر) الهريسة و (أم الفرج) الجواذب و (أبو رزين) الخبيص و (أبو العلاء) الفالوذق (كذا في الاصل) و (أبو اياس) الغسول و (المرجفان) الطست والابريق و (أبو السرو) البخور

(١) أي أصاب (٢) أي خوف وفزع (٣) تتولد فيه العجائب (٤) أي انتظر (٥) رحمة (٦) عطايا (٧) أي لم تكن في حسابك (٨) كتبنا (٩) البيض (١٠) تابعنا (١١) نحيته (١٢) احسانه

المقامة العشرون الفارقية

(حكى الحارث بن همام قال) يممت [١] ميا فارقين [٢] * مع رفقة موافقين * لا يمارون [٣] في المناجاة [٤] * ولا يدرون ماطعم المداجاة [٥] فكنت بهم كمن لم يرم [٦] عن وجاره [٧] * ولا ظعن [٨] عن أليفه [٩] وجاره * فلما أنخنا بها مطايا التسيار [١٠] * وانتقلنا عن الأكوار [١١] * الي الأوكار [١٢] * تواصينا [١٣] بتذكار الصحبة [١٤] * وتناهينا [١٥] عن التقاطع [١٦] في الغربة * واتخذنا ناديا [١٧] نعتمره [١٨] طرفي النهار * ونتهادى [١٩] فيه طرف الأخبار [٢٠] * فبينا نحن به في بعض الأيام * وقد انتظمنا [٢١] في سلك الالتئام [٢٢] * وقف علينا ذو مقول [٢٣] جري [٢٤] * وجرس [٢٥] جهوري [٢٦] * فحيا تحية نفث في العقد [٢٧] * وقنص [٢٨] للأسد والنقد [٢٩] * ثم قال

عندي يا قوم حديث عجيب * فيه اعتبار للبيب [٣٠] الأريب [٣١]
رأيت في ريعان عمري [٣٢] أخا * بأس [٣٣] له حد الحسام [٣٤] القضيب [٣٥]

---

(١) قصدت (٢) بلد في الشام أومن ديار ربيعة (٣) أى لايجادلون (٤) في الحادثة (٥) المداراة ومساترة العداوة أى لايستر بعضهم عن بعض مافي نفسه (٦) أى لم يبرح من رام مكانه يريم يمما اذا برح وزال وانما عدى هنا بالحرف على تضمين معنى زال وقد يتعدى بمن قال الاعشى

أبانا فلا رمت من عندنا * فانا نميز اذا لم ترم

فقوله فلارمت أى لابرحت وقوله اذا لم ترم أى لم تبرح (٧) بفتح الواو وكسرها بيته وأصله بيت الضبع أو الذئب (٨) رحل (٩) صاحبه (١٠) ابل السير جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها أى ظهرها (١١) جمع الكور بالفتح وهو الرحل (١٢) البيوت (١٣) أى وصى بعضنا بعضا (١٤) أى بتذكرها وعدم نسيانها (١٥) نهى بعضنا بعضا (١٦) أى عن التصارم (١٧) مجلسا (١٨) نقصده ونعمره ومنه عمرة الحج (١٩) نتحادث (٢٠) محاسنها (٢١) اجتمعنا (٢٢) أى توافقنا وتألفنا (٢٣) أى صاحب لسان (٢٤) مقدام (٢٥) بفتح الجيم وكسرها مع سكون الراء صوت (٢٦) شديد (٢٧) هو صاحب السحر (٢٨) صياد (٢٩) محركا صغار الغنم وقيل جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه يكون بالبحرين وأجود الاصواف صوفها (٣٠) العاقل (٣١) العالم (٣٢) أوله (٣٣) صاحب حرب شجاعا (٣٤) السيف الرقيق (٣٥) الذي يقضب

يقْدِمُ في المَعْرَكِ(١) إقدامَ مَنْ * يُوقِنُ بالفَتْكِ(٢) ولا يَسْتَرِيب(٣)

فيَفْرِجُ(٤) الضِّيقَ(٥) بكَرَّاتِه(٦) * حتّى يُرَى ما كانَ ضَنْكاً(٧) رَحِيب(٨)

ما بارَزَ الأقرانَ(٩) إلّا انْثَنَى(١٠) * عَنْ مَوْقِفِ الطَّعْنِ بِرُمْحٍ خَضِيب(١١)

ولاسَما(١٢) يفتحُ مُسْتَعْصِياً(١٣) * مُسْتَغْلَقَ(١٤) البابِ مَنِيعاً(١٥) مَهِيب(١٦)

إلّا ونُودِي حِينَ يَسْمُو(١٧) لهُ * نَصْرٌ مِنَ اللهِ وفتحٌ قريب

هذا وكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ باتَها * يَمِيسُ(١٨) في بُرْدِ الشَّبابِ القَشِيب(١٩)

يرتشِفُ(٢٠) الغِيدَ(٢١) ويَرْشُفْنَه(٢٢) * وهْوَ لدَى الكُلِّ المُفَدَّى(٢٣) الحَبِيب

فلَمْ يزَلْ يَبْتَزُّهُ(٢٤) دَهْرُهُ * ما فيهِ مِنْ بَطْشٍ وعُودٍ صَلِيب

حتى أصارَتْهُ(٢٥) اللَّيالي لَقىً(٢٦) * يَعافُهُ(٢٧) مَنْ كانَ منهُ قَرِيب

قدْ أعْجَزَ الرَّاقِيَ(٢٨) تحليلُ ما * بهِ(٢٩) مِنَ الدَّاءِ وأعْيا الطَّبِيب

وصارَمَ البيضَ(٣٠) وصارَمْنَهُ(٣١) * مِنْ بعْدِ ما كانَ المُجابَ المُجِيب

وآضَ(٣٢) كالمَنْكُوسِ(٣٣) في خَلْقِه * ومَنْ يَعِشْ يَلْقَ دَواهِي المَشِيب(٣٤)

وها هُوَ اليَوْمَ مُسَجًّى(٣٥) فمَنْ * يَرْغَبُ في تكفينِ مَيْتٍ غرِيب

ثُمَّ إنَّهُ أعْلَنَ بالنَّحِيبِ(٣٦) * وبَكَى بُكاءَ المُحِبِّ عَلى الحَبِيبِ * ولمَّا رَقَأَتْ(٣٧)

الاشياء أى يقطعها (١) موضع الحرب (٢) القتل على غفلة (٣) يشك (٤) يوسع (٥) قال الفراء الضيق بالفتح ماضاق عنه صدرك وبالكسر ما يكون فى الذى يتسع وأراد به هنا الثانى (٦) رجعاته (٧) ضيقا (٨) أى واسعا (٩) جمع قرن بالكسر (١٠) رجع (١١) مخضب بالدم (١٢) ارتفع (١٣) حصنا (١٤) بفتح اللام وكسرها (١٥) مكان منيع أى حصين من منع مناعة اذا لم يرم والاسم المنعة (١٦) مخوف (١٧) يصعد ويرتفع (١٨) يتبختر (١٩) الجديد (٢٠) يقبل (٢١) جمع الغادة وهى المرأة الناعمة (٢٢) بضم الشين وكسرها يقبلنه (٢٣) الذى يفدى بالنفوس والاموال (٢٤) يسلبه (٢٥) صيرته (٢٦) مطروحا مريضا (٢٧) يكرهه (٢٨) من الرقية (٢٩) أى ماحل به (٣٠) أى قاطع وهجر النساء البيض (٣١) أى هجرنه (٣٢) عاد وصار (٣٣) المردود من القوة الى الضعف (٣٤) أى مصائب الهرم (٣٥) أى مغطى بثوب ومنه سجى الليل اذا استر بظلمته (٣٦) أى أظهره والنحيب هو رفع الصوت بالبكاء (٣٧) ارتفعت وانقطعت

دَمْعَتُهُ * وانفثأت لَوْعَتُهُ (١) * قالَ يا نُجْعَةَ الرُّوَّاد (٢) وقُدْوَةَ الأَجْوَاد * واللهِ ما نَطَقْتُ بِبُهْتَان (٣) * ولا أخبرتُكُمْ إلّا عَنْ عِيان * ولوْ كانَ في عَصايَ سَيْر (٤) * ولِغَيْمِي مُطَير (٥) * لَاسْتَأْثَرْتُ (٦) بمساعدتكم إليْه * ولَما وَقَفْتُ مَوْقِفَ الدّالِّ عليه * ولكِنْ كَيْفَ الطَّيَرانُ بلا جَناح * وهَلْ على مَنْ لا يَجِدُ مِنْ جُناح (٧) * قالَ الرّاوي فَطَفِقَ (٨) القَوْمُ يَأْتَمِرُون (٩) * فيما يَأْتَمِرُون * ويَتَخافَتُونَ (١٠) * فيما يأتُونَ * فتَوَهَّمَ أَنَّهُمْ يَتَمالَأُونَ على صَرْفِهِ بِحِرْمان (١١) * أوْ مُطالَبَتِهِ بِبُرْهان * فَفَرَطَ (١٢) منهُ أنْ قالَ يا يَلامِعَ القاع (١٣) * ويَرامِعَ (١٤) البِقاع * ما هٰذا الإرْتِياء (١٥) * الذي يُبادُّ (١٦) الحَياء * حتى كأنَّكُمْ كُلِّفْتُمْ مَشَقَّةً لا شُقَّة (١٧) * أوِ اسْتُوهِبْتُمْ بَلْدَةً لا بُرْدَة (١٨) * أوْ هُزِزْتُمْ (١٩) لِكِسْوَةِ البَيْت (٢٠) * لا لِتَكْفِينِ المَيْت * أُفٍّ (٢١) لِمَنْ لا تَنْدَى صَفاتُهُ (٢٢) * ولا تَرْشَحُ حَصاتُه * فلَمّا بَصُرَتْ (٢٣) الجَماعَةُ بِذَلاقَتِهِ (٢٤) * ومَرارَةِ مَذاقَتِهِ (٢٥) * رَفَوْهُ (٢٦) كُلٌّ مِنْهُمْ بِنَيْلِه (٢٧) * واحْتَمَلَ (٢٨) طَلَّهُ (٢٩) خَوْفَ سَيْلِه (٣٠) * قالَ الحارِثُ بنُ هَمّام وكانَ هٰذا النّازِلُ وَقْفَ خاطِري * ومُحْتَجِبًا (٣١) بِطِمْرِي عَنْ طَرْفِي (٣٢) *

(١) أي سكنت حرقته وأصل الثثء في القدر أن يسكن غليانها فاستعيرها هنا (٢) يامقصد الطلاب والقصاد (٣) كذب (٤) هو مثل يضرب لمن يريد صنع المعروف ويضيق وجده عن التوصل اليه والمراد لو كان في قدرة (٥) وفي نسخة وفي غيمي وهو أيضا كناية عن القدرة أي لو كان عندي ما أنفق منه (٦) لاختصصت وانفردت (٧) الجناح بالفتح مايطير به الطير وبالضم الاثم (٨) أخذ وجعل (٩) يتشاورون (١٠) يسرون الكلام (١١) أي يردونه محروما (١٢) سبق (١٣) اليلمع السراب وهو مايتوهمه الرائي ماء وليس بشيء ويكون في القاع وهو الخلاء يشبه به الرجل الكذاب (١٤) اليرامع حجارة بيض لها بريق وهذان مثلان يضربان لمن يطمع منظره ويخالف مخبره (١٥) المشاورة افتعال من الرأي (١٦) أي يكرهه ويأنفه (١٧) الشقة ثوب غير مخيط (١٨) هي كساء يرتدى به (١٩) حركتم (٢٠) الكعبة (٢١) كلمة تقال لاستقذار الشيء والتضجر منه (٢٢) لا ترشح صخرته وهو مثل يضرب للبخيل وكذا ما بعده وكنى بذلك عن عدم الكرم (٢٣) علمت (٢٤) فصاحة لسانه (٢٥) كناية عن غلظته في الكلام (٢٦) أصلحه ووصله مأخوذ من رفأت الثوب ورفوته اذا خطته وأصلحته (٢٧) بعطائه (٢٨) تحمل (٢٩) أصل الطل المطر الدقيق ويراد به هنا كلامه الذي فيه ايلام قليل (٣٠) مخافة كلامه المؤلم جدا (٣١) مستترا (٣٢) عن بصري

فَلَمَّا أَرْضَاهُ القَوْمُ بِسَيْبِهِمْ (١) * وحَقَّ (٢) عَلَيَّ التَّأَسِّي (٣) بِهِمْ * خَلَجْتُ (٤) خَاتَمِي مِنْ خِنْصَرِي (٥) * ولَفَتُّ (٦) اليهِ بَصَرِي (٧) فإذاهُوَ شَيْخُنَا السَّرُوجِيُّ بِلا فِرْيَةٍ (٨) * ولا مِرْيَةٍ (٩) * فأيقَنْتُ أنَّهَا أُكْذُوبَةٌ (١٠) تَكَذَّبَهَا * وأُحْبُولَةٌ (١١) نَصَبَهَا * الَّا أَنَّنِي طَوَيْتُهُ على غَرِّه (١٢) * وصُنْتُ شَغَاهُ (١٣) عَنْ فَرِّه (١٤) * فَحَصَبْتُهُ (١٥) بالخاتَمِ * وقُلْتُ أَرْصِدْهُ (١٦) لِنَفَقَةِ المَاتَمِ * فقالَ واهًا لكَ (١٧) فَمَا أَضْرَمَ شُعْلَتَكَ (١٨) * وأَكْرَمَ فَعْلَتَكَ * ثُمَّ انْطَلَقَ (١٩) يَسْعَى (٢٠) قُدْمًا (٢١) * ويُهَرْوِلُ (٢٢) هَرْوَلَتَهُ قِدْمًا (٢٣) * فَنَزَعْتُ (٢٤) الى عِرْفَانِ (٢٥) مَبِيتِهِ * وامْتِحَانِ (٢٦) دَعْوَى حَمِيتِهِ (٢٧) * فَقَرَعْتُ ظُنْبُوبِي (٢٨) * والْهَبْتُ أُلْهُوبِي (٢٩) * حتى أَدْرَكْتُهُ على غَلْوَةٍ (٣٠) * واجْتَلَيْتُهُ (٣١) في خَلْوَةٍ (٣٢) * فأَخَذْتُ بِمَجْمَعِ أَرْدَانِهِ (٣٣) * وعَقَلْتُهُ (٣٤) عَنْ سَنَنِ مَيْدَانِهِ (٣٥) * وقُلْتُ لهُ واللهِ مالكَ مِنِّي مَلْجَأٌ (٣٦) ولا مَنْجًى (٣٧) * أوْ تُرِيَنِي مَيْتَكَ المُسَجَّى (٣٨) * فَكَشَفَ عَنْ سَرَاوِيلِهِ * وأَشَارَ الى غُرْمُولِهِ (٣٩) * فقُلْتُ لهُ قاتَلَكَ اللهُ فَمَا أَلْعَبَكَ بالنُّهَى (٤٠) وأحْيَلَكَ على اللُّهَى (٤١) *

---

(١) بعطائهم (٢) وجب (٣) الاقتداء (٤) جذبت ونزعت (٥) وفى نسخة عن خنصرى وهى الاصبع الصغيرة (٦) أى رددت (٧) وفى نسخة نظرى (٨) اسم من الافتراء وهو اختلاق الكذب (٩) شك (١٠) كذبة (١١) هى والحبالة الفخ والشرك (١٢) أى تركته كما كان يقال طوى الثوب على غره أى على طيه الاول وكسراته الاولى التى كان مطويا عليها (١٣) الشغا اختلاف الاسنان وهو عيب (١٤) أى عن فتح فيه لأعلم سنه ويراد به هنا انه لم يعرف عنه (١٥) أى رميته وأصل الحصب الرمى بالحصباء (١٦) أعدده (١٧) عجبا لك (١٨) أى ما أشد التهاب نارك وهو كناية عن التعجب من ذكائه (١٩) ذهب (٢٠) يمشى (٢١) يقال مضى قدما بالتحريك وبضم فسكون أى لم ينثن ولم يعرج (٢٢) يسرع (٢٣) أى قديما (٢٤) اشتقت (٢٥) أى معرفة (٢٦) اختبار (٢٧) أنفته (٢٨) الظنبوب العظم اليابس فى مقدم الساق الى أسفله وهو مثل يضرب لمن جد فيما هو بصدده يقال قرع له ظنبوبه قال

كنا اذا ما أتانا صارخ فزع * كان الصراخ له قرع الظنابيب

والمراد به هنا سرعة السير (٢٩) كناية عن شدة الجرى من ألهب الفرس فهو ملهب اذا اضطرم فى جريه والألهوب اسم منه وأقيم مقام المصدر (٣٠) أى على قدر رمية السهم (٣١) نعرفته (٣٢) أى فى خلاء (٣٣) ثيابه (٣٤) أوقفته وعطلته (٣٥) أى ذهابه فى مذهبه والسنن بالفتح الطريقة (٣٦) مفر (٣٧) نجاة (٣٨) المغطى (٣٩) ذكره (٤٠) العقول (٤١) جمع لهوة وهى ملء

ثمَّ عدتُ الى أصحابي عَوْدَ الرَّائِدِ الذي لا يَكْذِبُ أهلَه [١] * ولا يُبَرْقِشُ قولَه [٢] * فأخبرتُهم بالذي رأيتُ * وما ورَّيتُ [٣] ولا راءيتُ [٤] * فقهقهوا [٥] من كَيْتَ وكَيْتَ [٦] * ولعنوا ذلكَ المَيْتَ

المقامة الحادية والعشرون الرازية

(حدَّثَ الحارثُ بنُ همّامٍ قال) عُنيتُ [٧] مذْ أحكمتُ تدبيري [٨] * وعرفتُ قبيلي من دبيري [٩] * بأنْ أصغي [١٠] الى العِظاتِ [١١] * وأُلغي [١٢] الكَلِمَ المُحْفِظاتِ [١٣] * لأتحلَّى [١٤] بمحاسنِ الأخلاقِ [١٥] * وأتخلَّى [١٦] ممّا يَسِمُ [١٧] بالإخلاقِ [١٨] * وما زلتُ آخِذُ [١٩] نفسي بهذا الأدبِ * وأُخمِدُ [٢٠] به جمرةَ الغضبِ * حتّى صارَ التطبُّعُ [٢١] فيهِ طبعاً [٢٢] * والتكلُّفُ [٢٣] هوًى مُطاعاً * فلمّا حلَلْتُ بالرَّيِّ [٢٤] * وقد حلَلْتُ حُبى الغيِّ [٢٥] * وعرفتُ الحيَّ [٢٦] من اللَّيِّ [٢٧] * رأيتُ بها ذاتَ بُكرةٍ [٢٨] * زُمرةً [٢٩] في إثرِ زُمرةٍ * وهم منتشرونَ [٣٠] انتشارَ الجرادِ [٣١] * ومُستَنُّونَ [٣٢]

الحفنة والمراد هنا العطايا (١) أي عود صادق والرائد في الاصل طالب الكلأ أو الماء أو المنزل (٢) يزينه (٣) التورية أن يعرض بالشيء ولا يصرح به (٤) من الرياء (٥) ضحكوا بصوت مرتفع (٦) حكاية ما مضى من الحديث (٧) اهتممت (٨) هو النظر في العواقب (٩) كناية عن معرفة ما يضر وما ينفع (١٠) أميل سمعي (١١) المواعظ (١٢) أترك (١٣) المغضبات (١٤) أتزين (١٥) بافتح الطبائع (١٦) أترك وأتجنب (١٧) أي مما يؤثر (١٨) بكسر الهمزة العيب من أخلق الثوب اذا بلى وابتذل وامتهن (١٩) أؤدب (٢٠) أطفئ (٢١) التكلف (٢٢) سجايا (٢٣) فعل الشيء بمشقة (٢٤) بلد في عراق العجم (٢٥) حل الحبوة كناية عن ترك ما كان عليه من الضلال (٢٦) الحق (٢٧) من الباطل وقيل الحي الكلام الظاهر واللي الكلام الخفي وقيل عرفت الحية من الحبل والمراد به انه عرف حقائق الأمور (٢٨) أي بكرة يوم (٢٩) جماعة (٣٠) منبثون (٣١) سمي بذلك لانه يجرد الارض من النبات (٣٢) الاستنان العدو اقبالا وادبارا من نشاط وزعل وقيل القماص وهو أن يرفع الفرس يديه ويطرحهما معا من

اسْتِنانَ الجِيادِ (١) * ومُتَواصِفُونَ (٢) وَاعِظاً (٣) يَقْصِدُونَهُ * ويُحِلُّونَ (٤) ابْنَ سَمْعُونَ (٥) دُونَهُ * فَلَمْ يَتَسَكَّاءدْني (٦) لِاسْتِماعِ المَواعِظِ * واخْتِبارِ الواعِظِ * أَنْ أُقاسِيَ اللَّاغِطَ (٧) * وأَحْتَمِلَ الضَّاغِطَ (٨) * فَأَصْحَبْتُ (٩) إِصْحابَ (١٠) المِطْواعَةِ (١١) * وانْخَرَطْتُ (١٢) في سِلْكِ الجَماعَةِ (١٣) * حَتَّى أَفْضَيْنا (١٤) الى نادٍ (١٥) جَمَعَ الأَمِيرَ والمَأْمُورَ * وحَشَدَ (١٦) النَّبِيهَ (١٧) والمَغْمُورَ (١٨) * وفي وَسَطِ (١٩) هالَتِهِ (٢٠) * ووَسْطِ (٢١) أَهِلَّتِهِ (٢٢) * شَيْخٌ قَدْ تَقَوَّسَ (٢٣) واقْعَنْسَسَ (٢٤) * وتَقَلْنَسَ (٢٥) وتَطَلَّسَ (٢٦) * وهوَ يَصْدَعُ (٢٧) بِوَعْظٍ يَشْفِي الصُّدُورَ * ويُلِينُ الصُّخُورَ (٢٨) * فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ * وقَدِ افْتَتَنَتْ بِهِ العُقُولُ * ابْنَ آدَمَ ما أَغْرَاكَ (٢٩) بِما يَغُرُّكَ (٣٠) * وأَضْرَاكَ (٣١) بِما يَضُرُّكَ * وأَلْهَجَكَ (٣٢) بِما يُطْغِيكَ (٣٣) * وأَبْهَجَكَ (٣٤) بِمَنْ يُطْرِيكَ (٣٥) * تُعْنَى (٣٦) بِما يُعَنِّيكَ (٣٧) * وتُهْمِلُ (٣٨) ما يَعْنِيكَ (٣٩) * وتَنْزِعُ (٤٠) في قَوْسِ تَعَدِّيكَ (٤١) * وتَرْتَدِي (٤٢) الحِرْصَ الذي يُرْدِيكَ (٤٣) *

النشاط والمراد يجرون (١) جرى الجياد وهي الخيل (٢) وصف كل منهم للآخر (٣) هو من يعظ الناس ويحذرهم عقاب الله تعالى (٤) ينزلون (٥) هو أبو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل الواعظ كان رجلا بليغا في حسن القاء المواعظ (٦) يشق ويصعب على (٧) الكثير الصياح والكلام واللغط أصوات مبهمة لا تفهم (٨) المزاحم (٩) انقدت (١٠) انقياد (١١) الناقة الذلول (١٢) دخلت وانتظمت (١٣) أصل السلك الخيط لكن المراد اني توجهت معهم وانتظمت معهم كما ينتظم اللؤلؤ وغيره في السلك (١٤) أي وصلنا (١٥) مجلس (١٦) جمع (١٧) المشهور بفضله وقدره (١٨) المجهول الخامل الذكر (١٩) بفتح السين (٢٠) أصل الهالة الدائرة تكون حول القمر فاستعير لحلقة القوم (٢١) بسكون السين بمعنى بين (٢٢) جمع هلال والمراد الناس المضيئة وجوههم كالأهلة (٢٣) احدودب وانحنى من الكبر (٢٤) أفرط قعسه وهو خروج صدره ودخول ظهره (٢٥) لبس القلنسوة (٢٦) لبس الطيلسان وهو لباس النساك وفي نسخة تقديم تقلنس على تطلس (كذا في الاصل) (٢٧) يتكلم جهارا (٢٨) الحجارة (٢٩) أولعك (٣٠) يخدعك (٣١) أجرأك (٣٢) اللهج الولوع وشدة الحرص (٣٣) يدخلك في الطغيان (٣٤) من بهج به اذا سر به (٣٥) يبالغ في مدحك (٣٦) تهتم (٣٧) بتشديد النون يتعبك ويشق عليك (٣٨) تترك (٣٩) يهمك ويلزمك (٤٠) أي تجذب (٤١) ظلمك (٤٢) أصل الارتداء لبس الرداء والمراد به التلبس بالحرص وهو الاجتهاد في جمع المال وعدم البذل (٤٣) يهلكك

لا

لا بالكفاف (١) تقتنع (٢) * ولا من الحرام (٣) تمتنع (٤) * ولا للعظات تستمع (٥) * ولا بالوعيد (٦) ترتدع (٧) * دأبك (٨) أن تتقلب مع الأهواء (٩) * وتخبط خبط العشواء (١٠) * وهمك (١١) أن تدأب (١٢) في الاحتراث (١٣) * وتجمع التراث (١٤) للوراث * يعجبك التكاثر بما لديك (١٥) * ولا تذكر ما بين يديك (١٦) * وتسعى أبدا لغاريك (١٧) * ولا تبالي ألك أم عليك * أتظن أن ستترك سدى (١٨) * وأن لا تحاسب غدا * أم تحسب أن الموت يقبل الرشا * أو يميز بين الأسد والرشا (١٩) * كلا (٢٠) والله لن يدفع المنون (٢١) * مال ولا بنون * ولا ينفع أهل القبور (٢٢) * سوى العمل المبرور (٢٣) * فطوبى لمن سمع ووعى * وحقق ما ادعى (٢٤) * ونهى النفس عن الهوى * وعلم أن الفائز من ارعوى (٢٥) * وأن ليس للإنسان إلا ما سعى * وأن سعيه سوف يرى * ثم أنشد إنشاد وجل (٢٦) * بصوت زجل (٢٧)

لعمرك (٢٨) ما تغني (٢٩) المغاني (٣٠) ولا الغنى * إذا سكن المثري (٣١) الثرى (٣٢) وثوى به (٣٣)

(١) مقدار الكفاية من القوت (٢) تقنع (٣) هو ما حرمه الله (٤) أي تمنع نفسك (٥) تقبل (٦) التهديد (٧) تنزجر وتكف (٨) عادتك (٩) جمع هوى (١٠) الناقة التي لا تبصر ليلا لانها تسير على غير استقامة واهتداء، وهو مثل يضرب لمن يدخل في الامر على غير بصيرة (١١) أي وجل عزمك (١٢) أي تتعب (١٣) الاكتساب (١٤) هو ما يورث عن الميت (١٥) أي الافتخار بما عندك (١٦) أي لا تذكر الموت المشاهد لك (١٧) الغاران هما البطن والفرج قال الشاعر

ألم تر أن الدهر يوم وليلة * وأن الفتى يسعى لغاريه دائبا

(١٨) أي هملا (١٩) الرشا بالضم جمع رشوة وهي ما يؤخذ برطيلا وبالفتح هو ولد الظبي اذا تحرك ومشى (٢٠) كلمة ردع وزجر (٢١) الموت يريد ان الموت لا يرد بمال ولا أولاد (٢٢) هم الموتى (٢٣) أي المقبول لان المولى اذا قبله فكأنه بره (٢٤) طوبى شجرة في الجنة يدعو بها لمن حفظ ما سمع من المواعظ وتيقن ما ادعاه من الايمان (٢٥) كف ورجع عن جهاته (٢٦) بكسر الجيم أي خائف (٢٧) أي ذي زجل وهو المرتفع المطرب (٢٨) بمعنى أقسم بحياتك (٢٩) أي ما تنفع (٣٠) جمع المغنى وهو المنزل (٣١) هو كثير المال (٣٢) هو التراب وسكناه كناية عن الدفن بعد الموت (٣٣) ثوى بمعنى أقام وكتب بالالف دون الياء في البيت ليشاكل قافية البيت الثاني التي هي

فَجد (١) فِي مَرَاضِي اللهِ بِالْمَالِ رَاضِيًا * بِمَا تَقْتَنِي (٢) مِنْ أَجْرِهِ وثَوَابِهِ

وبَادِرْ بِهِ صَرْفَ الزَّمَانِ (٣) فَإِنَّهُ * بِمِخْلَبِهِ (٤) الأَشْغَى (٥) يَغُولُ (٦) ونَابِهِ (٧)

ولا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الخَؤُنَ (٨) ومَكْرَهُ * فَكَمْ خَامِلٍ (٩) أَخْنَى عليهِ (١٠) ونَابِهِ (١١)

وعَاصِ (١٢) هَوَى النَّفْسِ (١٣) الذِي ما أَطَاعَهُ * أَخُو ضَلَّةٍ (١٤) إلّا هَوَى (١٥) مِنْ عِقَابِهِ (١٦)

وحَافِظْ عَلَى تَقْوَى الإلهِ وخَوْفِهِ * لِتَنْجُوَ مِمَّا يُتَّقَى مِنْ عِقَابِهِ

ولا تَلْهُ (١٧) عَنْ تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وابْكِهِ (١٨) * بِدَمْعٍ يُضَاهِي المُزْنَ (١٩) حَالَ مَصَابِهِ (٢٠)

ومَثِّلْ (٢١) لِعَيْنَيْكَ الحِمَامَ (٢٢) ووَقْعَهُ (٢٣) * ورَوْعَةَ مَلْقَاهُ (٢٤) ومَطْعَمَ صَابِهِ (٢٥)

وإِنَّ قُصَارَى (٢٦) مَنْزِلِ الحَيِّ حُفْرَةٌ * سَيَنْزِلُهَا مُسْتَنْزَلاً (٢٧) عَنْ قِبَابِهِ (٢٨)

فَوَاهًا (٢٩) لِعَبْدٍ سَاءَهُ سُوءُ فِعْلِهِ (٣٠) * وأَبْدَى التَّلَافِي قَبْلَ إِغْلَاقِ بَابِهِ (٣١)

قَالَ فَظَلَّ (٣٢) القَوْمُ بَيْنَ عَبْرَةٍ (٣٣) يَذْرُونَهَا (٣٤) * وتَوْبَةٍ يُظْهِرُونَهَا (٣٥) * حَتَّى

مقابل العقاب (١) أمر من الجود (٢) أي تدخر (٣) بفتح الصاد تقلباته ونوائبه (٤) المخلب للطائر والسبع بمنزلة الظفر للانسان (٥) بالغين المعجمة أي الزائد الشاغية وهي الزائدة على الأسنان وقيل المعوج (٦) أي يهلك (٧) معطوف على مخلبه والناب للسبع يقال خلبه بنابه ومخلبه مزقه وهذا من باب الاستعارة (٨) كثير الخيانة (٩) الخامل هو الذى لا شهرة ولا ظهور له (١٠) أي أهلكه وأفسده (١١) النابه ضد الخامل وهو الشهير بعلو القدر (١٢) أمر من المعاصاة بمعنى العصيان أي اعص وخالف (١٣) أي ما تأمرك به وهي لا تأمر الا بالسوء (١٤) أي صاحب ضلال (١٥) أي الاسقط (١٦) العقاب هنا جمع العقبة وهو الموضع المرتفع وفي البيت الثاني ضد الثواب (١٧) أي لا تغفل وتعرض (١٨) أي ابك على نفسك باقترافك الذنوب (١٩) هو السحاب الممطر وفي نسخة بدل المزن الوبل وهو المطر الغزير (٢٠) المصاب بالفتح مصدر كالصوب وهو نزول المطر (٢١) أي صور وشخص (٢٢) الحمام بالكسر هو الموت (٢٣) أي هجومه (٢٤) أي فزع لقائه (٢٥) الصاب شجر مر أو هو الحنظل أي مرارة طعم الموت (٢٦) قصارى الامر غايته أي غاية سكنى المرء أي مآله الى حفرة وهي القبر (٢٧) بفتح الزاى حال من فاعل سينزلها أي منحطا (٢٨) القباب جمع قبة بناء معلوم والمراد ما يشيده من البناء (٢٩) واها كلمة تقال للتعجب بمعنى ما أحسن فعله (٣٠) أي أحزنه قبيح ما صنع (٣١) أي أظهر تدارك ما فاته من حسن الصنيع قبل انقضاء أجله (٣٢) أي صاروا (٣٣) هي الدموع (٣٤) أي يسكبونها ويفرقونها (٣٥) وفي نسخة

كادت

كادت (١) الشمس تزول (٢) * والفريضة تعول (٣) * فلما خشعت (٤) الأصوات * والتأم الإنصات (٥) * واستكنت (٦) العبرات (٧) والعبارات (٨) * استصرخ (٩) مستصرخ بالأمير الحاضر * وجعل يجأر (١٠) اليه من عامله الجائر * والأمير صاغ (١١) الى خصمه * لاهٍ (١٢) عن كشف ظلمه * فلما يئس من روحه (١٣) * استنهض الواعظ (١٤) لنصحه * فنهض نهضة الشمير (١٥) * وأنشد معرّضاً بالأمير

عجباً لراجٍ (١٦) أن ينال ولاية (١٧) * حتى اذا ما نال بغيته بغى (١٨)
يسدي ويلحم في المظالم (١٩) والفا (٢٠) * في وردها (٢١) طوراً (٢٢) وطوراً مُلغا (٢٣)
ما إن يبالي (٢٤) حين يتبع الهوى * فيها (٢٥) أأصلح دينه أم أوتغا (٢٦)
يا ويحه (٢٧) لو كان يوقن أنه * ما حالة الّا تحول لما طغى (٢٨)
أو لو تبيّن (٢٩) ما ندامة من صغا * سمعاً (٣٠) الى إفك الوشاة (٣١) لما صغا
فانقد (٣٢) لمن أضحى الزمام بكفه (٣٣) * وتغاض (٣٤) إن ألفى (٣٥) الرعاية أو لغا (٣٦)
وارع المرار (٣٧) اذا دعاك ارعيه * ورد الأجاج (٣٨) اذا حماك (٣٩) السيّغا (٤٠)

يطرونها (١) أى قربت (٢) أى تميل عن وسط السماء (٣) أى تزيد أجزاؤها على جملتها (٤) أى هدأت وسكنت (٥) أى اتفق الاستماع (٦) أى خفيت (٧) الدموع (٨) الكلام (٩) أى استغاث (١٠) أى يرفع صوته بالاستغاثة والتضرع وأصل الجؤار صوت البقر (١١) أى مستمع (١٢) أى معرض وفى نسخة لاغ أى تارك (١٣) أى قنط من رحمته والروح بالفتح فى الاصل نسيم طيبة (١٤) أى طلب نهوضه أى قيامه (١٥) هو الماضى فى الامور (١٦) أى مؤمل وطالب (١٧) أى ولاية أمر والولاية بالكسر مصدر ولى وبالفتح النصرة (١٨) ما زائدة أى حتى اذا نال ما طلبه بغى أى ظلم وترفع (١٩) أى يجول فى المظالم مستعار من أسدى الحائك الثوب اذا جعل له سدى وألحمه اذا نسج فيه اللحمة (٢٠) أى شاربا (٢١) بالكسر أى مشربها (٢٢) أى تارة (٢٣) أى ساقيا غيره يريد أنه تارة يباشر الظلم بنفسه وتارة يكون سببا له (٢٤) أى لا يبالى (٢٥) أى فى المظالم (٢٦) يقال أوتغه فوتغ أى أهلكه فهلك (٢٧) كلمة ترحم (٢٨) أى لما تجاوز الحد (٢٩) أى لو علم (٣٠) أى أماله (٣١) أى كذب النمامين (٣٢) أمر من الانقياد (٣٣) أى لمن ملك أمورك حتى صرت فى قبضته (٣٤) أى تغافل وسامح (٣٥) أى ترك وأهمل (٣٦) أى أتى باللغو وهو ما لا فائدة فيه (٣٧) شجر مر اذا أكلته الابل تقلصت مشافرها (٣٨) رد أمر من الورود والاجاج الماء الذى جمع الملوحة والمرارة (٣٩) أى منعك (٤٠) بفتح السين وكسر المثناة التحتية

واَحْمِل أذاهُ ولو أمَضَّكَ (١) مَسُّهُ * وأسالَ غَرْبَ الدَّمْعِ (٢) مِنْكَ وأفرغا
فَلَيُضْحِكَنْكَ الدَّهْرُ منهُ اذا نَبا (٣) * عنهُ وشَبَّ (٤) لِكَيْدِهِ نارَ الوَغى (٥)
ولَتَنْزِلَنَّ بِهِ الشَّماتُ (٦) اذا بَدا * مُتَخَلِّيًا (٧) مِنْ شُغْلِهِ مُتَفَرِّغا
ولَتَأوِيَنَّ (٨) لهُ اذا ما خَدُّهُ * أضْحى على تُرْبِ الهَوانِ مُمَرَّغا (٩)
هذا لهُ ولَسَوْفَ يُوقَفُ مَوْقِفًا * فيهِ يُرى رَبُّ الفَصاحَةِ (١٠) ألثَغا (١١)
ولَيُحْشَرَنَّ أذَلَّ مِنْ فَقْعِ الفَلا (١٢) * ويُحاسَبَنَّ على النَّقيصَةِ (١٣) والثَّغا (١٤)
ويُؤاخَذَنَّ بِما جَنى (١٥) ومَنِ اجْتَنى (١٦) * ويُطالَبَنَّ بِما احْتَسى (١٧) وبِما ارْتَغى (١٨)
ويُناقَشَنَّ (١٩) على الدَّقائِقِ (٢٠) مِثْلَ ما * قَدْ كانَ يَصْنَعُ بالوَرى بَلْ أبْلَغا
حتى يَعَضَّ على الوِلايَةِ كَفَّهُ (٢١) * ويَوَدَّ لَوْ لَمْ يَبْغِ مِنْها ما بَغى (٢٢)

ثُمَّ قالَ أيُّها المُتَوَشِّحُ (٢٣) بالوِلايَةِ * المُتَرَشِّحُ (٢٤) للرِّعايَةِ (٢٥) * دَعِ الإدْلالَ (٢٦) بِدَوْلَتِكَ (٢٧) * والاغْتِرارَ بِصَوْلَتِكَ (٢٨) * فإنَّ الدَّوْلَةَ رِيحٌ قُلَّبٌ (٢٩) * والإمْرَةَ (٣٠) بَرْقٌ خُلَّبٌ (٣١) *

---

(١) أوجعك وأحرقك (٢) يريد غزير الدمع الشبيه بالغرب وهو الدلو الكبير (٣) ارتفع وتباعد (٤) أى أضرم (٥) هى الحرب (٦) أى الشماتة (٧) بمعنى متفرغا (٨) أوى اليه اذا مال أى لترحمنه (٩) مازائدة أى اذا أضحى خده مرغا على تراب الهوان وهو الذل (١٠) أى صاحبها (١١) الالثغ الذى يتحول لسانه من السين الى الثاء أو من الراء الى الغين أو اللام (١٢) ضرب من الكمأة ينبت على وجه الارض لا عروق له والفلا هو القفر (١٣) هو النقصان (١٤) أراد به الزيادة أى يحاسب على الزيادة والنقصان وأصله زيادة بعض الاسنان على غيرها واختلاف منابتها أيضا وهو أحد عيوب الاسنان (١٥) من الجناية (١٦) من الجنى أى ويؤاخذ بمن اجتناه أى أخذ منه شيأ بغير حق وفى نسخة وبما اجتبى من الجباية (١٧) أى بما شرب فى بطنه (١٨) الارتغاء أخذ الرغوة وهى مايعلو اللبن من الزبد يعنى ان الشخص يطالب بما أخفى وما أظهر (١٩) المناقشة الاستقصاء فى الحساب من النقش وهو اخراج الشوك (٢٠) جمع دقيقة والمراد بها ماقل من العمل (٢١) العض على الكف كناية عن شدة الندم والولاية التقلد بالعمل (٢٢) أى يشتهى انه لم يكن طلب منها ماطلب (٢٣) أى المتقلد (٢٤) المتأهل المتهيئ (٢٥) أى المحافظة (٢٦) أى اترك الاعجاب والثقة والغرور (٢٧) أى باعوانك واقتدارك (٢٨) يقال صال عليه يصول صولة أى استطال (٢٩) أى كالريح المتقلبة (٣٠) الامارة (٣١) أى لاغيث

وان

وإنَّ أسعدَ الرُّعاةِ (١) مَنْ سَعِدت بهِ رَعيَّتُه * وأشقاهُمْ في الدَّارَيْنِ مَنْ ساءت رِعايَتُهُ (٢) * فلا تَكُ مِمَّنْ يَذَرُ الآخرةَ (٣) ويُلْغيها (٤) * ويُحِبُّ العاجِلَةَ (٥) ويَبْتَغيها (٦) * ويَظْلِمُ الرَّعيَّةَ ويُؤذيها * وإذا تَوَلَّى سَعَى في الأرضِ لِيُفْسِدَ فيها * فَوَاللهِ ما يَغْفَلُ الدَّيَّانُ (٧) * ولا تُهْمَلُ يا إنْسان * ولا تُنْفَى (٨) الإساءةُ ولا الإحْسان * بَلْ سيُوضَعُ لكَ الميزان * وكما تَدينُ تُدان (٩) * قال فَوَجَمَ (١٠) الوالي لِمَا سَمِعَ * وامْتُقِعَ (١١) لَوْنُهُ وانْتُقِعَ (١٢) * وجعلَ يتأفَّفُ منَ الإمْرَةِ (١٣) * ويُرْدِفُ (١٤) الزَّفْرَةَ (١٥) بالزَّفْرَة * ثمَّ عَمَدَ الى الشَّاكي (١٦) فأشْكاه (١٧) * ولى المشْكُوِّ منهُ (١٨) فأشْجاه (١٩) * وألْطَفَ الواعِظَ (٢٠) وحَباه (٢١) * واستَدْعي (٢٢) منهُ أنْ يَغْشاه (٢٣) * فانْقَلَبَ (٢٤) عنهُ المَظْلُومُ منْصُورا * والظَّالِمُ محْصُورًا (٢٥) * وبرزَ الواعظُ يَتَهادَى (٢٦) بينَ رُفْقَتِهِ * ويتَباهى بفَوْزِ صفْقَتِهِ (٢٧) * واعتَقَبْتُهُ (٢٨) أخطو مُتَقاصِرًا (٢٩) * وأرِيهِ لَمْحًا باصِرًا (٣٠) * فلمَّا استَشَفَّ (٣١) ما أُخفِيه * وفطِنَ (٣٢) لِتقلُّبِ طَرْفِي (٣٣) فيه * قال خَيْرُ دَليلَيْكَ مَنْ أرْشَد (٣٤) * ثمَّ اقْتَرَبَ مِنِّي وأنْشَدَ

فيه يعني ان الامرة شبيهة به (١) أي الولاة (٢) أي قبحت محافظته (٣) أي يتركها (٤) أي يهملها (٥) هي الدنيا (٦) يحبها ويشتهيها (٧) الملك من دان اذا قهر ومنه قول الاعشى

يا سيد الناس وديان العرب * اليك أشكو ذربة من الذرب

والذربة السليطة الصخابة والمراد بالديان هنا هو الله سبحانه وتعالى (٨) أي لا تهمل ولا تترك (٩) أي كما تصنع تجازى (١٠) أي سكت (١١) أي تغير لون وجهه وذهب ماؤه (١٢) تغير باطنه (١٣) أي يتضجر من الولاية والامارة (١٤) أي يتبع (١٥) الزفير اغراق النفس للشدة والزفرة المرة منه والزفير أيضا الداهية وزفير النار لهيبها (١٦) أي قصد الى المشتكي (١٧) أي أزال شكواه (١٨) أي المشتكى منه (١٩) أي فعل به ما يغصه ويحزنه (٢٠) أي بره (٢١) أي اعطاه (٢٢) أي طلب (٢٣) يأتيه ويلم به (٢٤) أي انصرف ورجع (٢٥) أي مضيقا عليه محبوسا (٢٦) يتمايل في مشيته (٢٧) أي يفتخر بظفره ببيعته (٢٨) أي مشيت خلفه واتبعته (٢٩) أي أمشي خطوا بطيئا (٣٠) أي ذا بصر ونظيره لابن وتامر والمعنى انظر اليه نظر تحديق فعل المجد (٣١) أبصر واستقصى (٣٢) أي فهم (٣٣) أي لتردد بصري ونظري اليه وفي نسخة لتقلب وجهي (٣٤) أي اذا كان لك دليلان وذلك أحدهما على الطريق فهو خيرهما

أنا الذي تَعْرِفُهُ يا حارِثُ * حِدْثُ مُلُوكٍ (١) فَكِهٌ (٢) مُنافِثُ (٣)
أُطْرِبُ (٤) ما لا تُطْرِبُ المَثالِثُ (٥) * طَوْرًا أَخُو جِدٍّ (٦) وطَوْرًا عابِثُ (٧)
ما غَيَّرَتْنِي بَعْدَكَ الحَوادِثُ (٨) * ولا التَحَى (٩) عُودِي خَطْبٌ كارِثُ (١٠)
ولا فَرَى (١١) حَدِّي نابٌ فارِثٌ (١٢) * بَلْ مِخْلَبِي (١٣) بِكُلِّ صَيْدٍ ضابِثُ (١٤)
وكُلُّ سَرْحٍ (١٥) فِيهِ ذِئْبِي عائِثُ (١٦) * حتى كأنِّي لِلأَنامِ (١٧) وارِثُ
سامُهُمْ وحامُهُمْ ويافِثُ (١٨)

قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فَقُلْتُ لَهُ تاللهِ إِنَّكَ لَأَبُو زَيْدٍ * ولَقَدْ قُمْتَ لله ولا عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ (١٩) * فَهَشَّ (٢٠) هَشاشَةَ الكَرِيمِ إذ أُمَّ (٢١) * وقالَ اسْمَعْ يا ابْنَ أُمَّ (٢٢) * ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

عَلَيْكَ بالصِّدْقِ ولَوْ أَنَّهُ * أَحْرَقَكَ الصِّدْقُ بنارِ الوَعِيدْ (٢٣)
وابْغِ (٢٤) رِضا اللهِ فأَغْبَى الوَرَى (٢٥) * مَنْ أَسْخَطَ (٢٦) المَوْلَى وأَرْضَى العَبِيدْ

---

(١) أى صاحب حديثهم وسميرهم (٢) طيب الحديث (٣) أى صاحب كلام رائق وشعر فائق (٤) أى أبسط النفوس (٥) من أوتار آلات المغانى جمع المثلث وهو ما كان على ثلاثة (٦) أى صاحب جد وهو ضد الهزل (٧) أى لاعب وهازل (٨) أى حوادث الدهر (٩) الالتحاء أخذ اللحاء وهو القشر (١٠) الخطب الامر العظيم والكارث الثقيل الشاق المحزن (١١) أى قطع وشق (١٢) من فرث الكرش فانفرث أى انتثر (١٣) يعنى به الظفر (١٤) أى ناشب قابض بشدة (١٥) السرح المال السارح من الحيوان جميعه (١٦) أى مفسد (١٧) أى الخلق (١٨) سام أبو العرب وحام أبو السودان ويافث أبو الترك والثلاثة أولاد نوح عليه السلام ذكر فى كتاب الكوكب الدرى ان مما روى عنه عليه السلام انه قال ولد لسام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد ليافث يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم وولد لحام القبط والبربر والسودان (١٩) أى ولا مثل قيامه بل فوق ذلك وهو من رؤس المعتزلة كان زاهدا ورعا دخل يوما على المنصور فقال له عظنى فوعظه وعظا بليغا فبكى بكاء خيف عليه منه ثم هم عمرو بالقيام فقال له المنصور متى تأتنا فقال لا يجمعنى واياك بلد فقال اذا لا نلتقى أبدا فقال عمرو ذلك الذى أريد توفى فى سنة ١٤٤ ولما بلغ المنصور خبر موته قال لم يبق أحد على وجه الارض يستفتى منه (٢٠) أى فرح واستبشر (٢١) أى اذا قصد (٢٢) أى يا أخى (٢٣) التهديد بما يخوف (٢٤) أى اطلب (٢٥) أى فأشدهم بلادة وحمقا (٢٦) أى أغضب

ثم

ثمَّ إنَّهُ وَدَّعَ أخْـدانَه (١) * وانطَلَقَ يَسْحَبُ أرْدانَه (٢) * فَطَلَبْناهُ مِنْ بَعْدُ بالرَّيِّ * واستَنْشَرْنا خَبَرَهُ (٣) مِنْ مَدارِجِ الطَّيِّ (٤) * فَما فِينا مَنْ عَرَفَ قَرارَه (٥) * ولا دَرَى (٦) أيُّ الجَرادِ عارَه (٧)



المقامة الثانية والعشرون الفراتية

(حَكَى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ) أوَيْتُ (٨) في بَعْضِ الفَتَرات (٩) * الى سَقْيِ (١٠) الفُرات (١١) * فلَقِيتُ بِها كُتّاباً (١٢) أبْرَعَ (١٣) مِنْ بَني الفُرات (١٤) * وأعْذَبَ أخْلاقاً مِنَ الماءِ الفُرات (١٥) * فأطَفْتُ بِهِمْ (١٦) لِتَهْذيبِهِمْ (١٧) * لا لِذَهَبِهِمْ * وكاثَرْتُهُمْ (١٨) لِأدَبِهِمْ * لا لِمَآدِبِهِمْ (١٩) * فَجالَسْتُ مِنْهُمْ أضْرابَ قَعْقاعِ بْنِ شَوْرٍ (٢٠) * ووَصَلْتُ بِهِمْ الى الكَوْرِ (٢١) بَعدَ الحَوْرِ (٢٢) * حتَّى أنَّهُمْ أشْرَكُوني في المَرْتَعِ (٢٣) والمَرْبَعِ (٢٤) * وأحَلُّوني (٢٥) مَحَلَّ الأُنْمُلَةِ (٢٦) مِنَ

(١) أى اصدقاءه (٢) أى يجر أطراف ثيابه (٣) أى طلبنا نشر خبره (٤) المدرجة الورقة تكتب فيها الرسالة ويدرج فيها الكتاب وأضافها الى الطى لانها تطوى على ما فيها وأراد أنه أرسل الرسائل فى جميع البلاد فلم يعرف له موضع (٥) أى مكانه (٦) ولا علم (٧) أى أى الناس أهلكه أوذهب به وهو مثل يضرب لمن يجهل مقره (٨) انطويت وانضممت (٩) أوقات الفراغ والخلو عن الاشغال (١٠) بالكسر أرض تسقى بالدلاء (١١) نهر الكوفة (١٢) جمع كاتب (١٣) أى أفصح (١٤) كانوا أصحاب فضل وكرم وهم أربعة اخوة أكبرهم أحمد أبو العباس وأبو الحسن على وأبو عبدالله جعفر وأبو عيدى ابراهيم وأبوهم محمد بن موسى بن الحسين بن الفرات (١٥) أى العذب (١٦) أى لازمتهم (١٧) أى لحسن أخلاقهم (١٨) أى دخلت فى عددهم (١٩) المآدب جمع مأدبة وهى الطعام يدعى اليه الاخوان (٢٠) أى أمثاله وهو القعقاع بن شور أحد بنى عمرو بن شيبان وكان ممن جرى مجرى كعب بن مامه فى حسن الجوار يضرب به المثل حتى قيل فيه

وكنت جليس قعقاع بن سور * ولا يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السن ان نطقوا بخير * وعند الشر مطراق عبوس

(٢١) الزيادة (٢٢) النقصان (٢٣) المرعى (٢٤) المنزل (٢٥) أى انزلونى (٢٦) هى طرف

الإصبع * واتخذوني ابنَ أُنسِهِم عندَ الولايةِ والعزل(١) * وخازنَ سِرِّهم(٢) في الجِدِّ والهزل * فاتفق أن نُدِبوا(٣) في بعضِ الأوقات * لاستقراء(٤) مزارعِ الرُّزداقات(٥) * فاختاروا منَ الجواري(٦) المُنشآت(٧) * جاريةً حالكةَ الشِّيات(٨) * تحسَبُها جامدةً(٩) وهي تمرُّ مرَّ السَّحاب * وتنساب(١٠) في الحَباب كالحُباب(١١) * ثمَّ دعَوني الى المرافقة * فلبَّيتُ بلسانِ الموافقة(١٢) * فلمَّا تورَّكنا(١٣) على المطيَّة(١٤) الدَّهماء(١٥) * وتبطَّنَّا الوليَّة(١٦) الماشيةَ على الماء * ألفينا(١٧) بها شيخاً عليهِ سَحقُ سِربالٍ(١٨) * وسبُّ بالٍ(١٩) * فعافَت(٢٠) الجماعةُ محضرَه(٢١) * وعنَّفت(٢٢) من أحضرَه * وهمَّت بإبرازِه(٢٣) من السَّفينة * لولا ما ثابَ اليها منَ السَّكينة(٢٤) * فلمَّا لمحَ(٢٥) منَّا استثقالَ ظِلِّه(٢٦) * واستبرادَ طلِّه(٢٧) * تعرَّضَ للمُنافثة(٢٨) فصُمِّت(٢٩) * وحمدلَ(٣٠) بعدَ أن عطس فما شُمِّت(٣١) * فأخرَدَ(٣٢) ينظرُ فيما آلت حالُهُ إليه * وينتظرُ(٣٣) نُصرةَ المبغيِّ عليه(٣٤) *

الاصبع من أعلاه (١) أى أنيسهم فى الحالتين (٢) أى انهم يأتمنونه على أسرارهم (٣) أى دعوا وطلبوا (٤) أى لتتبع (٥) الرزداق والرستاق بخراسان كالمخلاف باليمن والسواد بالعراق وهو قرى الزراعة (٦) المراد بها السفن لجريها مع الريح (٧) أى الرافعات الشرع وتقلب الهمزة ياء لتزاوج ما بعدها (٨) الحلوكة شدة السواد والشيات جمع شية بالكسر وهى اللون والعلامة (٩) أى واقفة (١٠) تجرى (١١) بالفتح معظم الماء والموج وبالضم الحية (١٢) أى أجبت دعوتهم موافقا لهم (١٣) أى ركبنا وأصل التورك على الدابة ان تثنى رجلك وتضع الورك على السرج (١٤) المراد بها السفينة (١٥) أى السوداء لانها مقيرة (١٦) أى دخلنا بطنها من تبطن الوادى اذا دخل فى بطنه والولية اسم البرذعة لما جعل السفينة كالمطية مجازا أردفها بذكر الولية الغازا ويجوز أن يكون تأنيث الولى فيدخل حينئذ فى باب الايهام وحده أن يكون للفظ معنيان أحدهما قريب والآخر غريب (١٧) وجدنا (١٨) السربال الثوب والسحق الخلق (١٩) أى عمامة بالية (٢٠) أى كرهت (٢١) أى مجلسه الذى حضر فيه (٢٢) أى لامت ووبخت (٢٣) باخراجه (٢٤) ثاب أى رجع والضمير فى اليها راجع الى الجماعة والسكينة بمعنى السكون والوقار (٢٥) أى رأى (٢٦) أى شخصه (٢٧) الطل أضعف المطر والمراد به ما يصدر عنه (٢٨) أى للتحدث (٢٩) أى أسكت (٣٠) أى قال الحمد لله (٣١) أى لم يقل له يرحمك الله (٣٢) أى فسكت من ذل لا حياء ويروى فأقرد أى سكت عيا لكن الانسب الاول (٣٣) يشير بذلك الى قوله تعالى ذلك ومن عاقب الآية والى ما جاء فى الحديث يقول الله تعالى للمظلوم لأنصرنك ولو بعد حين (٣٤) هو المظلوم

وجلنا

وجُلنا (١) نحنُ في شُجُون (٢) * مِن جِدٍّ ومُجُون (٣) * الي أن اعترَضَ (٤) ذِكر الكِتابتَين (٥) وفَضلِهما * وتبيانِ أفضلِهما * فقالَ قائلٌ انَّ كَتَبَةَ الإنشاءِ أنبَلُ (٦) الكُتَّاب * ومالَ مائلٌ الي تفضيلِ الحُسَّاب * واحتَدَّ الحِجاج (٧) * وامتدَّ اللَّجاج (٨) * حتي اذا لم يَبقَ لِلجِدالِ مَدرَج (٩) * ولا للمِراءِ (١٠) مَسرَح (١١) * قالَ الشَّيخُ لقد أكثرتم يا قومُ اللَغط (١٢) * وأثرتمُ الصَّوابَ والغَلَط (١٣) * وانَّ جَلِيَّةَ الحُكم (١٤) عِندي * فارتَضُوا بنَقدِي (١٥) * ولا تَستَفتُوا أحداً بَعدِي * اعلَمُوا أنَّ صِناعَةَ الإنشاءِ أرفَع (١٦) * وصِناعةَ الحِسابِ أنفَع * وقلَمَ المُكاتَبَةِ خاطِب (١٧) * وقلَمَ المُحاسَبَةِ حاطِب (١٨) * وأساطِيرَ البَلاغاتِ (١٩) تُنسَخُ (٢٠) لِتُدرَس (٢١) * ودساتِيرَ (٢٢) الحُسبانات تُنسَخُ (٢٣) وتُدرَس (٢٤) * والمُنشِيءُ (٢٥) جُهَينَةُ الأخبار (٢٦) * وحَقِيبَةُ (٢٧) الأسرار * ونَجِيُّ العُظَماءِ (٢٨) * وكَبِيرُ النُّدَماءِ (٢٩) * وقلَمُهُ لِسانُ الدَّولَة (٣٠) * وفارِسُ الجَولَة (٣١) *

(١) أى أخذنا نتفاوض (٢) أى فى حديث ذى شجون أى شعب كشجون الاودية وهى طرقها واحدها شجن (٣) أى خلاعة ورجل ماجن أى لا يبالى بما صنع (٤) أى عرض (٥) يعنى كتابة الانشاء وكتابة الحساب (٦) أى أحذق وأشرف (٧) أى اشتدت المحاجة (٨) أى طال التردد والخصام (٩) أى موضع (١٠) هو بمعنى الجدال (١١) أى محل سروح ومخرج (١٢) كثرة الكلام (١٣) أى هيجتموهما حتى اختلطا من أثارت الريح التراب اذا هيجته (١٤) أى بيانه (١٥) النقد تمييز الجيد من المغشوش (١٦) أى أعلى رتبة (١٧) من الخطبة بالكسر أى خاطب للمودة (١٨) من حطب اذا جمع الحطب كأنه يجمع بين الجيد والردىء (١٩) الاساطير جمع أسطار جمع سطر وهو الخط والكتابة أى كتب الفصاحة (٢٠) أى تكتب (٢١) أى لتقرأ فى الدرس (٢٢) جمع دستور بالضم وهى النسخة التى يقع منها التحرير (٢٣) أى تمحى وتترك (٢٤) أى تنعدم وتمحى من درست الريح رسم الدار اذا عفته وأزالته (٢٥) هو فى ديوان الرسائل الذى ينشئ الكتب (٢٦) وفى نسخة جفينة وهو المشار اليه فى قولهم وعند جفينة الخبر اليقين وقال السيرافى هو اسم خمار اجتمع عنده رجلان فشربا وسكرا ثم تواثبا فقام آخر يصلح بينهما فقتله أحدهما فأخذ أهله الرجلين فقال الحاكم عليكم بجفينة فان عنده الخبر اليقين فلا يقال جهينة هذا قول الاصمعى وقال هشام بن الكلبي هو جهينة قال أبو عبيدة وكان ابن الكلبي فى هذا النوع أكثر من الاصمعى (٢٧) الحقيبة وعاء يحفظ فيه الزاد (٢٨) أى محادثهم (٢٩) جمع نديم وهو المجالس على الشراب (٣٠) أى لكونه يكتب عن لسانهم (٣١) شبه به قلم المنشئ لان كلا منهما يكون سببا

ولُقْمانُ (١) الحِكْمَة * وتَرْجُمانُ (٢) الهِمَّة * وهْوَ البَشِيرُ والنَّذِير * والشَّفِيع والسَّفِير (٣) * بهِ تُسْتَخْلَصُ الصَّيَاصِي (٤) * وتُمْلَكُ النَّواصِي (٥) * ويُقْتَادُ (٦) العاصِي * ويُسْتَدْنَى (٧) القاصِي (٨) * وصاحِبُهُ بَرِيءٌ مِنَ التَّبِعات (٩) * آمِنٌ كَيْدَ السُّعاة (١٠) * مُقَرَّظٌ (١١) بَيْنَ الجَماعات * غَيْرُ مُعَرَّضٍ لِنَظْمِ الجِماعات (١٢) * فَلَمَّا انْتَهى في الفَصْل (١٣) * الى هذا الفَصْل (١٤) * لَحَظَ (١٥) مِنْ لَمَحات (١٦) القَوْمِ أَنَّهُ ازْدَرَعَ (١٧) حُبًّا وبُغْضًا * وأَرْضَى بَعْضًا وأَحْنَظَ (١٨) بَعْضا * فَعَقَّبَ (١٩) كَلامَهُ بأَنْ قالَ الّا أَنَّ صِناعَةَ الحِسابِ مَوْضُوعَةٌ على التَّحْقِيق * وصِناعَةَ الإِنْشاءِ مَبْنِيَّةٌ على التَّلْفِيق (٢٠) * وقَلَم الحاسِبِ ضابِط (٢١) * وقَلَمَ المُنْشِئِ خابِط (٢٢) * وبَيْنَ إِتاوَةِ تَوْظِيفِ المُعامَلات (٢٣) * وتِلاوَةِ (٢٤) طَوامِيرِ السِّجِلّات (٢٥) * بَوْنٌ (٢٦) لا يُدْرِكُهُ قِياس * ولا يَعْتَوِرُهُ (٢٧) الْتِباس (٢٨) * إِذِ الإِتاوَةُ تَمْلَأُ الأَكْياس * والتِّلاوَةُ تُفَرِّغُ الرَّاس * وخَراجُ الأَوارِج (٢٩) * يُغْنِي النّاظِر (٣٠) * واسْتِخْراجُ المَدارِج (٣١) * يُعَنِّي النّاظِر (٣٢) * ثُمَّ انَّ الحَسَبَةَ (٣٣)

في المزيمة (١) قيل هو عبد صالح أوتى الحكمة وقيل نبي (٢) هو كزعفران الذي يعبر عن كلام غيره بلغة غير لغة الكلام وهذه احدى ثلاث لغات فيه والثانية وهي أجودها فتح التاء وضم الجيم والثالثة ضمهما معا والجمع تراجم كما في المصباح (٣) هو المتوسط في الصلح بين القوم (٤) جمع صيصية وهي الحصن والقلعة وصياصي البقر قرونها (٥) جمع ناصية وهي مقدم الرأس (٦) أي يقاد ويساق (٧) أي يقرب (٨) البعيد (٩) جمع تبعة بالكسر وهي ماينبع الشخص من الحقوق (١٠) أصحاب النميمة (١١) أي ممدوح (١٢) الجماعات بالفتح الناس المجتمعة وبالكسر دفاتر الرسوم والمعاملات (١٣) أي فصل الحكم بين الحق والباطل ويروى في الفضل بالمعجمة (١٤) أي هذا الحد (١٥) أي فهم (١٦) جمع لمحة بمعنى نظرة (١٧) بمعنى زرع (١٨) أي أغضب (١٩) أي فأتبع (٢٠) هو في الاصل الملاءمة بين الشيئين ويراد به هنا الزخرفة والتمويه (٢١) أي حافظ (٢٢) أي يخطئ ويصيب (٢٣) الاتاوة بالكسر الخراج والتوظيف مايقدر كل يوم من طعام أو رزق (٢٤) قراءة (٢٥) أي كتب السجلات (٢٦) أي فرق بعيد (٢٧) الاعتوار التداول (٢٨) أي اختلاط واشتباه (٢٩) قيل هي القرى والمزارع وقيل دفاتر الحسابات القديمة (٣٠) أي يصير الناظر عليها غنيا (٣١) أي الكتب (٣٢) أي يتعب من ينظر فيها أو سواد العين (٣٣) بالتحريك جمع حاسب

حفظة

حَفَظَةُ الأَمْوال * وحَمَلَةُ الأَثْقال * والنَّقَلَةُ [١] الأَثْبات [٢] * والسَّفَرَةُ [٣] الثِّقات [٤] * وأَعْلامُ [٥] الإِنْصافِ [٦] والانْتِصاف [٧] * والشُّهُودُ المَقانِعُ [٨] في الإِخْتِلاف [٩] * ومِنْهُمُ المُسْتَوْفِي الذِي هُوَ يَدُ السُّلْطان * وقُطْبُ الدِّيوان [١٠] * وقِسْطاسُ [١١] الأَعْمال * والمُهَيْمِنُ [١٢] على العُمَّال [١٣] * وإِلَيْهِ المَآبُ [١٤] في السِّلْمِ [١٥] والهَرْج [١٦] وعَلَيْهِ المَدارُ [١٧] في الدَّخْلِ والخَرْج * وبِهِ مَناطُ [١٨] الضَّرِّ والنَّفْع * وفي يَدِهِ رِباطُ [١٩] الإِعْطاءِ والمَنْع * ولَوْلاَ قَلَمُ الحُسَّاب * لأَوْدَتْ [٢٠] ثَمَرَةُ الاِكْتِساب [٢١] * ولاتَّصَلَ التَّغابُنُ [٢٢] الى يَوْمِ الحِساب * ولَكانَ نِظامُ [٢٣] المُعامَلاتِ مَحْلُولا * وجُرْحُ الظُّلاماتِ [٢٤] مَطْلُولا [٢٥] * وجِيدُ التَّناصُفِ [٢٦] مَغْلُولاً [٢٧] * وسَيْفُ التَّظالُمِ مَسْلُولا * على أَنَّ يَراعَ [٢٨] الإِنْشاءِ مُتَقَوِّل [٢٩] ويَراعَ الحِسابِ مُتَأَوِّل [٣٠] * والمُحاسِبُ مُناقِش [٣١] * والمُنْشِيُّ أَبُو بَراقِش [٣٢] * ولِكِلَيْهِما حُمَةٌ [٣٣]

---

(١) جمع ناقل (٢) جمع ثبت والثبت فى الاصل الحجة أى الثقات العدول (٣) أى الكتبة جمع سافر (٤) جمع ثقة وهو العدل (٥) جمع علم بالتحريك وهو فى الاصل الجبل والمراد الرجل المشهور (٦) من النصف وهو العدل بأن يؤدى الحق من نفسه (٧) هو أن ينتصف لغيره وينتصر له (٨) أى المرضيون الذين يقنع بشهادتهم (٩) أى فيما يختلف فيه وفى نسخة فى الاخلاف وفى بعض النسخ هنا زيادة وهى عند اشتجار الرجال واشتغار الجدال أى فى وقت المشاجرة والابعاد والتعمق فى المجادلة (١٠) هو الذى عليه مدار الديوان (١١) أى ميزان (١٢) الامين والشاهد والرقيب (١٣) هم الولاة (١٤) أى المرجع وفى نسخة المآل (١٥) بكسر السين وفتحها وسكون اللام الصلح (١٦) بفتح الهاء وسكون الراء الفتنة وكثرة القتل والاختلاط (١٧) أى الاعتماد وأصل المدار القطب الحديد الذى تدور عليه الرحى وفلان قطب قومه أى سيدهم والقطب أيضا كوكب بين الجدى والفرقدين (١٨) أى مربط ومتعلق (١٩) هو مايربط به الشئ (٢٠) أى لاضمحلت وضاعت (٢١) هى عبارة عن حصر المال (٢٢) الغبن (٢٣) أصله السلك الذى ينظم فيه اللؤلؤ (٢٤) جمع ظلامة بالضم وهى المظلمة المطلوبة عند ظالم والظلم أخذ حق الغير فهر اعنه (٢٥) أى لايؤخذ له ثار يقال طل دمه أهدره فهو مطلول وأطل مثله (٢٦) أى عنقه والتناصف بمعنى الانصاف وتقدم معناه (٢٧) أى مربوط فى الغل (٢٨) أى قلم (٢٩) أى مفتر كاذب (٣٠) أى مفسر لما يؤول اليه الشئ (٣١) أى مستقص فى الحساب (٣٢) هو طائر يتلون الوانا فشبه به كل متلون ومزخرف (٣٣) أصل الحمة سم العقرب فاستعير لما ينشأ عن

حِينَ يَرْقَى (١) * الى أنْ يلْقَى (٢) ويُرْقَى (٣) * وإعْنَاتٌ (٤) فِيما يُنْشا (٥) * حتى يغْشَى (٦) ويُرْشَى (٧) * الَّا الَّذِينَ آمَنُوا عمِلُوا الصَّالِحاتِ وقَلِيلٌ ماهُمْ * قالَ الحارِثُ ابْنُ همَّامٍ فلَمَّا أمْتَعَ (٨) الأسْماع * بمَا راقَ وراعَ (٩) * اسْتَنْسَبْناهُ (١٠) فاسْتَرابَ (١١) * وأبَى (١٢) الانْتِسابَ * ولوْ وجَدَ مُنْسابًا (١٣) لانْسابَ (١٤) فحَصَلْتُ (١٥) مِنْ لَبْسِهِ (١٦) * على غُمَّةٍ (١٧) * حتى اذَّكَرْتُ (١٨) بَعْدَ أُمَّةٍ (١٩) * فقُلْتُ والذِي سَخَّرَ (٢٠) الفَلَكَ (٢١) الدَّوَّارَ * والفُلْكَ (٢٢) السَّيَّارَ * انِّي لَأجِدُ رِيحَ أبِي زَيْدٍ * وانْ كُنْتُ أعْهَدُهُ ذا رُواءٍ وأيْدٍ (٢٣) * فتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قوْلِي * وقالَ أنا هُوَ على اسْتِحالَةِ حالِي وحَوْلِي (٢٤) * فقُلْتُ لأصْحابِي هذا الذِي لا يُفْرَى فَرِيُّهُ (٢٥) * ولا يُبارَى (٢٦) عَبْقَرِيُّهُ (٢٧) * فخَطَبُوا (٢٨) منهُ الوُدَّ * وبذَلُوا (٢٩) لهُ الوُجْدَ (٣٠) * فرَغِبَ عَنِ الأُلْفَةِ * ولمْ يَرْغَبْ في التُّحْفَةِ (٣١) * وقالَ أمَّا بَعْدَ أنْ سَحَقْتُمْ حَقِّي * لِأجْلِ سَحْقِي (٣٢) * وكَسَفْتُمْ بالِي (٣٣) * لِإخْلاقِ سِرْبالِي (٣٤) * فما

القلمين من الاذى (١) أى حين يعلو فى الدرجة من رقى اذا صعد (٢) أى الى أن يرمى ويطرح من درجته (٣) من الرقية (٤) أى تعب ومشقة وتكلف (٥) أى يكتب (٦) أى يقصد (٧) أى يعطى الرشوة (٨) من المتاع وهو النفع ومتع النهار ارتفع والماتع الطويل (٩) كلاهما بمعنى أعجب (١٠) أى سألناه عن نسبه (١١) أى وقع فى الريبة يعنى خاف حتى شك فى الامن أو فى السلامة (١٢) أى امتنع وكره (١٣) مذهبا ومدخلا (١٤) أى لذهب اليه ودخل فيه (١٥) أى بقيت (١٦) اللبس بالفتح الخلط والتبست عليه الامور وفى أمره لبس ولبسة بالضم اذا لم يكن واضحا (١٧) هم وضيق صدر (١٨) أى تذكرت (١٩) أى بعد حين من الزمان (٢٠) أى ذلل (٢١) بالتحريك مجرى الكواكب (٢٢) بضم فسكون السفينة والواحد والجمع سواء والضمة فى الجمع غير الضمة فى الواحد (٢٣) أى صاحب منظر حسن وقوة (٢٤) الحول والحيل القوة (٢٥) أى لا يعمل مثل عمله وحقيقته لا يقطع ما اقتطعه والفرى العجيب البديع (٢٦) أى لا يعارض ولا يجارى (٢٧) عبقر موضع بالبادية تسكنه الجن فنسب اليه كل ما يستحسن ويستغرب كأن الجن صنعته لغرابته وعبقرى القوم سيدهم وهو مبنى على قوله عليه الصلاة والسلام فى عمر رضى الله عنه فلم أر عبقريا يفرى فريه (٢٨) أى فطلبوا (٢٩) أى صرفوا (٣٠) بالضم المال الموجود (٣١) رغب عنه أعرض ورغب فيه مال اليه أى أعرض عما طلبوه منه وهو الود المعبر عنه بالالفة ولم يمل الى ما بذلوه من الوجد المعبر عنه بالتحفة (٣٢) أى بعد أن هتكتم عرضى لاجل خلق ثوبى (٣٣) أى جعلتم حالى كاسفا مستعار من كسفت الشمس كسوفا وكسفها الله كسفا (٣٤) أى ثوبى

أراكم

أَرَاكُمْ إِلاَّ بالعَيْنِ السَّخِينَةِ (١) * ولا لَكُمْ مِنِّي إِلاَّ صُحْبَةُ السَّفِينَةِ (٢) *
ثمَّ أنْشَدَ

اسْمَعْ أُخَيَّ وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ * مَاشَابَ مَحْضَ النُّصْحِ مِنْهُ بِغِشِّهِ (٣)
لا تَعْجَلَنْ بِقَضِيَّةٍ مَبْتُوتَةٍ (٤) * في مَدْحِ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ (٥) أَوْ خَدْشِهِ (٦)
وَقِفِ القَضِيَّةَ فِيهِ حَتَّى تَجْتَلِي (٧) * وَصْفَيْهِ في حَالَيْ رِضَاهُ وبَطْشِهِ (٨)
ويَبِينَ خُلَّبُ بَرْقِهِ مِنْ صِدْقِهِ (٩) * لِلشَّائِمِينَ (١٠) ووَبْلُهُ (١١) مِنْ طَشِّهِ (١٢)
فَهُنَاكَ إِنْ تَرَ مَا يَشِينُ (١٣) فَوَارِهِ * كَرَمًا (١٤) وإِنْ تَرَ مَا يَزِينُ (١٥) فَأَفْشِهِ (١٦)
ومَنِ اسْتَحَقَّ الارْتِقَاءَ (١٧) فَرَقِّهِ (١٨) * ومَنِ اسْتَحَطَّ (١٩) فَحُطَّهُ في حَشِّهِ (٢٠)
واعْلَمْ بأنَّ التِّبْرَ (٢١) في عِرْقِ الثَّرَى (٢٢) * خَافٍ (٢٣) إلى أَنْ يُسْتَثَارَ (٢٤) بِنَبْشِهِ (٢٥)
وفَضِيلَةُ الدِّينَارِ يَظْهَرُ سِرُّهَا * مِنْ حَكِّهِ لا مِنْ مَلاحَةِ نَقْشِهِ
ومِنَ الغَبَاوَةِ (٢٦) أَنْ تُعَظِّمَ جَاهِلاً * لِصِقَالِ مَلْبَسِهِ ورَوْنَقِ رَقْشِهِ (٢٧)
أَوْ أَنْ تُهِينَ مُهَذَّبًا (٢٨) في نَفْسِهِ * لِدُرُوسِ بِزَّتِهِ (٢٩) ورِثَّةِ فُرْشِهِ (٣٠)

---

(١) أى الحزينة الباكية قالت امرأة من العرب ترثى زوجها

فآليت لاتنفك عيني سخينة * عليك ولاينفك جلدى أغبر

وعن الفراء سخنة العين خلاف قرتها (٢) يريد مدة لا بقاء لها وصحبة السفينة مثل فيما لا بقاء له ولادوام وهو مولد (٣) أى ما خلط خالص النصح بغشه (٤) أى بحكم مقطوع به (٥) أى لم تختبره (٦) أى ذمه (٧) أى تكشف وتختبر (٨) أى غضبه (٩) أى يظهر لك برقه الذى لا غيث فيه مما فيه غيث أى تعلم حقيقته هل يمدح أو يذم (١٠) أى الناظرين الراقبين (١١) أى مطره الغزير (١٢) أى من مطره الخفيف وهو فى معنى ما قبله (١٣) أى ما يعيب (١٤) أى فاستره وداره بكرمك وفضلك (١٥) أى ما يحسن (١٦) أى فأظهره (١٧) أى الارتفاع (١٨) أى فارفعه وأعل قدره (١٩) أى ومن تلبس بما يوجب الانحطاط من النقائص (٢٠) الحش الكنيف لانهم كانوا يقضون حاجتهم فى الحشوش وهى البساتين وأصله النخل المجتمع (٢١) هو الذهب قبل أن يسبك (٢٢) أى فى أصل التراب (٢٣) أى مخفى (٢٤) أى يستخرج (٢٥) أى باظهاره (٢٦) هى الجهل وعدم الفطنة (٢٧) أى حسن زينته (٢٨) أى نقيا مما يشينه (٢٩) البزة الثياب والهيئة ودروسها مهنتها (٣٠) الفرش بضم الفاء جمع فراش

ولكنْ أخي طِمْرَيْنِ (١) هيبَ (٢) لفضلِهِ * ومفوَّفِ البُرْدَيْنِ (٣) عِيبَ لفُحْشِهِ (٤)
واذا الفتى لم يغشَ عارًا (٥) لم تكنْ * أسمالُهُ (٦) إلاَّ مَرَاقِيَ عرشِهِ (٧)
ما إنْ يضرُّ العضبَ (٨) كونُ قِرابِهِ * خلَقًا (٩) ولا البازي (١٠) حقارةُ عُشِّهِ (١١)

ثمّ ما عتَّمَ (١٢) أنِ استوقفَ الملاّحَ (١٣) * وصعِدَ (١٤) منَ السفينةِ وساحَ (١٥) * فندِمَ كلٌّ منّا على ما فرَّطَ في ذاتِه (١٦) * وأغضى (١٧) جفنَهُ على قذاتِه (١٨) * وتعاهدْنا على أنْ لا نحتقرَ شخصًا لرثاثةِ بُرْدِه * وأنْ لا نزدري (١٩) سيفًا مخبوءًا (٢٠) في غِمْدِه (٢١)

المقامةُ الثالثة والعشرون الشِّعْرية

(حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ) نبا (٢٢) بي مألَفُ الوطَنِ (٢٣) * في شَرْخِ الزَّمَنِ (٢٤) لخطبٍ (٢٥) خُشِيَ (٢٦) * وخوفٍ غَشِيَ (٢٧) * فأرَقْتُ كأسَ الكَرَى (٢٨) * ونصَصْتُ ركابَ السُّرَى (٢٩) * وجُبْتُ (٣٠) في سيري وُعُورًا (٣١) لم تُذَمِّثْها (٣٢) الخُطا (٣٣) * ولا اهتدَتْ (٣٤) إليها القَطا (٣٥) *

---

(١) أي صاحب ثوبين باليين (٢) أي خيف وعظم (٣) البردين تثنية البرد وهو الثوب والمفوف الذي فيه خطوط بيض (٤) أي لنقصه وقبح كلامه (٥) أي لم يأت عيبا (٦) أي ثيابه البالية (٧) أي سلالم منزلته يعني ان المرء اذا كان كاملا فاضلا لا تنقصه رثاثة ثيابه بل تكون رافعة له (٨) السيف (٩) أي باليا (١٠) الصقر (١١) أي خسته (١٢) أي مالبث وما تأخر (١٣) أي طلب وقوف رب المركب (١٤) أي طلع (١٥) أي ذهب في الارض (١٦) أي في نفسه (١٧) أي أغمض (١٨) أي ما في جفنه من وسخ الغبار (١٩) أي نحتقر (٢٠) أي مستورا (٢١) أي في قرابه (٢٢) بعد وارتفع يقال نبا به المنزل لم يوافقه (٢٣) حب المنزل (٢٤) أوله (٢٥) لامر عظيم (٢٦) خيف منه (٢٧) حدث ونزل (٢٨) الكرى النوم فجعل للكرى كاسا مجازا وأراد باراقتها ازالة النوم عن عينيه (٢٩) أي حملته على النص وهو أرفع السير وأقصاه ونص كل شئ منتهاه والركاب الابل والسرى السير ليلا (٣٠) قطعت (٣١) طرقا صعبة خشنة (٣٢) لم تسهلها وتلينها (٣٣) بالضم جمع خطوة (٣٤) وصلت (٣٥) طائر يقول في تصويته قطا قطا وبه يضرب المثل في الاهتداء فيقال اهدى من القطا قال

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * وان سلكت سبل المكارم ضلت

حتى

حَتّى وَرَدْتُ حِمى الخِلافَة (١) * والحَرَمَ (٢) العاصِمَ (٣) مِنَ المَخافَة (٤) * فَسَرَوْتُ (٥) إيجاسَ (٦) الرَّوْعِ (٧) واستِشْعارَه * وتَسَرْبَلْتُ (٨) لِباسَ الأَمْنِ وشِعارَه (٩) * وقَصَرْتُ هَمِّي (١٠) على لَذَّةٍ أجْتَنيها (١١) * ومُلْحَةٍ (١٢) أجْتَليها (١٣) * فَبَرَزْتُ يَوْمًا الى الحَريم (١٤) لِأَرُوضَ طِرْفي (١٥) * وأُجيلَ (١٦) في طُرُقِه (١٧) طَرْفي * فاذا فُرْسانٌ مُتَتالُون (١٨) * ورِجالٌ مُنْثالُون (١٩) * وشَيْخٌ طَويلُ اللِّسان (٢٠) * قَصيرُ الطَّيْلَسان (٢١) * قَدْ لَبَّبَ (٢٢) فَتًى جَديدَ الشَّباب (٢٣) * خَلَقَ الجِلْباب (٢٤) * فَرَكَضْتُ (٢٥) في إثْرِ النَّظّارَة (٢٦) * حتّى وافَيْنا بابَ الإمارَة * وهُناكَ صاحِبُ المَعُونَة (٢٧) مُتَرَبِّعًا في دَسْتِه (٢٨) * ومُرَوَّعًا (٢٩) بِسَمْتِه (٣٠) * فَقالَ لَهُ الشَّيْخُ أعَزَّ اللهُ الوالي * وجَعَلَ كَعْبَهُ (٣١) العالي * إنّي كَفَلْتُ هذا الغُلامَ فَطيمًا (٣٢) * ورَبَّيْتُهُ يَتيمًا * ثُمَّ لَمْ آلُهُ تَعْليمًا (٣٣) *

وهدايتها أنها تترك أفراخها بالصحراء وتذهب لطلب الماء مسيرة عشرين ليلة ثم تعود حاملة للماء لافراخها فلا تخطئ موضعها (١) بغداد (٢) موضع الامن (٣) الحافظ المانع (٤) الخوف (٥) أى كشفت وأزلت (٦) توهم واحساس (٧) الخوف (٨) لبست (٩) أصله ثوب يلي الجسد والمراد به علامته (١٠) أى اهتمامي وفى نسخة وقصرت نفسى (١١) أتناولها (١٢) أى كلمة حسنة (١٣) أتأملها بفراستى (١٤) هو موضع متسع حول قصر الملك وحريم كل شئ ما حوله (١٥) الطرف بكسر الطاء الفرس يقال رضت المهر أروضه رياضة ذللته بالركوب والمروض المذلل والريض الصعب الذى لم يذلل بعد وبفتح الطاء العين الباصرة والمعنى وأعلم وأدرب فرسى الكريم (١٦) أردد (١٧) جمع طريق وفى نسخة طرفه بالفاء جمع طرفة وهي ما يستحسن من أماكنه (١٨) أى متتابعون (١٩) منصبون لكثرة جريهم (٢٠) أراد به كثير الكلام (٢١) الطيلسان ثوب يجعل على العمامة ويلف على العنق (٢٢) أخذ بتلابيبه وهو أن يجذبه بثوبه مما يحاذى لبته واللبة أعلى الصدر (٢٣) حديث السن (٢٤) الرداء وهو ثوب يرتدى به قال

لايقنع الجارية الخضاب * ولا الوشاحان ولاالجلباب

* من غير أن تلتقى الاركاب *

جمع الركب وهو العانة (٢٥) جريت وأسرعت (٢٦) عقب الناظرين لما يفعل به (٢٧) هو الذى يوليه السلطان لحفظ المدينة (٢٨) مرتبته (٢٩) مخوفا (٣٠) هيئته ووقاره (٣١) الكعب الشرف يقال أعلى الله كعبه أى رفع قدره وأصله من كعب الساق وكعب الرمح ويطلق الكعب على أسفل الشئ (٣٢) ضممته وقمت بمصالحه من حين فصاله عن الرضاع (٣٣) أى لم أقصر فى تعليمه

فلمّا مهر (١) وبهر (٢) * جرّد سيف العدوان وشهر (٣) * ولم أخله (٤) يلتوي (٥) عليّ ويتقح (٦) * حين يرتوي (٧) منّي ويلتقح (٨) * فقال له الفتى علام عثرت منّي (٩) * حتّى تنشر (١٠) هذا الخزي (١١) عنّي * فوالله ما سترت وجه برّك (١٢) * ولا هتكت حجاب سترك (١٣) * ولا شققت عصا أمرك (١٤) * ولا ألغيت (١٥) تلاوة شكرك (١٦) * فقال له الشيخ ويلك (١٧) وأيّ ريب (١٨) أخزى (١٩) من ريبك * وهل عيب أفحش من عيبك * وقد ادّعيت سحري (٢٠) واستلحقته (٢١) * وانتحلت شعري (٢٢) واسترقته (٢٣) * واستراق الشعر عند الشعراء * أفظع (٢٤) من سرقة البيضاء والصفراء (٢٥) * وغيرتهم على بنات الأفكار (٢٦) * كغيرتهم على البنات الأبكار * فقال الوالي للشيخ وهل حين سرق سلخ (٢٧) * أم مسخ أم نسخ * فقال والذي جعل الشعر ديوان العرب (٢٨) * وترجمان الأدب * ما أحدث (٢٩) سوى أن بتر (٣٠) شمل

وانما عداه الى مفعولين لانه ضمنه معنى لا أمنع تعلمه (١) صار ماهرا حاذقا (٢) أى فاق أمثاله وغلب أقرانه ومنه قمر باهر أى مضىء ظاهر (٣) أى سل سيف الظلم وهو كناية عن أنه ظلمه ظلما بينا (٤) أى لم أحسبه (٥) أى يستعصى (٦) أى يفعل الوقاحة وهى عدم الحياء وصفاقة الوجه (٧) أى يشرب ريه يتعلم (٨) أى يشرب لبن لقحته واللقحة فى الاصل الناقة الحلوب استعارها هنا للتلقى العلم منه (٩) أى على أى شىء وقع منى اطلعت عليه (١٠) أى تذيع وتبث وفى نسخة نشرت أى أظهرت (١١) الهوان والفضيحة من فعل ما يخزى (١٢) البر الاحسان والفضل وستر وجهه كناية عن انكاره وجحده (١٣) أى ما أذعت عنك مكروها تنتهك به حرمتك وفى نسخة حجاب سرك (١٤) شق العصا كناية عن الشقاق والمخالفة (١٥) تركت (١٦) ذكر الثناء عليك (١٧) كلمة ذم وهى دعاء عليه بالويل وفى نسخة ويحك وهى كلمة ترحم لمن وقع فى ورطة (١٨) تهمة (١٩) أكثر خزيا وأشد فضيحة (٢٠) أراد به كلامه البليغ الشبيه بالسحر (٢١) أى ادعيته لنفسك (٢٢) انتحل شعر غيره ونحله نسبه الى نفسه وادعاه والنحل الدعوى (٢٣) أى سرقته (٢٤) أى أقبح وأشنع (٢٥) الفضة والذهب (٢٦) هى القصائد والاشعار والافكار هى العقول (٢٧) السلخ تغيير اللفظ دون المعنى والمسخ تغييرهما معا والنسخ نقله بعينه من غير تغيير كما يفعله النساخ (٢٨) لانه مستودع علومهم وآدابهم وعن ابن عباس اذا سألتمونى عن شىء من غريب القرآن فاطلبوه فى الشعر فان الشعر ديوان العرب (٢٩) أى ما زاد (٣٠) أى غير كونه قطع

شرحه

سَرْحِهِ (١) * وأغارَ (٢) على ثُلُثَيْ سَرْحِهِ (٣) * فقالَ لهُ أنْشِدْ أبياتَكَ بِرُمَّتِها (٤) * لِيَتَّضِحَ ما احتازَهُ (٥) مِنْ جُمْلَتِها * فأنْشَدَ

يا خاطِبَ (٦) الدُّنيا الدَّنِيَّةِ إنَّها * شَرَكُ الرَّدى (٧) وقَرارةُ الأكْدارِ (٨)

دارٌ مَتى ما أضْحَكَتْ في يَوْمِها * أبْكَتْ غَداً بُعْداً لَها مِنْ دارِ

وإذا أظَلَّ سَحابُها لَمْ يَنْتَقِعْ (٩) * منهُ صَدًى (١٠) لِجَهامِهِ (١١) الغَرَّارِ (١٢)

غاراتُها (١٣) ما تَنْقَضي وأسيرُها (١٤) * لا يُفْتَدى (١٥) بِجَلائِلِ الأخْطارِ (١٦)

كَمْ مُزْدَهًى (١٧) بِغُرورِها حتى بَدا * مُتَمَرِّداً (١٨) مُتَجاوِزَ المِقْدارِ

قَلَبَتْ لهُ ظَهْرَ المِجَنِّ (١٩) وأوْلَغَتْ * فيهِ المُدى (٢٠) ونَزَتْ (٢١) لأخْذِ الثَّارِ

فارْبَأْ بِعُمْرِكَ أنْ يَمُرَّ مُضَيَّعاً (٢٢) * فيها سُدًى (٢٣) مِنْ غَيْرِ ما اسْتِظْهارِ (٢٤)

واقْطَعْ عَلائِقَ (٢٥) حُبِّها وطِلابِها (٢٦) * تَلْقَ الهُدى ورَفاهَةَ (٢٧) الأسْرارِ (٢٨)

وارْقُبْ (٢٩) إذا ما سالَمَتْ (٣٠) مِنْ كَيْدِها (٣١) * حَرْبَ العِدى وتَوَثُّبَ الغَدَّارِ (٣٢)

---

(١) أى اجتماع فرائده (٢) انتهب (٣) السرح المال السائم يريد به أجزاءه (٤) أى بجملتها (٥) بمعنى حازه أى ضمه الى نفسه (٦) أى يا طالب (٧) أى الموقعة فى الهلاك (٨) القرارة الغدير أو النقرة يجتمع فيها الماء والاكدار جمع كدر وهو ما يغير الماء الصافى وأراد بها الهموم (٩) أى لم يرتو نقع غلته سكنها فانتقعت (١٠) عطش (١١) الجهام السحاب الذى هراق ماءه (١٢) الذى يغر من يراه بما يس فيه (١٣) مصائبها (١٤) أى مملوكها وهو المتشبث بها الطامع فيها (١٥) أى لا ينفك من حبالها (١٦) بعظائمها والاخطار جمع خطر وهو ماله قدر وشرف والخطر أيضا الاشراف على الهلاك (١٧) معجب زهاه وازدهاه استفزه ورفعه وزهت الريح النبات هزته (١٨) متجاوز الحد فى الفساد (١٩) تغيرت عليه وساءته وهو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد ويضرب للمحاربة بعد المسالمة أيضا (٢٠) أى سقت فيه السكاكين أى ان حال الدنيا بعد مسالمتها المغتر بها تنقلب عليه فيهلك (٢١) أى وثبت عليه كالمطالب بالدم (٢٢) أى لأربأ بك عن هذا الامر أى أرفعك عنه ولا أرضاه لك وتقدير البيت فاربأ بعمرك عن أن يمر مضيع فحذف الجار أى احفظ عمرك من ضياعه (٢٣) مهملا (٢٤) مازائدة والاستظهار الاستعداد وقد استظهرت بالشئ وظهرت به وأظهرته اذا جعلته خلف ظهرك حماية ووقاية والظهر المعاون (٢٥) أى أسباب (٢٦) بمعنى طلبها (٢٧) هى هنا السعة والكثرة (٢٨) أى البواطن والقلوب (٢٩) انتظر (٣٠) أى صالحت (٣١) أى من مكرها (٣٢) أى تهيؤه للوثوب والغدار الخؤون الكثير الغدر

واعلَمْ بِأَنَّ خُطُوبَها تَفْجا (١) ولوْ * طالَ المَدى (٢) وَوَنَتْ (٣) سُرَى الأقدارِ

فَقالَ لهُ الوالي ثُمَّ ماذا * صَنَعَ هـذا فَقالَ أقدَمَ (٤) لِلُؤْمِـهِ في الجَزاءِ (٥) * على أبْياتي السُّـداسِيَّةِ الأجْزاءِ (٦) * فَحذَفَ مِنْها جزأيْنِ * ونَقَصَ مِنْ أوْزانِها وَزْنَـيْنِ * حتى صارَ الرُّزْءُ (٧) فيها رُزْأيْنِ * فَقالَ لهُ بَيِّنْ ما أخذَ * ومِنْ أينَ فَلَذَ (٨) * فَقالَ أرْعِني سَمْعَكَ (٩) * وأخْلِ (١٠) لِلتَفَهُّمِ عَـنّي ذَرْعَكَ (١١) * حتى تَتَبَـيَّنَ كَيْفَ أصْلَتَ (١٢) عَـلَيَّ * وتَقْدُرَ قَدْرَ (١٣) اجْـترامِهِ (١٤) اليَّ * ثُمَّ أنْشَدَ * وأنْفاسُهُ تَتَصَعَّدُ (١٥) *

يا خاطِبَ الدُّنْيا الدَّنِيَّـــةِ إِنَّها شَرَكُ الرَّدَى

دارٌ مَتى ما أضْحَـكَتْ * في يَوْمِها أبْـكَتْ غَدا

واذا أظَلَّ سَـحابُها * لمْ يَنْتَقِـعْ مِنهُ صَدَى

غاراتُهـا ما تَنْقَضِي * وأسِـيرُها لا يُفْتَدى

كَمْ مُزْدَهًى بِغُرُورِها * حـتى بَدا مُتَمَرِّدا

قَلَبَتْ لهُ ظَهْـرَ المِجَنِّ وأوْلَغَتْ فيهِ المُدَى

فارْبَأْ بِعُمْرِكَ أنْ يَمُـرَّ مُضَيَّعًا فيها سُـدَى

واقْطَعْ عَلائِقَ حُبِّها * وطِلابِها تَلْقَ الهُدَى

وارْقُبْ اذا ما سالَمَتْ * مِنْ كَيْدِها حَرْبَ العِدَى

واعلَمْ بِأنَّ خُطُوبَها * تَفْجا ولوْ طالَ المَدَى

فالْتَفَتَ الوالي الى الغُلامِ وقالَ * تَبًّا (١٦) لكَ مِنْ خِرِّيجٍ (١٧)

---

(١) أى تأتى بغتـة (٢) بالفتح الزمان (٣) أى ضعفت وفترت وانما أنث الضمير لان السرى مؤنث سماعا (٤) أى تقدم وتجارى (٥) أى لحسنه فى المكافأة (٦) أى لانه من بحر الكامل واجزاؤه متفاعلن ست مرات (٧) بالضم المصيبة (٨) أى قطع (٩) أى أنصت لى واصغ الى (١٠) أى فرغ (١١) صدرك وقلبك (١٢) أصلت سيفه جرده وسله كناية عن تعديه عليه (١٣) أى تنظر قدره (١٤) الجرم الذنب جرم وأجرم واجترم أذنب وانما عداه بالى لانه ضمنه معنى قصد ونهض (١٥) تعلوا الى فوق من الغيظ (١٦) أى خسرا وهلاكا (١٧) الخريج الذى خرجته فى صناعتك يقال خرج فلان فى العلم والصناعة خروجا اذا نبغ فهو خريج وخرجه غيره فتخرج مارق

مارِق [١] * وتِلْمِيذٍ [٢] سارِق * فقالَ الفَتى بَرِئتُ [٣] مِنَ الأَدَبِ [٤] وبَنِيـه [٥] * ولَحِقتُ بِمَنْ يُناوِيهِ [٦] * ويُقَوِّضُ [٧] مَبانِيه * إنْ كانتْ أَبْياتُهُ نَمَتْ [٨] الى عِلْمِي * قَبْلَ أنْ أُلَفِّقَ نَظْمِي * وإنَّما اتَّفَقَ تَوارُدُ الخَواطِر [٩] * كما قَدْ يَقَعُ الحافِرُ على الحافِر [١٠] * قالَ فكأنَّ الوالِيَ جَوَّزَ صِدْقَ زَعْمِه [١١] * فَنَدِمَ على بادِرَةِ [١٢] ذَمِّه * فظَلَّ [١٣] يُفَكِّرُ فيما يَكْشِفُ لهُ عَنِ الحَقائِق * ويُمَيِّزُ بهِ الفائِقَ [١٤] مِنَ المائِق [١٥] * فَلَمْ يَرَ الّا أَخْذَهُما [١٦] بالمُناضَلَة [١٧] * ولَزَّهُما [١٨] في قَرَنِ المُساجَلَة [١٩] * فقالَ لهُما إنْ أَرَدْتُما افْتِضاحَ العاطِل [٢٠] * واتِّضاحَ الحَقِّ مِنَ الباطِل * فَتَراسَلا [٢١] في النَّظْمِ وتَبارَيا [٢٢] * وتَجاوَلا [٢٣] في حَلْبَةِ الإجازَةِ [٢٤] وتَجارَيا [٢٥] * لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَه * ويَحْيا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَه [٢٦] * فقالا لهُ بلِسانٍ واحِد * وجَوابٍ مُتَوارِد [٢٧] * قدْ رَضِينا بِسَبْرِكَ [٢٨] * فمُرْنا بأمْرِك * فقالَ إنّي مُولَعٌ مِنْ أنْواعِ البَلاغَة بالتَّجْنِيس [٢٩] * وأراهُ لَها كالرَّئِيس [٣٠] * فانْظِما الآنَ عَشَرَةَ أَبْياتٍ تُلْحِمانِها [٣١] بِوَشْيِه [٣٢] * وتُرَصِّعانِها بِحَلْيِه [٣٣] * وضَمِّناها شَرْحَ حالِي [٣٤] مَعَ إلْفٍ [٣٥] لي بَدِيعِ الصِّفَه [٣٦] *

فهو خريج (١) أى خارج عن الطاعة (٢) متعلم (٣) أى تنحيت وانفصلت (٤) الشعر (٥) أهله (٦) المناواة والنواء المعاداة وأصله الهمز لانه من ناء ينوء اذا نهض تقول نؤت اليه اذا نهضت اليه بالعداوة (٧) أى يهدم (٨) أى ارتفعت وبلغت (٩) التوارد بين الشاعرين أن يقول كل واحد منهما ماقال صاحبه من غير أن يكون اطلع عليه مأخوذ من ورود الحيين الماء من غير مواعدة (١٠) مثل يضرب لتوافق الاشياء (١١) أى قوله (١٢) أى سابقة (١٣) أى فكث (١٤) هو الفاضل (١٥) الاحمق الضعيف التدبير (١٦) أى امتحانهما (١٧) وهى فى الاصل كالنضال المراماة بالسهام والمراد ههنا المباراة والمعارضة (١٨) أى ضمهما (١٩) أصله حبل يقرن به بعيران فى نزع السجل وهو الدلو والمراد هنا المفاخرة (٢٠) أى شهرة الخلى عن الحلى والمراد به الجاهل (٢١) أى تجاريا (٢٢) أى تعارضا بان يفعل كل واحد مثل فعل صاحبه (٢٣) أى ترددا (٢٤) أصل الحلبة الافراس المجتمعة للسباق والاجازة هى أن يقول هذا مصراعا وذا مصراعا (٢٥) تسابقا (٢٦) مراده ليتضح المحق من المبطل (٢٧) أى متتابع (٢٨) أى بامتحانك (٢٩) هو تناسب اللفظ واختلاف المعنى (٣٠) المتقدم على غيره (٣١) أى تنسجانها (٣٢) [illegible] رنه فعلان التجنيس أى بنقشه وهو كناية عن حسنه ورقته (٣٣) أى تركبانها بزينته (٣٤) محتوية على اظهار مافى نفسى (٣٥) أى مع مألوف معشوق (٣٦) أى غريب الوصف

أَلْمَى الشَّفَه [١] * مَلِيحِ التَّثَنِّي [٢] * كَثِيرِ التِّيهِ [٣] والتَّجَنِّي [٤] * مُغْرًى بِتَنَاسِي العَهْد [٥] * وإطالَةِ الصَّدّ [٦] * واخْلافِ الوَعْد * وأَنالَهُ كالعَبْد * قالَ فَبَرَزَ [٧] الشَّيْخُ مُجَلِّيا [٨] * وتَلاهُ الفَتَى [٩] مُصَلِّيا [١٠] * وتَجارَيا [١١] بَيْتًا فَبَيْتًا [١٢] على هذا النَّسَق [١٣] * الى أنْ كَمُلَ نَظْمُ الأَبْيات واتَّسَقْ [١٤] وهِيَ

وأَحْوَى [١٥] حَوَى رِقِّي [١٦] بِرِقَّةِ ثَغْرِهِ [١٧] * وغادَرَنِي [١٨] إِلْفَ السُّهادِ [١٩] بِغَدْرِهِ [٢٠]

تَصَدَّى [٢١] لِقَتْلِي بالصُّدُودِ [٢٢] وانَّنِي * لَفِي أَسْرِهِ [٢٣] مُذْ حازَ قَلْبِي بِأَسْرِهِ [٢٤]

أُصَدِّقُ منهُ الزُّورَ [٢٥] خَوْفَ ازْوِرارِهِ [٢٦] * وأَرْضَى اسْتِماعَ الهُجْرِ خَشْيَةَ هَجْرِهِ [٢٧]

وأَسْتَعْذِبُ التَّعْذِيبَ منهُ [٢٨] وكُلَّما * أَجَدَّ [٢٩] عَذابِي جَدَّ [٣٠] بِي حُبُّ بِرِّهِ [٣١]

تَناسَى ذِمامِي [٣٢] والتَّناسِي مَذَمَّةٌ * وأَحْفَظَ [٣٣] قَلْبِي وَهْوَ حافِظُ سِرِّهِ [٣٤]

وأَعْجَبُ ما فِيهِ التَّباهِي [٣٥] بِعُجْبِهِ [٣٦] * وأَكْبَرُهُ [٣٧] عَنْ أَنْ أَفُوهَ [٣٨] بِكِبْرِهِ

لَهُ مِنِّيَ المَدْحُ الَّذِي طابَ نَشْرُهُ [٣٩] * ولِي منهُ طَيُّ الوِدِّ [٤٠] مِنْ بَعْدِ نَشْرِهِ [٤١]

---

(١) أى أسمر هامن اللى بالقصر وهو سمرة فى الشفة وهى تستحسن ورجل ألمى وامرأة لمياء (٢) أى الانعطاف (٣) الاعجاب والكبر (٤) الجناية على عاشقه (٥) أى مولع بسيان الصحبة (٦) الاعراض عنى (٧) أى ظهر (٨) أى سابقا والمجلى فى الاصل السابق من خيل الحلبة (٩) أى تبعه الغلام (١٠) أى تاليا والمصلى فى الاصل ثانى السوابق (١١) أى تسابقا (١٢) منصوبان على المصدر كأنه قال تجارى بيت فبيت (١٣) هو من الكلام ما جاء على نظام واحد (١٤) أى اجتمع من وسق الراعى الابل فاتسقت أى اجتمعت (١٥) من الحوة وهى حمرة تضرب الى السواد وقيل سمرة الشفة ورجل أحوى وامرأة حواء (١٦) أى حاز ملكى واسترقنى (١٧) أى بلطافة مبسمه وفى نسخة خصره وفى أخرى لفظه (١٨) أى تركنى (١٩) أى مصاحب السهر (٢٠) أى بعدم وفائه (٢١) تعرض (٢٢) أى بالاعراض عنى (٢٣) مصدر أسر العدو اذا شده بالاسار أى انى قيده وحبسه (٢٤) أى بجملته (٢٥) أى الكذب والباطل (٢٦) أى انحرافه وميله عنى (٢٧) الهجر بالضم الفحش من الكلام وبالفتح بمعنى الصد والقطع (٢٨) أى استطيب العذاب فيه (٢٩) أى جدد (٣٠) أى زاد علىّ (٣١) أى احسانه كأنه يقول متى زادنى عذابا وهجرا ازدته حبا وبرا (٣٢) أى ترك عهدى وصار الى (٣٣) بمعنى قصد ونهض (٣٣) أى أغضب (٣٤) أى كاتمه (٣٥) أى التفاخر (٣٦) أى بزهوه (٣٧) أى أصغ لى واخرجته فى صناعتك (٣٨) نطق (٣٩) أى ذكر بعه (٤٠) أى قبض المحبة (٤١) أى بسطه

ولو

وَلَوْ كَانَ عَدْلاً مَا تَجَنَّى (١) وَقَدْ جَنَى (٢) * عَلَيَّ وَغَيْرِي يَجْتَنِي (٣) رَشْفَ ثَغْرِهِ (٤)
وَلَوْلَا تَثَنِّيهِ (٥) ثَنَيْتُ أَعِنَّتِي (٦) * بِدَارًا (٧) الى مَنْ أَجْتَلِي نُورَ بَدْرِهِ (٨)
وَإِنِّي عَلَى تَصْرِيفِ (٩) أَمْرِي وَأَمْرِهِ * أَرَى الْمُرَّ حُلْوًا فِي انْقِيَادِي لِأَمْرِهِ

فَلَمَّا أَنْشَدَاهَا الْوَالِيَ مُتَرَاسِلَيْنِ (١٠) * بُهِتَ (١١) الذَّكَاءِيهِمَا (١٢) الْمُتَعَادِلَيْنِ (١٣) * وَقَالَ أَشْهَدُ بِاللهِ أَنَّكُمَا فَرْقَدَا سَمَاءٍ * وَكَزَنْدَيْنِ فِي وِعَاءٍ (١٤) * وَأَنَّ هَذَا الْحَدَثَ (١٥) لَيَنْفِقُ مِمَّا آتَاهُ اللهُ (١٦) * وَيَسْتَغْنِي بِوُجْدِهِ (١٧) عَمَّنْ سِوَاهُ * فَتُبْ أَيُّهَا الشَّيْخُ مِنِ اتِّهَامِهِ * وَثِبْ (١٨) الى إِكْرَامِهِ * فَقَالَ الشَّيْخُ هَيْهَاتَ (١٩) أَنْ تَرَاجَعَهُ مِقَتِي (٢٠) * أَوْ تَعْلَقَ (٢١) بِهِ ثِقَتِي (٢٢) * وَقَدْ بَلَوْتُ كُفْرَانَهُ لِلصَّنِيعِ (٢٣) * وَمُنِيتُ (٢٤) مِنْهُ بِالْعُقُوقِ (٢٥) الشَّنِيعِ * فَاعْتَرَضَهُ (٢٦) الْفَتَى وَقَالَ يَا هَذَا إِنَّ اللَّجَاجَ (٢٧) شُؤْمٌ * وَالْحَنَقَ (٢٨) لُؤْمٌ * وَتَحْقِيقَ الظِّنَّةِ (٢٩) إِثْمٌ (٣٠) * وَإِعْنَاتَ (٣١) الْبَرِيءِ ظُلْمٌ * وَهَبْنِي (٣٢) اقْتَرَفْتُ جَرِيرَةً (٣٣) * أَوِ اجْتَرَحْتُ كَبِيرَةً (٣٤) * أَمَا تَذْكُرُ مَا أَنْشَدْتَنِي لِنَفْسِكَ * فِي إِبَّانِ أُنْسِكَ (٣٥)

---

(١) أى أظهر الجناية (٢) أى مال (٣) أى يقتطف (٤) أى مص مبسمه (٥) أى انعطافه (٦) الأعنة جمع عنان بالكسر وهو فى الاصل ما تقاد به الدابة (٧) أى سريعا ومبادرة (٨) أى أنظر حسن وجهه الشبيه بنور البدر (٩) أى اختلاف (١٠) أى متتابعين (١١) أى تحير (١٢) أى لقوة فطنتهما وفهمهما (١٣) أى المتساويين (١٤) الفرقدان نجمان متقارنان شبههما بهما لرفعتهما وتعادلهما وبالزندين فى وعاء لتكافؤهما ووجود الحاجة فيهما معا (١٥) أى الشاب (١٦) أى ليقول من عنده لا من كلام غيره (١٧) أى بموجوده وماله (١٨) أى ارجع (١٩) بعد جدا (٢٠) أى محبتى (٢١) أى تتعلق (٢٢) أى يقينى (٢٣) أى جربت جحده للمعروف (٢٤) أى بليت (٢٥) أى بالقطيعة (٢٦) أى قابله مواجها (٢٧) الخصام (٢٨) شدة الغيظ وقد حنق عليه وأحنق غيره قال الحماسى

ما كان ضرك لو مننت وربما * منّ الفتى وهو المغيظ المحنق

(٢٩) بالكسر التهمة (٣٠) أى ذنب وحرام (٣١) أى اتعاب (٣٢) أى احسبنى (٣٣) اكتسبت ذنبا (٣٤) أى اكتسبت خطيئة عظيمة (٣٥) أى وقت فرحك يقال كل الثمر فى ابانه ووزنه فعلان بالكسر قال الشاعر

قدهرمتنى قبل ابان الهرم * صحيحة المعدة من غير سقم

سامِحْ أخاكَ اذا خَلَطْ * منهُ الإصابةَ بالغَلَطْ
وتَجافَ [١] عَنْ تَعْنِيفِهِ [٢] * انْ زاغَ [٣] يوماً أوْ قَسَطْ [٤]
واحْفَظْ صَنِيعَكَ [٥] عِنْدَهُ * شَكَرَ الصَّنِيعَةَ أمْ غَمَطْ [٦]
وأطِعْهُ انْ عاصَى [٧] وهُنْ [٨] * انْ عَزَّ وادْنُ [٩] اذا شَحَطْ [١٠]
واقْنَ الوَفاءَ [١١] ولوْ أخَلَّ [١٢] بِما اشْتَرَطْتَ وما اشْتَرَطْ
واعْلَمْ بِأنَّكَ انْ طَلَبْتَ مُهَذَّباً [١٣] رُمْتَ الشَّطَطْ [١٤]
مَنْ ذَا الذي ما سَاءَ قَطْ * ومَنْ لهُ الحُسْنَى فَقَطْ
أوَ ما تَرَى المَحْبُوبَ والمَكْرُوهَ لُزَّا [١٥] في نَمَطْ [١٦]
كالشَّوْكِ يَبْدُو [١٧] في الغُصُو * نِ مَعَ الجَنِيِّ [١٨] المُلْتَقَطْ [١٩]
ولَذاذَةُ العُمْرِ [٢٠] الطَّوِيلِ يَشُوبُها [٢١] نَغَصُ الشَّمَطْ [٢٢]
ولَوِ انْتَقَدْتَ [٢٣] بَنِي الزَّما * نِ [٢٤] وَجَدْتَ أكْثَرَهُمْ سَقَطْ [٢٥]
رُضْتُ البَلاغَةَ [٢٦] والبَرا * عَةَ [٢٧] والشَّجاعَةَ والخِطَطْ [٢٨]
فَوَجَدْتُ أحْسَنَ ما يُرَى * سَبْرَ المَلُومِ [٢٩] مَعاً فَقَطْ

قالَ فَجَعَلَ الشَّيْخُ يُنَضْنِضُ [٣٠] نَضْنَضَةَ الصِّلِّ [٣١] * ويُحَمْلِقُ [٣٢] حَمْلَقَةَ

---

(١) أي تباعد (٢) لومه وذمه (٣) أي مال عنك (٤) جار وأقسط عدل (٥) أي معروفك (٦) كفر يقال غمط النعمة كفرها واستحقرها وجحدها وغطاها (٧) أي ان عاصاك (٨) أي اخضع (٩) اقرب (١٠) بعد وفي المثل اذا عز أخوك فهن أي اذا تعزز وتعظم فتذلل وتواضع (١١) أي الزمه من قولهم قنيت الحياء اذا لزمته (١٢) أخل به تركه (١٣) مخلصا من النقص (١٤) أي طابت ما لا ينال (١٥) أي قرنا وربطا (١٦) أي في طريق واحدة ويطلق النمط على النوع وعلى القرن الذي أنت فيه (١٧) يظهر (١٨) الطري من الثمار (١٩) أي المأخوذ من الاغصان (٢٠) أي لذته (٢١) أي يخالطها (٢٢) النغص تكدر العيش كالتنغص والشمط هو اختلاط بياض الشيب بالسواد (٢٣) بمعنى فتشت واختبرت (٢٤) هم أهله وناسه (٢٥) السقط الردىء ورجل ساقط لئيم في نفسه وحسبه (٢٦) اى مارست الفصاحة وهذان البيتان لا يوجدان في بعض النسخ (٢٧) المراد منها هنا الكتابة (٢٨) جمع خطة بالكسر الطريق (٢٩) أي اختبارها وتجربتها (٣٠) أي يحرك بلسانه (٣١) الحية التي لا تقبل الرقية (٣٢) الحملقة ادارة الحماليق في

البازى

البازِي[١] المُطِلّ[٢] * ثمَّ قالَ والذي زَيَّنَ السَّماء بالشُّهُب[٣] * وأنزلَ الماءَ مِنَ السُّحُب[٤] * ما رَوْغِي[٥] عَنْ الاصطِلاح[٦] * الّا لِتَوَقِّي الافْتِضاح[٧] * فإنَّ هذا الفَتى اعتادَ أنْ أمُونَه[٨] * وأُراعِيَ شؤُونَه[٩] * وقَدْ كانَ الدَّهرُ يَسُحّ[١٠] * فَلَمْ أكُنْ أشُحّ[١١] * فأمَّا الآنَ فالوقتُ عَبُوس[١٢] * وحَشْوُ العَيْشِ[١٣] بُوس[١٤] * حتّى أنّ بِزَّتي[١٥] هَذِهِ عارَة[١٦] * وبَيْتي لا تَطُورُ بِهِ فارَة[١٧] * قالَ فرَقَّ لِمَقالِهما[١٨] قَلْبُ الوَالي * وأوَى[١٩] لَهُما مِنْ غِيَرِ اللَّيالي[٢٠] * وصَبا الى اختِصاصِهِما بالإسْعاف[٢١] * وأمَرَ النَّظَّارَةَ[٢٢] بالانصِراف * (قالَ الرَّاوِي) وكُنْتُ مُتَشَوِّفاً[٢٣] الى مَرْأى الشَّيخِ[٢٤] لعَلِّي أعْلَمُ عِلْمَه * اذا عايَنْتُ وَسْمَه[٢٥] * ولم يَكُنِ الزِّحامُ يَسْفِرُ عنه[٢٦] * ولا يُفْرِجُ[٢٧] لِي فأدْنُوَ[٢٨] مِنه * فلَمَّا تَقَوَّضَت[٢٩] الصُّفُوف * وأجْفَلَ[٣٠] الوُقُوف[٣١] * تَوَسَّمْتُهُ[٣٢] فاذا هُوَ أبُو زَيْدٍ والفَتى فَتاه * فعَرَفْتُ حِينَئِذٍ مَغْزاهُ[٣٣] فيما أتاه * وكِدْتُ أنْقَضُّ[٣٤] عليهِ * لأَسْتَعْرِفَ اليه[٣٥] * فزَجَرَنِي بإيماضِ[٣٦] طَرْفِه * واسْتَوْقَفَنِي[٣٧] بإيماءِ كَفِّه[٣٨] * فَلَزِمْتُ مَوْقِفِي * وأخَّرْتُ مُنْصَرَفِي[٣٩] * فقالَ الوالي مامَرامُك[٤٠] * ولأيِّ سَبَبٍ[٤١] مُقامُك * فابْتَدَرَهُ[٤٢] الشَّيخُ وقالَ إنّهُ أنيسِي * وصاحِبُ مَلْبُوسِي * فَتَسَمَّحَ[٤٣]

النظر جمع الحلاق وهو باطن الجفن (١) الصقر (٢) أي المشرف على فريسته (٣) أي بالنجوم (٤) جمع سحاب جمع سحابة وهي الغيم (٥) اى ماميلي من راغ عنه اذا مال (٦) بمعنى الصلح (٧) اى التحفظ من الفضيحة (٨) أي أتحمل مؤنته وكفايته (٩) أي احفظ أحواله (١٠) أي يساعد على الرزق من سح السحاب اذا أمطر (١١) اى ابخل عليه (١٢) اى شديد (١٣) أي باطنه (١٤) أي ضر وشدة (١٥) ثوبي (١٦) أي عارية (١٧) أي لا تقربه ولا تدور فيه وهو كناية عن عدم القوت (١٨) أي ترحم لهما (١٩) أي مال (٢٠) غير بكسر الغين وفتح الياء أي حوادثها وتغيرها (٢١) أي مال الى أن يخصهما بالاسعاف وهو المعونة (٢٢) الجماعة الناظرين (٢٣) أي متطلعا (٢٤) رؤيته (٢٥) أي علامته (٢٦) أي يكشفه (٢٧) أفرج عنه انكشف عنه (٢٨) أي فأقرب (٢٩) أي تفرقت (٣٠) أي أسرع الذهاب (٣١) جمع واقف (٣٢) تأملته وتعرفته (٣٣) مطلبه ومقصده (٣٤) أي أنزل وأسقط (٣٥) أي لأعرفه نفسي (٣٦) الايماض مسارقة النظر (٣٧) أي طلب وقوفي (٣٨) أي باشارته (٣٩) مرجعي (٤٠) أي مامطلبك (٤١) وفي نسخة ولأي ماسبب بزيادة ما (٤٢) أي فسبقه (٤٣) أي فسمح

عند هذا القول بتأنيبي[١] * ورخص[٢] في جنوبي * ثم أفاض عليهما[٣] خاتمين[٤] * ووصلهما[٥] بنصاب من العين[٦] * واستعهدهما[٧] أن يتعاشرا بالمعروف * الى إظلال اليوم المخوف[٨] * فنهضا[٩] من ناديه[١٠] * مشيدين[١١] بشكر أياديه[١٢] * وتبعتهما لأعرف مثواهما[١٣] * وأتزود[١٤] من نجواهما[١٥] * فلما أجزنا[١٦] حمى الوالي[١٧] * وأفضينا[١٨] الى الفضاء[١٩] الخالي * أدركني أحد جلاوزته[٢٠] * مهيباً[٢١] بي الى حوزته[٢٢] * فقلت لأبي زيد ما أظنه استحضرني * الا ليستخبرني * فماذا أقول * وفي أي وادٍ معه أجول * فقال بين له غباوة قلبه[٢٣] * وتلعابي بلبه[٢٤] * ليعلم أن ريحه لاقت إعصارا[٢٥] * وجدوله صادف تيارا[٢٦] * فقلت أخاف أن يتقد غضبه[٢٧] * فينفحك لهبه[٢٨] * أو يستشري[٢٩] طيشه[٣٠] * فيسري اليك بطشه[٣١] * فقال إني أرحل الآن الى الرها[٣٢] * وأنى يلتقي سهيل والسها[٣٣] *

---

(١) أي بمؤانستي وهي ضد الوحشة (٢) أي وسع (٣) أي أعطاهما (٤) أي ثوبين (٥) أي أعطاهما (٦) العين الذهب والفضة والنصاب من الذهب عشرون دينارا ومن الفضة مائتا درهم (٧) أي عاهدهما (٨) أي الى حلول يوم الموت (٩) أي فقاما للخروج (١٠) أي من مجلسه (١١) أي رافعين صوتهما (١٢) نعمه وعطاياه (١٣) أي محلهما ومسكنهما (١٤) أي آخذ (١٥) تحادثهما سرا (١٦) أي خلفنا وقطعنا (١٧) أي مكانه وأصله ما يحمى من شئ (١٨) وصلنا (١٩) الخلاء (٢٠) أعوانه واحدهم جلواز وهو الشرطي الذي يصيح داعيا بمن يحضر به أمام الامير سمي بذلك لجلوزته وهي شدة من يضرب (٢١) داعيا (٢٢) ناحيته (٢٣) أي عدم فطنته وجهله (٢٤) أي لعبي بعقله (٢٥) الاعصار ريح شديدة تثير الغبار الذي يستدير كالعمود وأصله من المثل السائر ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا يضرب لمن لقي أشد منه دهاء (٢٦) في معنى ما سبق والجدول نهر صغير والتيار موج البحر (٢٧) أي يشتعل ويشتد غيظه (٢٨) لفحت النار أحرقت ولفحت الريح اذا كانت حارة ونفحت اذا كانت باردة (٢٩) يقوى ويشتد (٣٠) خفته (٣١) أي سطوته (٣٢) بالضم والقصر بلدة بالجزيرة بينها وبين حران ستة فراسخ وكنيسة الرها احدى عجائب الدنيا (٣٣) أي من أين يلتقيان وهو استبعاد لتلاقيهما لان سهيلا نجم يماني عند القطب الجنوبي والسها نجم صغير خفي في بنات نعش وهو شامي كالثريا ألا ترى كيف قال عمر بن أبي ربيعة في سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وقد تزوج الثريا من بني أمية مستبعدا لاجتماعهما

فلما

فَلَمَّا حَضَرْتُ الوَالِيَ وقد خلا مَجْلِسُه * وانجلى تعبُّسه (١) * أخذ يصف أبا زيد وفضله * ويذمّ الدهر له * ثمّ قال نشدتُكَ اللهَ (٢) ألستَ الذي أعاره الدَّسْتَ * فقلتُ لا والذي أحلَّكَ في هذا الدَّسْتِ * ما أنا بصاحبِ ذلكَ الدَّسْتِ * بلْ أنتَ الذي تمَّ عليه الدَّسْتُ (٣) * فازورَّتْ مُقْلَتَاه (٤) * واحمرَّتْ وجنتاه * وقال واللهِ ما أعجزني (٥) قطُّ فضيحُ مُريب (٦) * ولا تكشيفُ مَعِيب (٧) * ولكنْ ما سمعتُ بأنَّ شيخًا دَلَّس (٨) * بعدَ ما تطلَّس (٩) وتقلَّس (١٠) * فبهذا تمَّ له أنْ لَبَّس (١١) * أفتدري أينَ سَكَمَ (١٢) * ذلكَ اللُّكَع (١٣) * قلتُ أشفق (١٤) منكَ أنْ تَعَدِّي طَوْرَه (١٥) * فظعن (١٦) عن بغداذَ منْ فَوْرِه (١٧) * فقال لاقرَّبَ اللهُ له نَوى (١٨) * ولا كلأَه (١٩) أينَ ثَوى (٢٠) * فما زاولتُ (٢١) أشدَّ من نُكْرِه (٢٢) * ولا ذُقْتُ أمرَّ منْ مَكْرِه * ولولا حرمةُ أدبه * لأوغلتُ في طلبه (٢٣) * الى أنْ يقعَ في يدي فأُوقِعَ به (٢٤) * وإنّي لأكرهُ أنْ تشيعَ فعلتُه بمدينةِ السلام (٢٥) * فأفتضحَ بينَ الأنام * وتحبطَ (٢٦) مكانتي (٢٧) عندَ الإمام (٢٨) * وأصيرَ ضُحْكةً (٢٩) بينَ الخاصِّ والعامّ * فعاهدني على أنْ لا أفوهَ (٣٠) بما اعتمد (٣١) * ما دمتُ حِلًّا بهذا البلد (٣٢) *

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني

(١) أي زال تقطب وجهه (٢) أي سألتك بالله (٣) معرب الاول بمعنى اللباس والثاني صدر المجلس أو الوسادة والاخير بمعنى دست القمار وفي اصطلاحهم اذا خاب قدح أحدهم ولم يفز قيل تم عليه الدست (٤) أي فانقلبت ومالت عيناه (٥) غلبني (٦) أي فضيحة من يجيء بالريبة والعيب (٧) أي ازالة عيب (٨) التدليس كتمان عيب السلعة عن المشترى والمراد هنا المخادعة (٩) لبس الطيلسان وهو لباس الخواص (١٠) لبس القلنسوة (١١) أي خلط ويوجد في بعض النسخ بعد قوله لبس ما نصه فما كنية ذلك القريد فقلت أبو الزيد فقال انه بأبي كيد أليق منه بأبي زيد أفتدري الخ (١٢) ذهب وتوجه وسار (١٣) اللئيم الدنيء القدر (١٤) أي خاف (١٥) أي تتجاوز حده (١٦) رحل (١٧) أي في الحال من غير تريث وهو في الاصل مصدر فارت القدر اذا غلت فاستعير للسرعة (١٨) هو البعد (١٩) حفظه (٢٠) أقام وقصد (٢١) عالجت وقاسيت (٢٢) بالضم دهاؤه وفطنته (٢٣) أي لبالغت في طلبه (٢٤) من الوقيعة وهي العقوبة (٢٥) هي بغداد (٢٦) أي تبطل وتفسد (٢٧) منزلتي (٢٨) الوالي (٢٩) يضحك علي (٣٠) اتفوه وأتكلم (٣١) بما قصد (٣٢) أي ساكن فيه من حل المكان يحل حلا وحلولا والحل الحلال والحل

قالَ الحارِثُ بنُ همّامٍ فعاهَدْتُه مُعاهَدَةَ مَنْ لا يَتأوَّلُ (١) * ووَفَيْتُ لهُ كما وَفَى السَّمَوْأَلُ (٢)

المقامةُ الرَّابعةُ والعشرون القطيعية

حَكَى الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ عاشَرْتُ بِقَطِيعَةِ الرَّبيعِ (٣) * في إبَّانِ الرَّبيعِ (٤) * فِتْيَةً وُجوهُهُمْ أبلَجُ مِنْ أنوارِه (٥) * وأخلاقُهُمْ أبهَجُ (٦) مِنْ أزهارِه * وألفاظُهُمْ أرَقُّ مِنْ نَسيمِ أسحارِه (٧) * فاجتَلَيْتُ (٨) مِنهُمْ ما يُزْرِي (٩) على الرَّبيعِ الزاهِرِ (١٠) * ويُغْنِي عَنْ رَنَّاتِ المَزاهِرِ (١١) * وكُنّا تَقاسَمْنا (١٢) على حِفْظِ الوِدادِ * وحَظْرِ الاستِبدادِ (١٣) * وأنْ لا يَتَفَرَّدَ أحَدُنا بالْتِذاذ (١٤) * ولا يَستأثِرَ (١٥) ولوْ بِرَذاذ (١٦) * فأجْمَعْنا (١٧) في يَوْمٍ سَما دَجْنُهُ (١٨) * ونَما (١٩) حُسْنُه * وحَكَمَ بالاصطِباحِ (٢٠) مُزْنُه (٢١) *

ماجاوز الحرم وحلل يمينه تحليلا وتحلة اذا استثنى أى قال ان شاء الله ومانومه الا كتحليل الألى أى قليل وهو جمع الوة بمعنى اليمين وحلا أبافلان أى تحلل فى يمينك (١) يطلب التأويل فى نقض العهد (٢) هو ابن عاديا اليهودى يضرب به المثل فى الوفاء وذلك ان امرأ القيس بن حجر مر به فى حركته الى قيصر ملك الروم فأودعه مائة درع وسلاحا كثيرا فبلغ ذلك الحرث بن أبى شمر الغسانى فبعث الحرث ابن مالك وأمره أن يأخذ وديعة امرئ القيس من السموأل فلما انتهى اليه أغلق دونه باب حصنه الابلق الفرد وهو بارض تيماء وكان للسموأل ابن خارج الحصن يتصيد فأخذه الحرث وقال للسموأل ان أنت دفعت الى الوديعة والا قتلته فأبى أن يدفع اليه الوديعة فقتله فضربت العرب المثل بالسموأل فى الوفاء فلما بلغ السموأل مجىء امرئ القيس دفع اليه الوديعة (٣) محلة معروفة ببغداد (٤) أى وقته وهو أحد فصول السنة (٥) أى أضوأ من أزهار الربيع فان الانوار جمع نور بالفتح بمعنى النوار وهو الزهر (٦) أى أحسن (٧) جمع سحر بالتحريك وهو آخر الليل (٨) فنظرت (٩) زرى عليه عابه (١٠) كثير الزهر (١١) أى أصواتها والمزاهر جمع المزهر وهو العود الذى يضرب للطرب (١٢) أى تحالفنا (١٣) استبد بالشئ اختص به وحظره منعه والمراد انا منعنا أن يستقل أحدنا برأيه (١٤) أى بلذة (١٥) أى لا يفضل نفسه على أصحابه باختصاصه بشئ (١٦) أى بشئ قليل تافه والرذاذ فى الاصل المطر الضعيف (١٧) أى عزمنا (١٨) أى ارتفع غيمه (١٩) أى زاد (٢٠) هو الشرب فى وقت الصباح (٢١) أى سحابه

على

عَلى أنْ نلتهيَ بالخُرُوج * الى بَعْضِ المُرُوج (١) * لِنُسَرِّحَ النَّوَاظِر (٢) * في الرِّيَاضِ النَّواضِر (٣) * ونُصقِّلَ (٤) الخَواطِر (٥) * بِشَيمِ المَوَاطِر (٦) * فَبرَزْنا ونَحْنُ كالشُّهُورِ عِدَّة (٧) * وكَنَدْمانَيْ جَذِيمَةَ (٨) مَوَدَّة * الي حَدِيقَةٍ (٩) أخَذَتْ زُخْرُفَها (١٠) وازَّيَنَتْ (١١) * وتَنَوَّعَتْ أزَاهِيرُها وتَلَوَّنَتْ * ومَعَنا الكُمَيْتُ الشَّمُوس (١٢) * والسُّقَاةُ الشُّمُوس * والشَّادي (١٣) الذي يُطْرِبُ السَّامِعَ ويُلْهِيه * ويَقْرِي (١٤) كُلَّ سَمْعٍ ما يَشْتَهِيه * فلَمَّا اطْمَأَنَّ (١٥) بِنا الجُلُوس * ودارَتْ عَلَيْنا الكُؤُوس * وغَلَ (١٦) عَلَيْنا ذِمْر (١٧) * عليه طِمْر (١٨) * فَتَجَهَّمْناهُ (١٩) تَجَهُّمَ الغِيدِ الشِّيب (٢٠) * وَوَجَدْنا صَفْوَ يَوْمِنا (٢١) قد شِيب (٢٢) * الّا انّهُ سَلَّمَ تَسْلِيمَ أولي الفَهْم * وجَلَس

---

(١) جمع مرج وهو محل مرعى الدواب ومرج الدابة أرسلها ترعى (٢) أى لننزه العيون (٣) جمع الناضرة والنضرة بالضم الحسن والرونق (٤) أى نجلو (٥) أى القلوب (٦) أى برؤية السحب الممطرة (٧) أى خرجنا ونحن اثنا عشر شخصا (٨) جذيمة الابرش ملك الحيرة ونَدماناه أى نديماه وهما مالك وعقيل ابنا فالج وفيهما يقول أبو فراس

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا * نديما صفاء مالك وعقيل

وقصتهما ان جذيمة التزم عمرو بن عدى ابن أخته واحد محل ولده فاستهوته الجن أى ذهبت به فطلبه في الآفاق فلم يجده ولا وقع له على خبر ثم ان مالكا وعقيلا نزلا منزلا وهما متوجهان الى جذيمة فوجدا عمرا فقصاه اليهما وأكرماه وقدما به على خاله جذيمة فسر به سرورا عظيما وقال لهما تمنيا فسألاه أن يكونا نديميه ما عاش وعاشا فنادماه أربعين سنة ما أعاداعليه حديثا فضرب بهما المثل في الوفاق (٩) أى بستان (١٠) أى تكاملت في حسنها (١١) أى وتزينت (١٢) الكميت من أسماء الخمر وهو من الخيل ما في لونه كمتة وهي حمرة يعلوها قنوء والشموس من الخيل الذي يمنع ظهره من الركوب وهو ترشيح للاستعارة عند علماء البيان ويحكى ان أحد الظرفاء رؤى في وجهه أثر جراحة فقيل له في ذلك فقال جمح بى الكميت فقال سائله لو قرنت به الاشهب لما جمح بك يعني الماء (١٣) المغنى (١٤) أى يضيف وهو يتعدى الى مفعولين (١٥) أى سكن وقر (١٦) أى دخل والواغل في الشراب كالوارش في الطعام وهو الذي يدخل على القوم من غير أن يدعى (١٧) بكسر الذال أى شجاع (١٨) ثوب خلق (١٩) استقبلناه بوجه كريه لانه يقال تجهمه كلح في وجهه وقيل أغلظ له في القول (٢٠) أى كتجهم الغيد للشيب والغيد جمع الغيداء وهي الفتاة الناعمة والشيب بالكسر الشيوخ جمع الاشيب أى ذى الشيب (٢١) صفاء يومنا وانسه (٢٢) أى قد خلط

يَفُضُّ لَطائِمَ النَّثْرِ والنَّظْم (١) * ونَحْنُ نَنْزَوِي (٢) مِنَ انبِساطِه * ونَنْبَرِي (٣) لِطَيِّ بِساطِه (٤) * الى أنْ غَنَّى شادِينا (٥) المُغْرِب (٦) * ومُغَرِّدُنا (٧) المُطْرِب *

إلامَ (٨) سُعادُ (٩) لا تَصِلِينَ حَبْلِي * ولا تَأْوِينَ لِي (١٠) مِمَّا أُلاقِي

صَبَرْتُ عَلَيْكِ حتى عِيلَ (١١) صَبْرِي * وكادَتْ تَبْلُغُ الرُّوحُ التَّراقِي (١٢)

وها أنا قَدْ عَزَمْتُ على انْتِصافٍ (١٣) * أُساقِي (١٤) فيهِ خِلِّي (١٥) ما يُساقِي

فإنْ وَصْلاً أَلَذُّ بِهِ (١٦) فَوَصْلٌ * وإنْ صَرْمٌ (١٧) فَصَرْمٌ كالطَّلاق

قالَ فاسْتَفْهَمْنا العابِثَ بالمَثانِي (١٨) * لِمَ نَصَبَ الوَصْلَ الأوَّلَ ورَفَعَ الثَّانِي * فأقْسَمَ بِتُرْبَةِ أبَوَيْه * لَقَدْ نَطَقَ بِمَا اخْتارَهُ سِيبَوَيْه * فَتَشَعَّبَتْ (١٩) حِينَئِذٍ آراءُ الجَمْع * في تَجْوِيزِ النَّصْبِ والرَّفْع * فقالَتْ فِرْقَةٌ رَفْعُهُما هُوَ الصَّواب * وقالَتْ طائِفَةٌ لا يَجُوزُ فِيهِما إلا الانْتِصاب * واسْتَبْهَمَ (٢٠) على آخَرِينَ الجَواب * واسْتَعَرَ (٢١) بَيْنَهُمُ الاصْطِخاب (٢٢) * وذَلِكَ الواغِلُ (٢٣) يُبْدِي ابْتِسامَ ذِي مَعْرِفَه * وإنْ لَمْ يَفُهْ (٢٤) بِبِنْتِ شَفَه (٢٥) * حتَّى اذا سَكَنَتِ الزَّماجِر (٢٦) * وصَمَتَ (٢٧) المَزْجُورُ والزَّاجِر * قالَ يا قَوْمِ أنا أُنَبِّئُكُمْ (٢٨)

---

(١) الفض الكسر والتفريق يقال فضضته فانفض فرقته فتفرق وفضضت الكتاب أزلت ختمه وفض البكر أزال بكارتها واللطائم جمع اللطيمة وهي المسك بالكسر وقيل وعاء العطر والمراد انه أخذ يتحدث فى نفسه بما يشابه اللطائم من الكلام المنثور والمنظوم (٢) أى ننقبض (٣) أى نعترض (٤) كناية عن ازعاجه واخراجه (٥) أى مغنينا (٦) أى الذى يأتى بالغريب من الانشاد وفى نسخة المعرب بالعين المهملة وهو الذى يأتى بالكلام الذى لا لحن فيه (٧) أى مطربنا بصوته الحسن الرفيع (٨) أى الى متى وأصله الى ما حذفت الفها فى الاستفهام وفى التنزيل عم يتساءلون (٩) أى ياسعاد على حذف ياء النداء (١٠) أى ترأفين بى وترحمينى (١١) أى غلب وقل (١٢) جمع ترقوة وهي أعلى عظام الصدر قرب العنق (١٣) أى انتصار للحق (١٤) أى أجازى (١٥) أى صديق (١٦) أى أتلذذ به (١٧) أى قطعا وهجرا (١٨) أى اللاعب بها والمحرك لها وهى أوتار العود لكونها مثنى (١٩) أى تفرقت واختلفت (٢٠) أى واستغلق وباب مبهم مغلق (٢١) أى التهب واشتد (٢٢) الصياح واختلاط الاصوات (٢٣) الداخل بلا دعوة (٢٤) أى لم ينطق (٢٥) يقال للكلمة بنت الشفة (٢٦) الاصوات جمع زمجرة وهى فى الاصل صوت الاسد (٢٧) سكت (٢٨) أى أخبركم وأعلمكم

بتأويله

بتأويله * وأميز صحيح القول من عليله (١) * إنه ليجوز رفع الوصلين ونصبهما * والمغايرة في الإعراب بينهما * وذلك بحسب اختلاف الاضمار * وتقدير المحذوف في هذا المضمار (٢) * قال فقرط (٣) من الجماعة إفراط (٤) في مماراته (٥) * وانخراط (٦) الى مباراته (٧) * فقال أما اذ دعوتم نزال (٨) * وتلببتم (٩) للنضال (١٠) * فما كلمة هي إن شئتم حرف محبوب * أو اسم لما فيه حرف حلوب * وأي اسم يتردد بين فرد حازم (١١) * وجمع ملازم * وأية هاء اذا التحقت أماطت (١٢) الثقل * وأطلقت المعتقل * وأين تدخل السين فتعزل العامل * من غير أن تجامل * وما منصوب أبدا على الظرف * لا يخفضه سوى حرف * وأي مضاف أخل من عرى الاضافة بعروه * واختلف حكمه بين مساء وغدوه (١٣) * وما العامل الذي يتصل آخره بأوله * ويعمل معكوسه (١٤) مثل عمله * وأي عامل نائبه أرحب (١٥) منه وكرا (١٦) * وأعظم مكرا * وأكثر لله تعالى ذكرا * وفي أي موطن يلبس الذكران * براقع النسوان * وتبرز ربات الحجال (١٧) * بعمائم الرجال * وأين يجب حفظ المراتب * على المضروب والضارب * وما اسم لا يعرف إلا باستضافة كلمتين * أو الاقتصار منه على حرفين * وفي وضعه الأول التزام * وفي الثاني إلزام * وما وصف اذا أردف بالنون * نقص صاحبه في العيون * وقوم بالدون * وخرج من

---

(١) أي فاسده (٢) أي الميدان وهو في الاصل محل الحرب والمراد هنا الاختلاف الحاصل (٣) أي فسبق (٤) تجاوز عن الحد (٥) أي مجادلته (٦) أي سرعة واندفاع يقال انخرط الفرس في سيره اذا لج وفرس خروط أي حرون جموح (٧) أي الى معارضته ومحاذاته في الجري وفي نسخة في سلك مباراته (٨) مبني على الكسر بمعنى انزل يقال في الحرب نزال نزال أي لينزل كل قرن الى قرنه (٩) أي تحزمتم وتشمرتم والتلبب جمع الثوب على اللبة (١٠) هو الترامي بالسهام كأنه يقول اذا أردتم المجادلة والمقاومة وتصديق خبري فما كلمة الخ وسيأتي تفسير هذه المسائل في آخر هذه المقامة (١١) أي ضابط (١٢) أي ازالت (١٣) بكرة النهار (١٤) أي مقلوبه (١٥) أي أوسع (١٦) أي بيتا والوكر في الاصل بيت الطائر (١٧) أي صاحبات الحجال وهن النساء والحجال بالكسر جمع الحجل (كذا في الاصل) وهو الخلخال

الزَّبُون (١) * وتعرَّضَ لِلْهُون * فهذِهِ ثِنْتا عشْرَةَ مسألَةً وَفْقَ عدَدِكُمْ * وزِنَةَ لَدَدِكُمْ (٢) * ولوْ زِدْتُمْ زِدْنا * وانْ عُدْتُمْ عُدْنا * قالَ المُخْبِرُ بِهذِهِ الحِكايَةِ فَوَرَدَ علَيْنا مِنْ أحاجيهِ اللاَّئي هالَتْ (٣) * لَمَّا انْهالَتْ (٤) * ماحارَتْ (٥) لهُ الأفْكارُ (٦) وحالَتْ (٧) * فلَمَّا أعْجَزَنا العَوْمُ في بَحْرِه * واسْتَسْلَمَتْ (٨) تَمائِمُنا (٩) لِسِحْرِه (١٠) * عَدَلْنا (١١) مِنَ اسْتِثْقالِ الرُّؤْيَةِ لهُ الي اسْتِنْزالِ الرِّوايَةِ (١٢) عنه * ومِنْ بَغْيِ التَّبَرُّمِ بِهِ (١٣) الى ابْتِغاءِ (١٤) التَّعَلُّمِ منه * فقالَ والذي نَزَّلَ النَّحْوَ في الكَلام * مَنْزِلَةَ المِلْحِ في الطَّعام * وحَجَبَهُ (١٥) عنْ بَصائِرِ الطَّغام (١٦) * لا أنَلْتُكُمْ (١٧) مَراما (١٨) * ولا شَفَيْتُ لَكُمْ غَراما * أوْ تُخَوِّلِي (١٩) كُلُّ يَد * ويَخْتَصَّنِي كُلٌّ مِنْكُمْ بِيَد (٢٠) * فلَمْ يَبْقَ في الجَماعَةِ الاَّ مَنْ أذْعَنَ (٢١) لِحُكْمِه * ونَبَذَ (٢٢) إلَيْهِ خَبْأَةَ كُمِّهِ (٢٣) فلَمَّا حَصَلَتْ تَحْتَ وِكائِهِ (٢٤) * أضْرَمَ (٢٥) شُعْلَةَ ذَكائِهِ (٢٦) * فكَشَفَ حينَئِذٍ عنْ أسْرارِ ألْغازِه (٢٧) * وبَدائِعِ إعْجازِه (٢٨) * ماجَلا (٢٩) بِهِ صَدَأَ الأذْهان (٣٠) * وجَلَّى (٣١) مَطالِعَهُ بِنُورِ البُرْهان (٣٢) * قالَ الرَّاوي فهِمْنا (٣٣) * حينَ فَهِمْنا (٣٤) *

---

(١) أى من جملة الاغبياء واللام فيه للجنس ولهذا أدخل من التبعيضية عليه كما فى قوله * كأن سرداحا من السرداح * فكأن قائلا قال اذا أردف الضيف بالنون فمن أى جنس يكون ومن أى جملة يخرج فقيل من جملة الحمق والاغبياء (٢) أى وزن خصومتكم الشديدة (٣) من الهول وهو مايروع (٤) انصبت وانسكبت (٥) أى تحيرت (٦) العقول (٧) من الحيال مصدر الحائل ضد الحامل وحالت الناقة حيالا ضربها الفحل فلم تحمل (٨) أى انقادت (٩) جمع تميمة وهي العوذة (١٠) المراد به مالطف وعذب من كلامه البليغ (١١) أى انقلبنا ورجعنا (١٢) أى طلب نزول الرواية (١٣) الضجر منه (١٤) طلب (١٥) منعه وستره (١٦) السفلة الارذال من الناس (١٧) أعطيتكم وبلغتكم (١٨) أى مطلبا (١٩) خوله أعطاه بلامنة (٢٠) اليد النعمة والعطاء لانه يعطى باليد (٢١) انقاد (٢٢) طرح ورمى (٢٣) أى مخفى كمه وهو كناية عما يعطيه المعطى من العطايا (٢٤) الوكاء خيط يربط به (٢٥) أى أوقد (٢٦) اى دقة فطنته (٢٧) أى أحاجيه واللغز فى الاصل جحر اليربوع بين القاصعاء والنافقاء يحفره مستقيما الى أسفل ثم يعدل به عن يمينه وشماله ليخفى مكانه (٢٨) أى تعجيزه البديع وهو من الكلام الذى لم يسبق اليه (٢٩) صقل (٣٠) أى دنس العقول والصدأ فى الاصل مايركب الحديد (٣١) أى كشف (٣٢) الحجة (٣٣) أى فتحيرنا من هام يهيم (٣٤) من الفهم وهذا من باب التجنيس المركب الذى يسمى المرفو

وعجبنا

وعجبنا * إذ أجبنا * وندمنا [١] * على ما ندَّ منّا [٢] * وأخذنا نعتذر اليه اعتذار الأكياس [٣] * ونعرض عليه ارتضاع الكاس [٤] * فقال ما أرب لا حفاوة [٥] * ومشرب لم يبق له عندي حلاوة [٦] * فأطلنا مراودته [٧] * ووالينا معاودته * فشمخ بأنفه [٨] صالفا [٩] * ونأى بجانبه [١٠] أنفا [١١] * وأنشد

نهاني الشيب عمّا فيه أفراحي * فكيف أجمع بين الراح والراح [١٢]

وهل يجوز اصطباحي [١٣] من معتقة [١٤] * وقد أنار مشيب الرأس إصباحي [١٥]

آليت [١٦] لا خامرتني [١٧] الخمر ما علقت * روحي بجسمي وألفاظي بإفصاحي [١٨]

ولا اكتست [١٩] لي بكاسات السلاف [٢٠] يد * ولا أجلت قداحي [٢١] بين أقداح [٢٢]

ولا صرفت الى صرف [٢٣] مشعشعة [٢٤] * همي [٢٥] ولا رحت مرتاحا الى راح [٢٦]

ولا نظمت على مشمولة أبدا * شملي [٢٧] ولا اخترت ندمانا سوى الصاحي [٢٨]

---

(١) من الندم (٢) أى ما فرط وانفلت منا من غير تأمل (٣) أهل الفطنة والعقول جمع كيس بتشديد الياء (٤) أى شرب الخمر (٥) المأرب والمأربة بمعنى الاربة وهى الحاجة وهذا مثل من أمثال العرب والمعنى انما حملك على ذلك حاجة الى لاحفاوة بى أى تلطف وتكرم (٦) أى لذة (٧) أى كررنا عليه عرض الشرب وتابعنا معاودتنا له فى ذلك (٨) أى رفع أنفه تكبرا (٩) الصلف مجاوزة القدر والادعاء فوق ذلك وصلفت المرأة لم تحظ عند زوجها (١٠) أى بعد جانبه (١١) استنكافا وحمية (١٢) الاول الخمر والثانى جمع الراحة وهى الكف (١٣) أى شربى أول النهار (١٤) من خمر قديمة (١٥) يعنى ان بياض المشيب الذى هو وصف الشيوخ قد أنار اصباحى أى قد وضح فى رأسى وغير لون شعرى من السواد الى البياض فكيف مع ذلك يليق ان أشرب الخمر (١٦) أى حلفت (١٧) أى لا خالطتنى وسترت عقلى (١٨) أى مدة تعلق روحى بجسمى ومدة تعلق كلامى بالفصاحة (١٩) أى لبست والمعنى لامست (٢٠) ماسال من العنب قبل أن يعصر وقد يقال سلاف وسلافة (٢١) أى أدرت سهام قمارى (٢٢) أى بين أقداح الشراب (٢٣) هى الخالصة غير المشوبة (٢٤) بدل من صرف وكلاهما من أسماء الخمر يقال شعشعت الشراب مزجته ولم يرد أنها تكون صرفا مشعشعة فى آن واحد بل تكون صرفا ثم تشعشع (٢٥) أى اهتمامى وهو مفعول صرفت (٢٦) أى ولا ذهبت بالعشى فرحا طربا الى شرب الراح وهى الخمر (٢٧) المشمولة من أسماء الخمر يعنى ولا جمعت شملى فى شرب الخمر (٢٨) الندمان بالفتح بمعنى النديم أى لم أختر نديما

مَحا المَشيبُ مِراحِي (١) حِينَ خطَّ (٢) على * رَأْسِي فأبْغِضْ بهِ (٣) مِن كاتِبٍ ماحِي
ولاحَ (٤) يَلْحَى (٥) على جَرْيِ العِنانَ الى * مَلْهًى (٦) فَسُحْقاً (٧) لهُ مِن لائحٍ لاحِي (٨)
ولَوْ لَهَوْتُ وفَوْدِي (٩) شائِبٌ نَخِباً (١٠) * بينَ المَصابِيحِ (١١) مِن غَسَّانَ (١٢) مِصْباحِي
قَوْمٌ سَجاياهُمُ (١٣) تَوْقِيرُ (١٤) ضَيْفِهِمُ * والشَّيْبُ ضَيْفٌ لهُ التَّوْقِيرُ يا صاحِ (١٥)

قالَ ثُمَّ إنَّهُ انسابَ (١٦) انْسِيابَ الأيْمِ (١٧) * وأجْفَلَ (١٨) إجْفالَ الغَيْمِ (١٩) * فعَلِمْتُ أنَّهُ سِراجُ سَرُوجٍ * وبَدْرُ الأدَبِ الذي يَجْتابُ البُرُوجَ (٢٠) * وكانَ قُصارانا (٢١) التَّحَرُّقَ (٢٢) لِبُعْدِهِ * والتَّفَرُّقَ مِنْ بَعْدِهِ

(تفسير ما أودع هذه المقامة)
(من النكت العربية والأحاجي النحوية)

أما صدر البيت الأخير من الاغنية الذى هو (فان وصلا ألذبه فوصل) فانه نظير قولهم المرء مجزى بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذه المسألة أودعها سيبويه كتابه وجوز فى اعرابها أربعة أوجه أحدها وهو أجودها أن تنصب خيرا الاول وترفع الثانى وتنصب شرا الاول وترفع الثانى ويكون تقديره ان كان عمله خيرا فجزاؤه خير وان كان عمله شرا فجزاؤه شر فتنصب الاول على انه خبر كان وترفع الثانى على انه خبر مبتدأ محذوف وقد حذفت فى هذا الوجه كان واسمها لدلالة حرف الشرط الذى هو ان على تقديرهما وحذفت أيضا المبتدأ لدلالة الفاء التى هى جواب الشرط عليه لانه كثيرا ما يقع بعدها * والوجه الثانى ان تنصبهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان عمله خيرا فهو يجزى خيرا وان كان عمله شرا

غير الصاحى أى الذى ليس بسكران (١) المراح بالكسر الطرب واللهو (٢) أى كتب (٣) أى ما أبغضه (٤) أى ظهر (٥) أى يلوم (٦) أى سعي وتعمق فى الملاهى (٧) أى بعدا (٨) أى ظاهر لائم (٩) جانب رأسى (١٠) أى تحدوطفق (١١) جمع المصباح وهو الكوكب (١٢) قبيلته (١٣) وفى نسخه سجيا تهم أى عاداتهم وأخلاقهم (١٤) تعظيم (١٥) أى يا صاحى (١٦) أى جرى (١٧) الحية (١٨) جرى وأسرع (١٩) السحاب الخالى من المطر (٢٠) يقطع المنازل قال

الشمس تجتاب السماء فريدة * وأبو بنات النعش فيها راكد

وفى الصحاح جبت البلاد أجوبها واجتبتها قطعتها واجتبت القميص لبسته وبروج السماء اثنا عشر برجا وهى منازل الشمس والقمر والكواكب (٢١) أى آخر أمرنا وغايتنا (٢٢) أى التوجع

فهو

فهو يجزى شرا فينتصب الاول على انه خبر كان وينتصب الثانى انتصاب المفعول به * والوجه الثالث ان ترفعهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان فى عمله خير فجزاؤه خير فيرتفع خير الاول على انه اسم كان ويرتفع خبر الثانى على ما بين فى شرح الوجه الاول . وقد يجوز أن يرتفع خير الاول على انه فاعل كان ويجعل كان المقدرة ههنا هى التامة التى تأتى بمعنى حدث ووقع فلا تحتاج الى خبر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ويكون التقدير فى المسألة ان كان خير فجزاؤه خير أى ان حدث خير فجزاؤه خير * والوجه الرابع وهو أضعفها ان ترفع الاول على ما تقدم شرحه فى الوجه الثالث وتنصب الثانى على ما بين ذكره فى الوجه الثانى ويكون التقدير ان كان فى عمله خير فهو يجزى خيرا وعلى حسب هذا التقدير والمقدرات المحذوفات فيه يجرى اعراب البيت الذى عنى به . ومما ينتظم فى هذا السلك قولهم المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف وان خنجر فخنجر (وأما الكلمة التى هى حرف محبوب أو اسم لما فيه حرف حلوب) فهى نعم ان أردت بها تصديق الاخبار أو العدة عند السؤال فهى حرف وان عنيت بها الابل فهى اسم والنعم تذكر وتؤنث وتطلق على الابل وعلى كل ماشية فيها ابل وفى الابل الحرف وهى الناقة الضامرة سميت حرفا تشبيها لها بحرف السيف وقيل انها الضخمة تشبيها لها بحرف الجبل (وأما الاسم المتردد بين فرد حازم وجمع ملازم) فهو سراويل قال بعضهم هو واحد وجمعه سراويلات فعلى هذا القول هو فرد . وكنى عن ضمه الخصر بأنه حازم . وقال آخرون بل هو جمع واحده سروال مثل شملال وشماليل وسربال وسرابيل فهو على هذا القول جمع . ومعنى قوله ملازم أى لا ينصرف وانما لم ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع ثالثه ألف وبعدها حرف مشدد أو حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن لثقله وتفرده دون غيره من الجموع بأن لا نظير له فى الاسماء الآحاد وقد كنى فى هذه الاحجية عما لا ينصرف بالملازم كما كنى فى التى قبلها عما ينصرف بالملازم (وأما الهاء التى اذا التحقت أماطت الثقل وأطلقت المعتقل) فهى الهاء اللاحقة بالجمع المقدم ذكره كقولك صيارفة وصياقلة فينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء به لانها قد أصارته الى أمثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية فخف بهذا السبب وصرف لهذه العلة . وقد كنى فى هذه الاحجية عما لا ينصرف بالمعتقل كما كنى فى التى قبلها عما لا ينصرف بالملازم (وأما السين التى تعزل العامل من غير أن تحامل) فهى التى تدخل على الفعل المستقبل وتنفصل بينه وبين أن التى كانت قبل دخولها من أدوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل وتنتقل أن عن كونها الناصبة للفعل الى أن تصير المخففة من الثقيلة وذلك كقوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى وتقديره علم انه سيكون (وأما المنصوب على الظرف الذى لا يخفضه سوى حرف) فهو عند اذ لا يجره غير من خاصة وقول العامة ذهبت الى عنده لحن (وأما المضاف الذى أخل من عرى الاضافة بعروة واختلف حكمه بين مساء وغدوة) فهو لدن ولد من الاسماء الملازمة للاضافة وكل ما يأتى بعدها مجرور بها الا غدوة فان العرب نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم اياها فى الكلام ثم نونتها أيضا ليتبين بذلك أنها منصوبة لا أنها من نوع المجرورات التى

لا تنصرف وعند بعض النحويين أن لدن بمعنى عند والصحيح ان بينهما فرقا لطيفا وهو أن عند يشتمل معناها على ماهو فى ملكك ومكنتك مما دنا منك وبعد عنك ولدن يختص معناها بما حضرك وقرب منك (وأما العامل الذى يتصل آخره بأوله ويعمل معكوسه مثل عمله) فهو يا ومعكوسها أى وكلاهما من حروف النداء وعملهما فى الاسم المنادى سيان وان كانت يا أجول فى الكلام وأكثر فى الاستعمال وقد اختار بعضهم أن ينادى بأى القريب فقط كالهمزة (وأما العامل الذى نائبه أرحب منه وكرا وأعظم مكرا وأكثر لله تعالى ذكرا) فهو باء القسم وهذه الباء هى أصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور فعل القسم فى قولك أقسم بالله ولدخولها أيضا على المضمر كقولك بك لأفعلن . وانما أبدلت الواو منها فى القسم لانهما جميعا من حروف الشفة ثم لتقارب معنيهما لان الواو تفيد الجمع والباء تفيد الالصاق والمعنيان متقاربان . ثم صارت الواو المبدلة من الباء أدور فى الكلام وأعلق بالاقسام ولهذا ألغز بأنها أكثر لله تعالى ذكرا . ثم ان الواو أكثر موطنا من الباء لان الباء لاتدخل الا على الاسم ولا تعمل غير الجر والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة باضمار رب وتنتظم أيضا مع نواصب الفعل وأدوات العطف فلهذا وصفها برحب الوكر وعظم المكر (وأما الموطن الذى يلبس فيه الذكران براقع النسوان وتبرز فيه ربات الحجال بعمائم الرجال) فهو أول مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة الى العشرة فانه يكون مع المذكر بالهاء ومع المؤنث بحذفها كقوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام والهاء فى غير هذا الموطن من خصائص المؤنث كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت كيف انعكس فى هذا الموطن حكم المذكر والمؤنث حتى انقلب كل منهما فى ضد قالبه وبرز فى بزة صاحبه (وأما الموضع الذى يجب فيه حفظ المراتب على المضروب والضارب) فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الاعراب فيهما أو فى أحدهما وذلك اذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى أو من أسماء الاشارة نحو ذاك وهذا فيجب حينئذ لازالة اللبس اقرار كل منهما فى رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتأخره (وأما الاسم الذى لا يفهم الا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين) فهو مهما وفيها قولان أحدهما أنها مركبة من مه التى هى بمعنى اكفف ومن ما والقول الثانى وهو الصحيح ان الاصل فيها ما فزيدت عليها ما أخرى كما تزاد على ان فصار لفظها ماما فثقل عليهم توالى كلمتين بلفظ واحد فأبدلوا من ألف ما الاولى هاء فصار تامهما . ومهما من أدوات الشرط والجزاء ومتى لفظت بها لم يتم الكلام ولا عقل المعنى الا بايراد كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل أفعل وتكون حينئذ ملتزما للفعل . وان اقتصرت منها على حرفين وهما مه التى بمعنى اكفف فهم المعنى وكنت ملزما من خاطبته ان يكف (وأما الوصف الذى اذا أردف بالنون نقص صاحبه فى العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون) فهو ضيف اذا لحقته النون استحال الى ضيفن وهو الذى يتبع الضيف ويتنزل فى النقد منزلة الزيف

المقامة

المقامة الخامسة والعشرون الكرجية

(حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ) شَتَوْتُ بالكَرَجِ (١) لِدَيْنٍ أَقْتَضِيهِ (٢) * وأَرَبٍ أَقْضِيهِ * فَبَلَوْتُ (٣) مِنْ شِتائِها الكالِحِ (٤) * وصِرِّها (٥) النّافِحِ (٦) * ما عَرَّفَنِي جَهْدَ البَلاءِ (٧) * وعَكَفَ بِي (٨) على الاصْطِلاءِ (٩) * فَلَمْ أَكُنْ أُزايِلُ (١٠) وِجارِي (١١) * ولا مُسْتَوْقَدَ نارِي (١٢) * إلّا لِضَرُورَةٍ أُدْفَعُ إِلَيْها * أَوْ إقامَةِ جَماعَةٍ (١٣) احافِظُ عَلَيْها * فاضْطُرِرْتُ في يَوْمٍ جَدُّهُ مُزْمَهِرٌّ (١٤) * ودَجْنُهُ (١٥) مُكْفَهِرٌّ (١٦) * الى أَنْ بَرَزْتُ (١٧) مِنْ كِنانِي (١٨) * لِمُهِمٍّ (١٩) عَنانِي (٢٠) * فَاذا شَيْخٌ عارِي الجِلْدَةِ * بادِي الجُرْدَةِ (٢١) * وقَدِ اعْتَمَّ (٢٢) بِرَيْطَةٍ (٢٣) * واسْتَثْفَرَ بِفُوَيْطَةٍ (٢٤) *

---

(١) أى أقمت مدة الشتاء بها وهى بلدة بين اذربيجان وهمذان (٢) أى اتقاضاه وأسترده (٣) أى جربت (٤) الشديد (٥) بكسر الصاد البرد الشديد (٦) النفح للبرد كاللفح للشمس والنار (٧) غاية شدته (٨) عكفه عكفا حبسه ووقفه وعكف عليه عكوفا أقبل عليه مواظبا وعكفه عن حاجته صرفه (٩) دنو المقرور من النار وفلان لا يصطلى بناره اذا كان شجاعا لا يطاق قال

أنا الذى لا يصطلى بناره * ولا ينام الناس من سعاره

(١٠) افارق (١١) بكسر أوله بيتى وأصله للثعلب (١٢) موضع ايقادها (١٣) جماعة الصلاة (١٤) أى شديد ومنه الزمهرير (١٥) أى غيمه وسحابه (١٦) أى متراكم (١٧) أى خرجت (١٨) السكن والسكان البيت الداخل كالمخدع (١٩) أى غرض أهتم به (٢٠) أهمنى (٢١) أى ظاهر البشرة يقال هو حسن الجردة والمجرد والمتجرد (٢٢) أى لبس العمامة (٢٣) الريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين أوهى ثوب أبيض غير ملون (٢٤) أى اتزر بها وثنى طرفها فأخرجه من بين فخذيه وغرزه فى حجزته والثفر بالتحريك سير يجعل فى مؤخر سرج الدابة واستثفر الكلب جعل ذنبه بين فخذيه * والفويطة تصغير الفوطة واحدة الفوط وهى ثياب تجلب من السند غلاظ قصار تتخذ مازر وكتبوا على باب خانقاه الشيخ الامام منهاج الدين الطرازى

لبس التصوف بالفوط * من قال ذاك فذا غلط

ان التصوف يافتى * صفو الفؤاد عن الشطط

وحَوالَيْهِ جَمْعٌ كَثيفُ الحَواشِي (١) * وهُوَ يُنْشِدُ ولا يُحاشِي (٢)

يا قَوْمِ لا يُنْبِئْكُمْ (٣) عَنْ فَقْرِي * أَصْدَقُ مِنْ عُرْيِي أَوانَ القُرِّ (٤)

فاعْتَبِرُوا بِمَا بَدا مِنْ ضُرِّي (٥) * باطِنَ حالي وخَفِيَّ أَمْرِي

وحاذِرُوا انْقِلابَ سِلْمِ الدَّهْرِ (٦) * فانَّنِي كُنْتُ نَبِيهَ القَدْرِ (٧)

آوِي (٨) الى وَفْرٍ (٩) وحَدِّ يَفْرِي (١٠) * تُفِيدُ صُفْرِي وتُبِيدُ سُمْرِي (١١)

وتَشْتَكِي كُومِي (١٢) غَداةَ أَقْرِي * فَجَرَّدَ الدَّهْرُ سُيُوفَ الغَدْرِ

وشَنَّ غاراتِ (١٣) الرَّزايا الغُبْرِ (١٤) * ولَمْ يَزَلْ يُسْحِتُنِي (١٥) ويَبْرِي

حتى عَفَتْ (١٦) داري وغاضَ (١٧) دَرِّي (١٨) * وبارَ (١٩) سِعْرِي في الوَرَى وشِعْرِي

وصِرْتُ نِضْوَ فاقَةٍ وعُسْرِ (٢٠) * عارِي المَطا (٢١) مُجَرَّدًا مِنْ قِشْرِي (٢٢)

كأَنَّنِي المِغْزَلُ في التَّعَرِّي (٢٣) * لا دِفْءَ لِي (٢٤) في الصِّنِّ والصِّنَّبْرِ (٢٥)

---

(١) أى جماعة ملتئمون من كثرتهم منضم بعضهم الى بعض (٢) أى لايبالى (٣) يخبركم (٤) بالضم البرد (٥) أى ظهر من هزالى وسوء حالى (٦) أى احذروا تغير الدهر من الخير الى الشر (٧) أى رفيع القدر (٨) أى أميل (٩) هو المال الكثير (١٠) أى سلاح يقطع (١١) الصفر الدنانير والسمر الرماح أى انه يفيد الفقراء بعطاياه ويهلك الاعداء بشجاعته (١٢) الكوم جمع كوماء وهى الناقة العظيمة السنام (١٣) شن الغارة فرقها وهى الخيل المغيرة والغارة أيضا اسم من الاغارة (١٤) المصائب الشداد (١٥) سحته وأسحته بلغ مجهوده وقيل استأصله ومنه فيسحتكم بعذاب أى يستأصلكم وسحت وجه الارض قشره ومنه المسحاة (كذا فى الاصل) (١٦) خلت أو درست (١٧) نقص (١٨) الدر بالفتح اللبن (١٩) كسد (٢٠) أى مهزولا من الفقر والضيق (٢١) الظهر (٢٢) أى ثيابى (٢٣) هو مثل يضرب لمن كان فى شدة الفقر والتعرى يقال فلان أعرى من المغزل وانما ضرب به المثل لان الغازلة تنزع منه ماتلبسه من الغزل ومنه قول النابغة

وعريت من مال وخير جمعته * كما عريت مما تمر المغازل

(٢٤) أى ليس لى مايدفئنى (٢٥) هما من أيام العجوز تأتى فى عجز الشتاء أولها الصن ثم الصنبر ثم الوبر ثم الآمر ثم المؤتمر ثم المعلل ثم مطفئ الجمر ويروى مكفئ الظعن وانما سميت أيام العجوز لان عجوزا من العرب كانت تؤخر جز غنمها الى مضى هذه الايام من نوء الصرفة وكان قومها يخالفونها فيجزون غنمهم قبلها وكانت تنهاهم عن ذلك وتقول انى جربت هذه الايام فرأيتها قتلت أغنام قومى مرة بعد

غير

غَيْرُ التَّضَحِّي (١) واصطِلاءِ الجَمْرِ * فَهَلْ خِضَمٌّ (٢) ذُو رِداءٍ غَمْرِ (٣)
يَسْتُرُني بِمُطْرَفٍ (٤) أَوْ طِمْرِ (٥) * طِلابَ وَجْهِ اللهِ لا لِشُكْرِي

ثُمَّ قالَ يا أَرْبابَ الثَّراءِ (٦) * الرَّافِلِينَ (٧) في الفِراءِ (٨) * مَنْ أُوتِيَ خَيْرًا فَلْيُنْفِقْ * وَمَنِ اسْتَطاعَ أَنْ يَرْفِقَ (٩) فَلْيَرْفِقْ * فإنَّ الدُّنْيا غَدُورٌ * والدَّهْرَ عَثُورٌ * والمُكْنَةَ (١٠) زَوْرَةُ طَيْفٍ (١١) * والفُرْصَةَ (١٢) مُزْنَةُ صَيْفٍ (١٣) * وإنِّي واللهِ لَطالَما تَلَقَّيْتُ (١٤) الشِّتاءَ بِكافاتِه (١٥) * وأَعْدَدْتُ الأُهَبَ (١٦) لَهُ قَبْلَ مُوافاتِه (١٧) * وها أَنا اليَوْمَ يا سادَتي * ساعِدِي وِسادَتي (١٨) * وجِلْدَتي بُرْدَتي (١٩) * وحَفْنَتي جَفْنَتي (٢٠) * فَلْيَعْتَبِرِ العاقِلُ بِحالي * ولْيُبادِرْ صَرْفَ اللَّيالي (٢١) * فإنَّ السَّعِيدَ مَنِ اتَّعَظَ بِسِواهُ * واسْتَعَدَّ لِمَسْراهُ (٢٢) * فَقِيلَ لَهُ قَدْ جَلَوْتَ (٢٣) عَلَيْنا أَدَبَكَ * فاجْلُ لَنا نَسَبَكَ * فَقالَ تَبًّا لِمُفْتَخِرٍ * بِعَظْمٍ نَخِرٍ (٢٤) * إِنَّما الفَخْرُ بالتُّقَى (٢٥) * والأَدَبِ المُنْتَقَى (٢٦) * ثُمَّ أَنْشَدَ

لَعَمْرُكَ (٢٧) ما الإنْسانُ إلا ابْنُ يَوْمِهِ * على ما تَجَلَّى (٢٨) يَوْمُهُ لا ابْنُ أَمْسِهِ

حرة فلا يطيعونها فجاء في بعض الاعوام برد شديد في هذه الايام فهلكت أغنامهم وكانت مجزوزة فنسبت الايام اليها (١) البروز للشمس (٢) أصله البحر الكثير الماء ثم استعير للجواد (٣) يقال فلان غمر الرداء أي كثير العطاء قال

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا * غلقت لضحكته رقاب المال

(٤) رداء من خز (٥) ثوب خلق (٦) أي أصحاب الاموال الكثيرة (٧) أي المتبخترين (٨) جمع الفروة (٩) الارفاق النفع (١٠) أي القدرة (١١) أي كزيارة خيال في المنام (١٢) الامكان (١٣) مثل في انقضاء الشيء ومنه * سحابة صيف عن قليل تقشع * (١٤) أي استقبلت (١٥) الكافات جمع الكاف حرف من حروف المعجم وأراد بها الاسماء التي أول حروفها كاف في ثاني بيتي ابن سكرة الآتيين (١٦) جمع الاهبة كالعدة (١٧) قدومه واتيانه (١٨) مخدتي (١٩) البردة كساء أسود مربع فيه خطوط صفر تلبسه الاعراب (٢٠) الحفنة بالحاء المهملة ملء الكف فاستعير للكف وبالجيم القصعة (٢١) أي تغيراتها وحوادثها (٢٢) أي لمثواه (٢٣) أي كشفت من جلوت العروس أظهرت زينتها (٢٤) أي بال (٢٥) أي بالتقوى (٢٦) المختار (٢٧) أي أقسم بحياتك (٢٨) ظهر

وما الفَخْرُ بالعظمِ الرَّميمِ وإنَّما * فَخارُ الذي يَبْغِي الفَخارَ بنَفْسِهِ

ثمَّ انَّهُ جلَسَ مُحقَوْقِفا (١) واجْرَنْثَمَ (٢) مُقفْقِفا (٣) * وقالَ اللّهُمَّ يامَنْ غَمَرَ بنَوالِه (٤) * وأمَرَ بِسُؤالِه (٥) * صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِه * وأعِنِّي على البَرْدِ وأهْوالِه * وأتِحْ لِي (٦) حُرًّا يُؤْثِرُ مِنْ خَصاصَة (٧) * ويُواسِي ولوْ بِقُصاصَة (٨) * قالَ الرَّاوِي فلَمَّا جَلَى (٩) عَنِ النَّفْسِ العِصامِيَّةِ (١٠) * والمُلَحِ الأَصْمَعِيَّةِ (١١) * جعَلَتْ مَلامِحُ عَيْني تَفْجُمُهُ (١٢) * ومَرامِي (١٣) لَحْظِي تَرْجُمُهُ (١٤) * حتّى اسْتَبَنْتُ (١٥) أنّهُ أبو زَيْدٍ * وأنّ تَعرِّيَهُ أُحْبُولَةُ صَيْدٍ * ولَمَحَ (١٦) هُوَ أنّ عِرْفانِي قَدْ أدْرَكَهُ (١٧) * ولمْ يأْمَنْ أنْ يَهْتِكَهُ (١٨) * فَقالَ أُقْسِمُ بالسَّمَرِ والقَمَرِ (١٩) * والزُّهْرِ (٢٠) والزَّهَرِ (٢١) * إنّهُ لَنْ يَسْتُرَنِي (٢٢) إلّا مَنْ طابَ (٢٣) خِيمُهُ (٢٤) * وأُشْرِبَ (٢٥) ماءَ المُرُوَّةِ (٢٦) أدِيمُهُ (٢٧) * فَعَقَلْتُ (٢٨)

---

(١) أى منحنيا معوجا (٢) انقبض بعضه الى بعض (٣) مرتعدا من البرد (٤) أى غطى بعطائه (٥) اشارة الى قوله تعالى ادعونى أستجب لكم (٦) أى قدر لى (٧) أى كريما يختار غيره بطعامه وبفضله على نفسه مع حاجته اليه (٨) القصاصة ما أخذه المقص من الشعر والمراد القليل من العطاء (٩) أى كشف (١٠) أى الكريمة وهو مثل فيمن شرف بنفسه لا بآبائه قال النابغة

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

وصيرته ملكا هماما * حتى علا وجاوز الأقواما

وعصام هذا هو ابن شهبر الخارجى حاجب النعمان بن المنذر كان خادما ونفسه شريفة دخل رجل على عبد الملك بن مروان فازدراه لقبحه فلما استنطقه أعجب به لفصاحته فتمثل عبد الملك بقول النابغة المذكور (١١) نسبة الى الاصمعى المشهور بالنوادر الغريبة وهو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلى كان رحمه الله طيب الحديث حلو المسامرة من ندماء الرشيد خامس الخلفاء العباسية وأخباره معه مشهورة (١٢) أى تتفرسه وتتأمله (١٣) المرامى جمع المرماة وهى السهم استعارها لتحديد النظر (١٤) أى ترميه بمعنى تمعن فيه التأمل (١٥) أى علمت وتحققت (١٦) فهم (١٧) أى معرفتى له قد بلغت كنهه وحقيقته (١٨) أى يكشف أمر تحيله وخدعه (١٩) فى المثل لا آتيك السمر والقمر أى سواد الليل وبياضه بطلوع القمر ويجوز أن يراد بالسمر الليل لسواده وبالقمر النهار لبياضه وفى بعض النسخ بالشمس والقمر (٢٠) النجوم (٢١) الازهار (٢٢) يغطينى (٢٣) زكا (٢٤) الخيم بالكسر الطبيعة والكرم (٢٥) سقى (٢٦) الفعل الجميل (٢٧) وجهه (٢٨) فهمت

ما

ماعناه (١) * وإن لم يدرِ القومُ معناه * وساءَني (٢) ما يُعانيه (٣) من الرِّعدة (٤) * واقشعرار الجلدة (٥) * فعمدتُ (٦) لفروةٍ (٧) هي بالنهار رياشي (٨) * وفي الليل فراشي * فنضوتها (٩) عني * وقلت له اقبلها مني * فما كذّب أن افتراها (١٠) * وعيني تراها * ثم أنشد

لله من ألبسني فروة * أضحت من الرعدة لي جُنّه (١١)

ألبسنيها واقيا مهجتي (١٢) * وُقِّيَ (١٣) شرَّ الإنس والجِنّه (١٤)

سيكتسي (١٥) اليوم ثنائي (١٦) وفي * غد سيُكسى سُندس (١٧) الجنّه

قال فلما فتن (١٨) قلوب الجماعة * بافتنانه (١٩) في البراعة (٢٠) * ألقوا (٢١) عليه من الفراء المفتّ (٢٢) * والجباب (٢٣) الموشّاه (٢٤) * ما آده (٢٥) ثقله * ولم يكد يقلّه (٢٦) * فانطلق (٢٧) مستبشرا (٢٨) بالفرج (٢٩) * مستقبلا (٣٠) للكرج (٣١) * وتبعته الى حيث ارتفعت التقيّة (٣٢) * وبدت (٣٣) السماء نقيّة (٣٤) * فقلت له لشدّ (٣٥) ما قرّسك (٣٦) البرد * فلا تمرّ من بعد * فقال ويك (٣٧) ليس من العدل (٣٨) * سرعة العذل (٣٩) * فلا تعجلنّ بلوم هو ظلم * ولا تقف (٤٠) ما ليس لك به علم *

---

(١) الذى قصده وأراده وهو تعريضه بالستر وترك الكشف والفضح عن مكره (٢) أحزننى وشق على (٣) يقاسيه (٤) اضطراب الاعضاء من البرد (٥) أى تقبض جلده (٦) قصدت (٧) هى واحدة الفراء وفى نسخة فروة (٨) لباسى الحسن (٩) نزعتها (١٠) افترى لبس الفروة مثل اعتم لبس العمامة (١١) بالضم وقاية وستر (١٢) صائنا وحافظا نفسى (١٣) بتشديد القاف أى كفى (١٤) بالكسر الجن ومنه قوله تعالى من الجنة والناس (١٥) وفى نسخة سيلبس وهي بمعناها (١٦) مدحى (١٧) السندس الديباج الرقيق والاستبرق الغليظ (١٨) سلب (١٩) بتنوعه وخروجه من فن الى فن (٢٠) الفصاحة (٢١) أى طرحوا (٢٢) التى عليهم أغشية وظهائر من الثياب المبطنة (٢٣) جمع جبة (٢٤) أى المنقوشة المزينة (٢٥) أى ما أثقله وغلبه حمله (٢٦) أى يرفعه ويحمله (٢٧) ذهب (٢٨) فرحا مسرورا (٢٩) زوال الكرب عنه (٣٠) طالبا من الله السقيا (٣١) بلد مشهور بقرب بغداد (٣٢) أى حيث زال الاتقاء والاحتراز (٣٣) ظهرت (٣٤) صافية لاغيم عليها وهو مثل يضرب لخلو الموضع من الناس وكونه فيه وحده (٣٥) أى اعظم وما فى لشدما نكرة منصوبة واللام للقسم (٣٦) آذاك (٣٧) عجبا لك (٣٨) هو مثل يضرب (٣٩) المبادرة باللوم (٤٠) أى لاتتبع

فوالّذي نوّرَ الشَّيبَةَ (١) * وطيّبَ (٢) تُربَةَ طيبَةَ (٣) * لَو لم أتعرّ لَرُحتُ (٤) بالخَيبَةِ (٥) * وصفرِ العَيبَةِ (٦) * ثمّ نزَعَ (٧) الى الفِرار (٨) * وتبرقعَ (٩) بالاكفهرار (١٠) * وقالَ أما تعلَمُ أنّ شِنشِنَتي (١١) الانتقالُ من صيدٍ الى صيد * والانعطافُ (١٢) من عمرٍو الى زيد * وأراكَ قد عقّتني (١٣) وعقَقتَني (١٤) * وأفتّني (١٥) أضعافَ (١٦) ما أفدتَني (١٧) * فاعفِني (١٨) عافاكَ (١٩) اللهُ من لغوِك (٢٠) * واسدُدْ دوني بابَ جِدّكَ ولهوِك (٢١) * فجبذتُه (٢٢) جبذَ الدّعابة (٢٣) * وجعجعتُ به (٢٤) للدُّعابَة (٢٥) * وقلتُ لهُ واللهِ لو لم أُوارِكَ (٢٦) * وأُغطّ على عوارِكَ (٢٧) * لما وصلتَ الى صِلَةٍ (٢٨) * ولا انقلبتَ (٢٩) أكسى من بصَلةٍ (٣٠) * فجازِني (٣١) عن احساني اليك (٣٢) * وستري لكَ (٣٣) وعليك (٣٤) * بأنْ تسمحَ لي بردِ الفروةِ * أو تعرّفني كافاتِ الشّتوةِ (٣٥) * فنظرَ اليّ نظرَ المتعجّب * وازمهرَّ (٣٦) ازمهرارَ المتغضّب (٣٧) * ثمّ قالَ أمّا ردُّ الفروةِ فأبعدُ من ردِّ أمسِ الدّابر (٣٨) * والميّتِ الغابر (٣٩) * وأمّا كافاتُ الشّتوةِ فسبحانَ من طبَعَ (٤٠) على ذِهنِك (٤١) * وأوهى (٤٢) وعاءَ خزنِكَ (٤٣) * حتّى أُنسيتَ ما أنشدتُكَ بالدّسكرة (٤٤) * لابنِ سكّرة (٤٥)

---

(١) أى جعل الشيب نورا (٢) أى أزكى (٣) أى تراب المدينة المنورة (٤) لرجعت (٥) بالحرمان (٦) أى خلو الوعاء وأصل العيبة وعاء الثياب (٧) رغب ومال (٨) الهرب (٩) ستر وجهه (١٠) العبوس (١١) طبيعتي وخلقي وعادتى (١٢) الميل (١٣) منعتنى (١٤) عصيتنى (١٥) من الفوت أى حرمتني (١٦) ضعف الشئ مثله مرتين (١٧) من الفائدة أى أكسبتنى (١٨) أرحنى (١٩) أراحك (٢٠) أى من كلامك الذى لا طائل تحته (٢١) هزلك ولعبك (٢٢) جذبته (٢٣) هو الماجن اللاعب أى الكثير اللعب والهاء للمبالغة (٢٤) صحت عليه وناديته وأصلها صو... الابل والرحى ومنه قولهم أسمع جعجعة ولا أرى طحنا أى جلبة من غير فائدة (٢٥) ... والمجون (٢٦) أسترك (٢٧) عيبك (٢٨) أى عطية (٢٩) رجعت (٣٠) ... منها وضرب المثل بالبصلة لكثرة قشورها وان بعضها فوق بعض (٣١) قا... (٣٢) أى باعطائى الفروة (٣٤) بأخذك الثياب التي ملأت بها ال... الناس تلك الثياب (كذا فسره وهو ظاهر) (٣٥) أى الـ... (٣٧) المستعمل الغضب (٣٨) الماضى (٣٩) مثل الدابر الـ... (٤١) عقلك (٤٢) أضعف (٤٣) حفظك (٤٤) بيد...

جاء الشتاء وعندي من حوائجه (١) * سبع اذا القطر (٢) عن حاجاتنا حبسا (٣)
كن (٤) وكيس (٥) وكانون (٦) وكاس طلا (٧) * بعد الكباب (٨) وكس (٩) ناعم وكسا (١٠)
ثم قال لجواب يشفي (١١) * خير من جلباب (١٢) يدفي (١٣) * فا كتف (١٤) بما
وعيت (١٥) وانكفي (١٦) * ففارقته (١٧) وقد ذهبت فروتي اشقوتي (١٨) * وحصلت (١٩)
على الرعدة (٢٠) طول شتوتي

المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء

حدث الحارث بن همام قال حللت (٢١) سوق الأهواز (٢٢) * لابسا حلة
الإعواز (٢٣) * فبينما (٢٤) فيها مدة أكابد (٢٥) شدة (٢٦) * وأزجي (٢٧) أياما

وهو أبو الحسن محمود بن عبد الله بن محمد الهاشمي أحد الظرفاء من شعراء الدولة العباسية كان طويل الباع في الشعر وديوان شعره يربو على خمسين ألف بيت وكان يقال ببغداد ان زماننا جاد بمثل ابن سكرة وابن الحجاج اسخى جدا (١) مصالحه ومرافقه المحتاج اليها فيه (٢) المطر (٣) منع الناس عن الخروج الى حاجاتهم ووجد بعد هذا البيت وقبل الثاني بيتان وهما

كافتها منبتات في أوائلها * اذا تلاها لبيب القوم أو درسا
فلو مطرن البحار الدهر لم يرني * أقول أحسن هذا اليوم بي وأسا

(٤) بيت (٥) ما يوضع فيه الدراهم والمراد ما يوضع فيه (٦) مستوقد صغير وهو ما يعده الناس للطبخ (٧) اناء تسقى به الخمر والمراد أن عنده الخمر وكاسها (٨) اللحم المشوى على الجمر وقيل هو اللحم يقطع عراضا ويلقى على النار (٩) هو الفرج وقيل لحم باطن الفرج ولفظه مولد كالسرم للدبر وليسا بعربيين (١٠) هو الثوب الذى يشتمل به وقد يكون مخططا (١١) تطيب النفس به من حسنه (١٢) ثوب كالمحلفة (١٣) سخن (١٤) اقنع (١٥) حفظت (١٦) ارجع من حيث أتيت (١٧) وفى نسخة فودعته (١٨) لشقائي وسوء حظي (١٩) أفت (٢٠) ارتعاش الجسم وانتفاضه (٢١) نزلت (٢٢) مدينة معروفة بفارس ينسب اليها السكر وقصبة مخصوصة بالحمى حتى قالوا حمى الأهواز وانما قال سوق الأهواز لان في [illegible] انهرا على شطيه السوقان (٢٣) أى لباس العدم والفقر والحاجة والمراد انه فقير لاشئ له (٢٤) أى أقمت (٢٥) أقاسي (٢٦) واحدة الشدائد والكروب (٢٧) أدفع وأسوق قال الاعشى

مُسْوَدَّةٌ (١) * الى أنْ رَأَيْتُ تَمادِيَ المُقامِ (٢) * مِنْ عَوادِي (٣) الإنْتِقامِ (٤) * فرمَقتُها (٥) * بِعَيْنِ القالِي (٦) * وفارقتُها مُفارَقَةَ الطَّلَلِ البالِي (٧) * فظَعَنْتُ (٨) عَنْ وَشَلِها (٩) كَمِيشَ الإزارِ (١٠) * راكِضاً (١١) الى المِياهِ الغِزارِ (١٢) * حتى اذا سِرْتُ مِنْها مَرْحَلَتَيْنِ (١٣) * وبَعُدْتُ سُرَى (١٤) لَيْلَتَيْنِ (١٥) * تَراءتْ لِي (١٦) خَيْمَةٌ مَضْروبَةٌ (١٧) * ونارٌ مَشْبُوبَةٌ (١٨) * فقُلْتُ آتِيهِما (١٩) لَعَلِّي أنْقَعُ (٢٠) صَدًى (٢١) * أوْ أجِدُ على النّارِ هُدًى (٢٢) * فلَمّا انْتَهَيْتُ (٢٣) الى ظِلِّ الخَيْمَةِ رَأَيْتُ غِلْمَةً (٢٤) رُوقَةً (٢٥) * وشارَةً (٢٦) مَرْمُوقَةً (٢٧) * وشَيْخاً عليهِ بِزَّةٌ (٢٨) سَنِيَّةٌ (٢٩) * ولَدَيْهِ (٣٠) فاكِهَةٌ جَنِيَّةٌ (٣١) * فحَيَّيْتُهُ (٣٢) * ثُمَّ تَحامَيْتُهُ (٣٣) * فضَحِكَ إلَيَّ * وأحْسَنَ الرَّدَّ عَلَيَّ (٣٤) * وقالَ ألاَ تُجالِسُ (٣٥) الى مَنْ تَرُوقُ (٣٦) فاكِهَتُهُ * وتَشُوقُ (٣٧) مُفاكَهَتُهُ (٣٨) * فجَنَحْتُ لاغْتِنامِ مُحاضَرَتِهِ (٣٩) * لا لالْتِهامِ ما بِحَضْرَتِهِ (٤٠) * فحِينَ سَفَرَ (٤١) عَنْ آدابِهِ (٤٢) * وكَشَرَ (٤٣) عَنْ أنْيابِهِ (٤٤) * عَرَفْتُ أنَّهُ أبُو زَيْدٍ بِحُسْنِ مُلَحِهِ (٤٥) * وقُبْحِ قَلَحِهِ (٤٦) *

أزجيه وهو لنا كاره * كتزجية الطالع الانكب

(١) مشؤمة (٢) أى ادامة الاقامة (٣) جمع عادية وهى الظلم والاعتداء (٤) العذاب والعقوبة (٥) نظرتها (٦) المبغض (٧) الطلل ما شخص من آثار الديار والبالى الفانى (٨) رحلت (٩) الوشل الماء القليل كناية عن قلة الخير فيها (١٠) مشمره يقال كمش ثوبه اذا جمعه ليكون أعون على سرعة ذهابه ويقال كمش الازار اذا قلصه ورفعه (١١) مسرعا (١٢) الكثيرة كناية عن كثرة الخير (١٣) أى مسافة مرحلتين (١٤) هو المشى بالليل (١٥) أى قدر ما يسرى المسافر بالليل ليلتين (١٦) ظهرت لى (١٧) منصوبة (١٨) موقدة (١٩) أى الخيمة والنار (٢٠) أروى (٢١) عطشا (٢٢) أى هاديا يرشدنى (٢٣) وصلت (٢٤) جمع غلام (٢٥) أى حسان جمع ريق وهو الذى يروق ويعجب من رآه لحسن هيئته (٢٦) هيئة حسنة (٢٧) منظورة (٢٨) خلعة (٢٩) حسنة رفيعة (٣٠) عنده (٣١) زاهية (٣٢) سلمت عليه (٣٣) تباعدت عنه (٣٤) جواب السلام (٣٥) يريد أنه عرض عليه أن يجلس عنده (٣٦) تعجب (٣٧) شاقه وشوقه والشوق نزاع القلب الى الشئ (٣٨) ممازحته (٣٩) أى مجالسته (٤٠) أى لا لابتلاع والتقام ما حضر لديه من الفاكهة وغيرها (٤١) كشف (٤٢) جمع أدب (٤٣) تبسم (٤٤) جمع ناب (٤٥) طرفه وألفاظه الحسان (٤٦) صفرة أسنانه

فتعارفنا

فَتعارَفْنا حينَئِذٍ * وحَفَّتْ بِي (١) فرحتانِ ساعتَئِذٍ * ولمْ أدرِ بأيِّهما أنا أضفى (٢) فَرَحاً (٣) وأوْفى مَرَحاً (٤) * أبإسفارِه (٥) * مِنْ دُجنَّةِ (٦) أسْفارِه (٧) * أمْ بِخِصْبِ رِحالِه (٨) * بَعْدَ إمحالِه (٩) * وتاقَتْ (١٠) نفسي الى أنْ أفُضَّ (١١) خَتْمَ سِرِّه (١٢) * وأبطُنَ (١٣) داعيةَ يُسْرِه (١٤) * فقُلْتُ لهُ مِنْ أينَ إيابُك (١٥) * والى أينَ انسيابُك (١٦) * وبِمَ امتلأتْ عِيابُك (١٧) * فقالَ أمّا المَقْدَمُ (١٨) فمِنْ طُوس (١٩) * وأمّا المَقْصَدُ (٢٠) فإلى السُّوس (٢١) * وأمّا الجِدَةُ (٢٢) التي أصَبْتُها (٢٣) * فمِنْ رِسالَةٍ اقْتَضَبْتُها (٢٤) * فسألتُهُ أنْ يفْرُشَني (٢٥) * دِخْلَتَه (٢٦) * ويَسْرُدَ (٢٧) عليَّ رِسالتَه * فقالَ دُونَ مَرامِكَ حَرْبُ البَسُوس (٢٨) * أوْ تَصْحَبَني الى السُّوس (٢٩) * فَصاحَبْتُهُ إليْها قَهْرًا * وعَكَفْتُ عليهِ (٣٠) بها شَهْرًا * وهُوَ يُعَلِّلُني (٣١) كاساتِ التَّعْليل (٣٢) * ويُجَرِّعُني (٣٣) أعِنَّةَ التّأميل (٣٤) * حتى اذا حَرِجَ صَدْرِي (٣٥) * وعِيلَ (٣٦) صَبْرِي * قُلْتُ لهُ إنَّهُ لمْ يَبْقَ لكَ عِلَّةٌ *

---

(١) أحاطت بى (٢) أكثر وأسبغ قال

فليت حظى من نداك الضافى * والبر أن تترك لى كفافى

وفى نسخة أصفى بالصاد المهملة أى أكثر صفاء (٣) سرورا (٤) طربا ونشاطا (٥) ظهوره أسفر الصبح أضاء والرجل أصبح (٦) ظلمة وسواد (٧) غيبته جمع سفر (٨) سعة حاله (٩) جدبه (١٠) اشتاقت (١١) أفك (١٢) مافى نفسه (١٣) أعرف باطن (١٤) سبب غناه فكأنه أراد أن يعرف ماسبب يسره وما أصله وماالذى ساقه اليه (١٥) عودك ورجوعك (١٦) ذهابك (١٧) أوعية متاعك (١٨) القدوم (١٩) مدينة مشهورة (٢٠) المتوجه اليه (٢١) مدينة بأرض فارس بناها السوس بن سام بن نوح عليه السلام (٢٢) السعة والغنى (٢٣) وجدتها (٢٤) أنشأتها وارتجلتها (٢٥) يبسط لى (٢٦) أى باطن أمره وحقيقته (٢٧) سرد الحديث ساقه أحسن المساق، وأتى به على الولاء (٢٨) جعل ذلك مثلا فى صعوبة نيله كما قالوا دونه خرط القتاد أى دون مارمت مثل شدائد هذه الحرب وهى التى وقعت بين بكر وتغلب بسبب امرأة اسمها بسوس وهى التى قيل فيها أشأم من البسوس (٢٩) بلدة من كور الاهواز ينسب اليها نفائس الثياب قال

فى حلة من طراز السوس معلمة * تمحو بأذيالها ماأثر القدم

(٣٠) أى انضممت معه وأقمت (٣١) أى يسقينى مرة بعد أخرى (٣٢) من علله بالشئ اذا ألهاه به كما يعلل الصبى بشئ من الطعام (٣٣) أى يحملنى على أن أجر (٣٤) الاعنة جمع عنان وهو ماتقاد به الدابة استعارها للتأميل وهو الوعد بما فيه المرام (٣٥) أى ضاق (٣٦) أى غلب

ولا لي في المُقام نَمِامة (١) * وفي غدٍ أزجرُ غُرابَ البَين (٢) * وأرحلُ عنكَ بخُفَّي حُنين (٣) * فقالَ حاشَ للهِ أن أُخلِفَكَ (٤) * أو أُخالِفَكَ * وما أرجأتُ أن أُحدّثك (٥) * ألا لأُلبِثَكَ (٦) * وإذا كُنتَ قد استَرَبتَ بِعِدَتي (٧) * وأغراكَ ظنُّ السُّوءِ بمُباعدتي (٨) * فأصِخْ (٩) لِقَصَصِ (١٠) سيرتي مُمتدّة * وأضِفْها إلى أخبار الفرج بعد الشدة (١١) * فقلتُ له هاتِ فما أطولَ طِيَلَكَ (١٢) * وأهولَ (١٣) حِيَلَكَ (١٤) * فقالَ اعلمْ أنّ الدهرَ العبوسَ (١٥) * ألقاني (١٦) إلى طُوس * وأنا يومئذٍ قتيرٌ وقيرٌ (١٧) * لا فتيلَ لي ولا نقير (١٨) * فألجأني (١٩) صِفرُ اليدين (٢٠) * إلى التعوُّق (٢١) بالدَّين * فادّنتُ (٢٢) لسوءِ الاتفاق (٢٣) * ممّن هو عسيرُ الأخلاق (٢٤) * وتوهّمتُ نَسيءَ النَّفاق (٢٥) * فتوسّعتُ في الإنفاق * فما أفقتُ حتّى بَهَظَني (٢٦) دَينٌ لزمني حقّه (٢٧) * ولازمني (٢٨) مُستحقّه * فحِرتُ (٢٩) في أمري * وأطلعتُ غريمي (٣٠) على

---

(١) هي في الاصل مايعلل به الصبي وقت الفطام وتعللت بالمرأة لهوت بها والعلة المرض وحدث يشغل صاحبه عن وجهه والمراد لم يبق لي صبر على التعليل (٢) أي ارتحل والزجر اثارة الطير الواقع وأما خص الغراب لانه يقع في الدار التي رحل أهلها عنها يتلمس ويتقمم والبين هو الفراق (٣) مثل يضرب لمن يرجع بغير فائدة وله حكاية مشهورة (٤) أخلف موعده اذا لم يف به (٥) أي وما أخرت حديثي عنك بذكر الرسالة (٦) أي لاجل أن تلبث عندي وتمكث (٧) أي شككت في وعدي (٨) أي رغبك ظنك السيء في البعد عني (٩) أي استمع (١٠) أي الحديث (١١) اسم كتاب معروف يحتوي على لطائف لابن الجوزي وفي بعض العبارات للقاضي أبي علي الحسن بن علي التنوخي وللمدائني أيضا كتاب مترجم بهذا الاسم احتذى على مثاله التنوخي (١٢) الطول محركة والطيل بكسر الطاء الحبل الذي يطول للدابة ترعى فيه (١٣) من الهول (١٤) مكرك وخداعك (١٥) المقطب وجهه كناية عن شدته (١٦) أي طرحني ورمى بي (١٧) الوقير الذي أوقره الدين أي أثقله وقيل الذليل من الوقير وهي صغار الشاء ويجوز أن يكون اتباعا للفقير (١٨) أي لا أملك شيأ وأصل الفتيل مافي شق النواة أو مايفتل بين الاصبعين من الوسخ والنقير النقرة في ظهر النواة (١٩) أي أحوجني (٢٠) أي خلوهما وهو كناية عن الفقر وعدم اليسار (٢١) أي التلبس وأصله لبس الطوق في العنق (٢٢) أي تداينت وهو افتعال من الدين (٢٣) أي لسوء حظي (٢٤) أي سيء الخلق (٢٥) أي تسهل الرواج يقال أنفق القوم نفقت أسواقهم والانفاق أيضا اخراج مافي اليد وانفاذه (٢٦) أي أثقلني (٢٧) أي أداؤه (٢٨) أي لم يفارقني (٢٩) أي فتحيرت (٣٠) الغريم رب الدين ويقال أيضا للمطول غريم

عسري

عُسْرِي (١) * فَلَمْ يُصَدِّقْ إِمْلَاقِي (٢) * ولا نَزَعَ (٣) عَنْ إِرْهَاقِي (٤) * بَلْ جَدَّ في التَّقَاضِي (٥) * ولَجَّ في اقْتِيَادِي (٦) الى القَاضِي * وكُلَّمَا خَضَعْتُ لَهُ في الكَلَامِ * واسْتَنْزَلْتُ مِنْهُ رِفْقَ الكِرَامِ (٧) * ورَغَّبْتُهُ في أَنْ يَنْظُرَ لي بِمَيَاسَرَةٍ (٨) * أَوْ يُنْظِرَنِي (٩) الى مَيْسَرَةٍ (١٠) * قَالَ لا تَطْمَعْ في الانْظَارِ (١١) * واحْتِجَانِ (١٢) النُّضَارِ (١٣) * فَوَجِّهْ مَا تَرَى مَسَالِكَ (١٤) الخَلَاصِ * أَوْ تُرِينِي (١٥) سَبَائِكَ الخَلَاصِ (١٦) * فَلَمَّا رَأَيْتُ احْتِدَادَ لَدَدِهِ (١٧) * وأَنْ لا مَنَاصَ (١٨) لي مِنْ يَدِهِ * شَاغَبْتُهُ (١٩) * ثُمَّ وَاثَبْتُهُ (٢٠) * لِيَرْفَعَنِي (٢١) الى وَالِي جَرَائِمِهِ (٢٢) لا الى الحَاكِمِ في المَظَالِمِ (٢٣) * لِمَا كَانَ بَلَغَنِي مِنْ إِفْضَالِ (٢٤) الوَالِي وفَضْلِهِ * وتَشَدُّدِ (٢٥) القَاضِي وبُخْلِهِ * فَلَمَّا حَضَرْنَا بَابَ أَمِيرِ طُوسٍ * آنَسْتُ (٢٦) أَنْ لا بَأْسَ ولا بُوسَ (٢٧) * فَاسْتَدْعَيْتُ (٢٨) دَوَاةً (٢٩) وبَيْضَاءَ (٣٠) * وأَنْشَأْتُ رِسَالَةً رَقْطَاءَ (٣١) * وهِيَ

ومنه قول كثير

فقضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

(١) أى عدم اقتدارى (٢) فقرى (٣) كف (٤) تضييق والحاق ومنه نهى عن ارهاق الصلاة أى عن الالجاء الى آخر وقتها (٥) التحاكم (٦) قوده واقتاده سحبه وجره (٧) أى طلبت منه أن يرفق بى رفق الكرام (٨) أى بمساهلة (٩) ويؤخرنى (١٠) سعة قوله تعالى وان كان ذو عسرة الآية (١١) بالكسر التأخير (١٢) الاحتجان جذب الشئ بالمحجن وهو عصا فى رأسها عقافة ثم قيل احتجن فلان مال اذا أخذه واختصه لنفسه (١٣) الذهب (١٤) جمع مسلك بمعنى الطريق (١٥) أى حتى ترينى (١٦) السبائك جمع سبيكة وهى الخالص من الغش من ذهب أو فضة والخلاص بالفتح والكسر وهو اختيار الحريرى ما تخلص من السبك (١٧) أى شدة خصومته (١٨) أى لامفر ولامنجى من ناص اذا أفلت (١٩) المشاغبة المخاصمة من الشغب وهو الالتواء والاستعصاء (٢٠) أى نازعته وغالبته (٢١) يقال ترافعا الى الحاكم اذا تحاكما اليه (٢٢) الحاكم فيها وهى جمع جريمة بمعنى الجرم بالضم وهو الذنب (٢٣) أراد به القاضى (٢٤) الكرام (٢٥) التشدد الغلظة واللؤم قال

أرى الموت يعتام الخيار ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المتشدد

(٢٦) أى علمت ومنه قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا (٢٧) أى لاضرر ولاداهية (٢٨) أى طلبت (٢٩) محبرة (٣٠) أى ورقة وفى نسخة وقطا (٣١) من الرقطة وهى سواد يشوبه نقط

أخلاقُ سَيِّدِنا تُحَبُّ * وبعقْوَتِهِ (١) يُلَبُّ (٢) * وقُرْبُهُ تُحَفٌ (٣) * ونَأْيُهُ (٤) تَلَفٌ * وخُلَّتُهُ (٥) نَسَبٌ (٦) * وقَطِيعَتُهُ نَصَبٌ (٧) * وغَرْبُهُ (٨) ذَلِقٌ (٩) * وشُهْبُهُ (١٠) تَأْتَلِقُ (١١) * وظَلَفُهُ (١٢) زانَ (١٣) * وقَوِيمُ نَهْجِهِ (١٤) بانَ (١٥) * وذِهْنُهُ (١٦) قَلَّبَ وجَرَّبَ (١٧) * ونَعْتُهُ (١٨) شَرَّقَ وغَرَّبَ (١٩)

سَيِّدٌ قُلَّبٌ (٢٠) سَبُوقٌ (٢١) مُبِرٌّ (٢٢) * فَطِنٌ (٢٣) مُغْرِبٌ (٢٤) عَزُوفٌ (٢٥) عَيُوفُ (٢٦) مُخْلِفٌ مُتْلِفٌ (٢٧) أغَرُّ (٢٨) فَرِيدٌ * نابِهٌ (٢٩) فاضِلٌ ذَكِيٌّ أَنُوفُ (٣٠) مِفْلَقٌ (٣١) إنْ أبانَ (٣٢) طَبٌّ (٣٣) اذا نا * بَ (٣٤) هِياجٌ (٣٥) وجَلَّ (٣٦) خَطْبٌ مَخُوفُ

ناظِمُ شَرَفِهِ (٣٧) تَأْتَلِفُ (٣٨) * وشُؤْبُوبُ حِبائِهِ (٣٩) يَكِفُ (٤٠) * ونائِلُ يَدَيْهِ فاضَ (٤١) *

بياض لان أحد حروفها منقوط والآخر غير منقوط (١) أى بفنائه (٢) ألب بالمكان أقام به (٣) جمع تحفة وهى مايستملح ويعجب (٤) أى بعده من نأى عنه اذا بعد (٥) الخلة مصدر الخليل ويقال للخليل خلة أيضا (٦) أى شرف (٧) أى تعب (٨) أى حد سيفه (٩) أى حاد (١٠) يعنى بها مناقبه المشهورة (١١) أى تلمع من نألق البرق لمع أى تتضح (١٢) أى عفافه وكف نفسه عن الهوى (١٣) أى زانه بمعنى زينه (١٤) النهج الطريق أى طريقه القويم أى المستقيم (١٥) أى ظهر ووضح (١٦) أى عقله وذكاؤه (١٧) اختبر الامور وعرفها (١٨) أى وصفه (١٩) بمعنى شاع وذاع حتى وصل الى الشرق والغرب (٢٠) أى مقلب للامور ومنه قول معاوية حين احتضر انكم لتحولون حولا قلبا لو وقى كبة النار (٢١) أى كثير السبق فى المعالى (٢٢) غالب فى البر (٢٣) ذو فطنة وذكاء (٢٤) يأتى بالغريب العجيب (٢٥) أى راغب عن الدنايا من عزفت نفسه عن الشئ اذا انصرفت عنه وزهدت فيه (٢٦) أى مبغض للرذائل من عاف الطعام اذا كرهه قال

وانى لشراب المياه اذا صفت * وانى اذا كدرتها لعيوف

(٢٧) ومخلاف متلاف يعنون بذلك أنه ذو حماسة وسماحة وذلك انه يجعل ما استباح من أموال أعدائه خلفا مما أتلف بالانفاق فى حقوق أوليائه (٢٨) أصله الفرس الابيض الوجه فاستعاره لحسن صفاته وكرمه (٢٩) أى رفيع القدر (٣٠) ذو أنفة (٣١) هو من يأتى بالفاق وهى الداهية والامر العجيب كالفليقة (٣٢) أى أتى بالبيان وهو الفصاحة (٣٣) عالم بالامور (٤) أى حدث (٣٥) قتال (٣٦) عظم (٣٧) أى صفاته الشريفة (٣٨) أى تتناسق (٣٩) الشؤبوب قطعة من المطر والحباء العطاء أى عطاؤه الكثير (٤٠) يقطر ويسيل (٤١) فى معنى ماقبله

وشح

وشُحَّ قَلْبِهِ غاض [١] * وخِلفُ سَخائِهِ يُحتَلَب [٢] * وذَهَبُ عِيابِهِ [٣] يُختَرَب [٤] *
مَن لَفَّ لَفَّهُ فَلَجَ وغَلَب [٥] * وتاجِرُ بابِهِ جَلَبَ وخَلَب [٦] * كَفَّ عَنْ هَضْمِ بَرِي [٧] *
وبَرِيْ مِنْ دَنَسِ غَوِي [٨] * وقَرَنَ لِيانَهُ [٩] بِعِزّ * ونَكَبَ عَنْ مَذْهَبِ كَزّ [١٠] *
لَيْسَ بِوَثّابٍ عِنْدَ نَهْزَةِ شَرّ * بَلْ يَعِفُّ [١١] عِفَّةَ بَرّ

فَلِذا يُحَبُّ ويُستَحَقُّ عَفافُهُ * شَغَفًا بِهِ [١٢] فَلُبابُهُ [١٣] خَلّابُ [١٤]
أخلاقُهُ غُرٌّ تَرِفُّ [١٥] وفُوقُهُ [١٦] * فُوقٌ اذا ناضَلْتَهُ غَلّابُ
سُجُحٌ [١٧] يَهِشُّ [١٨] وذُو تَلافٍ [١٩] ان هَفا * خِلٌّ [٢٠] فَلَيْسَ بِحَقِّهِ يُرتابُ
لا باخِلٌ بَلْ باذِلٌ خِرْقٌ [٢١] اذا * يُعتَرُّ [٢٢] بَرْزٌ [٢٣] لا يَلِيهِ بابُ
ان عَضَّ [٢٤] أزْلٌ [٢٥] فَلَّ [٢٦] غَرْبَ عِضاضِهِ [٢٧] * بِمَنابِهِ [٢٨] فانحَتَّ مِنهُ نابُ [٢٩]

وجَدِيرٌ بِمَنْ أَبَّ [٣٠] وفَطِنَ [٣١] * وقَرُبَ وشَطَنَ [٣٢] * أَنْ أُذْعِنَ لِتَرْبِيعِ زَمَنٍ [٣٣] *
وجابِرِ زَمِنٍ [٣٤] مُذْ رَضِعَ ثَدْيَ لِبانِهِ [٣٥] * خُصَّ بإفاضَةِ تَهْتانِهِ [٣٦] * نَعَشَ

---

(١) أي امتنع (٢) الخلف بالكسر الثدي والضرع والسخاء الجود شبهه في الفيض بالثدي في الاحتلاب (٣) جمع عيبة وهي وعاء الثياب وقد يوضع فيها المال (٤) أي يستلب (٥) أي من عد في حفله وانضوى الى شماله فاز بنيله واللف بالكسر الجماعة وبالفتح الضم والجمع (٦) جلب الشيء جذبه وخلب الشيء قطعه وأماله لنفسه (٧) أي امتنع عن ظلم من ليس بظالم (٨) أي ضال (٩) بالفتح أي لينه وبالكسر أي ملاينته (١٠) مال عن طريق البخل والكز والكزازة الانقباض واليبس (١١) أي يكف نفسه عما لا يحل له (١٢) أي حبا فيه (١٣) أي خالص عفافه (١٤) خداع من قولهم اذا لم تغلب فاخلب (١٥) أي تبرق وتلمع (١٦) فوق السهم بالضم فرجة في رأسه وهي موضع الوتر (١٧) بضمتين سهل الخلق (١٨) أي ينشط (١٩) أي انه يتلافى ويتدارك ما يحصل (٢٠) أي ان حصلت هفوة من خليله تداركها (٢١) بالكسر سخي (٢٢) يؤتى (٢٣) ظاهر غير محجوب (٢٤) ضيق وشد (٢٥) أي جدب وضيق عيش (٢٦) أي كسر (٢٧) أي حده (٢٨) أي بقيامه مقامه ونيابته عنه (٢٩) فانقشر وانتثر نابه يريد أن الجدب اذا حصل يطرده ويرده بكرمه (٣٠) عقل (٣١) تفطن (٣٢) بعد (٣٣) بفتح الميم أي لسيد مختار في زمنه (٣٤) بفتح الميم أيضا ومعناه حال الزمن وبكسرها فهو مرادف للزمانة التي هي تعطل القوى (٣٥) اللبان لبن المرأة خاصة وقيل اللبان كالرضاع (٣٦) مصدر هتنت السماء اذا هطلت

وفَرَّجَ * وضافَرَ(١) فأبْهَجَ * ونافرَ(٢) فأزْعَجَ * وفاء(٣) بحقٍّ أبْلَجَ(٤) * أتْعَبَ مَنْ سَيَلِي(٥) * وقَرَّظَ(٦) إذ هُزَّ وبُلِي(٧) * وتَوَّجَ صِفاتِه(٨) * بحُبِّ عُفاتِه(٩)

فَلا خَلا(١٠) ذا بَهْجَةٍ * يَمْتَدُّ ظِلُّ خِصْبِه

فإنَّهُ بَرٌّ بِمَنْ * آنَسَ ضَوْءَ شُهْبِه(١١)

زانَ(١٢) مَزايا(١٣) ظَرْفِه(١٤) * بِمُدْنِسِ خَوْفِ رَبِّه

فَلْيَهْنِ سَيِّدَنا فَوْزُهُ بمَفاخِرَ تأثَّلَتْ(١٥) وجَلَّتْ(١٦) * وفَوْتُهُ(١٧) بِصَنائِعَ(١٨) نَمَتْ(١٩) ونَمَّتْ(٢٠) * وبِلائِمٍ(٢١) قُرْبَ حَضْرَتِه * غَوْثُ رِقِّه(٢٢) * بحَظٍّ(٢٣) مِنْ حُظْوَتِه(٢٤) * فإنَّهُ تَليدُ نَدْبٍ(٢٥) * وشَريدُ جَدْبٍ(٢٦) * وجَريحُ نُوَبٍ(٢٧) أثَّرَتْ * وناظِمُ قَلائِدَ(٢٨) تَسَيَّرَتْ * اذا جاشَ(٢٩) لخُطْبَةٍ فلا يُوجَدُ قائِلٌ * ثُمَّ قُسٌّ(٣٠) ثَمَّ(٣١) باقِلٌ(٣٢) * فإنْ حَبَّرَ(٣٣) قُلْتَ حِبَرٌ(٣٤) نُمْنِمَتْ(٣٥) * وحُلَلُ رِياضٍ قد نُمَّتْ * هذا ثُمَّ شِرْبُهُ(٣٦) بَرْضٌ(٣٧) * وقُوتُهُ(٣٨) قَرْضٌ(٣٩) * وقِمَّهُ غَسَقٌ(٤٠) * وجِلْبابُهُ خَلَقٌ(٤١) *

---

(١) أى عاون (٢) فاخر وخاصم (٣) أى رجع (٤) أى ظاهر (٥) كناية عن حسن سيرته بالرعية وقصور من يلى بعده عن كنهه (٦) أى مدح (٧) أى اذا حرك للجود واختبر (٨) أى زادها حسنا (٩) أى بحبه سائليه (١٠) أى فلازال وهو دعاء له (١١) أى رأى نور صفاته (١٢) زين (١٣) جمع مزية وهى الفضيلة (١٤) محاسنه وعقله (١٥) أى تأصلت من الاثلة وهى الاصل (١٦) أى عظمت (١٧) أى سبقه على أقرانه (١٨) جمع صنيعة وهى المعروف (١٩) من النماء لا نمت من النمو كما فى بعض النسخ فانه يكون مكررا مع ما يأتى بعد أسطر (٢٠) بالتشديد من النميمة أى دلت على الكرم (٢١) يوافق (٢٢) أى اغاثة رقيقه وعبده يعنى نفسه (٢٣) أى بنصيب (٢٤) بالضم والكسر أى من قربه منه (٢٥) أى ولد كريم بابدال التاء من الواو (٢٦) أى طريد قحط (٢٧) جمع نوبة بمعنى النائبة (٢٨) جمع قلادة المراد بها ملح الكلام المنظوم والمنثور (٢٩) أى تهيأ من جاش الوادى اذا زخر (٣٠) هو قس بن ساعدة الايادى أسقف نجران كان من الخطباء وهو أول من قال أما بعد وخطبته بسوق عكاظ معروفة (٣١) أى هناك (٣٢) هو الذى يضرب به المثل فى اللكنة والعى فى الكلام يعنى ان قسا عنده يصير باقلا (٣٣) أى ان كتب وأنشأ (٣٤) جمع حبرة وهى ثياب نفيسة (٣٥) أى نقشت (٣٦) أى مشربه وحظه من الماء (٣٧) أى قليل (٣٨) أى مؤنته (٣٩) أى يقترض ما يتقوت به لعدم اقتداره (٤٠) أى صبحه ليل (٤١) أى لباسه

وقد

وقد قلق (١) لتوغر غريم (٢) غاشم (٣) * يستحثه (٤) بحق لازم * فإن من سيدنا بكنه (٥) * بهبات كفه (٦) * توشح (٧) بمجد فاق (٨) * وباء بأجر فكي من وثاق (٩) * لا خلت (١٠) سجايا (١١) خلقه * ترفد (١٢) شائم برقه (١٣) * بمن رب أزلي (١٤) * حي أبدي (١٥) * ﴾

قال فلما استشف (١٦) الأمير لآليها (١٧) * ولمح (١٨) السر المودع فيها * أوعز (١٩) في الحال بقضاء ديني * وفصل بين خصمي وبيني * ثم استخلصني (٢٠) لمكاثرته (٢١) * واختصني بأثرته (٢٢) * فلبثت (٢٣) بضع سنين (٢٤) أنعم (٢٥) في ضيافته * وأرتع (٢٦) في ريف رأفته (٢٧) * حتى إذا غمرتني (٢٨) مواهبه (٢٩) * وأطال ذيلي (٣٠) ذهبه * تلطفت في الارتحال (٣١) * على ما ترى من خشن الحال * قال فقلت له شكرا لمن أتاح (٣٢) لك لقيان (٣٣) السمح (٣٤) الكريم * وأنقذك به من ضغطة (٣٥) لغريم * فقال الحمد لله على سعادة الجد * والخلوص من الخصم الألد (٣٦) * ثم قال أيما أحب إليك أن أحذيك (٣٧) من العطاء * أم أتحفك (٣٨) برسالة الرقطاء * فقلت املاء

---

(١) اضطرب قلبه (٢) التوغر الاغتياظ من توغرة وهي شدة توقد الحر والغريم هو رب الدين (٣) أي ظالم (٤) أي يطالبه طلبا حثيثا كثيرا (٥) أي بمنعه (٦) الهبات جمع الهبة وهي العطية أي بعطايا يده (٧) أي تقلد وتزين (٨) أي برفعة قدر زائدة (٩) رجع فائزا بتخليصي من يده (١٠) بمعنى لا برحت (١١) جمع سجية بمعنى الطبيعة (١٢) تعطي وتعين (١٣) شام البرق رآه ونظره والمراد راجي كرمه (١٤) قديم بلا ابتداء (١٥) باق بلا انتهاء (١٦) أبصر وفهم (١٧) أراد باللآلي الفاظها الفصيحة وعباراتها المليحة (١٨) نظر (١٩) يقال أوعز اليه بكذا ووعز تقدم وأمره به (٢٠) أي جعلني خالصا (٢١) أي لمفاخرته بكثرة العدد (٢٢) أي بفضيلته وتقدمه يقال فلان ذو أثرة عند الامير أي صاحب فضيلة وتقدم (٢٣) فمكثت وأقمت (٢٤) البضع ما بين الثلاث الى التسع (٢٥) أي أتنعم وأتمتع بالنعم (٢٦) أي أرعى (٢٧) أي في خصب رفقه (٢٨) عمتني وغطتني بكثرتها (٢٩) جمع موهبة بمعنى الهبة والعطية (٣٠) عبارة عن سعة الحال والغنى (٣١) أي انسللت بلطف (٣٢) أي قدر ووفق (٣٣) بالكسر والضم مصدر لقيته أي صادفته (٣٤) ذي السماحة (٣٥) بالضم الشدة وأما بالفتح فمعناه العصرة ومنه ضغطة القبر قال أبو العتاهية * وضغطة القبر تنسي ليلة العرس * (٣٦) الشديد الخصومة (٣٧) أعطيك (٣٨) أتحفه أعطاه التحفة وهي ما لطف واستحسن في النظر

الرِّسالَةِ أحبُّ إليَّ * فقالَ وهوَ وحقِّكَ أخفُّ عليَّ * فانَّ نِحلَةً(١) ما يأسِجُ(٢) في الآذانِ * أهونُ منْ نِحلةٍ ما يخرُجُ منَ الأردانِ(٣) * ثمَّ كأنَّهُ أنِفَ(٤) واستحيا * فجمعَ لي بينَ الرِّسالةِ والحُذيا(٥) * ففزتُ منهُ بسهمَينِ(٦) * وفصلتُ(٧) عنهُ بغُنمَينِ(٨) * وأُبتُ(٩) الى وطني قريرَ العينِ(١٠) * بما حزتُ منَ الرِّسالةِ والعينِ(١١)

المقامةُ السابعةُ والعشرونَ الوبريّة

(حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ) ملتُ في ريِّقِ(١٢) زماني الذي غبرَ(١٣) * الى مجاورةِ أهلِ الوبرِ(١٤) لآخذَ أخذَ نفوسِهِمْ(١٥) الأبيّةِ(١٦) * وأنتحِيَ العربيّةِ * فشمّرتُ(١٧) تشميرَ منْ لا يألُ(١٨) جهدًا(١٩) * وجعلتُ أضربُ في الأرضِ(٢٠) غورًا(٢١) ونجدًا(٢٢) * الى أنِ اقتنيتُ(٢٣) هجمةً(٢٤) منَ الراغيةِ(٢٥) * وثلّةً(٢٦) منَ الثاغيةِ(٢٧) * ثمَّ أويتُ(٢٨) الى عربٍ أرذافِ أقيالٍ(٢٩) * وأبناءِ أقوالٍ(٣٠) * فأوطنوني(٣١) أمنعَ جنابٍ(٣٢) * وفلّوا(٣٣) عنّي حدَّ كلِّ نابٍ * فما تأوّبني(٣٤) عندهمْ همٌّ * ولا قرعَ صفاتي سهمٌ(٣٥) *

(١) هي الاعطاء ومنه نحلت المرأة أعطيتها مهرها نحلة (٢) يدخل (٣) جمع ردن بالضم أصل الكم (٤) استنكف (٥) العطية (٦) أي بنصيبين (٧) أي انفصلت (٨) الغنم بالضم بمعنى الغنيمة (٩) رجعت (١٠) أي مسرورا (١١) الذهب والفضة (١٢) بالتشديد وقد يخفف أي أوله (١٣) أي مضى وتقدم (١٤) هم أهل البدو ويقال ما رأيت في الوبر والمدر مثله أي في البدو والحضر ومنه قول عامر بن الطفيل على أن لي الوبر ولك المدر وهذا مجاز (١٥) أي لأقتدي بهم ومنه قولهم لو كنت منا لأخذت بأخذنا أي بخلائقنا والاخذ بكسر الهمزة المذهب والطريقة وبفتحها مصدر سمي به (١٦) التي تأبى الرذائل (١٧) أي شرعت أجد وأجهد (١٨) يقصر (١٩) الجهد بالضم الطاقة وبالفتح من قولك اجهد جهدك في كذا أي ابلغ غايتك فيه (٢٠) أي أسير فيها (٢١) ما انخفض من الارض (٢٢) ما ارتفع منها (٢٣) اتخذت وقنيت (٢٤) هي من الابل أولها الاربعون الى ما زاد (٢٥) الابل (٢٦) أي قطيعا (٢٧) الغنم (٢٨) ملت وانضممت (٢٩) أي وزراء ملوك (٣٠) أي فصحاء (٣١) أي أحلوني وأنزلوني (٣٢) أي أحصن ناحية (٣٣) أي كسروا (٣٤) أي فما أصابني والتأويب في الاصل السير أول الليل (٣٥) قرع الصفاة كناية عن التنقص

الى

الى أنْ أضَلَّتْ(١) في لَيْلَةٍ مُنِيرَةِ البَدْرِ * لِقْحةً(٢) غَزِيرَةَ الدَّرِّ(٣) * فَلَمْ أطِبْ نَفْسًا(٤) بإلْغاء طَلَبِها(٥) * وإلْقاء حَبْلِها على غارِبِها(٦) * فَتَدَثَّرْتُ(٧) فَرَسًا مِحْضارًا(٨) * واعْتَقَلْتُ لَدْنًا(٩) خَطَّارًا(١٠) * وسَرَيْتُ لَيْلَتِي جَمْعاء(١١) * أجُوبُ البَيْداء(١٢) * وأقْتَرِي(١٣) كُلَّ شَجْراء(١٤) ومَرْداء(١٥) * الى أنْ نَشَرَ الصُّبْحُ راياتِه(١٦) * وحَيْعَلَ الدَّاعِي(١٧) الى صَلاتِه * فنَزَلْتُ عَنْ مَتْنِ الرَّكُوبة(١٨) * لأداء المَكْتُوبَة(١٩) * ثُمَّ جُلْتُ(٢٠) في صَهْوَتِها(٢١) * وفَرَرْتُ(٢٢) عَنْ شَخْوَتِها(٢٣) * وسِرْتُ لا أرَى أثَرًا إلَّا قَفَوْتُه(٢٤) * ولا نَشْزًا(٢٥) إلَّا علَوْتُه * ولا وادِيًا(٢٦) إلَّا جَزَعْتُه(٢٧) * ولا راكِبًا إلَّا استَطْلَعْتُه(٢٨) * وجِدِّي مع ذلك يَذْهَبُ هَدَرًا(٢٩) * ولا يَجِدُ وِرْدُهُ صَدَرًا(٣٠) * الى أنْ حانَتْ(٣١) صَكَّةُ عُمَيٍّ(٣٢) * ولَفَحَ(٣٣) هَجِيرٌ(٣٤) يُذْهِلُ(٣٥) غَيْلانَ(٣٦) عَنْ مَيّ(٣٧) * وكانَ

والعيب والسهم واحد السهام (١) أى ذهبت لى ضالة (٢) أى ناقة حلوبا (٣) أى كثيرة اللبن (٤) أى فما طابت نفسي ولا سمحت (٥) أى بترك البحث عنها (٦) القاء الحبل على الغارب مثل فى الاهمال وتخلية السبيل (٧) تدثر الرجل فرسه اذا وثب عليه فركبه (٨) كثير الحضر وهو العدو والسرعة (٩) اعتقل الرمح اذا وضعه بين ساقه وركابه واللدن الرمح (١٠) كثير الاهتزاز لطوله ولدونته كما قيل

لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب

(١١) أى جميعها (١٢) أى أقطع الصحراء والمفازة (١٣) أتتبع (١٤) أرض شجراء ذات شجر كثير (١٥) هى التى لا نبات بها (١٦) أى انتشر نور الصبح (١٧) أى أذن المؤذن للصلاة (١٨) أى ظهر الدابة المركوبة (١٩) أى لصلاة الصبح (٢٠) أى وثبت وركبت (٢١) الصهوة مقعد الفارس من الفرس (٢٢) أى بحثت (٢٣) خطوها (٢٤) تبعته (٢٥) هو المكان المرتفع (٢٦) هو ما انخفض من الارض (٢٧) قطعته عرضا (٢٨) سألته واستخبرته عن اللقحة (٢٩) بغير طائل (٣٠) الورد أصله من ورود الماء والصدر الرجوع عنه يريد أنه لم يستفد فائدة عن ضالته (٣١) أى آنت (٣٢) هى أشد ما يكون من الحر حين كاد الحر يعمى البصر وعن الفراء حين يقوم قائم الظهيرة وقال بعضهم ان عميا هو الحر بعينه وأنشد * وردت عميا والغزال برنس * وعمى تصغير أعمى مرخما (٣٣) اللفح اصابة حر الشمس والنار (٣٤) الهجير والهاجرة وسط النهار (٣٥) يشغل وينسى (٣٦) اسم ذى الرمة الشاعر (٣٧) هى بنت قيس عشيقته ويقال مية أيضا

يوماً أطول من ظل القناة (١) * وأحرّ من دمع المقلات (٢) * فأيقنت أني إن لم أستكنّ (٣) من الوقدة (٤) * وأستجم (٥) بالرقدة (٦) * أدنفني (٧) اللغوب (٨) * وعلقت بي (٩) شعوب (١٠) * فعجت (١١) الي سرحة (١٢) كثيفة (١٣) الأغصان * وريقة (١٤) الأفنان (١٥) * لأغوّر (١٦) تحتها الى المغيربان (١٧) * فوالله ما استروح (١٨) نفسي (١٩) * ولا استراح فرسي * حتى نظرت اني سانح (٢٠) في هيئة سائح (٢١) * وهو ينتجع نجعتي (٢٢) * ويشتد (٢٣) الى بقعتي (٢٤) * فكرهت انعياجه (٢٥) الى معاجي (٢٦) * فاستعذت بالله من شر كل مفاجي (٢٧) * ثم ترجيت أن يتصدى (٢٨) منشداً (٢٩) * أو يتبدى (٣٠) مرشداً (٣١) * فمذ اقترب من سرحتي (٣٢) * وكاد يحل بساحتي * ألفيته (٣٣) شيخنا السروجي متشحاً (٣٤) بجرابه * ومضطغناً (٣٥) أهبة تجوابه (٣٦) * فآنسني (٣٧) اذ ورد * وأنساني ما شرد (٣٨) * ثم استوضحته من أين أثره (٣٩) * وكيف عجره وبجره (٤٠) * فأنشد بديهة (٤١) * ولم يقل إيها (٤٢)

كما فى قوله * ديارمية اذ مى تساعفنا * (١) هى الرمح وفى فقه اللغة اذا اجتمع فى العصا الطول والسنان فهى القناة (٢) المقلات هى المرأة التى لا يعيش لها ولد فدمعها يكون حارا فضرب به المثل فى الحرارة (٣) أى أطلب كنا أتقى به (٤) شدة الحر (٥) أى أستريح والجم والجمام ذهاب الاعياء (٦) أى بالرقاد وهو النوم (٧) أى أمرضنى (٨) الاعياء والتعب (٩) أى خفتنى وتعلقت بى (١٠) بالفتح علم على المنية (١١) أى ملت وعطفت (١٢) شجرة لها عنب يسمى الآء (١٣) أى متراكمة (١٤) كثيرة الأوراق (١٥) جمع فنن بالتحريك أطراف الاغصان (١٦) أى لأقيل (١٧) تصغير المغرب على غير القياس (١٨) مثل استراح أى وجد الريح أو الراحة وأراحه فاستراح من الراحة لا غير (١٩) بالتحريك أى ما تنفست بعد الوقوف (٢٠) من سنح اذا عرض (٢١) ذاهب فى الارض (٢٢) أى يقصد جهتى (٢٣) وفى نسخة يستن وهما بمعنى يعدو ويجرى (٢٤) أى مكانى والبقعة من الارض ما يخالف لونها لون ما يليها (٢٥) انعطافه (٢٦) محلى الذى عجت اليه (٢٧) مباغت وهو من يأتى بغتة (٢٨) يتعرض (٢٩) معرفا للضالة (٣٠) يظهر (٣١) أى دالا (٣٢) شجرتى التى عجت اليها (٣٣) وجدته (٣٤) أى مشتملا اتشح به أى احتمله وجعله كالوشاح (٣٥) اضطغن الشيء اذا أخذه تحت حضنه (٣٦) أى سيره فى الارض وقطعه لها (٣٧) من الانس (٣٨) وهو الناقة الضالة (٣٩) أى طلبت منه ايضاح أمر سفره وطريقه (٤٠) حاله باطنا وظاهرا (٤١) أى من غير ترو (٤٢) أى لم يأمرنى بالكف

قل

قُلْ لِمُسْتَطْلِعٍ دَخِيلَةَ أَمْرِي[1] * لَكَ عِنْدِي كَرَامَةً[2] وعَزَازَهْ

أنا ما بَيْنَ جَوْبِ[3] أَرْضٍ فأَرْضٍ * وسُرًى[4] في مَفَازَةٍ[5] فمَفَازَهْ

زَادِيَ الصَّيْدُ والمَطِيَّةُ نَعْلِي * وجِهَازِي الجِرَابُ والعُكَّازَهْ[6]

فإذَا ما هَبَطْتُ[7] مِصْرًا[8] فبَيْتِي * غُرْفَةُ الخَانِ[9] والنَّدِيمُ جُزَازَهْ[10]

لَيْسَ لِي ما أُسَاءُ[11] إِنْ فَاتَ أَوْ أُحْـ * ـزَنُ إِنْ حَاوَلَ[12] الزَّمَنُ ابْتِزَازَهْ[13]

غَيْرَ أَنِّي أَبِيتُ خِلْوًا[14] مِنَ الهَمِّ * ونَفْسِي عَنِ الأَسَى[15] مُنْحَازَهْ[16]

أَرْقُدُ اللَّيْلَ مِلْءَ جَفْنِي وقَلْبِي * بَارِدٌ مِنْ حَرَارَةٍ وحَزَازَهْ[17]

لا أُبَالِي مِنْ أَيِّ كَأْسٍ تَفَوَّقْـ * ـتُ[18] ولا ما حَلَاوَةٌ مِنْ مَزَازَهْ[19]

لا ولا أَسْتَجِيزُ[20] أَنْ أَجْعَلَ الذُّلَّ مَجَازًا إلى تَسَنِّي[21] إِجَازَهْ[22]

وإذا مَطْمَعٌ كَسَا خِسَّةَ العَا * رِ فَبُعْدًا لِمَنْ يَرُومُ نَجَازَهْ[23]

---

(١) أى باطنه (٢) بالنصب مرويا عن المصنف وانتصابه على الحكاية لانهم يقولون نعم وكرامة أى وأكرمك كرامة (٣) أى قطع (٤) هو السير فى الليل (٥) هى أرض لا يهتدى فيها فتكون مهلكة وسموها مفازة تفاؤلا اذ المفازة من الفوز وهو الظفر (٦) هى عصا فى أسفلها زج ويقال لها أيضا العنزة محركة (٧) أى نزلت ودخلت (٨) أى مدينة (٩) الخان بناء يسكنه شذاذ الناس وكأنه معرب وغرفته العلية تكون فيه (١٠) أى ونديمى الذى أتسلى معه جزازة واحدة الجزازات وهى وريقات يعلق فيها الفوائد وهاي ستأنس الفضلاء ولله أبو الطيب حيث يقول

أعز مكان فى الدنا سرج سابح * وخير جليس فى الزمان كتاب

(١١) بضم الهمزة أى أحزن عليه (١٢) أى طلب بالحيلة (١٣) استلابه (١٤) أى خليا (١٥) الحزن (١٦) أى بعيدة منعزلة (١٧) هى وجع يعترى القلب من الحزن والهم (١٨) أى شربت شيأ بعد شئ يقال تفوق الفصيل اللبن اذا شربه كذلك والفواق ما بين الحلبتين من الوقت قال الشاعر

تحوف مالى من طريف وتالد * تفوق الصهباء من حلب الكرم

(١٩) هى طعم بين الحلاوة والحموضة (٢٠) أى لا أرتضى أن أجعل الذل طريقا وممرا الى تسهيل وصول الجائزة لى (٢١) تسهيل (٢٢) هى هنا اعطاء الجائزة (٢٣) أى انجازه ومعنى البيت أن من رغب فى شئ يؤدى الى ارتكاب العار والنقيصة وأراد انجازه يستحق أن يقال له بعدا لك أى أبعده الله عن

ومَتى اهتزَّ (١) لِلدَّناءَةِ (٢) نِكْسٌ (٣) * عافَ (٤) طَبْعي طِباعَهُ واهتِزازَه (٥)
فالمَنايا ولا الدَّنايا (٦) وخَيْرٌ * مِن رُكوبِ الخَنا (٧) رُكوبُ الجِنازَه (٨)
ثمَّ رَفَعَ اليَّ طَرْفَهُ * وقالَ لِأَمْرٍ مّا جَدَعَ قَصيرٌ أَنْفَهُ (٩) * فأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ ناقَتِيَ السّارِحَه (١٠) * وما عانَيْتُهُ (١١) في يَوْمِيَ والبارِحَه (١٢) فقالَ دَعِ الإلْتِفاتَ * الى ما فاتَ * والطِّماحَ (١٣) * الى ما طاحَ (١٤) * ولا تَأْسَ (١٥) على ما ذَهَبَ (١٦) * ولوْ أنَّهُ وادٍ مِنْ ذَهَبٍ * ولا تَسْتَمِلْ مَنْ مالَ (١٧) عَنْ رِيحِكَ (١٨) * وأَضْرَمَ (١٩) نارَ تَبارِيحِكَ (٢٠) * ولوْ كانَ ابْنَ بُوحِكَ (٢١) * أوْ شَقيقَ رُوحِكَ (٢٢) * ثُمَّ قالَ هَلْ لَكَ في أنْ تَقيلَ (٢٣) * وتَتَحامى القالَ والقيلَ (٢٤) * فإنَّ الأَبْدانَ أَنْضاءُ (٢٥) تَعَبٍ * والهاجِرَةَ (٢٦) ذاتُ لَهَبٍ (٢٧) * ولَنْ يَصْقُلَ الخاطِرَ (٢٨) * ويُنَشِّطَ الفاتِرَ (٢٩) * كَقائِلَةِ الهَواجِرِ * وخُصوصاً في شَهْرَيْ ناجِرٍ (٣٠) * فقُلْتُ ذلكَ

الخير (١) أى فرح واشتاق (٢) أى الخساسة (٣) لئيم رذيل أو ضعيف والنكس من الخيل المتأخر فى الحلبة الذى لا يلحق من سبقه وأصل النكس السهم ينكسر فوقه بالضم فيجعل أعلاه أسفله فلا يعود كما كان (٤) أى كره (٥) أى فرحه واشتياقه (٦) المنايا جمع المنية وهى الموت والدنايا جمع الدنية بمعنى النقيصة والعار كأنه يقول أختار الموت والمصائب على ارتكاب المعايب كما يقال النار ولا العار (٧) الفحش (٨) بالكسر النعش يحمل عليه الميت وبالفتح الميت نفسه (٩) هو مثل يضرب لما يستعظم حصوله وقصير رجل معروف وهو صاحب جذيمة الابرش وقصته فى جدع أنفه ستأتى فى تفسير هذه المقامة (١٠) الذاهبة فى بكور النهار (١١) قاسيته وفى بعض النسخ عاينته وهو تصحيف (١٢) الليلة الماضية (١٣) رفع البصر الى الشئ (١٤) أى ذهب وهلك (١٥) أى لا تأسف وتحزن (١٦) أى مامر ومضى (١٧) تطلب ميله وانعطافه اليك (١٨) أى جهتك وجانبك (١٩) أشعل وأوقد (٢٠) أى غمومك جمع تبريح وهو الشدة يقال برح به الشوق أى كشف ماعنده من شدته (٢١) أى ابن نفسك وفى المثل ابنك ابن بوحك شارب صبوحك معناه أن ابنك من ولدته لا من تبنيته وقيل البوح الأصل (٢٢) الشقيق الاخ من الابوين معا (٢٣) أى أن ترقد وسط النهار ويروى نقيل بالنون وكذا نتحامى أى نتجنب (٢٤) اسمان من القول وهو الكلام (٢٥) مهازيل جمع نضو بكسر النون وهو البعير المهزول من السير والمراد أن السفر أتعبنا (٢٦) شدة الحر (٢٧) كناية عن شدة الحر (٢٨) أى يجلو هم القلب ويزيل مابه (٢٩) أى يقوى الضعيف (٣٠) هما أحر أشهر السنة وانما قيل شهرا ناجر لان الابل تنجر فيهما أى تمرض وذلك

الملك

الَيْكَ (١) * وما أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عليكَ * فافْتَرَشَ التُّرْبَ (٢) واضْطَجعَ (٣) * وأظهرَ أَنْ قَدْ هَجَعَ (٤) * وارْتَفَقْتُ (٥) على أَنْ أَحْرُسَ * ولا أَنْعَسَ * فَأَخَذَتْنِي السِّنَةُ (٦) * إِذْ زُمَّتِ الأَلْسِنَةُ (٧) * فَلَمْ أُفِقْ (٨) الا والليْلُ قَدْ تَوَلَّجَ (٩) * والنَّجْمُ قَدْ تَبَلَّجَ (١٠) * ولا السَّرُوجِيُّ ولا المُسْرَجُ (١١) * فَبِتُّ بِلَيْلَةٍ نابِغِيَّةٍ (١٢) * وأَحْزانٍ يَعْقُوبِيَّةٍ (١٣) * أُساوِرُ الوُجُومَ (١٤) * وأُساهِرُ النُّجُومَ * أُفَكِّرُ تارَةً في رُجْلَتِي (١٥) * وأُخْرَى في رَجْعَتِي * الى أَنْ وَضَحَ لي عِنْدَ افْتِرارِ ثَغْرِ الضَّوْءِ (١٦) في وَجْهِ الجَوِّ * راكِبٌ يَخِدُ في الدَّوِّ (١٧) * فَأَلْمَعْتُ اليهِ بِثَوْبِي (١٨) * ورَجَوْتُ أَنْ يُعَرِّجَ الى صَوْبِي (١٩) * فَلَمْ يَعْبَأْ (٢٠) بِإِلْماعِي * ولا أَوَى (٢١) لِالْتِياعِي (٢٢) * بَلْ سارَ على هِينَتِهِ * وأَصْمانِي (٢٣) بِسَهْمِ إِهانَتِهِ * فَأَوْفَضْتُ (٢٤) اليهِ لِأَسْتَرْدِفَهُ (٢٥) * وأَحْتَمِلَ (٢٦) تَغَطْرُفَهُ (٢٧) * فَلَمّا

اذا اشتد عطشها حتى يبست جلودها (١) أى أمره بيدك (٢) أى جعل التراب فرشه (٣) أى نام (٤) أنه قد نعس (٥) اتكأت على مرفقي (٦) بالكسر أول النوم (٧) أى كفت عن الكلام وفى نسخة لما زمت (٨) أى لم أنتبه (٩) دخل (١٠) ظهر وأضاء (١١) أى لم يجد أبا زيد ولا فرسه (١٢) منسوبة الى النابغة الذبياني شاعر مشهور . روى عن الاصمعي انه قال انصرفت ذات ليلة من دار الرشيد وأنا أشكو علة ثم غدوت اليه فقال كيف بت قلت بت بليلة النابغة فقال انا الله هو والله قوله

فبت كأنى ساورتني ضئيلة * من الرقش فى أنيابها السم ناقع

فقلت انما أردت قوله

كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطيء الكواكب

(١٣) نسبة الى يعقوب أبي يوسف عليهما السلام (١٤) أى أواثب وأدافع عني الحزن (١٥) أى كوني راجلا حيث لم أجد فرسي (١٦) ابتسام فم النور كناية عن طلوع الفجر (١٧) أى يسرع فى الفلاة والوخد نوع من السير وهو أن يرمى البعير بقوائمه كمشي النعام والدو والدوية المفازة (١٨) ألمع بثوبه أشار به وهو أن يرفعه حتى يبدو للمشار اليه لمعانه (١٩) أى يميل الى جهتي (٢٠) أى فلم يهتم (٢١) أى ولم يرحم ويشفق (٢٢) حرقة قلبي لان الالتياع حرقة القلب (٢٣) يقال أصماه اذا أصاب صميمه فقتله والمراد أنه غاظه غيظا كاد يقتله (٢٤) أى أسرعت ومنه الحديث استوفضوه عاما أى غربوه (٢٥) أى ليحملني خلفه (٢٦) أى أحمل كما فى بعض النسخ (٢٧) أى تكبره وتيهه

أدركتهُ بعد الأين (١) * وأجلتُ (٢) فيه مسرح العين (٣) * وجدتُ ناقتي مطيّته * وضالّتي (٤) لقطته (٥) * فما كذّبتُ (٦) أن أدرَيتُه (٧) عن سنامها * وجاذبتُه طرفَ زمامها (٨) * وقلتُ له أنا صاحبها ومضلّها (٩) * ولي رسلُها (١٠) ونسلها (١١) * فلا تكن كأشعب (١٢) * فتتعب وتُتعب * فأخذ يلذعُ (١٣) ويصي (١٤) * ويتقيح (١٥) ولا يستحيي * وبينا هو يَنزو (١٦) ويلين * ويتناسدُ (١٧) ويتمسكن (١٨) * إذ غشينا (١٩) أبو زيد لابس جلد النمر (٢٠) * وهاجماً هجوم السيل المنهمر (٢١) * فخفتُ والله أن يكون يومُه كأمسه (٢٢) * وبدرُه مثل شمسه * فألحق بالقارظين (٢٣) * وأصير خبراً بعد عين * فلم أرَ إلا أن أذكّرته العهود المنسية (٢٤) * والفعلة الإمسية (٢٥) * وناشدتُه اللهَ (٢٦) أوَفي اليوم (٢٧) للتلافي (٢٨) * أم لمن فيه إتلافي * فقال معاذ الله أن أجهزَ على مكلومي (٢٩) * أو أصل حروري إسمومي (٣٠) * بل وافيتك لأخبر

والغطريف السيد (١) التعب والاعياء (٢) أى أدرت ورددت (٣) منظرها (٤) أى ضائعى (٥) اللقطة مايلتقطه الشخص من الاشياء الضائعة (٦) أى فلم أتأخر (٧) أى ألقيته (٨) نازعته فى زمامها وهو ماتجر به الدابة (٩) الذى أضاعها وصاحب الضالة (١٠) لبنها (١١) ولدها (١٢) اسم رجل طماع يضرب به المثل وكان من احاظريها وكان فى عهد ابن عمر واياه أراد من قال

فاذا اجتمعت أنا وأنت بمجلس * قالوا مسيلمة وهذا أشعب

ونوادره جمة منها انه مر برجل يصنع زنبيلا فقال وسعه قال ولم فقال لعل الذى يشتريه يهدى الى فيه شيأ وقيل له ما بلغ من طمعك فقال ما أدخل أحد يده فى جيبه الا ظننته يعطيني شيأ ومر برجل يمضغ علكا فتبعه أكثر من ميل حتى علم أنه علك (١٣) أى يؤذى بلسانه (١٤) يصيح (١٥) أى يفعل الوقاحة وعدم الحياء (١٦) أى يشتد ويثب (١٧) أى يقوى كالاسد (١٨) أى يخضع ويذل (١٩) أتانا وهجم علينا (٢٠) هذا مثل يضرب لمن غضب بعد الرضا (٢١) الشديد السكب (٢٢) أى أن يكون صنعه معى فى هذه المرة مثل صنعه فيما سبق من كونه يتركنى ويذهب (٢٣) هما رجلان يضرب بهما المثل فيمن لم يرجع من ذهابه (٢٤) أى المتروكة السابقة (٢٥) بكسر الهمزة نسبة للامس وهو من تغيرات النسب (٢٦) أقسمت عليه بالله (٢٧) أى هل أتى (٢٨) أى لتدارك ماحصل منه (٢٩) المكلوم الجريح وأجهز عليه أتم قتله أى أنه لا يفعل معه فى هذا اليوم كما فعل بالامس (٣٠) الحرور

كنه

كُنْهَ حالِكَ [١] * وأَكُونَ يَمِيناً لِشِمالِكَ [٢] * فَسَكَنَ عِنْدَ ذَلِكَ جاشِي [٣] * وانْجابَ [٤] اسْتِيحاشِي [٥] * وأَطْلَعْتُهُ طِلْعَ اللَّقْحَةِ [٦] * وتَبَرْقُعَ صاحِبِي بالقِحَةِ [٧] * فَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَ لَيْثِ العِرِّيسَةِ [٨] * إلى الفَرِيسَةِ [٩] * ثُمَّ أَشْرَعَ قِبَلَهُ الرُّمْحَ [١٠] * وأَقْسَمَ لَهُ بِمَنْ أَنارَ الصُّبْحَ * لَئِنْ لَمْ يَنْجُ مَنْجَى الذُّبابِ [١١] * ويَرْضَ مِنَ الغَنِيمَةِ بالإِيابِ [١٢] * لَيُورِدَنَّ سِنانَهُ وَرِيدَهُ [١٣] * ولَيَفْجَعَنَّ بِهِ وَلِيدَهُ [١٤] ووَدِيدَهُ [١٥] * فَنَبَذَ [١٦] زِمامَ النّاقَةِ وحاصَ [١٧] * وأَوْفَتَ ولَهُ حُصاصٌ [١٨] * فَقالَ لِي أَبُو زَيْدٍ تَسَلَّمْها * وتَسَنَّمْها [١٩] * فَإِنَّها إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ [٢٠] * ووَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ * (قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ) فَحِرْتُ [٢١] بَيْنَ لَوْمِ أَبِي زَيْدٍ وشُكْرِهِ * وَزِنَةِ نَفْعِهِ بِضُرِّهِ * فَكَأَنَّهُ نُوجِيَ بِذاتِ صَدْرِي [٢٢] * أَوْ تَكَهَّنَ [٢٣] ماخامَرَ سِرِّي [٢٤] * فَقابَلَنِي بِوَجْهٍ طَلِيقٍ [٢٥] * وأَنْشَدَ بِلِسانٍ ذَلِيقٍ [٢٦]

ريح حارة ليلا والسموم ريح حارة نهارا (١) أي حقيقته (٢) أي معينا لك كأعانة اليمين للشمال (٣) الجاش روع القلب واضطرابه عند الفزع وفي المجموع جشأت النفس وجاشت همت بالفرار ومنه قول عمرو بن الاطنابة

وقولي كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدي أو تستريحي

(٤) ارتفع وانكشف (٥) توحشي وهو ضد الانس (٦) أي خبر الناقة الحلوب الضالة (٧) أي تلبسه بالوقاحة وصلابة الوجه (٨) أي كنظر الاسد والعريس والعريسة بكسر العين وتشديد الراء مع كسرها أيضا موضع الاسد ومأواه (٩) هي ما يفترسه السبع ويأكله من الصيد (١٠) أي سدده نحو الخصم (١١) مثل للذليل يكون عليه واقية من لؤمه وخسته كما قال الصولي

تجابك لؤمك منجى الذباب * حمته مقاذيره أن ينالا

وفي نسخة عرضك (١٢) أي انه يغتنم العود والرجوع الى وطنه مأخوذ من قول امرئ القيس

لقد طوفت في الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب

(١٣) أي ليوجن كأنه يقول له ان لم تذهب بنفسك ذليلا راضيا لأطعننك بسنان هذا الرمح في وريدك والوريد عرق بجانب الحلقوم (١٤) أي ولده (١٥) محبه وصديقه (١٦) أي ألقى وطرح (١٧) أفلت وفر (١٨) هو العدو والضراط (١٩) أي اركب سنامها (٢٠) الغنيمة والشهادة (٢١) أي فتحيرت (٢٢) أي بما في قلبي (٢٣) أي تفرس وفهم بالظن (٢٤) أي ما خالط قلبي (٢٥) أي سمح (٢٦) الذليق والذلق الحاد

يا أخي الحامِلَ ضَيْمِي * دُونَ إِخْوانِي وقَوْمِي
ان يَكُنْ ساءكَ أمْسِي * فَلَقَدْ سَرَّكَ يَوْمِي
فاغْتَفِرْ ذاكَ لِهذا * واطَّرِحْ شُكْرِي ولَوْمِي

ثُمَّ قالَ أنا تَئِقٌ (١) * وأنتَ مَئِقٌ (٢) * فَكَيْفَ نَتَّفِقُ * وَوَلَّى يَفْرِي أدِيمَ الأرْض (٣) * ويَرْكُضُ طِرْفَهُ (٤) أيَّما رَكْض (٥) * فما عَدَوْتُ (٦) ان اقْتَعَدْتُ مَطِيَّتِي (٧) * وعُدْتُ لِطِيَّتِي (٨) * حتى وَصَلْتُ الى حِلَّتِي (٩) * بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتِي (١٠)

(تفسير ما أودع هذه المقامة)
(من الألفاظ اللغوية والأمثال العربية)

قوله (ريق زماني) ورائقه يعني أوله وقد يخفف فيقال ريق . وقوله (آخذ أخذ نفوسهم الأبية) يعني أقتدي بهم يقال منه أخذ أخذه واخذه بكسر الهمزة وفتحها (والهجمة) نحو المائة من الابل (والثلة) القطيع من الغنم (والراغية) الابل (والثاغية) الشاء ومنه قولهم ماله راغية ولا ثاغية أي لا ناقة له ولا شاة وقوله (ارداف أقيال) أي يخلفون الملوك اذا غابوا وقوله (أبناء أقوال) أي فصحاء . يقال للمنطيق انه ابن أقوال وقوله (فتدثرت فرسا محضارا) التدثر الوثوب على ظهر الفرس . والمحضار والمحضير الشديد العدو مأخوذ من الحضر وهو العدو وقوله (أقترى كل شجراء ومرداء) الاقتراء تتبع الارض والشجراء ذات الشجر . والمرداء الخالية من النبات ومنه اشتقاق الأمرد لخلو وجهه من الشعر وقوله (حيعل الداعي الى صلاته) يعني به قول المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح والمصدر منه الحيعلة ومثله من المصادر الهيللة والحمدلة والحولقة والبسملة والحسبلة والسبحلة والجعلفة فالهيللة حكاية قول لا اله الا الله . والحمدلة حكاية قول الحمد لله . والحولقة حكاية قول لا حول ولا قوة الا بالله . والبسملة حكاية قول بسم الله . والحسبلة حكاية قول حسبنا الله . والسبحلة حكاية قول سبحان الله . والجعلفة حكاية قول جعلت فداك * وقوله (فنزلت عن متن الركوبة) يعني المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة وحلوب وحلوبة وقد قرئ فمنها ركوبتهم (والصهوة) مقعد الفارس (والشحوة) الخطوة (والجزع) قطع الوادي عرضا * وقوله (صكة عمي) يعني

(١) أي مغتاظ (٢) محزون فكأن التئق ينزع الى الشر لغيظه والمئق يضيق ذرعا لاحتماله (٣) أي يقطع وجهها وهو كناية عن كونه ذهب فيها (٤) يحث فرسه في السير ويسرع (٥) أي ركضا جيدا (٦) انصرفت (٧) ركبت راحلتي (٨) لقصدي ووجهتي (٩) الحلة بالكسر والمحلة مجتمع البيوت (١٠) أي بعد مقاساة الدواهي الصغيرة والعظيمة

بقائم الظهيرة . وقد اختلف فى أصله فقيل كان عمى رجلا مغوارا فغزا أقواما عند قائم الظهيرة وصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء ذلك الوقت . وقيل المراد به الظبي لانه يسدر فى الهواجر ويذهب بصره فيصطك وكذلك الحية واصطكاك الظبي بما يستقبله كاصطكاك الاعمى ثم صغر الاعمى تصغير الترخيم فقيل عمى كما صغروا اسود وأزهر فقالوا سويد وزهير وقوله (وكان يوما أطول من ظل القناة) يوصف اليوم الطويل بظل القناة كما يوصف اليوم القصير بابهام القطاة . والعرب تزعم أن ظل الرمح أطول ظل ومنه قول شبرمة بن الطفيل

ويوم كظل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطفاف المزاهر

وقوله (أحر من دمع المقلات) المقلات هى المرأة التى لا يعيش لها ولد فدمعها أبدا حار لحزنها لانه يقال ان دمعة الحزن حارة ودمعة السرور باردة ولهذا قيل للمدعو له أقر الله عينه مأخوذ من القر وهو البرد . وقيل للمدعو عليه أسخن الله عينه مأخوذ من السخنة وهي الحرارة وقيل ان اقرار العين مأخوذ من القرار فكأنه دعا له أن يرزق ما يقر عينه حتى لا تطمح الى ما لغيره . وكانت الجاهلية تزعم أن المقلات اذا وطئت على قتيل شريف عاش ولدها والى هذا أشار بشر بن أبي حازم فى قوله

تظل مقاليت النساء يطأنه * يقلن ألا يلقى على المرء مئزر

وقوله (علقت بى شعوب) يعنى المنية ولا يدخل هذا الاسم أداة التعريف مثل دجلة وعرفة وقوله (لأغور نحتها الى المغيربان) التغوير النزول للقائلة كما أن التعريس النزول آخر الليل للتهويم أو الاستراحة . والمغيربان تصغير المغرب وكان قياس تصغيره المغيرب الا أن العرب ألحقت آخره ألفا ونونا على طريق الشذوذ وقوله (مضطغنا أهبة تجوابه) الاضطغان أن يحمل الشيء تحت حضنه والاضطبان أن يحمله تحت ضبنه والضبن ما بين الابط والكشح وكلاهما متقارب ويقال أول مراتب الحمل الابط ثم الضبن وهو أسفل الابط ثم الحضن وهو عند الجنب . والتجواب مصدر جاب . وجميع المصادر التى جاءت على تفعال هي بفتح التاء الا قولهم تبيان وتلقاء لا غير وزاد بعضهم تيصال * وقوله (عجرى وبجرى) يريد به جميع أمرى الظاهر والباطن . وأصل العجر العقد الناتئة فى العصب والبجر العقد الناتئة فى البطن * وقوله (ولم يقل ايها) أى لم يأمرنى بالكف . يقال للمستزاد ايه وللمستكف ايها * وقوله (لأمر ما جدع قصير أنفه) قصير هذا هو مولى جذيمة الابرش وكان جدع أنفه بيده حين قتلت الزباء مولاه ثم أتاها وأوهمها أن عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة هو الذى جدع أنفه اتهاما له بأنه غش خاله جذيمة اذ أشار عليه بقصدها . فحظى قصير بهذا القول عندها حتى جهزته مرارا الى العراق فكان يأتيها بالطرف منه الى أن استصحب فى آخر نوبة الرجال فى الصناديق وتوصل الى قتلها والاخذ بثار مولاه منها * وقصته مشهورة * وقوله (ولو كان ابن بوحك) يعنى ولد الصلب اشارة الى أنه ولد فى باحة الدار وهى عرصتها وجمعها بوح . وقيل ان البوح من أسماء الذكر * وقوله (فى شهرى ناجر) هما شهرا الحر . وقيل انهما حزيران وتموز . وأنكر أبو بكر بن دريد هذا

القول وقال هما طاوع نجمين * وقوله (بت بليلة نابغية) أومأ به الى قول النابغة

فبت كأني ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنيابها السم ناقع

* وقوله (فألمعت اليه بثوبي) يعني أشرت اليه يقال منه ألمع ولمع بمعنى * وقوله (يلدغ ويصى) هذا مثل يضرب لمن يظلم ويشكو ويقال صاءت العقرب تصىء صيأ وصيأ بفتح الصاد وكسرها اذا صوّتت وكذلك الفرخ . وما أحسن قول ابن الرومي في هذا المعنى

تشكى المحب وتشكو وهي ظالمة * كالقوس تصمى الرمايا وهي مرنان

وقوله (ينزو ويلين) هذا المثل يضرب لمن يتعزز ثم يذل ويقال ان أصله ان الجدي ينزو وهو صغير فاذا كبر لان * وقوله (لابساجلد النمر) هذا مثل يضرب للمتقح الجرىء لأن النمر أجرأ سبع وأقله احتمالا للضيم ومن هذا اشتقاق قولهم تنمر أى صار مثل النمر * وقوله (فألحق بالقارظين) الاصل في القارظ انه الذي يجني القرظ وهو النبات المدبوغ به . والقارظان المشار اليهما أحدهما من عنزة والآخر من النمر بن قاسط وكانا خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى ايابه واليهما أشار أبو ذؤيب الهذلي في قوله

وحتى يؤوب القارظان كلاهما * وينشر في القتلى كليب لوائل

* وقوله (حروري بسمومى) الحرور الريح الحارة ليلا والسموم الريح الحارة نهارا وقد يقام احداهما مقام الاخرى مجازا . وقال بعضهم الحرور يكون ليلا ونهارا والسموم يختص بالنهار * وقوله (ليث العريسة) يعني مأوى السبع ويقال فيه عريس وعريسة باثبات الهاء وحذفها كما يقال غاب وغابة وعرين وعرينة . فأما الغيل والخيس فلم يلحقوا بهما الهاء * وقوله (أفات وله حصاص) هذا المثل يضرب لمن نجا من هلكة أشفى عليها بعدما كاد يهوى فيها والحصاص العدو وقيل انه الضراط * وقوله (وبل أهون من وبلين) هذا المثل يضرب تسلية لمن ناله بعض المكروه ومثله قول الراجز

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقوله (أنا تئق وأنت مئق فكيف نتفق) هذا المثل يضرب للمتنافيين في الخلق فان التئق هو الممتلئ غيظا مأخوذ من قولهم أتأقت الاناء اذا ملأته . والمئق هو الباكي فكأن التئق ينزع الى الشر لغيظه والمئق يضيق ذرعا باحتماله ومثله قول بعضهم أنا كف وأنت صاف فكيف نتآلف * وقوله (لطيتي) يعني لقصدي ووجهتي وقد يقال فيها طية بالتخفيف * وقوله (بعد اللتيا والتي) اللتيا تصغير التي وهو على غير قياس التصغير المطرد لان القياس أن يضم أول الاسم اذا صغر وقد أقر هذا الاسم على فتحته الاصلية عند تصغيره الا أن العرب عوضته عن ضم أوله بأن زادت ألفا في آخره وأجرت أسماء الاشارة عند تصغيرها على حكمه فقالت في تصغير الذي والتي اللذيا واللتيا وفي تصغير ذا وذاك ذيا وذياك . وقد اختلف في معنى قولهم بعد اللتيا والتي فقيل هما من أسماء الداهية وقيل المراد بهما بعد صغير المكروه وكبيره

المقامة

المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية

أخبرَ الحارثُ بنُ همّامٍ قال استبضعتُ (١) في بعضِ أسفاري القندَ (٢) * وقصدتُ به سمرقندَ (٣) * وكنتُ يومئذٍ قويمَ الشطاطِ (٤) جمومَ النشاطِ (٥) * أرمي عن قوسِ المراحِ (٦) * الى غرضِ الأفراحِ * وأستعينُ بماءِ الشبابِ * على ملامحِ السرابِ (٧) * فوافيتُها بكرةَ عروبةَ (٨) * بعدَ أن كابدتُ الصعوبةَ * فسعيتُ وما ونيتُ (٩) * الى أن حصّلتُ البيتَ * فلمّا نقلتُ اليهِ قندي * وملكتُ قولَ عندي (١٠) * عجتُ (١١) الى الحمّامِ على الأثرِ (١٢) * فأمطتُ (١٣) عنّي وعثاءَ السفرِ (١٤) * وأخذتُ في غسلِ الجمعةِ بالأثرِ (١٥) * ثمّ بادرتُ في هيئةِ الخاشعِ * الى المسجدِ الجامعِ * لألحقَ بمن يقرُبُ من الإمامِ * ويقرّبُ أفضلَ الأنعامِ (١٦) * فحظيتُ بأن جلّيتُ (١٧) في

---

(١) استبضعت الشيء جعلته بضاعة والبضاعة قطعة من المال تبعث للتجارة (٢) عقيد ماء قصب السكر (٣) بلد في عراق العجم (٤) أي معتدل القامة (٥) أي كثير الحركة غير ضعيف من الهرم من قولهم شرجوه كثيرة الماء (٦) الطرب والنشاط (٧) السراب مثل في الكذب الخادع وملامحه لوامعه جمع لمحة من لمح اذا لمع أي استعين بقوة الشباب وانعاشه على تحصيل المطامع الكاذبة وانما استعار الماء للشباب وهو رونقه ونضرته طالبا المناسبة بين المستعان به والمستعان عليه لأن السراب في رأي العين شبه الماء ولهذا قال تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء (٨) هو يوم الجمعة (٩) الونى التعب والفتور أي وما تراخيت (١٠) أي بلغ أن يقول عندي كذا أي معي أو في بيتي لأنك تقول عندي كذا لما كان في ملكك حضرك أو غاب عنك وتقول لدي كذا اذا كان بحضرتك (١١) أي انعطفت (١٢) أي فور الحال (١٣) أي أزلت (١٤) شدته ومشقته والاصل فيه الارض الوعثاء وهي ذات الرمل الرخو الذي يشق المشي فيه (١٥) بالخبر المأثور في غسل الجمعة وهو ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من اغتسل يوم الجمعة أخرجه الله من ذنوبه ثم قيل له استأنف العمل (١٦) هي البدنة من الابل وفيه اشارة الى حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه عليه الصلاة والسلام قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة . الحديث (١٧) أي سبقت في الجماعة وأصل الحلبة خيل تخرج للسباق ويقال للسابق منها المجلي

الحَلْبَةَ * وتَخَيَّرَتِ المَرْكَزَ (١) لاسْتِماعِ الخُطْبَة * ولَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَدْخُلُونَ في دِينِ اللهِ أفْواجًا (٢) * ويَرِدُونَ فُرادَى وأزْواجًا * حَتَّي اذا اكْتَظَّ (٣) الجامِعُ بِحَفْلِه (٤) * وأظَلَّ (٥) تَساوِي الشَّخْصِ وظِلِّه (٦) * بَرَزَ الخَطيبُ في أُهْبَتِه * مُتَهادِيًا (٧) خَلْفَ عُصْبَتِه (٨) * فارْتَقَى في مِنْبَرِ الدَّعْوَة (٩) * إلي أنْ مَثَلَ (١٠) بالذِّرْوَة (١١) * فَسَلَّمَ مُشِيرًا باليَمِين * ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى خُتِمَ نَظْمُ التَّأْذِين * ثُمَّ قامَ وقالَ الحَمْدُ للهِ المَمْدُوحِ الأسْماء * المَحْمُودِ الآلاء (١٢) * الواسِعِ العَطاء * المَدْعُوِّ لِحَسْمِ اللأْواء (١٣) * مالِكِ الأُمَم * ومُصَوِّرِ الرِّمَم (١٤) * ومُكْرِمِ أهْلِ السَّماحِ والكَرَم * ومُهْلِكِ عادٍ (١٥) وإرَم (١٦) * أدْرَكَ كُلَّ سِرٍّ عِلْمُه * ووَسِعَ كُلَّ مُصِرٍّ (١٧) حِلْمُه * وعَمَّ كُلَّ عالَمٍ (١٨) طَوْلُه (١٩) * وهَدَّ (٢٠) كُلَّ مارِدٍ (٢١) حَوْلُه (٢٢) * أحْمَدُهُ حَمْدَ مُوَحِّدٍ مُسْلِمٍ (٢٣) * وأدْعُوهُ دُعاءَ مُؤَمِّلٍ مُسَلِّمٍ (٢٤) * وهُوَ اللهُ لا إلهَ إلا هُوَ الواحِدُ الأحَد * العادِلُ الصَّمَد (٢٥) * لا وَلَدَ لَهُ ولا والِد * ولا رِدْءَ مَعَهُ (٢٦) ولا مُساعِد * أرْسَلَ مُحَمَّدًا للإسْلامِ مُمَهِّدًا (٢٧) * ولِلْمِلَّةِ مُوَطِّدًا (٢٨) * ولأدِلَّةِ الرُّسُلِ مُؤَكِّدًا * ولِلأسْوَدِ والأحْمَرِ (٢٩) مُسَدِّدًا (٣٠) * وَصَلَ الأرْحام * وعَلَّمَ الأحْكام * ووَسَمَ (٣١) الحَلالَ والحَرام * ورَسَمَ الإحْلالَ والإحْرام (٣٢) * كَرَّمَ اللهُ مَحَلَّه * وكَمَّلَ الصَّلاةَ والسَّلامَ لَه * ورَحِمَ آلَهُ الكُرَماء *

(١) أراد موضع الجلوس وأصله وسط الدائرة (٢) أى زمرا وجماعات (٣) امتلأ وضاق (٤) أى بجمعه (٥) أى حضر (٦) ويكون ذلك وسط النهار وهو وقت الظهر (٧) أى متبخترا متمايلا (٨) جماعته (٩) أى الخطبة (١٠) أى انتصب قائما (١١) هى أعلى المنبر وذروة كل شئ أعلاه (١٢) النعم (١٣) أى لقطع الشدة (١٤) أى معيد العظام البالية (١٥) قوم هود (١٦) هو أبو عاد وقيل اسم بلدهم أو قبيلة منهم (١٧) هو من يدوم على المعصية مع العزم على فعلها (١٨) بفتح اللام الجيل من المخلوقات (١٩) بفتح الطاء فضله (٢٠) كسر وهدم (٢١) هو العاتى الباغى (٢٢) أى قوته (٢٣) أى مقر بوحدانية الله بقلبه ولسانه (٢٤) أى راجى فضل مولاه ومنقاد لما به ابتلاه (٢٥) الذى يصمد اليه أى يقصد فى قضاء الحوائج (٢٦) أى ليس معه معين (٢٧) أى موطئا ومنه سمى المهد (٢٨) أى مثبتا (٢٩) أى العرب والعجم وقيل الانس والجن (٣٠) مصلحا ومرشدا (٣١) من الوسم وهو العلامة أى علم وبين (٣٢) الرسم الاثر ورسمت له أن يفعل كذا فارتسم أى أمرته فامتثل والاحلال هو الخروج والفراغ من أفعال الحج والاحرام

وأهله

وأهنَأَهُ الرُّحماء * ما همَرَ [١] رُكام [٢] * وهدَرَ [٣] حَمام * وسَرَحَ سَوَام [٤] * وسَطا حُسام [٥] * اعمَلوا رحمَكُمُ اللهُ عملَ الصُّلَحاء * واكْدَحوا [٦] لمَعادِكُم [٧] كَدحَ الأصِحّاء * وارْدَعوا أهْواءكُمْ رَدْعَ الأعْداء * وأعِدّوا [٨] للرِّحلَةِ [٩] إعْدادَ السُّعَداء * وادَّرِعوا حُلَلَ الوَرَعِ [١٠] * وداوُوا عِلَلَ الطَّمَع * وسَوُّوا [١١] أوَدَ العَمَل [١٢] * وعاصُوا وَساوِسَ الأمَل [١٣] * وصَوِّروا لأوهامِكُمْ حُؤُولَ الأحْوال [١٤] * وحُلولَ الأهْوال * ومُساوَرَةَ الأعْلال [١٥] * ومُصارَمَةَ المَال [١٦] والآل [١٧] * وادَّكِروا الحِمام [١٨] وسَكْرَةَ مَصْرَعِه [١٩] * والرَّمْسَ [٢٠] وهَوْلَ مَطْلَعِه [٢١] * واللَّحْدَ ووَحْدَةَ مُودَعِه [٢٢] * والمَلَكَ [٢٣] ورَوْعَةَ سُؤالِهِ ومَطْلَعِه [٢٤] * والمَحوا الدَّهرَ [٢٥] ولُؤْمَ كَرِّه [٢٦] * وسُوءَ مُنْقَلَبِه [٢٧] ومَكْرِه * كَمْ طَمَسَ [٢٨] مَعْلَماً [٢٩] * وأمَرَّ [٣٠] مَطْعَماً * وطَحْطَحَ [٣١] عَرَمْرَماً [٣٢] * ودَمَّرَ [٣٣] مَلِكاً مُكَرَّماً * هَمُّهُ سَكُّ المَسامِع [٣٤] *

الدخول فيه والتلبس به (١) صب وسكب (٢) سحاب مترا كم متكاثف (٣) صوت وصاح (٤) سرحت الماشية سر وحا ذهبت الى المرعى وسرحتها أرسلتها سرحا والسوام الماشية تسرح المال الراعى (٥) أى صال سيف قطع (٦) الكدح السعى والجهد والكد فى العمل (٧) أى لمرجعكم وهو يوم القيامة (٨) أى تهيؤا وتأهبوا (٩) المراد بها الانتقال من الدنيا بالموت (١٠) الادراع والتدرع لبس الدرع والحلل جمع حلة بالضم وهى مايلبس من الثياب الجميلة أى البسوا لبوس الورع وهو الكف والبعد عن المحارم (١١) أى قوموا وعدلوا (١٢) أى اعوجاجه (١٣) أى مايوسوس لكم به الامل مما يوجب الكسل والتراخى عن العمل (١٤) أى تغير الحالات (١٥) أى مواثبة العلل (١٦) مقاطعته والمال بمعنى الغنى أى زواله (١٧) الأهل (١٨) أى اذكروا الموت (١٩) السكرات خمس سكرة الشراب وسكرة الشباب وسكرة المال وسكرة العز وسكرة الموت (٢٠) القبر (٢١) تشديد الطاء يعنى هول ما يأتى صاحبه وهو ما يطلع عليه من الشدائد كسؤال الملكين (٢٢) هو الميت (٢٣) المراد منكر ونكير (٢٤) أى فزع سؤال الملكين ومطلعهما على المقبور (٢٥) أى انظروا الى ما يحصل فى الزمان (٢٦) أى وانظروا لؤم الدهر فى كره ورجوعه وقلب موضوعه (٢٧) بالكسر أى خداعه وكيده (٢٨) محا (٢٩) بالفتح أثر يستدل به على الطريق (٣٠) من المرارة التى هى ضد الحلاوة (٣١) الطحطحة المحق وتفريق الشئ اهلاكا (٣٢) العرمرم الجيش الكثير لا يقاومه شئ (٣٣) أهلك (٣٤) سكه يسكه اذا اصطلم أذنيه

وسحُّ المَدَامع (١) * وإكداء المَطامع (٢) * وإرداء المُسمِع والسّامع (٣) * عمَّ حُكْمهُ المُلوكَ والرَّعاع (٤) * والمَسُودَ (٥) والمُطاع (٦) * والمَحسُودَ والحُسّاد * والأساودَ (٧) والآساد (٨) * مامَوَّلَ الآمال (٩) * وعكَسَ الآمال (١٠) * ومذ وَصَل (١١) الّا وصال (١٢) * وكَلَمَ الأوصال (١٣) * ولا سَرَّ (١٤) الّا وساء (١٥) * ولَؤُم (١٦) وأساء (١٧) * ولا أصحَّ (١٨) الّا ولّدَ الدّاء (١٩) * وروّعَ الأوِدّاء (٢٠) * الله الله (٢١) * رعاكُم (٢٢) الله * إلامَ (٢٣) مُداومَة اللَّهْو * ومُواصَلَة السَّهْو * وطُولُ الإصرار (٢٤) * وحَمْلُ الآصار (٢٥) * واطّراحُ كلام الحُكَماء * ومُعاصاةُ إلهِ السَّماء * أمَا الهَرَمُ (٢٦) حصادُكُم (٢٧) * والمَدَرُ (٢٨) مِهادُكُم (٢٩) * أمَا الحِمامُ (٣٠) مُدرِكُكُمْ * والصِّراطُ مَسلَكُكُمْ * أمَا السّاعةُ مَوْعِدُكُمْ * والسّاهِرَةُ (٣١) مَوْرِدُكُمْ * أمَا أهوالُ الطّامّةِ (٣٢) لكُمْ مُرْصَدَة (٣٣) * أما دارُ العُصاةِ الحُطَمَةُ (٣٤) المُؤْصَدَة (٣٥) * حارِسُهُمْ مالكٌ (٣٦) *

---

(١) سيلها وصبها (٢) أي قطع الاطماع واستكت مسامعه صمت وأسك الله سمعه أصمه (٢) أي قطع الاطماع أكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي الصلابة وأكدى البرد الزرع حبسه وأكدى الرجل قل خيره (٣) اهلاك المطرب والطرب (٤) الارذال (٥) الرعية من ساد قومه سيادة وسوددا (٦) هو الذي ساد قومه فأطاعوه وهو الملك (٧) جمع الاسود وهو الحية اسم وليس بصفة ولو كان صفة لقيل في جمعه سود (٨) جمع الاسد (٩) موله جعله ذا مال أي ما أعطى الدهر أحدا مالا الا مال عليه فاستأصله (١٠) أي قلبها باضدادها (١١) من الصلة (١٢) من الصولة (١٣) أي جرح وقطع الاوصال جمع الوصل وهو المفصل (١٤) من السرور بمعنى الفرح (١٥) أحزن (١٦) أي قبح (١٧) أتى بما يسيء (١٨) من الصحة (١٩) أي أوجده (٢٠) الاحباب (٢١) أي اتقوا الله (٢٢) حفظكم (٢٣) أي الى متى (٢٤) البقاء على الذنب (٢٥) جمع الاصر بالكسر وهو الذنب العظيم وأصله الحمل الثقيل قال النابغة

يامانع الضيم أن يغشى سراتهم * وحامل الاصر عنهم بعدما غرقوا

(٢٦) محركا الكبر (٢٧) أي فناؤكم أي لايليه الا الموت (٢٨) هو الطين والمراد به الارض مطلقا (٢٩) أي فراشكم والمراد أنها المهد بعد الموت (٣٠) الموت (٣١) عرصة القيامة وأصلها الارض أو وجهها (٣٢) من أسماء القيامة (٣٣) أي معدة منتظرة (٣٤) من أسماء جهنم من الحطم لأنها تحطم من دخلها أي تكسره (٣٥) أي المغلقة المطبقة (٣٦) هو خازن النار

ورواهم

ورُوَاؤهم (١) حالك (٢) * وطعامهم السموم * وهواؤهم السموم (٣) * لا مالَ أسعدهم ولا ولد * ولا عدد حماهم ولا عُدد (٤) * ألا رحم الله امرأ ملك هواه (٥) * وأمّ مسالك هداه (٦) * وأحكم طاعة مولاه * وكدّ وكدح (٧) لروح مأواه (٨) * وعمل ما دام العمر مطاوع * والدهر موادع (٩) * والصحة كاملة * والسلامة حاصلة * والا دهمه (١٠) عدم المرام * وحصر الكلام (١١) * وإلمام الآلام (١٢) * وحموم (١٣) الحمام * وهدوّ الحواس (١٤) * ومراس (١٥) الأرماس (١٦) * آه (١٧) لحسرة أمها مؤكد * وأمدها سرمد (١٨) * ومراس (١٩) مكمد (٢٠) * ما له حاسم (٢١) * ولا اسدمه (٢٢) راحم * ولا له مما عراه (٢٣) عاصم (٢٤) * ألهمكم الله أحمد الإلهام (٢٥) * وردّاكم (٢٦) رداء الإكرام * وأحلكم (٢٧) دار السلام (٢٨) * وأسأله الرحمة لكم ولأهل ملة الإسلام * وهو أسمح الكرام * والمسلم (٢٩) والسلام * (قال الحرث بن همام) فلما رأيت الخطبة نخبة (٣٠) بلا سقط (٣١) * وعروسا بغير نقط (٣٢) * دعاني الإعجاب بنمطها (٣٣) المعجب * إلى استجلاء وجه الخطيب (٣٤) * فأخذت أتوسمه (٣٥)

---

(١) منظرهم الحسن (٢) أي أسود كلون الغراب (٣) السموم بالضم جمع السم وبالفتح الريح الحارة (٤) العدد بالفتح كثرة الأهل والأعوان وبالضم جمع عدة (٥) أي خالف نفسه الأمارة (٦) أي قصد واقتفى طرق رشده (٧) أي اجتهد في الطاعة (٨) أي لأجل نسيم منزله ومقره (٩) أي مسالما ومصالحا (١٠) غشيه وأدركه بغتة وأصابه (١١) محركة العي وعدم القدرة على النطق ومراده عند الموت (١٢) أي نزول الآلام والمراد بها أمراض الكبر والهرم والموت (١٣) مصدر حم الامر اذا قضي ومنه الحمام بالكسر (١٤) أي سكونها وعدم قدرتها وذلك عند الموت والحواس الظاهرة خمس وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس (١٥) أي علاج (١٦) جمع الرمس وهو القبر (١٧) كلمة تحسر وتوجع (١٨) أي مدتها دائمة لا تنتهي (١٩) أي مكابدها ومعالجها (٢٠) أي حزين (٢١) الوله محركة ذهاب العقل من شدة الحزن والحسم القطع أي يئس لذهب عقله قاطع وجابر (٢٢) السدم كالندم وهو الحزن والهم على ما فات (٢٣) اعتراه وحل به (٢٤) أي مانع ودافع (٢٥) هو ما يرد على القلب ويخطر به (٢٦) أي ألبسكم (٢٧) أنزلكم (٢٨) هي احدى الجنات الثمانية (٢٩) المنجي (٣٠) أي مختارة (٣١) أي لا عيب فيها (٣٢) أي ليست منقشة (٣٣) وفي نسخة بنظمها (٣٤) أي معرفة وجهه (٣٥) أي انظر في سمته وعلامته وفي بعض

جدًّا * وأقَلِّبُ الطَّرْفَ فيهِ مُجِدًّا (١) * الى أنْ وَضَحَ لي بِصِدْقِ العَلاماتِ * أنَّهُ شَيْخُنا صاحِبُ المَقاماتِ (٢) * ولم يَكُنْ بُدٌّ (٣) مِنَ الصَّمْتِ (٤) * في ذلكَ الوَقْتِ (٥) * فأمْسَكْتُ (٦) حَتّى تَحَلَّلَ (٧) مِنَ النَّفْلِ والفَرْضِ * وحلَّ الانْتِشارُ (٨) في الأرْضِ * ثمَّ واجَهْتُ تِلْقاءَهُ (٩) * وابْتَدَرْتُ (١٠) لِقاءَهُ * فلَمّا لَحَظَني (١١) خَفَّ (١٢) في القِيامِ * وأحْفى (١٣) في الإكْرامِ * ثمَّ اسْتَصْحَبَني (١٤) الى دارِهِ * وأوْدَعَني خَصائِصَ أسْرارِهِ (١٥) * وحِينَ انْتَشَرَ جَناحُ الظَّلامِ (١٦) * وحانَ ميقاتُ المَنامِ (١٧) * أحْضَرَ أباريقَ المُدامِ (١٨) * مَفْكُومَةً (١٩) بالفِدامِ (٢٠) * فقُلْتُ أتَحْسوها (٢١) أمامَ النَّوْمِ * وأنْتَ إمامُ القَوْمِ * فقالَ مَهْ (٢٢) أنا بالنَّهارِ خَطيبٌ * وباللَّيْلِ أطيبُ (٢٣) * فقُلْتُ واللهِ ما أدْري أأعْجَبُ مِنْ تَسَلِّيكَ (٢٤) عَنْ أُناسِكَ (٢٥) * ومَسْقَطِ راسِكَ (٢٦) * أمْ مِنْ خِطابَتِكَ مَعَ أدْناسِكَ (٢٧) * ومَدارِ كاسِكَ (٢٨) * فَتَناحَ (٢٩) بِوَجْهِهِ عَنّي * ثمَّ قالَ اسْمَعْ مِنّي

لا تَبْكِ إلْفًا (٣٠) نَأى (٣١) ولا دارا (٣٢) * ودُرْ معَ الدهْرِ كَيْفَما دارا (٣٣)

واتَّخِذِ النّاسَ كُلَّهُمْ سَكَنًا (٣٤) * ومَثِّلِ الأرْضَ كُلَّها دارا (٣٥)

---

(١) مجتهدا (٢) هو أبو زيد وفي بعض النسخ أبو زيد ذو المقامات (٣) قولهم لا بد من كذا أي لا فراق ولا محالة (٤) السكوت (٥) وهو وقت الخطبة الواجب فيه الانصات لاستماعها (٦) أي سكت عن الكلام (٧) صار حلالا بالتسليم من الصلاة (٨) يشير الى قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض (٩) أي قبالته وأمامه (١٠) أي أسرعت (١١) أي نظرني (١٢) أي أسرع (١٣) أي بالغ وأصله من الحفاوة وهي المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية بأمره (١٤) أي أصحبني معه (١٥) أي ما خفي من ضمائره (١٦) كناية عن دخول الليل (١٧) أي آن وقت النوم (١٨) الخمر (١٩) أي مشدودة (٢٠) الفدام ما يوضع في فم الابريق ليصفي ما فيه من القذى وهو أشد كالسداد من السد وابريق مفدوم ومفدم (٢١) أي أتشربها والضمير للمدام (٢٢) أي اكفف عن هذا وهو اسم فعل (٢٣) أي أطرب (٢٤) تسلى عنه بكذا أي تلهى واشتغل به (٢٥) قومك وعشيرتك (٢٦) أي بلدك التي ولدت بها (٢٧) مع خصالك الدنسة الرديئة (٢٨) أي ادارة خمرك (٢٩) أي أعرض متكرها (٣٠) الالف والاليف الصاحب الموافق (٣١) النأي البعد (٣٢) معطوف على الفا أي ولا تبك دارا بعدت عنها (٣٣) أي كن معه في تقلبه بك لا تعارضه بل تخلق بما يناسب حالتك التي أنت بها فهو من الدوران (٣٤) أي موطنا تسكن اليه (٣٥) أي منزلا واحدا

واصبر

واصْبِرْ على خُلْقِ مَنْ تُعاشِرُهُ * ودَارِهِ[١] فاللّبيبُ[٢] مَنْ دَارَى[٣]

ولا تُضِعْ فُرْصَةَ السُّرُورِ[٤] فَما * تَدْرِي أَيَوْمًا تَعِيشُ أَمْ دارًا[٥]

واعلَمْ بِأَنَّ المَنُونَ[٦] جائِلَةٌ[٧] * وقَدْ أَدارَتْ[٨] على الوَرَى[٩] دَارًا[١٠]

وأَقْسَمَتْ لا تَزالُ قانِصَةً[١١] * ما كَرَّ[١٢] عَصْرا المَحْيا[١٣] ومادَارَا[١٤]

فكَيْفَ تَرْجِى النَّجاةَ مِنْ شَرَكٍ[١٥] * لَمْ يَنْجُ مِنْهُ كِسْرَى[١٦] ولا دَارَا[١٧]

قالَ فَلَمّا اعْتَوَرَتْنا[١٨] الكُؤُوس * وطَرِبَتِ النُّفُوس[١٩] * جَرَّعَنِي اليَمِينَ[٢٠] الغَمُوس[٢١] * على أَنْ أَحْفَظَ عليهِ النّامُوس[٢٢] * فاتَّبَعْتُ مَرامَهُ * ورَعَيْتُ[٢٣] ذِمامَهُ[٢٤] * ونَزَّلْتُهُ[٢٥] بَيْنَ المَلاَ[٢٦] مَنْزِلَةَ الفُضَيْل[٢٧] * وسَدَلْتُ[٢٨] الذَّيْل[٢٩] * على مَخازِي اللَّيْل[٣٠] * ولَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبَهُ[٣١] ودَأْبِي * الى أَنْ تَهَيَّأَ إِيابِي[٣٢] *

(١) أمر من المداراة وهى الملاطفة (٢) العاقل (٣) أى من فعل المداراة (٤) أى لا تترك فرصة السرور (٥) الدار هنا من أسماء الدهر أو الحول وأنشد

فتـ هما أو اشرح غير شك * ولو قد عشت فيها ألف دار

(٦) هى والمنية الموت (٧) أى دائرة ومترددة (٨) أى أحاطت (٩) المخلوقات (١٠) جمع دارة القمر وهى الهالة المحيطة به وقيل ان الدار الداهية (١١) أى صائدة وفى نسخة قابضة (١٢) أى مارجع (١٣) هما الغداة والعشى وقيل الليل والنهار (١٤) مأخوذ من قولهم دار الدور اذا تكرر والضمير راجع للعصرين (١٥) أصله حبالة الصائد والمراد به الموت الذى لم ينج منه أحد (١٦) بفتح الكاف وكسرها ملك من ملوك الفرس كان ذا شهرة فى ملكه حتى تسمى باسمه كل من ملك الفرس (١٧) قيل هو أب لكسرى الاول لانهم قالوا كسرى بن دارا بن بهمن بن اسفنديار (١٨) أى تداولت علينا (١٩) الطرب خفة تلحق الانسان عند الفرح (٢٠) التجريع السقى بكلفة وأراد به أنه حلفه (٢١) التى لا استثناء فيها سميت غموسا لانها تغمس صاحبها فى الاثم وقيل لانها تغمس صاحبها فى النار (٢٢) أى أدارى على ما يخل بتعظيمه ولا أهتك حرمته ولا أشيع عنه عظيمه الحمر والناموس السر (٢٣) حفظت (٢٤) عهده (٢٥) جعلته (٢٦) أشراف الناس (٢٧) هو ابن عياض الورع الشهير فى الزهد والعبادة كان فى أيام الرشيد واجتمع عليه فوعظه حتى أبكاه فقال بعض وزرائه أمسك يا فضيل فقد أبكيت أمير المؤمنين فقال له الفضيل انما يدخله النار أمثالك تزينون له القبيح وتحسنون له الامر الفظيع (٢٨) أى أرخيت (٢٩) أصله أسفل الثوب والمراد سترت بسكوتى (٣٠) فضائحه (٣١) عادته (٣٢) أى آن وأمكن رجوعى وعودى

فَوَدَّعتهُ وهوَ مُصِرٌّ على التَّدْليس (١) * ومُبِرٌّ (٢) حَسْوَ الخَنْدَريس (٣)

المقامةُ التاسعةُ والعشرون الواسطية

(حكى الحارثُ بنُ همَّامٍ قالَ) ألجأني (٤) حُكْمُ دهرٍ قاسطٍ (٥) * الى أنْ أنتجعَ (٦) أرضَ واسطٍ (٧) * فقصدتُها وأنا لا أعرفُ بها سكَنًا (٨) * ولا أمْلِكُ فيها (٩) مَسْكَنًا (١٠) * ولمّا حللتُها (١١) حُلولَ الحوتِ (١٢) بالبيداءِ (١٣) * والشعرةِ البيضاءِ في اللِّمّةِ السَّوداءِ (١٤) * قادني (١٥) الحظُّ (١٦) الناقصُ * والجَدُّ الناكِصُ (١٧) * الى خانٍ (١٨) ينزلُهُ شُذّاذُ الآفاقِ (١٩) * وأخلاطُ (٢٠) الرِّفاقِ * وهوَ لنظافةِ مكانهِ * وظرافةِ سُكّانهِ * يُرغّبُ الغريبَ في إيطانهِ (٢١) * ويُنسيهِ هوَى أوطانهِ * فاستفردْتُ (٢٢) منهُ بحُجرةٍ (٢٣) * ولمْ أنافِسْ (٢٤) في أُجرةٍ * فما كانَ الّا كلمحِ طرْفٍ * أوْ خطِّ حرْفٍ * حتّى سمعتُ جاري بيْتَ بيْتَ (٢٥) * يقولُ لنزيلهِ (٢٦) في البيْتِ * قُمْ يا بُنيّ

(١) كتمان مالا ينبغي كتمانه من العيب (٢) مبطن (٣) شرب الخمر العتيقة (٤) اضطرني وأحوجني (٥) جائر ومائل (٦) أطلب النجعة (٧) مدينة بالعراق سميت باسم قصر بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة (٨) أي أحدا أسكن اليه (٩) وفي نسخة بها (١٠) منزلا (١١) نزلتها وفي نسخة حللت بها (١٢) السمك (١٣) الفلاة التي يبيد من سلكها ضربه مثلا لتغربه عن وطنه وعدم من يأنس به من جنسه (١٤) وفي نسخة في الفروة السوداء وعلى كل فانه أراد أنه غريب في أهل واسط كالشعرة الخ واللمة ما ألم بالمنكب من شعر الرأس والوفرة أقل منها والجمة أقل من ذلك (١٥) جرني (١٦) البخت (١٧) أي السعد الراجع الى خلف (١٨) هو الفندق (١٩) شذاذ القوم من ليسوا من قبائلهم ولا منازلهم والآفاق جمع الافق بضمتين وهو ما بعد من الارض (٢٠) جمع خليط وهم المجتمعون من نواح شتى (٢١) أوطنت الارض واستوطنتها اتخذتها وطنا (٢٢) انفردت (٢٣) بيت صغير (٢٤) أي لم أغال ولم أبالغ وفي نسخة ولم أناقش أي لم أعارض ولم أتوقف (٢٥) هو من باب المركبات وأصله هو جاري بيت الى بيت أي الذي منزله ملاصق لمنزلي (٢٦) النازل معه

لا

لا قعدَ جدُّك [1] * ولا قامَ ضدُّك [2] * واستصحِبْ [3] ذا الوَجْهِ البَدْرِي [4] * واللَّوْنِ الدُّرِّي [5] * والأَصْلِ النَّقِي [6] * والجِسْمِ الشَّقِي [7] * الذي قُبِضَ [8] ونُشِر * وسُجِنَ [9] وشُهِر [10] * وسُقِيَ [11] وفُطِم [12] * وأُدْخِلَ النَّارَ [13] بعدَ ما لُطِم [14] * ثمَّ ارْكُضْ [15] الى السُّوق * رَكْضَ المَشُوق [16] * فقايِضْ [17] به اللَّاقِحَ المُلْقِح [18] * المُفْسِدَ [19] المُصْلِح [20] * المُكْمِدَ [21] المُفَرِّح [22] * المُعَنِّيَ المُرَوِّح [23] * ذا الزَّفِير [24] المُحْرِق * والجَنِين [25] المُشْرِق [26] * والمُلْقِطِ [27] المُقْنِع [28] * والنَّيْلِ [29] المُمْتِع [30] * الذي اذا طُرِق * رَعَدَ وبَرَق [31] * وباحَ بالحُرَق [32] * ونَفَثَ في الخِرَق [33] * قال فلمّا قَرَّتْ [34] شِقْشِقَةُ الهادِر [35] * ولم يَبْقَ الّا صَدَرُ الصادِر [36] * بَرَزَ [37] فتًى يَمِيس [38] * وما مَعَهُ أنِيس * فرَأَيْتُها عُضْلَةً [39] تَأْمَنُ بالعُقُول [40] * وتُغْرِي [41] بالدُّخُولِ في الفُضُول [42] * فانطلَقْتُ في أَثَرِ الغُلام *

---

(١) أى لا انحط وانخفض سعدك وحظك (٢) عدوك ومبغضك (٣) أى خذ معك وفى نسخة فاستصحب (٤) أى الابيض المستدير والمراد به الرغيف (٥) المنسوب الى الدر فى البياض (٦) أراد به الحنطة الجيدة (٧) أى الذى كتب عليه الشقاء من الطحن والعجن والخبز فى النار وغير ذلك (٨) أى أخذ من الانبار أى المخزن ونشر فى الشمس (٩) أدخل فى الرحى (١٠) أخرج منها (١١) أى بالماء حال العجن (١٢) منع عنه الماء عند اتمامه (١٣) عند خبزه فى التنور (١٤) أى ضرب باليد وقت خبزه (١٥) سر سريعا (١٦) المشتاق (١٧) بادل وعاوض (١٨) يعنى حجر الزناد وانما جعل الحجر لاقحا ملقحا لان النار المقتبسة بالقدح لاتكون منه وحده ولا من الحديدة وحدها ولذلك صلح الوصفان لكل منهما (١٩) لاحراقه (٢٠) للانتفاع به (٢١) المحزن (٢٢) المتعب (٢٣) المبلغ الراحة (٢٤) يعنى ما يخرج من النار عند قدحه (٢٥) كناية عما يتولد منه وهو الشرر (٢٦) المضىء (٢٧) هو كناية عما يلقطه الزند ويطرحه من الشرر (٢٨) يعنى ان صاحبه يقنع بما يلقيه من النار (٢٩) العطاء (٣٠) المريح (٣١) من رعدت السماء وبرقت ورعد فلان وبرق اذا أوعد والمراد هنا صوت طرق الزند ولمعان شرره (٣٢) أى أظهر ناره (٣٣) وفى نسخة ونفخ فى الخرق أى ألقى فيها النار (٣٤) أى سكنت (٣٥) أى صوت المتكلم وأصل الشقشقة ما يخرج من فم البعير والمراد لما سكت المتكلم (٣٦) أى خروج الخارج من البيت (٣٧) ظهر وخرج (٣٨) يتمايل ويتبختر (٣٩) أى داهية (٤٠) أى تحيرها (٤١) ترغب وتوجب (٤٢) أى فى فعل مالا يعنى

لِأَخْبُرَ فَحْوَى الكَلامِ (١) * فَلَمْ يَزَلْ يَمْشِي سَعْيَ العَفَارِيتِ * وَيَتَفَقَّدُ نَضَائِدَ الحَوَانِيتِ (٢) * حَتَّى انْتَهَى عِنْدَ الرَّوَاحِ * الى حِجَارَةِ القَدَّاحِ * فَنَاوَلَ بَائِعَهَا رَغِيفًا * وَتَنَاوَلَ مِنْهُ حَجَرًا لَطِيفًا * فَعَجِبْتُ مِنْ فَطَانَةِ المُرْسِلِ وَالمُرْسَلِ * وَعَلِمْتُ أَنَّهَا سَرُوجِيَّةٌ (٣) وَإِنْ لَمْ أَسْأَلْ * وَمَا كَذَّبْتُ (٤) أَنْ بَادَرْتُ الى الخَانِ * مُنْطَلِقَ العِنَانِ (٥) * لِأَنْظُرَ كُنْهَ فَهْمِي (٦) * وَهَلْ قَرْطَسَ (٧) فِي التَّكَهُّنِ (٨) سَهْمِي * فَاذَا أَنَا فِي الفِرَاسَةِ فَارِسٌ * وَأَبُو زَيْدٍ بِوَصِيدِ الخَانِ (٩) جَالِسٌ * فَتَهَادَيْنَا بُشْرَى الِالْتِقَاءِ (١٠) * وَتَقَارَضْنَا (١١) تَحِيَّةَ الأَصْدِقَاءِ * ثُمَّ قَالَ مَا الَّذِي نَابَكَ (١٢) * حَتَّى زَايَلْتَ جَنَابَكَ (١٣) * فَقُلْتُ دَهْرٌ هَاضٌ (١٤) * وَجَوْرٌ فَاضٍ (١٥) * فَقَالَ وَالَّذِي أَنْزَلَ المَطَرَ مِنَ الغَمَامِ * وَأَخْرَجَ الثَّمَرَ مِنَ الأَكْمَامِ (١٦) * لَقَدْ فَسَدَ الزَّمَانُ * وَعَمَّ العُدْوَانُ (١٧) * وَعُدِمَ المِعْوَانُ (١٨) * وَاللهُ المُسْتَعَانُ * فَكَيْفَ أَفْلَتَّ (١٩) * وَعَلَى أَيِّ وَصْفَيْكَ أَجْفَلْتَ (٢٠) * فَقُلْتُ اتَّخَذْتُ اللَّيْلَ قَمِيصًا (٢١) * وَأَدْلَجْتُ (٢٢) فِيهِ خَمِيصًا (٢٣) * فَأَطْرَقَ يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ (٢٤) * وَيُفَكِّرُ فِي ارْتِيَادِ (٢٥) القَرْضِ وَالفَرْضِ (٢٦) * ثُمَّ اهْتَزَّ (٢٧) هِزَّةَ مَنْ أَكْثَبَهُ قَنَصٌ (٢٨) * أَوْ بَدَتْ لَهُ فُرَصٌ (٢٩) *

---

(١) معناه (٢) أى المنضدة أى المصفوفة والحوانيت جمع حانوت وهى مقاعد البيع والشراء (٣) أى ان هذه القضية من جملة صنع أبى زيد السروجى (٤) أى ما تأخرت فى الحال (٥) يعنى مسرعا من غير توان (٦) كنه الشئ حقيقته (٧) أى أصاب القرطاس وهو الهدف والمراد هل وافق فهمى ان المرسل هو أبو زيد (٨) هو الحكم على الغيب بالتخمين (٩) أى بفناء الفندق ورحبته (١٠) أى كل منا أهدى الى صاحبه مسرة الالتقاء وفى نسخة اللقاء (١١) أى كل منا حيا صاحبه بمثل ما حياه من القرض وهو المجازاة يقال هما متقارضان فى الثناء اذا مدح كل منهما صاحبه (١٢) أى أصابك (١٣) أى فارقت ناحيتك (١٤) أى كسر بعد ما جبر (١٥) أى ظلم كثر (١٦) أوعية الثمر (١٧) أى كثر التعدى (١٨) المعين (١٩) أى انطلقت عن مكانك وخرجت منه (٢٠) سرت بسرعة (٢١) يعنى انه عارى الجسد (٢٢) أى سرت من أول الليل (٢٣) ضامر البطن جائعا (٢٤) أى يضرب الارض بقضيب أو غيره بلطف وهذه عادة العرب اذا اهتم أحدهم بأمر نكت فى الارض وتفكر فيما يصنع فى ذلك المهم (٢٥) فى طلب (٢٦) القرض ما يستعاد عوضه والفرض ما لا عوض له وقيل الفرض ههنا تقرير المهر وتقديره (٢٧) أى تحرك (٢٨) حركه من قرب منه صيد (٢٩) أى ظهرت له أغراض

وقال

وقالَ قد عَلِقَ بقلبي أنْ تُصاهِرَ مَنْ يأسُو جِراحَكَ (١) * ويَرِيشُ جَناحَكَ (٢) * فقلتُ وكيفَ أجمعُ بينَ غُلٍّ وقُلٍّ (٣) * ومَنِ الذي يرغبُ في ضُلِّ بنِ ضُلٍّ (٤) فقالَ أنا المُشيرُ بكَ وإليكَ (٥) والوكيلُ لكَ وعليكَ * معَ أنَّ دِينَ القومِ (٦) جَبْرُ الكَسِيرِ (٧) * وفكُّ الأسيرِ * واحترامُ العَشِيرِ (٨) * واستنصاحُ المُشيرِ (٩) * إلّا أنّهم لو خطبَ إليهمْ ابراهيمُ بنُ أدهمَ (١٠) أو جبلةُ بنُ الأيهمِ (١١) * لما زوّجوهُ الا على خمسمائةِ درهمٍ * اقتداءً بما مهرَ الرسولُ صلى الله عليه وسلم زوجاتِه (١٢) * وعقدَ به أنكحةَ بناتِه * على أنّكَ لنْ تُطالَبَ بصداقٍ * ولا تُلجأَ الى طلاقٍ * ثمّ إنّي سأخطبُ في موقفِ عقدِكَ * ومجمعِ حشدِكَ (١٣) * خطبةً لم تفتقْ رتقَ سمعٍ (١٤) * ولا خُطِبَ بمثلِها في جمعٍ * قالَ الحارثُ بنُ همّامٍ فازدهاني (١٥) وصفُ الخطبةِ المتلوّةِ (١٦) * دونَ الخطبةِ المجلوّةِ (١٧) *

---

(١) أي يداويها ويطبها (٢) أي يكسو جناحك ريشا كناية عن اغتنائه (٣) الغل واحد الاغلال وهو الحديد الذي يجعل في العنق وكني به عن المرأة السوء والقل قلة المال (٤) مثل يضرب لمن لا يعرف هو ولا أبوه وكذا طامر بن طامر وهي بن بي قال الشاعر

لقد قدموا هي بن بي وأخروا * ذوي المجد من أيام عاد وعاديا

(٥) أي أنا الذي أشير بك أي أذكرك وأعرفهم بما يرغبهم فيك يقال أشار به عرفه وأشار اليه باليد أومأ وأشار عليه بالرأي (٦) عادتهم (٧) مداواة المكسور يريد التلطف بحال الضعيف (٨) المعاشر والزوج وفي الحديث لانهن يكفرن العشير (٩) أي عده نصوحا (١٠) يضرب به المثل في الزهد كان رحمه الله ملكا ببلخ فترك الملك وتزهد وساح في الارض ودخل بغداد وحج ماشيا مرارا واجتمع بأكابر الصوفية وأخذ عنهم وأخذوا عنه ومن كرامته على الله انه لما دخل بغداد كان في أطمار وشعر رأسه نازل على جبهته وكان دائم النظر الى الارض حياء من الله تعالى فتبعه بعض الجند وصفعه على قفاه ففر رضي الله عنه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه فصفعه ثانيا ففر ودعا له فصفعه ثالثا واذا بيد الجندي طارت مع ذراعه فسقط الجندي وخر ابن أدهم على وجهه فاجتمع عليه السادة الصوفية وقالوا له أهكذا فضحت الخرقة ودعوت على الرجل فقال والله ما دعوت عليه ولكن صاحب العنق غار على عنقه (١١) هو آخر ملوك غسان بالشام (١٢) اشارة الى ما روي أن النبي عليه السلام لم يصدق امرأة من نسائه أكثر من ثنتي عشرة أوقية ونش فهذه خمسمائة لأن الاوقية أربعون درهما والنش عشرون (١٣) أي من اجتمع من الناس لحضور العقد (١٤) أي لم تفتح سد سمع أي لم تسمع (١٥) أي استخفني واستفزني (١٦) التي ستتلى وتقرأ (١٧) المرأة التي

حتى قُلْتُ لهُ قدْ وَكَلْتُ إِلَيْكَ هذا الخَطْب [1] * فَدَبِّرْهُ تدْبيرَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ [2] * فَنَهَضَ [3] مُهَرْوِلا [4] * ثمَّ عادَ مُتَهَلِّلا [5] * وقالَ أَبْشِرْ بِإِعْتابِ الدَّهْر [6] * واحْتِلابِ الدَّرّ [7] * فَقَدْ وُلِّيتُ العَقْد [8] * واُكْفِلْتُ النَّقْد [9] * وكأَنْ قَدْ [10] * ثمَّ أَخَذَ في مُواعَدَةِ أَهْلِ الخانْ * واعْدادِ حَلْواءِ الخِوان [11] * فَلَمَّا مَدَّ اللَّيْلُ أَطْنابَه [12] * وأَغْلَقَ كُلُّ ذِي بابٍ بابَه * أَذَّنَ [13] في الجَماعَة * أَلَا احْضُرُوا في هذهِ السَّاعَة * فَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ الا مَنْ لَبَّى صَوْتَه [14] * وحَضَرَ بَيْتَه * فَلَمَّا اصْطَفُّوا لَدَيْه [15] * واجْتَمَعَ الشَّاهِدُ والمَشْهُودُ عليه * جَعَلَ يَرْفَعُ الإِصْطُرْلابَ [16] ويَضَعُه * ويَلْحَظُ التَّقْويمَ [17] ويَدَعُه [18] الى أَنْ نَعَسَ القَوْم * وغَشِيَ النَّوْم [19] * فقُلْتُ لهُ ياهذا ضَعِ الفَأْسَ في الرَّاس [20] * وخَلِّصِ النَّاسَ مِنَ النُّعاس * فَنَظَرَ نَظْرَةً في النُّجُوم * ثمَّ انْتَشَطَ [21] مِنْ عُقْلَةِ الوُجُوم [22] * وأَقْسَمَ بالطُّور [23] * والكِتابِ المَسْطُور * لَيَنْكَشِفَنَّ

ستجلى من جلت الماشطة العروس اذا أظهرت زينتها (١) أى ألقيت اليك أمر هذا المهم (٢) فى المثل اصنعه صنعة من طب لمن حب أى صنعة حاذق لمن يحبه يضرب فى التأنق فى الحاجة واحتمال التعب فيها ومبالغة فى أحب (٣) أى قام (٤) ماشيا بسرعة دون العدو (٥) من قولهم تهلل وجهه اذا تلألأ من الفرح (٦) أعتبه أرضاه وحقيقته أزال عتبه (٧) أى وحلب اللبن والمراد قضاء الحاجة على أحسن حال (٨) أى توليته بأن صرت وكيلا (٩) أى تكفلت بالمهر الحاضر (١٠) أى كأن قد كان فحذف الفعل كقول النابغة

أزف الترحل غير أن ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد

أى وكأن قد زالت (١١) هو ما يوضع عليه الطعام وبعد وضع الطعام عليه يسمى مائدة (١٢) جمع طنب بالتحريك وهو حبل الخيمة استعاره لدخول الليل وارخاء ظلامه (١٣) أى نادى (١٤) أى أجاب نداءه (١٥) أى ترصصوا مجتمعين عنده (١٦) هو ميزان الشمس وهى كلمة يونانية (١٧) وفى نسخة التقوام وهو كتاب فى حساب الفلك (١٨) أى يتركه والمراد أنه أخذ يتفكر فى نفسه ماذا يصنع فيما هو بصدده (١٩) أى هجم عليهم وفى بعض النسخ بعد هذه فلما رأيت كلال الالسنة واكتحال الجفون بالسنة قلت الخ (٢٠) مثل من أمثال العامة ومعناه أقبل على أمرك وأمضه (٢١) انحل وأطلق (٢٢) أى داء السكوت والعقلة فى الاصل داء يلحق الشام فيمنعهم الكلام والوجوم الحزن المكظوم (٢٣) هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام

سِرُّ هذا الأمرِ المَستُور * ولَيَنتَشِرَنَّ ذِكرُهُ(١) الى يَومِ النُّشُور (٢) * ثمَّ إنَّهُ جَثا (٣) على رُكبَتِه * واستَرعى الأسماعَ (٤) لِخُطبَتِه * وقالَ الحَمدُ لِلّهِ المَلِكِ المَحمُود * المالِكِ الوَدُود * مُصَوِّرِ كلِّ مَولُود * ومَآلِ (٥) كُلِّ مَطرُود (٦) * ساطِحِ المِهاد (٧) * ومُوَطِّدِ (٨) الأطواد (٩) * ومُرسِلِ الأمطار * ومُسَهِّلِ الأوطار (١٠) عالِمِ الأسرارِ ومُدرِكِها * ومُدَمِّرِ (١١) الأملاكِ (١٢) ومُهلِكِها * ومُكَوِّرِ الدُّهُور (١٣) ومُكَرِّرِها (١٤) * ومُورِدِ الأُمُورِ ومُصدِرِها (١٥) * عَمَّ (١٦) سَماحُهُ (١٧) وكَمَل * وهَطَلَ (١٨) رُكامُهُ وهَمَل (١٩) * وطاوَعَ (٢٠) السُّؤلَ والأمَل * وأوسَعَ المُرمِلَ والأرمَل (٢١) * أحمَدُهُ حَمدًا مَمدُودًا مَداه (٢٢) * وأُوَحِّدُهُ كما وَحَّدَهُ الأوّاه (٢٣) * وهُوَ اللهُ لا إلهَ لِلأُمَمِ سِواه * ولا صادِعَ (٢٤) لِما عَدَّلَهُ وسَوّاه * أرسَلَ مُحَمَّدًا عَلَمًا (٢٥) لِلإسلام * وإمامًا لِلحُكّام * ومُسَدِّدًا (٢٦) لِلرَّعاع (٢٧) * ومُعَطِّلًا (٢٨) أحكامَ وَدٍّ وسُواع (٢٩) * أعلَمَ وعَلَّم (٣٠) *

---

(١) أي يشيع ذكره (٢) هو يوم القيامة والبعث (٣) أي برك كالبعير (٤) أي طلب الاستماع (٥) ملجأ ومرجع (٦) هو من طرده أمر مهم (٧) أي باسط الفراش والمراد به الارض (٨) أي مثبت وممكن وفي نسخة مطود (٩) جمع الطود وهو الجبل (١٠) جمع الوطر وهو الحاجة (١١) مهلك (١٢) جمع الملك بكسر اللام ههنا كالملوك (١٣) يكور الليل على النهار يغشيه اياه وقيل يزيد في هذا من ذاك ورماه فكوره اذا صرعه وقوله تعالى اذا الشمس كورت أي جمعت ولفت كما تلف العمامة وقيل ذهب ضوءها (١٤) أي مرددها (١٥) الورود الاتيان والصدر الرجوع وايراد الامور واصدارها كناية عن اتمامها واحكامها واتقانها (١٦) شمل (١٧) أي كرمه وفضله (١٨) هطل المطر هطلا وهطلانا تابع سيلانه (١٩) مثله (٢٠) أجاب (٢١) يقال أرمل الرجل نفد زاده وفني فهو مرمل والارمل الذي لا زوج له والمرأة أرملة والأرمل من رقت حاله والارامل المساكين من رجال ونساء قال جرير

هذي الارامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

(٢٢) أي غايته (٢٣) كثير التأوه والتوجع أو هو ابراهيم الخليل عليه السلام لقوله تعالى ان ابراهيم لأواه حليم (٢٤) صدع الى الشيء صدوعا مال اليه وماصدعك عن هذا الامر أي ماصرفك وصدعه فرقه والرجل يصدع بالحق يتكلم به جهرا وأصل الصدع الشق (٢٥) أي علامة (٢٦) أي مرشدا (٢٧) هم سفلة الناس وجهالهم (٢٨) أي مبطلا ومدمرا (٢٩) هما صنمان كانا لقوم نوح عليه السلام وكانا يعبدان في الجاهلية فكان ود لكلب وسواع لهذيل (٣٠) أي أخبر وعرف

وحَكَمَ (١) وأحكم (٢) * وأصَّلَ الأصُولَ ومَهَّدَ (٣) * وأكَّدَ الوُعُودَ (٤) وأوْعَدَ (٥) * واصَلَ (٦) اللهُ لهُ الإكْرام * وأوْدَعَ رُوحَهُ دارَ السَّلام * ورَحِمَ آلَهُ وأهْلَهُ الكِرام * مالَمَعَ آلٌ (٧) * ومَلَعَ (٨) رالٌ (٩) * وطَلَعَ هِلال * وسُمِعَ اهْلالٌ (١٠) * اعْمَلُوا رَعاكُمُ (١١) اللهُ أصْلَحَ الأعْمال * واسْلُكُوا مَسالِكَ الحَلال * واطَّرِحُوا (١٢) الحَرامَ ودَعُوه * واسْمَعُوا أمْرَ اللهِ وعُوه (١٣) * وصِلُوا الأرْحامَ وراعُوها * وعاصُوا (١٤) الأهْواءَ (١٥) وارْدَعُوها (١٦) * وصاهِرُوا (١٧) لُحَمَ الصَّلاحِ (١٨) والوَرَعِ (١٩) * وصارِمُوا (٢٠) رَهْطَ اللَّهْوِ (٢١) والطَّمَع * ومُصاهِرُكُمْ (٢٢) أطْهَرُ الأحْرارِ مَوْلِدا * وأسْرَاهُمْ (٢٣) سُودَدًا (٢٤) * وأحْلاهُمْ مَوْرِدًا (٢٥) * وأصَحُّهُمْ مَوْعِدا (٢٦) * وها هُوَ أمَّكُمْ (٢٧) * وحَلَّ حَرَمَكُمْ (٢٨) * مُمْلِكًا (٢٩) عَرُوسَكُمُ المُكَرَّمَة * وماهِرًا (٣٠) لَها كَما مَهَرَ الرَّسُولُ أُمَّ سَلَمَة (٣١) * وهُوَ أكْرَمُ صِهْرٍ أودِعَ الأوْلاد *

---

(١) قضى وفي نسخة حكم بتشديد الكاف من التحكيم وهو المنع يقال حكمت الدابة تحكيما اذا منعتها مما أرادت (٢) أتقن ما قضاه (٣) هيأه وسواها (٤) جمع الوعد وهو الضمان بالخير (٥) من الايعاد والوعيد وهو الضمان بالشر والاخلاف في الوعد لؤم وفي الوعيد كرم قال

وانى اذا أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(٦) أى تابع ووالى (٧) أى أضاء وظهر والآل هو ما يرى في أول النهار وآخره (٨) أسرع وعدا (٩) هو فرخ النعام وسهلت همزته لمزاوجة آل (١٠) هو رفع الصوت عند رؤية الهلال أو هو التلبية (١١) أى حفظكم وفي نسخة رحمكم (١٢) افتعال من الطرح بمعنى الترك (١٣) أمر من الوعي بمعنى الحفظ (١٤) أى اعصوا (١٥) جمع الهوى بمعنى الشهوة (١٦) أى كفوها وازجروها (١٧) صاهر القوم تزوج منهم (١٨) أى أهل الصلاح والدين جمع لحمة بالضم وهي القرابة (١٩) التقى وقد ورع يرع رعة بكسر الراء وورعا بفتحها (٢٠) الصرم القطع أى قاطعوا (٢١) أى أهله وأصل الرهط الجماعة من الواحد الى التسعة (٢٢) الذى سيتزوج منكم وهو الحرث بن همام (٢٣) أشرفهم (٢٤) شرفا وسيادة (٢٥) هو محل الورود من الماء وغيره (٢٦) أصدقهم في الوفاء بالوعد (٢٧) قصدكم (٢٨) أى نزل ساحتكم وبلدكم (٢٩) الاملاك بالكسر التزويج (٣٠) مهر المرأة أعطاها المهر وأمهرها سمى لها المهر وعن أبي زيد مهر المرأة وأمهرها بمعنى والقياس على الاول أن يقال هنا ممهر المال أن المراد هنا تسمية المهر لا اعطاؤه وامرأة مهيرة غالية المهر وعنده مهيرة أى سرية (٣١) زوج النبي عليه الصلاة والسلام اسمها هند بنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة من

وملكه

ومُلّكَ ما أراد * وماسَها (١) مُملِّكُهُ (٢) ولا وَهِمَ (٣) * ولا وُكِسَ (٤) مُلاحِمُهُ (٥) ولا وُصِمَ (٦) * أسألُ اللهَ لَكُمْ إحْمادَ وِصالِهِ (٧) ودَوامَ إسْعادِهِ * وأُلْهِمَ كُلاًّ اصلاحَ حالِهِ والإعْدادَ (٨) لِمَعادِهِ (٩) * ولهُ الحَمْدُ السَّرْمَدُ (١٠) * والمَدْحُ لرَسُولِهِ مُحَمَّد * فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ البَدِيعَةِ النِّظامِ * العَرِيَّةِ مِنَ الإعْجامِ (١١) * عَقَدَ العَقْدَ على الخَمْسِ المِئِينَ * وقالَ لِي بالرِّفاءِ والبَنِينَ (١٢) * ثُمَّ أحْضَرَ الحَلْواءَ التي كانَ أعَدَّها * وأبْدَى (١٣) الآبِدَةَ (١٤) عِنْدَها * فأقْبَلْتُ اقْبالَ الجَماعَةِ عليها * وكِدْتُ أهْوِي بِيَدِي (١٥) إليها * فزَجَرَنِي عَنِ المُواكَلَةِ * وأنْهَضَنِي (١٦) للمُناوَلَةِ (١٧) * فوَاللهِ ما كانَ بأسْرَعَ مِنْ تَصافُحِ الأجْفانِ (١٨) * حتى خَرَّ القَوْمُ (١٩) للأذْقانِ (٢٠) * فلَمَّا رأيْتُهُمْ كأعْجازِ نَخْلٍ خاوِيَةٍ (٢١) * أوْ كصَرْعَى (٢٢) بِنْتِ خابِيَةٍ (٢٣) * عَلِمْتُ إنّها لإحْدَى الكُبَرِ (٢٤) * وأُمُّ العِبَرِ (٢٥) *

بنى مخزوم وهى آخر نسائه موتا وقيل صفية (١) أى ماغفل (٢) مزوجه يقال ملك المرأة تزوجها وأملكها أبوها زوجها (٣) أى ماغلط (٤) نقص (٥) مصاهره (٦) عيب وأصل الوصم شق فى القناة (٧) أحمده وجده محمودا (٨) الاستعداد (٩) أى ليوم اعادته وهو يوم القيامة (١٠) الدائم (١١) أى الخالية من النقط وقد يطلق الاعجام على ازالة العجمة فتكون همزته للسلب (١٢) دعاء يقال للعرس أى بالموافقة والاجتماع من رفأت الثوب اذا ضممت بعضه الى بعض ولأمت بينهما بنساجة وقيل رافيته ورافأته رفاء وافقته ورفيته اذا قلت له بالرفاء والبنين والباء متعلقة بفعل مضمر تقديره لتكن الوصلة بالرفاء والبنين (١٣) أظهر (١٤) الفعلة التى يبقى ذكرها أبدا لغرابتها (١٥) أى أمد يدى بسرعة للتناول (١٦) أى أخذ بيدى وأقامنى (١٧) أى لمناولة أوانى الطعام (١٨) تلاقيها (١٩) أى سقطوا ووقعوا (٢٠) الاذقان جمع الذقن وهو مجتمع اللحيين واللام بمعنى على متعلقة بخر . قال * فخر صريعا لليدين وللفم * (٢١) أى كأصول نخل ساقطة من مغارسها يقال خوت الدار تخوى أى خلت وخوى الرجل يخوى اذا خلا جوفه (٢٢) أى مثل صرعى جمع صريع (٢٣) هى الخمر والخابية أصلها الهمزة وهى وعاء الخمر (٢٤) أى احدى الدواهى جمع الكبرى تأنيث الاكبر ومعنى احداهن أنها من بينهن واحدة فى العظم لا نظير لها ولهذا قيل للداهية العظمى احدى الاحد قال

انكم لن تنتهوا عن الحسد * حتى يدليكم الى احدى الاحد

(٢٥) العبر الامور الكبار التى يعتبر بها وأمها أكبرها

فَقُلْتُ لهُ يا عُدَيَّ (١) نَفْسِه * وعُبَيْدَ (٢) فَلْسِهِ (٣) * أَعْدَدْتَ لِلْقَوْمِ حَلْوَى (٤) * أَمْ بَلْوَى (٥) فَقالَ لَمْ أَعْدُ (٦) خَبِيصَ البَنْجِ (٧) * في صِحافِ (٨) الخَلَنْجِ (٩) * فَقُلْتُ أُقْسِمُ بِمَنْ أَطْلَعَها زُهْرًا * (١٠) وهَدَى بِها السَّارِينَ طُرًّا (١١) * لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (١٢) * وأَبْقَيْتَ لَكَ في المُخْزِياتِ (١٣) ذِكْرًا * ثُمَّ حِرْتُ فِكْرَةً (١٤) في صَيُّورِ أَمْرِهِ (١٥) * وخِيفَةً (١٦) مِنْ عَدْوَى عَرِّهِ (١٧) * حتى طارَتْ نَفْسي شَعاعًا (١٨) * وأُرْعِدَتْ (١٩) فَرائِصِي (٢٠) ارْتِياعًا (٢١) * فَلَمَّا رَأَى اسْتِطارَةَ فَرَقِي (٢٢) * واسْتِشاطَةَ قَلَقِي (٢٣) قالَ ما هذا الفِكْرُ المُرْمِضُ (٢٤) * والرَّوْعُ المُومِضُ (٢٥) * فإِنْ يَكُنْ فِكْرُكَ في أَجْلِي (٢٦) * مِنْ أَجْلِي (٢٧) * فأَنا الآنَ أَرْتَعُ (٢٨) وأَطْفِرُ (٢٩) * وأُقْوِي (٣٠) هذِهِ البُقْعَةَ مِنِّي وأُقْفِرُ (٣١) * وكَمْ مِثْلِها فارَقْتُها وهِيَ تَصْفِرُ (٣٢) * وإِنْ يَكُنْ نَظَرًا لِنَفْسِكَ * وحَذَرًا مِنْ حَبْسِكَ * فَتَناوَلْ

(١) تصغير عدو (٢) تصغير عبد (٣) الفلس واحد الفلوس وهي ما يتعامل به من النحاس (٤) تمد وتقصر وهنا مقصورة للازدواج (٥) بلية (٦) أي لم أجاوز (٧) الخبيص نوع من الحلواء والبنج من الادوية المخدرة المرقدة (٨) جمع صحفة وهي اناء الطعام (٩) فارسي معرب وهو شجر تعمل منه القصاع ومنه قولهم لبن البخت في قصاع الخلنج (١٠) الضمير للنجوم (١١) جميعا (١٢) أي منكرا (١٣) النقائص المخزية (١٤) أي تحيرت في فكري فهو منصوب على التمييز (١٥) أي عاقبته ومآله (١٦) أي خوفا (١٧) العدوى اسم من الاعداء وهو انتقال الداء الى مجاور صاحبه والعر الجرب (١٨) أي تفرقت هما وغما فلا تتجه لامر جزم قال

فلا تتركي نفسي شعاعا فانها * من الوجد قد كادت عليك تذوب

(١٩) أي ارتعدت واهتزت (٢٠) جمع فريصة وهي لحمة عند نغض الكتف ترعد عند الفزع أي تتحرك يقال للخائف أرعدت فرائصه (٢١) أي فزعا وخوفا (٢٢) أي انتشار خوفي وشموله (٢٣) احتدادا وانزعاجي (٢٤) أي المحرق (٢٥) اللامع الظاهر (٢٦) أي في جنايتي يقال أجل عليه من باب ضرب وكتب أجلا بالسكون اذا جر عليه جريرة (٢٧) أي لاجلي (٢٨) أي أنعم من رتعت الماشية اذا أكلت ما شاءت (٢٩) أي أثب وأفر (٣٠) أي أخلي (٣١) أي أتركها قفرا مني وخالية عني (٣٢) أي وكم فعلت مثل هذه الفعلة في بقاع وتخلصت منها وهي تصفر يعني تخلو منه قال

فأبت الى فهم وما كدت آيبا * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

فضالة

فُضَالَةَ الخَبِيصِ (١) * وطِبْ نَفْساً عَنِ القَمِيصِ * حَتَّى تأْمَنَ المُسْتَعْدِيَ (٢) والمُعْدِي (٣) * ويَتَمَهَّدَ (٤) لكَ المُقامُ (٥) بَعْدِي * والَّا (٦) فالمَفَرَّ المَفَرَّ (٧) * قَبْلَ أَنْ تُسْحَبَ وتُجَرَّ * ثمَّ عَمَدَ لاستِخْراجِ ما في البُيُوتِ * مِنَ الأَكْياسِ (٨) والتُّخُوتِ (٩) * وجَعَلَ يَسْتَخْلِصُ خِلْصَةَ (١٠) كُلِّ مَخْزُونٍ * ونُخْبَةَ كُلِّ مَذْرُوعٍ (١١) ومَوْزُونٍ * حَتَّى غادَرَ (١٢) ما أَلْفاهُ (١٣) فَخَّهُ (١٤) * كَعَظْمٍ اسْتُخْرِجَ مُخُّهُ * فَلَمَّا هَمَّنَ (١٥) ما اصْطَفاهُ (١٦) وزَرَّمَ (١٧) * وشَمَّرَ عَنْ ذِراعَيْهِ وتَحَزَّمَ * أَقْبَلَ عَلَيَّ إِقْبالَ مَنْ لَبِسَ الصَّفَاقَةَ (١٨) * وخَلَعَ الصَّداقَةَ * وقالَ هَلْ لَكَ في المُصاحَبَةِ إِلى البَطِيحَةِ (١٩) * لأُزَوِّجَكَ (٢٠) بأُخْرَى مَلِيحَةٍ * فأَقْسَمْتُ لهُ بالذي جَعَلَهُ مُبارَكاً أَيْنَما كانَ * ولمْ يَجْعَلْهُ مِمَّنْ خانَ في خَوْنٍ (٢١) * إِنَّهُ لا قِبَلَ لي (٢٢) بِنِكاحِ حُرَّتَيْنِ * ومُعاشَرَةِ ضَرَّتَيْنِ (٢٣) * ثمَّ قُلْتُ لهُ قَوْلَ المُتَطَبِّعِ بِطِباعِهِ (٢٤) * الكائِلِ لهُ بِصاعِهِ * قَدْ كَفَتْنِي الاولى فَخْراً * فاطْلُبْ آخَرَ للأُخْرَى * فتَبَسَّمَ مِنْ كَلامِي * ودَلَفَ (٢٥) لالْتِزامِي (٢٦) * فلَوَيْتُ عنهُ عِذارِي (٢٧) * وأَبْدَيْتُ لهُ ازْوِرارِي (٢٨) * فلَمَّا بَصُرَ بانْقِباضِي (٢٩) * وتَجَلَّى (٣٠) لهُ إِعْراضِي * أَنْشَدَ

---

(١) أى مافضل وبقى من الحلواء وهذا البيت لثابت بن جابر بن سفيان جاهلى ويقال له تأبط شرا (٢) المستعين استعدى بالامير على من ظلمه فأعداه أى استعان به فأعانه (٣) صاحب العدو وهو المستعان به (٤) أى يتوطأ (٥) الاقامة (٦) أى ان لم تفعل كما قلت لك (٧) أى فر بنفسك ولا تمكث (٨) أوعية الدراهم (٩) هى الصناديق (١٠) أى خيار (١١) أى أجود كل مايقاس بالذراع من الثياب (١٢) ترك (١٣) تركه وفاته (١٤) الفخ مايصطاد به الصيد (١٥) يقال همن الشئ جعله فى الهميان (١٦) أى الذى اختاره (١٧) أى شده وجعله رزمة وهى الكارة (١٨) الوقاحة ورجل صفيق الوجه عديم الحياء (١٩) هى ماء مستنقع بين واسط والبصرة لايرى طرفاه من سعته وهو مغيض دجلة والفرات (٢٠) وفى نسخة لأصلك (٢١) الاول من الخيانة والثانى اسم للمكان الذى تنزله الاعراب ويسمى فندقا أيضا (٢٢) أى لاطاقة لى ولاقدرة (٢٣) أى زوجتين مجتمعتين فى عصمة (٢٤) أى المتخلق باخلاقه (٢٥) مشى مسرعا وتقدم (٢٦) أى لمعانقتى وملازمتى (٢٧) أراد بالعذار جانب الوجه ويقال للشعر النابت فيه أيضا عذار أى صرفت عنه وجهى (٢٨) أى اعراضى عنه (٢٩) أى رأى تحول حالى وتغيرى منه (٣٠) انكشف

يا صارِفًا عَنِّي المَوَدَّ * ةَ والزَّمانُ لهُ صُرُوف (١)
ومُعَنِّفِي (٢) في فَضْحِ مَنْ
جاوَرْتُ (٣) تَعْنِيفَ العَسُوف (٤)
لا تَلْحَنِي فِيما أَتَيْتُ فإنَّنِي بِهِمُ عَرُوف (٥)
ولَقَدْ نَزَلْتُ بِهِمْ فَلَمْ * أَرَهُمْ يُراعُونَ الضُّيُوف
وبَلَوْتُهُمْ (٦) فَوَجَدْتُهُمْ * لَمَّا سَبَكْتُهُمُ (٧) زُيُوف (٨)
ما فيهِمُ إلَّا مُخِيفٌ (٩) إنْ تَمَكَّنَ أوْ مَخُوف (١٠)
لا بالصَّفِيِّ (١١) ولا الوَفِيِّ (١٢)
ولا الحَفِيِّ (١٣) ولا العَطُوف (١٤)
فَوَثَبْتُ فِيهِمْ (١٥) وَثْبَةَ الـ
ـذِّئْبِ الضَّرِي (١٦) على الخَرُوف (١٧)
وتَرَكْتُهُمْ صَرْعَى (١٨) كأنَّهُمُ سُقُوا كأسَ الحُتُوف (١٩)
وتَحَكَّمَتْ فيما اقْتَنَوْ * هُ (٢٠) يَدِي وهُمْ رُغْمُ الأُنُوف (٢١)
ثُمَّ انْثَنَيْتُ (٢٢) بِمَغْنَمٍ (٢٣) * حُلْوِ المَجانِي (٢٤) والقُطُوف (٢٥)

ووضح (١) تقلبات (٢) موبخى ولائمى (٣) أى فيما صنعته من فضيحة جيرانى (٤) كثير العسف والظلم (٥) أى لا تلمنى فى الذى فعلته بهم فأنا أعرف بهم منك (٦) أى اختبرتهم وجربتهم (٧) أى ميزتهم ونقدتهم (٨) جمع زيف وهو المغشوش من الدراهم وأراد أنه وجدهم من اللئام وليسوا من الكرام (٩) يخيف غيره (١٠) يخاف من غيره (كذا فى الاصل) (١١) المختار (١٢) الذى لا يخاف الوعد (١٣) البار الوصول اللطيف أو العالم وحفا به حفاوة وأحفى وتحفى واحتفى أى لطف وبالغ فى بره وأظهر السرور والفرح به (١٤) كثير العطف وهو الرأفة والرحمة (١٥) أى حملت عليهم وفتكت (١٦) كالجرى وزنا ومعنى أى المعتاد على الصيد (١٧) الحمل وهو ولد الشاة من الغنم وفى لغة هذيل المهر (١٨) جمع صريع بمعنى مصروع أى مطروح لا يعى (١٩) جمع الحتف وهو الموت والمنية (٢٠) أى حازوه وادخروه (٢١) أى قهرا عنهم (٢٢) أى عدت ورجعت (٢٣) بغنيمة (٢٤) الثمار المجنية (٢٥) جمع القطف بالضم وهو ما يقتطف من

ولطالما

ولطالما خلّفتُ مكلومَ الحشا (١) خلْفي يطوف (٢)
ووترتُ (٣) أرباب الأرا * ئك (٤) والدّرانك (٥) والسجوف (٦)
ولكم بلغتُ بحيلتي * ما ليس يبلغ بالسيوف
ووقفتُ في هول ترا * ع الأُسد فيه من الوقوف
ولكم سفكتُ (٧) وكم فتكتُ (٨) وكم هتكتُ حمى أنوف (٩)
وكم اركتاضٍ (١٠) موبق (١١) * لي في الذنوب وكم خفوف (١٢)
لكنّني أعددتُ حسن الظنّ بالمولى الرؤوف (١٣)

قال فلمّا انتهى الى هذا البيت لجّ في الاستعبار (١٤) * وألظّ (١٥) بالاستغفار * حتّى استمال (١٦) هوى قلبي المنحرف (١٧) * ورجوتُ له ما يُرجى للمقترف المعترف (١٨) * ثمّ إنّهُ غيّض (١٩) دمعه المنهلّ (٢٠) * وتأبّط جرابه (٢١) وانسلّ (٢٢) * وقال لابنه احتمل الباقي (٢٣) * والله لواقي (٢٤) * (قال المخبر بهذه الحكاية) فلمّا رأيتُ انسياب (٢٥) الحيّة والحُيَيّة (٢٦) * وانتهاء الدّاء الى الكيّة (٢٧) * علمتُ أنّ تربّثي (٢٨) بالخان *

الكرم (١) أي مجروح الامعاء (٢) أي يدور متحيرا (٣) الوتر الحقد والفرد يقال وترته اذا قتلت حميه وأفردته عنه والوتر النقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم أعمالكم أي لن ينقصكم من جزائها وفي الحديث كأنما وتر أهله وماله أي أصيب بهما فبقي فردا (٤) جمع الاريكة وهي سرير مزين في الحجلة (٥) جمع الدرنوك نوع من البسط له خمل وجمعه الدرانيك واثما ترك الياء فيه ضرورة وعني بأربابها الرجال والنساء (٦) جمع السجف ستر الحجلة (٧) السفك اراقة الدم (٨) فتك به قتله على غرة (٩) ذي أنفة وهي الحمية والجمع أنف بضمتين (١٠) من الركض وهو المشي دون الجري (١١) مهلك (١٢) شدة الاسراع (١٣) كثير الرأفة والرحمة (١٤) أي زاد في البكاء (١٥) داوم وتابع (١٦) أي أمال (١٧) أي المغتاظ منه (١٨) أي مكتسب الذنب المقر به (١٩) أي رفع ونقص (٢٠) أي السائل المنسكب (٢١) جعله تحت ابطه (٢٢) أي ذهب (٢٣) أي احمل ما بقي بعد الذي حمله في الجراب (٢٤) أي الحافظ لنا من العثور علينا (٢٥) أي جري (٢٦) كناية عن أبي زيد وابنه (٢٧) أي الى آخره وأصله من قولهم آخر الطب الكي أي اذا لم ينجع الدواء في المرض حسم بالكي مستعار لعدم وجود طريق للاقامة بالخان (٢٨) تمكثي

مجلبة للهوان[١] * فضممت رحيلي[٢] * وجمعت للرحلة ذيلي[٣] * وبت ليلتي أسري الى الطيب[٤] * وأحتسب الله على الخطيب[٥]

المقامة الثلاثون الصورية

(حكى الحارث بن همام قال) ارتحلت من مدينة المنصور[٦] * الى بلدة صور[٧] * فلما حصلت بها ذا رفعة وخفض[٨] * وملاك رفع وخفض[٩] * تقت[١٠] الى مصر توقان[١١] السقيم الى الأساة[١٢] * والكريم الى المواساة[١٣] * فرفضت[١٤] علائق الاستقامة[١٥] * ونفضت عوائق الاقامة[١٦] * واعروريت ظهر ابن النعامة[١٧] * وأجفلت نحوها إجفال النعامة[١٨] * فلما دخلتها بعد مقاساة اللأي[١٩] * ومداناة الحين[٢٠] * كلفت[٢١] بها كلف المشغوف[٢٢] بالاصداغ[٢٣] * والمخمور بتنفس الصباح[٢٤] * فبينما أنا يوما بها أطوف * وتحتي فرس قطوف[٢٥] *

واقامتي (١) أي جلب لذلي واهانتي (٢) تصغير رحل والرحل ما يرحل عليه (٣) أطراف ثوبي (٤) مدينة بخوزستان (٥) أي أكتفي به محاسبا على سوء صنيع هذا الخطيب (٦) هي بغداد وسميت الى المنصور لانه بانيها والمنصور هو أبو جعفر أخو عبد الله السفاح الهاشمي العباسي ثاني خلفاء بني العباس وأمره في الشح مشهور لانه كان يحاسب على الدانق فلذلك سمي بالدوانيقي (٧) بلدة معروفة بالساحل (٨) أي صاحب حشمة ونعمة أي سعة عيش (٩) أي كنت من أعلى درجة من واليه وأرفعها وأحط رتبة من عدوه وأضعفه (١٠) أي اشتقت (١١) اشتياق (١٢) جمع آسي وهو الطبيب (١٣) الاعطاء (١٤) أي تركت وطرحت (١٥) هي ما يتعلق بالانسان من المال والزوجة والولد والصاحب والحبيب والخصومة والعداوة والمراد تركت أسباب السكون والقرار (١٦) تركت ما يعوقني عن السفر والخروج منها (١٧) أي ركبت ابن النعامة ركبته عريا وابن النعامة فرس الحرث بن عباد والنعامة الطريق وما تحت القدم قال

ويكون مركبك القعود ورحله * وابن النعامة عند ذلك مركبي

(١٨) أجفلت أسرعت والنعامة يضرب بها المثل في الشراد والعدو (١٩) أي مقاساة الاعياء والاعياء (٢٠) أي مقاربة الهلاك (٢١) أي رغبت وولعت (٢٢) السكران (٢٣) أي بالشرب وقت الصباح (٢٤) تنفس الصباح كناية عن ابتداء ضوئه (٢٥) القطوف من الدواب البطيء القصير

اذ

إذ رأيتُ على جُرُدٍ (١) من الخيل • عُصبةً (٢) كمصابيحِ الليل • فسألتُ لانتجاعِ النُّزهة (٣) • عن العُصبةِ والوِجهة (٤) • فقيل أمّا القومُ فشهود • وأمّا المقصدُ فإملاكٌ (٥) مشهود • فحدتني (٦) مَيعةُ النشاط (٧) • على أن سِرتُ مع الفُرّاط (٨) • لأفوزَ بحلاوةِ اللِّقاط (٩) • وأحوزَ حلواءَ السِّماط (١٠) • فأفضينا (١١) بعد مكابدةِ العَناء • إلى دارٍ رفيعة البناء • وسيعة الفِناء (١٢) • تشهد لبانيها بالثراء (١٣) والسَّناء (١٤) • فلمّا نزلنا عن صهوات الخيول (١٥) • وقدّمنا الأقدام للدخول • رأينا دهليزها قد مُلئ (١٦) بنطاقٍ (١٧) مُخرّقة • ومُكلّلاً (١٨) بمخاريق (١٩) مُعلّقة • ووجدنا شخصاً على قطيفة (٢٠) • فوق دكّة (٢١) لطيفة • فرابني (٢٢) عنوانُ الصحيفة (٢٣) • ومرأى هذه الطريفة (٢٤) • ودعاني التطيّر (٢٥) تلك المناحس (٢٦) • إلى أن عمدتُ لذلك [illegible] • فعرفتُ عينه (٢٧) [illegible] الأقدار • [illegible] ربّ هذه الدار (٢٨) • [illegible] • ولا صاحبُ [illegible] • [illegible] (٢٩)

[illegible] (١) جمع أجرد وهو قصير الشعر (٢) [illegible] (٣) أي طلب [illegible] (٤) الجهة التي يتوجه إليها (٥) أي تزويج (٦) أي ساقني (٧) [illegible] الفرس من [illegible] (٨) [illegible] الذي يسبق القوم [illegible] والجمع فراط [illegible] قال

[illegible] • كما يعجل فراط لوراد

(٩) ما يلتقط من نثار العرس (١٠) بالكسر صف الاطعمة على الخوان (١١) أي وصلنا (١٢) هو رحبة الدار (١٣) أي الغنى وكثرة المال (١٤) العلو والرفعة (١٥) ظهورها جمع صهوة بالفتح (١٦) أي مستورا ومغطى (١٧) جمع نطاق بالكسر وهو الثوب الخلق (١٨) التكليل في الاصل لبس الاكليل (كما في الاصل) وهو التاج وأراد به تزيين أعاليه (١٩) المخرق [illegible] الذي يجعل فيه [illegible] (٢٠) كساء مخمل من صوف (٢١) هي الدكان (٢٢) أي شككني (٢٣) مطلعها ومبدؤها كناية عما رآه في مبدأ الامر (٢٤) أي الاعجوبة (٢٥) التشاؤم (٢٦) الصفات المنحوسة (٢٧) أي تفرست عليه وحققته (٢٨) رب الدار مالكها (٢٩) المصاحبة

والمُدَرْوِزِين (١) * ووَلِيجةُ المُشَقْشِقِينَ (٢) والمُجَلْوِزِين (٣) * فقُلْتُ في نفْسِي إنا لله على ضَـلَّةِ المَسْعَى (٤) * وإمْحالِ المَرْعَى (٥) * وهَمَمْتُ في الحالِ بالرُّجْعَى (٦) * لَـكِـنِّي استَهْجَنْتُ (٧) العَوْدَ مِنْ فَوْرِي (٨) * والقَهْقَرَةَ (٩) دُونَ غَـيْرِي * فوَلَجْتُ الدَّارَ (١٠) مُتَجَرِّعًا الغُصَص (١١) * كما يَلِـجُ العُصْفُورُ القَفَص * فاذا فيها أرَائِكُ (١٢) مَنْقُوشَة * وطَنَافِسُ (١٣) مَفْرُوشَة * ونَمَـارِقُ (١٤) مَصْفُوفَة * وسُجُوفٌ (١٥) مَرْصُوفَة (١٦) * وقَدْ أقْبَلَ المُمْـلِكُ (١٧) يَمِيسُ في بُرْدَتِه (١٨) * ويَتَبَهْنَسُ (١٩) بَـيْنَ حَفَـدَتِه (٢٠) * فحِـينَ جَلَسَ كأنَّهُ ابْنُ ماءِ السَّـماءِ (٢١) * نادَى مُنادٍ مِنْ قِبَـلِ الأحْماءِ (٢٢) *

الدكاكين والمصطبة موضع يجتمع فيه الفقراء المكدون والمقيفون هم الشحاذون الذين يتبعون آثار الناس وينسبون أنفسهم ثم يكدون (١) المدروز الذي يتعرض للصنائع الخسيسة مثل عمل المراوح والتعويذة وهو معرب وعن ابن الاعرابي يقال للسفلة أولاد درزة وقيل هو الذي يجلس في الدروازة للتكدي (٢) أي مدخلهم الذي يدخلونه والمشقشق من يصعد في دكة ويصعد الآخر في دكة أخرى وينشد هذا ايتا وذا ايتا وهو الذي يقال له بالفارسية شوريده وشقشق الفحل هدر والعصفور صوت (٣) المجلوز في لسان المكدين هو الذي يقرأ فضائل الصحابة والجلواز الشرطي عند الامير (٤) لفظة على من صلة المعنى كأنه قيل لهفي على ذلك يعني يتحسر على سيره مع هؤلاء القوم (٥) كناية عن عدم بلوغ الغرض (٦) أي بالرجوع (٧) الهجنة العيب والعار أي استعيبت العود واستقبحته (٨) الفور السرعة (٩) الرجوع الى خلف (١٠) أي دخلتها (١١) أي شارباً ما يغص به كناية عن التكره (١٢) جمع أريكة وهي السرير المزين فوقه قبة منه (١٣) جمع طنفسة وهي نوع من البسط (١٤) جمع نمرقة بضم الراء وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة التي فوق الرحل نمرقة (١٥) جمع سجف بالفتح وهو الستر (١٦) مرتبة مضمومة بعضها الى بعض (١٧) هو العروس (١٨) أي يتمايل في ثوبه (١٩) يتبختر وفي نسخة يتبيهس أي يمشي مشية البيهس وهو الاسد (٢٠) خدمه وأعوانه (٢١) هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس ملك العرب وابن ملوكها وكانوا ينزلون الخورنق وأحيانا الحيرة قال العتبي ماء السماء أم المنذر الاكبر امرأة من النمر بن قاسط سميت بذلك لجمالها وأما ماء السماء الازدي فهو عامر بن جابر بن حارثة وهو أبو عمرو والذي خرج من اليمن لما أحس بسيل العرم فسمي بذلك لانه كان اذا أجدب قومه مانهم حتى يأتيهم الخصب فقالوا هو ماء السماء لانه خلف منه وقيل لولده بنو ماء السماء وهم ملوك الشام (٢٢) هم من قبل الزوج أبوه أو أخوه أو عمه والأصهار من قبل الزوجة كذلك

وحرمة

وحُزْمَةِ ساسانَ (١) أُستاذِ الأُستاذِين (٢) * وقُدْوَةِ الشَّحَّاذِين (٣) لاعقدِ هــذا العَقْد المُبَجَّل (٤) * في هذا اليَوْمِ الأغرِّ (٥) المُحَجَّل (٦) * الَّا الذي جالَ وجاب (٧) * وشَبَّ في الــكُدْيَةِ (٨) وشاب * فأعْجَبَ رَهْطَ الصِّهْرِ ما أشارُوا (٩) إليْه * وأذِنُوا في إحْضارِ المَنْصُوصِ عليه (١٠) * فـبَرَزَ حِينَئِذٍ شَيْخٌ قدْ أمالَ المَلَوانِ قامتَه * ونوَّرَ الفَتَيانِ (١١) ثَغامتَه (١٢) * فتَباشَرَتِ الجَمــاعةُ بإقْبالِه * وتَبادَرَتْ الى اسْــتِقْبالِه * فلَمَّا جلَسَ على زُرْبِيَّتِه (١٣) * وسَــكَنَتِ الضَّوْضاءُ (١٤) لِهَيْبَتِه * ازْدلَفَ (١٥) الى مَسْنَدِه * ومَسَحَ سَبَلَتَهُ (١٦) بيَدِه * ثمَّ قالَ الحمْدُ للهِ المُبْتَدِئِ بالإفْضال * المُبْتَدِعِ (١٧) للنَّوال (١٨) * المُتَقَرَّبِ إليْهِ بالسُّؤال * المُؤمَّــلِ لتَحْقِيقِ الآمال * الذي شَرَعَ الزَّكاةَ في الأمْوال * وزَجَرَ عَنْ نَهْرِ السُّؤَّال (١٩) * ونَدَبَ (٢٠) الى مُواساةِ المُضْطَرّ (٢١) * وأمَرَ بإطْعامِ القانِعِ (٢٢)

---

(١) رئيس المكدين ومقدمهم و واضع طرائقهم ومعلمهم (٢) الاستاذ ثلاثة أستاذ فى الدين وهم العلماء وأستاذ فى الدنيا وهم الولاة والعمال وأستاذ فى الصناعة لا فى الدين ولا الدنيا كالحجام والبناء والملاح (٣) الملحين فى الطلب من شحذت السكين اذا حددته (٤) أى المعظم (٥) أى الابيض الوجه (٦) أبيض الاطراف (٧) أى تردد ذهابا وايابا وقطع المسافات (٨) أى نشأ فى شدة الدهر وتكفف الناس (٩) الضمير فى أشاروا راجع الى الاحماء وكذا فى أذنوا من الاذن (١٠) أى المحكوم عليه وهو الذى جال الخ (١١) الليل والنهار وكذا الجديدان والعصران وقال السيرافى الفتيان والعصران الغداة والعشى (١٢) أراد بها الشيب وهى فى الاصل شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبه بها الشيب وفى الحديث وكأن رأسه ثغامة (١٣) بكسر الزاى وضمها الطنفسة الحيرية وما كان على صنعتها (١٤) الجلبة والصياح والاصوات المختلطة قال الشاعر

أجمعوا أمرهم عشاء فلما * أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

من مناد ومن مجيب ومن تصـ * ـهال خيل خلال ذاك رغاء

(١٥) اقترب (١٦) السبلة اللحية وفى المجموع سبلة اللحية مقدمها (١٧) كالمبتدئ وزنا ومعنى (١٨) أى العطاء (١٩) أى منع ونهى عن ازعاج السؤال بتشديد الهمزة جمع السائل يشير الى قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر (٢٠) أى حبب وحرض (٢١) واساه بماله مواساة (كذا فى الاصل) أناله منه وجعله اسوة ولا يكون ذلك الامن كفاف فان كان من فضلة فليس مواساة والمضطر المحتاج (٢٢) من القنوع بالضم وهو السؤال قال الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغنى * مفارقه أعف من القنوع

والمُعْتَرّ (١) * ووَصَفَ عبادَهُ المُقَرَّبين * في كِتابِهِ المُبين * فقالَ وهُوَ أَصْدَقُ القائِلين * والَّذِينَ في أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ والمَحْرُوم (٢) * أَحْمَدُهُ على مارَزَقَ مِنْ طُعْمَةٍ هَنِيَّة * وأَعُوذُ بِهِ مِنَ استِماعِ دَعْوَةٍ بلا نِيَّة (٣) * وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لهُ إِلهًا يَجْزِي المُتَصَدِّقِينَ والمُتَصَدِّقات * ويَمْحَقُ الرِّبا (٤) ويُرْبِي الصَّدَقات (٥) * وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الرَّحِيم * ورَسُولُهُ الكَرِيم * ابْتَعَثَهُ (٦) لِيَنْسَخَ الظُّلْمَةَ بالضِّياء (٧) * ويَنْتَصِفَ لِلفُقَراءِ مِنَ الأَغْنِياء * فَرَفَقَ (٨) صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بالمِسكِين (٩) * وخَفَضَ جَناحَهُ (١٠) لِلمُسْتَكِين (١١) * وفَرَضَ الحُقُوقَ في أَموالِ المُثْرِين (١٢) * وبَيَّنَ ما يَجِبُ لِلمُقِلِّينَ على المُكْثِرين * صلى اللهُ عليهِ صَلاةً تُحْظِيهِ بالزُّلْفَة (١٣) * وعلى أَصْفِيائِهِ (١٤) أَهْلِ الصُّفَّة (١٥) * أَمَّا بَعْدُ فإِنَّ اللهَ تعالى شَرَعَ النِّكاحَ لِتَتَعَفَّفُوا * وسَنَّ التَّناسُلَ لِكَيْ تَتَضاعَفُوا * فقالَ سُبْحانَهُ لِتَعَرَّفُوا * يا أَيُّها النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثى وجَعَلْناكُمْ شُعُوبًا وقَبائِلَ لِتَعارَفُوا * وهذا أَبُو الدَّرّاج (١٦) *

---

(١) الذي يتعرض للسؤال ولا يسأل (٢) الذي حرم الرزق فلا يتأتى له (٣) هي قول العرب للسائل بورك فيك يقصدون بذلك رده لا الدعاء له وكثر هذا في كلامهم حتى جعلوه اسما للرد ألا ترى الى قول من قال

رب عجوز خبة زبون * سريعة الرد على المسكين

تظن أن بوركا يكفيني * اذا خرجت باسطا يميني

ويحكى ان اعرابيا سأل على باب دار فقال له صبي بورك فيك فقال قبح الله الفم لقد تعلم الشر صغيرا (٤) أي يذهب بركته (٥) أي يزيد في ثوابها وينميه (٦) بعثه كنعه أرسله كابتعثه فانبعث (٧) أي ليمحو الضلال بالهدى (٨) رفق به رحمه وساعده (٩) هو الذي لا شيء له بخلاف الفقير فله بعض ما يمونه وقيل بالعكس (١٠) أي تواضع (١١) وهو الخاضع (١٢) جمع المثرى وهو الغني الكثير المال (١٣) هي قرب منزلته عند الله تعالى (١٤) جمع صفي وهو المختار (١٥) هم أضياف الاسلام لا يلوون على أهل ولا مال اذا أتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيأ واذا أتته هدية أرسل اليهم وأصاب منها وهم أبوذر وعمار وسلمان وصهيب وبلال وأبو هريرة وخباب بن الأرت وحذيفة بن اليمان وأبو سعيد الخدري وبشير بن الخصاصية وأبو مويهبة مولاه عليه السلام وغيرهم رضي الله عنهم وفيهم نزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية (١٦) كناية عن كثرة درجه وسعيه في

ولاج

وَلَأْجَ بْنُ خَرَّاجٍ(١) * ذُو الوَجْهِ الوَقَاحِ(٢) * والإِفْكِ الصُّرَاحِ(٣) * والهَرِيرِ(٤) والصِّيَاحِ * والإِبْرَامِ(٥) والإِلْحَاحِ(٦) * يَخْطُبُ سَالِطَةَ أَهْلِهَا(٧) * وشَرِيطَةَ بَعْلِهَا(٨) * قَنْبَسِ(٩) * بِنْتَ أَبِي العَنْبَسِ(١٠) * لِمَا بَلَغَهُ مِنَ الْتِحَافِهَا * بِإِلْحَافِهَا(١١) * وإِسْرَافِهَا * فِي إِسْفَافِهَا(١٢) * وانْكِمَاشِهَا(١٣) * عَلَى مَعَاشِهَا * وانْتِمَاشِهَا(١٤) * عِنْدَ هِرَاشِهَا(١٥) * وقَدْ بَذَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ شَلَاقًا(١٦) وعُكَّازًا(١٧) * وصِقَاعًا(١٨) وكُرَّازًا(١٩) * فَأَنْكِحُوهُ إِنْكَاحَ مِثْلِهِ * وصِلُوا حَبْلَكُمْ بِحَبْلِهِ * وإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ * أَقُولُ قَوْلِي هذا وأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي ولَكُمْ * وأَسْأَلُهُ أَنْ يُكْثِرَ فِي المَصَاطِبِ نَسْلَكُمْ * ويَحْرُسَ مِنَ المَعَاطِبِ شَمْلَكُمْ * فَلَمَّا فَرَغَ الشَّيْخُ مِنْ خُطْبَتِهِ * وأَبْرَمَ(٢٠) لِلْخَتَنِ(٢١) عَقْدَ خِطْبَتِهِ(٢٢) * تَسَاقَطَ مِنَ النِّثَارِ(٢٣) * مَا اسْتَغْرَقَ(٢٤) حَدَّ الإِكْثَارِ * وأَغْرَى الشَّحِيحَ(٢٥) بِالإِيثَارِ(٢٦) *

الطلب (١) يعنى كثير الولوج والخروج فى التكدى (٢) أى البارد الصاب الذى لا يستحى من الملام (٣) أى الكذب الواضح (٤) متابعة الصياح وهو فى الاصل للكلاب وهو دون النباح (٥) الانحجار والانتقال (٦) ملازمة السؤال وتكريره (٧) السليطة الصخابة الطويلة اللسان (٨) أى الموافقة لزوجها (٩) اسمها كأنه مأخوذ من القبس وهو الشعلة أراد أنها لحدتها كالشعلة تحرق من يلامسها (١٠) العنبس من أسماء الاسد (١١) الالتحاف بالشئ التغطى به والالحاف كالالحاح وزنا ومعنى (١٢) كناية عن دنوها وتساقطها على ما يجمع من الناس مأخوذ من أسف الطائر اذا دنا من الارض فى طيرانه (١٣) أى اسراعها (١٤) أى تهيجها واضطرابها وفى بعض النسخ انتغاشها بالغين المعجمة ومعناه الارتفاع والنهوض (١٥) مخاصمتها (١٦) هو شبه المخلاة (١٧) أى عصا فى أسفلها حديد (١٨) هو بالصاد والسين مخففا رداء المكدى تجعله المرأة على رأسها وقاية من الدهن (١٩) الكراز بالفتح والتشديد فى كلام أهل العراق كوز ضيق العنق وعن ابن دريد هو القارورة وقيل غير ذلك (٢٠) أى أحكم (٢١) بالتحريك يكنى به من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها وهم الاختان (٢٠) بالكسر أى مخطوبته (٢٣) الدراهم والفاكهة تنثر فى الاعراس نثارا ونثرت الدمع نثرا ونثرت الدابة نثيرا وهو شبه العطاس ونثرت المرأة نثورا كثر ولدها (٢٤) وفى بعض النسخ جاوز أى استوعب وفات (٢٥) أى رغب البخيل (٢٦) أى بالتفضل وذلك عما استحسنه من نثار الناس الورق وغيره حتى نثر هو أيضا

ثمَّ نهضَ الشَّيْخُ يَسْحَبُ ذَلاذِلَه (١) * ويقدُمُ أراذِلَه (٢) * (قال الحارثُ بنُ همَّامٍ) فتبِعتُهُ لِأنظُرَ عُرْجَةَ القومِ (٣) * وأُكمِلَ بَهْجَةَ اليومِ * فعاجَ (٤) بهمْ الى سِماطٍ (٥) زَيَّنَتْهُ طُهاتُه (٦) * وتناصفَتْ (٧) في الحُسْنِ جِهاتُه * فحينَ رَبَعَ (٨) كُلُّ شخصٍ في رِبْضَتِه (٩) * وطَفِقَ يرْتَعُ (١٠) في روْضَتِه (١١) * انسلَلْتُ (١٢) منَ الصفِّ * وفرَرْتُ منَ الزَّحْفِ (١٣) * فحانَتْ (١٤) منَ الشَّيخِ لَفْتَةٌ (١٥) إليَّ * ونظْرَةٌ هجَمَ (١٦) بها طَرْفُهُ (١٧) علَيَّ * فقالَ لي الى أينَ يا برَمُ (١٨) * هلاَّ عاشرْتَ مُعاشَرَةَ منْ فيهِ كَرَمٌ * فقُلْتُ والذي خلَقَها طِباقًا (١٩) * وطبَّقَها إشْراقًا (٢٠) * لا ذُقْتُ لَماقًا (٢١) * ولا لُسْتُ رُقاقًا (٢٢) * أوْ تُخْبِرَني (٢٣) أينَ مدَبُّ صِباكَ (٢٤) * ومنْ أينَ مَهَبُّ صَباكَ (٢٥) * فتنفَّسَ الصُّعَداءَ (٢٦) مِرارًا * وأرسَلَ البُكاءَ مِدْرارًا (٢٧) * حتَّى اذا استَنْزَفَ الدَّمْعَ (٢٨) * استَنْصَتَ الجَمْعَ (٢٩) * وقالَ لي أرْعِني السَّمْعَ (٣٠)

مَسْقَطُ الرَّأسِ سَرُوجُ (٣١) * وبها كُنْتُ أمُوجُ (٣٢)

---

(١) أي يجر أسافل ثيابه جمع ذلذل بضم الذالين (٢) أي يتقدم على قومه الاراذل (٣) العرجة بالضم الوقفة وعرج فلان على المنزل حبس مطيته عليه ومالى عليه عرجة ولا تعريج (٤) أي عطف ومال (٥) هو ماصف من الأطعمة (٦) جمع طاه وهو الطباخ (٧) أي تساوت تناصف القوم أي أنصف بعضهم بعضا من نفسه قال الشاعر

انى غرضت الى تناصف وجهها * غرض المحب الى الحبيب الغائب

(٨) أي جلس متمكنا (٩) بكسر الراء موضع ربوضه وجلوسه (١٠) أي جعل يأكل (١١) كناية عما لديه من الطعام (١٢) أي خرجت منسلا برفق (١٣) زحف اليه زحفا مشى قدما (١٤) أي اتفقت (١٥) أي التفات (١٦) أي نظر (١٧) بصره (١٨) أي يا بخيل أو يا لئيم (١٩) يعني السموات بعضها فوق بعض (٢٠) أي جعلها مشرقة وعمها بالنور (٢١) أي قليلا من مأكول أو مشروب (٢٢) أي ولا ذقت بلساني رقاقا أي خبزا (٢٣) الى أن تخبرني أو الا أن تخبرني (٢٤) أي أين ولدت وربيت (٢٥) يريد من أين مجيئك والصبا بالفتح ريح شرقية (٢٦) أي تنفسا شديدا (٢٧) أي دموعا دائمة الصب كالسحابة التي تدر بالمطر (٢٨) استفرغ الدمع (٢٩) أي طلب منهم أن ينصتوا (٣٠) أي ألق سمعك الى وفي نسخة وقال لى اسمع (٣١) اسم بلده (٣٢) أتردد

بَـلْدَةٌ يُوجَـدُ فيها * كُلُّ شَيْءٍ ويَرُوجُ[١]
وِرْدُها مِنْ سَلْسَبِيلٍ[٢] * وصَحارِيها[٣] مُرُوجُ[٤]
وبَنُـوها ومَغَـانِيـ * ـهِمْ نُجُومٌ وبُرُوجُ[٥]
حَبَّـذَا نَفْحَـةُ رَيَّا * ها ومَرْآها البَهِيجُ[٦]
وأزَاهِـيرُ[٧] رُباها[٨] * حِينَ تَنْجابُ الثُّلُوجُ[٩]
مَنْ رَآها قالَ مَرْسَى[١٠] * جَنَّـةِ الدُّنْيـا سَرُوجُ
ولِمَنْ يَـنْزَاحُ عنها[١١] * زَفَرَاتٌ[١٢] ونَشِيجُ[١٣]
مِثْـلُ ما لاقَيْتُ مُذْ زَحْـزَحَني[١٤] عنها العُلُوجُ[١٥]
عَـبْرَةٌ[١٦] تَهْمِي[١٧] وشَجْوٌ[١٨] * كُلَّما قَرَّ[١٩] يَهِيجُ[٢٠]
وهُمُومٌ[٢١] كُلَّ يَوْمٍ * خطْبُها[٢٢] خَطْبٌ[٢٣] مَرِيجُ[٢٤]
ومَساعٍ[٢٥] في التَّرَجِّي[٢٦] * قاصِرَاتُ الخَطْوِ[٢٧] عُوجُ[٢٨]

(١) يتيسر ويتسهل (٢) ماؤها لين سائغ والسلسبيل أصله عين فى الجنة شبه به كل ماء رائق عذب بارد (٣) جمع صحراء أرض ليس فيها نبات (٤) أى بساتين (٥) بنوها من ولد فيها وهو مبتدأ ومغانيهم مبتدأ ثان ونجوم خبر الاول وبروج خبر الثانى ويصير معنى الكلام وبنوها نجوم ومغانيهم أى منازلهم بروج (٦) أى ما أحسنهما والنفحة فوح الرائحة والريا الريح الطيبة ومرآها أى منظرها والبهيج نعته أى الحسن الذى يعجب من يراه ويسره (٧) جمع زهر (٨) الربى ما ارتفع من الارض (٩) أى تنزاح وتتفرق والثلوج جمع ثلج (١٠) المرسى هو محل حلول السفن وكل مستقل ومنه قوله تعالى والجبال أرساها والمعنى ان من يراها يقول ان أحسن مكان فى الدنيا وأنزهه سروج (١١) يتزحزح ويزول عنها (١٢) جمع زفرة وهى اخراج النفس بشدة (١٣) أى شهيق وبكاء من التأسف على بعده عنها (١٤) أزالنى (١٥) جمع علج وأصله الصلب الشديد أو الرجل القوى الضخم والرجل من كفار العجم وهو المراد هنا (١٦) دمعة (١٧) تنسكب (١٨) حزن (١٩) سكن (٢٠) يبعث ويزداد (٢١) جمع هم وهو ما يهم الانسان (٢٢) أى أمرها العظيم (٢٣) أمر (٢٤) مختلط لا يعرف وجه التخلص منه (٢٥) أى مطالب وأصلها المكارم وهى جمع مسعاة وهو السعى أى وسعى بعد سعى (٢٦) أى التأميل (٢٧) جمع خطوة أى خطاهن قصيرة (٢٨) أى معوجات أى غير مستقيمة وغير مبلغة للارب

لَيْتَ يَوْمِي حُمَّ (١) لَمَّا * حُمَّ لِي منها الخُرُوجُ (٢)

قالَ فلَمَّا بَيَّنَ بَلَدَهُ * وَوَعَيْتُ (٣) ما أنشَدَهُ * أيقَنْتُ أنَّهُ علَّامَتُنا أبُو زَيْدٍ * وانْ كانَ الهَرَمُ قدْ أوْثَقَهُ (٤) بِقَيْدٍ * فَبادرْتُ الى مُصافَحَتِهِ (٥) * واغتَنَمْتُ مُؤاكَلَتَهُ (٦) مِنْ صَحْفَتِهِ (٧) * وظَلْتُ مُدَّةَ مُقامِي بِمِصْرَ أعْشُو (٨) الى شُواظِهِ (٩) * وأحْشُو صَدَفَتِيَّ (١٠) مِنْ دُرَرِ ألفاظِهِ * الى أنْ نَعَبَ (١١) بَيْنَنا غُرابُ البَيْنِ * فَفارَقْتُهُ مُفارَقَةَ الجَفْنِ لِلْعَيْنِ (١٢)

المقامة الحادية والثلاثون الرَّمْلية

(حَكَى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) كُنْتُ في عُنْفُوانِ الشَّبابِ (١٣) * ورَيْعانِ العَيْشِ (١٤) اللُّبابِ (١٥) * أقْلِي (١٦) الاكْتِنانَ (١٧) بالغابِ (١٨) * وأهْوَى (١٩) الانْدِلاقَ (٢٠) مِنَ القِرابِ (٢١) * لِعِلْمِي أنَّ السَّفَرَ * يُنْفِجُ السُّفَرَ (٢٢) * ويُنْتِجُ الظَّفَرَ (٢٣) * ومُعاقَرَةَ الوَطَنِ (٢٤) * تَعْقِرُ الفِطَنَ (٢٥) * وتُحَقِّرُ (٢٦)

---

(١) أي قضى وأراد نفسه لانه اذا قضى يومه قضى هو (٢) قدر خروجي منها (٣) عقلت وعرفت (٤) شده (٥) أي وضع يدي في يده للسلام (٦) الأكل معه (٧) أي الاناء الذي كان يأكل منه (٨) أقصد (٩) لهب ناره يقال عشا الرجل الى النار اذا قصدها ليلا من بعد والشواظ نار لا دخان معها (١٠) يعني أذني (١١) صاح (١٢) لا يخفى ان في مصاحبة الجفن للعين عدة منافع منها انه يمنع عنها الاذى ويصونها بانطباقه عن حر الشمس ولذلك شبه صحبته له بصحبة الجفن للعين وانه لما عدمه وفارقه عدم ما كان يحصل له من المنافع كما ان العين اذا عدمت الجفن فارقتها المنافع المذكورة (١٣) أوله (١٤) نضرته والعيش المعيشة (١٥) هو من كل شئ خالصه (١٦) أبغض (١٧) الاقامة في السكن وهو البيت (١٨) أراد به بلده جمع غابة وهي الاجمة وكل قصب مجتمع فهو غاب وأصل الغاب مأوى الاسد (١٩) أحب (٢٠) سرعة الخروج (٢١) هو غمد السيف فشبه نفسه بالسيف والمنزل بالقراب يقال اندلق السيف اذا خرج وسقط من غمده من غير سل وكذلك يقال اندلق فلان اذا سبق أصحابه ومضى (٢٢) يعظمها ويملؤها والسفر بالضم جمع سفرة وعاء الزاد للمسافر (٢٣) أي يولد الفوز (٢٤) ملازمته (٢٥) أي يجرحها والفطن بكسر الفاء جمع فطنة أو بفتحها مع كسر الطاء ذو الفطنة وأما ما في بعض النسخ بالقاف محركة وهو أسفل الظهر فهو تصحيف (٢٦) أي تصغر

من

مَنْ قَطَن (١) * فأجلتُ قِداحَ الإستِشارَة (٢) واقتَدَحتُ (٣) زِنادَ (٤) الإستِخارَة (٥) * ثمّ استَجشتُ جاشًا (٦) أثبَتَ (٧) مِنَ الحِجارَة * وأصعَدتُ (٨) الى ساحِلِ الشّامِ لِلتّجارَة * فلمّا خيّمتُ (٩) بالرَّملَة (١٠) * وألقَيتُ بِها عَصا الرِّحلَة (١١) * صادَفتُ (١٢) بِها رِكابًا (١٣) تُعَدُّ لِلسُّرى (١٤) * ورِحالاً تُشَدُّ الى أُمِّ القُرى (١٥) * فَعَصَفَت بي ريحُ الغَرام (١٦) * واهتاجَ (١٧) لي شَوقٌ الى البَيتِ الحَرام (١٨) * فزَمَمتُ ناقَتي (١٩) * ونَبَذتُ (٢٠) عُلَقي (٢١) وعَلاقَتي (٢٢) *

وقُلتُ لِلائِمي أقصِرْ فإنّي * سأختارُ المَقامَ (٢٣) على المُقامِ (٢٤)

وأُنفِقُ ما جَمَعتُ بأرضِ جَمْعٍ (٢٥) * وأسلو (٢٦) بالحَطيمِ (٢٧) عَنِ الحُطامِ (٢٨)

ثمّ انتظَمتُ (٢٩) مَعَ رُفقَةٍ كنُجومِ اللّيل * لهُم في السَّيرِ جَريَةُ السَّيل * والى الخَيرِ جَريُ الخَيل * فلم نزَلْ بَينَ إدلاجٍ (٣٠) وتأويبٍ (٣١) * وإيجافٍ (٣٢) وتَقريبٍ (٣٣) * الى أن حَبَتنا (٣٤) أيدي المَطايا بالتُّحفَة * في إيصالِنا الى الجُحفَة (٣٥) * فحَلَلناها

---

(١) أي أقام (٢) أي حركت سهام المشورة لأن القدح بالكسر السهم قبل أن يراش ويركب نصله وجمعه قداح وأقداح ويطلق القدح أيضا على أول السهام التي يحرزها من يقامر وهي عشرة أسهم وهي قداح الميسر وهي أيضا الازلام فشبه اختيار المشورة بها وأطلق عليها اسمها (٣) أي قدحت (٤) جمع زند (٥) طلب الخيرة (٦) أي جمعت قلبا وعزما (٧) أصلب (٨) سرت وتوجهت صاعدا في الارض (٩) أقمت (١٠) بلد بالشام قرب الساحل (١١) هو كناية عن الاقامة وترك السفر (١٢) وجدت ولاقيت (١٣) ابلا (١٤) تهيأ لسير الليل (١٥) هي مكة شرفها الله تعالى وسميت أم القرى لانها أول بلد خلقها الله ولأن أهل القرى يؤمونها (١٦) عصوف الريح هبوبها بشدة والغرام الشوق وكنى بها عن هيجان شوقه (١٧) أي هاج (١٨) هو الكعبة وفي نسخة الى بيت الله الحرام (١٩) جعلت زمامها فيها (٢٠) طرحت (٢١) أشغالي (٢٢) أي ما يتعلق بي (٢٣) بالفتح أي مقام ابراهيم عليه السلام (٢٤) بالضم أي على الاقامة (٢٥) متعلق بأنفق وهي المزدلفة (٢٦) أتسلى وأنسى (٢٧) الحجر الاسود وجدار الكعبة أو ما بين الركن وزمزم (٢٨) متاع الدنيا (٢٩) اجتمعت (٣٠) هو السير في الليل (٣١) هو السير في النهار (٣٢) سرعة سير (٣٣) ضرب من العدو وفوق السير ودون الحضر (٣٤) أعطتنا (٣٥) ميقات أهل الشام وهو موضع بين مكة والمدينة وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلا

مُتأهِّبين (١) لِلإحْرام * مُتباشِرِينَ بإدراكِ المَرام (٢) * فَلَمْ يكُ الّا أنْ أنخنا بِها الرَّكائِب (٣) * وحَطَطْنا الحَقائِب (٤) * حتى طَلَعَ علَينا مِنْ بَيْنِ الهِضاب (٥) * شَخْصٌ ضاحِي الإهاب (٦) * وهُوَ يُنادِي * يا أهلَ ذا النَّادي (٧) * هَلُمَّ (٨) الى ما يُنْجِي يَوْمَ التَّنادِي (٩) * فانخَرَطَ إلَيْهِ الحَجِيجُ (١٠) وانصَلَتُوا (١١) * واحتَفُّوا بهِ (١٢) وأنْصَتُوا (١٣) * فَلَمَّا رأى تأثُّفَهُم (١٤) حَوْلَه * واستِطْعامَهُم (١٥) قَوْلَه * تَسَنَّمَ (١٦) إحدَى الآكام (١٧) * ثمَّ تَنَحْنَحَ مُسْتَفْتِحاً لِلْكَلام * وقالَ يا مَعْشَرَ الحُجَّاج * النَّاسِلِينَ (١٨) مِنَ الفِجاج (١٩) * أتَعقِلُونَ ما تُواجِهُون (٢٠) * والي مَنْ تَتَوَجَّهُون (٢١) * أمْ تَدْرُونَ على مَنْ تَقْدَمُون (٢٢) * وعَلامَ (٢٣) تُقْدِمُون (٢٤) * أتَخالُونَ (٢٥) أنَّ الحَجَّ هُوَ اختِيارُ الرَّواحِل (٢٦) * وقَطْعُ المَراحِل (٢٧) * واتِّخاذُ المَحامِل (٢٨) * وإيقارُ الزَّوامِل (٢٩) * أمْ تَظُنُّونَ أنَّ النُّسُكَ (٣٠) هُوَ نَضْوُ الأرْدان (٣١) * وانْضاءُ الأبْدان (٣٢) * ومُفارَقَةُ الوِلْدان (٣٣) * والتَّنائِي (٣٤) عَنِ البُلْدان * كَلّاَ (٣٥) واللهِ بَلْ هُوَ اجتِنابُ الخَطِيَّة (٣٦) * قَبلَ اجتِلابِ (٣٧) المَطِيَّة (٣٨) * واخلاصُ النِّيَّة * في قَصْدِ تِلْكَ البَنِيَّة (٣٩) * وامحاضُ (٤٠)

من مكة وكانت تسمى مهيعة فنزل بها بنو عبيد وهم اخوة عاد وكان أخرجهم العماليق من يثرب فجاءهم سيل الجحاف فاجتحفهم فسميت الجحفة لذلك (١) مستعدين (٢) المطلب (٣) الابل (٤) أوعية الزاد وأهب السفر (٥) جمع هضبة وهي الجبل المنبسط (٦) بارز الجلد من العري (٧) المجلس (٨) وفي نسخة هلموا أي أقبلوا (٩) هو يوم القيامة (١٠) أقبلوا مسرعين والحجيج جمع الحاج كالغزي في جمع الغازي (١١) مضوا وسبقوا (١٢) أحاطوا (١٣) سكتوا (١٤) تجمعهم كتجمع الاثافي (١٥) وفي نسخة واستطعامهم (١٦) علا (١٧) جمع أكمة وهي المحل المرتفع (١٨) المسرعين (١٩) جمع فج وهو الطريق في الجبل خاصة (٢٠) أي ماتقابلون (٢١) أي تقصدون (٢٢) يقال قدم على الامر اذا أقدم عليه وقدم من سفره رجع (٢٣) أي على أي شئ (٢٤) من أقدم على الشئ تجاسر على فعله (٢٥) أي أتحسبون (٢٦) هي الابل الهجان (٢٧) جمع مرحلة (٢٨) هي كالهوادج (٢٩) تثقيلها بالاحمال والزوامل الابل التي يحمل عليها (٣٠) هو التعبد (٣١) النضو النزع وأراد بنضو الاردان وهي الاكمام تشميرها كعادة الجاد (٣٢) اهزالها من الاتعاب (٣٣) الاولاد (٣٤) البعد (٣٥) ردع وزجر (٣٦) ترك الاثم (٣٧) أخذ واعداد (٣٨) الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها (٣٩) الكعبة (٤٠) اخلاص الطاعة

الطَّاعَةِ * عندَ وُجْدانِ الاِسْتِطاعَة * واصْلاحُ المُعامَلات (١) * أمامَ (٢) إعْمالِ اليَعمَلات (٣) * فوَالَّذي شرَعَ المَناسِكَ (٤) * لِلنَّاسِك (٥) * وأرْشَدَ (٦) السَّالِكَ * في اللَّيْلِ الحالِك (٧) * ما يُنَقِّي الاِغْتِسالُ بالذَّنُوب (٨) * مِنَ الاِنْغِماسِ في الذُّنُوب * ولا تَعْدِلُ تَعْرِيَةُ الأجْسام * بِتَعْبِيَةِ الأجْرام (٩) * ولا تُغْنِي لِبْسَةُ الإحْرام (١٠) * عَنِ المُتَلَبِّسِ بالحَرام * ولا يَنفَعُ الاِضْطِباعُ (١١) بالإزار * مَعَ الاِضْطِلاعِ (١٢) بالأوزار (١٣) * ولا يُجْدِي (١٤) التَّقَرُّبُ بالحَلْق (١٥) * مَعَ التَّقَلُّبِ في ظُلْمِ الخَلْق * ولا يَرْحَضُ (١٦) التَّنَسُّكُ بالتَّقْصِير (١٧) * دَرَنَ التَّمَسُّكِ بالتَّقْصِير (١٨) * ولا يَسْعَدُ بِعرَفَة (١٩) * غَيْرُ أهْلِ المَعْرِفَة * ولا يَزْكُو بالخَيْف (٢٠) * مَنْ يَرْغَبُ في الحَيْف (٢١) * ولا يَشْهَدُ المَقام (٢٢) * إلَّا مَنِ اسْتَقام * ولا يَحْظَى بِقَبُولِ الحَجَّةِ * مَنْ زاغَ (٢٣) عَنِ المَحَجَّة (٢٤) * فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً صَفَا (٢٥) * قَبْلَ مَسْعاهُ الى الصَّفَا * ووَرَدَ شَرِيعَةَ

---

(١) التعامل بين الناس (٢) أى قدام (٣) جمع اليعملة وهى الناقة النجيبة مشتقة من العمل فالياء فيها زائدة واعمالها استعمالها والمراد انه يصلح ما بينه و بين الناس قبل سفره (٤) هى أفعال الحج (٥) أى المتنسك المتعبد بافعال الحج (٦) أى بين الطرق وهدى اليها (٧) الشديد السواد لظلمته (٨) بفتح الذال وهو الدلو الممتلئ ماء وهو يذكر و يؤنث ولا يقال ذنوب الا اذا كان ممتلئا وقيل انه الدلو العظيمة والمقصود الماء مطلقا (٩) أى بحمل الآثام (١٠) هو ما يستتر به الحاج بعد تجرده للاحرام (١١) هو أن تدخل الثوب الذى هو الازار تحت يدك اليمنى فتلقيه على منكبك الايسر وتبدى منكبك الايمن وهو ما يفعله الطائف بالبيت (١٢) اضطلع بالشئ احتمله ونهض به من الضلاعة وهى القوة (١٣) جمع الوزر بمعنى الذنب (١٤) أى لا ينفع ولا يفيد (١٥) أى التعبد بحلق الرأس للحاج (١٦) أى يغسل (١٧) أى التعبد بقص شعر الرأس عند التحلل من الاحرام (١٨) الدرن الوسخ والتقصير المراد به هنا التوانى والتراخى عن أفعال البر والتمسك به التمادى عليه والرحض والدرن من المجاز (١٩) هو موقف الحاج المشهور بعرفات وهو لا ينون ولا يدخله الالف واللام يقال هذا يوم عرفة وعرفات اسم وليس بجمع (٢٠) أى لا يتبرك به والخيف هو منى أو هو موضع بها (٢١) الجور والتعدى (٢٢) أى لا ينظر ويشاهد مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بعين الحقيقة الا من كان مستقيم الاحوال والطريقة (٢٣) أى من مال وحاد (٢٤) أى عن طريق الحق (٢٥) من الصفو ضد الكدر والمراد أخلص فى أعماله

الرِّضا (١) * قَبْـلَ شُرُوعِهِ على الأَضا (٢) ونَزَعَ عَنْ تَلْبِيسِـه (٣) * قبلَ نَزْعِ مَلْبُوسِهِ (٤) * وفاضَ بِمَعْرُوفِهِ (٥) * قَبْـلَ الإِفاضَةِ (٦) مِنْ تَعْرِيفِهِ (٧) * ثمَّ رَفَعَ عقِـيرَتَهُ (٨) بِصَوْتٍ أَسْمَعَ الصُّمّ (٩) * وكادَ يُزَعْزِعُ الجِبالَ الشُّمّ * وأَنْشَدَ

ما الحَجُّ سَيْرُكَ تَأْوِيبًا وإدْلاجا (١٠) * ولا اعْتِيامُكَ (١١) أَجْمالًا (١٢) وأَحْداجا (١٣)

الحَجُّ أَنْ تَقْصِـدَ البَيْتَ الحَرامَ على * تَجْرِيدِكَ الحَجَّ لا تَقْضِي بِهِ حاجا (١٤)

وتَمْتَطِي كاهِـلَ الإِنْصافِ مُتَّخِـذًا * رَدْعَ الهَوَى هادِيًا (١٥) والحَقَّ مِنْهاجا (١٦)

وأَنْ تُواسِيَ (١٧) ما أُوتِيتَ (١٨) مَقْدُرَةً (١٩) * مَنْ مَدَّ كَفًّا الى جَدْواكَ مُحْتاجا (٢٠)

فَهٰـذِهِ انْ حَوَتْها حَجَّةٌ كَمُلَتْ * وانْ خَلا الحَجُّ مِنْها كانَ اخْـداجا (٢١)

حَسْبُ المُرائِيـنَ (٢٢) غَبْنًا (٢٣) أَنَّهُمْ غَرَسُوا * وما جَنَوْا (٢٤) ولَقُوا كَـدًّا وإزْعاجا (٢٥)

وأَنَّهُمْ حُرِمُوا أَجْرًا ومَحْمِدَةً (٢٦) * وأَلْحَمُوا عِرْضَهُمْ مَنْ عابَ أَوْ هاجى (٢٧)

وتخلص من قبيح أفعاله (١) أى مورده ومشربه والمراد فعل ما يوجب له رضا مولاه قبل شروعه الخ (٢) جمع أضاة وهى الغدير وأراد به زمزم (٣) تخليطه وعدم تخليصه ونزع عنه كف وامتنع (٤) أى خلع ثيابه وتجرده للاحرام (٥) أى أحسن بره وتفضل بخيره (٦) أفاضوا من عرفات اذا دفع الوقوف بعرفة بكثرة مستعار من افاضة الماء (٧) التعريف الوقوف بعرفات (٨) أى صاح وتقدم ايضاحه فى المقامة الثالثة عشرة (٩) جمع الاصم وهو الذى لا يسمع (١٠) سير النهار وسير الليل (١١) أى اختيارك (١٢) بالجيم والحاء المهملة (١٣) جمع حدج بالكسر وهو مركب من مراكب النساء كالمحفة (١٤) جمع حاجة مثل راح وراحة (١٥) أراد من هذه الاستعارة أن يتبع الانصاف والعدل ولا ينفك عنه أى يجعل هاديه فى سفره ردع هواه ومخالفة نفسه وقمعها (١٦) المنهاج الطريق أى يجعل طريق سفره اتباع الحق (١٧) أى تتكرم (١٨) أى أعطيت (١٩) مثلث الدال بمعنى اليسار والغنى أى مدة تيسرك وغناك (٢٠) هو فى محل نصب على المفعولية لتواسى أى مادمت متيسرا تتكرم على من يمد يده طالبا عطاءك حال احتياجه (٢١) أى نقصانا والمعنى كان الحج ناقصا من أخدجت الناقة اذا أتت بولدها ناقص الخلق ولو لتمام الوقت وخدجت خدجا ألقته قبل وقت النتاج ولو تام الخلق (٢٢) أى يكفيهم وهم من يعملون العمل للرياء لا لله (٢٣) الغبن الخديعة فى البيع وانتصابه على الحال أو التمييز (٢٤) أى زرعوا ولم يأخذوا ثمرا مما زرعوه وهذا من المجاز (٢٥) الازعاج مفارقة الوطن (٢٦) بكسر الميم الثانية أى حمدا (٢٧) أى جعلوا عرضهم للعائب لحمة وللهاجى طعمة من ألحمه اذا أطعمه اللحم

أخى

أُخيَّ فابغِ بمَا تُبديهِ مِنْ قُرَبٍ * وَجهَ المُهَيْمِنِ (١) وَلَّاجًا وخرَّاجًا (٢)
فَلَيسَ تخفَى على الرَّحمنِ خافِيَةٌ * ان أخلَصَ العبدُ في الطَّاعاتِ أوْداجى (٣)
وبادِرِ المَوتَ بالحُسْنَى تُقَدِّمُها (٤) * فَمَا يَنْهَنْهُ (٥) داعِي المَوتِ (٦) انْ فاجا (٧)
واقْنَ التَّواضعَ (٨) خُلُقًا (٩) لا تُزايِلُهُ (١٠) * عنكَ اللَّيالى ولَوْ أَلبَسْنَكَ التَّاجا
ولا تَشِمْ كُلَّ خالٍ لاحَ بارِقُهُ (١١) * ولَوْ تَرَاءَى (١٢) هَتُونَ السَّكْبِ (١٣) ثجَّاجا (١٤)
ما كُلُّ داعٍ (١٥) بأهلٍ أنْ يُصاخَ لَهُ (١٦) * كَمْ قَدْ أَصَمَّ بنَعْيِ بَعْضُ مَنْ ناجى (١٧)
وما اللَّبيبُ سِوَى مَنْ باتَ مُقْتَنِعًا * ببُلْغَةٍ (١٨) تُدْرِجُ الأيَّامَ (١٩) ادراجا
فكُلُّ كُثْرٍ (٢٠) الى قُلٍّ مَغَبَّتُهُ (٢١) * وكُلُّ نازٍ الى لِينٍ (٢٢) وانْ هاجا (٢٣)

(قالَ الرَّاوِى) فَلمَّا أَلْقَحَ عُقْمَ الأفهامَ * بسِحرِ الكَلام (٢٤) * استَرْوَحْتُ (٢٥) رِيحَ أبِي زَيدٍ * ومادَ بِي (٢٦) الارْتِياحُ (٢٧) اليهِ أيَّ مَيْدٍ * فَمَكَثْتُ حتى استَوْعَبَ (٢٨) نَثَّ

---

(١) أى اطلب بما تظهره من فعل القرب وجه المهيمن وهو الله سبحانه وتعالى ومعنى المهيمن الشاهد وقيل الامين وقيل الرقيب (٢) أى داخلا وخارجا (٣) من المداجاة وهى النفاق هنا (٤) أى اجتهد قبل الموت فى تقديم الفعلة الحسنى (٥) أى فما يؤخر ولا يمنع من نهنهته عن كذا زجرته ومنعته عنه (٦) أى ما يدعوك اليه وهو انقضاء الاجل (٧) أى ان أتى بغتة وترك الهمزة ضرورة (٨) أى الزمه وأمسكه (٩) منصوب على انه مصدر مؤكد والعامل ما تقدمه (١٠) يقال زلته عن مكانه أزيله زيلا أى نحيته أى لا تتبع الليالى أى الزمان فى تقديمه وتأخيره ولو بلغت الى لبس التاج بان صرت ملكا فلا تفارق التواضع (١١) أى لا تنظر الى كل غيم برق (١٢) أى ولو تخيل لك وظننته (١٣) أى متتابع القطر (١٤) أى صبابا كثير الصب فانه قد يتخلف (١٥) أى ليس كل مناد سمعته (١٦) أى يسمع له (١٧) النعى فى الاصل خبر الموت والمراد هنا مطلق خبر مكروه يحزن سامعه ويسد سمعه (١٨) أى بيسير قوت كفاف (١٩) أى تسوقها وتمضيها من درج القوم اذا انقرضوا أو تطويها كطى الكتاب (٢٠) أى كل كثير (٢١) مغبة كل شئ وغبه عاقبته يعنى ان عاقبة الكثير ترجع الى القليل (٢٢) أى نهاية كل متشدد الى الارتخاء مستفاد من قولهم تنزو وتلين (٢٣) من الهيجان (٢٤) أى أدخل فى أفهامنا ما لم يدخل فيها من كلامه الشبيه فى لطافته وملاحته بالسحر (٢٥) استروح واستراح وأروح وأراح وجد الريح (٢٦) ماد به أماله ومادمال أو تحرك (٢٧) النشاط (٢٨) أى استوفى

حِكْمَتِهِ (١) * وانحَدَرَ مِنْ أَكَمَتِهِ * ثمَّ دَلَفْتُ إِلَيهِ (٢) لأَتَصَفَّحَ صَفَحاتِ مُحَيَّاه (٣) * وأَسْتَشِفَّ (٤) جَوْهَرَ حُلاه (٥) * فإذا هُوَ الضَّالَّةُ التي أَنْشُدُها * وناظِمُ القَلائِدِ اللاتي أَنْشَدَها * فَعانَقْتُهُ عِناقَ اللَّامِ لِلأَلِف (٦) * ونَزَّلْتُهُ مَنْزِلَةَ البُرْءِ (٧) عِنْدَ الدَّنِف (٨) * وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُلازِمَني فَأَبى * أَوْ يُزامِلَني (٩) فَنَبا (١٠) * وقالَ آلَيْتُ (١١) في حَجَّتي هٰذِهِ أَنْ لا أَحْتَقِبَ (١٢) ولا أَعْتَقِبَ (١٣) * ولا أَكْتَسِبَ ولا أَنْتَسِبَ (١٤) * ولا أَرْتَفِقَ (١٥) ولا أُرافِقَ * ولا أُوافِقَ مَنْ يُنافِقُ * ثمَّ ذَهَبَ يُهَرْوِلُ * وغادَرَني أُوَلْوِلُ (١٦) فَلَمْ أَزَلْ أُقْرِيهِ نَظَرِي (١٧) * وأَوَدُّ لَوْ يَمْشي على ناظِري (١٨) * حتى تَوَقَّلَ (١٩) أَحَدَ الأَطْواد (٢٠) * ووَقَفَ لِلْحَجِيجِ بالمِرْصاد * فَلَمَّا شاهَدَ إِيضاعَ الرُّكْبان (٢١) في الكُثْبان * وَقَّعَ بالبَنانِ على البَنان (٢٢) * وانْدَفَعَ يُنْشِدُ

لَيْسَ مَنْ زارَ راكِبًا * مِثْلَ ساعٍ على القَدَمْ
لا ولا خادِمٌ أَطا * عَ كَعاصٍ مِنَ الخَدَمْ
كَيْفَ يا قَوْمِ يَسْتَوِي * سَعْيُ بانٍ ومَنْ هَدَمْ

(١) وفى نسخة بث حكمته يقال نث الحديث نثا اذا أفشاه والمراد من الحكمة قصيدته الوعظية السابقة (٢) الدلف المشى رويدا (٣) أى لانظر الى صفحة وجهه وهى جانبه (٤) أى أبصر وأتحقق (٥) الحلى جمع حلية بمعنى صفة الرجل (٦) أخذ ذلك من قول خالد بن بكر بن خارجة

يامن اذا قرأ الانجيل ظل به * قلب الحنيف عن الاسلام منصرفا
رأيت شخصك فى نومى يعانقنى * كما تعانق لام الكاتب الالفا

(٧) الخلاص من الداء والشفاء منه (٨) المريض (٩) المزاملة المعادلة على البعير والزميل الرديف (١٠) أى فامتنع وانفصل (١١) أى حلفت يمينا (١٢) يقال احتقبت غلامى أردفته واحتملته (١٣) الاعتقاب المناوبة فى السير والعقبة النوبة (١٤) أى ولا أظهر نسبى (١٥) أى أنتفع (١٦) ولولت المرأة رفعت صوتها بالبكاء والعويل (١٧) أى أتبعه نظرى متأملا له وملاحظا (١٨) أى على انسان عينى (١٩) أى صعد وعلا (٢٠) جمع الطود وهو الجبل (٢١) الايضاع الرفق فى السير من أوضع البعير حمله على الوضع وهو سير سهل سريع (٢٢) أى ضرب بعضه ببعض طربا ونشاطا والمراد انه صفق بيديه وأراد بالبنان اليد ومنه قوله تعالى واضربوا منهم كل بنان أى

سبقيم

سَيَقِيمُ المُفَرِّطُو * نَ غَدًا مَأْتَمَ النَّدَمْ (١)
ويقولُ الذي تَقَرَّ * بَ (٢) طُوبَى لِمَنْ خَدَمْ
وَيْكِ (٣) يا نَفْسُ قَدِّمِي * صالحًا عِنْدَ ذِي القِدَمْ
وازْدَرِي (٤) زُخْرُفَ الحَيا * ةِ فَوُجْدانُهُ (٥) عَدَمْ
واذْكُرِي مَصْرَعَ الحِما * مِ (٦) اذا خَطْبُهُ (٧) صَدَمْ (٨)
واندُبِي فِعْلَكِ القَبِيـ * ـحَ (٩) وسِحِّي (١٠) لهُ بِدَمْ
وادْبُغِيهِ بِتَوْبَةٍ (١١) * قَبْلَ أَنْ يَحْلَمَ الأَدَمْ (١٢)
فَعَسَى اللهُ أَنْ يَقِيـ * ـكِ السَّعِيرَ (١٣) الذي احْتَدَمْ (١٤)
يَوْمَ لا عَثْرَةٌ تُقَا * لُ (١٥) ولا يَنْفَعُ السَّدَمْ (١٦)

ثُمَّ إِنَّهُ أَغْمَدَ عَضْبَ لِسانِهِ (١٧) وانْطَلَقَ لِشانِهِ (١٨) * فَمازِلْتُ في كُلِّ مَوْرِدٍ (١٩) نَرِدُهُ *

---

(١) أصل المأتم اجتماع النساء فى الحزن وقيل جماعة النساء مطلقا قال

عشية قام النائحات وشققت * جيوب بأيدى مأتم وخدود

أى بأيدى نساء (٢) أى الى الله تعالى بالقربات وهى الطاعات (٣) ويلك (٤) ازدرى أى احتقرى والزخرف الزينة وأصله الذهب أو ماؤه (٥) أى فوجوده فى الحقيقة عدم لانه فان لا محالة يشير الى قول أبى الفتح

وكل وجدان حظ لا ثبات له * فان معناه فى التحقيق فقدان

(٦) مطرحه ومرماه والحمام الموت (٧) أى أمره العظيم الهائل (٨) أتى بشدة وأصاب وأصل الصدم ضرب الشئ الصلب بمثله ومنه اصطدم الفارسان اذا تضاربا (٩) أى ابكى عليه مع تندم وتأوه (١٠) أى أسيلى (١١) أى أزيلى ما نشأ عن قباحة فعلك بالتوبة (١٢) يريد قبل الموت يقال حلم الاديم بالكسر فسد وروى ان الوليد بن عقبة كتب الى معاوية رضى الله عنه

فانك والكتاب الى على * كدابغة وقد حلم الاديم

فكنى عن الموت بحلم الادم لانه اذا حلم لا ينفع فيه الدبغ كما ان التوبة لا تنفع عند الغرغرة (١٣) من أسماء النار (١٤) التهب واضطرم واشتد حره (١٥) أى لا زلة تغفر الا بعفوه تعالى (١٦) الندم وقيل هو هم مع ندم وقيل غيظ مع حزن وقيل هو أشد الحزن (١٧) كنى به عن السكوت وأصل العضب السيف والاغماد ادخاله فى الغمد وهو القراب فكأنه بسكوته أشبه سيفا أدخل فى غمده (١٨) أى لحاله (١٩) هو محل ورود الماء الايدى والارجل

ومُعَرَّسٍ (١) نتوسَّدُهُ (٢) * أتفقَّدُهُ فأفقِدُهُ (٣) * وأستَنْجِدُ (٤) بمَنْ ينْشُدُهُ فلا يجِدُهُ * حتى خِلْتُ (٥) أنَّ الجِنَّ اختَطَفَتْهُ (٦) أوِ الأرْضَ اقتَطَفَتْهُ (٧) * فما كابَدْتُ (٨) في الغُرْبَةِ (٩) * كهذِهِ الكُرْبَةِ (١٠) * ولا مُنِيتُ (١١) في سَفْرَةٍ * بمِثْلِها مِنْ زَفْرَةٍ (١٢).

المقامةُ الثانيةُ والثلاثون الطيبية

(حَكَى الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ) أجْمَعْتُ (١٣) حِينَ قَضَيْتُ مَناسِكَ الحَجِّ (١٤) * وأقَمْتُ وَظائِفَ العَجِّ (١٥) والثَّجِّ (١٦) * أنْ أقْصِدَ طَيْبَةَ (١٧) * مَعَ رُفْقَةٍ مِنْ بَني شَيْبَةَ (١٨) * لأزُورَ قَبْرَ النَّبِيِّ المُصْطَفَى * وأخْرُجَ مِنْ قَبِيلِ مَنْ حَجَّ وجَفا (١٩) * فأُرْجِفَ (٢٠) بأنَّ المَسالِكَ (٢١) شاغِرَةٌ (٢٢) * وعَرَبَ الحَرَمَيْنِ مُتَشاجِرَةٌ (٢٣) * فحِرْتُ (٢٤) بَيْنَ إشْفاقٍ (٢٥) يُثَبِّطُني (٢٦) *

---

(١) أي موضع النزول آخر الليل (٢) أي نأوي اليه وأصله وضع الرأس على الوسادة (٣) وفي نسخة فأفتقده والمراد لم أجده (٤) أي أطلب من ينجدني ويساعدني على طلبه (٥) أي حسبت (٦) أي أخذته بسرعة (٧) أي أخذته وقطعته من قطف الفاكهة اذا قطعها (٨) قاسيت (٩) أي التغرب (١٠) أي الضيق (١١) أي بليت (١٢) اسم من الزفير وهو استيعاب النفس من شدة الغم (١٣) أي عزمت (١٤) هي شعائره كالاحرام والطواف والسعي والوقوف بعرفة (١٥) رفع الصوت بالتلبية (١٦) هو نحر البدن واراقة دم الهدى (١٧) هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (١٨) وهو رجل من قريش اسمه شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قصي ومفتاح الكعبة في يد ذريته الى الآن وقيل هو عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم وانما سمي بعبد المطلب لأن أباه تركه في المدينة عند أخواله فلما مات أبوه توجه اليه المطلب أخوه فأتى به فلما رآه أهل مكة قالوا ما هو الا عبد للمطلب فشهر به (١٩) أي من زمرتهم وهو اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم من حج ولم يزرني فقد جفاني (٢٠) أي أشيع وذكر وتحدث (٢١) أي الطرق (٢٢) أي مخوفة من شغر البلد خلا من الناس وبلدة شاغرة اذا كانت لا تمتنع من أحد يغير عليها (٢٣) مختلفة بينها حرب (٢٤) أي تحيرت (٢٥) أي خوف (٢٦) يقعدني ويعوقني ومنه قوله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم

وأشواق

وأشواقٍ تُنَشِّطُنِي (١) الى أنْ أُلْقِيَ في رُوعِي (٢) الاسْتِسْلام (٣) * وتغليبُ زيارةِ قبرِهِ عليه السلام * فاعتمتُ القِعْدَةَ (٤) * وأعددتُ العُدَّةَ * وسرتُ والرُّفقةَ لا نلوِي على عُرْجَةٍ (٥) * ولا نَنِي (٦) في تأويبٍ (٧) ولا دُلْجَةٍ (٨) * حتى وافينا بَنِي حَرْب (٩) * وقد آبُوا مِنْ حَرْب (١٠) * فأزمعنا (١١) أنْ نقضِيَ ظِلَّ اليوم (١٢) * في حِلَّةِ القوم (١٣) * وبينما (١٤) نحنُ نتخيَّرُ المُناخ (١٥) * ونرُودُ (١٦) الوِرْدَ (١٧) النُّقاخ (١٨) * اذ رأيناهم يَرْكُضُونَ (١٩) * كأنَّهم الى نُصُبٍ (٢٠) يُوفِضُونَ (٢١) * فرابنا انثيالُهُم (٢٢) * وسألنا ما بالُهم (٢٣) * فقيلَ قد حضرَ ناديَهم (٢٤) فقيهُ العرب (٢٥) * فإهراعُهُم (٢٦) لهذا السبب * فقلتُ لِرُفقتي ألاَ نَشْهَدُ (٢٧) مَجْمَعَ الحيِّ (٢٨) * لِنَتَبَيَّنَ (٢٩) الرُّشْدَ مِنَ الغيِّ (٣٠) * فقالوا لقد أسمعتَ اذ دعوتَ (٣١) * ونصحتَ وما ألوتَ (٣٢) * ثمَّ نهضنا (٣٣) نتبعُ الهادي (٣٤) * ونؤمُّ النادي (٣٥) * حتى اذا أظللنا عليه (٣٦) * واستشرفنا (٣٧)

---

(١) تستوفزني وتذهب بي (٢) الروع القلب وحقيقته مستقر الروع وهو الفزع وفي الحديث ان روح القدس نفث في روعي (٣) الانقياد (٤) أي اخترتها والقعدة بضم القاف الجمل حين يصلح للركوب (٥) أي لا نميل الى تعريج أي اقامة (٦) أي لا نفتر من ونى بنى اذا فتر (٧) هو سير النهار (٨) بضم الدال وهو سير الليل كله وبفتحها سير آخر الليل (٩) اسم قبيلة (١٠) أي رجعوا من قتال (١١) أي عزمنا (١٢) أي طوله وهو مثل قولهم سحابة النهار ووجهه أن ظل الشيء يبقى ببقائه ويزول بزواله (١٣) أي في منزلهم والحلة البيوت المجتمعة وقيل مجلس القوم وقيل مجتمعهم (١٤) وفي نسخة فبينا (١٥) بضم الميم المحل الذي تناخ فيه الجمال (١٦) نطلب (١٧) الماء (١٨) العذب البارد الذي ينقخ العطش أي يكسره قال الشاعر

وأحمق ممن يلعق الماء قال لي * دع الخمر واشرب من نقاخ مبرد

(١٩) يسرعون (٢٠) بضمتين كل ما ينصب ليعبد من دون الله وقيل حجر ينحرون عنده وبالفتح العلم المنصوب في الجادة (٢١) يسرعون (٢٢) دخل علينا الريب والشك من سرعتهم وتتابعهم (٢٣) أي ما الذي أصابهم (٢٤) مجلسهم (٢٥) عالمهم المتفقه في الدين (٢٦) أي سيرهم وشدة عدوهم والاهراع الاسراع في فزع ورعدة (٢٧) أي نحضر (٢٨) نادي القبيلة (٢٩) لنعلم (٣٠) الصواب من الخطا (٣١) أي قلت قولا يجب استماعه واتباعه (٣٢) أي ما أخرت عنا نصحا (٣٣) قمنا (٣٤) الدليل (٣٥) نقصد المجلس (٣٦) دنونا منه (٣٧) أي

الفَقيهَ المَنهُودَ اليْــه (١) * أُلْفِيَنْهُ (٢) أبا زَيْدٍ ذَا الشُّقَرِ والبُقَرِ (٣) * والفَواقِرِ (٤) والفِقَرِ (٥) * وقَدِ اعتَمَّ القَفْداء (٦) * واشْـتَمَلَ الصَّمَّاء (٧) وقَعَدَ القُرْفُصاء (٨) * وأعْيانُ الحَيِّ (٩) بِهِ مُحْتَفُّونَ (١٠) * وأخْلاطُهُمْ (١١) علَيْــهِ مُلْتَفُّونَ (١٢) * وهُوَ يَقُولُ سَلُونِي عنِ المُعْضِلات (١٣) * واستَوْضِحُوا (١٤) مِـنِّي المُشْـكِلات * فَوالَّذِي فَطَرَ السَّماء (١٥) * وعَلَّمَ آدَمَ الاسْماء * إِنِّي لَفَقِيهُ العَرَبِ العَرْباءِ (١٦) * وأعْلَمُ مَنْ تَحْتَ الجَرْباء (١٧) * فَصَـمَدَ لهُ (١٨) فَـتًى فَتِيقُ الِلّسان (١٩) * جَرِيُّ الجَنان (٢٠) * وقالَ إِنِّي حاضَرْتُ فُقَهاء الدُّنْيــا (٢١) * حَــتَّى انْتَخَلْتُ (٢٢) مِنْهُـمْ مائَةَ فُتْيا (٢٣) * فانْ كُنْتَ مِمَّـنْ يَرْغَبُ عَنْ بَناتِ غَـيْرٍ (٢٤) * ويَرْغَبُ مِنّــا في مَـيْرٍ (٢٥) * فاسْـتَمِعْ (٢٦) وأجِبْ * لِتُقابَلَ (٢٧) بِمَــا يَجِب (٢٨) * فَقالَ اللهُ أكْبَرُ * سَيَبِـينُ (٢٩) المَخْـبَرُ (٣٠) *

أدرنا أبصارنا يقال استشرف الشيء اذا رفع بصره لينظر اليه وبسط كفه على حاجبه كالمستظل من الشمس (١) أي المنهوض اليه (٢) وجدته (٣) الشقر كصرد الكذب البحت والبقر اتباع (٤) جمع الفاقرة وهي الداهية التي تكسر فقار الظهر (٥) السجع والحكم والنكت وهي في الاصل الحلي (٦) أي تعمم وأرسل قليلا من العمامة على أذنه اليسرى (٧) قال الاصمعي اشتمال الصماء هو أن يشتمل الرجل بالثوب حتى يجال به جسده ولا يرفع منه جانبا ويكون فيه فرجة يخرج منها يده وقال أبو عبيدة أما تفسير الفقهاء فهو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه (٨) جلسة المحتبي (٩) أي كبارهم وأشرافهم (١٠) مستديرون حوله (١١) أنواع جماعتهم وعامتهم (١٢) محيطون (١٣) أي المشكلات التي تعجز العلماء (١٤) أي اطلبوا التوضيح مني وأنا أبين وأوضح لكم (١٥) خلقها (١٦) أي الصريح الخالص من العرب والمتعربة والمستعربة الدخيل فيها (١٧) السماء تشبيها للكواكب بالجرب (١٨) قصده وفي نسخة اليه (١٩) حديده فصيحه (٢٠) مجترئ القلب ثابته (٢١) أي جالستهم وناظرتهم (٢٢) اخترت ومثله تنخلت (٢٣) يقال فتيا وفتوى وهي المسائل التي يفتى بها (٢٤) في المثل جاء ببنات غير أي بالباطل والكذب وحقيقته ما يغاير الحق والصدق قال

اذا ما جئت جاء بنات غير * وان وليت أسرعن الذهابا

(٢٥) أي قوت من ماره يميره اذا أعطاه ما يتقوت به ومنه قوله تعالى حكاية عن الاسباط ونمير أهلنا (٢٦) أي الى المسائل (٢٧) أي لتجازى (٢٨) أي من الاكرام (٢٩) سيظهر (٣٠) باطن وينكشف

وينكشفُ (١) المُضْمَرُ (٢) فاصْدَعْ (٣) بِمَا تُؤْمَر * قالَ ماتقُولُ فيمَنْ توَضَّأَ ثمَّ لَمَسَ ظَهْرَ نَعْلِهِ (٤) * قالَ انْتَقَضَ وُضُوءهُ بِفِعْلِهِ *(النَّعْلُ الزَّوْجَةُ)* قالَ فإن توَضَّأَ ثمَّ أتكَأَهُ البَرْد (٥) * قالَ يُجَدِّدُ الوُضُوءَ مِنْ بَعْد *(البَرْدُ النوم)* قالَ أيَمْسَحُ المُتَوَضِّئُ أُنْثَيَيْه (٦) * قالَ قَدْ نُدِبَ اليَه * ولَمْ يُوجَبْ عليهِ (٧) *(الأُنْثَيان الأُذُنان)* قالَ أيَجُوزُ الوُضُوءُ مِمَّا يَقْذِفُهُ الثُّعْبان (٨) * قالَ وهَلْ أنْظَفُ مِنْهُ للعُرْيان (٩) *(الثعبان جمع ثعب وهو مسيل الوادي)* قالَ أيُسْتَباحُ ماءُ الضَّرِير (١٠) * قالَ نَعَمْ ويُجْتَنَبُ ماءُ البَصِير *(الضرير حرف الوادي والبصير الكلب)* قالَ أيَحِلُّ التَّطَوُّفُ (١١) في الرَّبِيع * قالَ يُكْرَهُ ذاكَ لِلحَدَثِ الشَّنِيع (١٢) *(التطوُّف التغوط والربيع النهر الصغير)* قالَ أيَجِبُ الغُسْلُ على مَنْ أمْنَى (١٣) * قالَ لا ولوْ ثَنَّى *(أمنى نزل منى ويقال منه مني وأمنى وامتنى)* قالَ فهَلْ يَجِبُ على الجُنُبِ غَسْلُ فَرْوَتِهِ * قالَ أجَلْ وغَسْلُ إبْرَتِهِ (١٤)

الامر وحقيقته (١) يتضح (٢) المستور (٣) أى قل جهارا (٤) المتبادر من النعل الحذاء المعروف بالمداس ولمسه لا ينقض الوضوء بخلاف المعنى المقصود * واعلم أن الحريرى شافعي المذهب وما أورده هنا من المسائل جار فيها على مذهبه كما يدل عليه قوله فيما يأتى لمن نقالك عن مذهب ابليس الى مذهب ابن ادريس (٥) أى أضجعه على صورة المتكئ والبرد ضد الحر واتكاء البرد بهذا المعنى لا ينقض بخلاف المعنى المراد وهو النوم ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا (٦) المتبادر انهما الخصيتان ومسحهما لا يندب فى الوضوء بخلاف المعنى المقصود من أنهما الاذنان ومنه قول الفرزدق وكنا اذا الجبار صعر خده * ضربناه تحت الانثيين على الكرد

أى تحت أذنيه على العنق (٧) فى بعض النسخ يجب عليه (٨) أى يلقيه ويطرحه من فه وهو المعنى الظاهر ولا شك أنه لا يجوز منه الوضوء بخلاف المعنى المقصود له (٩) العرب محركة والعرب بالضم واحد كالعجم والعجم ويجمع العرب على العربان كالسود والسودان (١٠) المتبادر أنه الاعمى وهو لا يستباح ماؤه الذى يملكه بدون علمه والبصير ضد الاعمى وماؤه اذا أخذ للوضوء باطلاعه لا يجتنب وذلك بخلاف المعنى المقصود من الوصفين (١١) المتبادر أن التطوف هو الطواف والدوران حول الشئ والربيع معناه الفصل المعلوم من السنة أو النبات الذى ينبت فيه ولا مانع من ذلك فيهما بخلاف ماذكره فانه منهى عنه نهى كراهة (١٢) لأن الغائط يعلو على وجه الماء فتعاف النفس استعماله لاستقذاره (١٣) أى خرج منه المنى وهو المورى به بخلاف نزول منى وهو المعنى المقصود له (١٤) المتبادر أن الفروة واحدة الفراء وهى ما يستعمل من جلود الضأن وغيره فى الفرش واللبس

﴿الفروة جلدة الرأس والابرة عظم المرفق﴾ قالَ أيجبُ عليه غسلُ صحيفتِهِ (١) * قالَ نعمْ كغسلِ شفتِهِ ﴿الصَّحيفة أسرَّة الوَجه﴾ قالَ فإنْ أخلَّ بغسلِ فأسِه (٢) * قالَ هُوَ كما لَوْ ألغى غسلَ رأسِهِ ﴿الفأس العظم المشرف على نقرة القفا﴾ قالَ أيجوزُ الغسلُ في الجِراب * قالَ هُوَ كالغسلِ في الجباب (٣) ﴿الجراب جوف البئر﴾ قالَ فما تقولُ فيمَنْ تيمَّمَ ثمَّ رأى رَوْضا (٤) * قالَ بطَلَ تيمُّمُهُ فليتوَضَّأ ﴿الرَّوض هٰهنا جمع روضة وهي الصبابة تبقى في الحوض﴾ قالَ أيجوزُ أنْ يسجُدَ الرَّجلُ في العَذِرَة (٥) * قال نعمْ وليُجانِبِ القَذِرَة ﴿العذرة فناء الدار﴾ قالَ فهلْ لهُ السُّجودُ على الخِلاف (٦) * قالَ لاَ ولا على أحَدِ الأطراف ﴿الخلاف الكُم﴾ قالَ فإنْ سَجدَ على شِمالِه (٧) * قالَ لا بأسَ بفعالِه ﴿الشمالُ جمع شملة﴾ قالَ فهلْ يجوزُ السُّجودُ على الكُراع (٨) * قالَ نعمْ دُونَ الذِّراع ﴿الكُراع ما استطال من الحرة وهي أرض ذات حجارة سود﴾

بخلاف جلدة الرأس وهو المعنى المقصود له وكذلك الابرة فان المتبادر منها أنها آلة الخياطة المعلومة ولا شك ان كلا من الفروة والابرة بهذا المعنى لادخل له في الغسل بخلاف المعنى المراد له (١) الصحيفة الكتاب ولا دخل له في الغسل وهو الموري به بخلاف ما أراده من معنى الصحيفة وهو كونها أسرة الوجه أي تكاميشه (٢) أي تركه والفأس معروفة وهي لا دخل لها في الغسل بخلاف المعنى المقصود (٣) الجراب هو الوعاء من الجلد ولا معنى لجواز الغسل فيه بهذا المعنى بخلاف ما أراده من كونه جوف البئر والجباب جمع جب بضم الجيم ومنه وألقوه في غيابة الجب (٤) المتبادر من الروض أنه البستان ورؤيته لا تبطل التيمم بخلاف المعنى الثاني وهو قليل الماء المعبر عنه بالصبابة فانه معنى بعيد وهو المراد له (٥) وفي نسخة على العذرة وهي الغائط على ما هو المتبادر والسجود فيها أو عليها مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثاني المراد وهو فناء الدار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اليهود أنتن الخلق عذرة أي أفنية وفي نسخة أتقام الصلاة في العذرات قال سيان هي والحجرات أي البيوت (٦) الخلاف شجر الصفصاف ولا محظور في السجود عليه بخلاف المعنى الثاني وهو الكم والمتبادر من الاطراف اليدان والرجلان والسجود عليها مطلوب لقوله عليه الصلاة والسلام أمرت أن أسجد على سبعة أعظم بخلاف المعنى المراد له وهي أطراف ثوبه المتصل به (٧) المتبادر أنها جهة شماله وهي مخالفة للقبلة وذلك مبطل للصلاة بخلاف المعنى المراد (٨) هو ما في البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير وهو مستدق الساق وهو الموري به ولا يجوز السجود عليه بخلافه على المعنى الثاني،

قال

قالَ أيُصَلّي على رَأسِ الكَلْبِ (١) * قالَ نَعَمْ كَسائِرِ الهَضْبِ (٢) *(رأس الكلب ثنية معروفة)* قالَ أيَجُوزُ لِلدّارِسِ (٣) حَمْلُ المَصاحِفِ * قالَ لا ولا حَمْلُها في المَلاحِفِ (٤) *(الدارس الحائض)* قالَ ماتَقُولُ فِيمَنْ صَلّى وعانَتُهُ بارِزَةٌ (٥) * قالَ صَلاتُهُ جائِزَةٌ *(العانة الجماعة من حمر الوحش)* قالَ فانْ صَلّى وعايه صَوْم (٦) * قالَ يُعِيدُ ولَوْ صَلّى مائَةَ يَوْم *(الصَّوْم ذرق النعام)* قال فانْ حَمَلَ جِرْوًا (٧) وصَلّى * قال هُوَ كما لوْ حَمَلَ باقِلّى *(الجرو الصغار من القثاء والرمان)* قال أتَصِحُّ صَلاةُ حامِلِ القَرْوَةِ (٨) قال لا ولوْ صَلّى فَوْقَ المَرْوَةِ (٩) *(القروة ميلغة الكلب)* قال فإنْ قَطَرَ على ثَوْبِ المُصَلّي نَجْو (١٠) * قال يَمْضِي في صَلاتِهِ ولا غَرْوَ *(النجو السحاب الذي قد هراق ماءه)* قال أيَجُوزُ أنْ يَؤُمَّ الرِّجالَ مُقَنَّع (١١) * قال نَعَمْ ويَؤُمُّهُمْ مُدَرَّعٌ (١٢) *(المقنع لابس المغفر والمدرع لابس الدرع)* قال فإنْ أمَّهُمْ مَنْ في يدِهِ وَقْفٌ (١٣) * قال يُعِيدُونَ ولوْ أنَّهُمْ ألْفٌ *(الوقف السوار من العاج أو

---

(١) المتبادر أنه الحيوان المعروف ولا تصح الصلاة على رأسه بخلافها على المعنى الثاني وهو المراد (٢) جمع هضبة وهي الصخرة العظيمة أو الكدية الصغيرة وقيل هي الجبل المنبسط على وجه الارض وقيل الجبل الطويل المتسع والجمع هضاب (٣) المتبادر منه أنه من يدرس العلوم واذا كان هو كيف لا يجوز له حمل المصاحف بخلاف ما أراده من المعنى الثاني (٤) هي الملاآت (٥) العانة المورى بها هي الشعر النابت حول الفرج أو منبته وعلى كل فبروزها وظهورها مبطل للصلاة لانها بهذا المعنى من العورة بخلافها على المعنى الثاني وهو المراد (٦) المتبادر ان عليه قضاء صوم أيام وهو لا يضر بالصلاة بخلاف الصوم بالمعنى الثاني فانه نجس (٧) بفتح الجيم وكسرها وضمها المتبادر انه ولد الكلب وهو نجس فحمله مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثاني وهو المراد (٨) جلدة الخصيتين اذا عظمت وانتفخت وهي الأدرة وحملها لمن هي به لا يضر بالصلاة بخلافه على المعنى الثاني لانها نجسة وهو المراد (٩) هي المقابلة للصفا المذكورة في قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله (١٠) النجو يطلق على ما يخرج من البطن وهو المورى به وهو مبطل للصلاة لنجاسته بخلافه على الثاني وهو المراد (١١) المتبادر انه من يلبس القناع ولبسه من شأن النساء ولا تصح امامة المرأة بخلافه على المعنى الثاني (١٢) هو على المعنى المورى به قميص المرأة وعلى المعنى الثاني درع الحديد وهو من شأن الرجال وهو المراد (١٣) المتبادر انه تشنج أو قف يده أو انه واضع يده

الذَّبل (١) وأراد به أنه لا يجُوز للرجال الائتمام بالنساء)* قال فإنْ أمَّهُم مَنْ فَخْذُه بادية(٢)* قالَ صَلاتُه وصَلاتُهم ماضِيَة *(الفخذ العشيرة وبادية أى يسكنون البدو واختار بعض أهل اللغة تسكين الخاء من هذه الفخذ ليحصل الفرق بينها وبين العضو)* قالَ فإنْ أمَّهُمُ الثَّوْرُ الأَجَمّ (٣) * قالَ صَلِّ وخَلاكَ ذَمٌّ (٤) *(الثور السيد والأجم الذى لا رُمْح معه)* قال أيَدْخُلُ القَصْرُ (٥) في صَلاةِ الشَّاهِدِ (٦) * قالَ لا والغائِبِ الشَّاهِدِ (٧) (صلاة الشَّاهِدِ صلاة المغرب سميت بذلك لإقامتها عند طلوع النجم لأنَّ النجم يسمى الشاهد)* قالَ أيَجُوزُ لِلمَعْذُورِ (٨) أنْ يُفْطِرَ في شَهْرِ رَمَضان * قالَ ما رُخِّصَ فيهِ إلّا لِلصِّبْيان *(المعذور المختون وهو أيضاً المعذر) قالَ فهَلْ لِلمُعَرِّسِ (٩) أنْ يأْكُلَ فيهِ * قالَ نَعَمْ بِمِلْءِ فِيهِ *(المعرس المسافر الذى ينزل فى آخر ليله ليستريح ثم يرتحل)* قالَ فإنْ أفْطَرَ فيهِ العُراة (١٠) * قالَ لا تُنْكِرُ عليهمُ الوُلاةُ (١١) *(العُراة الذين تأخذهمُ العرواء

على وقف بمعنى الحبس بضمتين وكلاهما لا يخل بالامامة بخلافه على المعنى الثانى (١) بفتح الذال المعجمة ظهر السلحفاة البحرية أو من عظام دابة بحرية (٢) المتبادر منه ان الفخذ هى العضو المعروف وهو من العورة وبدوها كشفها وهو مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثانى وهو المراد له (٣) المتبادر أن الثور ذكر البقر والاجم الذى لا قرن له وهو حيوان لا يعقل فضلا عن كونه يكون اماما فى صلاة بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (٤) أى تجاوزك الذم وتعداك (٥) هو قصر الصلاة الرباعية (٦) المتبادر ان الشاهد هو الذى يؤدى الشهادة ولا مانع له من قصر الصلاة اذا كان هناك موجب له بخلاف المعنى المراد (٧) هو الله تعالى لانه عز وجل غائب عن أبصارنا شاهد ومطلع علينا وعلى أفعالنا جلت أو دقت (٨) المتبادر ان المعذور من أصابه عذر يوجب له الفطر وهو المعنى المورى به بخلاف معناه الثانى وهو المختون فهو لا يسوغ له الفطر كما قال يقال عذرت الغلام والجارية أى ختنتهما وكذلك أعذرتهما وفى الصحاح عذر الغلام ختنه قال الشاعر

فى فتية جعلوا الصليب الههم * حاشاى انى مسلم معذور

أى مختون (٩) بالتشديد من عرس بمعنى أعرس اذا دخل بالعروس وهو لا يجوز له أن يأكل فى نهار رمضان بخلافه على المعنى الثانى وهو المعنى المراد له (١٠) جمع عار وهو ضد المكتسى ولا يسوغ للعراة بهذا المعنى أن يفطر وا بخلافهم على المعنى الثانى الذى أراده انه جمع معرو وهو الذى اعترته العرواء أى الحمى برعدة لكن جمعه على عراة على غير قياس (١١) جمع وال قاضيا كان أو غيره

وهي .

وهي الحمى برعدة)* قال فإنْ أ كلَ الصَّائِمُ بَعْدَ ما أصْبَحَ (١) * قال هُوَ أحْوَطُ (٢) له وأصْلَح *(أصبح أي استصبح بالمصباح)* قال فإنْ عَمَدَ (٣) لِأَنْ أ كلَ لَيْلاً (٤) * قال لِيُشَمِّرْ لِلْقَضاءِ ذَيْلاً *(ذكر ابن دريد أن الليل فرخ الحبارى وقال غيره هو ولد الكروان (٥))* قال فإنْ أ كلَ قَبْلَ أنْ تَتَوارَى البَيْضاءُ (٦) * قال يَلْزَمُهُ واللهِ القَضاءُ (٧) *(البَيْضاءُ مِنْ أسْماءِ الشَّمْسِ)* قالَ فإنِ اسْتَثارَ (٨) الصَّائِمُ الكَيْدَ (٩) * قالَ أفْطَرَ ومَنْ أحَلَّ الصَّيْدَ *(الكَيْد القَيْءُ واستثاره أي استدعاه)* قالَ ألَهُ أنْ يُفْطِرَ بإلْحاحِ الطَّابِخِ (١٠) * قال نَعَمْ لا بِطاهِي المطابِخِ *(الطابخ الحمى الصالب)* قالَ فإنْ ضَحِكَتْ (١١) المَرْأةُ في صَوْمِها * قالَ بَطَلَ صَوْمُ يَوْمِها *(ضحكت ههنا أي حاضت ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالى فضحكت فبشرناها بإسحق)* قالَ فإنْ ظَهَرَ الجُدَرِيُّ على ضَرَّتِها (١٢) *

---

(١) المتبادر منه انه دخل فى الصباح وهو المعنى المورى به اذ لا يجوز له أن يأ كل فى هذا الوقت بخلافه على المعنى الذى أراده (٢) الاحتياط هو الاخذ بالحزم فى الامور (٣) أى قصد وتعمد (٤) المتبادر منه انه أ كل فى الليل وهو المعنى المورى به اذ لم يفعل ما يوجب القضاء بخلاف المعنى الذى أراده اذا حصل نهارا (٥) وفى نسخة عن ابن دريد ان الليل الانثى من فراخ الحبارى وقيل الليل ولد الكروان والنهار ولد الحبارى وهو المعنى المراد له والكروان بالتحريك طائر طويل العنق يصيده الصبيان والجمع كروان بكسر الكاف وسكون الراء (٦) أى تغيب وتستتر والبيضاء المورى بها المرأة وأ كله قبل تواريها لا يوجب قضاء بخلاف المعنى المراد له (٧) وفى نسخة يلزمه وأبيك القضاء (٨) أى استدعى (٩) بالنصب مفعول لاستثار والكيد المورى به هو الغيظ واستثارته لا تفطر بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (١٠) الالحاح الملازمة والطابخ الطاهى المعروف بالطباخ وهو المورى به فان الحاحه لا يفطر الصائم بخلاف المعنى المراد وهو الحاح الحمى أى اطباقها وملازمتها (١١) الضحك معروف وهو المعنى المورى به وهو لا يبطل الصوم بخلاف المعنى المراد له وعليه قول الشاعر

وعهدى بسلمى ضاحكا فى لبانة * ولم تعد حقا ثديها ان تحلما

لكن قال الفراء لم أسمع من ثقة ان معنى ضحكت حاضت وأ كثر العلماء ان الضحك فى الآية هو الضحك المعروف وعليه قال البيضاوى فضحكت سرورا بزوال الخيفة أو بهلاك أهل الفساد أو باصابة رأيها فانها كانت تقول لابراهيم اضمم اليك لوطا فانى أعلم ان العذاب سينزل بهؤلاء القوم (١٢) المتبادر ان ضرتها هي المرأة المجتمعة معها تحت عصمة زوجها وظهور الجدرى على احداهما

قالَ تُفطِرُ ان آذنَ بِمَضرَّتِها *(الضرة أصل الابهام وأصل الثدى أيضاً)* قالَ ما يَجِبُ في مِائَةِ مِصْباح [١] * قالَ حِقَّتانِ [٢] يا صاح *(المِصْباح الناقة التى تصبح في المبرك)* قالَ فإنْ مَلَكَ عشْرَ خَناجِرِ [٣] قالَ يُخْرِجُ شاتَيْنِ ولا يُشاجِرِ *(الخناجر النوق الغزار الدَّرّ واحدتها خنجر وخنجور)* قالَ فإنْ سَمَحَ لِلسَّاعِي بِحَمِيمَتِهِ [٤] * قالَ يا بُشْرَى لهُ يَوْمَ قيامَتِهِ *(الساعى جابي الصدقة والحميمة خيار المال)* قالَ أيَسْتَحِقُّ حَمَلَةُ الأَوْزارِ [٥] مِنَ الزَّكاةِ جُزّاً * قالَ نَعَمْ اذا كانُوا غُزّى *(الأوزار السلاح وغزي جمع غاز)* قالَ أيَجُوزُ لِلْحاجِّ أنْ يَعْتَمِرَ [٦] * قالَ لا ولا أنْ يَخْتَمِرَ *(الاعتمار لبس العمارة وهى العمامة والاختمار لبس الخمار)* قال فَهَلْ لهُ أنْ يَقْتُلَ الشُّجاعَ [٧] * قال نَعَمْ كما يَقْتُلُ السِّباع *(الشجاع الحية)* قالَ فإنْ قَتَلَ زَمَّارَةً في الحَرَم [٨] قالَ عليهِ بَدَنَةٌ مِنَ النَّعَم *(الزمَّارة النعامة واسم صوتها الزمار)* قال فإنْ رَمَى ساقَ حُرٍّ [٩] فَجَدَّ لَهُ * قال

لا يوجب فطر الأخرى ولو أضر بها بخلاف المعنى الثانى فان الداء قائم بالصائمة ولها حينئذ ان تفطر ان أضر بها الصوم وهو المراد له (١) المتبادر ان المصباح هو السراج ولا يجب فى مائة منه شئ بهذا المعنى بخلاف المعنى الثانى فيجب فيها ما ذكر (٢) تثنية حقة بكسر الحاء وهى التى مضت عليها ثلاث سنين ودخلت فى الرابعة وسميت حقة لانها استحقت طرق الفحل أو استحقت أن يحمل عليها (٣) المتبادر أنه جمع خنجر وهو السكين المعروفة التى توضع فى الحزام للزينة وليس فى ملك العشر منها شئ بهذا المعنى على مالكها بخلاف المعنى الثانى المراد له (٤) الحميمة هى أعز الاهل والاقارب ولا يستحسن من أحد أن يسمح باحدى قرابته لاجنبى ولا سيما الساعى وهو على ما يتبادر من لفظه أنه من يسعى بالنميمة أو يسعى فى الارض بخلاف المعنى المراد من الحميمة والساعى (٥) المتبادر أنهم المرتكبون للذنوب وهم بهذا المعنى لا يستحقون شيأ فى الصدقات بخلافهم على المعنى الثانى فانهم أحد الاصناف الثمانية (٦) الاعتمار الاتيان بالعمرة وهى عبادة أركانها الاحرام والطواف والسعى وهى مما يندب فعله للحاج فضلا عن كونه يجوز وهذا هو المتبادر بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (٧) المتبادر أنه الرجل ذو الشجاعة البطل المقدام وليس للحاج بل ولا لغيره أن يقتل أحدا مطلقا شجاعا كان أو غيره بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (٨) المتبادر أنها المرأة النافخة فى المزمار ولا شك أن من قتلها بهذا المعنى يلزمه القصاص ولا مفهوم لزمارة ولا للحرم بخلافها على المعنى الثانى وهو المعنى المراد له (٩) المتبادر منه أن الساق هو ما فوق القدم وان الحر هو ما قابل الرقيق وقوله فجدله أى قتله وهو لا شك أيضا يلزمه القصاص بخلاف المعنى الثانى وهو كونه ذكر القمارى قال الشاعر

يخرج

يُخْرِجُ شاةً بَدَلَه *(ساق حُرّ ذكر القَمارى)* قالَ فإنْ قَتَلَ امَّ عَوْفٍ[1] بعدَ الإحرام* قالَ يَتصدَّقُ بِقَبْضَةٍ مِنْ طَعام *(أُم عوف الجرادة)* قالَ أيَجِبُ على الحاجّ استِصْحابُ القارِبِ[2] *قال نَعَمْ لِيَسُوقَهُمْ إلى المَشارِب *(الحاج اسم للجمع والواحد والقارب طالب الماء بالليل)* قال ما تقولُ في الحَرامِ بَعْدَ السَّبْتِ[3] قالَ قَدْ حَلَّ في ذلِكَ الوَقْتِ *(الحرام المحرم والسبت حلق الرَّأس وحل من تحليل الحج)* قال ما تقولُ في بَيْعِ الكُمَيْتِ[4]* قالَ حَرامٌ كَبَيْعِ المَيْتِ *(الكُمَيْتُ الخمر)* قالَ أيَجوزُ بَيْعُ الخَلِّ بِلَحْمِ الجَمَلِ[5] * قالَ ولاَ بِلَحْمِ الحَمَلِ *(الخل ابن المخاض ولا يحل بيع اللحم بالحيوان سواء كان من جنسه أو من غير جنسه)* قالَ أيَحِلُّ بَيْعُ الهَدِيَّةِ[6] قالَ لا وَلاَ بَيْعُ السَّبِيَّةِ *(الهدية بالتشديد ما يهدى الى الكعبة ويقالُ فيها هدية بتسكين الدال وتخفيف الياء والسبية الخمر)* قالَ ما تقولُ في بَيْعِ العَقيقَةِ[7] * قالَ مَحْظُورٌ على الحَقيقَةِ *(العقيقة ما يذبح عن المولود في اليوم السابع من ولادته)* قالَ أيَجوزُ بَيْعُ الدَّاعِي[8] *على الرَّاعِي *قالَ لاَ وَلا على السَّاعِي*(الدَّاعِي بقية اللبن في الضرع والساعي جابي الصدقة)* قالَ أيُباعُ الصَّقْرُ[9]

وماهاج هذا الشوق الاحمامة * دعت ساق حر برهة فترنما

(١) المتبادر أنها امرأة تكنى بهذه الكنية ولاشك أن في قتلها حينئذ القصاص بخلاف المعنى المراد له (٢) هو ضرب من السفن صغير يستعمله أصحاب السفن في قضاء مصالحهم وجمعه قوارب وهو بهذا المعنى لا تعلق به للحاج لا وجوبا ولا غيره بخلاف المعنى المراد له (٣) المتبادر منه أن الحرام ما قابل الحلال وان السبت هو اليوم المعروف والحرام بهذا المعنى لايحل مطلقا بخلاف المعنى الذى أراده (٤) هو الفرس الذى اسود عرفه وذنبه من الكمتة وهى لون يضرب الى السواد وهو بهذا المعنى لايحرم بيعه بخلافه على المعنى الثانى (٥) المتبادر أن الخل ماحمض من عصير العنب أو غيره وهو بهذا المعنى لا يمتنع بيعه باللحم بخلافه على المعنى الثانى المراد (٦) المتبادر أنها المهداة من الاحباب وهى بهذا المعنى لامانع من حل بيعها كما أن المتبادر من السبية انها الامة التى سبيت فى حرب الكفار ولامانع من حل بيعها أيضا بخلافهما على المعنى المراد له (٧) المتبادر أن معناها صوف الجذع من الضأن وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذى يكون عليه وقت ولادته وهى بهذا المعنى لامحظور فى بيعها بخلاف المعنى الثانى (٨) المتبادر منه أنه الذى يدعو الناس بصوته وهو بهذا المعنى يجوز له أن يبيع على الراعى وعلى غيره بخلافه على المعنى الثانى المراد له (٩) المتبادر منه أنه الطائر المعروف من

بالتَّمْرِ * قالَ لا وما لِكِ الخَلْقِ والأَمْرِ (١) *(الصقر الدبس)* قال أيَشْتَرِي المُسْلِمُ سَلَبَ المُسْلِمات (٢) * قال نعَمْ ويُورَثُ عنه اذا مات *(السلب لحاء الشجر وهو أيضاً خوص الثمام (٣))* قال فهَلْ يَجُوزُ أنْ يُبْتاعَ الشَّافِع (٤) * قالَ ما لِجوازِهِ منْ دافِع *(الشافع الشاة التي يتبعها سخلها)* قال أيُباعُ الابْرِيقُ (٥) على بَنِي الأَصْفرِ * قالَ يُكْرَهُ كَبَيْعِ المِغْفَر (٦) *(الابريق السيف الصقيل الكثير الماء وبنو الأصفر الروم (٧)) قالَ أيَجُوزُ أنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ صَيْفِيَّهْ * قالَ لا ولكِنْ لِيَبِعْ صَفِيَّهْ (٨) *(الصيفيّ الولد على الكبر والصفيّ الناقة الغزيرة الدر)* قالَ فإنِ اشْتَرَى عبْداً فبانَ بأُمِّهِ جراح (٩) * قال ما في رَدِّهِ منْ جُناح *(الأم مجتمع الدماغ)* قال أتَثْبُتُ الشُّفْعَةُ لِلشَّرِيكِ في الصَّحْراءِ (١٠) * قال لا ولا لِلشَّرِيكِ في الصَّفْراءِ *(الصحراء الأتانُ التي يمازج بياضها غبرة والصفراء الناقة)* قال أيَحِلُّ أنْ يُحْمَى ماءُ البِئْرِ والخَلا (١١) * قال انْ كانا في الفَلا فَلا *(يحمى يمنع والخلا الكلا)* قال ماتقولُ في مَيْتَةِ الكافِرِ (١٢) * قالَ حِلٌّ لِلْمُقِيمِ والمُسافِرِ *(الكافر البحر ومَيْتَتُهُ السمك الطافي فوق مائه)* قالَ أيَجُوزُ أنْ يُضَحَّى بالحُول (١٣) *

جوارح الطير وهو بهذا المعنى يباع بالتمر وغيره بخلافه على المعنى المراد له (١) وفى نسخة ولا العنب بالجر (٢) المتبادر أنه مايؤخذ من النساء من السلب كالحلي والثياب وغيرها مما لايحل أخذه منهن وهو بهذا المعنى لايشترى ولا يباع بخلافه على المعنى الثانى وهو المراد له (٣) هو شجر ضعيف وخوصه ورقه وهو كورق الدوم وثمره سهل التناول لعدم طول ساقه (٤) المتبادر منه أنه الشفيع أى ذو الشفاعة وهو بهذا الوصف لايجوز بيعه بخلاف المعنى المراد (٥) المتبادر من الابريق أنه الاناء المعروف ولامانع من بيعه مطلقا بخلافه على المعنى المراد له (٦) هو قلنسوة من صفائح الحديد تلبس على الرأس للوقاية وتسمى البيضة والخودة أيضا (٧) جيل من الناس من ولد روم بن عيص ابن اسحق عليه السلام (٨) الصيفى من أولاد الابل ماولد فى الصيف وهو بهذا المعنى لامانع من جواز بيعه والصفى هو المختار من الاصحاب الاحرار وهو بهذا المعنى لايباع بخلافهما بالمعنى الثانى الذى أراده (٩) المتبادر أن أمه والدته ولادخل لجرح أمه بهذا المعنى فى رد بيعه بخلاف المعنى المراد له (١٠) المتبادر أنها الارض التى لانبات بها وهى تثبت الشفعة للشريك فيها بخلاف المعنى الثانى المراد (١١) المتبادر من هذه أن معنى يحمى يسخن من الاحماء والخلا الذى هو المفازة وأصله بالمد ولامانع من تسخين ماء البئر ولاماء الخلاء على هذا المعنى بخلاف المعنى الثانى (١٢) المتبادر منه أنه الآدمى الكافر المقابل للمؤمن ولاتحل ميتته بوجه بخلاف المعنى المراد له (١٣) المتبادر منه أنه جمع

قال

قالَ هُوَ أجْدَرُ بالقَبُول *(الحول جمع حائل)* قالَ فَهَلْ يُضَحَّى بالطَّالِق (١) * قالَ نَعَمْ ويُقْرَى (٢) منها الطَّارِق (٣) *(الطالق الناقة ترسل ترعى حيث شاءت)* قالَ فإنْ ضَحَّى قَبْلَ ظُهُورِ الغَزَالَة (٤) * قالَ شاةُ لَحْمٍ (٥) بِلا مَحالَة *(الغزالة الشمس قال بعضهم يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت وضدها الجونة تسمى بها عند مغيبها لأنها تسودّ حين تغيب كما قالَ الشاعر * تبادر الجونة أن تغيبا)* قالَ أيَحِلُّ التَّكَسُّبُ بالطَّرْق (٦) * قالَ هُوَ كالقِمارِ بِلا فَرْق *(الطرق الضرب بالحصى وهو من أفعال الكَهَنة)* قالَ أيُسَلِّمُ القائِمُ على القاعِدِ (٧) * قالَ مَحْظُورٌ فِيما بَيْنَ الأباعِد *(القاعد التي قعدت عن الحيض أو عن الأزواج)* قالَ أينامُ العاقِلُ تَحْتَ الرَّقِيع (٨) * قالَ أحْبِبْ بِهِ في البَقِيع (٩) *(الرقيع السماء وعني بالبقيع بقيع المدينة)* قالَ أيُمْنَعُ الذِّمِّيُّ مِنْ قَتْلِ العَجُوزِ (١٠) * قالَ مُعارَضَتُهُ في العَجُوزِ لا تَجُوز *(العَجُوزُ الخمر وقتلها مزجها)* قالَ أيَجُوزُ أنْ يَنْتَقِلَ الرَّجُلُ عَنْ عِمارَةِ أبِيهِ (١١) * قالَ ماجُوِّزَ لِخامِلٍ ولا نَبِيه (١٢) *(العمارة القبيلة)* قالَ ما تَقُولُ في التَّهَوُّد (١٣) *

الاحول وهو الذى يميل سواد عينه عن موضعه من الآدميين ولا يضحى بآدمى بخلاف المعنى المراد له وانما كانت الحائل أجدر بالقبول لخلوها من الحمل (١) المتبادر منه انها التى طلقها زوجها وهى أيضا لا يضحى بها بخلاف المعنى المراد (٢) القرى ما يقدم للضيف من الطعام (٣) الضيف الذى يطرق ليلا (٤) المتبادر منه أنها الظبية ولا حاجة للمضحى بظهور الغزالة بهذا المعنى بخلاف المعنى المراد (٥) أى لا تقع أضحية بل هى لحم يباع ويؤكل (٦) المتبادر أنه طرق الصوف أى ضربه بنحو قضيب أو طرق أحد المعادن بمطرقة وهو بهذا المعنى يحل الكسب به بخلاف المعنى الثانى المراد (٧) المتبادر منه انه مقابل القائم وهو بهذا المعنى يسلم عليه القائم بخلاف المعنى الثانى المراد له فان الرجل لا يسلم على المرأة (٨) المتبادر منه أنه الاحمق الذى يتخرق عليه رأيه فيحتاج أن يرقعه ثم كثر حتى صار يطلق على الكثير المجون القليل الحياء ولا يصح للعاقل ولا غيره أن ينام تحته بخلاف المعنى المراد له (٩) أى ما أحبه والبقيع هو مقبرة أهل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام (١٠) المتبادر منه أنها المرأة الطاعنة فى السن وهى بهذا المعنى ممنوع من قتلها المسلم فضلا عن الذمى بخلاف قتل العجوز على المعنى الثانى فلا يجوز معارضة الذمى فيه ومنه قول الشاعر

ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

(١١) أى ما كان يعمره أبوه من دار وغيرها وهى بهذا المعنى يجوز له الانتقال عنها بخلاف المعنى الذى أراده (١٢) الخامل هو وضيع القدر والنبيه رفيعه (١٣) المتبادر منه أنه الدخول فى ملة اليهود

قالَ هُوَ مِفْتاحُ التَّزَهُّدِ ﴿ التهود التوبة ومنه قوله تعالى إنَّا هدنا اليك ﴾ قالَ ماتَقُولُ في صَبْرِ البَلِيَّةِ (١) * قالَ أعظِمْ بِهِ مِنْ خَطِيَّةٍ ﴿ الصبر الحبس والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها فلا تسقى ولا تعلف الى أنْ تموت وكانت الجاهلية تزعم أن صاحبها يحشر عليها ﴾ قالَ أيَحِلُّ ضَرْبُ السَّفِيرِ (٢) * قالَ نَعَمْ والحَمْلُ على المُسْتَشِيرِ (٣) ﴿ السفير ماتساقط من ورق الشجر والمستشير الجمل السمين وهو أيضاً الجمل الذي يعرف اللاقح من الحائل ﴾ قالَ أيُعَزِّرُ الرَّجُلُ أباه * قالَ يَفْعَلُهُ البَرُّ ولا يأباه (٤) ﴿ التعزير التعظيم والنصرة والتوقير ﴾ قالَ ماتَقُولُ فِيمَنْ أفْقَرَ أخاه (٥) * قالَ حَبَّذَا ماتَوَخَّاه ﴿ أفقره أعاره ناقة يركب فقارها (٦) ﴾ قالَ فإنْ أعْرَى وَلَدَهُ (٧) * قالَ ياحُسْنَ ما اعتَمَدَهُ ﴿ أعراه أعطاه ثمرة نخله (٨) عاما ﴾ قالَ فإنْ أصْلَى مَمْلُوكَهُ النار (٩) * قالَ لا إثْمَ عليهِ ولا عار ﴿ المملوك العجين الذى قد أجيد عجنه حتى قوي ﴾ قالَ أيَجُوزُ لِلْمَرْأةِ أنْ تَصْرِمَ بَعْلَها (١٠) * قالَ

وهو كفر بخلاف المعنى الثانى المراد (١) المتبادر منه أنه صبر الانسان وعدم جزعه على مايصيبه من البلاء وهو بهذا المعنى فيه أجر عظيم فضلا عن أن يكون خطيئة مطلقا بخلاف المعنى الذى أراده (٢) هو الرسول المصلح بين القوم وهو بهذا المعنى لايحل ضربه (٣) الذى يطلب ارشاد المشير له الى أحسن الاحوال وهو بهذا المعنى لاينبغى الحمل عليه هذا هو المتبادر منهما وهو المعنى المورى به بخلاف ماذكره من المعنى المراد له (٤) الذى يفهم من التعزير أنه الضرب دون الحد وهو بهذا المعنى لاينبغى فعله بالاب بل هو أشد العقوق فضلا عن كونه فعل البر بخلاف المعنى الذى أراده ومنه قوله تعالى ويعزروه ويوقروه الآية (٥) المتبادر أنه فعل به ماصيره فقيرا بنهب أو اختلاس أو بادلاء الى الحكام أو بغير ذلك وهو المعنى المورى به وهو بهذا المعنى من أبغض الافعال بخلاف المعنى الثانى المراد له (٦) الفقار والفقرات محركة خرزات سلسلة الظهر (٧) المتبادر منه أنه تركه عريانا أو نزع ماعليه من الثياب وهو بهذا المعنى من الفعل القبيح بخلاف المعنى المراد له (٨) وفى نسخة ثمر نخلة (٩) أصلاه أدخله فى الصلاء وهو النار وهو كثير فى القرآن بهذا المعنى والمتبادر من المملوك أنه الغلام الرقيق ولا أكبر اثما ممن يفعل مثل هذا ولا أفظع عارا منه بخلاف المملوك بالمعنى الثانى اذ فعله من اللازم وكونه ماذكره هو المراد له وملك العجين أمر محبوب ورد على لسان صاحب الشريعة املكوا العجين (١٠) المتبادر أن البعل هو الزوج وصرمها له كناية عن عدم موافاتها له بما يجب عليها وذلك لايجوز لها بخلاف ماذكره من المعنى الثانى ويكون الصرم حينئذ على أصله وهو القطع

ما

ماحظَرَ (١) أحَــدٌ فِعْلَها ﴿ البعل النخل الذي يشرب بعروقه من الارض ﴾ قالَ فَهَلْ تُؤَدَّبُ المَرْأةُ على الخَجَلِ (٢) * قال أجَلْ (٣) * ﴿ الخَجَلُ سُوءُ احتمال الغني ومنــه قوله صلى الله عليه وسلم للنساء انــكن اذا جعتن دقعتن (٤) واذا شــبعتن خجلتن (٥) ﴾ قالَ ماتَقُولُ فِيمَنْ نَحَتَ أثْـلَةَ أخِيهِ (٦) قالَ أثِمَ ولوْ أذِنَ لهُ فيه (٧) ﴿ نحت أثلته اذا اغتابه وقدح في عرضه ﴾ قال أيَحْجُرُ الحاكِمُ على صاحِبِ الثَّور (٨) * قال نَعَمْ لِيأمَنْ غائِـلَةَ الجَوْر (٩) ﴿ الثور الجنون ﴾ قال فَهَل لهُ أنْ يَضْرِبَ على يَدِ اليَتِيم (١٠) * قال نَعَمْ الى أنْ يَرْشُدَ ويَسْتَقِيم ﴿ يقال ضرب على يده اذا حجر عليه ﴾ قال فَهَلْ يَجُوزُ أنْ يَتَّخِذَ لهُ رَبَضا (١١) * قال لا ولو كانَ له رِضا ﴿ الربض الزوجة ﴾ قالَ فَمَتَى يَبِيعُ بَدَنَ السَّفِيه (١٢) * قالَ حِينَ يَرَى له الحَظَّ فيه ﴿ البدن الدرع القصــيرة ﴾ قال فَهَلْ يَجُوزُ أنْ يَبْتَاعَ لهُ حَشًّا (١٣) * قال نعَمْ

---

(١) أى مامنع لان الحظر المنع (٢) المتبادر منه أنه الاستحياء وهو مطلوب منها وتؤدب على تركه فضلا عن فعله وهو المعنى المورى به بخلاف الثانى (٣) حرف جواب بمعنى نعم (٤) أى خضعتن ولزقتن بالتراب ومنــه فقر مدقع أى ملصق بالدقعاء وهى التراب وفعله من باب علم يقال دقع الرجل بالكسر أى لصق بالتراب ذلا والدقع محركا سوء احتمال الفقر (٥) أى أخذ كن التحــير والدهش وأراد بسوء احتمال الغنى أن تكون المرأة مبــذرة لماله اسفيهة كأنها لما استغنت لم تتحمل الغنى فأفســدت ماله ا (٦) المتبادر أن الاثلة واحدة الاثل وهو الشجر المذكور فى قوله تعالى وأثل وشئ من سدر قليل وهو يشبه شجر الطرفاء والنحت الكشط وهو بهذا المعنى لا اثم فيه بخلاف المعنى المراد له وعليه قول الشاعر

مهلا بنى عمنا عن نحت اثلتنا * لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

(٧) الا لمصلحة كقول نعيم بن مسعود رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم انى أريد أن أحتال على أخذ مالى من مكة قبل أن يسمعوا باسلامى ولا بد لى من أن أقول فيك فقال له عليه الصلاة والسلام قل ماشئت (٨) المتبادل منه أنه ذكر البقر وهو المعنى المورى به وصاحب الثور بهــذا المعنى لا حجر عليه بخلاف المعنى المراد له (٩) غائلة الانسان شره وانحرافه عن الحق (١٠) المتبادر أنه الضرب المعلوم الموجع وليس للحاكم أن يفعل ذلك باليتيم بخلاف المعنى الذى أراده الى أن يستقيم (١١) الربض ما كان خارجا عن سور المدينة من الابنية وهو بهذا المعنى يجوز اتخاذه لليتيم بخلاف المعنى الذى أراده (١٢) المتبادر أنه جسد السفيه وهو بهذا المعنى ليس له زمن يباع فيــه وليس فيه له حظ فى أى حين كان بخلاف المعنى الذى أراده وله معان أخر خلاف ماذكره (١٣) الظاهر أن الحش هو الكنيف وابتياعه بهــذا

اذا لم يكن مغشى ﴿ الحش النخل المجتمع ﴾ قال أيجوز أن يكون الحاكم ظالما [١] * قال نعم اذا كان عالما ﴿ الظالم الذي يشرب اللبن قبل أن يروب ويخرج زبده ﴾ قال أيستقضى من ليست له بصيرة [٢] قال نعم اذا حسنت منه السيرة ﴿ البصيرة الترس ﴾ قال فإن تعرى من العقل [٣] * قال ذاك عنوان الفضل ﴿ العقل ضرب من الوشي ﴾ قال فإن كان له زهو جبار * قال لا إنكار عليه ولا إكبار [٤] ﴿ الزهو البسر المتلون والجبار النخل الذي فات اليد وضده القاعد ﴾ قال أيجوز أن يكون الشاهد مريبا [٥] * قال نعم اذا كان أريبا [٦] ﴿ المريب الذي يكثر عنده اللبن الرائب ﴾ قال فإن بان أنه لاط [٧] * قال هو كما لو خاط ﴿ لاط الحوض اذا طينه ﴾ قال فإن عثر على أنه غربل [٨] * قال ترد شهادته ولا تقبل ﴿ غربل أي قتل ومنه قول الراجز * ترى الملوك حوله مغربله ﴾ قال فإن وضح [٩] أنه مائن * قال هو وصف له زائن [١٠] *

المعنى للسفيه لا فائدة فيه بخلاف المعنى الذي أراده (١) المتبادر منه أن الظالم ضد العادل والحاكم لا يجوز له الظلم بخلاف المعنى الذي أراده (٢) المتبادر أنه الذي لا يتبصر في أمور مصالح الاخصام وهو بهذا المعنى لا يستقضى أي لا يجعل قاضيا بخلافه على المعنى الثاني بقيد حسن سيرته وعليه قول الشاعر * راحوا بصائرهم على أكتافهم * (٣) المتبادر منه اللطيفة الربانية المودعة في القلب وأشعتها صاعدة الى الرأس ورأى الحكماء أن مستقرها في المخ بها تدرك العلوم الضرورية والنظرية ويعرف الحسن من القبيح واذا تعرى الشخص منها لا يصلح أن يكون قاضيا من باب أولى بخلاف تعريه منه بالمعنى الثاني المراد وهو كونه ضربا من الوشي (٤) المتبادر منه أن الزهو الكبر ورفع النفس فوق القدر والجبار الفتاك الكثير الظلم واذا كان بهذا الوصف كيف لا ينكر عليه فعله بخلافه ما اذا كان بالمعنى الثاني فلا انكار ولا اكبار * وفي نسخة أبباع الجبار في زهوه قال نعم ويؤكل من معوه والمعو هو الرطب (٥) المريب على ماهو المتبادر ذو الريبة وهي العيب والشك أي متهم ومتى كان كذلك لا يجوز أن يكون شاهدا بخلافه بالمعنى المراد له (٦) أي عاقلا (٧) المتبادر منه أنه فعل فعل قوم لوط ومن كان كذلك كان فاسقا غير مقبول الشهادة بخلافه على المعنى المراد له (٨) المتبادر منه أنه وضع القمح في الغربال وغربله لاخراج ما فيه من الطين وغيره ولا ترد شهادته بهذا الوصف بخلاف المعنى المراد له (٩) تبين وظهر (١٠) المتبادر أن المائن هو الكاذب ومتى كان كذلك لا يزينه هذا الوصف بل لا تقبل شهادته لانه فاسق بخلافه بالمعنى الثاني المراد فانه

(المائن)

{ المائن ههنا الذي يعول ويكفي المؤنة من مان يمون لا من مان يمين } قال ما يجب على عابدِ الحقّ (١) * قال يحلّفُ بإلهِ الخلق { العابد ههنا الجاحد والحق الدّين } قال ما تقول فيمَنْ فقأ عينَ بُلبُلٍ (٢) عامدًا * قال تُفقأ عينُه قولاً واحدًا { البابل الرجل الخفيف } قالَ فإنْ جرحَ قطاةَ امرأةٍ (٣) فماتتْ * قالَ النفسُ بالنفسِ اذا فاتتْ *(القطاة ما بين الوركين)* قال فإنْ ألقت الحاملُ حشيشًا (٤) منْ ضربهِ * قال ليُكفِّرْ بالاعتاقِ (٥) عنْ ذنْبه (٦) *(الحشيش الجنين الملقي ميتا)* قالَ ما يجبُ على المختفي (٧) في الشرْع * قالَ القطعُ لاقامةِ الرَّدْع * (٨) *(المختفي نباش القبور)* قالَ فما يُصنعُ بمنْ سرقَ أساودَ الدَّار (٩) * قالَ يقطعُ إنْ ساوينَ ربْع دينار *(الأساود الآلات المستعملة كالاجانة والقدر والجفنة)* قال فإنْ سرقَ ثمينًا منْ ذهَبٍ (١٠) * قالَ لا قطْع كما لو غصَبَ *(الثمين الثمن كما يقال في النصف نصيف وفي السدس سديس)* قال فإنْ بانَ على المرأةِ لسرَق (١١) * قال لا حرجَ عليْها ولا فرَق *(السرق الحرير الأبيض)* قالَ أينعقدُ نكاحٌ لمْ يشهدْهُ القواري (١٢) * قالَ لا والخالقِ البارِي *(القوارى الشهود

وصفا له زائن (١) المتبادر أنه المطيع وهو الذي يعبد الله ولا يشرك به شيأ لان الحق اسم من أسمائه تعالى ومن كان هذا وصفه لا ينبغي تحليفه بخلاف معناه الثاني الذي هو الجحود وعليه فسر قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين أى الجاحدين (٢) المتبادر من البلبل أنه النوع المعروف من العصافير ولا قصاص فيه بخلافه على المعنى المراد له (٣) القطاة واحدة القطا وهى الطير المعروف وهى بهذا المعنى لا قصاص فيها بخلاف المعنى المراد له (٤) المتبادر منه ماينبت من الكلا وهو بهذا المعنى لا يلزم فيه شئ بخلاف المعنى المراد له (٥) أى بعتق رقبة مؤمنة (٦) وفى نسخة من ذنبه (٧) هو المستكن فى محل لا يخرج منه وهو بهذا المعنى لا يجب عليه شئ شرعا بخلافه على المعنى المراد له (٨) أى الكف والمنع (٩) المتبادر منه أنه جمع أسود وهو الحية العظيمة ومن سرقها بهذا المعنى لا قطع بخلاف المعنى المراد له (١٠) المتبادر منه أن الثمين ماله ثمن عظيم ومن سرقه يجب عليه القطع وهو المعنى المورى به بخلاف معناه الثاني وهو المراد له (١١) محركة مصدر سرق ويلزم فاعله الحد وهو القطع وهو المعنى المورى به بخلافه على المعنى الثاني المراد له (١٢) جمع قارية وهو نوع من الطير يتيمن به الاعراب قال الشاعر

أمن ترجيع قارية تركتم * سبايا كم وأبتم بالعناق

لأنهم يقرون الأشياء أى يتتبعونها)* قالَ ماتقولُ في عرُوسٍ [١] باتَتْ بلَيْـلَةٍ حُرَّة * ثمَّ رُدَّتْ في حافِرَتها بسُحْرَة [٢] * قالَ يجبُ لَها نِصفُ الصَّداق * ولا تَلْزَمُها عِدَّةُ الطَّلاق *(يقال باتت العروس بليلة حرة اذا امتنعت على زوجها [٣] فان افتضها قيل باتت بليلة شيباء [٤] * والرد في الحافرة بمعني الرُّجوع في الطريق الأول وكني به عن طلاقها وردها الى أهلها)* فقالَ له السائلُ للهِ درُّكَ مِنْ بحرٍ لايُغَضْغِضُهُ الماتِح [٥] * وحَبْرٍ [٦] لايَبْلُغُ مدْحَهُ المادِحُ * ثم أطْرَقَ [٧] إطْراقَ الحَيِيِّ [٨] * وأرَمَّ [٩] ارْمامَ العَيِيِّ [١٠] فقالَ لهُ أبُوزَيْدٍ إيهٍ [١١] يافَتى * فإلَى مَتَى وإلَى مَتَى [١٢] * فقالَ لهُ انَّهُ لمْ يَبْقَ في كِنانَتي [١٣] مِرْماة [١٤] * ولا بَعْدَ إشْراقِ صُبْحِكَ مُماراة [١٥] * فباللهِ أيَّ ابنِ أرضٍ أنتَ [١٦] *

أى الخيبة وهذا الطير لادخل له فى شهود النكاح بخلاف المعنى الثانى المراد ومنه قيل المسلمون قوارى الله فى أرضه أى شهوده قال جرير

المسلمون قوارى * لما أقول قوارى

(١) هو نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ماداما فى اعراسهما (٢) هى آخر الليل وعليه قال الشاعر

وقهوة صهباء باكرتها * بسحرة والديك لم ينعب

(٣) ومنه قول النابغة

شمس موانع كل ليلة حرة * يخلفن ظن الفاحش المغيار

(٤) ومنه قول الشاعر

طيبوها ولم أطيب بطيب * رب منع ألذ من اعطاء

ت فى درعها وباتت تجيبى * فى بصير وليلة شيباء

والبصير فى هذا البيت جمع بصيرة وهى القطعة من الدم وهذان البيتان وبيت النابغة الذى قبله مذكور فى بعض النسخ (٥) أى لاينزحه ولاينقصه المستقى منه وأصل الماتح الذى يستقى فوق البئر والمائح الذى يملأ من أسفلها (٦) عالم (٧) سكت (٨) المستحى (٩) صمت وسكت (١٠) أى كسكوت المتصف بعدم القدرة على التكلم وفى نسخة الغبى وهو الجاهل الاحمق (١١) اسم فعل بمعنى حدث حديثا (١٢) أى ماًنهاية صمتك وسكوتك (١٣) أصلها جعبة السهام (١٤) مايرمى به الغرض والمراد لم يبق عندى سؤال ألقيه عليك (١٥) مجادلة (١٦) وفى نسخة ابن أى أرض.

فما

فَمَا أَحْسَنَ مَا أَبَنْتَ [1] * فَأَنْشَدَ بِلِسَانٍ ذَلِقٍ [2] * وَصَوْتٍ صَهْصَلِقٍ [3]

أَنَا فِي العَالَمِ مُثْلَه [4] * وَلِأَهْلِ العِلْمِ قِبْلَه [5]

غَيْرَ أَنِّي كُلَّ يَوْمٍ * بَيْنَ تَعْرِيسٍ [6] وَرِحْلَه [7]

وَالغَرِيبُ الدَّارِ لَوْ حَلَّ [8] طُوبَى [9] لَمْ تَطِبْ لَه

ثم قال اللهمَّ كما جعلتنا مِمَّنْ هُدِيَ ويَهْدِي [10] * فاجعلهم مِمَّنْ يَهْتَدِي [11] ويُهْدِي [12] * فَساقَ إليهِ القَوْمُ ذَوْدًا [13] مع قَيْنَةٍ [14] * وسألُوهُ أنْ يَزُورَهُمُ الفَيْنَةَ بعدَ الفَيْنَه [15] * فنَهَضَ [16] يُمَنِّيهِمُ [17] العَوْدَ [18] * ويُزْجِي [19] الأَمَةَ والذَّوْدَ * قال الحارث بن هَمَّامٍ فاعترضتُهُ [20] وقلتُ لهُ عَهْدِي بِكَ سَفِيهًا [21] * فمَتَى صِرْتَ فَقِيهًا [22] * فَصَلَّى هُنَيْهَةً [23] يَجُولُ [24] * ثم أنشأ يقولُ

لَبِسْتُ لِكُلِّ زَمانٍ لَبُوسًا [25] * ولابَسْتُ [26] صَرْفَيْهِ [27] نُعْمَى وبُوسَا [28]

وعاشَرْتُ [29] كُلَّ جَلِيسٍ بِمَا * يُلائِمُهُ [30] لأَرُوقَ [31] الجَلِيسَا [32]

أنت وفي أخرى من أي أرض أنت ومعنى الكل السؤال عن بلده (١) أي أظهرت وبينت (٢) أي حاد فصيح (٣) شديد (٤) بضم الميم أي مشهور من مثل الشخص بمعنى ظهر أو هو الذي مثل به أي نكل أو ضربت به الامثال وهو أمثل بني فلان أي أفضلهم وقد مثل بالضم مثالة وتماثل المريض من علته قارب البرء أو أقبل وهو يقول أنا اليوم أمثل (٥) أي يتوجهون الى (٦) هو النزول آخر الليل (٧) ارتحال (٨) نزل (٩) قيل انه من أسماء الجنة وقيل اسم شجرة تظل الجنان كلها (١٠) هدى بالبناء لما لم يسم فاعله أي ممن هداه الله ويهدى هو غيره في المستقبل وفي نسخة يهتدى أي في نفسه ويهدى غيره (١١) أي يستدل (١٢) أي يعطى الهدية (١٣) الذود من الابل من الثلاثة الى التسعة (١٤) جارية تعمل جيدا وقيل هي الجميلة المغنية (١٥) أي الحين بعد الحين (١٦) أي قام كما في نسخة (١٧) أي يطمعهم في نيل ما تمنوه ومنه قوله تعالى يعدهم ويمنيهم (١٨) أي الرجوع اليهم (١٩) يسوق (٢٠) أي وقفت له في الطريق وحلت بينه وبين السير (٢١) من السفه وهو خفة العقل المؤدية الى عدم الرشد في التصرف أو الشغل باللهو واللعب (٢٢) الفقيه في العرف العالم بالحلال والحرام من الاحكام والمسائل الفرعية (٢٣) أي برهة وساعة وقطعة من الزمان وفي نسخة هنية بتشديد الياء وهو بمعنى هنيهة (٢٤) أي يتردد (٢٥) هو ما يلبس من ثوب أو درع قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم (٢٦) أي خالطت ومارست (٢٧) أي تصريفيه (٢٨) تفسير لصرفيه (٢٩) أي صاحبت (٣٠) أي يوافقه (٣١) لأعجب (٣٢) المجالس

فَعِنْدَ الرُّوَاةِ (١) أُدِيرُ الكَلَامَ * وبَيْنَ السُّقَاةِ أُدِيرُ الكُؤُوسا
وطَوْرًا (٢) بِوَعْظِي أُسِيلُ الدُّمُوعَ * وطَوْرًا بِلَهْوِي (٣) أَسُرُّ النُّفُوسا
وأَقْرِي (٤) المَسامِعَ إِمَّا نَطَقْتُ (٥) * بَيانًا (٦) يَقُودُ الحَرُونَ الشَّمُوسا (٧)
وإِنْ شِئْتُ أَرْعَفَ (٨) كَفِّي اليَرَاعَ (٩) * فَساقَطَ دُرًّا يُحَلِّي الطُّرُوسا (١٠)
وكَمْ مُشْكِلَاتٍ حَكَيْنَ السُّهَا (١١) * خَفاءً فَصِرْنَ بِكَشْفِي (١٢) شُمُوسا (١٣)
وكَمْ مُلَحٍ (١٤) لِي خَلَبْنَ العُقُولَ (١٥) * وأَسْأَرْنَ (١٦) في كُلِّ قَلْبٍ رَسِيسا (١٧)
وعَذْرَاءَ (١٨) فُهْتُ بِها فانْثَنَى * عَلَيْها الثَّناءُ طَلِيقًا (١٩) حَبِيسا (٢٠)
على أَنَّنِي مِنْ زَمانِي خُصِصْتُ * بِكَيْدٍ ولا كَيْدَ فِرْعَوْنِ مُوسى
يُسَعِّرُ (٢١) لِي كُلَّ يَوْمٍ وَغًى (٢٢) * أُطامِنُ لَظاها (٢٣) وَطِيسًا وَطِيسا (٢٤)
ويَطْرُقُنِي (٢٥) بِالخُطُوبِ (٢٦) الَّتِي * يُذِبْنَ القُوَى (٢٧) ويُشِبْنَ الرُّؤُوسا
ويُدْنِي إِلَيَّ البَعِيدَ البَغِيضَ * ويُبْعِدُ عَنِّي القَرِيبَ الأَنِيسا
ولَوْلا خَساسَةُ أَخْلاقِهِ (٢٨) * لَما كانَ حَظِّي مِنْهُ خَسِيسا
فَقُلْتُ لَهُ خَفِّضِ الأَحْزانَ (٢٩) * ولا تَلُمِ الزَّمانَ * واشْكُرْ لِمَنْ نَقَلَكَ عَنْ مَذْهَبِ

---

(١) جمع راو وهو الناقل للخبر عن غيره من الثقات وفي نسخة وعند السقاة بدل قوله وبين السقاة (٢) وقتاومرة (٣) بملهياتي ومضحكاتي (٤) وفي نسخة وأعطي (٥) أي ان نطقت فمازائدة (٦) فصاحة كالسحر (٧) أي القوي المستعصي على من يقوده والشموس بالفتح في معنى ماقبله وهو الذي لا يمكن الراكب من ظهره (٨) أي أسال (٩) القلم (١٠) أي يزين الكتب (١١) أشبهنه في الخفاء لانه كوكب خفي بجنب الثاني من بنات نعش (١٢) أي ببياني وايضاحي (١٣) أي ظاهرات كظهور الشموس (١٤) أي كلمات مستحسنة (١٥) أي خدعنها (١٦) أي أبقين من السؤر وهو البقية (١٧) رسيس الحمى أول مسها كأنه يريد شدة الشوق (١٨) أراد بها القصيدة التي لم ينظم مثلها غيره (١٩) أي منثورا من المثنى (٢٠) أي حبسا موقوفا عليها (٢١) أي يشعل ويلهب (٢٢) هي الحرب (٢٣) أي أدوس من نارها الشديدة وأصل أطامهموز فلينه المصنف (٢٤) الوطيس التنور وقيل حجارة مدورة اذا حميت لم يمكن الوطء عليها (٢٥) الطرق كالضرب وفاعله الزمان في قوله من زماني خصصت (٢٦) أي المصائب (٢٧) ذوب القوى كناية عن اضمحلالها (٢٨) أي اخلاق الزمان (٢٩) أي سكنها وقللها

ابليس

ابليس * الى مَذْهَبِ ابنِ ادريس (١) * فقالَ دَعِ الهِتار (٢) * ولا تهتِكِ الأستار * وانْهَضْ بنا لِنَضرِب (٣) * الى مَسْجِدِ يثرِب (٤) * فعَسَى أنْ نَرْحَضَ (٥) بالمَزار (٦) * دَرَنَ الأَوْزار (٧) * فقُلْتُ هَيْهاتَ (٨) أنْ أسِير * أو أفْقَهَ (٩) التَّفْسِير * فقالَ تاللهِ لقَدْ أوْجَبْتَ ذِمَما (١٠) * وطَلَبْتَ اذ طَلَبْتَ أَمَما (١١) * فهاكَ مايَشْفِي النَّفْس * ويَنْفِي اللَّبْس (١٢) * قالَ فلَمّا أوْضَحَ لِيَ المُعَمَّى (١٣) * وكَشَفَ عَنِّي الغُمَّى (١٤) * شَدَدْنا الأكْوار (١٥) * وسِرْتُ وَسارَ (١٦) * ولم أزَلْ من مُسامَرَتِهِ (١٧) * مُدَّةَ مُسايَرَتِهِ (١٨) * فيما أنْسانِي طَعْمَ المَشَقَّة (١٩) * ووَدِدْتُ (٢٠) معَهُ بُعْدَ الشُّقَّة (٢١) * حَتَّى اذا دَخَلْنا مَدِينَةَ الرَّسُول * وفُزْنا منَ الزِّيارَةِ بالسُّول (٢٢) * أشأَمَ (٢٣) وأعْرَقْتُ (٢٤) *

---

(١) هو أبو عبدالله محمد الشافعي القرشي أحد الأئمة المجتهدين رضى الله عنه ولد فى السنة التى مات فيها الامام الاعظم والحبر المقدم أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله عنه وكان ولد فى سنة ثمانين من الهجرة (٢) الهتار والمهاترة من الهتر وهو السقط الباطل من الكلام أو هو الفحش أو الداهية ومنه قيل للرجل الداهى انه لهتر أهتار (٣) نسير فى الارض (٤) هى المدينة المنوّرة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكانت تسمى يثرب فنهى صلى الله عليه وسلم عن تسميتها به (٥) نغسل ونطهر (٦) بالزيارة (٧) أى وسخ الذنوب جمع الوزر بالكسر وسميت أوزارا لثقلها قال تعالى ووضعنا عنك وزرك وسمي الوزير وزيرا لتحمل اثقال الملك وتطلق الاوزار على السلاح ومنه قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها وقال الشاعر

وأعددت للحرب أوزارها * رماحا طوالا وخيلا ذكورا

(٨) اسم فعل بمعنى بعد والمراد هنا تبعيد السير معه (٩) أى حتى أعلم وأفهم (١٠) جمع ذمة وهى العهد (١١) أى شيأ هينا قريبا (١٢) التخليط (١٣) هو الكلام الملغز به (١٤) الغم الشديد من غمه اذا حزنه قال الشاعر * وأكشف الغمى اذا الريق عصب * أى يبس والامر المتلبس من غمه اذا غطاه (١٥) الرحال (١٦) وفى نسخة وسرنا وسار وكلاهما بمعنى انهمار حلامعا (١٧) المسامرة المحادثة بالليل (١٨) أى مدة ما أنا سائر معه (١٩) معناه انه متسل به حتى انه لم يذق مشقة السفر (٢٠) أحببت وتمنيت (٢١) أى طول مسافة السفر والشقة المسافة قال الله تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة (٢٢) أى ببلوغ الامل (٢٣) أى قصد الشام (٢٤) أى قصدت العراق قال الشاعر

لولاه لم تكن النبوّة ترتقى * شرف الحجاز ولا الرسالة تتهم

وغَرَّبَ (١) * وشَرَّقْتُ (٢)

المقامة الثالثة والثلاثون التفليسية

(حَكَى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) عاهَدْتُ اللهَ تعالى مُذْ يَفَعْتُ (٣) * أنْ لا أُؤخِّرَ الصَّلاةَ ما استَطَعْتُ * فكُنْتُ مع جَوْبِ الفَلَواتِ (٤) * ولَهْوِ الخلَواتِ (٥) * أُراعِي أوْقاتَ الصَّلَواتِ * وأُحاذِرُ (٦) مِنْ مَأْثَمِ الفَواتِ (٧) * واذا رافَقْتُ في رِحْلَةٍ * أوْ حَلَلْتُ بِحِلَّةٍ (٨) * مَرْحَبْتُ (٩) بصَوْتِ الدَّاعِ (١٠) إليْها * واقْتَدَيْتُ بمَنْ يُحافِظُ علَيْها * فاتَّفَقَ حينَ دَخَلْتُ تَفْلِيسَ (١١) * أنْ صَلَّيْتُ مَعَ زُمْرَةٍ (١٢) مَفالِيسَ (١٣) * فلَمَّا قَضَيْنا الصَّلاةَ * وأزْمَعْنا الانْفِلاتَ (١٤) * بَرَزَ شَيْخٌ بادِي (١٥) * اللَّقْوَةِ (١٦) * بالِي الكِسْوَةِ (١٧) والقُوَّةِ (١٨) * فقالَ عَزَمْتُ (١٩) على مَنْ خُلِقَ مِنْ طِينَةِ الحُرِّيَّةِ (٢٠) * وتَفَوَّقَ (٢١) دَرَّ العَصَبِيَّةِ (٢٢) الّا ما تَكَلَّفَ (٢٣) لي لُبْثَةً (٢٤) * واسْتَمَعَ مِنِّي نَفْثَةً (٢٥) *

ولذلك أعرقت الخلافة بعدما * عمرت زمانا وهي علق مشأم

(١) أى توجه الى المغرب (٢) أى وسرت أنا الى جهة المشرق (٣) أى بلغ سنى خمس عشرة سنة (٤) قطع القفار (٥) لعب أوقات الفراغ (٦) أى أحذر وأخاف (٧) أى اثم فوات وقت الصلاة (٨) أى نزلت بقوم أو ببلدة (٩) أى قلت مرحبا لقوله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلاة أهلا كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألفى ألف سيئة ورفع له ألفى ألف درجة (١٠) المؤذن (١١) مدينة بالعراق وقيل باذربيجان (١٢) وفى نسخة عصبة وكلاهما بمعنى جماعة (١٣) فقراء (١٤) أى قصدنا الانطلاق (١٥) ظاهر (١٦) ضرب من الفالج وهو داء يأخذ فى الوجه فيعوج ويلتوى شدقه الى جانب فمه (١٧) أى خلق الثياب (١٨) أى ضعيف (١٩) أى أقسمت وحلفت (٢٠) يريد بالطينة الاصل وبالحرية الكرم يشير الى قول القائل

خلق الورى من طينة ولأنت من * طين المكارم والعلا مخلوق

(٢١) أى رضع فواقا أى شيأ بعد شئ (٢٢) الدر اللبن والعصبية ان يدعو الى نصرة عصبته (٢٣) أى لا أطلب منه غير التكلف وهو فعل الشئ على مشقة ونحوه قول ابن عباس بالايواء والنصر الا ما جلستم يريد قوله تعالى والذين آووا ونصروا (٢٤) أى وقفة (٢٥) أصل النفث اخراج ما فى الصدر من بلغم

ثم له الخِيارُ مِنْ بَعْدُ * وبِيَدِهِ البَذْلُ (١) والرَّدُّ (٢) * فَعَقَدَ لهُ القَوْمُ الحُبا (٣) * ورَسَوْا (٤) أمْثالَ الرُّبا (٥) * فَلَمَّا آنَسَ (٦) حُسْنَ انْصاتِهِمْ (٧) * ورَزانَةَ حَصاتِهِمْ (٨) * قالَ يا أُولِي الأَبْصارِ (٩) الرَّامِقَةِ (١٠) * والبَصائِرِ (١١) الرَّائِقَةِ (١٢) * أما يُغْنِي عن الخَبَرِ العِيانُ (١٣) * ويُنْبِي (١٤) عَنِ النَّارِ الدُّخانُ * شَيْبٌ لائِحٌ (١٥) * ووَهْنٌ فادِحٌ (١٦) * وداءٌ واضِحٌ * والباطِنُ فاضِحٌ (١٧) * ولَقَدْ كُنْتُ واللهِ مِمَّنْ مَلَكَ (١٨) ومالَ (١٩) * ووَلِيَ (٢٠) وآلَ (٢١) * ورَفَدَ (٢٢) وأنالَ (٢٣) * ووَصَلَ (٢٤) وصالَ (٢٥) * فَلَمْ تَزَلِ الجَوائِحُ (٢٦) تَسْحَتُ (٢٧) * والنَّوائِبُ (٢٨) تَنْحَتُ (٢٩) * حَتَّى الوَكْرُ (٣٠) قَفْرٌ (٣١) * والكَفُّ صِفْرٌ (٣٢) * والشِّعارُ ضُرٌّ (٣٣) * والعَيْشُ مُرٌّ (٣٤) * والصِّبْيَةُ (٣٥) يَتَضاغَوْنَ (٣٦) مِنَ الطَّوَى (٣٧) * ويَتَمَنَّوْنَ مُصاصَةَ النَّوَى * ولَمْ أَقُمْ هذا المَقامَ الشَّائِنَ (٣٨) * وأَكْشِفْ لَكُمُ الدَّفائِنَ (٣٩) * إلَّا بَعْدَ ما شَقِيتُ (٤٠) ولَقِيتُ (٤١) * وشِبْتُ مِمَّا لَقِيتُ (٤٢) *

ونحوه والمراد هنا الكلام أي واستمع مني كلمة (١) الاعطاء (٢) المنع والحرمان (٣) عقد الحبا كناية عن الجلوس كما ان حلها كناية عن القيام والحباجع الحبوة وهي جلسة رؤساء العرب (٤) أي ثبتوا وسكنوا (٥) جمع ربوة وهي الارض المرتفعة والآكام (٦) أحس وعلم ورأى (٧) سكوتهم واستماعهم (٨) أي رجاحة عقلهم وكثرة حلمهم وأصل الرزانة الثقل والأناة (٩) العيون (١٠) الناظرة (١١) العقول (١٢) الصافية المعجبة (١٣) أي المعاينة (١٤) يخبر (١٥) أي ظاهر (١٦) مثقل صعب واضح وفي بعض النسخ وضعف بائح ووهن فادح ومعنى بائح مظهر (١٧) عنى بالباطن الفقر والفاقة وفضوحه ظهوره ووضوحه (١٨) تملك الملك (١٩) تمول ورجل مال نال أي متمول معط (٢٠) من الولاية ضد العزل (٢١) من الايالة وهي السياسة أي ساس فأحسن السياسة (٢٢) أعان (٢٣) أعطى (٢٤) من الصلة (٢٥) من الصولة (٢٦) جمع الجائحة وهي الافة المستأصلة (٢٧) السحت محق البركة وهو امامن سحت أو من أسحت قال بعضهم وبالثاني وجد مضبوطا بخط المؤلف (٢٨) الدواهي (٢٩) تأخذ شيأ فشيأ (٣٠) البيت (٣١) خال لاشئ فيه (٣٢) فارغ من الدراهم وغيرها (٣٣) الشعار أصله ثوب يلي الجسد والمراد به هنا ملازمة الضر للجسد كملازمة الثوب له (٣٤) أي المعيشة ضيقة فكنى عن الضيق بالمر وهو ضد الحلو (٣٥) جمع صبي (٣٦) يبكون بصياح (٣٧) أي الجوع (٣٨) الذي يشين من قام به ولا يزينه (٣٩) أي الامور المستورة (٤٠) تعبت (٤١) أي أصبت باللقوة (٤٢) أي مما لقيته وكابدته

فليتني لم أكن بقيت * ثم تأوه (١) تأوه الأسيف (٢) * وأنشد بصوت ضعيف

أشكو الى الرحمن سبحانه * تقلب الدهر وعدوانه (٣)

وحادثات (٤) قرعت مروتي (٥) * وقوضت (٦) مجدي (٧) وبنيانه

واهتصرت عودي (٨) وياويل من (٩) * تهتصر الأحداث (١٠) أغصانه

وأمحلت (١١) ربعي حتى جلت (١٢) * من ربعي الممحل جرذانه (١٣)

وغادرتني (١٤) حائرا (١٥) بائرا (١٦) * أكابد الفقر وأشجانه

من بعد ما كنت أخا ثروة (١٧) * يسحب في النعمة أردانه (١٨)

يختبط العافون (١٩) أوراقه (٢٠) * ويحمد السارون (٢١) نيرانه

فأصبح اليوم كأن لم يكن * أعانه الدهر الذي عانه (٢٢)

وازور (٢٣) من كان له زائرا * وعاف (٢٤) عافي العرف (٢٥) عرفانه (٢٦)

فهل فتى يحزنه ما يرى * من ضر شيخ دهره خانه

---

(١) أي قال آه (٢) الحزين السريع البكاء وفي الحديث ان أبا بكر رجل أسيف (٣) ظلمه (٤) جمع حادثة بمعنى النائبة (٥) قرع المروة كناية عن الاصابة بالمصائب والمر وحجارة بيض براقة يقال قرعت مروة فلان اذا أصابته مصيبة تشق عليه ومنه قول أبي ذؤيب

حتى كأني للحوادث مروة * بصفا المشقر كل يوم تقرع

(٦) نقضت وهدمت (٧) شرفي ومقامي (٨) أي أمالت ظهري يقال هصرت العود واهتصرته كسرته من غير ابانة وكنى بذلك عن تقوس ظهره (٩) وفي نسخة وياويح من (١٠) الخطوب والمصائب (١١) أمحل المكان صار ذا محل وهو الجدب (١٢) بالجيم أي طردت من الجلاء عن الوطن وهو يتعدى ولا يتعدى (١٣) جمع جرذ وهو الفأر ومن الدعاء أكثر الله جرذان بيتك أي أخصب منزلك (١٤) تركتني (١٥) متحيرا (١٦) يقال هو حائر بائر اذا لم يتجه لشئ وهو اتباع لحائر والبائر أيضا الهالك من البوار وهو الهلاك (١٧) أي صاحب غنى (١٨) أي يجر في نعمته بمعنى رفاهيته من كثرة غناه أردانه أي أكمامه (١٩) جمع العافي وهو السائل وأصل الاختباط من الخبط وهو ضرب ورق الشجر فاستعير للطلب والسؤال من غير وسيلة (٢٠) كناية عما يعطيهم اياه (٢١) هم المسافرون ليلا والمراد بحمدهم ثناؤهم عليه لكرمه واقرائه للضيوف (كذا في الاصل) (٢٢) أي الذي أصابه بالعين يقال عنت الرجل أعينه عينا اذا أصبته بالعين (٢٣) أي مال وأعرض وامتنع من مواجهته (٢٤) أي استقذر (٢٥) طالب العطاء (٢٦) معرفته

فيفرج

فيفرِّجَ الهمَّ الَّذي همَّهُ (١) * ويُصلِحَ الشأنَ (٢) الَّذي شانَهُ (٣)

(قال الرَّاوي) فصَبَتِ الجماعةُ (٤) الى أن تستثبتَهُ (٥) * لِتَستنجِشَ خبأتَهُ (٦) * وتَستنفِضَ حقيبتَه (٧) * فقالتْ لهُ قد عرَفنا قدرَ رُتبتِك (٨) * ورأينا دَرَّ مُزنتِك (٩) * فعرِّفنا دَوحةَ شُعبتِك (١٠) * واخبرِ اللّثامَ (١١) عن نِسبتِك (١٢) * فأعرَضَ اعراضَ مَن مُنِيَ (١٣) بالإعنات (١٤) * أو بُشِّرَ بالبنات (١٥) * وجعلَ يلعَنُ الضَّرورات * ويتأفَّفُ (١٦) مِن تغيُّضِ المُرُوآت (١٧) * ثم أنشدَ بلفظٍ صادِعٍ (١٨) * وجَرْسٍ خادِعٍ (١٩)

لَعمرُكَ (٢٠) ما كلُّ فرعٍ (٢١) يدُلُّ * جَناهُ (٢٢) اللَّذيذُ على أصلِهِ
فكُلْ ما حلا حينَ تُؤتَى بِهِ * ولا تَسألِ الشَّهدَ (٢٣) عن نحلِهِ
ومَيِّزْ اذا ما اعتَصَرْتَ (٢٤) الكُرُومَ (٢٥) * سُلافةَ عصرِكَ (٢٦) من خَلِّهِ (٢٧)
لِتَغْلِيَ (٢٨) وتُرخِصَ (٢٩) عن خِبرةٍ (٣٠) * وتَشرِيَ (٣١) كُلًّا شِرا مِثلِهِ
فَعارٌ على الفَطِنِ (٣٢) اللَّوذَعِي (٣٣) * دُخُولُ الغَمِيزةِ (٣٤) في عقلِهِ

قال فازدهى القومَ بذكائِهِ ودهائِهِ (٣٥) * واختَلَبهم (٣٦)

---

(١) همه المرض أذابه (٢) الحال (٣) عابه (٤) أى مالت (٥) تثبت الرجل فى أمره واستثبته تعرفه حتى وقف على حقيقته (٦) النجش الاثارة والاستنجاش الاستثارة والخبأة من الخبء وهو الاخفاء أى ليعرفوا ما خفى من أمره (٧) كناية عن استخراج ما فى ضميره (٨) وفى نسخة قدر زنتك (٩) أى سيل سحابك كناية عن فضله وعرفانه (١٠) أراد أصله ونسبه والدوحة فى الاصل الشجرة العظيمة (١١) أى اكشفه وأزله أى بين وأظهر لنا (١٢) نسبك وفى نسخة عن شيبتك (١٣) ابتلى (١٤) أى بتكلف المشقة (١٥) أى أخبر بولادتهن له يشير الى قوله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى الآية (١٦) أى يقول أف أف (١٧) أى تنقصها وفقدها (١٨) أى ظاهر مكشوف أو صادع لاكباد الحساد من قولهم انصدع الاناء اذا انشق وفى نسخة بلسان صادع أى مبين (١٩) أى وصوت خفى (٢٠) وحياتك (٢١) غصن (٢٢) ثمره (٢٣) العسل الخالص (٢٤) أى عصرت كما فى بعض النسخ (٢٥) جمع الكرم وهو العنب (٢٦) السلافة من الخمر أول ما يعصر وقيل هو ما سال من العنب قبل أن يعصر (٢٧) أى من فاسده (٢٨) تزيد فى القيمة (٢٩) تنقص منها (٣٠) أى عن علم (٣١) الشراء من الاضداد يقال شرى اذا باع أو اشترى (٣٢) أى الذكى الفهم (٣٣) الشهم الحديد الفؤاد (٣٤) النقيصة أو ضعف التدبير (٣٥) أى حركهم واستفزهم بفطانته وشدة مكره (٣٦) خدعهم

بِحُسْنِ أَدَائِهِ (١) مَعَ دَائِه (٢) * حتى جَمَعُوا لهُ خَبَايا الخُبَنِ * وخَفَايا الثُّبَنِ (٣) * وقالُوا لهُ يا هـذا إِنَّكَ حُمْتَ (٤) على رَكِيَّةٍ (٥) بَكِيَّةٍ (٦) وتَعَرَّضْتَ لِخَلِيَّةٍ (٧) خَلِيَّةٍ (٨) * فَخُذْ هذِهِ الصُّبَابَةَ (٩) * وهَبْها لا خَطَأً ولا اصابَه (١٠) * فَنَزَّلَ قُلَّهُمْ (١١) مَنْزِلَةَ الكُثْرِ (١٢) * ووَصَلَ قَبُولَهُ بالشُّكْرِ * ثم تَوَلَّى يَجُرُّ شِقَّه (١٣) * ويَنْهَبُ بالخَبْطِ طُرُقَه (١٤) * (قال المُخْبِرُ بِهذِهِ الحِكايَةِ) فَصُوِّرَ لِي أَنَّهُ مُحِيلٌ (١٥) لِحِلْيَتِهِ (١٦) * مُتَصَنِّعٌ (١٧) في مِشْيَتِهِ (١٨) * فَنَهَضْتُ أَنْهَجُ مِنْهاجَه (١٩) * وأَقْفُو (٢٠) أَدْراجَهُ (٢١) * وهُوَ يَلْحَظُنِي شَزْرًا (٢٢) * ويُوسِعُنِي هَجْرًا (٢٣) * حتَّى اذا خَلا الطَّرِيق * وأَمْكَنَ التَّحْقِيق * نَظَرَ الَيَّ نَظَرَ مَنْ هَشَّ وبَشَّ (٢٤) * وماحَضَ (٢٥) بَعْدَ ماغَشَّ (٢٦) * وقال إِنِّي لَإِخالُكَ (٢٧) أَخا غُرْبَة (٢٨) * ورائِدَ صُحْبَه (٢٩) * فَهَلْ لَكَ في رَفِيقٍ يَرْفُقُ بِك (٣٠) ويُرْفِق (٣١) * ويَنْفُقُ عَلَيْكَ (٣٢) ويُنْفِق (٣٣) * فقُلْتُ لهُ لوْ أَتانِي هذا الرَّفِيقُ * لَوَاتانِي التَّوْفِيقُ (٣٤) *

---

(١) أي بحسن مايؤديه من الالفاظ (٢) أي مع ماهو مصاب به من الداء وهو اللقوة المذكورة (٣) الخبايا جمع خبيئة وهي مايخبأ لنفاسته والخبن جمع خبنة وهي الحضن تحت الابط وقيل عند السرة وقيل الخبن مايلي البطن من حجزة السراويل والثبن مايلي الظهر منها وقيل الخبن أطراف الثوب كالكم وغيره (٤) طفت (٥) هي البئر (٦) قليلة الماء (٧) هي معسل النحل الذي يعسل فيه والجمع خلايا (٨) أي خالية فارغة (٩) الشئ اليسير وأصلها بقية الماء في الاناء (١٠) أي افرض انها كلا شئ أي لاتشكرها ولاتذمها (١١) أي عطاءهم القليل (١٢) أي الكثير (١٣) بالكسر أي يرخي جانبه يوهم أنه مفلوج معلول يقال اخترت شق الشاة وشقتها أي نصفها والشق الناحية (١٤) أي يقطع الارض ويطويها بالخبط وهو السير على غير معرفة (١٥) مغير (١٦) أي لصفته وفي نسخة لحيلته (١٧) مظهر غير ماهو عليه (١٨) هيئة مشيه (١٩) أي أسلك مسلكه وأذهب في طريقه (٢٠) أتبع (٢١) آثاره (٢٢) أي ينظر الي بمؤخر عينه وهو نظر المبغض أو نظر الغضبان (٢٣) يكثر مباعدتي وتجنبي وبالضم يكثر لي من الكلام الفاحش القبيح (٢٤) أي نظر الي بطلاقة وجه وبشر نظر من اهتز وفرح (٢٥) أخلص وده (٢٦) خلط (٢٧) لأحسبك وأظنك (٢٨) أي غريبا (٢٩) طالب مرافقة (٣٠) يلاطفك ويعطف عليك (٣١) بضم أوله أي يعين (٣٢) أي يتخذ لعيوبك نفقا في الارض ويدخلها فيه أي يستر عليك عيوبك (٣٣) أي يعطيك النفقة (٣٤) أي وافقني وأصله الهمز قال الازهري يقال آتيت فلانا على الامر اذا وافقته

فقال

فقال لي قد وجدتَ (١) فاغتبط (٢) * واستكرمتَ (٣) فارتبط (٤) * ثمَّ ضحك مليًّا (٥) * وتمثَّل (٦) لي بشرًا سويًّا (٧) * فإذا هو شيخنا السروجيُّ لا قلبة بجسمه (٨) * ولا شُبهة في وسمه (٩) * ففرحتُ بلُقيته (١٠) * وكذب لقوته (١١) * وهممتُ بملامته * على سوء مقامته * فشحا فاه (١٢) * وأنشد قبل أن ألحاه (١٣)

ظهرتُ برثٍّ (١٤) لكيما يُقالُ * فقيرٌ يُزجِّى (١٥) الزمانَ المُزجَّى (١٦)

وأظهرتُ للناسِ أن قد فُلجتُ (١٧) * فكم نال قلبي به ما ترجَّى

ولولا الرثاثةُ (١٨) لم يرثِ لي (١٩) * ولولا التفالُج (٢٠) لم ألقَ فُلجا (٢١)

ثمَّ قال انَّه لم يبقَ لي بهذه الأرض مرتَع (٢٢) * ولا في أهلها مطمع * فإن كنتَ الرفيق * فالطريقَ الطريق * فسرنا منها متجرِّدين (٢٣) * ورافقته عامين أجردين (٢٤) * وكنتُ على أن أصحبه ما عشتُ (٢٥) * فأبى الدهرُ المُشتُّ (٢٦) *

المقامة الرابعة والثلاثون الزَّبيديَّة

(أخبرَ الحارثُ بنُ همَّامٍ قال) لمَّا جُبتُ (٢٧) البيد (٢٨) * الى زَبيد (٢٩) * صحبني غلامٌ

عليه ولا تقل واتيته الا في لغة أهل اليمن وفي نسخة لآتاني على الاصل (١) أي صادفت مطلوبك (٢) فافرح بما وجدت (٣) أي طلبت كريما ووجدته (٤) فاحفظه والزمه (٥) طويلا (٦) ظهر وتصور (٧) أي سالما (٨) أي لاداء به ولا علة قال الكسائي جاء وبه قلبة أي شئ يقلقه فيتقلب من أجله على فراشه (٩) علامته (١٠) مصدر من لقيته أي للقائه (١١) أي فالجه (١٢) أي ففتح فمه (١٣) ألومه (١٤) ثوب خلق (١٥) يسوق (١٦) المدافع القليل الخير (١٧) أصابني الفالج (١٨) أي لبس الثياب البالية أو سوء الحال (١٩) أي لم يرحمني أحد (٢٠) التظاهر بالفالج (٢١) فوزا ونجاحا (٢٢) مأكل وأصله محل رعي الدواب (٢٣) أي منفردين عن الناس ويجوز أن يكون من قولهم تجرد للامر اذا جد فيه ولم يتشاغل عنه بغيره (٢٤) أي تامين (٢٥) أي مدة حياتي (٢٦) الزمان المفرق وفي نسخة فأبى البين المشت (٢٧) قطعت (٢٨) جمع البيداء وهي الفلاة من الارض (٢٩) بلدة باليمن بينها وبين صنعاء أربعون فرسخا وليس في اليمن بعد صنعاء أكبر منها ولا أغنى من أهلها ولا أكثر خيرا وهي بلد واسعة البساتين كثيرة.

قَدْ كُنْتُ رَبَّيْتُهُ الى أَنْ بَلَغَ أَشُدَّهُ (١) * وثقّفتُهُ (٢) حَتَّى أَكْمَلَ رُشْدَهُ (٣) * وكانَ قَدْ أَنِسَ بأَخلاقِي (٤) * وخَبَرَ (٥) مَجالِبَ وِفاقِي * فَلَمْ يَكُنْ يَتَخَطَّى مَرامِي (٦) * ولا يُخْطِئُ في المَرامِي (٧) * لاجَرَمَ (٨) أَنَّ قُرْبَهُ (٩) التاطَتْ (١٠) بِصَفَرِي (١١) * وأَخْلَصْتُهُ (١٢) لِحَضَرِي وسَفَرِي * فأَلْوَى بِهِ (١٣) الدَّهْرُ المُبِيدُ (١٤) * حِينَ ضَمَّتْنا (١٥) زَبِيد * فَلَمَّا شالَتْ نَعامتُهُ (١٦) * وسَكَنَتْ نَأْمَتُهُ (١٧) * بَقِيتُ عامًا * لا أَسِيغُ (١٨) طَعامًا * ولا أُرِيغُ (١٩) غُلامًا * حتَّى أَلْجَأَتْنِي شَوائِبُ الوَحْدَةِ (٢٠) * ومَتاعِبُ القَوْمَةِ والقَعْدَةِ (٢١) * الى أَنْ أَعْتاضَ (٢٢) عَنِ الدُّرِّ الخَرَزَ * وأَرْتادَ (٢٣) مَنْ هُوَ سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ (٢٤) فَقَصَدْتُ مَنْ يَبِيعُ العَبِيد * بِسُوقِ زَبِيد * فقُلْتُ أُرِيدُ غُلامًا يُعْجِبُ اذا قُلِّبَ (٢٥) * ويُحْمَدُ اذا جُرِّبَ * ولْيَكُنْ مِمَّنْ خَرَّجَهُ (٢٦) الأَكْياس (٢٧) * وأَخْرَجَهُ الى السُّوقِ الإِفْلاس * فاهْتَزَّ (٢٨) كُلٌّ مِنْهُمْ لِمَطْلَبِي ووَثَبَ (٢٩) * وبَذَلَ تَحْصِيلَهُ (٣٠) عَنْ كَثَبٍ (٣١) * ثُمَّ دارَتِ الأَهِلَّةُ دَوْرَها (٣٢) * وتَقَلَّبَتْ كَوْرَها وحَوْرَها (٣٣) * وما نُجِزَ (٣٤) مِنْ وُعُودِهِمْ (٣٥) وعد * ولا سَحَّ لَها رَعْد (٣٦) * فلَمَّا رَأَيْتُ النَّخَّاسِينَ (٣٧) *

المياه والفواكه من الموز وغيره (١) الأشد من خمس عشرة سنة الى أربعين وهو منتهى الشباب ومبلغ الرجل الحنكة والتجربة وقيل هو القوة والعقل (٢) قومته وأدبته من ثقفت الشئ أقمت أوده أى عوجه (٣) أى تم صلاحه (٤) أى تأنس بطباعى واعتاد عليها (٥) جرب وعرف (٦) أى مقاصدى (٧) أى فى الاغراض (٨) أى حقا ولا محالة (٩) أعماله الصالحة (١٠) التصقت (١١) أى بقلبى (١٢) أفردته وجعلته خالصا (١٣) أهلكه (١٤) أى المهلك (١٥) جمعتنا (١٦) أى مات وهو من الكناية يقال شالت نعامة القوم اذا تفرقوا وارتحلوا أو ذهب عزهم أو ماتوا والنعامة باطن القدم وهى تنتصب عند الموت (١٧) حركته التى تنمو بحياته وأصلها صوت الأسد أو غيره (١٨) لا أبتلع (١٩) أطلب وأريد (٢٠) أى أخلاطها وأكدارها (٢١) القيام والقعود (٢٢) أستبدل (٢٣) أطلب (٢٤) أى ما يسد عند الاحتياج ويستغنى به عن غيره والسداد بالكسر ما يسد به القارورة والخلل (٢٥) أى فتش (٢٦) أى ممن علمه ودربه (٢٧) العقلاء ذو والكياسة وهى العقل (٢٨) تحرك (٢٩) قفز وعجل (٣٠) أنفق وجوده وحصوله (٣١) أى عن قرب (٣٢) أى مرت شهور السنة الى أن جاء الشهر الذى كنت سألتهم فيه ووعدونى بتحصيله (٣٣) أى تمامها ونقصانها من قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور (٣٤) أى ما حصل وما انقضى (٣٥) الوعود جمع الوعد أى ما وعدونى به (٣٦) كناية عن عدم وفاء ما وعدوه به (٣٧) الدلالين

ناسين

ناسِينَ أو متناسِين (١) * علِمتُ أن ليسَ كلُّ مَن خلَقَ يفري (٢) * وأن لن يحكَّ جِلدي مثلُ ظفري (٣) * فرفضتُ (٤) مذهبَ التفويض (٥) * وبرزتُ (٦) الى السّوقِ بالصُّفرِ والبيض (٧) * فاني لأستعرِضُ الغِلمان (٨) * وأستعرِفُ الأثمان * اذ عارضَني رجلٌ قدِ اختطَمَ بلِثام (٩) * وقبَضَ على زَندِ (١٠) غلام * وقال

مَن يشتَري منّي غلامًا صنِعا (١١) * في خلقِهِ وخُلقِهِ قد برَعا (١٢)

بكلِّ ما نُطتَ به (١٣) مُضطلِعا (١٤) * يُشفيكَ إن قال وإن قلتَ وعى (١٥)

وإن تُصِبكَ عثرةٌ يقُلْ لعا (١٦) * وإن تَسُمهُ (١٧) السّعيَ في النّارِ سعى

وإن تُصاحِبهُ ولو يومًا رعى (١٨) * وإن تُقنِّعهُ بطِلفٍ قنِعا (١٩)

وهوَ على الكَيْسِ (٢٠) الّذي قد جمَعا * ما فاهَ (٢١) قطُّ كاذبًا ولا ادّعى (٢٢)

ولا أجابَ مطمَعًا حينَ دعا (٢٣) * ولا استَجازَ (٢٤) نثَّ (٢٥) سِرٍّ أُودِعا (٢٦)

وطالمَا أبدَعَ (٢٧) فيما صنَعا * وفاقَ في النّثرِ وفي النّظمِ معا

واللهِ لولا ضنكُ عيشٍ (٢٨) صدَعا (٢٩) * وصِبيَةٌ (٣٠) أضحَوا عُراةً جُوَّعا (٣١)

في الرقيق (١) مظهرين النسيان (٢) خلق الشيء صنعه وقدره والفرى القطع يريد أن ليس كل من وعد يفي أو ليس كل الناس يقضي الحوائج (٣) هذا مثل يضرب في ترك الاتكال على الناس قال الامام الشافعي رضي الله عنه

ماحك جلدك مثل ظفرك * فتول أنت جميع أمرك

واذا قصدت لحاجة * فاقصد لمعترف بقدرك

وفي نسخة وأن ليس يحك الخ (٤) تركت (٥) التوكل والتسليم للغير (٦) خرجت (٧) أي الدنانير والدراهم (٨) أطلب عرضهم على (٩) أي جعله على خطمه وهو الأنف (١٠) هو الساعد من اليد (١١) حاذقا بالصناعة (١٢) فاق غيره (١٣) أي علقته به (١٤) قويا بحمله (١٥) فهم وحفظ (١٦) أي سلمت ونجوت وهي كلمة تقال للعاثر معناها أقال الله تعالى عثرتك وسلمك ونجاك (١٧) تكلفه (١٨) رعى الصحبة حفظها (١٩) كناية عن كونه يرضى بالقليل (٢٠) الحذق والعقل (٢١) ما نطق (٢٢) نسب لنفسه شيأ ليس له ولا ادعى على غيره شيأ ليس عليه (٢٣) نادى (٢٤) استحل (٢٥) نشر (٢٦) أوتمن عليه واستحفظه (٢٧) اخترع فأغرب وأتى بما لم يسبق اليه وفاق (٢٨) ضيق معيشة (٢٩) شق القلب وكسره (٣٠) وصبيان (٣١) أي عرايا

* ما بِعتُهُ بِمُلكِ كِسرَى أجمَعا (١) *

قالَ فلمّا تأمّلتُ خَلقَهُ القَويم (٢) * وحُسنَهُ الصَّمِيم (٣) * خِلتُهُ (٤) مِنْ وِلدانِ جَنّةِ النَّعِيم * وقُلتُ ما هذا بَشَرًا إنْ هذا إلّا مَلَكٌ كَرِيم * ثمّ استَنطقتُهُ عَنِ اسمِهِ (٥) * لا رَغبَةً في عِلمِهِ * بَلْ لِأنظُرَ أينَ فَصاحَتُهُ مِنْ صَباحَتِهِ (٦) * وكَيفَ لَهجَتُهُ (٧) مِنْ بَهجَتِهِ * فَلَمْ يَنطِقْ بِحُلوَةٍ ولا مُرَّة (٨) * ولا فاهَ (٩) فَوهَةَ ابنِ أَمَةٍ ولا حُرَّة * فَضَرَبتُ عنهُ صَفحًا (١٠) * وقُلتُ لهُ قُبحًا لِعِيِّكَ (١١) وشُقحًا (١٢) * فَغارَ في الضِّحكِ وأنجَدَ (١٣) * ثمّ أنغَضَ رَأسَهُ (١٤) إليَّ وأنشَدَ

يا مَنْ تَلَهَّبَ غَيظُهُ إذْ لَمْ أُبِحْ * بِاسمِي (١٥) لَهُ ما هكذا مَنْ يُنصِفُ

إنْ كانَ لا يُرضِيكَ إلّا كَشفُهُ * فَأَصِخْ (١٦) لَهُ أنا يُوسُفُ أنا يُوسُفُ (١٧)

ولَقَدْ كَشَفتُ لَكَ الغِطاءَ فإنْ تَكُنْ * فَطِنًا عَرَفتَ وما إخالُكَ تَعرِفُ

قالَ فَسَرَى عَنِّي (١٨) بِشِعرِهِ * واستَبَى لُبِّي (١٩) بِسِحرِهِ (٢٠) * حتّى شُدِهتُ (٢١) عَنِ التَّحقِيق * وأُنسِيتُ قِصّةَ يُوسُفَ الصِّدِّيق * ولَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ إلّا مُساوَمَةَ مَولاهُ فِيهِ (٢٢) * واستِطلاعَ طِلعِ الثَّمَنِ (٢٣) لِأُوَفِّيهِ * وكُنتُ أحسَبُ أنّهُ سَيَنظُرُ شَزرًا إليَّ * ويُغلِي السِّيمَةَ (٢٤) عَلَيَّ * فَما حَلَّقَ (٢٥) إلى حَيثُ حَلَّقتُ * ولا اعتَلَقَ بِما بِهِ

جائعين (١) جميعه (٢) المستقيم الحسن (٣) الخالص (٤) حسبته (٥) سألته أن ينطق باسمه (٦) حسن وجهه (٧) اللهجة طرف اللسان والمراد لفظه (٨) أى بكلمة حسنة ولا قبيحة (٩) تكلم (١٠) أعرضت وأملت عنه جانبا (١١) العى هو العجز عن أداء الكلام بما فى المرام (١٢) بعد أو قيل هو اتباع لقبحا أو هو من شقح البسر اذا تغيرت خضرته بحمرة أو صفرة وقيل من شقحت العود اذا كسرته وقبحا وشقحا بضم أولهما وفتحه (١٣) أى بالغ فيه وخفض رأسه مرة ورفعه أخرى وذلك من غلبة الضحك وأصل غار الرجل اذا أتى الغور وهو ما انخفض من الأرض وأنجد اذا أتى النجد وهو ما ارتفع منها (١٤) حركه متعجبا على سبيل الاستهزاء ومنه قوله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم (١٥) أظهر وأتكلم باسمى (١٦) أى استمع (١٧) يعنى أنا حر لا يجوز بيعى يشير به الى بيع يوسف الصديق عليه السلام (١٨) أى أذهب غيظى من سروت عنه الثوب اذا نزعته (١٩) أى ملك قلبى وأسره (٢٠) ببيانه وحسن كلامه (٢١) تحيرت (٢٢) مطالبته بالسوم وهو عرض القيمة على المشترى وذكر الثمن (٢٣) أى قدره (٢٤) أى القيمة كما فى نسخة (٢٥) دار ولا حام من قولهم حلق الطائر اذا ارتفع فى طيرانه أى لم يحم حول ما خطر

اعتلقت

اعتَلَقتُ * بَلْ قال انَّ الغُلام (١) اذا نَزُرَ ثَمَنُهُ (٢) * وخَفَّتْ مُؤْنُهُ (٣) * تَبرَّكَ بِهِ (٤) مَوْلاهُ * والتَحفَ (٥) عاَيْهِ هَواه (٦) * وإِنِّي لأُوثِرُ (٧) تَحْبِيبَ هذا الغُلامِ اليْكَ * بأنْ أُخَفِّفَ ثَمَنَهُ عليْكَ * فَزِنْ مِائَتيْ دِرْهَمٍ انْ شيت (٨) * واشكُرْ لِي ماحَيِيتَ (٩) * فَنَقَدْتُهُ (١٠) المَبْلَغَ في الحال * كما يُنْقَدُ في الرَّخِيصِ الحَلال * ولمْ يَخطُرْ لِي ببال * أنَّ كُلَّ مُرْخَصٍ (١١) غال * فَلَمَّا تَحَقَّقَت (١٢) الصَّفْقَةُ (١٣) * وحَقَّتِ (١٤) الفُرْقَة * هَمَلَتْ (١٥) عَيْنا الغُلام * ولا هُمُولَ دَمْعِ الغمام (١٦) * ثمَّ أقْبَلَ على صاحِبِهِ وقال

لَحاكَ اللهُ (١٧) هَلْ مِثْلِي يُباعُ * لِكَيْما تَشْبَعَ الكِرْشُ (١٨) الجِياعُ (١٩)
وهَلْ في شِرْعَةِ (٢٠) الانْصافِ أنِّي * أُكَلَّفُ خُطَّةً (٢١) لا تُستَطاعُ
وأنْ أُبْلَى (٢٢) بِرَوْعٍ بَعْدَ رَوْعٍ (٢٣) * ومِثْلِي حِينَ يُبْلَى لا يُراعُ
أما جَرَّبْتَنِي فَخَبَرْتَ مِنِّي * نَصائِحَ لَمْ يُمازِجْها (٢٤) خِداعُ (٢٥)
وكَمْ أرْصَدْتَنِي (٢٦) شَرَكًا (٢٧) لِصَيْدٍ * فَعُدْتُ (٢٨) وفي حَبائِلِيَ (٢٩) السِّباعُ
ونُطْتَ (٣٠) بِيَ المَصاعِبَ (٣١) فاستَقادَتْ (٣٢) * مُطاوِعَةً وكانَ بِها امْتِناعُ
وأيُّ كَرِيهَةٍ (٣٣) لَمْ أُبْلِ فِيها (٣٤) * وغُنْمٍ (٣٥) لَمْ يَكُنْ لِي فيهِ باعُ (٣٦)

بفكرى (١) وفى نسخه ان العبد (٢) أى قل (٣) أى كلفه (٤) أى يرى فيه البركة (٥) اشتمل (٦) حبه (٧) أقدم (٨) أى ان أردت وحذف الهمزة للازدواج (٩) أى وأثن على مدة حياتك (١٠) أى أعطيته الثمن نقدا (١١) رخيص (١٢) تمت (١٣) البيعة (١٤) وجبت (١٥) سالت وسكبت (١٦) وفى نسخة دفع الغمام وهو المطر (١٧) أى أهلكه (١٨) أراد به عيال الرجل من صغار ولده يقال جاء يجر كرشه أى عياله (١٩) جمع جائع وأجرى الجمع على المفرد ارادة للمبالغة فى الوصف بالجوع (٢٠) الشرعة الماء المورود والمراد بها هنا الطريقة (٢١) مشقة (٢٢) أى اختبر (٢٣) بفزع بعد فزع (٢٤) لم يخالطها (٢٥) مكر وحيلة (٢٦) أعددتني ونصبتني (٢٧) حبالة (٢٨) وفى نسخة فرحت (٢٩) اشرا كى (٣٠) وعلقت (٣١) جمع مصعب وهو الفحل والمراد الشدائد (٣٢) انقادت (٣٣) أى حرب (٣٤) ابلى فى الحرب أظهر فيها جلادته (٣٥) أى غنيمة (٣٦) بطش وحظ والباع قدر مد اليدين وربما عبر عن

وما أبدَتْ لِيَ الأيَّامُ جُرْمًا (١) * فَيُكْشَفَ في مُصارَمَتِي (٢) القِناعُ
ولَمْ تَعْثُرْ (٣) بِحَمْدِ اللهِ مِنِّي * على عَيْبٍ يُكَتَّمُ أَوْ يُذَاعُ (٤)
فأنَّى (٥) ساغَ (٦) عِنْدَكَ نَبْذُ عَهْدِي
كما نَبَذَتْ بُرَايَتَها (٧) الصَّنَّاعُ (٨)
وَلِمْ سَمَحَتْ قَرُونُكَ (٩) بامْتِهانِي (١٠) * وأنْ أُشْرَى كما يُشْرَى المَتاعُ (١١)
وهَلاَّ صُنْتَ عِرْضِي عنهُ صَوْنِي * حَدِيثَكَ (١٢) يَوْمَ جَدَّ بِنا الوَداعُ
وقُلْتَ لِمَنْ يُساوِمَ فِيَّ هٰذا * سَكابِ (١٣) فَما يُعارُ ولا يُباعُ
فَما أنا دُونَ ذَاكَ الطِّرْفِ لٰكِنْ * طِباعُكَ فَوْقَها تِلْكَ الطِّباعُ (١٤)
على أنِّي سأُنْشِدُ عِنْدَ بَيْعِي * أضاعُونِي (١٥) وأيَّ فَتًى أضاعُوا (١٦)

قال فلَمَّا وَعَى الشَّيْخُ أبْياتَه (١٧) * وعَقَلَ مُناغاتَه (١٨) * تَنَفَّسَ الصُّعَداءَ * وبَكَى حتى أبْكَى البُعَداءَ * ثمَّ قالَ إنِّي أُحِلُّ هٰذا الغُلامَ مَحَلَّ وَلَدِي * ولا أُمَيِّزُهُ عَنْ أفْلاذِ كَبِدِي (١٩) *

الباع بالكرم والشرف (١) ذنبا (٢) مقاطعتى (٣) أى لم تطلع (٤) ينشر (٥) كيف (٦) جاز وسهل ولذ (٧) البرايه مايلقى من الشئ الذى يصنع وماينحت من الاديم والقلم عند بريه (٨) المرأة الحاذقة بالصنعة (٩) أى ولاى شئ رضيت نفسك (١٠) أى باذلالى واصل المهنة الخدمة والماهن الخادم (١١) أى أباع كما يباع المتاع (١٢) أى كصونى حديثك (١٣) اسم فرس لرجل من بنى تميم طلبه منه بعض الملوك فمنعه اياه وأنشد

أبيت اللعن ان سكاب علق * نفيس لايعار ولا يباع

وسمى سكاب لسرعته تشبيها له بالماء اذا انسكب فقوله وقلت لمن يساوم فى هـذا الخ اشارة الى القصة المذكورة (١٤) الطرف الفرس الكريم أى لست أقل من ذلك الفرس الذى منعه صاحبه من طلب الملك لكن طباع صاحبه فوق طباعك حيث كان يؤثره على جميع عياله (١٥) أى لم يعرفوا قدرى (١٦) مبالغة فى عدم مراعاة حقه ومعرفة قدره (١٧) أى عرف وأدرك معناها (١٨) أى كلامه وأصل المناغاة تكليم الطفل الصغير بما يسره ويعجبه كما تفعل الامهات باولادها والنغية كالنغمة وفى كلام معاوية رضى الله عنه واها لها نغية ما أبردها على الكبد (١٩) الافلاذ جمع فلذة بالكسر وهى القطعة وكنى بها عن الاولاد قال الشاعر

وانما أولادنا بيننا * أكبادنا تمشى على الارض

ولولا

ولوْلا خلُوُّ مُراحِي (١) * وخبوُّ مِصْباحِي (٢) * لَمَا دَرَجَ عنْ عُشِّي (٣) * الى أنْ يُشَيَّعَ نَعْشِي (٤) * وقدْ رأيْتَ مانزَلَ بِهِ منْ لَوْعَةِ البَيْنِ (٥) * والمُؤْمِنُ هَيْنٌ لَيْنٌ (٦) * فَهَلْ لكَ في تَسْلِيَةِ قَلْبِهِ * وتَسْرِيَةِ كَرْبِهِ (٧) بأنْ تُعاهِدَنِي على الاقالَةِ فِيهِ مَتَى استَقَلْتَ (٨) * وأنْ لا تَستَثْقِلَنِي اذا ثَقَّلْتُ (٩) * فَفِي الآثارِ (١٠) المُنْتَقاةِ (١١) * المَرْوِيَّةِ عنِ الثِّقاتِ (١٢) مَنْ أقالَ نادِمًا بَيْعَتَه * أقالَهُ اللهُ عَثْرَتَه * (قالَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ) فَوَعَدْتُهُ وعْدًا أبْرَزَهُ الحَياءُ * وفي القَلْبِ أشْياءُ * فاستَدْنَى حِينَئِذٍ الغُلامَ إليْهِ (١٣) * وقَبَّلَ ما بَيْنَ عيْنَيْه * وأنْشَدَ والدَّمْعُ يَرْفَضُّ (١٤) منْ جَفْنَيْه

خَفِّضْ (١٥) فَدَتْكَ النَّفْسُ ماتُلاقِي * منْ بُرَحاءِ (١٦) الوَجْدِ والإِشْفاقِ (١٧)

فَما تَطُولُ (١٨) مُدَّةُ الفِراقِ * ولا تَنِي (١٩) رَكائِبُ التَّلاقِي (٢٠)

* بِحُسْنِ عَوْنِ القادِرِ الخَلَّاقِ *

ثمَّ قالَ لهُ أستَوْدِعُكَ (٢١) مَنْ هُوَ نِعْمَ المَوْلَى * وشَمَّرَ ذَيْلَهُ وولَّى * فَلَبِثَ الغُلامُ في زَفِيرٍ (٢٢) وعَوِيلٍ (٢٣) * رَيْثَما (٢٤) يَقْطَعُ مَدَى مِيلٍ (٢٥) * فَلَمَّا استَفاقَ * وكَفْكَفَ دَمْعَهُ (٢٦) المُهْراقَ (٢٧) * قالَ أتَدْرِي لِمَ أعْوَلْتُ (٢٨) * وعَلامَ عَوَّلْتُ (٢٩) * فقُلْتُ أظُنُّ فِراقَ مَوْلاكَ * هُوَ الَّذِي أبْكاكَ * فقالَ انَّكَ لَفِي وادٍ وأنا في وادٍ (٣٠) * ولَكَمْ بَيْنَ مُرِيدٍ ومُرادٍ * ثم أنْشَدَ

لمْ أبْكِ واللهِ على إلْفٍ نَزَحْ (٣١) * ولا على فَوْتِ نَعِيمٍ وفَرَحْ

---

(١) منزلى (٢) أى خمودسراجى (٣) يعنى لماخرج من بيتى (٤) الى أن أموت ويشيع جنازتى (٥) أى حرقة الفراق (٦) أى سهل الاخلاق (٧) أى ازالته (٨) أى طلبت الاقالة (٩) أى أكثرت الكلام عليك فى ذلك (١٠) أى الاخبار (١١) المختارة (١٢) الامناء الذين يوثق بهم جمع ثقة (١٣) استدناه قربه منه (١٤) أى يترشش ويتفرق (١٥) هون عليك (١٦) شدة (١٧) الخوف (١٨) وفى نسخة فما تدوم (١٩) أى تفتر وتضعف (٢٠) كناية عن قرب ملاقاتهما (٢١) وفى نسخة استودعتك (٢٢) هو اخراج النفس بشدة (٢٣) أى بكاء بصياح (٢٤) مقدار ما (٢٥) هو مد البصر كما قاله ابن السكيت أو هو ثلاثة آلاف ذراع كما قاله غيره (٢٦) منعه وغيضه وكفه (٢٧) المنصب (٢٨) صحت بالبكاء (٢٩) أى عزمت واعتمدت (٣٠) مثل يضرب فى اختلاف المقاصد أى بينى وبينك بون بعيد (٣١) صاحب بعد

وانّما مدمعُ أجفاني سفَحْ * على غَبِيٍّ(١) لحظُهُ(٢) حين طَمَح(٣)

ورَّطَهُ(٤) حتى تعنّى(٥) وافتضح * وضيّعَ المنقوشةَ(٦) البيضَ الوَضَح(٧)

وَيْكَ أما ناجتْكَ(٨) هاتيكَ المُلَح(٩) * بأنّني حُرٌّ وبيْعي لم يُبَح(١٠)

* اذ كانَ في يوسفَ معنًى قد وَضَح(١١) *

قالَ فتمثّلتُ(١٢) مقالَهُ(١٣) في مِرْآةِ المُداعِب(١٤) * ومعرِضِ المُلاعِب(١٥) * فتصلّبَ(١٦) تصلُّبَ المُحِق(١٧) * وتبرّأ مِن طينةِ الرِّق(١٨) * فجُلْنا(١٩) في مخاصمةٍ * اتّصلتْ بملاكمة(٢٠) * وأفضتْ(٢١) الى محاكمة(٢٢) * فلمّا أوضحْنا للقاضي الصّورَةَ(٢٣) * وتلَوْنا(٢٤) عليهِ السُّورَه(٢٥) قالَ ألا إنّ مَنْ أنذَرَ * فقدْ أعذَرَ(٢٦) * ومَنْ حذَّرَ * كمَنْ بشَّرَ * ومَنْ بصَّرَ(٢٧) * فما قصَّرَ * وانَّ فيما شرَحتُماهُ لدليلاً على أنّ هذا الغُلامَ قدْ نبّهكَ فما ارْعَوَيْتَ(٢٨) * ونصحَ لكَ فما وعَيْتَ(٢٩) * فاسْتُرْ داءَ بلَهِكَ(٣٠) واكتُمْهُ * ولُمْ نفسَكَ ولا تلُمْهُ * وحَذارِ(٣١) من اعتِلاقِه(٣٢) * والطّمعِ في استِرْقاقِه(٣٣) * فانّهُ حُرُّ الأديم(٣٤) * غيرُ معوَّضٍ

---

(١) جاهل (٢) نظره (٣) ارتفع (٤) أوقعه فى ورطة (٥) تعب (٦) أى الدراهم (٧) الوضح فى الاصل حلى من فضة والجمع أوضاح وفى الصحاح الوضح الدرهم الصحيح والوضح البياض قال الفرزدق

ولو لبس النهار بنو كليب * لدنس لؤمهم وضح النهار

(٨) حدثتك وأفهمتك (٩) الكلمات المستحسنة (١٠) أى لم يحل (١١) أى ظهر واشتهر (١٢) تصوّرت (١٣) أى ماقاله (١٤) الممازح (١٥) الممازح أيضا (١٦) توقف (١٧) الذى على الحق (١٨) أى تخلص وتنحى عن كونه رقا (١٩) ترددنا (٢٠) من اللكم وهو الضرب بجمع الكف (٢١) وصلت (٢٢) هى الذهاب الى الحاكم (٢٣) الحقيقة (٢٤) قرأنا (٢٥) أراد بها القصة (٢٦) أى من حذرك ما يحل بك فقد اعذر أى صار معذورا عندك (٢٧) عرف حقيقة الحال (٢٨) أى فما انتبهت ولا انكففت (٢٩) فما أدركت وما التفت لنصيحته (٣٠) البله سلامة القلب وقلة الفطنة فى أمور الدنيا ومنه الحديث أكثر أهل الجنة البله قال الشاعر

ولقد لهوت بطفلة مياسة * بلهاء تطلعنى على أسرارها

(٣١) اسم فعل بمعنى احذر (٣٢) امساكه (٣٣) عبوديته (٣٤) أى الجلد والمراد ليس به للتقويم

لِلتَّقْوِيمِ (١) * وقد كان أبوهُ أحضرَهُ أمسِ * قُبيلَ أُفُولِ الشَّمْسِ (٢) واعترفَ بأنّهُ فرعُهُ الَّذِي أنشاه (٣) * وأنْ لا وارثَ لهُ سواه * فقلتُ لِلقاضِي أوَ تعرفُ أباه * أخزاهُ اللهُ * فقال وهلْ يُجهَلُ أبو زيدٍ الَّذِي جُرْحُهُ جُبار (٤) * وعندَ كلِّ قاضٍ لهُ أخبارٌ وإخبار (٥) * فتحرَّقتُ (٦) حينئذٍ وحوقلتُ (٧) * وأفقتُ ولكنْ حينَ فاتَ الوقتُ * وأيقنتُ أنَّ لِئامهُ كانَ شَرَكَ مَكيدتِهِ * وبيتَ قصيدتِهِ (٨) * فنكَّسَ طَرْفِي (٩) ماالقيت (١٠) * وآليتُ (١١) أنْ لا أُعامِلَ مُلَثَّمًا مابقيت (١٢) * ولمْ أزلْ أتأوَّهُ (١٣) لخسرِ صفقتِي (١٤) * وافتضاحِي بينَ رُفقتِي * فقال لِيَ القاضِي * حينَ رأى امتِعاضِي (١٥) * وتبيَّنَ حرَّ ارتِماضِي (١٦) * ياهذا ماذهبَ منْ مالِكَ ماوعظكَ (١٧) * ولا أجرمَ (١٨) اليكَ مَنْ أيقظكَ (١٩) * فاتّعظْ (٢٠) بما نابكَ (٢١) وكاتِمْ أصحابكَ (٢٢) ما أصابكَ * وتذكَّرْ أبدًا مادهمكَ (٢٣) لِتتَّقِيَ (٢٤) الذِّكْرَى (٢٥) دراهمكَ * وتخلَّقْ بخُلُقِ مَنِ ابتُلِيَ فصبرَ * وتجلَّتْ (٢٦) لهُ العِبَرُ (٢٧) فاعتبرَ * (قالَ الحارثُ بنُ همَّامٍ) فودَّعتُهُ لابِسًا ثوبَ الخجلِ والحزَنِ * ساحِبًا ذَيلَيِ الغَبْنِ والغَبَنِ (٢٨) * ونويتُ مُكاشفةَ

شائبة رق (١) أي لجعله ذا قيمة كالمبيعات (٢) غروبها (٣) يعني انه ابنه الذي ولده (٤) في الحديث جرح العجماء جبار أي هدر لا قصاص فيه (٥) الاول بفتح الهمزة جمع خبر والثاني بكسرها بمعنى اعلام (٦) أي عضضت على أسناني حتى صار لها صوت من شدة الغيظ أو عضضت على يدي (٧) أي قلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (٨) بيت القصيدة مثل يضرب في النادر العزيز والمعنى ان تلثمه أغرب مكايده وأعجب مصايده (٩) أي أمال عيني الى أسفل (١٠) أي ما أصابني من الخجل (١١) أي حلفت (١٢) أي مدة بقائي (١٣) أتوجع (١٤) أي لخسارة بيعتي حيث ضاعت على دراهمي بحرية الغلام (١٥) الامتعاض القلق والتوجع والتحرق وقيل الغضب (١٦) حرقة توجعي يقال رمضت قدمه احترقت من الرمضاء وهي الحجارة التي اشتد عليها وقع الشمس فحميت وارتمض فلان كذا اشتد عليه غضبه (١٧) هذا مثل يضرب ومعناه الذي ذهب من مالك يحذرك أن يذهب منك غيره فتوجعك وندامتك عليه تدعوك الى الحرص عليه فيكون بقاؤه لك عوضا مما ذهب منك (١٨) أذنب (١٩) نبهك (٢٠) اعتبر (٢١) أصابك (٢٢) أي اكتم عن أصحابك (٢٣) غشيك (٢٤) أي لتحفظ (٢٥) الموعظة (٢٦) ظهرت (٢٧) الامور المخوفة (٢٨) الاول باسكان الموحدة وهو البيع بأزيد من القيمة

أبي زيدٍ (١) بالهجرِ (٢) * ومصارمتَهُ (٣) يدَ الدهرِ (٤) * فجعلتُ أتنكّبُ عن ذراه (٥) * وأتجنّبُ أن أراه * الى أن غشيَني (٦) في طريقٍ ضيّقٍ * فحيّاني تحيّةَ شيّقٍ (٧) فما زدتُ على أن عبستُ * وما نبستُ (٨) * فقال ما بالكَ شمختَ بأنفِكَ * على إلفِكَ (٩) * فقلتُ أنسيتَ أنّكَ احتلتَ (١٠) وختلتَ (١١) * وفعلتَ فعلتَكَ التي فعلتَ * فأضرطَ بي (١٢) متهازيًا * ثم أنشدَ متلافيًا (١٣)

يامَنْ بَدَا منهُ صُدُو * دٌ (١٤) مُوحِشٌ وتجهُّمُ (١٥)
وغدا يريشُ (١٦) ملاومًا (١٧) * من دونِهنَّ الأسهُمُ (١٨)
ويقولُ هل حُرٌّ يُبا * عُ كما يُباعُ الأدهَمُ (١٩)
أقصِرْ (٢٠) فما أنا فيه بِدْ * عًا (٢١) مثلَ ماتتوهَّمُ (٢٢)
قد باعتِ الأسباطُ (٢٣) قبـ * ـلي يوسفًا وهمُ همُ (٢٤)
هذا وأُقسِمُ بالتي * يَسْرِي إليها المُتْهِمُ (٢٥)
والطائفينَ بها وهم * شُعْثُ النواصي (٢٦) سُهَّمُ (٢٧)

والثاني بفتحها وهو ضعف العقل (١) اظهار عداوته (٢) أى بعدم مواصلته (٣) أى مقاطعته (٤) أى مدة نعمة الدهر وهى الحياة الى آخر عمرى وفى نسخة مدى الدهر أى أبدا (٥) أى أعدل وأتباعد عن بيته (٦) لقيني وقابلني (٧) أى سلام مشتاق شديد الحب (٨) أى تكلمت (٩) رفعت أنفك تكبرا على صاحبك (١٠) عملت الحيلة على (١١) أى خدعت (١٢) أى سخر مني وأصله أن يضع الشخص ظهر يده على فمه وينفخ فيخرج صوت كصوت الضرطة أو أنه يدخل أصبعه فى شدقه فيصوت ومنه حديث على رضى الله عنه أنه دخل بيت المال فلما رأى مافيه من البيضاء والصفراء أضرط بها أى سخر بها (١٣) متداركا مافات (١٤) اعراض (١٥) عبوس (١٦) أصله وضع الريش وهو الحديد على السهم وأراد أنه يهيء له الكلام المؤلم (١٧) جمع ملامة بمعنى اللوم (١٨) أى أن مايحصل من الاسهم وهو الجراح المهلكة دون تلك الملاوم (١٩) العبد الاسود أو الفرس الاسود (٢٠) أى كف عن اللوم (٢١) أى مبتدعا أى لست أول من فعل ذلك (٢٢) يخطر ببالك (٢٣) كالقبائل وهم أولاد يعقوب عليه السلام يوسف واخوته (٢٤) أى وهم أنبياء لم تنقص رتبتهم (٢٥) أراد الكعبة شرفها الله والمتهم الذاهب الى تهامة (٢٦) غبر الرؤس (٢٧) الساهم الذابل الشفتين هزالا وقيل الساهم المتغير الوجه من وهج الشمس

ماقت

ماقُمْتُ(١) ذاكَ المَوْقِفَ(٢) المُخْزِي(٣) وعِنْدِي دِرْهَمُ
فاعْذُرْ أخاكَ وَكُفَّ عَنْهُ مَلامَ مَنْ لا يَفْهَمُ

ثُمَّ قال أمَّا مَعْذِرَتِي فَقَدْ لاحَتْ(٤) * وأمَّا دَراهِمُكَ فَقَدْ طاحَتْ(٥) * فإنْ كانَ اقْشِعْرارُكَ(٦) مِنِّي * وازْوِرارُكَ(٧) عَنِّي * لِفَرْطِ شَفَقَتِكَ(٨) * على غُبَّرِ نَفَقَتِكَ(٩) * فَلَسْتُ مِمَّنْ يَلْسَعُ مَرَّتَيْنِ(١٠) * ويُوطِئُ على جَمْرَتَيْنِ(١١) * وانْ كُنْتَ طَوَيْتَ كَشْحَكَ(١٢) * وأطَعْتَ شُحَّكَ(١٣) * لِتَسْتَنْقِذَ(١٤) ماعَلِقَ(١٥) بأشْراكِي(١٦) * فَلْتَبْكِ على عَقْلِكَ البَواكِي(١٧) (قال الحارثُ بنُ هَمَّامٍ) فاضْطَرَّنِي(١٨) بِلَفْظِهِ الخالِبِ(١٩) * وسِحْرِهِ الغالِبِ(٢٠) * الى أنْ عُدْتُ لهُ صَفِيًّا(٢١) * وبهِ حَفِيًّا(٢٢) * ونَبَذْتُ فَعْلَتَهُ(٢٣) ظِهْرِيًّا(٢٤) * وإنْ كانَتْ شَيْئاً فَرِيًّا(٢٥) *

المقامة الخامسة والثلاثون الشيرازية

(حكى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ) قال مَرَرْتُ في تَطْوافِي(٢٦) بِشِيرازَ(٢٧) * على نادٍ يَسْتَوْقِفُ المُجْتازَ(٢٨) * ولوْ كانَ على أوْفازٍ(٢٩) *

---

(١) أى ماوقفت (٢) المراد به مافعله فى بيعه ولده (٣) أى الذى يورث الخزى وفى نسخة المزرى (٤) أى ظهرت (٥) أى وقعت وفنيت (٦) انقباضك (٧) ميلك (٨) لكثرة خوفك (٩) بقية مالك الذى تنفق منه وأصل الغبر بقية اللبن وبقية الحيض وربما استعير لغير ذلك وهو أيضا جمع غابر وهو الباقى (١٠) ذكر مثل هذا أبو عبيدة فى باب تحذير الانسان من الشئ الذى ابتلى بمثله مرة قال روينا فى حديث مرفوع لايلسع المؤمن من جحر مرتين يعنى أنه ينبغى اذا نكب من وجه أن يحذر منه فلا يعود اليه والجحر بيت الحنش والمراد لست ممن يؤذى مرتين (١١) فى معنى ماقبله (١٢) أى أعرضت (١٣) أى طاوعت بخلك (١٤) لتستخلص (١٥) أى تعلق (١٦) أى بحبائلى (١٧) كناية عن ذهاب عقله حتى صار عقله كميت يبكى عليه أهله (١٨) ألجأنى (١٩) الخادع (٢٠) أى القوى (٢١) صاحبا مخلصا (٢٢) الحفى العطوف المبالغ فى الاكرام (٢٣) رميتها وطرحتها (٢٤) أى خلف ظهرى منسية وكسر الظاء من تغييرات النسب (٢٥) أمرا عظيما (٢٦) دورانى (٢٧) هى أعظم مدن فارس (٢٨) يدعوه للوقوف والمجتاز المار (٢٩) جمع وفز وهى العجلة يقال نحن على

فَلَمْ أسْتَطِعْ تَعَدِّيه [١] * ولا خطَتْ [٢] قَدَمِي في تَخَطِّيه [٣] * فَعُجْتُ [٤] اليْهِ لِأَسْبُكَ [٥] سِرَّ جَوْهَرِهِ * [٦] وأَنْظُرَ كَيْفَ ثَمَرُهُ [٧] مِنْ زَهْرِهِ [٨] * فإذا أهْلُهُ أفْراد [٩] * والعائِجُ [١٠] الَيْهِمْ مُفاد [١١] * وبَيْنَما نَحْنُ في فُكاهَةٍ [١٢] أطْرَبَ مِنَ الأغاريد [١٣] * وأطْيَبَ مِنْ حَلَبِ العَناقيد [١٤] * اذِ احْتَفَّ بِنا [١٥] ذُو طِمْرَيْنِ [١٦] * قَدْ كادَ يُناهِزُ العُمُرَيْن [١٧] * فَحَيَّا بِلِسانٍ طَلِيق [١٨] * وأبانَ إبانَةَ مِنْطِيق [١٩] * ثُمَّ احْتَبَى [٢٠] حُبْوَةَ المُنْتَدِين [٢١] * وقالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنا مِنَ المُهْتَدِين * فازْدَراهُ [٢٢] القَوْمُ لِطِمْرَيْه * ونَسُوا أنَّ المَرْءَ بأَصْغَرَيْه [٢٣] * وأخَذُوا يَتَداعَوْنَ [٢٤] فَصْلَ الخِطاب [٢٥] * ويَعْتَدُّونَ عُودَهُ * مِنَ الأحْطاب [٢٦] * وهُوَ لا يُفِيصُ [٢٧] بِكَلِمَةٍ * ولا يُبِينُ عَنْ سِمَةٍ [٢٨] * الى أنْ سَبَرَ قَرائِحَهُمْ [٢٩] * وخَبَرَ شائِلَهُمْ وراجِحَهُمْ [٣٠] *

أوفازأى على سفر وعجلة وعن الشيبانى لم يقل منه واحد وأوفزته أعجلته واستوفز فى قعدته قعد غير مطمئن (١) مجاوزته (٢) أى تخطت (٣) أى مفارقته (٤) أى ملت (٥) لأختبر (٦) باطن أمره (٧) مافيه من الفوائد (٨) من ظاهر حاله (٩) أى لامثيل لهم فى صفاتهم ولا نظير (١٠) العاطف المائل وأصل العوج عطف رأس الناقة بالزمام لتقف والعائج الواقف قال

عج ثم قربك دعد آمنا * انما دعد كبرق منتجع

(١١) مكتسب للفوائد (١٢) حديث حلو (١٣) جمع الاغرود وهو الغناء ومنه تغريد الحمام وهو تطريب الصوت (١٤) كناية عن الخمر (١٥) أى توسطنا لانه اذا صار فى وسط القوم كانوا محيطين به (١٦) ثوبين باليين (١٧) أى قرب أن يبلغ عمره ثمانين سنة يقال ناهز الصبى الحلم أى قاربه قيل العمر الأول ثلاثون سنة لان الانسان من الشبيبة الى الاربعين فى ازدياد ونماء وقوة ثم من الاربعين الى الثمانين فى نقص فاذا بلغ الثمانين فقد استوفى عمر الزيادة وعمر النقص وقيل العمر الغالب ستون والثانى مائة وعشرون (١٨) فصيح (١٩) أى ذى نطق فصيح (٢٠) جلس على عجيزته ورفع ساقيه وشبك عليهما بيديه (٢١) الانتداء الاجتماع فى النادى وهو المجلس وناداه جالسه وتنادوا تجالسوا (٢٢) استحقره (٢٣) قلبه ولسانه أى يقوم ويكمل بهما (٢٤) أى يدعون بمعنى يتفاوضون (٢٥) أى علم الفصاحة والبيان المشتمل على الاحاجى والالغاز (٢٦) يريد أنهم يعدون جيده رديئا لفرط فصاحتهم وبلاغتهم (٢٧) بالصاد المهملة أى لا يبين وفى الحديث ما يفيص بها لسانه والضاد المعجمة تصحيف (٢٨) علامة (٢٩) اختبر أفهامهم (٣٠) أى عاطلهم وفاضلهم أو ناقصهم وكاملهم وأصله من كفتى الميزان اذا رجحت احداهما شالت الأخرى وهى الناقصة

فَحِينَ استَخْرَجَ دَفائِنَهُمْ (١) * واستَنْثَلَ (٢) كَنائِنَهُم (٣) * قالَ يا قَوْمِ لَوْ عَلِمْتُمْ أَنَّ وَراءَ الفِدامِ (٤) * صَفْوَ المُدامِ (٥) * لَما احتَقَرْتُمْ ذا أَخْلاقٍ (٦) * وقُلْتُمْ مالَهُ مِنْ خَلاقٍ (٧) ثُمَّ فَجَّرَ مِنْ يَنابِيعِ (٨) الأَدَبِ * والنُّكَتِ النُّخَبِ (٩) ما جَلَبَ بِهِ بَدائِعَ العَجَبِ * واستَوْجَبَ أَنْ يُكْتَبَ بِذَوْبِ الذَّهَبِ * فَلَمَّا خَلَبَ (١٠) كُلَّ خِلْبٍ (١١) * وقَلَبَ إِلَيْهِ كُلَّ قَلْبٍ * تَحَلْحَلَ * لِيَرْحَلَ (١٢) * وتَأَهَّبَ * لِيَذْهَبَ * فَعَلِقَتِ (١٣) الجَماعَةُ بِذَيْلِهِ (١٤) * وعاقَتْ (١٥) مَسْرَبَ سَيْلِهِ (١٦) * وقالَتْ لَهُ قَدْ أَرَيْتَنا وَسْمَ قِدْحِكَ (١٧) * فَخَبِّرْنا عَنْ قَيْضِكَ ومُحِّكَ (١٨) * فَصَمَتَ صُموتَ مَنْ أُفْحِمَ (١٩) * ثُمَّ أَعْوَلَ (٢٠) حَتَّى رُحِمَ * (قالَ الرَّاوِي) فَلَمَّا رَأَيْتُ شَوْبَ أَبِي زَيْدٍ وَرَوْبَه (٢١) * وأُسْلُوبَهُ (٢٢) المَأْلُوفَ وَصَوْبَه (٢٣) * تَأَمَّلْتُ الشَّيْخَ عَلَى سُهُومَةِ مُحَيَّاه (٢٤) * وسُهُوكَةِ رَيَّاه (٢٥) * فَإِذا هُوَ إِيَّاه * فَكَتَمْتُ سِرَّهُ كَما يُكْتَمُ الدَّاءُ الدَّخِيلُ (٢٦) * وسَتَرْتُ مَكْرَهُ وإِنْ لَمْ يَكُنْ يُخِيلُ (٢٧) * حَتَّى إِذا نَزَعَ (٢٨) عَنْ إِعْوالِهِ * وقَدْ عَرَفَ عُثُورِي (٢٩) عَلَى حالِهِ * رَمَقَنِي (٣٠) بِعَيْنِ مِضْحاكٍ (٣١) *

---

(١) ماخفي من أمرهم (٢) استفرغ (٣) جمع كنانة أصلها جعبة السهام كني بها عن معرفتهم (٤) هو مايسد به فم القارورة (٥) أي الخمر الصافية (٦) أي صاحب ثياب بالية (٧) أي نصيب من الخير ومنه قوله تعالى وماله في الآخرة من خلاق (٨) جمع ينبوع وهي العين الجارية (٩) هي النوادر المختارة من الكلام (١٠) أي خدع (١١) أي كل ذي خلب والخلب الحجاب الذي بين القلب وسواد البطن (١٢) أي تحرك ليزول عن مكانه (١٣) تعلقت (١٤) أطراف ثيابه (١٥) أي منعت (١٦) أي مجراه (١٧) أي علامة سهمك (١٨) القيض قشر البيضة اليابس والقيق قشرها اللين الذي تحت القيض والمح صفار البيضة الذي في داخلها يريد أخبرنا عن ظاهر أمرك وباطنه (١٩) اسكت لانقطاع حجته (٢٠) بكى بصوت (٢١) أي تخليطه في القول والعمل والشوب العسل والروب اللبن الرائب والمراد صدقه وكذبه وفي الحديث لاشوب ولاروب في البيع والشراء أي لاغش ولاتخليط (٢٢) فنه (٢٣) أصله نزول الغيث والمراد كثرة معارفه (٢٤) تغير وجهه من وعثاء السفر (٢٥) من السهك وهي رائحة كريهة تجدها في الانسان اذا عرق وقيل السهك ريح السمك وصدأ الحديد ورياه رائحته (٢٦) أي الباطن الذي لا يمكن المريض ان يتفوه به استقباحا له أو لمحله (٢٧) أي يلتبس ويشتبه (٢٨) كف (٢٩) أي اطلاعي (٣٠) نظري (٣١) كثير

ثمَّ طَفِقَ يُنْشِدُ بِلِسانِ مُتَباكٍ (١)

أَسْتَغْفِرُ اللهَ وأَعْنُو لَه (٢) * مِنْ فَرَطاتٍ (٣) أَثْقَلَتْ ظَهْرِيَهْ

يا قَوْمِ كَمْ مِنْ عاتِقٍ عانِسٍ (٤) * مَمْدُوحَةِ الأَوْصافِ في الأَنْدِيَهْ

قَتَلْتُها (٥) لا أَتَّقِي وارِثًا (٦) * يَطْلُبُ مِنِّي قَوَدًا أَوْ دِيَهْ (٧)

وكُلَّما اسْتُذْنِبْتُ (٨) في قَتْلِها (٩) * أَحَلْتُ بالذَّنْبِ على الأَقْضِيَهْ (١٠)

ولَمْ تَزَلْ نَفْسِيَ في غَيِّها (١١) * وقَتْلِها الأَبْكارَ (١٢) مُسْتَشْرِيَهْ (١٣)

حَتَّى نَهانِي الشَّيْبُ لَمَّا بَدا * في مَفْرِقِي عَنْ تِلْكُمُ المَعْصِيَهْ

فَلَمْ أُرِقْ مُذْ شابَ فَوْدِي (١٤) دَمًا * مِنْ عاتِقٍ (١٥) يَوْمًا ولا مُصْبِيَهْ (١٦)

وها أَنا الآنَ على ما يُرَى * مِنِّي ومِنْ حِرْفَتِيَ (١٧) المُكْدِيَهْ (١٨)

أُرَبِّ بِكْرًا (١٩) طالَ تَعْنِيسُها (٢٠) * وحَجْبُها حَتَّى عَنِ الأَهْوِيَهْ (٢١)

وهْيَ على التَّعْنِيسِ مَخْطُوبَةٌ * كَخِطْبَةِ الغانِيَةِ (٢٢) المُغْنِيَهْ (٢٣)

الضحك (١) هو الذى يظهر أنه يبكى ولم يبك (٢) أى أخضع له (٣) سابقات الذنوب وقيل هى الزلات والسقطات (٤) العاتق هى الشابة التى أدركت وهى بكر والعانس البكر التى كبرت فى بيت أبيها لم تزوج والمراد هنا الخمر الصرف والعتيقة (٥) أراد بالقتل هنا مزجها بالماء وعليه قول الشاعر

ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة أرخاهما للمفصل

(٦) أى لا أخاف من وارث اذ ليست المقتولة بآدمية تورث انما هى الخمر (٧) القود القصاص بقتل القاتل عمدا والدية ما يدفعه القاتل الى أهل المقتول من المال (٨) نسبت الى الذنب (٩) أى فى مزجها (١٠) جمع القضاء أى أقول هذا بالقضاء والقدر (١١) ضلالها (١٢) أى مزجها أنواع الخمر (١٣) أى متمادية من استشرى الفرس فى عدوه اذا لج (١٤) جانب رأسى من أعلى الصدغ (١٥) هى البكر البالغة وسبق تفسيره (١٦) ذات صبية أى كبيرة والمراد بهما الخمر الحديثة والقديمة (١٧) شغلى الذى أتكسب منه (١٨) من أكدى الرجل اذا قل خيره (١٩) أى أربى خمرا (٢٠) المراد مكث الخمر فى الدن (٢١) جمع الهواء بالمد هو ما بين السماء والارض وأما الهوى بالقصر بمعنى ميل النفس الى مرغوبها فجمعه الاهواء (٢٢) هى المرأة الجميلة التى غنيت عن التزين بجمالها (٢٣) أى الكافية عن غيرها

وليس

وليسَ يَكفِيني لِتَجهيزِها * على الرِّضا بالدُّونِ إلاّ مِيَهْ [١]

واليَدُ لاتُوكِي [٢] على دِرهَمٍ * والأرضُ قَفرٌ والسَّما مُصحِيَهْ [٣]

فَهَلْ مُعِينٌ لِي على نَقلِها * مَصحُوبَةً بالقَينَةِ [٤] المُلهِيَهْ [٥]

فيَغسِلَ الهَمَّ بِصابُونِهِ [٦] * والقَلبَ مِن أفكارِهِ المُضنِيَهْ [٧]

ويَقتَنِي [٨] مِنِّي الثَّناءَ الَّذي * تَضوعُ رَيّاهُ [٩] مَعَ الأدعِيَهْ [١٠]

(قال الراوي) فلَمْ يَبقَ في الجَماعَةِ إلّا مَن نَدِيَتْ لهُ كَفُّهُ [١١] * وانباعَ [١٢] إليهِ عُرفُهُ [١٣] * فلَمّا نَجَحَتْ [١٤] بُغيَتُهُ [١٥] * وكَمُلَتْ مِنَّتُهُ * أخَذَ يُثنِي عليهِمْ بصالحٍ * ويُشَمِّرُ عن ساقِ سارِحٍ [١٦] * فتَبِعتُهُ لأستَعرِفَ رَبِيبَةَ خِدرِهِ [١٧] * ومَن قَتَلَ في حِدثانِ أمرِهِ [١٨] * فكأنَّ وَشْكَ قِيامِي [١٩] * مَثَّلَ لهُ مَرامِي [٢٠] * فازدَلَفَ مِنِّي [٢١] * وقال افقَهْ [٢٢] عَنِّي

قَتلُ مِثلِي ياصاحِ مَزجُ المُدامِ * لَيسَ قَتلِي بِلَهذَمٍ أو حُسامِ [٢٣]

---

(١) أى مائة دينار أو درهم (٢) أى لاتقبض والوكاء خيط يشدبه فم السقاء وهى القربة يقال أوكى السقاء اذا شده بالوكاء وفى الحديث لاتوكى فيوكى الله عليك ومنه المثل يداك اوكتا وفوك نفخ (٣) أصحت السماء فهى مصحية اذا انجلى غيمها (٤) الجيلة المغنية (٥) أى المطربة (٦) صابون الهم الخمر وعن كسرى أنه قال النبيذ صابون الهم ومنه قوله

وكنت اذا الحوادث دنستنى * فزعت الى المدامة والنديم

لأنقى بالكؤس الهم عنى * لان الراح صابون الهموم

أو مراده الذهب فانه يغسل هم الفقر (٧) أى المتعبة المهزلة (٨) أى يدخر (٩) أى تفوح رائحته الذكية (١٠) جمع دعاء وفى بعض النسخ على الادعية (١١) أى رشحت بالعطاء يده (١٢) يريد وصل اليه من البوع وهو مد الباع والباع أيضا العطاء والكرم قال العجاج * اذا الكرام ابتدروا الباع بدر * أى اذا تسابقوا الى الكرم سبقهم (١٣) العرف المعروف (١٤) تسهلت وحصلت (١٥) مطلوبه (١٦) أى ذاهب من سرحت الماشية سروحا اذا ذهبت الى المرعى والسراح اسم من التسريح (١٧) الربيبة بنت الزوجة يربيها زوج أمها والخدر البيت وأصله الهودج (١٨) أى فى أول أمره وهى مدة الشبيبة (١٩) أى سرعة قيامى (٢٠) أى صوّر له مطلوبى (٢١) أى قرب منى (٢٢) أى افهم واحفظ (٢٣) اللهذم سنان حاد والحسام السيف القاطع

والتي عُنِّسَتْ هِيَ البِكْرُ بِنْتُ الكَرْمِ لا البِكْرُ مِنْ بَناتِ الكِرامِ
ولِتَجْهِيزِها الى الكاسِ(١) والطَّا * سِ(٢) قِيامِي الذِي تَرَى ومُقامِي(٣)
فَتَفَهَّمْ ما قُلْتُهُ وتَحَكَّمْ * في التَّغاضِي(٤) انْ شِئْتَ أوْ في المَلامِ

ثمَّ قالَ أنا عِرْبِيد(٥) * وأنتَ رِعْدِيد(٦) * وبَيْنَنا بَوْنٌ بَعِيد * ثمَّ وَدَّعَني وانْطَلَق * وزَوَّدَنِي نَظْرَةً مِنْ ذِي عَلَق(٧).

المقامةُ السادسة والثلاثون المَلَطِيَّة

(أخْبَرَ الحارِثُ بنُ هَمَّام قالَ) أنَخْتُ بِمَلَطْيَةَ(٨) مَطِيَّةَ البَيْن(٩) * وحَقِيبَتِي(١٠) مَلْأَى مِنَ العَيْن(١١) * فَجَعَلْتُ هِجِّيرايَ(١٢) * مُذْ أَلْقَيْتُ بِها عَصايَ(١٣) * أنْ أتَوَرَّدَ(١٤) مَوارِدَ المَرَح(١٥) * وأتَصَيَّدَ(١٦) شَوارِدَ المُلَح(١٧) فَلَمْ يَفُتْنِي بِها مَنْظَرٌ ولا مَسْمَع * ولا خَلا مِنِّي مَلْعَبٌ ولا مَرْتَع * حتي اذا لَمْ يَبْقَ لِي فِيها مأْرَبٌ(١٨) * ولا في الثَّواءِ بِها(١٩) مَرْغَب(٢٠) * عَمَدْتُ(٢١) لِانْفاقِ الذَّهَب * في ابْتِياعِ الأُهَب(٢٢) * فَلَمَّا أكْمَلْتُ الاعْدادَ * وتَهَيَّأَ الظَّعْنُ(٢٣) مِنْها أوْ كاد(٢٤) * رَأَيْتُ تِسْعَةَ رَهْطٍ(٢٥) قَدْ سَبَؤُا قَهْوَه(٢٦) *

(١) هو القدح من الزجاج ولا يسمى كأسا الا وفيه الشراب (٢) هو اناء من فضة أو ذهب أو صفر يشرب به (٣) اقامتي ومكثي (٤) الاحتمال (٥) العربدة سوء الخلق في الشراب والعربيد الكثير العربدة (٦) جبان (٧) في أمثالهم نظرة من ذي علق أي من ذي هوى قد علق قلبه بمن يهواه يضرب لمن ينظر بود وفي هذا المعنى قول أبي الطيب

قفا قليلا بها علي فلا * أقل من نظرة أزودها

(٨) بلدة من بلاد الجزيرة (٩) أي راحلة الفراق (١٠) هي كالخرج يحمل فيها المسافر متاعه (١١) أي من الذهب والفضة (١٢) دأبي وعادتي (١٣) القاء العصا كناية عن الاقامة (١٤) أي أرد وأدخل (١٥) أي أمكنة النشاط (١٦) أي أقتبس وأستفيد (١٧) أي نوادر النكت اللطيفة (١٨) المأرب والارب الحاجة (١٩) أي الاقامة بها (٢٠) أي رغبة (٢١) أي قصدت وتعمدت (٢٢) أي في اشتراء ما أستعد به للارتحال عنها (٢٣) الارتحال (٢٤) أي أو قرب (٢٥) الرهط ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة (٢٦) القهوة من أسماء الخمر سميت به لانها تقهي شهوة الجاع

ولم تنبؤا

وارْتَبَوْا (١) رَبْوَه (٢) ودَماثَتُهُمْ (٣) قَيْدُ الأَلحاظ (٤) * وفُكاهَتُهُمْ (٥) حلْوَة الأَلفاظ (٦) * فَنَحَوْتُهُمْ (٧) طَلَبًا لِمُنادَمَتِهِمْ (٨) * لا لِمُدامَتِهِمْ (٩) * وشَعَفًا (١٠) بِمُمازَجَتِهِمْ (١١) * لا بِزُجاجَتِهِمْ (١٢) * فلَمَّا انتَظَمْتُ عاشِرَهُمْ * وأَضْحَيْتُ مُعاشِرَهُمْ * أَلْفَيْتُهُمْ أَبْناءَ علَّاتٍ (١٣) * وقَذائِفَ فَلَواتٍ (١٤) * الَّا أَنَّ لُحْمَةَ الأَدَبْ (١٥) * قد أَلَّفَتْ شَمْلَهُمْ (١٦) أُلْفَةَ النَّسَب (١٧) * وساوَتْ بَيْنَهُمْ في الرُّتَب * حَتَّى لاحُوا (١٨) مِثْلَ كَواكِبِ الجَوْزاء (١٩) * وبَدَوْا كالجُمْلَةِ المُتَناسِبَةِ الأَجْزاء * فأَبْهَجَني (٢٠) الاهْتِداءُ اليهِمْ * وأَحْمَدْتُ الطَّالِعَ (٢١) الَّذي أَطْلَعَني عليهِمْ * وطَفِقْتُ (٢٢) أُفِيضُ بِقِدْحي (٢٣) معَ قِداحِهِمْ * وأَسْتَشْفِي (٢٤) بِرِياحِهِمْ (٢٥) لا بِراحِهِمْ (٢٦) * حَتَّى أَدَّتْنا شُجُونُ المُفاوَضَةْ (٢٧) * الى التَّحاجي (٢٨) بالمُقايَضَةْ (٢٩) * كَقَوْلِكَ اذا عَنَيْتَ بِهِ الكَراماتْ (٣٠) *

أي تذهبها وقوله سبؤا أي اشتروا وسبأ الخمر اشتراها ليشربها والسبيئة الخمر (١) ارتبأ اليفاع علاه وظهر فوقه (٢) هي الكدية المرتفعة من الارض (٣) سهولة خلقهم ولينهم (٤) أي تفيد أبصار الناس فلا ينظرون سواهم ومنه قول بعضهم

منظره قيد عيون الورى * فليس خلق يتعداه

(٥) أي فاكهتهم التي يتفكهون بها (٦) أي الالفاظ الحلوة الرقيقة الشبيهة بالحلواء في التفكه (٧) أي قصدتهم (٨) أي لمحادثتهم (٩) أي لا لخمرهم (١٠) أي شوقا وحبا (١١) أي بمخالطتهم ومصاحبتهم (١٢) أي لا شعفا بما في زجاجتهم من الخمر (١٣) أي وجدتهم مختلفين وأبناء العلات أبوهم واحد وأمهاتهم شتى وأبناء الاخياف بالعكس وأبناء الاعيان من أب وأم (١٤) يريد أنهم غرباء والقذائف جمع قذيفة وهي ما تقذفه وترميه والفلوات جمع الفلاة وهي القفر لا نبت بها (١٥) اللحمة القرابة يعني ما اتصفوا به من العلوم الادبية (١٦) أي جمعت ووفقت بينهم (١٧) أي كألفة القرابة (١٨) أي حتى صاروا (١٩) مثل يضرب في الانتظام والالتئام (٢٠) أي سرني وأفرحني (٢١) هو الحظ والبخت أي وجدته محمودا (٢٢) أي شرعت وفي نسخة كدت أي قربت (٢٣) أي أجيله وأرمي به والقدح بالكسر واحد القداح وهي سهام الميسر استعاره لانواع الأدب (٢٤) أي أشفي نفسي وأروحها (٢٥) يريد بآدابهم (٢٦) أي لا بخمرهم (٢٧) يقال حديث ذو شجون أي ذو شعب أي فنون والمفاوضة من قولهم أفاض القوم في الحديث اذا اندفعوا فيه وخاضوا وبينهم مفاوضات أي مكاتبات ومراسلات (٢٨) مطارحة المسائل العويصة (٢٩) هي المعاوضة ومنه قيل لبيع السلعة مقايضة وهما قيضان أي مثلان يصلح كل واحد منهما أن يكون عوضا من الآخر (٣٠) هو لفظ معناه

مامِثْلُ النَوْمُ فاتْ * فأنْشأنا (١) نجْلو السُّهى والقَمرَ (٢) * ونَجْني الشَّوْكَ والثَّمرْ (٣) *
وبيْنا نحْنُ نَنْشُرُ القَشيبَ (٤) والرَّثّ (٥) ونَنْشُلُ السَّمينَ والغثّ (٦) * وغلَ (٧)
علَيْنا شيْخٌ قدْ ذَهبَ حِبْرُهُ وسِبْرُهُ (٨) * وبَقِيَ خُبْرُهُ وسَبْرُهُ (٩) * فَمَثَلَ (١٠) *
مُثُولَ مَنْ يَسْمعُ ويَنْظُر * ويَلْتَقِطُ مانَنْثُر (١١) * الى أنْ نُفِضَتِ الأكْياس (١٢) *
وحَصْحَصَ الْياس (١٣) * فلمَّا رأى إجْبالَ القَرائح (١٤) * وإكْداءَ الماتح والمائح (١٥) *
جَمَعَ أذْيالَه * وولاَّنا قَذالَه (١٦) * وقال ما كُلُّ سَوْداءَ تَمْرَة (١٧) * ولا كُلُّ صَهْباءَ (١٨)
خَمْرَة * فاعْتَلَقْنا به (١٩) اعْتِلاقَ الحِرْباءِ (٢٠) بالأعْواد * وضَرَبْنا دُونَ وِجْهَتِه
بالأسْداد (٢١) * وقُلْنا لهُ انَّ دَواءَ الشَّقِّ أنْ يُحاص (٢٢) * والَّا فالقِصاصَ القِصاصَ *

الظاهر جمع كرامة ولك أن تجعل معناه الكرى بمعنى النوم مات بمعنى فات وقس على هذا ماسيأتى من الاحاجى (١) أى فشرعنا (٢) أى نكشف الخفى والجلى ومنه قولهم

* أريها السهى وتريني القمر * (٣) يريدبه غليظ الالفاظ ورقيقها (٤) النشر ضد الطى والقشيب الجديد (٥) القديم البالى (٦) الغث المهزول ضد السمين وأصل النشل اخراج اللحم من القدر والمراد نستخرج الجيد والردىء من الاقوال (٧) أى دخل وفى نسخة طلع (٨) هيئته وحسنه وهما بكسر أولهما وسكون بائهما أو بتحريكها يقال فلان حسن الحبر والسبر أى الجمال والبهاء وأثر النعمة (٩) أى علمه وتجربته (١٠) أى انتصب قائما (١١) يعنى يحفظ ويعى ماتلفظ به من الاقوال (١٢) كناية عن فراغ القول (١٣) تبين وتحقق عدم الرجاء فى أن يأتوا بغير ماأتوا به من الحديث (١٤) أى عدم وجود شئ بهما تفاوضوا فيه والاجبال من أجبل الحافر اذا وصل فى حفره الى الجبل (١٥) الماتح الذى يستقى على رأس البئر والمائح الذى يملا الدلو فى أسفلها ومنه المثل أعرف من المائح باست الماتح واكداؤهما اذا بلغا الكدية لعدم وجود الماء والمراد أنه رآهم وقفوا عن تلك المفاوضة (١٦) القذال مجمع مؤخر الرأس (١٧) مثل يضرب فى خطأ الظن (١٨) هى حرة (كذا فى الاصل) تضرب الى البياض وتطلق على الخمر (١٩) أى تعلقنا به ومنعناه عن الذهاب (٢٠) دويبة ذات قوائم أربع تستقبل الشمس دائما وتتلون ألوانا وتتشبث بالاشجار ولا ترسل غصنا حتى تمسك غيره يضرب بها المثل فى الحزم والتمسك فيقال أحزم من الحرباء (٢١) من ضرب الخيمة اذا شد أطنابها بالاوتاد ورفع عمادها . والاسداد جمع سد وهو الحاجز بين الشيئين قال

ومن الحوادث لاأبالك أننى * ضربت على الارض بالاسداد

والمراد حلنا بينه وبين طريقه المتوجه اليها (٢٢) مثل فى رتق الفتق واصلاح ما فسد . والحوص

فلا

فَلا تَطْمَعْ في أنْ تجْرَحَ وتَطْرَح * وتَنْبِرَ الفَتْقَ (١) وتَسْرَح (٢) * فلَوَى عِنانَهُ راجِعا (٣) * ثم جَثَمَ (٤) بمَكانِهِ راصِعا (٥) * وقال أمَّا اذا استَثَرْتُمُوني (٦) بالبَحْث * فلأحْكُمْ حُكْمَ سُلَيْمانَ في الحَرْث (٧) * اعلَمُوا ياذَوِي الشَّمائِلِ (٨) الأدَبِيَّة * والشَّمُولِ (٩) الذَّهَبِيَّة (١٠) * أنَّ وَضْعَ الأُحْجِيَّة (١١) * لامْتِحانِ الألْمَعِيَّة (١٢) * واستِخراجِ الخَبِيَّةِ الخَفِيَّة * وشَرْطُها أنْ تَكُونَ ذاتَ مُماثَلَةٍ حَقِيقِيَّة * وألْفاظٍ مَعْنَوِيَّة * ولَطِيفَةٍ أدَبيَّة * فمَتَى نافَتْ هٰذا النَّمطَ (١٣) * ضاهَتِ السَّقَط (١٤) * ولمْ تَدْخُلِ السَّفَط (١٥) * ولمْ أرَكُمْ حافَظْتُمْ علي هٰذِهِ الحُدُود * ولا مِزْتُمْ (١٦) بَيْنَ المَقْبُولِ والمَرْدُود * فقُلْنا لهُ صَدَقْتَ * وبالحَقِّ نَطَقْتَ * فَكِلْ لَنا (١٧) مِنْ لُبابِك (١٨) * وأفِضْ عَلَيْنا مِنْ عُبابِك (١٩) * فقالَ أفعَلُ لِئَلاَّ يَرْتابَ (٢٠) المُبْطِلُونَ (٢١) * ويَظُنُّوا بِيَ الظُّنُونَ * ثُمَّ قابَلَ ناظُورَةَ القَوْمِ (٢٢) وقال

يامَنْ سَمَا بِذَكاءٍ (٢٣) * في الفَضْلِ وارِي الزِّنادِ (٢٤)
ماذَا يُماثِلُ قَوْلِي * جُوعٌ (٢٥) أُمِدَّ بِزاد (٢٦)

ثم ضَحِكَ الى الثَّاني وأنْشَد

ياذَا الَّذِي فاقَ فَضْلاً * ولمْ يُدَنِّسْهُ شَيْنُ

---

(١) الفتق الجرح وأنهره أساله وأدماه (٢) أى تذهب (٣) العنان ماتقاد به الدابة يريد لفت جيده راجعا (٤) أى جلس (٥) الرصوع اللزوم والله وق ومنه رصعت عيناه اذا التصقت أجفانهما (٦) أى طلبتم اثارة كلامى واستنطقتمونى (٧) زعموا أن الحرث كان زرعا لقوم رعته غنم قوم آخرين ورفع الحكم فيه لداود وسليمن عليهما السلام فحكم داود لاهل الحرث برقاب الغنم وحكم سليمن بمنافعها الى أن يعود الحرث كما كان (٨) الاخلاق (٩) من أسماء الخمر (١٠) الشبيهة فى اللون بالذهب (١١) المسئلة العويصة (١٢) أى الذكاء والفطنة (١٣) أى خالفت والنمط النوع والطريقة (١٤) أى ماثلت الردىء (١٥) هو مايخبأ فيه الطيب ونحوه والمراد هنا انها لم تكتب فى الكتب ولم تخزن فيها (١٦) أى ميزتم (١٧) يعنى حدثنا وأسمعنا (١٨) اللباب الخالص من كل شئ (١٩) أى أكثر من بدائع معارفك حتى نستفيد منها والعباب معظم الماء (٢٠) أى يشك (٢١) من ليسوا على الحق (٢٢) كبيرهم الذى ينظرون اليه (٢٣) أى ارتفع قدره بعقله وفطنته (٢٤) كناية عن حدة الفهم (٢٥) هو معلوم (٢٦) أمده بكذا أعطاه وسيأتى

ما مِثْــلُ قَوْلِ المُحاجِــى * ظَهْرٌ أصابَتْــهُ عَــيْنٌ

ثُمَّ لَحَظَ (١) الثَّالِثَ وأنْشأَ يَقُولُ

يا مَنْ نَتائِجُ فِــكْرِه (٢) * مِثْلُ النُّقُودِ الجائِزَه (٣)

ما مِثْــلُ قَوْلِكَ لِلَّذِى * حاجَيْتَ صادَفَ جائِزَه

ثُمَّ أتْلَعَ (٤) الى الرَّابِــعِ وقال

أيا مُسْــتَنْبِطَ (٥) الغــامِــضِ (٦) مِنْ لُغْزٍ (٧) واضْمارٍ (٨)

ألا اكْشِفْ لِي ما مِثْلُ * تَناوَلْ ألْفَ دِينــارِ

ثُمَّ رَمَى الخامِسَ بِبَصَرِه (٩) وقال

يا أيُّهــذا الألْمَعِــىُّ (١٠) أخُو الذَّكاءِ (١١) المُنْجَــلِى (١٢)

ما مِثْلُ أهْمَلَ حِلْيَــةً * بَــيِّنْ هُدِيتَ وعجِّــلِ

ثُمَّ الْتَفَتَ لِفْتَ السَّادِسِ (١٣) وقال

يا مَنْ تَقْصُرُ عَنْ مَدا * هُ (١٤) خُطَى مُجارِيهِ (١٥) وتَضْعُفْ

ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي * أضْحَى يُحاجِيكَ اكْفُفْ اكْفُفْ

ثُمَّ خَلَجَ السَّابِعَ بِحاجِبِه (١٦) وقال

يا مَنْ لهُ فِطْنَةٌ تَجَلَّتْ (١٧) * ورُتْبَةٌ في الذَّكاءِ جَلَّتْ (١٨)

بَيِّنْ فَما زِلْتَ ذا بَيــانٍ * ما مِثْلُ قَوْلِى الشَّقِيقُ أفْلَتْ

ثُمَّ اسْتَنْصَتَ الثَّامِنَ (١٩) وأنْشَدَ

ما يماثل هذه الاحاجى بعد تمام هذه المقامة (١) أى نظر (٢) هى ما يبتكره من اللطائف وبليغ المعانى (٣) أى النافذة (٤) أى مدعنقه (٥) أى مستخرج (٦) أى الخفى البعيد المعنى (٧) اللغز بالضم وبضمتين وبالتحريك وكصرد المعمى من الكلام وألغز فى كلامه اذا عمى مراده (٨) أى اخفاء (٩) أى نظر اليه بسرعة (١٠) الفطن الحاد الفهم (١١) أى صاحب الفهم الحاد (١٢) أى المنكشف المرئى (١٣) أى الى جهة جانبه (١٤) غايته (١٥) الخطى جمع خطوة والمجارى الذى يجرى مع الآخر ليسبق كل صاحبه (١٦) أى غمزه بتحريك حاجبه نحوه (١٧) أى تكشفت ووضحت (١٨) أى سبقت (١٩) طلب انصاته أى سكوته ليسمع

يامن

يا مَنْ حَدائِقُ فَضْلِه[١] * مَطْلُولَةُ الأَزْهارِ[٢] غَضَّهْ[٣]

ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحا * جِي ذِي الحِجَى[٤] ما اختارَ فِضَّهْ

ثم حَدَجَ التاسِعَ بِبَصَرِه[٥] وقال

يا مَنْ يُشارُ إِلَيْهِ في الـ * ـقَلْبِ الذَّكِيِّ[٦] وفي البَراعَهْ[٧]

أَوْضِحْ لَنا ما مِثْلُ قَوْ * لِكَ لِلْمُحاجِي دُسْ جَماعَهْ

(قال الرَّاوي) فلَمَّا انْتَهي اليَّ * هَزَّ مَنْكِبَيَّ[٨] * وقال

يامَنْ لهُ النُّكَتُ[٩] الَّتي * يُشْجِي[١٠] الخُصُومَ بها ويَنْكُتْ[١١]

أَنْتَ المُبِينُ[١٢] فَقُلْ لَنا * ما مِثْلُ قَوْلِي خالِيَ اسْكُتْ

ثمَّ قالَ قَدْ أَنْهَلْتُكُمْ[١٣] وأَمْهَلْتُكُمْ * وانْ شِئْتُمْ أَنْ أُعِلَّكُمْ[١٤] عَلَلْتُكُمْ[١٥] * قال * فَأَلْجأَنا[١٦] لَهَبُ الغَلَلِ[١٧] * الي اسْتِسْقاءِ العَلَلِ[١٨] * فَقالَ لَسْتُ كَمَنْ يَسْتأْثِرُ على نَدِيمِه[١٩] * ولا مِمَّنْ سَمْنُهُ في أَدِيمِه[٢٠] * ثم كَرَّ[٢١] على الأَوَّلِ وقال

يامَنْ اذا أَشْكَلَ[٢٢] المُعَمَّى * جَلَتْهُ[٢٣] أَفْكارُهُ الدَّقِيقَهْ

انْ قالَ يَوْمًا لكَ المُحاجِي * خُذْ تِلْكَ ما مِثْلُهُ حَقِيقَهْ

ثم ثَنَى جِيدَهُ[٢٤] الى الثَّاني وقال

يا مَنْ بَدا بَيانُهُ[٢٥] * عنْ فَضْلِهِ مُبَيِّنا[٢٦]

---

(١) الحدائق جمع حديقة وهي البستان وأراد بها مايستملح من أنواع فضله (٢) أي وقع عليها الطل وهو المطر الخفيف (٣) أي طرية رطبة (٤) أي صاحب العقل (٥) حدجه ببصره رماه به وفي الحديث كلم الناس ما حدجوك بأبصارهم (٦) أي ذي الذكاء وهو الفطنة (٧) الفصاحة البليغة (٨) المنكب الكتف (٩) جمع النكتة كالنقرة من الحلي وهي من الكلام ماتهذب منه (١٠) أي يغصهم (١١) نكت الارض باصبعه أو بقضيبه ضربها به وطعنه فنكته ألقاه على رأسه مثل نكبه ومنه نكت كنانته اذا نكبها (١٢) أي المظهر (١٣) أي سقيتكم أولا (١٤) أي أسقيكم ثانيا (١٥) أي سقيتكم ثانيا (١٦) أي فاضطرنا (١٧) أي شدة حرارة العطش كناية عن الاشتياق (١٨) أي الى طلب السقي ثانيا (١٩) أي لست مثل من يؤثر نفسه ويفضلها على صاحبه (٢٠) أصله من قولهم سمنكم هريق في أديمكم وهو مثل يضرب للبخيل ينفق على نفسه ويريد أن يمتن به على الناس والاديم ههنا الطعام المأدوم (٢١) أي رجع [illegible] (٢٢) أي زاد في الصعوبة والخفاء (٢٣) أي كشفته وأظهرته (٢٤) أي أمال عنقه وعطفه (٢٥) ام [illegible] بالبلاغة (٢٦) مظهرا ومبرهنا

ماذا مِثالُ قَوْلِهِمْ * حِمارُ وَحْشٍ زُيِّنا

ثمَّ أوحى (١) الى الثَّالِثِ بِلَحْظِهِ (٢) وقال

يا مَنْ غَدا في فَضْلِهِ * وذَكائِهِ كالأَصْمَعي (٣)

ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذي * حاجاكَ أَنْفِقْ تَقْمَعِ (٤)

ثمَّ حَمْلَقَ (٥) الى الرَّابِعِ وأَنْشَدَ

يا مَنْ اذا ما عَوِيصٌ (٦) * دَجا (٧) أَنارَ ظَلامَهْ (٨)

ماذا يُماثِلُ قَوْلي * اسْتَنْشِ (٩) رِيحَ مُدامَهْ (١٠)

ثمَّ أَوْمَضَ (١١) الى الخامِسِ وقال

يا مَنْ تَنَزَّهَ (١٢) فَهْمُهُ * عَنْ أَنْ يُرَوِّيَ أَوْ يُشَكَّا (١٣)

ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذي * أَضْحى يُحاجي غَطِّ (١٤) هَلْكى (١٥)

ثمَّ أَقْبَلَ قِبَلَ السَّادِسِ (١٦) وأَنْشَدَ يقول

يا أَخا الفِطْنَةِ (١٧) التي * بانَ فيها كَمالُهُ

سارَ بِاللَّيْلِ مُدَّةً * أَيُّ شَيْءٍ مِثالُهُ

ثمَّ نَحا بَصَرَهُ الى السَّابِعِ (١٨) وقال

---

(١) أى أومأ (٢) أى بجانب عينه (٣) هو عبد الملك بن قريب الأصمعى الامام الثقة فى العلوم العربية نديم الخليفة هارون الرشيد خامس الخلفاء العباسية وله معه قصص وأخبار كان الأصمعى حافظا عالما فطنا عارفا بأشعار العرب وأخبارها كثير التطوف لاقتباس علومها وتلقى أخبارها فهو صاحب غرائب الاشعار وعجائب الاسفار قبلة الفضلاء وقدوة الأدباء وأخباره أشهر من أن تذكر (٤) القمع القهر والاذلال قمعه فانقمع أى قهره وكفه فانكف فى مكانه (٥) أى أحد النظر (٦) أى صعب مشكل (٧) أى اشتدت ظلمته بمعنى زادت صعوبته (٨) أى أزال اشكاله وكشف معناه (٩) بمعنى استنشق و تشمم ومن أين نشيت هذا الخبر أى من أين علمته (١٠) أى رائحة خمر (١١) أى تبسم من أومض البرق اذا لمع شبه لمع ثناياه حين تبسم بلمعان البرق وأومضت المرأة بعينها سارقت النظر (١٢) أى تباعد (١٣) أى عن كونه يفكر فى الأمور أو يشك (١٤) أى استر وصن (١٥) جمع هالك بمعنى بائر وجمعه بور (١٦) أى تقدم اليه بوجهه (١٧) أى صاحب الذكاء (١٨) أى صرفه اليه وقصده

يامَنْ تحَلَّى (١) بِفَهْمٍ * أقامَ في النَّاسِ سُوقَه (٢)
لكَ البَيانُ فَبَيِّنْ * مامِثْلُ أخْبِبْ (٣) فَرُوقَه (٤)

ثم قَصَدَ قَصْدَ الثَّامِنِ (٥) وأنْشَدَ

يامَنْ تبَوَّأَ (٦) ذِرْوَةً * في المَجْدِ فاقَتْ كُلَّ ذِرْوَه (٧)
مامِثْلُ قَوْلِكَ أعْطِ إبْرِيقًا يَلُوحُ بِغَيْرِ عُرْوَه

ثم ابْتَسَمَ الى التَّاسِعِ وقال.

يامَنْ حَوَى حُسْنَ الدِّرا * يةِ (٨) والبَيانِ بِغَيْرِ شَكِّ
مامِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحا * جِي ذِي الذَّكاءِ (٩) الثَّوْرُ مِلْكِي

ثم قَبَضَ بِجُمْعِهِ (١٠) على رُدْنِي (١١) وقال

يامَنْ سَمَا بِثُقُوبِ فِطْنَتِهِ (١٢) * في المُشْكِلاتِ ونُورِ كَوْكَبِه
ماذا مِثالُ صَفيرُ جَحْفَلَةٍ (١٣) * بَيِّنْهُ تِبْيانًا (١٤) بَنَمُّ بِهِ (١٥)

(قال الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ) فلَمَّا أطْرَبَنا (١٦) بِما سَمِعْناهُ * وطالَبَنا (١٧) مُكاشَفَةَ مَعْناه * قُلْنا لهُ لَسْنا مِنْ خَيْلِ هذا المَيدان * ولا لَنا بِحَلِّ هذهِ العُقَدِ يَدان (١٨) * فإن

---

(١) أى تزين (٢) أقام الشئ أدامه من قوله تعالى يقيمون الصلاة وقامت السوق نفقت وأقامها الله قال الشاعر

أقامت غزالة سوق الضراب * لأهل العراقين حولا قميطا

أى تاما (٣) أمر من المحبة وهى المقة والامر منها مق (٤) الفروقة الجبان ويقال له لاع (٥) أى توجه جهته (٦) أى حل وتمكن (٧) الذروة أعلى الجبل يعنى يامن تمكن من أعلى مكان فى الفضل فاق كل مكان (٨) أى العلم والمعرفة (٩) أى صاحب الفطنة (١٠) الجمع بالضم والكسر أن يجعل ابهامه على طرف السبابة وأصابعه فى كفه (١١) الردن كم الثوب (١٢) الثقوب الاضاءة والنفوذ ثقبت النار تثقب ثقوبا اذا نفذت وأثقبتها أنا وشهاب ثاقب مضىء (١٣) هى لذى الحافر كالشفة للانسان (١٤) مصدر تبينت الشئ اذا تفهمته (كذا فى الاصل) (١٥) أى يظهره ويذيعه (١٦) أى أفرحنا وسرنا (١٧) أى طلب منا (١٨) يقال مالى بهذا الأمر يدان أى لاطاقة لى به قال الشاعر اعمد لما تعلو فمالك بالذى * لا تستطيع من الأمور يدان

أَبَنْتَ (١) * مَنَنْتَ (٢) * وإنْ كَتَمْتَ * غَمَمْتَ * فَظَلَّ يُشَاوِرُ نَفْسِيَهُ (٣) * ويُقَلِّبُ قِدْحَيْهِ (٤) * حَتَّى هانَ بَذْلُ المَاعُونِ (٥) عليهِ * فأَقْبَلَ حِينَئِذٍ على الجماعَةِ * وقالَ يا أَهْلَ البَلاغَةِ والبَراعَةِ * سأُعَلِّمُكُمْ مالَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ * ولا ظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ تُعَلَّمُونَ * فأَوْكُوا (٦) عليهِ الأَوْعِيَةَ (٧) ورَوِّضُوا بِهِ الأَنْدِيَةَ (٨) * ثُمَّ أَخَذَ في تَفْسِيرٍ صَقَلَ (٩) بهِ الأَذْهانَ * واسْتَفْرَغَ (١٠) مَعَهُ الأَرْدانَ (١١) * حتَّى آضَتِ (١٢) الأَفْهامُ أَنْوَرَ مِنَ الشَّمْسِ * والأَكْمامُ كأَنْ لمْ تَغْنَ بالأَمْسِ (١٣) * ولَمَّا هَمَّ بالمَفَرِّ (١٤) * سُئِلَ عنِ المَقَرِّ (١٥) * فتَنَفَّسَ كما تَتَنَفَّسُ الثَّكُولُ (١٦) * ثُمَّ أَنْشَأَ يقُولُ

كُلُّ شِعْبٍ لِيَ شِعْبُ (١٧) * وبهِ رَبْعِيَ (١٨) رَحْبُ (١٩)
غَيْرَ أَنِّي بِسَرُوجٍ * مُسْتَهامُ القَلْبِ (٢٠) صَبُّ (٢١)
هِيَ أَرْضِي البِكْرُ (٢٢) والجَوُّ * الَّذي مِنْهُ المَهَبُّ (٢٣)
وإلى رَوْضَتِها الغَنَّاءِ (٢٤) دُونَ الرَّوْضِ أَصْبُو (٢٥)

---

(١) أي أظهرتها وبينتها (٢) أي صارت لك المنة علينا (٣) أراد انه يردد رأيه هل يفعل أولا يقال فلان يؤامر نفسيه اذا تردد في الامر واتجه له رأيان لا يدري على أيهما يعرج وعلى هذا قول حاتم

أشاور نفس الجود حتى تطيعني * وأترك نفس البخل لا أستشيرها

(٤) كناية أيضا عن تردده (٥) الماعون كناية عن الشئ اليسير والمراد تفسير المعميات من الاحاجي المتقدمة لانه حين أو ردها عليهم لم يفصح عنها (٦) أي فشدوا واربطوا (٧) كناية عن الحفظ والوعي كأنه يأمرهم بعدم نسيان تفسيرها (٨) روض المطر الأرض جعلها كالروض في الحسن والبهاء أي حسنوا به المجالس (٩) أي جلا ونظف (١٠) أي فرغ وأخلى (١١) جمع ردن بالضم وهو كم الثوب بمعنى جيبه (كذا في الاصل) يريد أنهم صرفوا له ما في جيوبهم من الدراهم على ما استفادوه منه (١٢) أي صارت (١٣) أي كأن لم تكن فيها دراهم قبل ذلك (١٤) أي بالانصراف سرعة (١٥ أي عن محل قراره (١٦) الحزينة لفقد ولدها (١٧) أي كل طريق لي طريق يعني كل بلد أدخله فهو بلدي (١٨) أي منزلي (١٩) أي فسيح (٢٠) أي هائم بها ذاهب العقل من هام يهيم لا يدري أين يتوجه (٢١) أي عاشق (٢٢) يعني اني ولدت بها (٢٣) كناية عن أنها منشؤه ومحل خروجه (٢٤) أي المخصبة الكثيرة العشب والاشجار (٢٥) أي أميل

مل

مَاحَـــلالِي بَعْـدَها حُلْـــوٌ ولا اعذَوْذَبَ (١) عَذْبُ

(قال الراوي) فَقُلْتُ لِأَصْحابِي هٰذا أَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِي * الَّذِي أَدْنَى مُلَحِهِ الأَحاجِي * وأَخَذْتُ أَصِفُ لَهُمْ حُسْنَ تَوْشِيَتِهِ (٢) * وانْقِيادَ الـكَلامِ لِمَشِيَّتِهِ (٣) ثُمَّ التَفَتُّ فإذا بِهِ قَدْ طَمَرَ (٤) * وناءَ (٥) بِمَـا قَمَرَ (٦) * فَعَجِبْنا مِمَّـا صَنَعَ إِذْ وقَعَ * ولَمْ نَدْرِ أَيْنَ سَكَعَ (٧) وصَقَعَ (٨)

(تفسير الأحاجي المودعة هذه المقامة)

أماجوع أمدبزاد * فمثله طوامير (٩) * وأماظهر أصابته عين فمثله مطاعين (١٠) * وأما صادف جائزة * فمثله الفاصلة (١١) * وأما تناول ألف دينار * فمثله هادية (١٢) * وأما أهمل حلية * فمثله الغاشية (١٣) * وأما اكفف اكفف * فمثله مهمه (١٤) * وأما الشقيق أفلت * فمثله أخطار (١٥) * وأما ما اختار فضة * فمثله أبارقة (١٦) * لان الرقة من أسماء الفضة وقد نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال في الرقة ربع العشر * وأمادس جاعة * فمثله طافية (١٧) * وأما خالي اسكت * فمثله خالصة لأنك اذا ناديت مضافا الى نفسك جاز لك حذف الياء واثباتها ساكنة ومتحركة وقد حذف ههنا حرف النداء كما حذفه في أصل الأحجية . وصه بمعنى اسكت * وأما خذ

(١) افعوعل من العذوبة وهي الحلاوة (٢) أي تزيينه للكلام (٣) أصله الهمزة أي لارادته (٤) أي وثب (٥) أي نهض وقام به بثقل (٦) أي بما حازه من القمار (٧) ذهب من غير هداية (٨) أي أخذ صقعا من الارض وهو الناحية (٩) جمع طامور أو طومار وهو الصحيفة ومعنى طوى جوع ومير من ماره الطعام يميره مثل قوله أمدبزاد (١٠) جمع مطعون ومطا مثل ظهر وعين من عانه أصابه بالعين (١١) الحائلة بين الشيئين ضد الواصلة وكلمة ألفي مثل صادف وتكتب بالياء اذا انفردت وصلة بمعنى جائزة وهي العطية (١٢) تأنيث الهادي والعنق أيضا ومعنى هاخذ وتناول ودية هي ما يعطى لاهل القتيل وهي من الذهب ألف دينار (١٣) اسم لمن يغشى الرجل من الاضياف وغاشية السرج ما يغطى به ومعنى ألغي أبطل مثل أهمل ومعنى شية حلية (١٤) هو الصحراء ومعنى مه أكفف وتكررها للتأكيد (١٥) جمع خطر بالتحريك وهو ما يؤدي الى الهلاك واذا فصلته كان أخ من معانيه الشقيق وطار مثل أفلت (١٦) جمع ابريق والاصل أباريق حذف الياء وعوض منها الهاء كما في زنادقة وفرازنة واذا فصلت كان أبي بمعنى ما اختار (١٧) تأنيث طاف وهو ما يطفو فوق الماء كالقذى والحشيش وطأ أمر مخاطب من وطئ والفئة الجماعة ولا تصح هذه الاحجية الا باسقاط الهمزة من الكلمتين

تلك * فمثله هاتيك (١) * وأما حمار وحش زينا * فمثله فرازين (٢) * لان الفرا حمار الوحش ومنه الحديث كل الصيد فى جوف الفرا (٣) * وأما قوله أنفق تقمع * فمثله منتقم * لان الأمر من مان يمون من • ومضارع وقت (٤) تقم * وأما استنش ريح مدامه * فمثله رحراح (٥) * لان الأمر من استدعاء الرائحة رح * وأما غط هلكى * فمثله صنبور (٦) * لان البور هم الهلكى وفى القرآن وكنتم قوما بورا * وأما سار بالليل مدة * فمثله سراحين (٧) * وأما أحبب فروقه * فمثله مقلاع (٨) * لان الامر من ومق يمق مق • واللاع الجبان (٩) • يقال فلان هاع لاع اذا كان جبانا جزوعا * وأما أعط ابريقا بلوح بغير عروة * فمثله أسكوب (١٠) * لان الاوس الاعطاء والامر منه أس والكوب الابريق بغير عروة * وأما الثور ماكى * فمثله اللآلى * لان اللاى على وزن القناهو ثور الوحش * وأما صفير بجحفلة * فمثله مكاشفة * لان المكاء الصفير • قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والاصل فى المكاء المد ولكنه قصره فى هذه الاحجية كما حذف همزة الفراء فى أحجيته وكلا الأمرين من قصر الممدود وحذف همزة المهموز جائز

المقامة السابعة والثلاثون الصعدية

(حكى الحارثُ بنُ همّام) قال أصعَدْتُ (١١) الى صَعْدَة (١٢) وأنا ذو شَطاطٍ يحكي الصَّعْدَه (١٣) *

---

(١) ها للتنبيه و بمعنى خذ وتيك مثل تلك (٢) جمع فرازن الشطرنج وقد علمت المماثلة فى تفسير المصنف وكذا منتقم (٣) هذا مثل يضرب للرجل يكون له حاجات منها واحدة كبيرة فاذا قضيت تلك الكبيرة لم يبال أن لا تقضى باقى حاجاته (٤) من الوقم وهو الاذلال مثل القمع (٥) أى واسع ومعنى رح ذكره المصنف وهو أمر مثل استنش ريح وراح من أسماء الخمر مثل مدامة (٦) هى كل نخلة يدق أصلها وتبقى منفردة ومنه ان فلانا لصنبور أى لا أخ له ولا ولد وصن أمر من الصون مثل غط ومعنى بور ذكره المصنف (٧) جمع سرحان وهو الذئب ومعنى سرى سار بالليل وحين مثل مدة (٨) هى قذافة تقذف بها القلاعة ويقال رماه بقلاعة وهى ما اقتلعه من الأرض (٩) أى مثل الفروقة (١٠) افعول من السكب بمعنى الصب (١١) اصعد فى الارض اذا ذهب فيها صاعدا الى جهة أعلى من جهته (١٢) من بلاد اليمن بينها و بين صنعاء ستون فرسخا يضرب المثل بحسن نسائها (١٣) أى قوام معتدل قال

وبدلتني بالشطاط الحنا * وكنت كالصعدة تحت السنان

واشتداد

واشْتِدادٍ (١) يَبْذُرُ (٢) بَناتِ صَعْدَة (٣) * فلَمَّا رأيْتُ نُضْرَتَها (٤) * ورعَيْتُ خُضْرَتَها * سألْتُ نَحاريرَ (٥) الرُّواةِ (٦) * عمَّنْ تَحْويهِ منَ السَّراةِ (٧) * ومَعادِنِ الخَيْرات * لأتّخِذَهُ جِذْوَةً (٨) في الظُّلُماتِ * ونَجْدَةً (٩) في الظَّلاماتِ (١٠) * فَنُعِتَ لِي قاضٍ بِها رَحيبُ الباعِ (١١) * خَصيبُ الرِّباع * (١٢) تَميميُّ النَّسَبِ (١٣) والطِّباع * فلَمْ أزَلْ أتقرَّبُ إليْهِ بالإلْمامِ (١٤) * وأتَنَفَّقُ علَيْهِ (١٥) بالإجْمامِ (١٦) * حتى صِرْتُ صَدَى صَوْتِه (١٧) * وسَلْمانَ بَيْتِه (١٨) * وكُنْتُ معَ اشْتِيارِ شَهْدِه (١٩) * وانْتِشاقِ رَنْدِه (٢٠) * أشْهَدُ (٢١) مَشاجِرَ الخُصومِ (٢٢) * وأسْفِرُ (٢٣) بَيْنَ المَعْصومِ (٢٤) منهُمْ والمَوْصومِ (٢٥) * فبَيْنَما القاضي جالِسٌ لِلإسْجالِ (٢٦) * في يوْمِ المَحْفَلِ والاحْتِفالِ (٢٧) * اذْ دَخَلَ شَيْخٌ بالِي الرِّياشِ (٢٨)

والصعدة القناة الطويلة فشبه بها لانها تنبت مستوية فلا تحتاج الى التثقيف (١) أي عدو (٢) أي يسبق (٣) حمر الوحش أو النعام (٤) أي بهجتها وحسنها (٥) جمع نحرير بالكسر وهو الحاذق المتمكن (٦) جمع الراوي الذي يروي الاخبار وينقلها عن الثقات (٧) بالفتح جمع سري وهو السيد الشريف وعن الجوهري جمعها سروات قال

متى تستجر قوما يقل سرواتهم * هم بيننا فهم رضا وهم عدل

(٨) مثلثة الجيم الجرة العظيمة والمراد الاهتداء به (٩) هي الشجاعة والقوة (١٠) جمع ظلامة وهي ما يشتكيه المظلوم (١١) يريد واسع العطاء غني وفي الاساس فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما اذا كان سخيا (١٢) يعني انه متيسر الحال (١٣) أي ينسب الى تميم وهي قبيلة موصوفة بالمجد ومكارم الاخلاق (١٤) أي بالاجتماع عليه وترداد الزيارة (١٥) أي اجعل نفسي كالسلعة النافقة (١٦) يعني بتقليل زيارته جريا على موجب قوله عليه السلام زرغبا تزدد حبا وأصله من اجمام الفرس وهو تركه أن يركب (١٧) كناية عن شدة ملازمته له واتحاده معه (١٨) يشير الى سلمان الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صار يعد من أهل البيت فكذلك هو صار يعد عند القاضي من أهل بيته (١٩) شار العسل واشتاره جناه وأخرجه من الخلية والشهد العسل الجيد استعاره لاستفادة منافعه (٢٠) مستعار كالذي قبله والرند شجر طيب الرائحة كالعود (٢١) أي أحضر وأنظر (٢٢) أي مواضع تشاجرهم وتخاصمهم (٢٣) من السفير وهو الذي يمشي بين القوم للاصلاح (٢٤) الذي لا عيب عنده (٢٥) أي المعيب (٢٦) أي لاطلاق الحكم أو من أسجل له العطاء اذا أكثره وأطلقه (٢٧) حفل القوم واحتفلوا اجتمعوا وهذا محفل القوم ومحتفلهم (٢٨) الثوب

بادِي الارتِعاش * فتبصَّرَ الحفْلَ (١) تبصُّرَ نقَّاد (٢) * ثمَّ زَعَمَ أنَّ لهُ خَصْمًا غيرَ مُنْقاد * فلَمْ يَكُنْ الَّا كَضَوْءِ شَرارَة (٣) * أوْ وَحْيِ إشارَة (٤) * حتَّي أُحْضِرَ غُلام * كأنَّهُ ضِرْغام (٥) * فقالَ الشَّيْخُ أيَّدَ اللهُ القاضِي * وعَصَمَهُ (٦) منَ التَّغاضِي (٧) * إنَّ ابْنِي هذا كالقَلَمِ الرَّدِي (٨) * والسَّيْفِ الصَّدِى (٩) * يجْهَلُ أوْصافَ الإنْصاف * ويَرْضَعُ أخْلافَ (١٠) الخِلاف (١١) * إنْ أقْدَمْتُ أحْجَم (١٢) * واذا أعْرَبْتُ (١٣) أعْجَم (١٤) * وانْ أذْكَيْتُ (١٥) أخْمَدَ (١٦) * ومَتَى شَوَيْتُ رَمَّدَ (١٧) * مَعَ أنِّي كَفَلْتُهُ (١٨) مُذْ دَبَّ (١٩) * الى أنْ شَبَّ (٢٠) * وَكُنْتُ لهُ ألْطَفَ مَنْ رَبَّى ورَبَّ (٢١) * فأكْبَرَ القاضِي (٢٢) ماشَكا الَيْهِ (٢٣) وأطْرَفَ بِهِ مَنْ حَوالَيْهِ (٢٤) * ثمَّ قالَ أشْهَدُ أنَّ العُقُوقَ (٢٥) أحَدُ الثُّكْلَيْن (٢٦) * ولَرُبَّ عُقْمٍ (٢٧) أقَرُّ لِلْعَيْن (٢٨) * فَقالَ الغُلامُ * وقَدْ أمْعَضَهُ (٢٩) هذا الكَلام * والَّذِي نَصَبَ القُضاةَ لِلْعَدْلِ * وملَّكَهُمْ أعِنَّةَ الفَضْلِ والفَصْل * انَّهُ مادَعا قَطُّ الَّا أمَّنْتُ * ولا ادَّعَى (٣٠) الاّ آمَنْتُ (٣١) *

الفاخر (١) أى تأمل الجمع (٢) هو من يميز بين الجيد والزيف (٣) أى كأسرع مدة يسيرة (٤) كالذى قبله من وحيت اليه وأوحيت اذا كلمته بما تخفيه عن غيره ووحيت وحيا كتبت وأوحيت اليه أومأت (٥) أى كأنه أسد لعظم خلقته وشدته (٦) أى حفظه (٧) التغافل والسكوت على الظلم (٨) أى لانه احدى غصص الكاتب ولهذا قيل القلم الردىء كالولد العاق والاخ المشاق (٩) هو بالنسبة الى المحارب كالقلم الى الكاتب (١٠) جمع خلف بالكسر وهو ضرع الناقة (١١) بمعنى المخالفة يعنى ان ابنه دائما مخالف للمرغوب (١٢) أى تأخر (١٣) أى أظهرت وبينت (١٤) أى أبهم واستعجم استبهم (١٥) أى أشعلت (١٦) أى أطفأ (١٧) فى المثل شوى أخوك حتى اذا انضج رمد يضرب لمن يفتتح بالاحسان ويختم بالاساءة (١٨) أى توليت أمره (١٩) أى من وقت ان مشى على يديه ورجليه (٢٠) أى صار شابا (٢١) بمعنى ربى من التربية (٢٢) أى فاستعظمه ورآه كبيرا (٢٣) أى الذى أبداه الشيخ من شكواه (٢٤) أى جعلهم ذوى طرفة أو أتاهم بالاطروفة وهى مايستغرب من الاخبار (٢٥) هو مخالفة الولد أمر والده (٢٦) الثكل بالضم فقد الولد واذا عق الولد أباه ولم يبره فكانه فقده (٢٧) هو عدم الولد رأسا (٢٨) أى أروح للانسان من الولد العاق (٢٩) أى شق عليه وأغضبه (٣٠) نسب لنفسه شيأ (٣١) أى صدقت

ولا

ولا لَبّي الّا واحْرَمْت * ولا أوْرَى (١) الّا واضْرَمْت (٢) * بَيْدَ أنَّهُ (٣) كَمَنْ يَبْغِي بَيْضَ الأَنُوق (٤) * ويَطْلُبُ الطَّيَرانَ مِنَ النُّوق (٥) * فَقالَ لهُ القاضي وبِمَ أعْنَتَكَ (٦) * وامْتَحَنَ طاعتَكَ * قالَ إنَّهُ مُذْ صَفِرَ مِنَ المَال (٧) * ومُنِيَ بالإِمْحال (٨) * يَسُومُني (٩) أنْ أتَلَمَّظَ (١٠) بالسُّؤال * وأسْتَمْطِرَ سُحُبَ النَّوال (١١) * لِيَفِيضَ (١٢) شِرْبُهُ (١٣) الذِي غاض (١٤) * ويَنْجَبِرَ مِنْ حالِهِ ما انْهاض (١٥) * وقَدْ كانَ حِينَ أخَذَنِي بالدَّرْس * وعَلَّمَنِي أدَبَ النَّفْس * أشْرَبَ قَلْبِي (١٦) أنّ الحِرْصَ مَتْعَبة * والطَّمَعَ مَتْبَه (١٧) * والشَّرَهَ (١٨) مَتْخَمة (١٩) * والمَسْألَةَ (٢٠) مَلأمَة (٢١) * ثُمَّ أنْشَدَنِي مِنْ فَلْقِ فِيه (٢٢) * ونَحْتِ قَوافِيه (٢٣) *

إرْضَ بِأدْنَى العَيْشِ واشْكُرْ عَلَيْه * شُكْرَ مَنِ القُلُّ كَثِيرٌ لَدَيْه
وجانِبِ الحِرْصَ الذِي لَمْ يَزَلْ * يَحُطُّ قَدْرَ المُتَرَاقِي إلَيْه
وحامِ عَنْ عِرْضِكَ واسْتَبْقِهِ * كَما يُحامِي اللَّيْثُ عَنْ لِبْدَتَيْه (٢٤)
واصْبِرْ على ما نابَ مِنْ فاقَةٍ (٢٥) * صَبْرَ أُولي العَزْمِ وأغْمِضْ عَلَيْه (٢٦)
ولا تُرِقْ ماءَ المُحَيَّا (٢٧) ولَوْ * خَوَّلَكَ (٢٨) المَسْؤُلُ ما في يَدَيْه

عليه (١) أى أوقد نارا (٢) أى أشعلت وقويت (٣) أى غير أنه (٤) أى كمن يطلب المحال لان الانوق ذكر الرخم من الطير وقيل انها الرخمة الأنثى وهي لا يظفر ببيضها لان أوكارها فى رؤس الجبال ومنه المثل أعز من بيض الانوق (٥) أى من النياق (٦) أى أتعبك (٧) أى خلا منه وافتقر (٨) أى ابتلى بالجدب والقحط (٩) أى يكلفنى (١٠) التلمظ ان يتتبع باسانه بقية الطعام فى فمه وأن يخرج لسانه فيمسح به شفتيه فاستعير هنا للتكلم بالسؤال (١١) هو العطاء (١٢) أى ليكثر ويزداد (١٣) بالكسر أى نصيبه من المشروب (١٤) أى الذى نقص وجف (١٥) أى ما انكسر (١٦) أى سقاه وملأه (١٧) وفى نسخة معيبة (١٨) شدة الحرص وغلبته (١٩) مفسدة (٢٠) أى سؤال ما فى أيدى الناس (٢١) أى لوم (٢٢) أى من شق فمه ومن بين شفتيه (٢٣) يعنى من انشائه (٢٤) لبدة الأسد شعر متلبد على كتفيه وعلى كفله يضرب به المثل فيقال أمنع من لبدة الاسد لان أحدا لا يقدر على ان يدنو منه فكيف من لبدته (٢٥) أى أصاب من فقر (٢٦) أى استره ولا تظهره (٢٧) يعنى لا تبذل وجهك بالسؤال (٢٨) أى

فالحُرُّ مَنْ إنْ قَذِيَتْ عَينُهُ (١) * أخفى قذى جفنيه عن ناظريه

ومَنْ اذا أخلَقَ دِيباجهُ (٢) * لم يرَ أن يُخلق ديباجتيه (٣)

قالَ فعبسَ الشَّيخُ واكفهرّ (٤) * واندرأ (٥) على ابنِهِ وهرّ (٦) * وقالَ لَهُ صَهْ (٧) ياعُقَق (٨) * يامَنْ هُوَ الشَّجى (٩) والشَّرَق (١٠) * ويكَ أتُعلِّمُ أُمَّكَ البِضاع (١١) * وظِئرَكَ (١٢) الإرضاع * لقدْ تحكَّكَت العقربُ بالأفعى (١٣) * واستنَّت الفِصالُ حتَّى القَرْعى (١٤) * ثمَّ كأنَّهُ ندِمَ على مافرَطَ مِنْ فِيهِ (١٥) * وحدَتْهُ (١٦) المِقَةُ (١٧) على تلافِيهِ (١٨) * فرَنا اليْهِ (١٩) بعَينِ عاطِف * وخفَضَ لهُ جَناحَ مُلاطِفْ * وقال لهُ وَيْكَ (٢٠) يابُنَيَّ انَّ مَنْ أُمِرَ بالقَناعَه * وزُجِرَ عن الضَّراعَه (٢١) * هُمْ أربابُ البِضاعَةِ (٢٢) * وأُولو المَكْسَبَةِ بالصِّناعَة * فأمّا ذَوُو الضَّرُورات * فَقَدِ استُثْنِي بِهِمْ في المَحظُورات (٢٣) * وهَبْكَ جَهِلْتَ هذا التَّأويل (٢٤) * ولمْ يَبْلُغْكَ ماقِيل *

---

(١) القذى مايحصل فى العين من تبنة وغيرها (٢) الديباج مايلبس من رقيق الثياب والاخلاق الابلاء وهو يتعدى ولايتعدى وقدجمع بينهما فى هذا البيت (٣) يعنى خديه والمراد أنه لايبذل ماء وجهه بسؤاله الناس (٤) اشتدعبوسه (٥) درأ علينافلان يدرأ دروأ واندرأ طلع مفاجأة ودرؤاعليناهجموا (٦) هرعليه أذاه وشق عليه وهرفى وجه السائل اذا تجهمه وهومن هرير الكلب أى نباحه (٧) أى اسكت (٨) أى ياعاق وهومعدول مثل عامر وعمر (٩) أصله ماينشب فى الحلق من شوك أوعظم أوغيره ثم استعير للهم والحزن لكونهماموزنين للغصة يقال شجاه أحزنه وأشجاه أغصه (١٠) هوأن يغص بالماء وشرق بريقه غص به (١١) البضاع كالمباضعة الجماع (١٢) الظئر المرضعة (١٣) هو مثل يضرب لمن ينازع من هو أقوى منه وأقدر (١٤) هومثل أيضا يضرب لمن يتكلم مع من لاينبغى له ان يتكلم بين يديه والاستنان متابعة الجرى فى سنن واحد أى طريق ومذهب والفصال جمع فصيل وهو الصغير من الابل والقرعى جمع قريع وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر أبيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الابل (١٥) أى سبق من فمه (١٦) أى ساقته وألجأته (١٧) المحبة (١٨) تداركه واستمالته (١٩) فنظر اليه (٢٠) أى أعجب منك كأنه يقول ألم تر يابنى (٢١) الخضوع والتذلل (٢٢) هم التجار أصحاب الأموال (٢٣) يشير به الى قولهم الضرورات تبيح المحظورات أى المحرمات وفى بعض النسخ فقد سوغوا فى المحظورات أى رخص لهم فيها (٢٤) أى افرض وقدر أن ليس لك ذنب بسبب جهلك أن

الست

أَلَسْتَ (١) الذي عارَضَ أَباه * فيما قالَ وما حاباه

لا تَقْعُدَنَّ على ضُرٍّ ومَسْغَبَةٍ (٢) * لِكَيْ يُقالَ عَزيزُ النَّفْسِ مُصْطَبِرُ

وانْظُرْ بِعَيْنَيْكَ هَلْ أَرْضٌ مُعَطَّلَةٌ (٣) * مِنَ النَّباتِ كأَرْضٍ حَفَّها الشَّجَرُ

فَعَدِّ عَمَّا (٤) تُشيرُ الأَغْبياءُ (٥) بِهِ * فأَيُّ فَضْلٍ لِعُودٍ ما لَهُ ثَمَرُ

وارْحَلْ رِكابَكَ (٦) عَنْ رَبْعٍ (٧) ظَمِئْتَ بِهِ (٨) * الى الجَنابِ (٩) الذي يَهْمي بِهِ (١٠) المَطَرُ

واسْتَنْزِلِ الرِّيَّ مِنْ دَرِّ السَّحابِ (١١) فإِنْ * بُلَّتْ يَداكَ بِهِ فَلْيَهْنِكَ الظَّفَرُ (١٢)

وإِنْ رُدِدْتَ فَما في الرَّدِّ مَنْقَصَةٌ * عَلَيْكَ قَدْ رُدَّ مُوسى قَبْلُ والخَضِرُ (١٣)

قالَ فَلَمَّا أَنْ رَأَى القاضي تَنافِيَ قَوْلِ الفَتى وفِعْلِهِ (١٤) * وتَحَلِّيَهُ (١٥) بِما لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ * نَظَرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ غَضْبى * وقالَ أَتَميميًّا مَرَّةً وقَيْسِيًّا أُخْرى (١٦) * أُفٍّ لِمَنْ يَنْقُضُ ما يَقُولُ * ويَتَلَوَّنُ كَما تَتَلَوَّنُ الغُولُ (١٧) * فقالَ الغُلامُ والَّذي جَعَلَكَ مِفْتاحًا لِلْحَقِّ (١٨) * وفَتَّاحًا (١٩) بَيْنَ الخَلْقِ * لَقَدْ أُنْسيتُ مُذْ أُسيتُ (٢٠) * وصَدِئَ ذِهْني (٢١)

السؤال مباح لك (١) أى أليس لك ذنب بمعارضتك أباك فيما اذا قال لك كلاما أجبته بغلظة مناقضا لكلامه (٢) أى جوع (٣) أى خالية (٤) عدعن هذا اى خله وانصرف عنه (٥) جمع الغبي وهو الأحمق الجاهل (٦) اى رحلها والركاب الابل المركوبة (٧) اى عن منزل (٨) اى عطشت فيه (٩) اى الجانب (١٠) اى يسيل به (١١) هو المطر (١٢) اى هنيأ لك بما ظفرت وفزت به من قضاء حاجتك (١٣) تلميح الى قوله تعالى حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما (١٤) اى مخالفتهما ماهو الاليق به (كذا فسره وهو ظاهر) (١٥) اى تلبسه وتزييه (١٦) مثل يضرب للمتلون اى تشبه نفسك بتميم مرة فى الاتصاف بالاخلاق الجيدة وبقيس مرة أخرى فى الاتصاف بالاخلاق الذميمة وهما قبيلتان عظيمتان بينهما مكافات (١٧) تغولت المرأة اذا تشبهت بالغول فى تلونها ومنه قول كعب بن زهير

فما تدوم على حال تكون بها * كما تلون فى أثوابها الغول

وكانت العرب تزعم أن الغيلان فى الفلوات تتراءى للناس فتتغول أى تتلون فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فابطل النبي عليه السلام ذلك بقوله فى حديث ولا غول * وقيل انها من الجن (١٨) اى لا تقول الا الحق (١٩) أى حاكما كما قال تعالى ربنا افتح بيننا الآية أى احكم (٢٠) اى مذ حزنت من الاسى وهو الحزن (٢١) أى تكاثف من صدئ الشئ بالهمزة علاه الصدأ وهو وسخ الحديد

مُذْ صَدِيت (١) * على أنَّهُ أيْنَ البابُ الفُتُح (٢) * والعَطاءُ السُّرُحُ (٣) * وهَلْ بَقِي مَنْ يَتَبَرَّعُ (٤) بالأُها (٥) * واذا اسْتُطْعِمَ (٦) يَقُولُها (٧) * فقالَ لهُ القاضِي مَهْ (٨) فَمعَ الخَواطِئِ سَهْمٌ صائِب (٩) * وما كُلُّ بَرْقٍ خالِب (١٠) * فَمَيِّزِ البُرُوقَ (١١) اذا شِمْت (١٢) * ولا تَشْهَدْ الَّا بِمَا عَلِمْت * فلمَّا تَبَيَّنَ لِلشَّيْخِ أَنَّ القاضِيَ قدْ غَضِبَ لِلْكِرام (١٣) * وأعْظَمَ (١٤) تَبْخِيلَ (١٥) جَمِيعِ الأَنام * عَلِمَ أَنَّهُ سَيَنْصُرُ كلِمتَه * ويُظْهِرُ أُكْرُومتَه (١٦) * فما كَذَّبَ (١٧) أَنْ نَصَبَ شَبَكَتَه * وشَوَى في الحَرِيقِ سَمَكَتَه (١٨) * وأنْشأَ يَقُولُ

يا أيُّها القاضِي الَّذِي عِلْمُهُ * وحِلْمُهُ أرْسَخُ مِنْ رَضْوَى (١٩)

قَدِ ادَّعَى هٰذا على جَهْلِهِ * أَنْ لَيْسَ في الدُّنْيا أخُو جَدْوَى (٢٠)

وما دَرَى أنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ * عَطاؤُهُمْ كالمَنِّ (٢١) والسَّلْوَى (٢٢)

فَجُدْ بِمَا يَثْنِيهِ (٢٣) مُسْتَخْزِيًا (٢٤) * مِمَّا افْتَرَى (٢٥) مِنْ كَذِبِ الدَّعْوَى

وأنْثَنِي جَذْلانَ (٢٦) أُثْنِي بِمَا * أوْلَيْتَ (٢٧) مِنْ جَدْوَى (٢٨) ومِنْ عَدْوَى (٢٩)

والصفر ونحوهما وبابه طرب (١) من الصدى بغير الهمزة وهو العطش (٢) بضمتين أى المفتوح (٣) بضمتين أيضا أى السهل الكثير السريع (٤) يتفضل و يبتدئ (٥) بالضم جمع لهوة وهى الحفنة ملء الكف ثم استعيرت للعطية (٦) أى سئل الطعام (٧) أى يقول خذ (٨) أى اكفف (٩) من أمثال العرب فى بخيل يعطى أحيانا مع بخله من خطئ وصاب بمعنى أخطأ وأصاب (١٠) أى لاغيث فيه (١١) جمع البرق (١٢) أى اذا نظرت البروق ميز بين الخالب ومرجو المطر (١٣) يقال غضب له وعليه اذا كان حيا وغضب به اذا كان ميتا (١٤) أى استعظم (١٥) بخله بالتشديد نسبه الى البخل كما يقال جهله وفسقه (١٦) الاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب والكريم هو المتفضل بما لا يجب عليه وأرض كريمة حرة طيبة التربة (١٧) أى فما لبث (١٨) الشبكة ما يصاد به وهما من أمثال المولدين الاول يضرب فى المكيدة واخفاء الحيلة والثانى فى التدليس (١٩) اى أثبت منه ورضوى هذا بفتح الراء جبل بقرب المدينة سهل الصعود (٢٠) اى صاحب جدوى وهى العطية والكرم (٢١) هو الترنجبين اوطل يسقط على الشجر كالعسل (٢٢) طائر يشبه السمانى (٢٣) اى بما يرده (٢٤) من الخزاية وهى الحياء (٢٥) اى مما اختلقه كذبا (٢٦) اى وأرجع فرحا مسرورا (٢٧) اى أمدح بما أعطيت (٢٨) هى العطية (٢٩) هى هنا

قال

قالَ فَهَشَّ (١) القاضي لِقَوْلِهِ * وأجْزَلَ (٢) له مِنْ طَوْلِهِ (٣) * ثمَّ لَفَتَ وجْهَهُ (٤) الى الغُلامِ * وقَدْ نَصَلَ له أسْهُمَ المَلامِ (٥) * وقالَ لهُ أرَأيْتَ بُطْلَ زَعْمِكَ (٦) * وخَطأَ وَهْمِكَ * فَلا تَعْجَلْ بَعْدَها بِذَمٍ * ولا تَنْحَتْ عُودًا (٧) قَبْلَ عَجْمٍ (٨) * وإيَّاكَ وتأبِّيكَ (٩) * عنْ مُطاوَعَةِ أبِيكَ * فإنَّكَ انْ عُدْتَ تَعُقُّهُ (١٠) * حاقَ (١١) بِكَ مِنِّي ما تَسْتَحِقُّهُ * فَسُقِطَ الفَتَى في يَدِهِ (١٢) * ولاذَ بِحَقْوِ والِدِهِ (١٣) * ثمَّ نَهَضَ يَحْفِدُ (١٤) * وتَبِعَهُ الشَّيْخُ يُنْشِدُ

مَنْ ضامَهُ (١٥) أوْ ضارَهُ (١٦) دَهْرُهُ * فَلْيَقْصِدِ القاضيَ فى صَعْدَه
سَماحُهُ (١٧) أزْرَى بِمَنْ قَبْلَهُ (١٨) * وعَدْلُهُ أتْعَبَ مَنْ بَعْدَه (١٩)

(قالَ الراوي) فَحِرْتُ (٢٠) بَيْنَ تَعْريفِ الشَّيْخِ وتَنْكِيرِهِ (٢١) * الى أنِ ازْوَرَّفَ (٢٢) لِمَسيرِهِ * فناجَيْتُ النَّفْسَ (٢٣) باتِّباعِهِ * ولوْ إلى رِباعِهِ (٢٤) * لَعَلِّي أظْهَرُ (٢٥) على أسْرارِهِ * وأعْرِفُ شَجَرَةَ نارِهِ (٢٦) * فَنَبَذْتُ العُلَقَ (٢٧) * وانْطَلَقْتُ حيْثُ انْطَلَقَ * ولمْ يَزَلْ يَخْطُو وأعْتَقِبُ (٢٨) * ويَبْعُدُ وأقْتَرِبُ (٢٩) * الى أنْ تَراءَى الشَّخْصانِ (٣٠) *

بمعنى الاعانة بازالة احدى المظالم (١) اى اهتز فرحا (٢) اى أكثر (٣) الطول بالفتح الفضل والهبات ومنه الطائل للمعروف وهذا غير طائل اى خسيس ودون (٤) حوّله (٥) نصل السهم ونصله اى ركب نصله وأنصله نزع نصله (٦) اى بطلان فهمك وظنك (٧) اى لاتنجره (٨) اى قبل اختبار وسبر تقول عجمت العود أعجمه بالفم اذا عضضته لتعلم صلابته من رخاوته (٩) اى احذر أن تتأخر (١٠) اى تعصيه وتغضبه (١١) نزل وحل (١٢) يقال لكل من ندم على شئ وعجز عنه سقط فى يده قال تعالى ولما سقط فى أيديهم (١٣) اى فزع اليه ولجأ والحقو الخصر وبه سمي الازار لاشتماله عليه (١٤) أى قام يسعى (١٥) من الضيم وهو الظلم (١٦) من الضير (١٧) أى جوده (١٨) أى عاب من قبله أى لكونه فاق عليه (١٩) أى أن من يأتى بعده يشق عليه أن يحذو حذوه فى العدل (٢٠) أى تحيرت (٢١) أى تارة أتعرفه وتارة أتنكر معرفته (٢٢) مثل انحرف أى مال وعدل (٢٣) أى حدثتها وأسررت لها (٢٤) أى دياره ومنازله (٢٥) أى أطلع (٢٦) يريد حقيقة حاله (٢٧) أى فطرحت ما يتعلق بى من الحوائج وتركته (٢٨) أى وأكون عقب خطوه (٢٩) أى أقرب منه كلما بعد (٣٠) أى وصل الى حيث يرى الشخص شخص

وحَقَّ التَّعارُفُ على الخُلصان [١] * فأبْدَي حِينَئِذٍ الاِهْتِشاش [٢] * ورَفَعَ الارْتِعاش * وقالَ مَنْ كاذَبَ أخاهُ [٣] فلا عاش * فعَرَفْتُ عِنْدَ ذلِكَ أنَّهُ السَّرُوجِيُّ بِلا مَحالَة [٤] * ولا حُؤُلِ حالَة [٥] * فأسْرَعْتُ [٦] اليْهِ لأُصافِحَه * وأسْتَعْرِفَ سانِحَهُ وبارِحَه [٧] * فقالَ دُونَكَ [٨] ابْنَ أخِيكَ البَرّ [٩] * وتَرَكَنِي ومَرّ [١٠] * فلَمْ يَعْدُ الفَتَى [١١] أنِ افْتَرّ [١٢] * ثمَّ فَرَّ كما فَرّ [١٣] * فعُدْتُ وقدِ اسْتَبَنْتُ عَيْنَهُما [١٤] * ولكِنْ أيْنَ هُما [١٥]

المقامة الثامنة والثلاثون المَرْوِيَّة

(حكى الحارِثُ بنُ همَّامٍ) قالَ حُبِّبَ اليَّ مُذْ سَعَتْ قَدَمِي * ونَفَثَ قَلَمِي [١٦] * أنْ أتَّخِذَ الأدَبَ شِرْعَةً [١٧] * والاقْتِباسَ [١٨] مِنْهُ نُجْعَةً [١٩] * فكُنْتُ أُنَقِّبُ [٢٠] عنْ أخْبارِه * وخَزَنَةِ أسْرارِه [٢١] * فاذا أَلْفَيْتُ مِنْهُمْ بُغْيَةَ المُلْتَمِس [٢٢] * وجَذْوَةَ المُقْتَبِس [٢٣] *

صاحبه من شدة قربه منه (١) الخلصان والخلص الخالص من الاخدان الواحد والجمع فيهما سواء ومتى رأى أحد الاخدان الخلص صاحبه لا يمكنه أن يتنكر منه بل يبادر بالتعرف اليه (٢) الطرب والفرح (٣) اى أخفى حليته على أخيه ولم يصدقه عن نفسه (٤) من غير شك (٥) أى و بلا تغير وانقلاب (٦) وفى نسخة و بادرت أى سابقت (٧) يريد خيره وشره والاصل أن السانح من الظباء ما أتاك عن يمينك والبارح ماولاك مياسرة والبارح من الرياح ما أثار التراب مع شدة هبوبه (٨) أى سل عندك الخ (٩) أى البار بأبيه (١٠) أى ذهب لحاله (١١) أى لم يزل عن مكانه (١٢) أى ضحك (١٣) أى ثم هرب الفتى كما هرب الشيخ (١٤) أى تبينت شخصهما وعرفتهما أنهما أبو زيد وابنه (١٥) يريد عدم معرفة مقرهما كما فى نسخة لم أدر أين هما (١٦) كناية عن تعلمه الكتابة والخط أو عن جرى قلم التكاليف وقيل أراد بالقلم ذكره ونفثه منيه يريد بذلك وقت البلوغ وهو الوقت الذى يقوى فيه على المشى فى الاسفار وهذا المعنى يقرب من سابقه لانه اذا بلغ جرى عليه قلم التكليف (١٧) أى طريقة وعادة وأصلها الطريقة الى الماء (١٨) أى الاستفادة (١٩) أى منتجعا ومطلبا والاصل طلب الكلا (٢٠) أى أبحث وأتفحص (٢١) الخزنة بالتحريك جمع الخازن اى أهل المعرفة بنكاته ودقائقه (٢٢) أى طلبة الطالب وحاجته (٢٣) كناية عمن يؤخذ عنه الأدب والجذوة مثلثة الجيم شعلة من النار والمقتبس طالب القبس وهو النار

شددت

شَدَدْتُ يَدِي بِغَرْزِهِ (١) * واستنزلتُ منهُ زكاةَ كَنْزِهِ (٢) * على أنّي لمْ ألقَ كالسَّرُوجيّ في غَزارةِ السُّحُبِ (٣) * ووضعِ الهِناءِ (٤) مواضعَ النُّقْبِ (٥) * الّا أنَّهُ كانَ أسْيَرَ مِنَ المَثَلِ (٦) * وأسرَعَ منَ القمرِ في النُّقَلِ (٧) * وكنتُ لِهَوى مُلاقاتِه (٨) * واستحسانِ مقاماتِه (٩) * أرغَبُ في الاغترابِ (١٠) * وأستعذِبُ السفرَ الّذي هوَ قِطعةٌ مِنَ العذابِ (١١) * فلمّا تطوّحتُ (١٢) الى مَرْوٍ (١٣) * ولا غَرْوَ (١٤) * بشّرني بِمَلقاهُ زجرُ الطّيرِ (١٥) * والفألُ الّذي هوَ بريدُ الخيرِ (١٦) * فلمْ أزلْ أنشُدُهُ (١٧) في المَحافلِ (١٨) * وعندَ تَلَقّي القوافِلِ (١٩) * فلا أجدُ عنهُ مُخبِرًا * ولا أرى له أثرًا ولا عِثْيَرًا (٢٠) * حتّى غلَبَ اليأسُ الطّمعَ * وانزَوى (٢١) التّأميلُ وانقمعَ (٢٢) * فإنّي لَذاتَ يومٍ بِحَضرةِ والي مَروٍ * وكانَ ممّنْ جمعَ الفضلَ والسَّرْوَ (٢٣) * اذ طلَعَ أبو زيدٍ في خَلَقٍ مِمْلاقٍ (٢٤) * وخُلُقٍ مَلّاقٍ (٢٥) * فحيّا الواليَ تحيّةَ المُحتاجِ * اذ

---

(١) الغرز للبعير بمنزلة الركاب للفرس أى تمسكت بركابه وهو مثل يضرب فى الحث على التمسك بالشئ ولزومه فيقال اشدد يدك بغرزه (٢) أى تطلبت منه زكاة ماله والمراد الاستفادة منه (٣) السحب جمع سحابة وكنى به عن كثرة العلم (٤) بكسر الهاء القطران (٥) النقب جمع نقبة (كذا فى الاصل) وهى أول ما يبدو من الجرب كناية عن كونه خبيرا بأوضاع الأدب وأصله نصف بيت وهو * يضع الهناء مواضع النقب * ثم ضرب به المثل وأطلق على من يحسن الصنعة ويضع الاشياء مواضعها (٦) مثل يضرب لكثير السير فى البلاد (٧) جمع نقلة اسم من الانتقال ويروى بالفاء وهى ثلاث ليال من الشهر الرابعة والخامسة والسادسة لان القمر فيها سريع المغيب (٨) أى لرغبتى فى التلاقى معه (٩) مجالسه أو جمع مقامة وهى كالخطبة سميت مقامة لكونها تقال من قيام (١٠) أى الغربة (١١) هذا حديث رواه مالك فى الموطأ السفر قطعة من العذاب (١٢) أى رميت بنفسى (١٣) بلد بالعراق من بلاد خراسان (١٤) أى لاغرابة فى ذلك (١٥) أى التفاؤل والاصل أن الرجل كان فى الجاهلية اذا أراد حاجة أتى الطير فى وكره فنفره فان أخذ يمينا مضى لحاجته وان أخذ شمالا رجع (١٦) البريد الرسول (١٧) أى أسأل عنه وأبحث (١٨) جمع المحفل وهو مجتمع الناس (١٩) أى استقبال المسافرين (٢٠) العثير كمنبر الغبار وفى بعض النسخ ولا عيثرا بتقديم الياء على المثلثة وهو بفتح العين الأثر الخفى (٢١) أى اختفى (٢٢) أى انزوى يقال قمعه فانقمع اذا قهره وفى الأساس تقمع فى بيته وانقمع اذا حبس وحده (٢٣) السيادة (٢٤) الخلق محركا الثوب البالى والمملاق الشديد الفقر (٢٥) الخلق بضمتين الطبع والسجية والملاق كثير

لَبِقِي رَبُّ التَّاجِ (١) * ثمَّ قالَ لهُ اعلَمْ وُقِيتَ الذَّمّ * وكُفِيتَ الهَمّ * أنَّ مَنْ عُذِقَت بهِ الأَعْمال (٢) * أُعْلِقَتْ بهِ الآمال (٣) * ومَنْ رُفِعَتْ لهُ الدَّرَجات * رُفِعَتْ اليهِ الحاجات * وأنَّ السَّعيدَ مَنْ اذا قَدَرَ * وواتاهُ القَدَر (٤) * أدّى زَكاةَ النِّعَم * كما يُؤدّي زَكاةَ النَّعَم (٥) * والتَزَمَ لِأَهْلِ الحُرَم (٦) * مايَلْتَزِمُ لِلأَهْلِ والحَرَم (٧) * وقدْ أصْبَحْتَ بِحَمْدِ اللهِ عَميدَ مِصْرِكَ (٨) * وعِمادَ عَصْرِكَ (٩) * تُزْجَى (١٠) الرَّكائِبُ (١١) الى حَرَمِكَ * وتُرْجَى (١٢) الرَّغائِبُ (١٣) من كَرَمِكَ * وتُنْزَلُ المطالِبُ بِساحَتِكَ (١٤) * وتُسْتَنْزَلُ الرَّاحَةُ مِنْ رَاحَتِك (١٥) * وكانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا * واحْسانُهُ لَدَيْكَ عَمِيما * ثمَّ إنِّي شَيْخٌ تَرِبَ (١٦) بَعْدَ الإتْراب (١٧) * وعَدِمَ الإِعْشابَ (١٨) حينَ شابَ * قَصَدْتُكَ مِنْ مَحَلَّةٍ نازِحَة (١٩) * وحالَةٍ رازِحَة (٢٠) * آمُلُ (٢١) مِنْ بَحْرِكَ دُفْعَة (٢٢) * ومِنْ جاهِكَ رِفْعَة * والتَّأْميلُ أفْضَلُ وسائِلِ (٢٣)

---

(١) هو الملك وهو التملق يقال رجل ملق ومتملق وملاق وفيه ملق شديد للذى يظهر الود واللطف الملك فان التاج من لباس الملوك وهو عصابة مزينة بالجواهر (٢) أى نيطت به وتعلقت به . عذق شانه يعذقها اذا ربط فى صوفها خرقة تخالف لونها (٣) اى تعلقت كأنه مستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم من اتصلت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن لم يجتهد فى تلك المؤن عرض تلك النعمة للزوال (٤) أى وساعده ماقدره الله (٥) النعم بالكسر جمع نعمة وبالفتح واحدة الانعام وهى الابل والبقر والغنم وأكثر مايقع هذا الاسم على الابل (٦) بضم الحاء جمع حرمة بمعنى الاحترام أى أصحاب الحقوق المحترمة كالعفاف والفضل (٧) كالمحرم بالتخفيف واحد المحارم وهم من تحرم المناكحة بينهم بالنسب والرضاع أى يلزمه أن يراعى حقوق ذوى الاحترام كما يراعى حقوق أهله ومحارمه (٨) العميد السيد الذى يعمد اليه فى الحوائج أى يقصد والمصر المدينة مطلقا (٩) اى من يستند اليه ويرتكن عليه (١٠) اى تساق (١١) اى الابل (١٢) تؤمل (١٣) جمع رغيبة وهى العطاء الكثير (١٤) أى بفناء دارك (١٥) أى من كفك (١٦) أى افتقر ولصقت يده بالتراب (١٧) أى بعد الاستغناء بكثرة المال (١٨) أعشب المكان صار ذا عشب وأعشب الرجل صادف العشب واعشو شبت الأرض كثر عشبها والمراد أنه عدم المال (١٩) أى منزل بعيد (٢٠) يقال رزحت حال فلان اذا رقت من قولهم رزحت الناقة اذا ألقت نفسها من الاعياء وشدة الهزال فهى رازح (٢١) اى أرجو (٢٢) أى قطعة عظيمة (٢٣) جمع وسيلة وهى مايتوصل

السائل

السَّائِلِ * ونائِلِ النَّائِلِ (١) * فأَوْجِبْ لِي مايَجِبُ علَيْكَ * وأَحْسِنْ كما أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ * وإيَّاكَ (٢) أَنْ تَلْوِيَ عِذارَكَ (٣) * عَمَّنِ ازْدارَكَ (٤) وأَمَّ دارَكَ (٥) * أَوْ تَقْبِضَ راحَكَ (٦) * عَمَّنِ امْتاحَكَ (٧) * وامْتارَ (٨) سَماحَكَ (٩) * فوَاللهِ ماجُدِ (١٠) مَنْ جَمَدَ (١١) * ولا رَشَدَ (١٢) مَنْ حَشَدَ (١٣) * بَلِ اللَّبِيبُ مَنْ اذا وَجَدَ (١٤) جادَ (١٥) * وانْ بَدَأَ (١٦) بِعائِدَةٍ (١٧) عادَ (١٨) * والكَرِيمُ مَنْ اذا اسْتُوهِبَ الذَّهَبَ (١٩) لَمْ يَهَبْ (٢٠) أَنْ يَهَبَ (٢١) * ثُمَّ أَمْسَكَ يَرْقُبُ (٢٢) أُكُلَ غَرْسِهِ (٢٣) * ويَرْصُدُ (٢٤) مَطِيبَةَ نَفْسِهِ (٢٥) * وأَحَبَّ الوالِي أَنْ يَعْلَمَ هَلْ نُطْفَتُهُ ثَمَدٌ (٢٦) * أَمْ لِقَرِيحَتِهِ مَدَدٌ (٢٧) * فأَطْرَقَ (٢٨) يُرَوِّي (٢٩) في اسْتِيراءِ زَنْدِهِ (٣٠) * واسْتِشْفافِ فِرِنْدِهِ (٣١) * والْتَبَسَ على أَبِي زَيْدٍ سِرُّ صَمْتَتِهِ * وسَبَبُ ارْجاءِ صِلَتِهِ (٣٢) * فتَوَغَّرَ (٣٣)

به الى قضاء المطلوب (١) أى عطاء المعطى فالنائل يطلق على العطاء وعلى المعطى وعلى مصيب العطاء والمراد أن التأميل كما هو أفضل وسيلة هو أيضا أفضل عطاء المعطى (٢) أى احذر (٣) يعنى تصرف وجهك والعذار يطلق على الشعر النابت فى موضع العذار (٤) أى عمن زارك (٥) أى قصدها (٦) الراح جمع الراحة بمعنى الكف وقبضها كناية عن منع العطاء (٧) أى طلب عطاءك (٨) أى طلب أن تميره أى تتكرم عليه بالطعام قال تعالى ونمير أهلنا (٩) اى جودك وكرمك (١٠) اى ماشرف (١١) اى من بخل كقوله

سيدنا من يسد خلتنا * وكل من لم يسد لم يسد

(١٢) أى لم يكمل ولم يبلغ الرشد (١٣) اى من جمع يعنى من لم ينفق (١٤) اى اذا استغنى (١٥) اى أعطى (١٦) يعنى ابتدأ (١٧) العائدة الفائدة وهذا أعود عليك من كذا أى أنفع لك (١٨) أى عاد لها وثناها (١٩) أى طلب منه هبة (٢٠) اى لم يخف (٢١) اى أن يعطى الهبة (٢٢) أى ينتظر (٢٣) أى ثمر ماغرس يعنى جزاء ماأورده على الوالى من هذا الكلام الموجب مزيد الاكرام (٢٤) بمعنى يرقب (٢٥) أى ماتطيب به نفسه (٢٦) النطفه الماء الصافى قل أو كثر والثمد بالفتح وبالاسكان الماء القليل الذى لامادة له والمراد هل لاقدرة له على أن يزيد على ماقاله من ظريف الكلام (٢٧) اى أم لفطنته قدرة على الزيادة (٢٨) أى أكب برأسه (٢٩) اى يفكر برأيه (٣٠) اى فى طلب مايظهر نار زنده يعنى مايوجب اتيانه بالزيادة على ماقاله (٣١) استشفه أبصره وقيل نظر اليه من وراء الشف وهو الستر الرقيق والفرند جوهر السيف والمراد فيما يختبره به ويمتحنه (٣٢) اى تأخير عطيته (٣٣) اى تلهب من الوغرة وهى شدة توقد النار وأوغرت صدره أحميته

غضبًا * وأنشَدَ مُقتضِبًا (١)

لا تَحقِرنَّ أبيتَ اللَّعنَ (٢) ذا أدبٍ * لِأنْ بَدا خَلَقَ السِّربالِ (٣) سُبرُوتا (٤)

ولا تُضِعْ لِأخي التَّأميلِ (٥) حُرْمَتَهُ * كانَ ذا لَسَنٍ أمْ كانَ سِكِّيتا (٦)

وانفَحْ بعُرْفِكَ (٧) مَنْ وافاكَ (٨) مُختَبِطًا (٩) * وانعَشْ (١٠) بِغَوثِكَ (١١) مَنْ ألفيتَ مَنكوتا (١٢)

فخيرُ مالِ الفتى مالٌ أشادَ (١٣) لهُ * ذِكرًا تناقَلَهُ الرُّكبانُ أوْ صِيتا (١٤)

وما على المُشتَري حَمْدًا بِمَوهِبَةٍ (١٥) * غَبْنٌ (١٦) ولوْ كانَ ما أعطاهُ ياقُوتا

لوْلا المُروءةُ ضاقَ العُذرُ عنْ فَطِنٍ (١٧) * اذا اشرَأبَّ (١٨) الى ماجاوَزَ القُوتا (١٩)

لكِنَّهُ لِابتِناءِ المَجدِ (٢٠) جَدَّ (٢١) ومنْ * حُبِّ السَّماحِ (٢٢) ثَنى نحوَ العُلى (٢٣) لِيتا (٢٤)

وماتَنَشَّقَ (٢٥) نَشرَ الشُّكرِ (٢٦) ذُو كَرَمٍ * الاوأزرَى بِنَشرِ المِسكِ مَفتُوتا

من الغيظ (١) اى مرتجلا من غير تفكر (٢) اى امتنعت من أن تأتى أمرا تلعن عليه وهى كلمة كانت تقال فى تحية ملوك العرب (٣) اى رث الثوب (٤) اى فقيرا لا يملك شيأ وأصله الأرض القفر (٥) اى لصاحب الأمل المترجى (٦) اى سواء كان مكلا ما فصيحا أم كان ساكتا من عدم فصاحته (٧) نفحه بشئ ونفحه شيأ أعطاه والعرف المعروف (٨) اى أتاك (٩) اى سائلا لا يطلب معروفك (١٠) اى ارفع (١١) اى باغاثتك (١٢) اى منكبا من قولهم طعنه فنكته اذا ألقاه على رأسه (١٣) اى رفع (١٤) الصيت الذكر الحسن ينتشر فى الناس (١٥) بكسر الهاء الهبة والعطية وبالفتح نقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء من المطر قال

ولفوك أشهى لو يحل لنا * من ماء موهبة على شهد

(١٦) هو تجاوز ثمن المبيع فوق قيمته (١٧) هو مثل قول القائل

لولا حقوق ذوى الحقوق لأصبحت * فى عينى الدنيا الدنية هينه

ان كنت أعمر ضيعة أومسكنا * فلأجل صاحب ضيعة أومسكنه

والمروءة هى الافعال الشريفة التى توجب ان يقال للشخص مرء (١٨) مد عنقه الى شئ ينظر اليه فاستعير للطمع (١٩) اى الى طلب الزيادة عن الكفاية يعنى لولا ماجبل عليه من المروءة بالتكرم والتفضل لما كان يعذر فى تطلبه لما فوق قوته (٢٠) الابتناء بمعنى البناء متعد لاغير والمجد الشرف والرفعة (٢١) اى سعى واجتهد لرفع مرتبته (٢٢) بالاضافة ومن حرف جر أو فعل ومفعول ومن اسم موصول عائده فاعل حب بمعنى أحب (٢٣) اى لفت الى جهة المعالى (٢٤) هو صفحة العنق (٢٥) هو واستنشق بمعنى شم (٢٦) نشر الشكر اى رائحته الذكية يقول لشكر المعروف والحمد

والحَمْدُ والبُخْلُ لَمْ يَقْضِ اجتماعُهُما [١] * حتّى لقدْ خِيلَ [٢] ذا ضَبًّا وذا حُوتا [٣]

والسَّمْحُ [٤] في النّاسِ مَحْبوبٌ خَلائِقُهُ [٥] * والجامِدُ الكَفِّ [٦] ما ينفكُّ مَمْقُوتا [٧]

وللشَّحيحِ [٨] على أمْوالِهِ عِلَلٌ [٩] * يُوسِعُنَهُ أبدًا ذمًّا [١٠] وتَبْكِيتا [١١]

فَجُدْ بما جَمَعَتْ كَفّاكَ مِنْ نَشَبٍ [١٢] * حتّى يُرى مُجْتَدِي جَدْواكَ [١٣] مَبْهُوتا [١٤]

وخُذْ نَصيبَكَ مِنْهُ قبلَ رائعةٍ [١٥] * مِنَ الزّمانِ تُريكَ العُودَ [١٦] مَنْحُوتا [١٧]

فالدّهرُ أنكدُ مِنْ أنْ تَسْتَمِرَّ [١٨] بِهِ * حالٌ تكرَّهْتَ [١٩] تِلْكَ الحالَ أمْ شِيتا [٢٠]

فقالَ لهُ الوالي تاللهِ لقدْ أحْسَنْتَ * فأيُّ ولدِ الرّجُلِ أنتَ * فنظَرَ إليْهِ عَنْ عُرُضٍ [٢١] * وأنْشَدَ وهُوَ مُغْضٍ [٢٢]

لا تسألِ المرءَ مَنْ أبوهُ ورُزْ [٢٣] * خِلالَهُ [٢٤] ثمّ صِلْهُ [٢٥] أوْ فاصْرِمِ [٢٦]

عند أهل الجود أعطر من ريح المسك اذا فت ودق فانتشرت رائحته (١) اى لا يجتمعان (٢) ظن (٣) الضب والحوت لا يجتمعان لان الضب حيوان برى لا يرد الماء ولهذا قيل فى التأبيد لا أفعل ذلك حتى يرد الضب لانه لا يشرب الماء أصلا والحوت حيوان بحرى متى خرج الى البر مات (٤) اى الجواد (٥) طباعه محبوبة (٦) كناية عن البخيل (٧) مبغضا أشد البغض (٨) اى البخيل (٩) اعذار (١٠) اى يكثرن ذمه دائما (١١) تقريعا وتوبيخا والتبكيت استقبال المرء بما يكره (١٢) اى مال (١٣) اى طالب عطائك والجادى السائل الجدوى وهى العطية (١٤) متحيرا من كثرة العطاء لا يدرى كيف يشكرك و بأى مدح يثنى بجانب ما وصله من عطائك فيتحير (١٥) حادثة هائلة من حوادث الدهر وقيل الرائعة الشيب لان حلوله بالانسان يروعه لانذاره بالكبر والهرم ثم الموت ولذلك كثيرا ما ذمه الشعراء فى كلامهم قال أبو الطيب

أبعد بعدت بياضا لا بياض له * لأنت أسود فى عينى من الظلم

(١٦) اراد به الجسم (١٧) مقوسا (١٨) تدوم (١٩) اى كرهت (٢٠) اى أم أردتها وأحببتها وحذف الهمزة من شئتا ضرورة وفى نسخة اوشيتا وكلاهما بمعنى واحد والمعنى ان الدهر لا يدوم على حال مكروهة ولا محبوبة (٢١) اى عن ناحية اى بمؤخر عينيه (٢٢) مقارب بين جفنيه يريد انه لم يعجبه سؤاله فلم يقبل عليه بنظره ولا بانشاده (٢٣) بالراء ثم الزاى أمر من راز الأمر يروزه روزا اذا جربه وقدره وفى الحديث كان رائز سفينة نوح عليه السلام جبريل وراز الرجل ضيعته أقام عليها وأصلحها (٢٤) خصاله (٢٥) صاحبه واتصل به (٢٦) اقطع الصحبة لان الصرم هو

فَما يَشِينُ (١) السُّلافَ (٢) حِينَ حَلا * مَذاقُها كَوْنُها ابْنَةَ الحِصْرِمِ (٣)

قالَ فقرَّبَهُ الوالي لبيانِهِ الفاتِنِ (٤) * حتَّى أحلَّهُ مَقْعَدَ الخاتِنِ (٥) * ثمَّ فَرَضَ لهُ (٦) مِنْ سُيُوبِ نَيْلِهِ (٧) * ماآذَنَ (٨) بِطُولِ ذَيْلِهِ (٩) وقِصَرِ لَيْلِهِ (١٠) * فَنَهَضَ عَنْهُ بِرُدْنٍ (١١) مَلآنَ * وقَلْبٍ جَذْلانَ (١٢) * وتَبِعْتُهُ حاذِيًا (١٣) حَذْوَهُ (١٤) * وقافِيًا (١٥) خَطْوَهُ * حَتَّى اذا خَرَجَ مِنْ بابِهِ * وفَصَلَ (١٦) عَنْ غابِهِ (١٧) * قُلْتُ لهُ هُنِئْتَ بِما أُوتِيتَ * ومُلِّيتَ (١٨) بِما أُولِيتَ (١٩) * فأَسْفَرَ (٢٠) وَجْهُهُ وتَلالا (٢١) * ووَالَى (٢٢) شُكْرًا للهِ تَعالى * ثمَّ خَطَرَ اخْتِيالاً (٢٣) * وأَنْشَدَ ارْتِجالاً (٢٤)

مَنْ يَكُنْ نالَ بالحَماقَةِ (٢٥) حَظًّا * أَوْ سَما (٢٦) قَدْرُهُ لِطِيبِ الأُصُولِ (٢٧)

فَبِفَضْلِي انْتَفَعْتُ لا بِفُضُولِي (٢٨) * وبِقَوْلِي ارْتَفَعْتُ لا بِقُيُولِي (٢٩)

ثمَّ قال تَعْسًا (٣٠) لِمَنْ جَدَبَ (٣١) الأَدَبَ * وطُوبَى لِمَنْ جَدَّ فِيهِ ودَأَبَ (٣٢) * ثمَّ ودَّعَنِي وذَهَبَ * وأَوْدَعَنِي اللَّهَبَ

المقامةُ التاسعة والثلاثون العُمانيّة

(حدَّثَ الحارثُ بنُ همَّامٍ قالَ) لَهِجْتُ (٣٣)

---

(١) يعيب (٢) الخمر الخالص أو أول ما يعصر من العنب (٣) العنب الذى لم ينضج (٤) السالب للعقل (٥) الذى يختن الصبي وهو مثل يضرب فى فرط القرب كما ان مزجر الكلب كناية عن البعد (٦) أى قدر له (٧) أى عطاياه وأصل السيوب الكنوز والمعادن والنيل بالفتح العطاء (٨) أى ما أعلم (٩) طول الذيل كناية عن الغنى وكثرة المال (١٠) كناية عن قصر همه وكونه مسرورا كما أن طوله كناية عن كونه محزونا (١١) بكم (١٢) فرح مسرور (١٣) قاصدا (١٤) قصده (١٥) تابعا (١٦) خرج (١٧) بيته وأصله مأوى الاسد (١٨) متعت (١٩) أى أعطيت (٢٠) أضاء (٢١) لمع (٢٢) تابع (٢٣) أى مشى معجبا بتيه بنفسه ويتبختر كبرا (٢٤) أى من غير فكرة (٢٥) الجهل وجمود الذهن (٢٦) علا وارتفع (٢٧) لكرم الاجداد (٢٨) أى لا بدخولى فيما لا يعنينى (٢٩) لا بملوكى لان القيل الملك بلغة حمير والجمع قيول (٣٠) هلاكا وأصله الكب وفى الحديث تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس فلا انتعش وشيك فلا انتقش (٣١) عاب (٣٢) دام عليه وتعب فيه (٣٣) أى ولعت واشتد حي

مذ

مُذ اخضَرَّ (١) إزارِي (٢) * وبَقَلَ (٣) عِذارِي (٤) * بأنْ أجُوبَ (٥) البَرارِي (٦) * على ظُهُورِ المَهارِي (٧) * أُنجِدُ طَوْرًا (٨) * وأسلُكُ تارةً غَوْرًا (٩) * حتّى فَلَيْتُ المَعالِمَ (١٠) والمَجاهِلَ (١١) * وبَلَوْتُ (١٢) المَنازِلَ (١٣) والمَناهِلَ (١٤) * وأدْمَيْتُ السَّنابِكَ (١٥) والمَناسِمَ (١٦) * وأنْضَيْتُ (١٧) السَّوابِقَ (١٨) والرَّواسِمَ (١٩) * فلَمَّا مَلِلْتُ (٢٠) الإصْحار (٢١) * وقد سَنَحَ (٢٢) لِي أرَبٌ (٢٣) بِصُحار (٢٤) * مِلْتُ إلى اجتيازِ التَّيّار (٢٥) * واختيارِ الفُلْكِ السَّيّار (٢٦) * فَنَقَلْتُ إليهِ أساوِدِي (٢٧) * واستَصْحَبْتُ زادِي ومَزاوِدِي (٢٨) * ثُمَّ رَكِبْتُ فيه رُكُوبَ حاذِرٍ (٢٩) ناذِرٍ (٣٠) * عاذِلٍ (٣١) لنَفْسِهِ عاذِرٍ (٣٢) * فَلَمَّا شَرَعْنا (٣٣) في القُلْعَة (٣٤) * ورَفَعْنا الشُّرُعَ (٣٥) لِلشِّرْعَة (٣٦) * سَمِعْنا مِنْ شاطِئِ (٣٧) المَرْسَى (٣٨) *

ولزمت يقال لهج الفصيل بضرع أمه اذا لزمه ليرضعه (١) أى نبت (٢) أى موضع ازارى كناية عن العانة وكانت العرب اذا بلغ الغلام الحلم وأشعر لبس الازار ليستر عورته (٣) نبت (٤) شعر خدى يعنى اخضر شاربى وبدا الشعر فى وجهى (٥) أقطع (٦) الصحارى (٧) أى النوق المهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان وهم كانوا يتخذون نجائب الابل (٨) أى أقصد نجدا وهو ماارتفع من الارض (٩) ماانخفض منها قال الاعشى

نبى يرى مالا يرون وذكره * أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا

(١٠) أى قطعتها والمعالم جمع معلم وهى المفازة التى لها أعلام أوهى الاماكن المعلومة (١١) التى لا علم بها وهى الاماكن المجهولة (١٢) جربت وخبرت (١٣) محال النزول أوهى البيوت (١٤) مواضع الماء (١٥) هى حوافر الخيل جمع السنبك وهو طرف الحافر (١٦) اخفاف الابل أوهى مقدم أخفافها (١٧) أى أهزلت (١٨) الخيل (١٩) الابل السريعة السير من الرسيم وهو ضرب من سير الابل فوق الذميل (٢٠) سئمت (٢١) السير فى الصحراء (٢٢) عرض (٢٣) حاجة (٢٤) بضم الصاد اسم بلد كبيرة وهى قصبة اليمامة وتعرف بعمان وهى على ساحل البحر مرساها فرسخ فى فرسخ (٢٥) هو موج البحر أومده واجتيازه بمعنى جوازه (٢٦) الكثير السير (٢٧) أساود الدار أمتعتها وآلاتها جمع أسودة جمع سواد وفى حديث سلمان رضى الله عنه وهذه الأساود حولى وما كان عنده الامطهرة واجانة وجفنة (٢٨) جمع المزود وهو وعاء الزاد والمزادة الراوية وجمعها مزادوم اودوم زايد والعرب تلقب العجم برقاب المزاود (٢٩) خائف (٣٠) جعل عليه نذرا ان سلمه الله من البحر وهوله (٣١) لائم (٣٢) ملتمس لها عذرا (٣٣) أخذنا (٣٤) النهوض والرحلة ومنه هذا منزل قلعة اذا لم يكن وطنا (٣٥) جمع شراع وهو قلع السفينة (٣٦) أى فى السير (٣٧) ساحل أوجانب (٣٨) المحل الذى ترسو وتقف فيه السفن وهى الفرضة

حِينَ دَجا (١) اللَّيْلُ وأغْسَى (٢) * هاتِفًا (٣) يَقُولُ يا أهْلَ ذا الفُلْكِ القَوِيم (٤) * المُزَجَّى (٥) في البَحْرِ العَظِيم * بِتَقْدِيرِ العَزِيزِ العَلِيم * هَلْ أدُلُّكُمْ على تجارَةٍ تُنْجِيكُم مِنْ عَذابٍ ألِيم * فَقُلْنا لهُ أقْبِسْنا نارَكَ (٦) أيُّها الدَّلِيل * وأرْشِدْنا كما يُرْشِدُ الخَلِيلَ الخَلِيلُ * فَقالَ أتَسْتَصْحِبُونَ ابْنَ سَبِيل (٧) * زادُهُ في زَبِيل (٨) * وظِلُّه (٩) غَيْرُ ثَقِيل (١٠) * وما يَبْغِي (١١) سِوَى مَقِيل (١٢) * فَأجْمَعْنا (١٣) على الجُنُوح (١٤) اليه * وأنْ لا نَبْخَلَ بالمَاعُونِ (١٥) عليْه * فَلَمَّا اسْتَوَى على الفُلْك (١٦) * قال أعُوذُ بِمالِكِ المُلْك * مِنْ مَسالِكِ الهُلْك (١٧) * ثُمَّ قالَ انَّا رُوِينا في الأخْبار * المَنْقُولَةِ عَنِ الأحْبار (١٨) * أنَّ اللهَ تَعالَى ما أخَذَ على الجُهَّالِ أنْ يَتَعَلَّمُوا * حَتّى أخَذَ على العُلَماء أنْ يُعَلِّمُوا * وانَّ مَعِي لَعُوذَة (١٩) عَنِ الأنْبِياء مأخُوذَة * وعِنْدِي لَكُمْ نَصِيحَة * بَراهِينُها (٢٠) صَحِيحَة * وما وسِعَنِي (٢١) الكِتْمان * ولا مِنْ خِيمِي (٢٢) الحِرْمان (٢٣) * فَتَدَبَّرُوا (٢٤) القَوْلَ وتَفَهَّمُوا * واعْمَلُوا بِما تُعَلَّمُونَ وعَلِّمُوا * ثُمَّ صاحَ صَيْحَةَ المُباهِي (٢٥) * وقالَ أتَدْرُونَ ما هِي * هِيَ واللهِ حِرْزُ السَّفْر (٢٦) * عِنْدَ مَسِيرِهِمْ في البَحْر * والجُنَّةُ (٢٧) مِنَ الغَمّ * اذا جاشَ (٢٨) مَوْجُ اليَمّ (٢٩) * وبها

وهي مرفأ السفينة (١) أظلم (٢) اشتدت ظلمته (٣) صائحا (٤) أي المستقيم (٥) المسوق (٦) أعطنا قبسا من نارك والمراد اهدنا وأخبرنا بما عندك (٧) هو المسافر الذي يريد الرجوع الى بلده ولا يجد ما يتبلغ به (٨) أو زنبيل كما في بعض النسخ قفة بعيدة القعر أو هو قفة من جلد (٩) شخصه (١٠) أي خفيف الروح (١١) يطلب (١٢) أي موضع جلوس وأصله موضع القيلولة (١٣) أي عزمنا (١٤) الميل (١٥) هو الشيء اليسير والزكاة والصدقة وكل معروف وأسقاط البيت كالقصعة ونحوها (١٦) السفينة (١٧) أي الهلاك (١٨) العلماء (١٩) هي ما يتعوذ به الانسان كالحرز والتميمة والمراد بها هنا ما يقرأ ويستعاذ به (٢٠) حججها (٢١) أي ما أمكنني (٢٢) طبعي وعادتي ومنه قول بعضهم

له وجه ذميم * له خيم وخيم

(٢٣) المنع (٢٤) تفكروا وتأملوا (٢٥) المفاخر (٢٦) بسكون الفاء المسافرين (٢٧) بضم الجيم الوقاية والستر (٢٨) تحرك وهاج (٢٩) البحر

استعصم

اسْتَعْصَمَ (١) نُوحٌ مِنَ الطُّوفانِ (٢) * ونَجَا ومَنْ مَعَهُ مِنَ الحَيَوانِ * على ماصَدَعَتْ (٣) بِهِ آيُ (٤) القُرْآنِ * ثُمَّ قَرَأَ بَعْدَ أساطِيرَ (٥) تَلاها * وزَخارِفَ (٦) جَلاها (٧) * وقالَ ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللهِ مُجْراها ومُرْساها * ثُمَّ تَنَفَّسَ تَنَفُّسَ المُغْرَمِينَ (٨) * أَوْ عِبادِ اللهِ المُكْرَمِينَ * وقالَ أَمَّا أنا فَقَدْ قُمْتُ فِيكُمْ مَقامَ المُبَلِّغِينَ (٩) * ونَصَحْتُ لَكُمْ نُصْحَ المُبالِغِينَ * وسَلَكْتُ بِكُمْ مَحَجَّةَ الرّاشِدِينَ (١٠) * فاشْهَدِ اللَّهُمَّ وأَنْتَ خَيْرُ الشّاهِدِينَ * (قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ) فأَعْجَبَنا بَيانُهُ (١١) البادِي (١٢) الطُّلاوَةِ (١٣) * وعَجَّتْ (١٤) لهُ أصواتُنا بالتِّلاوَةِ * وآنَسَ (١٥) قَلْبِي مِنْ جَرْسِهِ (١٦) * مَعْرِفَةَ عَيْنِ شَمْسِهِ (١٧) * فَقُلْتُ لَهُ بالّذِي سَخَّرَ (١٨) البَحْرَ اللُّجِّيَّ (١٩) * أَلَسْتَ السَّرُوجِيَّ * فَقالَ لِي بَلَى * وهَلْ يَخْفَى ابنُ جَلا (٢٠) * فأَحْمَدْتُ حِينَئِذٍ السَّفَرَ (٢١) * وسَفَرْتُ (٢٢) عن نَفْسِي إذْ سَفَرَ * ولَمْ نَزَلْ نَسِيرُ والبَحْرُ رَهْوٌ (٢٣) والجَوُّ صَحْوٌ (٢٤) * والعَيْشُ صَفْوٌ (٢٥) * والزَّمانُ لَهْوٌ (٢٦) وأنا أَجِدُ لِلِقائِهِ (٢٧) * وَجْدَ المُثْرِي (٢٨) بِعِقْيانِهِ (٢٩) * وأَفْرَحُ بِمُناجاتِهِ (٣٠) * فَرَحَ الغَرِيقِ بِمَنْجاتِهِ (٣١) * إلى أَنْ عَصَفَتِ (٣٢) الجَنُوبُ (٣٣) * وعَسَفَتِ الجُنُوبُ (٣٤) * ونَسِيَ السَّفْرُ ما كانَ * وجاءَهُمُ المَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ *

---

(١) أى اعتصم وامتنع (٢) الغرق العام (٣) انطقت وصرحت (٤) جمع آية (٥) أباطيل (٦) أى تمويهات مزينة (٧) كشفها (٨) المغرم المثقل بالدين (٩) أى المجتهدين (١٠) طريقة الهادين (١١) بلاغته (١٢) الظاهر (١٣) بالضم والفتح الحسن والبهجة (١٤) ارتفعت (١٥) أبصر وأحس وأدرك (١٦) صوته الخفى (١٧) كناية عن حقيقة شخصه (١٨) ذلل (١٩) الذى لايدرك قراره منسوب الى اللجة (٢٠) يقال للرجل المشهور الواضح الأمر ومن يكون عالى الشرف لايخفى مكانه هو ابن جلا قال سحيم

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى

(٢١) أى وجدته محمودا (٢٢) كشفت وعرفت (٢٣) ساكن لاتضطرب أمواجه (٢٤) أى لاغيم به (٢٥) أى صاف (٢٦) أى تسلية ولعب (٢٧) للقائه (٢٨) الوجد المحبة والفرح والحزن أيضا يقال له بفلانة وجد وقد وجد بها وتوجد . والمثرى هو الغنى (٢٩) أى بذهبه الخالص (٣٠) بمحادثته (٣١) أى بنجاته وسلامته (٣٢) هبت بشدة (٣٣) ريح قبلية تهب عن يمين الناظر الى الشرق (٣٤) أى مالت

فَمِلْنا لِهٰذا الحَـدَثِ الثَّائِرِ (١) * الى إِحْدَى الجَزائِرِ * لِـنُرِيحَ (٢) ونَسْـتَرِيحَ * رَيْثَما (٣) تُواتِي (٤) الرِّيحُ * فَتَمادَى (٥) اعْتِياصُ المَسِيرِ (٦) * حَـتَّى نَفِـدَ (٧) الزَّادُ غَـيْرَ اليَسِـيرِ * فقال لِي أَبُو زَيْدٍ إِنَّهُ لَنْ يُحْرَزَ (٨) جَـنَى العُودِ (٩) بالقُعُودِ * فَهَلْ لَكَ في اسْتِثارَةِ (١٠) السُّعُودِ بالصُّعُود (١١) * فَقُلْتُ لهُ إِنِّي لَأَتْبَعُ لَكَ مِنْ ظِلِّكَ * وأَطْوَعُ مِنْ نَعْلِكَ * فَنَهَدْنا (١٢) الى الجَزِيرَةِ * على ضُعْفٍ مِنَ المَرِيرَةِ (١٣) * لِنَرْكُضَ في امْـتِراءِ المِـيرَةِ (١٤) * وكلانا لا يَمْلِكُ فَتِيلا (١٥) * ولا يَهْتَدِي فِيها سَبِيلا * فأَقْبَلْنا نَجُوسُ (١٦) خِلالَها (١٧) * ونَتَفَيَّأُ (١٨) ظِلالَها * حَـتَّى أَفْضَيْنا (١٩) الى قَصْرٍ مَشِيدٍ (٢٠) لهُ بابٌ مِنْ حَـدِيدٍ * ودُونَهُ زُمْرَةٌ مِنْ عَبِيدٍ * فَناسَمْناهُمْ (٢١) لِنَتَّخِذَهُمْ سُـلَّما الى الارْتِقاء * وأَرْشِيَةً (٢٢) لِلاسْتِقاء (٢٣) * فأَلْفَيْنا (٢٤) كُلًّا مِنْهُمْ كَـئِيبا حَـسِيرا (٢٥) * حتَّي خِلْناهُ كَسِـيرًا (٢٦) أَوْ أَسِـيرا * فَقُلْنا أَيَّتُها الغِلْمَةُ * ماهٰذِي الغُمَّةُ (٢٧) * فَلَمْ يُجِيبُوا النِّداءَ * ولا فاهُوا (٢٨) بِبَيْضاءَ (٢٩) ولا سَوْداءَ (٣٠) * فَلَمَّا رَأَيْنا نارَهُمْ نار الحُباحِبِ (٣١) * وخُـبْرَهُمْ (٣٢) كَسَرابِ السَّباسِبِ (٣٣) * قُلْنا شاهَتِ الوُجُوهُ (٣٤) * وقُبِحَ اللُّـكَعُ (٣٥)

جنوب السـفينة جمع جنب (١) أي الامر الطارئ الهائج (٢) أي لنريح أنفسـنا من تعب الهـواء (٣) الى أن (٤) توافق (٥) تأخر وامتـد (٦) اعتـاص عليـه الامر التوى وتعسر (٧) فنى (٨) يتحصل (٩) ثمر الامل (١٠) استخراج (١١) بالطلوع من السفينة (١٢) فنهضنا وقمنا (١٣) القوة (١٤) أي لنجد فى طلب العطاء (١٥) أصله الخيط فى شق النواة عبر به عن عدم ملك شئ (١٦) نطوف وندور (١٧) طرقها أى نتخلل وسطها (١٨) نستظل (١٩) وصلنا (٢٠) عال مرتفع البناء (٢١) كلمناهم وحادثناهم (٢٢) حبالا (٢٣) أى لاخراج الماء وكنى بذلك عن بلوغ مقصدهما فى انالة شئ من الزاد (٢٤) وجدنا (٢٥) أى حزينا متحسرا (٢٦) مكسورا وفى بعض النسخ فالفينا كلا منهم فى مسك كسير وكرب أسير (٢٧) الغم والحزن (٢٨) نطقوا (٢٩) كلمة طيبة (٣٠) كلمة رديئة (٣١) هو حيوان يرى بالليل كأنه نار وقيـل ما يتطاير من الشرر فى الهواء بتصادم حجرين أو هو رجل بخيل كان يوقد نارا ضعيفة مخافة أن يقصده الضيفان فان أحس بانسان أطفأها لئلا يأخذ أحد من ناره فضرب بها المثل وقالوا أخلف من نار الحباحب (٣٢) حقيقة أمرهم وباطنه (٣٣) السراب ما يرى كأنه ماء وليس بشئ والسباسب جمع السبسب وهى الصحراء الواسـعة المستوية (٣٤) قبحت (٣٥) اللئيم وقيـل

ومن

ومَنْ يرْجُوه * فابتَدَر [١] خادِمٌ قدْ علَتْهُ [٢] كِبْرَة [٣] * وعرَتْهُ [٤] عَبْرَة [٥] *
وقالَ يا قَوْمُ لاتُوسِعُونا سَبًّا [٦] * ولاتوجعُونا عَتْبًا [٧] * فإنَّا لَفِي حزْنٍ شامِلٍ *
وشُغْلٍ عَنِ الحَدِيثِ شاغِلٍ * فقَالَ لهُ أبُو زَيْدٍ نفِّسْ خِناقَ البَثِّ [٨] * وانْفِثْ انْ قَدَرْتَ
على النَّفْث [٩] * فإنَّكَ سَتَجِدُ مِنِّي عرَّافًا كافِيًا [١٠] * ووَصَّافًا شافِيًا * فقَالَ لهُ
اعْلَمْ أنَّ ربَّ هذا القصْرِ هُوَ قُطْبُ هذِهِ البُقْعَة * وشاهُ [١١] هذِهِ الرُّقْعَة * الاَّ أنَّهُ لمْ يخْلُ
مِنْ كَمَد [١٢] * لِخُلُوِّه مِنْ وَلَد * ولمْ يزَلْ يسْتَكْرِمُ [١٣] المَغارِس [١٤] * ويتَخَيَّرُ
مِنَ المَفارِشِ النَّفائِس * الى أنْ بشِّرَ بِحَمْلِ عقِيلَة [١٥] * وآذَنَتْ [١٦] رَقْلَتُهُ [١٧] بِفَسِيلَة [١٨] *
فنُذِرَتْ لهُ النُّذُور * وأُحْصِيَتِ الأيَّامُ والشُّهُور * ولمَّا حانَ النِّتاج [١٩] * وصِيغَ
الطَّوْقُ والتَّاجُ [٢٠] * عَسُرَ مخَاضُ الوَضْع [٢١] * حتَّي خِيفَ على الأصْلِ [٢٢] والفَرْع [٢٣] *
فما فِينا مَنْ يَعْرِفُ قَرارا [٢٤] * ولا يَطْعَمُ النَّوْمَ الَّا غِرارا [٢٥] ثمَّ أجْهَشَ [٢٦] بالبُكاء
وأعْوَل [٢٧] * ورَدَّدَ الاسْتِرْجاعَ [٢٨] وطَوَّلَ * فقال لهُ أبُو زَيْدٍ اسْكُنْ ياهذا

الأحمق وفى الحديث يأتى على الناس زمان يكون أسعد الناس فيه لكع بن لكع وهو معدول عن اللكع بالتحريك (كذا فى الاصل) (١) أسرع (٢) غشيته (٣) بالفتح والكسر أى كبر سن قليل (٤) اعترته ومسته (٥) بكاء (٦) أى لاتكثر واسبنا (٧) أى تؤلمونا بالملام (٨) هوّن شدة الحزن (٩) تكلم ان أمكنك الكلام (١٠) العراف الكاهن والطبيب ومنه قول القائل

جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجدان هما شفيانى

وقيل هو دون الكاهن (١١) هو بلغة العجم الملك والمراد أنه رئيس هذه الجزيرة وكبيرها (١٢) حزن (١٣) يختار الكرائم (١٤) محال الغرس من الاراضى فاستعير للمرأة كالمفارش (١٥) الكريمة المخدرة من النساء ويقال للدرة عقيلة البحر قال

درة من عقائل البحر بكر * لم تخنها مثاقب اللآلى

(١٦) أعلمت (١٧) الرقلة نخلة طويلة والمراد زوجته (١٨) هى الفرخ الذى يخرج من أصل النخلة والمراد أنها تحقق حملها (١٩) وضع الجنين (٢٠) الطوق يكون فى أعناق الصبيان من فضة أو ذهب وسمى طوقا لاستدارته والتاج شبه عصابة مزين بالجوهر (٢١) أى وجع الولادة وهو المعروف بالطلق (٢٢) الام (٢٣) الولد (٢٤) مستقرا (٢٥) شيأ بعد شئ (٢٦) الاجهاش نهوض النفس والهم بالبكاء (٢٧) صاح به (٢٨) هو قوله انا لله وانا اليه راجعون

واستَبْشِرْ * وأَبْشِرْ بالفَرَجِ وبَشِّرْ [١] * فعِنْدي عزيمةُ الطَّلْق [٢] * الَّتي انتَشَرَ سَمْعُها في الخَلْق * فتبادَرَتِ الغِلْمَةُ الى مَوْلاهُمْ * متباشِرِينَ بانكِشافِ بَلْواهُمْ * فلَمْ يَكُنْ الاّ كَلا ولا [٣] حتّى بَرَزَ [٤] مَنْ هَلُمَّ بِنا [٥] اليه * فلمّا دَخَلْنا عليه * ومَثَلْنا [٦] بَيْنَ يدَيْه * قال لأبي زيْدٍ لِيَهْنِكَ مَنالُكَ [٧] * انْ صَدَقَ مَقالُكَ * ولَمْ يَفِلْ فالُكَ [٨] * فاستَحْضَرَ قَلَمًا مَبْرِيًّا * وزَبَدًا بَحْرِيًّا [٩] * وزَعْفَرانًا قَدْ دِيفَ [١٠] * في ماءِ وَرْدٍ نَظيف * فما انْ رَجَعَ النَّفَس * حتّى أُحْضِرَ ماالتَمَس [١١] * فسَجَدَ أبو زيْدٍ وعَفَّرَ [١٢] * وسبَّحَ واستَغْفَرَ * وأبْعَدَ الحاضِرِينَ ونَفَّرَ * ثمَّ أخَذَ القَلَمَ واسْحَنْفَرَ [١٣] وكَتَبَ على الزَّبَدِ بالمُزَعْفَرْ

أيُّهَذا الجَنِينُ [١٤] انّي نَصِيحُ * لكَ والنُّصْحُ مِنْ شُرُوطِ الدِّينِ [١٥]

أنْتَ مُسْتَعْصِمٌ [١٦] بِكِنٍّ [١٧] كَنِينٍ [١٨] * وقَرارٍ [١٩] مِنَ السُّكُونِ مَكِينِ [٢٠]

ماتَرَى فيهِ ما يَرُوعُكَ مِنْ * إلْفِ مُداجٍ [٢١] ولا عَدُوٍّ مُبِينِ

فمَتَى ما بَرَزْتَ [٢٢] مِنْهُ تَحَوَّلْتَ [٢٣] الى مَنْزِلِ الأذَى [٢٤] والهُونِ

---

(١) أى بشر غيرك (٢) أى قراءة أتلوها لتسهيل الولادة وذهاب عسرها وسمى الطلق طلقا تفاؤلا كما يقال للديغ سليم (٣) كلمة شبه بها قصر الزمان أى كالنطق بها كناية عن السرعة وفى المثل أقل من لفظ لا (٤) أى برز سريعا كهذا اللفظ (٥) أى قال لنا هلموا (٦) أى حضرنا ووقفنا (٧) أى ماتناله من العطاء (٨) أى لم يخطئ ولم يكذب بما أشرت به ولم يضعف من قولهم رجل فال الرأى وفيل الرأى أى ضعيفه والفأل بالهمز أن تسمع كلمة طيبة فتتيمن بها وهذا مما يشبه الاشتقاق وليس به ونظيره قوله تعالى وجنى الجنتين دان (٩) هو حجر معروف شديد البياض رخو رقيق يوجد على وجه البحر يوضع فى الأكحال ذكر الحكماء أن من خاصيته اذا علق على امرأة ماخض سهلت ولادتها (١٠) سحق (١١) أى ماطلب (١٢) أى قلب خديه فى التراب (١٣) يقال اسحنفر اذا مضى مسرعا أو اتسع فى كلامه والمراد انه اجتهد وشمر للكتابة (١٤) الولد مادام فى بطن أمه (١٥) يشير الى قوله عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة (١٦) مستمسك وممتنع (١٧) بيت (١٨) ساتر (١٩) أصله المكان المطمئن الذى يستقر فيه الماء وأراد به الرحم (٢٠) أى حريز وفى التنزيل فجعلناه فى قرار مكين أى فى الرحم وهو مكين عند السلطان أى ذو منزلة وقد مكن مكانة (٢١) أى أليف منافق (٢٢) أى خرجت (٢٣) انتقلت (٢٤) يريد به الدار الدنيا فانها لا راحة فيها

وتراءى

وتَراءَى لكَ الشَّقاءُ (١) الّذِي تَلْـقَى فَتبْكِي لهُ بدَمْعٍ هَتُونِ (٢)
فاستَدِمْ عَيْشَكَ (٣) الرَّغِيدَ (٤) وحاذِر (٥) * أنْ تَبِيعَ المَحْقُوقَ (٦) بالمَظْنُونِ (٧)
واحْتَرِسْ مِنْ مُخادِعٍ لكَ يَرْقِيـكَ لِيُلْقِيكَ في العَذابِ المُهِينِ
ولَعَمْرِي لَقَدْ نَصَحْتُ ولٰكِنْ * كَمْ نَصِيحٍ مُشَبَّهٍ بِظَنِينِ (٨)

ثمَّ انَّهُ طَمَسَ المَكْتُوبَ (٩) على غَفْلَة * وتَفَلَ عليهِ مائةَ تَفْلَة * وشَدَّ الزَّبدَ في خِرْقَةِ حَرِير * بَعْدَ ماضَمَّخَها (١٠) بِعَبِير (١١) * وأمَرَ بتَعْليقِها على فَخِذِ المَاخِضِ (١٢) * وأنْ لا تعلَقَ بِها (١٣) يَدُ حائِضٍ * فَلَمْ يَكُنْ الاَّ كَذُواقِ (١٤) شارِب * أوْ فُواقِ حالِب * (١٥) حتَّى انْدَلَقَ * (١٦) شَخْصُ الوَلَد * لِخَصِيصَى الزَّبَد (١٧) * بقُدْرَةِ الواحِدِ الصَّمَد * فامتَلأَ القَصْرُ حُبُورا (١٨) * واسْتُطِيرَ عَمِيدُهُ (١٩) وعَبِيدُهُ سُرُورا * وأحاطَتِ الجَماعَةُ بأبِي زَيْدٍ تُثْنِي علَيْهِ * وتُقَبِّلُ يدَيْه * وتَتَبَرَّكُ بمَساسِ طِمْرَيْه (٢٠) * حتَّي خُيِّلَ اليَّ أنَّهُ القرَنِيُّ أُوَيْسٌ (٢١) * أو الأسَدِيُّ دُبَيْسٌ (٢٢) *

(١) المرادبه الكد والتعب وتحمل مشاق الدنيا (٢) كثير الهتن وهو الصب والسكب (٣) أى فالزم معيشتك (٤) أى الطيب الواسع (٥) أى احذر (٦) المشاهد لك المجرب (٧) الذى يحتمل وجدانه وعدمه (٨) يتهم من الظنة بكسر الظاء وهى التهمة (٩) أى طواه وغطاه ويجوز أنه محاه (١٠) لطخها (١١) أى بأخلاط من الطيب (١٢) التى أخذها المخاض وهو الطلق (١٣) تمسها (١٤) أى كذوق الشئ باللسان من قولهم ماذقت اليوم ذواقا أى شيأ وكانوا لا يتفرقون الاعن ذواق (١٥) هو الزمن الذى بين الحلبتين أى زمنا يسيرا وفى نسخة فلم يكن الا كنفثة راق أو مهلة فواق (١٦) خرج يقال اندلق السيف من غمده اذا خرج وسقط من غير أن يسل والدلق والاندلاق خروج الشئ من محله سريعا (١٧) لشدة اختصاصه بذلك (١٨) فرحا وسرورا (١٩) أى كاد أن يطير سيده وصاحبه يقال استطار اذا خف واستطار الفجر اذا انتشر واستطار البرق اذا انتشر (٢٠) أى بمس ثوبيه الخلقين (٢١) هو أفضل زهاد الكوفة كان من كبار التابعين رضى الله عنه أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم فقال اذا لقيتم أويسا القرنى فأقرؤه عنى السلام فو الذى نفسى بيده لو يتشفع فى ربيعة ومضر ليشفعه فيهم الله وقال أيضا انى لأجد نفس الرحمن من جانب اليمن. اشارة اليه نفعنا الله به كان رحمه الله زاهدا ورعا تقيا وكان طعامه من لقط النوى واذا فضل منه شئ باعه وتصدق بثمنه وكان لباسه من قطع المزابل يخيطها فى بعضها ويلبسها واذا مر بالصبيان رجموه يظنونه مجنونا (٢٢) هو الأمير سيف الدولة بن مزيد الاسدى كان أميرا فى حلة العراق ببغداد وكان

ثمَّ انثالَ (١) عليه من جوائز المُجازاة (٢) ووصائلِ الصِّلاتْ (٣) * ماقيَّضَ (٤) له الغِنى * وبيَّضَ وجهَ المُنى (٥) * ولم يزلْ ينتابُهُ (٦) الدَّخلُ (٧) * مذْ نُتِجَ السَّخلُ (٨) * الى أنْ أُعطيَ البحرُ الأمان * وتسنَّى (٩) الإتمامُ (١٠) الى عُمان (١١) * فاكتفي (١٢) أبو زيدٍ بالنِّحلةِ (١٣) * وتأهَّبَ للرِّحلةِ (١٤) * فلمْ يسمحِ الوالي بحَرَكتِهِ (١٥) * بعدَ تجربةِ بَرَكتِهِ * بلْ أوعزَ (١٦) بضمِّهِ الى حُزانتِهِ (١٧) وأنْ تُطلَقَ يدُهُ في خزانتِهِ * (قالَ الحارثُ بنُ همَّامٍ) فلمَّا رأيتُهُ قدْ مالَ * الى حيثُ يكتسبُ المالَ * أنحيْتُ عليه (١٨) بالتَّعنيفِ (١٩) * وهجَّنْتُ (٢٠) له مفارقةَ المألفِ (٢١) والأليفِ (٢٢) * فقالَ إليكَ عنِّي (٢٣) * واسمعْ منِّي

لا تصبُوَنَّ (٢٤) الى وطنٍ * فيهِ تُضامُ (٢٥) وتُمتَهَنْ (٢٦)
وارحلْ عنِ الدَّارِ الَّتي * تُعلي الوِهادَ (٢٧) على القُنَنْ (٢٨)

كريما جوادا قال الفنجديهى ويقال البندهى سمعت بعض الفضلاء ببغداد يقول لما سمع دبيس أن الحريرى ذكره فى مقاماته وأورد بعض صفاته فيها أنفذ اليه من الخلع السنية والجوائز الهنية ما يعجز عنه الوصف وكل عن ادراكه الطرف (١) تتابع وانصب (٢) أى عطايا المقابلة (٣) الوصائل جمع وصيلة وهى مايوصل به الشئ كالمعونة وعلى هذا مراده صلات متتالية متتابعة كأنها موصولات وقال الجوهرى الوصائل ثياب مخططة يمانية (٤) ماسبب (٥) المنى المطالب وتبييض وجهها كناية عن عظمها وحسنها (٦) يأتيه نوبة بعد نوبة أى مرة بعد أخرى (٧) الرزق الداخل (٨) الولد وأصله ولد الشاة ساعة تضعه أمه (٩) تسهل (١٠) أى المضى (١١) بالضم من بلاد الجزيرة وبالفتح والتشديد موضع آخر بالشام (١٢) اقتنع (١٣) أى العطية (١٤) أى الرحيل والسفر (١٥) أى سفره (١٦) أى أشار وأمر (١٧) بضم الحاء المهملة جماعته وعياله الذين يحزنون لنكبته أولفقده أويحزن هو لضيعتهم (١٨) أقبلت عليه (١٩) اللوم والتوبيخ (٢٠) قبحت من الهجنة وهى العار (٢١) البلد والموطن (٢٢) الصاحب (٢٣) أى تنح وتباعد قال الشاعر

قال المنجم والطبيب كلاهما * لاتحشر الاموات قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر * أوصح قولى فالخسار عليكما

(٢٤) أى تميلن وتشتاقن (٢٥) تظلم وتذل (٢٦) تحتقر (٢٧) جمع وهدة وهى ما انخفض من الارض (٢٨) جمع قنة وهى أعلى الجبل وأراد بالوهاد أسافل الناس وبالقنن أشرافهم

واهرب

وَاهْرَبْ إِلَى كِنٍّ يَقِي (١) * وَلَوْ أَنَّهُ حِضْنَا حَضَنْ (٢)
وَآرْبأْ (٣) بِنَفْسِكَ أَنْ تُقِيمَ بِحَيْثُ يَغْشَاكَ الدَّرَنْ (٤)
وَجُبِ الْبِلَادَ (٥) فَأَيُّهَا * أَرْضَاكَ (٦) فَاخْتَرْهُ وَطَنْ
وَدَعِ التَّذَكُّرَ لِلْمَعَاهِدِ (٧) وَالْحَنِينَ (٨) إِلَى السَّكَنْ (٩)
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحُرَّ فِي * أَوْطَانِهِ يَلْقَى الْغَبَنْ (١٠)
كَالدُّرِّ فِي الْأَصْدَافِ يُسْتَزْرَى (١١) وَيُبْخَسُ (١٢) فِي الثَّمَنْ

ثمّ قالَ حَسْبُكَ (١٣) ما استَمَعْتَ * وحَبَّذا (١٤) أنتَ لو اتَّبَعْتَ (١٥) * فأوضَحْتُ لهُ مَعاذِيري (١٦) * وقُلتُ لهُ كُنْ عَذِيري (١٧) * فعَذَرَ واعتَذَرَ * وزَوَّدَ (١٨) حتّى لم يَذَرْ (١٩) * ثمَّ شَيَّعَني (٢٠) تَشْييعَ الأقارِب * الى أنْ رَكِبْتُ في القارِب (٢١) * فوَدَّعْتُهُ وأنا أشكو الفِراقَ وأذُمُّهُ * وأوَدُّ لوْ كانَ هَلَكَ الجَنينُ وأُمُّهُ

المقامة الأربعون التَّبريزيَّة

(أخبَرَ الحارِثُ بنُ همّامٍ قال) أزْمَعْتُ (٢٢) التَّبْريزَ (٢٣) منْ تَبْريزَ (٢٤) * حينَ

(١) موضع يمنع ويحمى (٢) حضن جبل بأعلى نجد وحضناه جانباه (٣) ارفع والمقصود انج بنفسك يقال انى لاربأ بك عن هذا أى أرفعك عنه وأجلك (٤) الوسخ وأراد به الهوان والذل (٥) أى اقطعها واختبرها (٦) أى أعجبك ورضيت به (٧) المنازل (٨) أى الأنين من الشوق قال

حنت قلوصى الى بابوسها جزعا * فما حنينك أم ما أنت والذكر

البابوس الولد (٩) الاهل الذين يسكن اليهم و يأنس بهم (١٠) أى الضعف والنسيان أى يستضعف وينسى (١١) يحتقر (١٢) ينقص (١٣) يكفيك (١٤) كلمة تعجب أصلها أحبب بذا (١٥) أى طاوعت (١٦) أى أعذارى (١٧) عاذرالى وهو فى الاصل مصدر كالنكير (١٨) أى أعطاه الزاد (١٩) أى لم يترك مما أحتاج اليه من الزاد شيأ (٢٠) ودعنى (٢١) زورق صغير يكون مع أصحاب السفن الكبار يستعملونه لقضاء حوائجهم أو هو نوع من السفن (٢٢) عزمت يقال أزمع المسير وعلى المسير اذا عزم عليه مثل أجمعته وأجمعت عليه اذا عقد قلبه عليه وقصده (٢٣) أصله الخروج الى البراز وهي الارض الواسعة التى لا شجر فيها والمراد هنا الخروج للسفر (٢٤) قرية من بلاد العواصم

نَبَتْ بالذَّليلِ والعزيزِ (١) * وخَلَتْ منَ المُجيرِ (٢) والمُجيزِ (٣) * فَبَيْنا أنا في إعْدادِ الأُهْبَةِ (٤) * وارْتِيادِ الصُّحْبَةِ (٥) * أُلْفِيتُ بها أبا زَيْدٍ السَّروجيَّ مُلْتَفًّا بِكِساءٍ * ومُحْتَفًّا (٦) بِنِساءٍ * فَسأَلْتُهُ عن خَطْبِهِ (٧) والى أيْنَ يَسْرُبُ (٨) مَعَ سِرْبِهِ (٩) * فأَوْمأَ (١٠) الى امْرأةٍ مِنْهُنَّ باهِرَةِ السُّفُورِ (١١) * ظاهِرَةِ النُّفُورِ * وقالَ تَزَوَّجْتُ هذهِ لِتُؤْنِسَني في الغُرْبَةِ * وتَرْحَضَ (١٢) عَنِّي قَشَفَ العُزْبَةِ (١٣) * فَلَقِيتُ مِنْها عَرَقَ القِرْبَةِ (١٤) * تَمْطُلُني بِحَقِّي (١٥) وتُكَلِّفُني فَوْقَ طَوْقي (١٦) * فأنا مِنْها نِضْوُ وَجًى (١٧) * وحِلْفُ شَجْوٍ (١٨) وشَجًى (١٩) * وها نَحْنُ قَدْ تَساعَيْنا الى الحاكِمِ * لِيَضْرِبَ على يَدِ الظّالِمِ (٢٠) * فانِ انْتَظَمَ بَيْنَنا الوِفاقُ * والّا فالطَّلاقُ والانْطِلاقُ (٢١) * قالَ فَمِلْتُ (٢٢) الى أنْ أخْبُرَ لِمَنِ الغَلَبُ (٢٣) * وكَيْفَ يَكونُ المُنْقَلَبُ (٢٤) * فَجَعَلْتُ شُغْلي دَبْرَ أُذُني (٢٥) * وصَحِبْتُهُما وانْ كُنْتُ لا أُغْني (٢٦) * فَلَمّا حَضَرا القاضِيَ وكانَ مِمَّنْ يَرى فَضْلَ

من كور أذربيجان من عمل خراسان بينها وبين المراغة عشرون فرسخا (١) نبا به المكان نحا عنه ورفعه والمراد أنها صارت لا تصلح للاقامة (٢) من الجوار وهو الامان (٣) الذى يعطى الجائزة والذى يجيز القافلة من مواضع الخوف أو الوالى أو الوصى (٤) تهيئة حوائج السفر (٥) أى طلب من أصاحبه فى السفر (٦) أى ومحاطا حوله (٧) أمره وشأنه (٨) يذهب ويسير (٩) السرب بالكسر قطيع الظباء فاستعير للنساء (١٠) أشار (١١) أى انها جميلة تبهر وتدهش من يرى وجهها لحسنها مصدر سفرت المرأة فهى سافرة اذا رفعت النقاب عن وجهها (١٢) تغسل وتزيل (١٣) القشف التغير وسوء العيش والمقشف من لا يتعهد نفسه وثيابه بالغسل والنظافة والعزبة عدم التزوج (١٤) قال الاصمعى معناه الشدة ولا أدرى ما أصله وقيل انه العرق الحاصل لحامل القربة وأصله أن القرب انما تحملها الاماء الزوافر ومن لا ماهن له وربما افتقر الكريم فاحتاج الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء أى وجدت منها عرق الحامل للقربة (١٥) كناية عن عدم رضاها وامتناعها عن الجماع (١٦) أى طاقتى (١٧) النضو البعير المهزول والوجى كلال الرجل وكنى به عن شدة شرها وما يلقاه من كيدها (١٨) أى ملازم للحزن من سوء عشرتها (١٩) أصله الشوكة تعترض فى الحلق (٢٠) أى ليمنع الظالم منا ويردعه من قولهم ضرب القاضى على يده اذا حجر عليه ومنعه من التصرف (٢١) أى الذهاب (٢٢) اشتقت (٢٣) بالتحريك أى من يكون غالبا منهما (٢٤) أى ما يؤول اليه الأمر بالرجوع (٢٥) أى خلف أذنى كما يقال جعلته وراء ظهرى كناية عن تركه مصالح نفسه (٢٦) لا أنفع

الامساك

الإمْساكَ (١) * ويَضِنُّ (٢) بنُفاثَةِ السِّواكِ (٣) * جثا (٤) أبُو زَيْدٍ بَيْنَ يدَيْه * وقال أيَّدَ اللهُ القاضِيَ وأحْسَنَ الَيْه * انَّ مطيَّتي (٥) هذِهِ أبيَّةُ القِياد (٦) * كَثيرةُ الشِّراد (٧) * معَ أنّي أطْوَعُ لهَا منْ بَنانِها (٨) * وأحْنَى (٩) علَيْها منْ جَنانِها (١٠) * فقالَ لها القاضِي وَيحَكِ أما علِمْتِ أنَّ النُّشُوز (١١) يُغْضِبُ الرّب (١٢) * ويُوجِبُ الضَّرب * فقالَتْ إنّهُ مِمَّنْ يَدُورُ خَلْفَ الدّار (١٣) * ويأخُذُ الجارَ بالْجار (١٤) * فقالَ لهُ القاضِي تبًّا لكَ (١٥) أتبْذُرُ في السِّباخ (١٦) * وتسْتَفْرِخُ حيْثُ لا إفْراخ * اعزُبْ (١٧) عنّي لا نَعِمَ عَوْفُكَ (١٨) * ولا أمِنَ خَوْفُك * فقالَ أبُو زَيْد إنّها ومُرْسِلِ الرّياح * لأكْذَبُ منْ سَجاحِ (١٩) فقالَتْ بلْ هُوَ ومَنْ طوّقَ الحَمامَةَ (٢٠) وجنَّحَ النَّعامَةَ (٢١) * لأكْذَبُ مِنْ أبي ثُمامَةَ (٢٢) * حِينَ مَخْرَقَ باليَمامَةِ (٢٣) * فزَفَرَ (٢٤) أبُو زيْدٍ زفِيرَ الشُّواظ (٢٥) واسْتَشاطَ (٢٦) اسْتِشاطَةَ المُغْتاظ (٢٧) *

---

(١) البخل والشح (٢) يبخل (٣) مايطرح من الفم بعد الاستياك من السواك وهو مثل للشئ التافه يقال لوسألتنى نفاثة سواك ما أعطيتك (٤) أى برك (٥) أصلها الراحلة وكنى بها عن الزوجة (٦) القياد حبل تقاد به الدابة يريد انها مستعصية عن الطاعة (٧) الشراد والشرود كالنفار والنفور وزنا ومعنى (٨) أطراف أصابعها (٩) أشفق وأرحم (١٠) قلبها (١١) مخالفة الزوج (١٢) يعنى به هنا الزوج فان الرب السيد وهو يقال للزوج ومنه وألفيا سيدها لدى الباب (١٣) كناية عن كونه يأتيها فى دبرها (١٤) الاصل فيه ان رجلا من العرب أراد أن يأتى أهله من غير المأتى فقالت له اتق الله فانشأ يقول

انى ورب البيت ذى الاستار * لأهتكن حلق الحتار

(قد يؤخذ الجار بذنب الجار)

والحتار الدبر وما أحاط به فضرب به المثل وفى بعض النسخ هنا وليس لى على ذلك اصطبار (١٥) أى خسرا وهلاكا (١٦) أراد تلقى نطفتك فى موضع لا يحصل منه نتاج (١٧) ابعد (١٨) حالك ويطلق العوف على الذكر (١٩) هى بنت المنذر ادعت النبوة بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عهد مسيلمة الكذاب ولما سمع بها خاف ان يتبعها الناس فتوجه اليها وخطبها لنفسه فوهبت نفسها له قيل انها أسلمت وحسن اسلامها (٢٠) جعل لها طوقا (٢١) جعل لها جناحين (٢٢) كنية مسيلمة الكذاب وأمره مشهور (٢٣) المخرقة افتعال الكذب وهى كلمة مولدة (٢٤) تنفس نفس المغتاظ وأصل الزفير توهج النار (٢٥) أى النار بلا دخان (٢٦) احترق قلبه من الغيظ (٢٧) الغضبان

. قال لها ويلك (١) يادفار يافجار (٢) * ياغصة البعل (٣) والجار * أتعمدين (٤) في الخلوة (٥) لتعذيبي * وتبدين (٦) في الحفلة (٧) تكذيبي * وقد علمت أني حين بنيت عليك (٨) * ورنوت إليك (٩) * ألفيتك أقبح من قردة (١٠) * وأيبس من قدة (١١) * وأخشن من ليفة * وأنتن من جيفة * وأثقل من هيضة (١٢) * وأقذر من حيضة (١٣) * وأبرز من قشرة (١٤) * وأبرد من قرة (١٥) * وأحمق من رجلة (١٦) * وأوسع من دجلة (١٧) * فسترت عوارك (١٨) * ولم أبد عارك (١٩) * على أنه لو حبتك شيرين (٢٠) بجمالها * وزبيدة (٢١) بمالها * وبلقيس (٢٢) بعرشها (٢٣) * وبوران (٢٤) بفرشها * والزباء (٢٥) بملكها * ورابعة بنسكها (٢٦) * وخندف بفخرها (٢٧) *

---

(١) أي الويل لك وهي كلمة توبيخ (٢) أي يانتنة يافاجرة (٣) الزوج (٤) أي أتقصدين (٥) أي حين أخلو معك (٦) تظهرين (٧) في محفل الناس وحضورهم (٨) أي ليلة دخولي بك (٩) نظرتك (١٠) هو من أمثال المولدين (١١) هي القطعة من الجلد الغير المدبوغة (١٢) تخمة ينشأ عنها القيء والاسهال (١٣) الحيضة بالكسر خرقة الحائض التي تحتشي بها ومنها قول عائشة رضي الله عنها ليتني كنت حيضة ملقاة (١٤) أراد أنها غير مخدرة (١٥) أي من ليلة باردة يريد أنها باردة الفرج (١٦) هي البقلة الحمقاء وسيأتي في تفسير المقامة مافيه (١٧) هو نهر بالعراق يريد أنه وجدها مفتضة (١٨) عيبك (١٩) أي لم أظهر فضيحتك (٢٠) هي امرأة كسرى وكانت غاية في الجمال (٢١) هي زوج هارون الرشيد وجدها المنصور وعمها المهدي وابنها الأمين فاحاطت بها الخلافة من كل جانب وكانت ذات مال أنفقت في سبيل الله وفي الحج وفي بناء المساجد ألف ألف وسبعمائة ألف دينار ولها خيرات كثيرة (٢٢) هي زوج نبي الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وهي التي ذكرت قصتها في سورة النمل وكانت ملكة سبا (٢٣) أي بسريرها وكان صفائح ذهب قد رصعت بفصوص الياقوت واللؤلؤ وأنواع الجواهر (٢٤) هي ابنة الحسن ابن سهل وكانت من أجمل أهل عصرها تزوجها المأمون بن الرشيد في أيام خلافته ولما أملك عليها قيل ان أباها كتب أسماء ضياع وعقارات ونثرها في مجلس العقد على الحاضرين فكل من وقعت في يده رقعة تملك ما كتب فيها (٢٥) هي ملكة اليمامة قبل الاسلام وكانت من بنات العمالقة واسمها ليلى تملكت الملك بعد أبيها لعدم الولد وأحسنت السياسة وخطبها جذيمة الأبرش وكانت تبغض الرجال فخدعته حتى أتاها فقتلته ثم تحيل قصير وعمرو حتى قتلاها وقصتها مشهورة (٢٦) أي عبادتها وهي رابعة بنت اسماعيل العدوية الشهيرة بالنسك والفضل (٢٧) هي ليلى بنت حلوان امرأة

والخنساء

والخنساء بشعرها [١] * في صخرها * لأنفت [٢] أن تكون قعيدة رحلي [٣] * وطروقة فحلي [٤] * قال فتذمّرت [٥] المرأة وتنمّرت [٦] * وحسرت عن ساعدها وشمّرت * وقالت له يا ألأم من مادر [٧] * وأشأم من قاشر * وأجبن من صافر * وأطيش من طامر * أترميني بشنارك [٨] * وتفري [٩] عرضي [١٠] بشفارك [١١] * وأنت تعلم أنك أحقر من قلامة [١٢] * وأعيب من بغلة أبي دلامة [١٣] * وأفصح من حبقة [١٤] * في حلقة [١٥] * وأخبر من بقة [١٦] * في حقة * وهبك الحسن [١٧] في وعظه ولفظه * والشعبي [١٨] في علمه وحفظه * والخليل [١٩] في عروضه ونحوه * وجرير [٢٠]

الياس بن عمرو وهي أم العرب وجميع القبائل من ولدها فلها الفخر في الجاهلية والاسلام لان نسب قريش ينتهي اليها (١) الخنساء بنت عمرو بن الشريد أجمع علماء البلاغة على انه لم تكن فط امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها لاسيما مارثت به صخرا أخاها (٢) أي كرهت (٣) القعيدة مايركب عليه (٤) هي الناقة التي بلغت أن يطرقها الفحل (٥) غضبت (٦) تشبهت بالنمر وتنكرت (٧) رجل بخيل لئيم سيذكره المؤلف في تفسير هذه المقامة وكذا مابعده (٨) عارك وعيبك (٩) تقطع (١٠) هو موضع المدح والذم من الانسان (١١) أي بسكاكينك يعني بكلامك المؤلم (١٢) هي مايقص من الظفر ويرمى (١٣) كانت أقبح الدواب يضرب بها المثل في كثرة العيوب وله فيها قصيدة منها قوله

أرى الشهباء تعجن اذ عدونا * برجليها وتخبز باليدين

وأبو دلامة اسمه زند بالنون ابن الجون وهو كوفي أسود مولى لبني أسد أدرك آخر أيام بني أمية ونبغ في أيام بني العباس ومدح عبد الله السفاح والمنصور ومن عيوب بغلته انها كانت تحبس بولها فاذا ركبها ومر بها على جماعة وقفت ورفعت ذنبها وبالت ثم رشتهم ببولها (١٤) ضرطة (١٥) أي في جماعة (١٦) هي من كبار البعوض (١٧) أي البصري وهو العالم المشهور بالدين والصلاح من التابعين كان أحسن الناس لفظا وأبلغهم وعظا وكان مقدما في العلم والدين على أقرانه مات سنة مائة وعشر وله من العمر تسعون سنة رحمه الله (١٨) هو عامر بن عبد الله بن شراحيل منسوب الى شعب قبيلة باليمن كان عالما حافظا أديبا وأخباره أشهر من أن تذكر (١٩) هو أبو عبد الرحمن بن أحمد البصري من أزهد الناس وأعلاهم نفسا وأشدهم تعففا عن هدايا الملوك فلم يقبل كان يغزو سنة ويحج سنة وكان غاية في النحو وهو واضع علم العروض ومقسم الشعر الى البحور المستعملة الآن رحمة الله عليه (٢٠) هو ابن عطية بن الخطفي كان شاعرا من فحول العرب اتفق العلماء على ان أشعر الاسلاميين

ي غزَلِهِ (١) وهَجْوِهِ (٢) * وقُسٌّ (٣) في فَصاحتِهِ وخِطابتِهِ * وعَبْدَ الحَميدِ (٤) في بَلاغتِهِ وكِتابتِهِ (٥) * وأبا عَمْرٍو (٦) في قِراءتِهِ (٧) واعرابِهِ (٨) * وابْنَ قُرَيْبٍ (٩) في رِوايتِهِ عنْ أعرابِهِ (١٠) * أتظُنُّني أرْضاكَ إماماً لِمِحْرابي (١١) * وحُساماً لِقِرابي (١٢) * لا واللهِ ولا تَوّابَ لِبابي * ولا عصاً لجِرابي (١٣) * فقالَ لهُما القاضي أرا كُما شَنّاً وطَبَقة * وحِدأةً وبُنْدُقة (١٤) * فاتْرُكْ أيُّها الرَّجُلُ اللّدَدْ (١٥) * واسْلُكْ في سَيْرِكَ الجدَدْ (١٦) * وأمّا أنْتِ فكُفّي عنْ سِبابِهِ (١٧) * وقَرّي (١٨) اذا أتى البَيْتَ منْ بابِهِ (١٩) * اتِ المرْأةُ واللهِ ما أسْجُنُ (٢٠) عنْهُ لِساني * الّا اذا كَسانِي * ولا أرْفَعُ لهُ راعي (٢١) * دُونَ إشْباعي * فحلَفَ أبُو زيْدٍ بالمُحرِّجاتِ الثّلاث (٢٢) * أنّهُ لا يمْلِكُ سِوَى أطْمارِهِ (٢٣) الرَّثّةِ (٢٤) * فنظَرَ القاضي في قَصَصِهِما (٢٥) نظَرَ الألْمَعيِّ (٢٦) *

الفرزدق والأخطل وجرير وهو أحسنهم (١) الغزل ذكر محاسن المحبوب ومدحه (٢) هو ذكر قبائح المبغوض وذمه (٣) هو قس بن ساعدة الأيادي يضرب به المثل في الفصاحة والخطابة وهو من حكماء العرب وكان مؤمنا بالله ومبشرا برسوله وهو أول من خطب متوكئا على عصا وكان سبطا من أسباط العرب صحيح النسب فصيحا ذا شيبة حسنة عمر سبعمائة سنة وخطبته بسوق عكاظ مشهورة (٤) هو كاتب مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية كان اماما في الكتابة مقدما في الخطابة والفصاحة بليغا مرسلا قتله عبد الله السفاح بين يديه رحمة الله عليه (٥) أي انشائه (٦) هو [illegible] ابن العلاء كان مقدما في عصره عالما بالقراءة قدوة في العلم واللغة اماما في العربية أعرف أهل زمانه بأيام العرب وأنسابها وأشعارها ونذر على نفسه أن يختم القرآن في كل ثلاث ليال (٧) السبعية (٨) في النحو (٩) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي تقدم ذكر مناقبه فراجعها (١٠) هم أهل البادية (١١) شبهته في جلوسه بين شعبتيها ومقابلته لصدرها بالامام وصدرها له كالمحراب (١٢) كنت عن الذكر بالحسام وهو السيف وعن فرجها بالقراب وهو الغمد (١٣) من ذلك القبيل متغايرت بين الالفاظ للتفنن (١٤) هذا مثل وسيأتي تفسيره وأراد أنكما متكافئان (١٥) الخصومة الشديدة (١٦) أصله الارض الصلبة والمراد اتبع الحق واترك الباطل (١٧) سبه (١٨) اسكني (١٩) أي جامع من المحل المعد للجماع (٢٠) ما أكف (٢١) أرادت رجليها (٢٢) هي والله وبالله وتالله وقيل هي الطلاق بالثلاث وقيل هي الطلاق والعتق والمشي الى مكة (٢٣) أثوابه الخلقة (٢٤) البالية (٢٥) خبرهما (٢٦) هو الذي يكتفي بأول الكلام عن آخره

وأفكر

وأفكر فكرة اللوذعي [١] * ثم أقبل عليهما بوجه قد قطبه [٢] * ومجن قد قلبه [٣] * وقال ألم يكفكما التسافه [٤] في مجلس الحكم * والإقدام [٥] على هذا الجرم [٦] * حتى تراقيتما [٧] من فحش المقاذعة [٨] * الى خبث المخادعة * وايم الله لقد أخطأت استكما الحفرة [٩] * ولم يصب سهمكما الثغرة [١٠] * فإن أمير المؤمنين * أعز الله ببقائه الدين * نصبني لأقضي بين الخصماء * لا لأقضي دين الغرماء [١١] * وَوَحق نعمته التي أحلتني هذا المحل * وملكتني العقد والحل [١٢] * لئن لم توضحا [١٣] لي جلية [١٤] خطبكما [١٥] * وخبيئة خبثكما [١٦] * لأنددن بكما [١٧] في الأمصار [١٨] * ولأجعلنكما عبرة لأولي الأبصار * فأطرق أبو زيد اطراق الشجاع [١٩] * ثم قال له سماع سماع [٢٠]

أنا السروجي وهذي عرسي [٢١] * وليس كفؤ البدر غير الشمس
وما تنافى [٢٢] أنسها وأنسي * ولا تناءى [٢٣] ديرها عن قسي [٢٤]
ولا عدت [٢٥] سقياي [٢٦] أرض غرسي [٢٧] * لكننا منذ ليال خمس
نصبح في ثوب الطوى [٢٨] ونمسي * لا نعرف المضغ ولا التحسي [٢٩]

---

(١) الفطن الذكي الظريف الحاد الذهن (٢) عبسه (٣) المجن الترس وهو كناية عن اظهار الشر (٤) الاخاش والتشاتم (٥) التجري (٦) الذنب (٧) تعاليتما وتطاولتما (٨) المشاتمة (٩) هذا مثل يضرب لمن يخطئ في مقصده ويروى ان المختار بن أبي عبيد قال وهو بالكوفة لأدخلن البصرة ولأرمي دونها بشاب ثم لأملكن السند والهند فلما بلغ هذا القول الحجاج قال أخطأت استه الحفرة أنا والله صاحب ذاك (١٠) هي النقرة التي في الرقبة وهي النحر (١١) جمع غريم وهو من عليه الدين ومن له الدين معا (١٢) الأمر والنهي (١٣) تبينا (١٤) حقيقة (١٥) أمركما (١٦) أي ما أخفيتما من خداعكما (١٧) لأشهرن ذكركما بما فعلتماه من المكر والخبث (١٨) المدائن (١٩) الحية (٢٠) اسم بمعنى اسمع اسمع (٢١) زوجتي (٢٢) تباعد واختلف (٢٣) بعد (٢٤) الدير موضع عباد النصارى وكني به عن فرجها والقس والقسيس رئيس النصارى في الدين والعلم وكني به عن ذكره (٢٥) تجاوزت (٢٦) يقال أسقيته اذا جعلت له سقيا (٢٧) يعني محل الولد (٢٨) الجوع (٢٩) الأكل والشرب وقيل أراد بالمضغ والتحسي أكل الخبز واللحم وحسو المرق وقيل المضغ في الرخاء والتحسي في الجدب كاستعمالهم السخينة وغيرها

حَتَّى كأَنَّا لِخُفُوتِ النَّفَسِ (١) * أَشْباحُ (٢) مَوْتَى نُشِرُوا مِنْ رَمْسِ (٣)

فَحِينَ عزَّ الصَّبْرُ (٤) والتَّأَسِّي (٥) * وشَفَّنا (٦) الضُّرُّ الأَلِيمُ المَسِّ

قُمْنا لِسَعْدِ الجَدِّ (٧) أَوْ لِلنَّحْسِ (٨) * هذا المَقامَ لِاجْتِلاب (٩) فَلْسِ (١٠)

والفَقْرُ يُلْجِي الحُرَّ حِينَ يُرْبِي (١١) * الى التَّجَلِّي (١٢) في لِباسِ اللَّبْسِ (١٣)

فَهذِهِ حالِي وهذا دَرْسِي * فانْظُرْ الى يَوْمِي وسَلْ عَنْ أَمْسِي

وأْمُرْ بِجَبْرِي (١٤) انْ تَشا أَوْ حَبْسِي * فَفِي يَدَيْكَ صِحَّتِي (١٥) ونُكْسِي (١٦)

فَقالَ لهُ القاضِي لِيَثُبْ (١٧) أُنْسُكَ (١٨) * ولْتَطِبْ نَفْسُكَ * فَقَدْ حُقَّ لكَ أَنْ تُغْمَرَ خَطِيئَتُكَ * وتُوَفَّرَ عَطِيَّتُكَ (١٩) * فَثارَتْ (٢٠) الزَّوْجَةُ عِنْدَ ذَلِكَ واسْتَطالَتْ (٢١) * وأَشارَتْ الى الحاضِرِينَ وقالَتْ

يا أَهْلَ تَبْرِيزَ لَكُمْ حاكِمٌ * أَوْفَى على الحُكَّامِ (٢٢) تَبْرِيزا (٢٣)

ما فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى أَنَّهُ * يَوْمَ النَّدَى قِسْمَتُهُ ضِيزَى (٢٤)

قَصَدْتُهُ والشَّيْخَ نَبْغِي جَنَى (٢٥) * عُودٍ لَهُ مازالَ مَهْزُوزا (٢٦)

فَسَرَّحَ الشَّيْخَ (٢٧) وقَدْ نالَ مِنْ * جَدْواهُ (٢٨) تَخْصِيصا وتَمْيِيزا (٢٩)

ورَدَّنِي أَخْيَبَ مِنْ شائِمٍ (٣٠) * بَرْقًا خَفا (٣١) في شَهْرِ تَمُّوزا (٣٢)

---

(١) ضعفهامن شدة الجوع (٢) أجساد (٣) أى خرجوا من قبر (٤) قل (٥) الاقتداء بالغير فى التصبر أوان يرى ذوالبلاء مثله فيكون قدساواه فيه فيسكن ذلك من وجده ومنه قول الخنساء * أعزى النفس عنه بالتأسى * (٦) أوجعنا (٧) الحظ والبخت (٨) أى للخيبة والحرمان (٩) أى لجلب (١٠) واحد الفلوس (١١) ينبت ويقيم (١٢) بالجيم التكشف والظهور أو بالحاء فهما نسختان (١٣) ثياب التخليط (١٤) باصلاحى أو بالعطاء الذى أصير به مجبور الخاطر (١٥) شفائى من المرض (١٦) خيبتى والنكس معاودة المرض وأصله قلب الشئ على رأسه (١٧) أى ليعد ويرجع (١٨) أى ما تأنس به (١٩) أى تكون وافرة كثيرة (٢٠) وثبت (٢١) أى تطاولت وانتصبت (٢٢) أى أشرف عليهم (٢٣) ظهورا وسبقا (٢٤) أى جائرة وهى فعلى من ضازه حقه يضيزه اذا بخسه ونقصه وانما كسروا الفاء لتسلم الياء كما فى بيض وغيره (٢٥) أى نطلب ثمر شجر (٢٦) مقصودا يقصده كل أحد ويهزه لينال من ثمره (٢٧) أرضاه (٢٨) عطيته (٢٩) تشريفا (٣٠) ناظر (٣١) لمع لمعانا خفيا (٣٢) هو شهر أشد الشهور الرومية حرا

كأنه

كأنه لم يدر أني التي * لقنت ذا الشيخ الأراجيزا (١)
وأنني ان شئت غادرته (٢) * أضحوكة (٣) في أهل تبريزا

قال فلما رأى القاضي اجتراء جنانهما (٤) * وانصلات لسانهما (٥) * علم أنه قد مني منهما (٦) بالداء العياء (٧) * والداهية الدهياء (٨) * وأنه متى منح (٩) أحد الزوجين * وصرف الآخر صفر اليدين (١٠) * كان كمن قضى الدين بالدين * أو صلى المغرب ركعتين * فاسأم وطرسم * واخرنطم وبرطم * وهمهم وغمغم (١١) * ثم التفت يمنة وشامة (١٢) * وتململ (١٣) كآبة (١٤) وندامة (١٥) * وأخذ يذم القضاء ومتاعبه * ويعدد شوائبه (١٦) ونوائبه (١٧) * ويفند طالبه (١٨) وخاطبه (١٩) * ثم تنفس كما يتنفس الحريب (٢٠) * وانتحب (٢١) حتى كاد يفضحه النحيب * وقال ان هذا لشيء عجيب (٢٢) أأرشق (٢٣) في موقف بسهمين * أألزم في قضية بغرمين (٢٤) * أأطيق أن أرضي الخصمين * ومن أين ومن أين * ثم عطف (٢٥) الى حاجبه (٢٦) * المنفذ لمآربه (٢٧) * وقال ما هذا يوم حكم وقضاء * وفصل وامضاء (٢٨) * هذا يوم الاغتمام * هذا يوم الاغترام (٢٩) هذا يوم البحران (٣٠) * هذا يوم الخسران (٣١) * هذا يوم عصيب (٣٢) * هذا يوم نصاب فيه (٣٣) * ولا نصيب (٣٤) *

(١) جمع أرجوزة وهي أبيات القصيدة من بحر الرجز (٢) تركته (٣) يضحك عليه أو يضحك منه (٤) قوة قلبهما (٥) خروج لسانهما لانه يقال انصلت السيف من غمده اذا انسل منه (٦) ابتلى (٧) الذي لا برء له أي الذي أعيا الاطباء كالعضال (٨) أي المصيبة العظمى الشديدة الدهاء كما يقال ليلة ليلاء أي شديدة الظلمة (٩) أعطى (١٠) أي من غير عطاء (١١) هذه الكلمات الست سيأتي تفسيرها بعد تمام هذه المقامة (١٢) أي يمينا وشمالا أو جهة اليمن وجهة الشام (١٣) اضطرب (١٤) حزنا (١٥) حسرة (١٦) ما يخالطه من الأكدار والاقذار (١٧) مصائبه (١٨) يلومه أو ينسبه الى الفند وهو ضعف الرأي (١٩) أي قاصده (٢٠) المحروب الذي سلب ماله بالحرب (٢١) بكى بصوت (٢٢) يتعجب منه (٢٣) أأرمى (٢٤) غرامتين (٢٥) مال والتفت (٢٦) أي الذي يمنع من يدخل عليه بغير اذن (٢٧) أي حوائجه (٢٨) تنفيذ حكم (٢٩) دفع الغرامة (٣٠) هو اليوم الذي يحدث فيه التغير للمريض دفعة في الامراض الحادة يسمونه الاطباء يوم بحران بالاضافة وهو مولد (٣١) الخسارة (٣٢) شديد (٣٣) يؤخذ منا (٣٤) أي ولا

فأرِحْنِي مِنْ هذَيْنِ المِهْزارَيْنِ (١) * واقطَعْ لِسانَهُما (٢) بدِينارَيْنِ * ثمَّ فَرِّقِ الأصْحابَ * وأغلِقِ البابَ * وأشِعْ (٣) انَّهُ يَوْمٌ مَذْمُومٌ * وأنَّ القاضِيَ فِيهِ مَهْمُومٌ * لِئَلَّا يَحْضُرَنِي خُصُومٌ * قالَ فأمَّنَ الحاجِبُ على دُعائِهِ * وتَباكَى لِبُكائِهِ * ثمَّ نَقَدَ أبا زَيْدٍ وعِرْسَهُ المِثْقالَيْنِ * وقالَ أشْهَدُ إنَّكُما لأَحْيَلُ الثَّقَلَيْنِ (٤) * لكِنِ احْتَرِما مَجالِسَ الحُكَّامِ * واجْتَنِبا فِيها فُحْشَ الكَلامِ * فما كُلُّ قاضٍ قاضِي تَبْرِيز * ولا كُلُّ وَقْتٍ تُسْمَعُ الأراجِيز * فقالا لهُ مِثْلُكَ مَنْ حَجَبَ (٥) وشُكْرُكَ قَدْ وَجَبَ (٦) * ونَهَضا وقَدْ حَظِيا بدِينارَيْنِ * وأصْلَيا (٧) قَلْبَ القاضِي نارَيْنِ (٨)

(تفسير ما أودع هذه المقامة)
(من الالفاظ اللغوية والأمثال العربية)

قوله (لقيت منها عرق القربة) هذا مثل يضرب لمن يلقى شدة من الأمر الذى يزاوله كما أن حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق * وقوله (جعلته دبر أذنى) يعنى طرحته وهوكقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم * وقوله (أكذب من سجاح) يعنى التى تنبأت فى عهد مسيلمة الكذاب وسارت اليه لتناظره وتختبره ثم آمنت به ووهبت نفسها له وهذا الاسم مبنى على الكسر مثل حذام وقطام لكونه من الاسماء المعدولة واشتقاقه من السجاحة وهى السهولة ومنه قولهم * ملكت فأسجح * وقولها (أكذب من أبى ثمامة) هذه كنية مسيلمة الكذاب وكان تنبأ باليمامة ومخرق بها الى أن سار اليه خالد بن الوليد رضى الله عنه فقتله * وقوله (لا نعم عوفك) العوف الحال والعوف أيضا الذكر ويدعى للبانى على أهله فيقال له نعم عوفك * وقوله (يادفار ياجار) هذان الاسمان معدولان عن دافرة وفاجرة والدفر النتن وبه سميت الدنيا أم دفر وكل ماسمى بصفة غالبة ثم عدل بها الى

(١) أى الكثيرى الكلام بغير فائدة (٢) أى أرضهما حتى يسكتا ويروى انه عليه الصلاة والسلام لما سمع قول العباس بن مرداس

أتجعل نهبى ونهب العبيد بين عيينة والأقرع

الابيات قال اقطعوا عنى لسانه فأعطوه مائة ناقة (٣) أعلم وأظهر (٤) الاحيل من الحيل بمعنى الحول والحيلة والقوة وقال الفراء هو أحيل منك وأحول أى أكثر حيلة وما أحيله لغة فى أحوله والثقلين الانس والجن (٥) أى من كان مثلك فى الصفات هو الذى يستحق أن يكون حاجبا (٦) لما فعلته معنا من المعروف (٧) أحرقا (٨) أى لكل دينار نار وفى نسخة بنارين بزيادة الباء

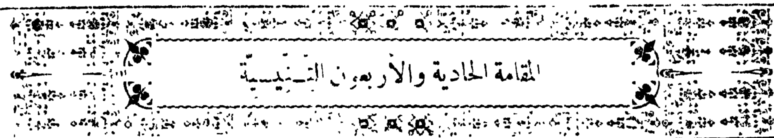
فعال

فعال بني على الكسر عند النداء كقولك يالكاع ياخباث يادفار ياجار ولا يجوز استعمال ذلك فى غير النداء الا فى ضرورة الشعر كقول الحطيئة

أطوّف ما أطوّف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكاع

وأما قوله (أحمق من رجلة) فهى ضرب من الحمض تنبت فى مجارى السيل فيجترفها * وأما قولها (ألأم من مادر) فهو رجل من بنى هلال بن عامر كان اتخذ حوضا لسقى ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بسلحه لئلا ينتفع به من بعده * وأما قولها (أشأم من قاشر) فانه فحل كان فى بعض قبائل سعد بن زيد مناة بن تميم ما طرق ابلا الا ماتت وقيل المراد به العام المجدب وسمى قاشرا لقشره ما على وجه الارض من النبات * وأما قولها (أجبن من صافر) فقد اختلف فى تفسيره فقال بعضهم عنى به كل ما يصفر من الطير وخص بالجبن لكثرة ما يتقيه من جوارح الجو ومصايد الأرض وقيل انه طائر بعينه اذا جنه الليل تعلق ببعض الأغصان ولم يزل يصفر طول ليلته خوفا على نفسه من أن ينام فيؤخذ وقيل انه الذى يصفر بالمرأة لريبة وهو يجبن وقت صفيره مخافة أن يظهر على أمره وقيل ان المراد به فى المثل المصفور به وهو الذى ينذر بالصفير ليهرب فعلى هذا القول فاعل هنا بمعنى مفعول كقوله تعالى من ماء دافق أى مدفوق وكقولهم راحلة بمعنى مرحولة وهو كثير فى كلامهم وقد جاء مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا أى ساترا وكقوله تعالى انه كان وعده مأتيا * وأما قولها (أطيش من طامر) فالمراد به البرغوث ويسمى طامر بن طامر لكثرة وثوبه * وأما قول القاضى (أراكما شنا وطبقة وحدأة وبندقة) فانه أراد به أن كلا منكما كفء لصاحبه ومقاوم له ولكل من المثلين تفسير مختلف فيه . أما شن وطبقة فان العلماء مختلفون فى معنى قولهم وافق شن طبقة فقال الاكثرون انهما قبيلتان فشن هو ابن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وطبقة حى من اياد وكانت طبقة لا تطاق فأوقعت بها شن فانتصفت منها . وقال بعضهم كان شن رجلا من دهاة العرب وكان ألزم نفسه أن لا يتزوج الا بامرأة تلائمه فكان يجوب البلاد فى ارتياد طلبته فصاحبه رجل فى بعض أسفاره فلما أخذ منهما السير قال له شن أتحملنى أم أحملك فقال له الرجل ياجاهل وهل يحمل الراكب الراكب فأمسك وسارا حتى أتيا على زرع فقال له شن أترى هذا الزرع أكل أم لا فقال له ياجاهل أما تراه فى سنبله فأمسك الى أن استقبلتهما جنازة فقال له شن أترى صاحبها حيا أم لا فقال له ما رأيت أجهل منك أتراهم حملوا الى القبر حيا ثم انهما وصلا الى قرية الرجل فصار به الى منزله وكانت له بنت تسمى طبقة فأخذ يطرفها بحديث رفيقه فقالت له ما نطق الا بالصواب ولا استفهمك الا عما يستفهم عن مثله ذوو الالباب . أما قوله أتحملنى أم أحملك فانه أراد أتحدثنى أم أحدثك حتى نقطع الطريق بالحديث . وأما قوله أترى هذا الزرع أكل أم لا فانه أراد هل استسلف أربابه ثمنه أم لا . وأما استفهامه عن حياة صاحب الجنازة فانه أراد به أخلف عقبا يحيا ذكره به أم لا . فلما خرج الى الرجل حدثه بتأويل ابنته كلامه فخطبها اليه فزوجه اياها فلما سار بها الى قومه وخبروا

مافيهامن الدهاء والفطنة قالوا وافق شن طبقة فسارمثلا • وحكى أن الاصمعى سئل عن تفسيرهذا المثل فقال أظن الشن وعاءمن أدم كان قداستشن فلما اتخذله غطاء وافقه ضرب فيه هذا المثل * وأما حدأة و بندقة فانه يقال فى المثل المضروب لمن يفزع بعدوه أو يبلى بنظيره حدأ حدأ وراءك بندقة • وكان الاصل حدأة باثبات الهاء فرخم فى النداء • وقد اختلف فى المراد بهما فقيل الحدأة هو الطائر المعروف و بندقة الرامى وقيل انهما قبيلتان من سعد العشيرة فأغارت حدأة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقة على حدأة فأنحت عليهم • وروى بعضهم هذا المثل حدا حدا غير مهموز على مثال عصا وقفا وزعم انه اسم القبيلة * وأما قوله (أخطأت استكها الحفرة) فانه مثل يضرب لمن يخطئ فى مقصده ويضع الشئ فى غير موضعه * وأما قوله (طلسم وطرسم) فمعنى طلسم كردوجهه ومعنى طرسم أطرق * وقوله (اخرنطم ورطم) أى غضب وقطب وجهه وقيل معنى اخرنطم غضب مع تكبر ومعنى برطم غضب مع تعبس * وأما (قوله همهم وغمغم) أى لم يبين الكلام



المقامة الحادية والأربعون التنيسية

(حدَّثَ الحارثُ بنْ همّام) قالَ أطَعْتُ دَواعِيَ التّصابي [١] * في غُلَواء شَبابِي [٢] * فَلَمْ أزَلْ زِيرا [٣] لِلغِيد [٤] * وأُذُنًا لِلأغاريد * الى أنْ وافَى النّذير [٥] * وَوَلّى [٦] العيْشُ النّضير [٧] * فَقَرِمْتُ [٨] الى رُشْدِ الانْتِباه * وندِمْتُ على مافَرَّطْتُ في جَنْب الله [٩] * ثمّ أخذْتُ في تَسْع الهَنات [١٠]

(١) الدواعى جمع الداعية وهى مايدعوك الى أمر والتصابى العشق أو الميل الى الصبا قال فكيف التصابى بعدما كلا العمر * أى بعدما تأخر وتصابى الرجل تجاهل (٢) أى أوله (٣) الزير من الرجال الذى يحب محادثة النساء ومجالستهن سمى بذلك لكثرة زيارته لهن والجمع الزيرة وأصله الواو والغيد جمع الغيداء وهى المرأة الناعمة (٤) أى دائم السماع والاستماع سمى نفسه بالجارحة التى هى آلة السماع والاستماع لكثرة ذلك منه يقال هو اذن اذا كان يسمع مقال كل أحد والأغاريد جمع الأغرود وهى نغمة الغناء (٥) أى أتى المنذر والمراد به الشيب (٦) أى مضى وذهب (٧) أى المعيشة الناعمة وهى أيام الشبيبة (٨) أى اشتهيت واشتقت (٩) أى فى جانبه وتعظيمه أو فى قربه وطاعته أو فى أمره ولأجله (١٠) أصل الكسع أن تضرب بيدك أو رجلك على

بالحسنات

بالحسنات (١) * وتلا في الهفوات (٢) قبل الفوات * فملت عن مفاداة (٣) الغادات (٤) * إلى ملاقاة الثقاة (٥) * وعن مقاناة (٦) القينات (٧) * الى مداناة (٨) أهل الديانات (٩) * وآليت (١٠) أن لا أصحب الا من نزع عن الغي (١١) * وفاء منشره الى الطي (١٢) * وإن ألفيت من هو خليع الرسن (١٣) * مديد الوسن (١٤) * أنأيت داري (١٥) عن داره * وفررت عن عره (١٦) وعاره * فلما ألقتني الغربة بتنيس (١٧) * وأحلتني مسجدها الأنيس * رأيت به ذا حلقة (١٨) ملتحمة (١٩) * ونظارة (٢٠) مزدحمة * وهو يقول بجاش مكين (٢١) * ولسان مبين (٢٢) * مسكين ابن آدم وأي مسكين * ركن من الدنيا الى غير ركين (٢٣) * واستعصم (٢٤) منها بغير مكين (٢٥) وذبح من حبها بغير سكين (٢٦) * يكلف بها (٢٧) لغباوته (٢٨) * ويكلب عليها (٢٩) لشقاوته *

مؤخر الدابة لتسرع وكسعهم بالسيف طردهم والهنات العيوب والسيئات (١) أراد أتبعت الحسنات خلف السيئات (٢) أي تدارك الزلات قبل فواتها بالموت (٣) مفاعلة من الغدو (٤) جمع الغادة كالغيداء الناعمة من النساء (٥) هم العلماء العاملون (٦) هي المخالطة ومنه اقتناء المال اتخاذه لما فيه من المخالطة والملازمة (٧) جمع القينة وهي الامة الحسناء المغنية (٨) أي مقاربة (٩) أي أهل العبادات (١٠) أي حلفت (١١) أي كف عن الضلال (١٢) فاء أي رجع والمنشر مصدر كالنشر والمعنى أنه تاب وأناب فطوى منشوره الذي كتب فيه مفاضحه (١٣) منهمك في الضلالة متهتك في البطالة كالخليع العذار لا يبالي باللوم في دخوله في المعصية (١٤) أي طويل النوم كناية عن شدة الغفلة (١٥) أي أبعدتها (١٦) أي عن عيبه وأصل العر الجرب (١٧) بلدة من كور مصر بينها وبين دمياط اثناعشر فرسخا وبين مصر وبينها مسيرة خمسة أيام وهي مدينة قديمة يحيط بها البحر الاعظم تعمل فيها الثياب الرقيقة والعصائب والبرود الموشاة وبها مراسي مراكب الشام والمغرب (١٨) أي صاحب جمع من الناس محتاطين به (١٩) أي ملتصقة (٢٠) ناس ينظرون اليه (٢١) وفي نسخة متين أي ثابت (٢٢) مفصح (٢٣) استند الى غير قوي والركون الميل والسكون والركن كل ناحية قوية من الجبل أو الدار أو القصر ورجل ركين رزين (٢٤) طلب العصمة والوقاية (٢٥) أي بغير ذي مكانة وهو ما لادوام له (٢٦) أي وقع في كد وتعب شديد لأن الذبح بالسكين أروح منه بغيرها وفي الحديث من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين (٢٧) أي يتولع ويتشبث بها (٢٨) أي لجهله وحمقه (٢٩) الكلب محركة

ويعتدّ فيها (١) لمفاخرته * ولا يتزوّد منها لآخرته * أقسم بمن مرج البحرين (٢) * ونوّر القمرين (٣) * ورفع قدر الحجرين (٤) * لو عقل ابن آدم * لما نادم (٥) * ولو فكّر فيما قدّم * لبكى الدّم * ولو ذكر المكافاة (٦) * لاستدرك مافات * ولو نظر في المآل (٧) * لحسّن قبح الأعمال * ياعجبا كلّ العجب * لمن يقتحم (٨) ذات اللهب (٩) * في اكتناز (١٠) الذهب * وخزن النّشب (١١) لذوي النّسب * ثمّ من البدع (١٢) العجيب * أن يعظك وخط المشيب (١٣) * وتؤذن (١٤) شمسك بالمغيب * ولست ترى أن تنيب (١٥) * وتهذّب المعيب (١٦) * ثمّ اندفع ينشد * انشاد من يرشد

ياويح من أنذره شيبه (١٧) * وهو على غيّ الصبا منكمش (١٨)
يعشو (١٩) الى نار الهوى (٢٠) بعدما * أصبح من ضعف القوى يرتعش (٢١)

الاخاح وشدة الحرص ومنه تكالب الناس على الدنيا اشتد حرصهم عليها وأصل الكلب جنون يأخذ الكلاب من أكل لحوم الناس ولاتعقر انسانا فى تلك الحالة الا كلب المعقور (١) أى يجمع المال ويعده أو يصير نفسه معدودا فيها (٢) أى خلاهما لايتلبس أحدهما بالآخر أى لايختلط العذب بالملح لان بينهما حاجزا من قدرته (٣) الشمس والقمر وغلبوا القمر كما قالوا العمرين لابى بكر وعمر (٤) الحجر الاسود والحجر الذى كان يصعد عليه ابراهيم الخليل عليه السلام فى بنائه الكعبة أو الذى ببيت المقدس وقيل أراد بهما الذهب والفضة (٥) من المنادمة وهى المحادثة على الشراب (٦) أى المجازاة على الذنب يوم القيامة (٧) مايؤل اليه أمره (٨) يدخل بشدة من القحمة وهى الشدة (٩) هى جهنم فان من يتجارى على السيئات كأنه داخل فيها بنفسه غير مكترث بها (١٠) كنز المال جمعه أودفنه وا كتنز الشئ اجتمع والكنيز تمر يكتنز للشتاء أى يجمع ويدخر (١١) أى ادخار المال (١٢) من الشئ المبتدع وكل شئ لم يسبق مثله (١٣) وخطه أى خالطه (١٤) أى تعلم وكنى بمغيب شمسه عن موته (١٥) أى ترجع عما أنت فيه (١٦) أى تصلح ماعابك من الذنوب (١٧) هى كلمة يترحم بها على من يتجارى على فعل مالايليق وانذار الشيب كناية عن كونه ليس بعده شئ الا الموت فينبغى لمن يدركه الشيب أن يرجع عن غى الصبا وهو سورة شهواته (١٨) أى مسرع ماض فى أموره أو مصر على فعل مالاينبغى متقبض عليه من انكمش الجلد اذا تقبض (١٩) أى ينظر ويقصد (٢٠) أى شهوات النفس (٢١) أى يضطرب

ويمتطى

ويَمتَطِي اللَّهوَ (١) ويَعتَدَّهُ (٢) * أَوطَأَ (٣) مايَفترِشُ المُفترِشْ
لَم يَهَبِ (٤) الشَّيبَ الَّذِي مارأَى * نُجُومَهُ (٥) ذُواللُّبِّ (٦) الأَدهشْ (٧)
ولا انتَهَى (٨) عمَّا نَهاهُ النُّهَى (٩) * عنهُ ولا بالَى (١٠) بِعِرضٍ خُدِشْ (١١)
فَذاكَ انْ ماتَ فَسُحقاً لَهُ (١٢) * وانْ يَعِشْ عُدَّ كأَنْ لَمْ يَعِشْ
لاخَيرَ في مَحيا امرِئٍ (١٣) نَشْرُهُ (١٤) * كَنَشرِ مَيتٍ (١٥) بَعدَعَشرٍ نُبِشْ (١٦)
وحبَّذا (١٧) مَنْ عِرضُهُ طَيِّبٌ * يَرُوقُ (١٨) حُسناً (١٩) مِثلَ بُرْدٍ رُقِشْ (٢٠)
فَقُلْ لِمَنْ قَدْ شاكَهُ ذَنبُهُ (٢١) * هلَكتَ يامِسكِينُ أَوْتَنتَقِشْ (٢٢)
فأَخلِصِ التَّوبَةَ تَطمِسْ بِها (٢٣) * مِنَ الخَطايا السُّودِ (٢٤) ماقَدْ نُقِشْ (٢٥)
وعاشِرِ النَّاسَ بِخُلقٍ رِضًى (٢٦) * ودارِ مَنْ طاشَ ومَنْ لَمْ يَطِشْ (٢٧)
ورِشْ جَناحَ الحُرِّ (٢٨) انْ حَصَّهُ (٢٩) * زَمانُهُ لا كانَ (٣٠) مَنْ لَمْ يَرِشْ
وأَنجِدِ المَوتُورَ (٣١) ظُلماً فانْ * عَجَزتَ عنْ انجادِهِ فاستَجِشْ (٣٢)

(١) أي يتخذ اللهو مطية بمعنى انه ملازم له (٢) أي يعده (٣) أي ألين يقال فراش وطيء أي لين (٤) أي لم يخف (٥) أي ظهوره وفي نسخة هجومه (٦) أي صاحب العقل (٧) أي تحير عقله (٨) أي لم يمتنع ولم ينزجر (٩) العقل (١٠) أي لم يبال ولم يكترث (١١) العرض النفس وقلما يستعمل الا في المدح والذم . وخدش قدح فيه وأصله من خدشت المرأة وجهها عند المصيبة أي ظفرته باظافرها فأدمته (١٢) أي بعدا له من رحمة الله (١٣) أي حياة شخص (١٤) رائحته ويعني بها سيرته (١٥) أي كرائحة الميت بعد مضي عشرة أيام (١٦) أي أخرج من قبره فانه يكون أنتن مما قبل ذلك وهذا من باب الكناية (١٧) أي ما أحبه (١٨) أي يعجب (١٩) منصوب على التمييز (٢٠) زين ونقش (٢١) أي نخسه وآلمه يقال شاكته الشوكة دخلت في جسده (٢٢) نقش الشوكة وانتقشها استخرجها بالمنقاش والمراد الا أن تتوب من ذنبك فأو بمعنى الا على حد قولك لألزمنك أو تقضيني حقي وانما جعل الانتقاش عبارة عن نفي الذنب وازالته لتبرز الاستعارة في معرض الترشيح وهو من أقسام البديع عند علماء البيان (٢٣) أي تمح بها (٢٤) أي الذنوب المظلمة القبيحة (٢٥) أي كتب في صحيفتك (٢٦) أي بطبع مرضي (٢٧) أي ولاطف من خف عقله ومن لم يخف عقله (٢٨) أي اكس جناحه بالريش (٢٩) أي ان أذهب شعره الزمان فان الحص اذهاب الشعر والمراد بالحر العزيز أي ان وجدت عزيزا زال عنه عزه فأكرمه واغمره بالعطاء (٣٠) أي لا عاش (٣١) أي أعن وأسعف المظلوم الذي قتل له قتيل ولم يدرك ثاره (٣٢) أي حرض الناس على

وانْعَشْ (١) اذا ناداكَ ذُو كَبْوَةٍ (٢) * عَسَاكَ في الحَشْرِ بِهِ تَنْتَعِشْ (٣)

وهاكَ (٤) كأسَ النُّصحِ (٥) فاشْرَبْ وجُدْ

بفَضْلَةِ الكَأْسِ على مَنْ عَطِشْ

قالَ فلَمَّا فَرَغَ مِنْ مُبْكِياتِهِ (٦) * وقَضَى انْشادَ أبياتِهِ * نَهَضَ صَبِيٌّ قَدْ شَدَنَ (٧) * وأعْرَى البَدَنَ (٨) * وقالَ ياذَوِي الحَصاةِ (٩) * والانْصاتِ (١٠) الى الوَصاةِ (١١) * قد وَعَيْتُمْ (١٢) الإنْشادَ * وفَقِهْتُمْ (١٣) الإرْشادَ * فَمَنْ نَوَى مِنْكُمْ أنْ يَقْبَلَ (١٤) * ويُصْلِحَ المُسْتَقْبَلَ (١٥) * فلْيُبِنْ (١٦) بِرِّي (١٧) عَنْ نِيَّتِهِ * ولا يَعْدِلْ (١٨) عَنِّي بِعَطِيَّتِهِ * فوَالَّذِي يَعْلَمُ الأسْرارَ * ويَغْفِرُ الإصْرارَ (١٩) * انَّ سِرِّي لَكَما تَرَوْنَ (٢٠) * وانَّ وَجْهِي لَيَسْتَوْجِبُ الصَّوْنَ (٢١) فأعِينُونِي رُزِقْتُمُ العَوْنَ * قالَ فأخَذَ الشَّيْخُ فيما يَعْطِفُ عليهِ القُلُوبَ * ويُسَنِّي (٢٢) لهُ المَطْلُوبَ * حتَّى أنْبَطَ حَفْرُهُ (٢٣) * واعْشَوْشَبَ قَفْرُهُ (٢٤) * فلَمَّا أنْ تَرِعَ الكِيسُ (٢٥) * انْصَلَتَ (٢٦) يَمِيسُ (٢٧) * ويَحْمَدُ تِنِّيسَ * ولَمْ يَحْلُ لِلشَّيْخِ المُقامُ * بَعْدَ ما انْصاعَ (٢٨) الغُلامُ * فاسْتَرْفَعَ الأيْدِي بالدُّعاءِ (٢٩) *

انجاده واعانته وأصل الاستجاشة طلب الجيش (١) أى وارفع (٢) أى صاحب عثرة وسقطة (٣) أى ترتفع من كبوتك فى ذلك اليوم (٤) أى خذ وتناول (٥) أى النصيحة فانتصح بها واتعظ ثم انصح غيرك بمواعظه ولا يخفى مافى هذه الابيات من الاستعارات البديعة (٦) أى مواعظه المبكية (٧) شدن الغزال شد وناقوى وطلع قرناه واستغنى عن الام وشدن الصبى ترعرع (٨) أى خلع ثيابه (٩) يا أهل العقول والرزانة والحكم ومنه قول طرفة

وان لسان المرء مالم يكن له * حصاة على عوراته لدليل

(١٠) السكوت والاستماع (١١) الوصية (١٢) أى حفظتم (١٣) أى فهمتم (١٤) أى يقبل النصيحة (١٥) أى يصلح أعماله فيما يأتى (١٦) أى فليظهر (١٧) أى باحسانه الى (١٨) أى لايمل (١٩) التمادى على الذنب والمداومة عليه (٢٠) أى باطن أمرى مثل ماترونه من ظاهرى (٢١) الصيانة وعدم البذل (٢٢) أى يسهل (٢٣) أى صار ذا نبط وهو الماء المستخرج من البئر قبل أن تطوى وهو المسمى بالحفر والركية (٢٤) أى نبت فيه العشب وأخصب والقفر المفازة التى لانبات بها وكنى بذلك عن كونه صار ذا مال من العطايا التى أعطيها (٢٥) امتلأ جدا (٢٦) مضى مسرعا (٢٧) أى يتمايل من فرحه (٢٨) أى انفلت راجعا (٢٩) أى طلب من الحاضرين أن

ثم

ثُمَّ نحا (١) نَحْوَ الانكِفاءِ (٢) * (قالَ الرَّاوِي) فارتَحْتُ (٣) الى أنْ أعْجُمَهُ (٤) * وأحُلَّ مُتَرْجَمَهُ (٥) * فَتَبِعْتُهُ وهُوَ يَشْتَدُّ (٦) في سَمْتِهِ (٧) * ولا يَفْتُقُ رَتْقَ صَمْتِهِ (٨) * فَلَمَّا أمِنَ المُفاجِي (٩) * وأمْكَنَ التَّناجِي * لَفَتَ جِيدَهُ (١٠) اليَّ * وسَلَّمَ تَسْلِيمَ البَشاشَةِ عَلَيَّ * ثُمَّ قالَ أراقَكَ (١١) ذَكاءُ ذاكَ الشُّوَيْدِنِ (١٢) * فَقُلْتُ إِيْ والمُؤمِنِ المُهَيْمِنِ * قالَ انَّهُ فَتَى السَّرُوجِيِّ (١٣) * ومُخْرِجِ الدُّرِّ مِنَ اللُّجِّيِّ (١٤) * فَقُلْتُ أشْهَدُ إنَّكَ لَشَجَرَةُ ثَمَرَتِهِ (١٥) * وشُواظُ (١٦) شَرَرَتِهِ * فَصَدَّقَ كَهانَتِي (١٧) * واسْتَحْسَنَ ابانَتِي (١٨) * ثُمَّ قالَ هَلْ لَكَ في ابْتِدارِ البَيْتِ (١٩) * لِنَتَنازَعَ (٢٠) كَأسَ الكُمَيْتِ (٢١) * فَقُلْتُ لهُ وَيْحَكَ (٢٢) أتأمُرُونَ النَّاسَ بالبِرِّ وتَنْسَوْنَ أنْفُسَكُمْ * فافْتَرَّ (٢٣) افْتِرارَ مُتَضاحِكٍ * ومَرَّ غَيْرَ مُماحِكٍ (٢٤) * ثُمَّ بَدا لهُ أنْ تَراجَعَ اليَّ (٢٥) * وقالَ احْفَظْها (٢٦) عَنِّي وعَلَيَّ

إصْرِفْ بِصِرْفِ الرَّاحِ (٢٧) عَنْكَ الأسَى (٢٨)

ورَوِّحِ القَلْبَ (٢٩) ولا تَكْتَئِبْ (٣٠)

وقُلْ لِمَنْ لامَكَ فِيما بِهِ * تَدْفَعُ عَنْكَ الهَمَّ قَدْكَ (٣١) اتَّئِبْ (٣٢)

يرفعوا أيديهم ليؤمنوا على دعائه (١) قصد (٢) أى الى جهة الرجوع من حيث أتى (٣) أى نشطت واشتقت (٤) أى أختبره لأعرف من هو (٥) أى أبين ماخفي من حقيقته (٦) يعدو (٧) أى فى طريقه ومذهبه (٨) كناية عن كونه ساكتا لم يتكلم (٩) أى لم يخف من أحد يأتيه بغتة (١٠) الجيد العنق (١١) استفهام أى أأعجبك (١٢) أى فطنة الغلام وفصاحته والشويدن تصغير الشادن وهو فى الاصل ولد الظبية (١٣) أى غلام أبى زيد (١٤) بالجر على انه قسم ومن رواه بالرفع فله وجه الا ان الاول أحسن وقد أيده السماع وبحر لجى بعيد القعر (١٥) أى أبوه لأن الثمر يخرج من الشجرة (١٦) هى نار محضة لا دخان بها (١٧) أى تفرسى ومعرفتي اياه (١٨) أى تبيينى له واظهارى (١٩) أى نبادر بالذهاب الى بيتى (٢٠) أى لنتعاطى (٢١) من أسماء الخمر (٢٢) كلمة ترحم (٢٣) أى فتح شفتيه متبسما (٢٤) المماحكة الملاحاة والتسلط أى غير متسلط ولا مخاصم (٢٥) أى قرب منى (٢٦) أى احفظ الوصية التى سأقولها لك (٢٧) أى بالخمر الصرف التى لم تمزج بالماء (٢٨) هو الحزن والهم (٢٩) أى أرحه ونفس عنه (٣٠) أى لا تتلبس بالكآبة وهي الحزن (٣١) أى حسبك تقول قدى وقدنى وقدك وقطك بمعناها (٣٢) أى ارجع

ثمّ قالَ أمّا أنا فَسأنْطَلِق * الي حيثُ أصْطَبِحُ (١) وأغْتَبِق (٢) * واذا كُنْتَ لاتَصْحَب * ولا تُلائِمُ (٣) مَنْ يَطْرَب (٤) * فَلَسْتَ لِي بِرَفِيق * ولا طَرِيقُكَ لِي بِطَرِيق * فَخَلِّ سَبِيلِي ونَكِّبْ (٥) * ولا تُنَقِّرْ عَنِّي ولا تُنَقِّب (٦) * ثمَّ وَلَّى مُدْبِرًا (٧) ولَمْ يُعَقِّبْ (٨) * (قالَ الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ) فانْتَهَبْتُ وجْدًا عِنْدَ انْطِلاقِهِ (٩) * ووَدِدْتُ لَوْ لَمْ أُلاقِهِ (١٠)



المقامةُ الثانية والأربعون النجْرانيَّة

(حكى الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ) قالَ تَرامَتْ بِيَ مَرامِي النَّوَى (١١) * ومَسارِي (١٢) الهَوَى * الي أنْ صِرْتُ ابنَ كُلِّ تُرْبَة (١٣) * وأخا كُلِّ غُرْبَة (١٤) * الّا أنّي لمْ أكُنْ أقْطَعُ وادِيا * ولا أشْهَدُ نادِيا * الّا لِاقْتِباسِ الأدَب (١٥) المُسْلِي (١٦) عنِ الأشْجان (١٧) * المُغْلِي قِيمَةَ الإنْسان * حتّي عُرِفْتُ لي هذِهِ الشِّنْشِنَة (١٨) وتَناقَلَتْها عَنِّي الألْسِنَة * وصارَتْ أعْلَقَ بِي مِنَ الهَوَى بِبَنِي عُذْرَة (١٩) * والشَّجاعَةِ بآلِ أبِي صُفْرَة (٢٠) *

من آب كأناب اذا رجع (١) الاصطباح الشرب فى وقت الصباح ويقال للشراب فى هذا الوقت صبوح (٢) الاغتباق الشرب فى الغبوق بالضم وهو العشى (كذا فى الاصل) ويقال للشراب حينئذ غبوق (٣) أى لاتوافق (٤) أى من ينبسط (٥) أى انحرف وتباعد (٦) التنقير والتنقيب كلاهما بمعنى الفحص والبحث (٧) أى ذهب وتركنى خلفه (٨) أى لم يعد راجعا (٩) أى اشتد وجدى حين ذهب (١٠) أى تمنيت أنى لم أكن ألقاه (١١) أى ان النوى وهى البعد والتشتت صارت تلقينى من أرض الى أرض (١٢) جمع المسرى وهو المذهب (١٣) أى أنسب لكل بلدة (١٤) كناية عن كثرة تردده الى البلاد بالاسفار والاغتراب عن الاوطان (١٥) أى لاستفادته (١٦) أى الملهى والمشغل (١٧) أى عن الاحزان (١٨) العادة والطبيعة (١٩) هم قبيلة من اليمن يشتد بهم الحب حتى يبلغ منهم مالا يبلغ من سواهم (٢٠) أبو صفرة من الازد واسمه ظالم بن سراقة بن صبح بن كندى بن عمرو بن عدى وابنه المهلب أمير البصرة من شجاعته انه غزا جرجان وطبرستان وله فى حرب الازارقة مشاهد ما شوهدت قط فى جاهلية ولا اسلام

فلما

فلمّا أُلقيتُ الجِرانَ (١) بِنَجْران (٢) * واصطُفيتُ بها الخُلّانَ (٣) والجيران * تخِذتُ (٤) أنديتَها (٥) مُعتَمَري (٦) * ومَوْسِمَ فُكاهتي (٧) وسَمَري (٨) * فكُنتُ أتعهّدُها (٩) صباحَ مساء (١٠) * وأظهَرُ (١١) فيها على ماسرَّ وساء (١٢) * فبَيْنَما أنا في نادٍ مَحشود (١٣) * ومَحفِلٍ مَشهود (١٤) * اذ جَثَم (١٥) لدَينا هِمّ (١٦) * عليه هِدْم (١٧) * فحيّا تحيّةَ مَلِق (١٨) * بِلسانٍ ذَلِق (١٩) * ثمّ قال يابُدُورَ المَحافل * وبُحُورَ النّوافِل (٢٠) * قدْ بيّنَ الصُّبحُ لِذِي عينَيْن (٢١) * ونابَ العِيانُ منابَ عدْلَيْن * فماذا تَرَوْن (٢٢) فيما تَرَوْن (٢٣) * أتخشُونَ العَوْنَ (٢٤) أمْ تَنْأَوْنَ (٢٥) تَدْعَوْنَ * فقالوا تاللهِ لقدْ غِظتَ (٢٦) * ورُمتَ أنْ تَنْبِطَ فَغِضْتَ (٢٧) * فناشدَهُمُ اللهَ (٢٨) عمّا ذا صَدّهُم (٢٩) * حتّى استوْجَبَ رَدّهُمْ * فقالوا نحنُ نَتَناضَلُ (٣٠) بالألغاز (٣١) * كما يُتَناضَلُ يومَ البِراز (٣٢) * فما تَمالَكَ (٣٣) أنْ شَعّثَ مِنَ المَنْضُول (٣٤) *

---

(١) هومن قولهم ألقى البعيرجرانه وهومقدم عنقه من مذبحه الى منحره يقال ذلك اذا برك ومد عنقه على الارض وهوهنا كناية عن الاقامة (٢) هى من بلاد همذان من اليمن سميت باسم بانيها وهو نجران بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان (٣) جمع الخل بالكسر وهو الصديق الموافق (٤) أى اتخذت قال

تخذتكم عونا وظهرا لتدفعوا * نبال العدى عنى فصرتم نصالها

(٥) أى مجالسها (٦) أى موضع زيارتى (٧) أى مجتمع الحديث الذى تطيب به نفسى (٨) السمر المحادثة ليلا (٩) أى أقصدها مواظبا (١٠) أى كل صباح ومساء وهما مبنيان على الفتح كخمسة عشر (١١) أى أطلع (١٢) أى ما أفرح وما أحزن (١٣) أى مزدحم (١٤) أى مجلس يجتمع فيه الناس ويحضرونه قال * فى محفل من نواصى الناس مشهود * (١٥) أى جلس وبرك (١٦) بكسر الهاء شيخ فان (١٧) ثوب خلق (١٨) مخادع (١٩) حاد فصيح (٢٠) جمع النافلة بمعنى العطيه (٢١) هو مثل يضرب للامر يظهر كل الظهور (٢٢) أى ما رأيكم (٢٣) أى فيما أتموه وأبصرتموه منى (٢٤) الاغاثة (٢٥) تبعدون وتتأخرون (٢٦) أى أغضبت (٢٧) أى أن تخرج الماء فنقصت والمعنى أردت أن تفيد فأفت (٢٨) أى سألهم بالله (٢٩) أى عن أى شئ صرفهم (٣٠) وفى نسخة نتناظر يعنى نتذاكر ونتناوب (٣١) جمع اللغز وهو هذا المعمى من الكلام (٣٢) أى يوم الحرب (٣٣) أى لم يتماسك (٣٤) التشعيث التفرقة والانتشار

ألحق هذا المفضل (١) بنمط (٢) الفضول * فلسفته (٣) لسن القوم (٤) *
وخزوه (٥) بأسنة اللوم (٦) * وأخذ هو يتنصل (٧) من هفوته (٨) ويتندم على
بوهته (٩) * وهم مضبون (١٠) على مؤاخذته * وملبون (١١) داعي منابذته (١٢) *
الى أن قال لهم ياقوم ان الاحتمال (١٣) من كرم الطبع * فعدوا (١٤) عن اللذع (١٥)
والقذع (١٦) * ثم هلم الى أن نلغز (١٧) * ونحكم المبرز (١٨) * فسكن عند
ذلك توقدهم (١٩) * وانحلت عقدهم (٢٠) * ورضوا بما شرط عليهم ولهم *
واقترحوا (٢١) أن يكون أولهم * فأمسك ريثما يعقد شسع (٢٢) * أو يشد
نسع (٢٣) * ثم قال اسمعوا وقيتم الطيش (٢٤) * ومليتم العيش (٢٥) *
وأنشد ملغزا في مروحة الخيش (٢٦)

أوالعيب والتنقيص والمنضول المرمى به والمراد ماهم فيه من الحديث أى لم يمالك أن نقص وعاب مقولهم وألغازهم (١) الزيادة وجمعه يستعمل فيما لا يعني من قول أو فعل كما قيل

فضول بلا فضل وسن بلا سنا * وطول بلا طول وعرض بلا عرض

ومنه الفضولي وهو من يتولى الامر من نفسه من غير ان يؤمر به (٢) النمط من كل شئ نوع منه (٣) أى عابته (٤) أى القوم اللسن جمع لسن بكسر السين وهو المتكلم القادر من فصاحته على تصريف الكلام (٥) أى طعنوه وشاكوه وآلموه (٦) أى بالملام الشبيه بأسنة الرماح (٧) أى يتخلص ويعتذر وفي الحديث من لم يقبل من متنصل صادقا أو كاذبا لم يرد على الحوض (٨) أى من زلته (٩) أى كلمته التي تفوه بها (١٠) أى مقيمون وملازمون من قولهم أضب على الشئ اذا لازمه (١١) أى مجيبون من لبى اذا أجاب (١٢) من نبذه اذا طرحه وألقاه بمعنى تركه وناواه (١٣) أى التحمل والتغافل (١٤) أى تجافوا واتركوا (١٥) الاحراق ولذعه بلسانه أوجعه بكلامه (١٦) الفحش (١٧) أى نقول في الالغاز وهو تعمية الكلام كالأحاجى (١٨) أى السابق الفائق (١٩) أى حرارتهم (٢٠) في المثل تحللت عقده يضرب للغضبان يسكن غضبه (٢١) أى سألوه وتحكموا عليه في السؤال حسب مرغوبهم (٢٢) واحد الشسوع وهي شراك النعل (كذا في الاصل) التي تشد الى زمامها (٢٣) الحزام في وسط البعير من أدم مضفور (٢٤) أى حفظتم منه وهو خفة العقل (٢٥) أى متعتم بالمعيشة (٢٦) المروحة بكسر الميم ما يجتلب بها الريح ومروحة الخيش ثياب خشنة من الكتان تستعمل في العراق تكون شبه شراع السفينة تعلق في سقف البيت ويعمل لها حبل منها تجر به وتبل بالماء وترش بماء الورد فاذا أراد الرجل النوم جذب حبلها فيهب منها نسيم

وجارية

وجارِيَةٍ (١) في سَيْرِها مُشْمَعِلَّةٍ (٢) * ولكنْ علي إِثْرِ المَسِيرِ قُفُولُها (٣)

لَها سائِقٌ (٤) مِن جِنسِها (٥) يَستَحِثُّها (٦) * على أَنَّهُ في الاِحْتِثاثِ رَسِيلُها (٧)

تُرَى في أَوانِ القَيْظِ (٨) تَنطُفُ (٩) بالنَّدَى * ويَبْدُو (١٠) إذا وَلَّى المَصِيفُ (١١) قُحُولُها (١٢)

ثمَّ قالَ وها كُمْ (١٣) يا أُولِي الفَضْلِ * ومَراكِزَ العَقْلِ * وأَنْشَدَ مُلْغِزًا في حابُولِ النَّخْلِ (١٤)

ومُنْتَسِبٍ الى أُمٍّ * تَنَشَّا أَصْلُهُ مِنْها

يُعانِقُها وقَدْ كانَتْ * نَفَتْهُ (١٥) بُرْهَةً (١٦) عَنْها

بِهِ يَتَوَصَّلُ الجاني (١٧) * ولا يُلْحَى (١٨) ولا يُنْهَى (١٩)

ثمَّ قالَ ودُونَكُمْ (٢٠) الخَفِيَّةَ العَلَمِ (٢١) * المُعْتَكِرَةَ الظَّلامِ (٢٢) * وأَنْشَدَ مُلْغِزًا في القلم

ومَأْمُومٍ (٢٣) بِهِ عُرِفَ الإِمامُ (٢٤) * كما باهَتْ (٢٥) بِصُحْبَتِهِ الكِرامُ (٢٦)

لَهُ إذْ يَرْتَوِي طَيَشانُ صادٍ (٢٧) * ويَسْكُنُ حِينَ يَعْرُوهُ الأُوامُ (٢٨)

ويُذْرِي (٢٩) حِينَ يُسْتَسْقَى (٣٠) دُمُوعًا * يَرُقْنَ (٣١) كما يَرُوقُ الاِبْتِسامُ

باردطيب يذهب أذى الحر ويستطاب معه النوم (١) سماها جارية لجريها كلما أرسلت (٢) أي مسرعة نشيطة (٣) أي رجوعها (٤) أراد به الحبال الذي تمد به (٥) لكونه يتخذ من الكتان (٦) أي يستعجلها (٧) الرسيل القرين الذي يراسلك في النضال (٨) زمن الحر الشديد (٩) أي تقطر (١٠) أي ويظهر (١١) أي اذا مضى زمن الصيف (١٢) أي يبسها (١٣) أي وخذوا مني (١٤) هو الحبل الذي يصعد به النخل ويتخذ من اللحاء وهو ليف النخل ولذلك جعله منتسبا الى أم وهي النخلة (١٥) أي أبعدته (١٦) أي مدة (١٧) الذي يجني الثمر (١٨) أي ولا يعذل ويلام (١٩) أي ولا يتوجه عليه نهي (٢٠) أي وخذوا (٢١) أي خفية العلامة (٢٢) اعتكر الظلام تراكم (٢٣) أي مشجوج من الآمة وهي الشجة (٢٤) أراد به الكتاب قال تعالى في امام مبين (٢٥) أي تباهت وتفاخرت (٢٦) أي أن من يتصف بوصف الكتابة المستلزمة لاستصحاب القلم يفتخر ويتباهى على أقرانه (٢٧) الصادي هو العطشان وهو يطيش بطلب الماء أي يجول في طلبه بخلاف القلم فانه يطيش حين يرتوي من المداد بجولانه في الكتابة بيد الكاتب (٢٨) أي يعتريه ويصيبه العطش أي انه حين يجف من المداد يترك الكتابة ويسكن (٢٩) أي يرسل ويسكب (٣٠) أي يطلب منه السعي وهو كناية عن اجراء القلم في حال الكتابة فانه حينئذ يسيل منه المداد كدموع العين وفي نسخة يستسقى أي يطلب منه أن يسقي غيره وهو كناية عن طلب الكتابة منه (٣١) أي يعجبن أي ان دموعه ليست

ثمّ قالَ وعلَيْكُمْ بالواضِحةِ الدَّلِيل (١) * الفاضِحةِ ماقِيل * وأنشَدَ مُلْغِزًا في المِيل (٢)

وما ناكِحٌ أُختَيْنِ (٣) جَهْرًا وخُفْيَةً * وليْسَ علَيْهِ في النِّكاحِ سَبِيلُ (٤)

مَتى يَغْشَ هٰذِي يَغْشَ فِي الحالِ هٰذِهِ (٥) * وانْ مالَ بَعْلٌ لَمْ تَجِدْهُ يَمِيلُ

يَزِيدُهُما عِنْدَ المَشِيبِ تَعَهُّدًا * وبِرًّا وهٰذا في البُعُولِ قَلِيلُ (٦)

ثمّ قالَ وهٰذِهِ يا أُولِي الألْباب (٧) * مِعْيارُ (٨) الآداب * وأنشَدَ مُلْغِزًا في الدَّوْلاب (٩)

وجافٍ (١٠) وهْوَ مَوْصُولٌ (١١) * وَصُولٌ (١٢) لَيْسَ بالجافِي (١٣)

غَرِيقٌ بارِزٌ (١٤) فاعْجَبْ * لهُ مِنْ راسِبٍ (١٥) طافِي (١٦)

يَسُحُّ (١٧) دُمُوعَ مَهْضُومٍ (١٨) * ويَهْضِمُ (١٩) هَضْمَ مِتْلافِ

وتُخْشَى مِنْهُ حِدَّتُهُ * ولٰكِنْ قَلْبُهُ صافِي

قال فلَمَّا رَشَقَ (٢٠) * بالخَمْسِ الَّتِي نَسَقَ (٢١) * قالَ يا قَوْمِ تَدَبَّرُوا (٢٢) هٰذِهِ

مخزنة كما هو شأنها بل انها تعجب فانها تقضى بها الحاجة (١) يقال عليك به أى الزمه وأمسكه (٢) هو المرود الذى يكتحل به (٣) أراد بالأختين العينين ونكاحهما كناية عن دخول المرود المكتحل فيهما (٤) أى حرج أو طريق للعقاب (٥) أى متى يلاق احداهما يلق الاخرى فان عادة المكتحل أن يتعهد مقلتيه معا (٦) يريد ان الانسان فى حال هرمه يضعف بصره فيواظب الاكتحال والمراد بالبر الملاطفة بخلاف عادة الازواج حين الهرم فانهم لا يتعهدون النساء بالوطء ولا المبرة كما كانوا فى حال الشباب (٧) ياذوى العقول (٨) ميزان (٩) بفتح الدال واحد الدواليب فارسى معرب وذكر ابن نوح أنه دائرة عظيمة من خشب فيها بيوت تحبس الماء يحركها الماء على جانب النهر وهى تصعد بالماء وقيل الدولاب آنية تعمل من الخزف يخرج بها الماء من البئر فى حبل بحركة مختلفة أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها (١٠) من الجفاء لا من الجفوة كما يتبادر لان جانب الدولاب العلوى يتجافى عن السفلى (١١) أى ملتصق ببعضه لأنه من الوصال ضد الجفاء كما يتبادر (١٢) كثير الوصل باستدارته لا يفارق بعضه بعضا (١٣) لا يوصف بالجفاء (١٤) من برز اذا ظهر (١٥) من رسب اذا سفل (١٦) من طفا يطفو اذا علا فوق الماء (١٧) أى يصب (١٨) كنى بالدموع عما يصبه من الماء كمظلوم يبكى (١٩) الهضم الظلم والمتلاف كثير الاتلاف ونسب له ذلك لانه ربما اشتد دورانه وانفك عما كان عليه فانكسرت كيزانه أو بيوت مائه وهذا معنى قوله وتخشى منه حدته وعنى بصفاء قلبه الماء تسمية بالمصدر (كذا فى الاصل) (٢٠) أى رمى (٢١) أى التى قالها متتابعة (٢٢) أى تفكروا

الخمس

الخِمْس (١) * واعقِدُوا عليْها الخَمْس * ثمَّ رأيكُمْ وضَمّ (٢) الذَّيْل * أو الازْدِيادَ مِن هذا الكَيْل * قالَ فاستفزَّت القَوْمَ (٣) شهْوَةُ الزِّيادَة * على ما أُشْرِبُوا (٤) مِنَ البَلادَة (٥) * فقالوا لهُ إنَّ وُقوفَنا دُونَ حدِّك * ليُفْحِمُنا (٦) عنِ استيراء (٧) زَنْدِك * واستشْفاف فِرِنْدِك * فإنْ أتْمَمْت عشْرًا فمِنْ عندِك * فاهْتزَّ اهْتزازَ مَنْ فَلَجَ سهْمُهُ (٨) * وانْخَزَلَ (٩) خَصْمُهُ * ثمَّ افتتحَ النُّطْقَ بالبَسْمَلَة * وأنْشَدَ مُلغِزًا في المُزَمَّلَة (١٠)

ومسْرُورَة (١١) مغْمُومة (١٢) طُولَ دهْرِها (١٣) * وما هِيَ تدْرِي ما السُّرُورُ ولا الغَمْ
تُقرَّبُ أحيانًا (١٤) لأجلِ جَنِينِها (١٥) * وَكَمْ وَلَدٍ لولاهُ طُلِّقت الأُمْ
وتُبْعَدُ أحيانًا (١٦) وما حالَ عهْدُها (١٧) * وابْعادُ مَنْ لمْ يَسْتحِلْ عهْدُهُ (١٨) ظُلْمْ
اذا قصُرَ اللّيلُ (١٩) اسْتُلِذَّ وِصالُها * وانْ طالَ (٢٠) فالاعْراضُ عنْ وصْلِها نُعْمْ
لها ملْبَسٌ بادٍ (٢١) أنيقٌ (٢٢) مُبطَّنٌ * بِما يَزْدَرِي (٢٣) لكِنْ لما يَزْدَرِي الحُكْمْ (٢٤)

---

(١) أى الاحاجى والخمس الثانى الاصابع وأراد بعقد الاصابع على الاحاجى الخمس أنهم يكتفون بها ولا يطلبون زيادة عليها (٢) مثل هذه المصادر منصوبة بأفعالها والمعنى ان رأيتم أن تضموا اذيلكم وتذهبوا عنى فافعلوا وان شئتم ان أزيدكم فقولوا (٣) أى فاستخفتهم (٤) أى خولطوا (٥) خلاف الجلادة وتبلد و بلد بعد نشاطه فتر قال

جرى طلقا حتى اذا قيل سابق * تداركه أعراق سوء فبلدا

وقد بلد بلادة فهو بليد اذا لم يكن ذكيا (٦) أفحمه أسكته عن الكلام عجزا (٧) أى ايقاد (٨) أى من ظفر وغلب (٩) أى انقطع (١٠) جرة أو خابية خضراء فى وسطها ثقب مركب فيه قصبة من فضة أو رصاص ليشرب منها سميت بذلك لانها تزمل أى تلف بشئ من الخيش تكون فى دورهم أيام الصيف يبرد الماء ثم يصب فيها مصفى باردا (١١) أى ذات سرة يعنى بها الثقب الذى ذكرناه (١٢) أى مستورة بما التف عليها (١٣) طول عمرها (١٤) فى زمن الصيف (١٥) أراد بجنينها الماء البارد الذى فى باطنها (١٦) أى فى زمن الشتاء (١٧) أى انها هى بحالها لم تنتقل عنه (١٨) أى من لم يتغير عن حاله المعلومة (١٩) وهى أحيان الصيف التى تقرب فيها (٢٠) أى الليل وهى أيام الشتاء التى تبعد فيها (٢١) أى ظاهر وهو ما تكسى به فوق الخيش (٢٢) أى مستحسن (٢٣) هو الخيش (٢٤) أى الحكمة ومنه قولهم الصبر حكم وقليل فاعله

ثمَّ كَشَرَ عنْ أنيابِهِ الصفْرِ * وأنْشَدَ مُلْغِزًا في الظُّفْر

وَمَرْهُوبٍ(١) الشَّبا(٢) نامٍ(٣) * وما يَرْعَى ولا يَشْرَبْ

يُرَى في العَشْرِ(٤) دُونَ النَّحْـرِ فاسْـمَعْ وصفَهُ واعْجَبْ

ثمَّ تَخَازَرَ(٥) تَخَازُرَ العِفْرِيتِ(٦) * وأنْشَدَ مُلْغِزًا في طاقَةِ الكِبْرِيتِ(٧)

وما مَحْفُورَةٌ(٨) تُدْنَى وتُقْصَى(٩) * وما مِنْها اذا فَكَّرْتَ بُدٌّ(١٠)

لهَا رَأْسانِ مُشْتَبِهانِ(١١) جِدًّا * وكُلٌّ مِنْهُما لِأَخِيهِ ضِدٌّ(١٢)

تُعَذَّبُ(١٣) انْ هُما خُضِبا وتَأْبَى(١٤) * اذا عَدِما الخِضابَ(١٥) ولا تُعَدُّ(١٦)

ثمَّ تَخَمَّطَ(١٧) تَخَمُّطَ القَرْمِ(١٨) * وأنْشَدَ مُلْغِزًا في حَلَبِ الكَرْمِ(١٩)

وما شَيْءٌ اذا فَسَدا * تَحَوَّلَ غَيُّهُ رَشَدَا(٢٠)

وانْ هُوَ راقَ أَوْصافًا * أَثارَ الشَّرَّ حيْثُ بَدا(٢١)

زَكِيُّ العِرْقِ والِدُهُ(٢٢) * ولٰكِنْ بِئْسَما وَلَدَا(٢٣)

ثمَّ اعْتَضَدَ عَصا التَّسْيارِ(٢٤) * وأنْشَدَ مُلْغِزًا في الطَّيَّارِ(٢٥)

---

(١) أي مخوف (٢) هو الطرف والحد (٣) أي انه ينمو ويزداد (٤) الظاهر ان المراد بالعشر هو عشر ذي الحجة والنحر يوم العيد لأن السنة ترك تقليم الاظافر والحلق لمن أراد أن يضحي فتنمو فيه ثم بعد ان يضحي يقلم أظفاره فلا ترى ويجوز أن يراد بالعشر الاصابع وبالنحر الصدر وليس فيه أظفار (٥) تحرك ونظر بجانب عينه (٦) الداهي الخبيث القوى (٧) حزمة منه (٨) أي مزدراة (٩) أي تقرب وتبعد (١٠) أي فكاك وفراق (١١) أي خضبا بالنفط فاشتبها (١٢) أي من الرأسين اذا توقد أحدهما أو أحرق صار ضد الآخر (١٣) أي تحرق (١٤) أي تطرح وتترك (١٥) يعني النفط (١٦) أي لا تحسب (١٧) تكبر وتهيأ للقول وقيل غضب (١٨) الفحل الهائج اذا هدر حرق أنيابه بعضها ببعض قال

وان مقرم منا ذرا حد نابه * تخمط فينا ناب آخر مقرم

(١٩) هو الخمر عصير العنب (٢٠) يعني أن الخمر اذا فسدت وصارت خلا يجوز تعاطيها بعد أن كان ممنوعا (٢١) أي ان الخمر اذا صفت وكملت أوصافها كانت أشد تأثيرا وفعلا في شاربها فتوجب له العربدة وتثير شره (٢٢) أي أصله زكي طيب وهو العنب ولا يخفى ما في العنب من الفضل (٢٣) أي ما تنتج منه وهو الخمر (٢٤) أي جعلها تحت عضده والتسيار اسم من السير (٢٥) معيار الذهب لانه

وذى

وذي طيشةٍ(١) شقُّهُ مائلٌ(٢) * وما عابهُ بهما عاقلُ (٣)
يُرى أبدًا فوقَ عِلّيَّةٍ (٤) * كما يعتَلي الملكُ العادلُ
تساوى لديهِ الحصا والنُّضارُ(٥) * وما يستوي الحقُّ والباطلُ
وأعجبُ أوصافهِ ان نظرتَ * كما ينظرُ الكيِّسُ(٦) الفاضلُ
تراضي الخصومِ بهِ حاكمًا(٧) * وقد عرفوا أنّهُ مائلُ

قالَ فظلّتِ الأفكارُ تَهيمُ (٨) في أوديةِ الأوهامِ (٩) * وتجولُ جولانَ المستهامِ (١٠) * الى أنْ طالَ الأمدُ * وحصحصَ الكمدُ (١١) * فلمّا رآهمْ يزندونَ (١٢) ولا سَنا (١٣) * ويقضونَ النهارَ بالمُنى (١٤) * قالَ يا قومِ إلامَ تنظرُونَ (١٥) * وحتّامَ تُنظَرُونَ (١٦) * ألمْ يأنِ (١٧) لكمُ استخراجُ الخبيِّ (١٨) أو استسلامُ (١٩) الغبيِّ (٢٠) فقالوا لهُ تاللهِ لقدْ أعوصتَ (٢١) * ونصبْتَ الشَّركَ فقنصتَ (٢٢) * فتحكّمْ كيفَ شئتَ * وحُزِ الغُنمَ (٢٣) والصِّيتَ (٢٤) * ففرضَ عنْ كلِّ مُعمّىً فرضًا(٢٥) * واستخلصهُ منهمْ نَضًّا (٢٦) * ثمَّ فتحَ الأقفالَ (٢٧) * ووسمَ الأغفالَ (٢٨) *

على شكل الطائر (١) أي خفة (٢) أي جانبه راجح (٣) أي لم يذمه أحد بالميل والطيشة (٤) أي يرفع أبدا باليد فيكون عاليا ويجوز أن يريد بالعلية اللوح الذي يوضع عليه المعيار وأصل العلية الغرفة (٥) الذهب الخالص (٦) الفطن كثير العقل (٧) أي ان الميزان يرضى به الخصمان (٨) أي تذهب حائرة (٩) أي في مجاري الفكرة (١٠) الهائم (١١) ظهر الحزن والغم (١٢) من زند النار اذا قدحها قال

اذا زندوا نارا ليوم كريهة * سبقنا الى ايقادها من تنورا

(١٣) أي ولا ضوء والمعنى انهم يقدحون زناد جهدهم بأيدي بصائرهم ولا يضيء لهم منها شرر (١٤) أي بالتمني (١٥) أي الى متى تفكرون (١٦) أي حتى متى بمعنى الى متى تمهلون (١٧) هو من أنى يأني مثل سوى يسوى (كذا في الاصل) وأصله مقلوب من آن يئين أينا مثل حان يحين حينا وزنا ومعنى (١٨) المستور (١٩) انقياد (٢٠) الجاهل (٢١) أي أتيت بالعويص أي ما لا يفطن له من الكلام (٢٢) أي فاصطدت (٢٣) أي الغنيمة التي يطلب أخذها (٢٤) أي اشاعة الذكر الحسن المنفرد به (٢٥) أي أوجب وعين شيأ يؤديه عن كل لغز (٢٦) أي نقدا خالا (٢٧) كناية عن كونه فسر لهم الالغاز (٢٨) أي بين لهم ما خفي عليهم والأغفال جمع غفل وهي الدابا

وحاولَ الاجفال (١) * فاعتَلَقَ بهِ مِدْرَهُ القَوْمِ (٢) * وقالَ لهُ لا لُبْسَةَ (٣) بعْدَ اليَوْمِ (٤) * فاستَنْسِبْ (٥) قبلَ الانْطِلاق * وهبْها مُتْعَةَ الطَّلاق (٦) * فأطْرَقَ حتّى قُلْنا مُريب (٧) * ثمّ أنْشَدَ والدَّمْعُ مُجِيب (٨)

سَرُوجُ مَطْلِعُ شَمْسِي (٩) * ورَبْعُ لَهْوِي وأُنْسِي
لكِنْ حُرِمْتُ نَعِيمِي * بِها ولَذَّةَ نَفْسِي
واعتَضْتُ عَنْها (١٠) اغْتِرابًا (١١) * أمَرَّ يَوْمِي وأمْسِي (١٢)
مالِي مَقَرٌّ بأرْضٍ * ولا قَرارٌ لِعَنْسِي (١٣)
يَوْمًا بِنَجْدٍ ويَوْمًا * بالشَّأْمِ أُضْحِي وأُمْسِي
أُزْجِي الزَّمانَ (١٤) بِقُوتٍ * مُنَغَّصٍ (١٥) مُسْتَخَسٍّ (١٦)
ولا أبِيتُ وعِنْدِي * فَلْسٌ (١٧) ومَنْ لِي (١٨) بِفَلْسِ
ومَنْ يَعِشْ مِثْلَ عَيْشِي (١٩) * باعَ الحَياةَ بِبَخْسِ (٢٠)

ثمّ إنّهُ اخْتَبَنَ (٢١) خُلاصَةَ النَّضِّ (٢٢) * ونَدَرَ (٢٣) ضارِبًا في الأرْضِ (٢٤) *

التى لاسمةبها والوسم والسمة العلامة (١) أى قصد الانطلاق والخروج (٢) أى زعيمهم والمتكلم عنهم (٣) أى لاتلبس علينا أمرك ولاتخفه عنا (٤) أى بعدمارأينامنك فى هذا اليوم مارأينا فلايسوغ لنا ان نخليك من غير أن نعرفك (٥) أى انسب نفسك حتى نعرفك (٦) أى افرض ان استنسابك عند مفارقتك لنا بمنزلة متعة المطلقة والمتعة هى مايمتع الرجل به مطلقته من نحو القميص والازار والملحفة . والضمير فى هبها المادل عليه قوله فاستنسب وهى النسبة (٧) أى متشكك فى نسبه (٨) يعنى منصب (٩) يريد أنهابلده وبهامولده (١٠) أى تعوضت بدلها (١١) أى غربة (١٢) أى صيرعيشى مرانهارا وليلا (١٣) هى الناقة الصلبة القوية (١٤) أى أسوقه وأمضيه (١٥) أى مكدر (١٦) أى مسترذل حقير القيمة بسبب البعد عن الوطن وعدم اليسار (١٧) هو واحد الفلوس ممايتعامل به من النحاس (١٨) أى ومن أين لى يعنى انه لايملك شيأ أبدا ولا أقل مايتعامل به (١٩) أى مثل حياتى (٢٠) أى بنقص (٢١) اختبن الشئ جعله وشده فى خبنه أى فى حضنه ممايلى بطنه (٢٢) أى الخالص من المتحصل الحاضر (٢٣) ندر ندورا خرج وضرب رأسه فأندره أى أسقطه (٢٤) أى ذاهبا فيها قال تعالى واذاضربتم فى الارض

فناشدناه

فناشدناهُ (١) أنْ يعُود * وأسنَيْنا لهُ الوُعُود (٢) * فَلا وأبِيكَ (٣) مارجَعَ * ولا للتّرغيبُ لهُ نَجَع (٤)

المقامة الثالثة والأربعون البكرية

(حكى الحارثُ بنُ همّام) قالَ هفَا بِي البَيْنُ (٥) المُطوّح (٦) * والسَّيرُ المُبرّح * إلى أرْضٍ يَضِلُّ بِها الخِرّيت (٧) * وتفْرَقُ (٨) فِيها المَصالِيت (٩) * فوَجَدْتُ ماَيجِدُ الحائِرُ الوَحيد (١٠) * ورأيْتُ ما كُنْتُ مِنْهُ أحِيد (١١) * الّا أنِّي شَجّعْتُ قلْبِي المَزْؤُود (١٢) * ونسأْتُ (١٣) نضْوِيَ (١٤) المَجْهُود (١٥) * وسِرْتُ سَيْرَ الضّارِب بِقِدْحَيْن (١٦) * المُسْتَسْلِم (١٧) لِلْحَيْن (١٨) ولمْ أزَلْ بَيْنَ وَخْدٍ وذَمِيل (١٩) * وإجازةِ مِيلٍ بَعْدَ مِيل (٢٠) * الى أنْ كادَت الشّمْسُ تجِب (٢١) * والضِّياءُ يحتجِب * فارتَعْتُ (٢٢) لإظْلال الظّلام (٢٣) * واقْتِحام (٢٤) جَيْشِ حام (٢٥) * ولمْ أدْرِ أأكْفِتُ الذّيلَ (٢٦) وأرْتَبِط (٢٧) * أمْ أغْتَمِدُ اللّيلَ (٢٨) وأخْتَبِط (٢٩) * وبيْنَما

---

(١) أى سألناه (٢) أى عظمنا وكبرنا له الوعود جمع الوعد أى وعدناه بوعود عظيمة (٣) أى أقسم بأبيك (٤) أى نفع وأثر (٥) هفابه ذهب به من هفت الريشة فى الهواء اذا طارت وهفت الريح تحركت والبين الفراق (٦) أى المبعد من طوحه اذا رماه (٧) هو الدليل الحاذق الذى يهتدى لأخرات المفاوز وهى مضايقها وطرقها الخفية (٨) الفرق محركة الخوف (٩) جمع مصلات ومصليت وهو الشجاع الماضى فى أموره (١٠) أى المتحير المنفرد (١١) أى أميل (١٢) أى الخائف المذعور (١٣) أى زجرت وسقت (١٤) أى جملى المهزول (١٥) جهده وأجهده اذا حثه على السير (١٦) يعنى بين يأس وطمع كمن يضرب بقدحى فوز وخيبة أو خائفا حذرا (١٧) أى المسلم المنقاد (١٨) أى للهلاك (١٩) الوخد سعة الخطو والذميل سير متوسط (٢٠) أجزت المكان قطعته وخلفته خلفى والميل مسافة معلومة هى مد البصر أو ثلاثة آلاف ذراع (٢١) أى تسقط ومنه فاذا وجبت جنوبها والمراد تغرب (٢٢) أى خفت (٢٣) أى حلوله وغشيانه (٢٤) اقتحم الشئ اذا دخله بسرعة (٢٥) كناية عن اشتداد الظلام لان حاما أبو السودان وهو من أبناء نوح عليه السلام (٢٦) أى أشمره وأضمه لاقامتى (٢٧) أى أربط دابتى وأمنعها عن السير (٢٨) أى أذهب فيه وأجعله لى كالغمد للسيف (٢٩) يعنى أسير على غير اهتداء فى الظلام

أنا أُقَلِّبُ العزم (١) * وأمتخِضُ الحزم (٢) * تراءى لي (٣) شبحُ جمل (٤) * مُستَذرٍ بجبل (٥) * فترجّيتُه (٦) قعدةَ مُريح (٧) * وقصدتُه قصدَ مُشيح (٨) * فإذا الظنّ كهانة (٩) * والقعدةُ (١٠) عيرانة (١١) * والمُريحُ قد ازدمل ببجاده (١٢) * وا كتحل برُقاده (١٣) * فجلستُ عند راسِه * حتّى هبّ من نُعاسه * فلمّا ازدهر سراجاه (١٤) * وأحسّ بمن فاجاه * نفر (١٥) كما ينفِرُ المُريب (١٦) * وقال أخوك أم الذيب (١٧) * فقلتُ بل خابطُ ليلٍ (١٨) ضلّ المسالك * فأضِئْ لي أقدحْ لك (١٩) * فقال ليسرُ (٢٠) عنك همُّك * فرُبّ أخٍ لكَ لم تلِدْهُ أُمُّك (٢١) * فانسرى (٢٢) عند ذلك إشفاقي (٢٣) * وسرى الوسنُ (٢٤) إلى آماقي * فقال عند الصّباح يحمدُ القومُ السُّرى (٢٥) *

---

(١) أى أردد عزمى وارادتى الفعل وتركه (٢) مخض اللبن وامتخضه اذا أخرج زبده والمراد الاستحسان والحزم ضبط الأمر والأخذ بالثقة (٣) أى ظهر لى (٤) أى شخص بعير (٥) أى مستتر به يقال استذريت بالشجرة استظللت بها واستذريت بفلان التجأت اليه (٦) أى رجوت أن يكون (٧) أى ناقة رجل مستريح (٨) من أشاح اذا جد فى الأمر أو حذر (٩) يعنى صادف الواقع (١٠) وفى نسخة والركوبة وهى الناقة المركوبة (١١) أى تشبه العير فى شدة الخلقة والسرعة (١٢) أى التف بكسائه المخطط والبجاد من أكسية الاعراب ومنه ذو البجادين من الصحابة رضى الله عنهم اسمه عبدالله (١٣) يعنى نام (١٤) أى فتح عينيه بعدما انتبه شبههما بالسراج لاضاءتهما وأزهر وازدهر اذا توقد وأضاء (١٥) أى تباعد فزعا (١٦) أى الخائف (١٧) مثل يضرب فى الارتياب بالشئ يعنى انه قال فى نفسه هذا الذى أراه ولى أم عدو وأصله ان صديقا لراعى غنم هجم عليه فى جوف الليل وقال له أخوك لا الذئب (١٨) هو من يسير ليلا لا يدرى أين يتوجه (١٩) مثل يضرب للمساواة فى المكافأة بالأفعال معناه كن لى أكن لك أو كن لى أكثر مما أكون لك لان الاضاءة فوق القدح يريد اسألنى أخبرك (٢٠) أى ليزل وينكشف من سرا يسرو (٢١) هو مثل أصله للقمان بن عاد وذلك انه اضطره العطش الى فناء بيت كانت فيه امرأة تداعب رجلا فقال لها من هذا الشاب الى جنبك فقد علمته ليس ببعلك فقالت أخى فقال لقمان رب أخ لم تلده أمك فذهب مثلا فى الاتهام الا انه أريد به هنا انه رب مما يواسيك ويواخيك من ليس بأخ حقيقة (٢٢) اى فانكشفت من سروت عنه الهم اذا كشفته فانسرى (٢٣) اى خوفى (٢٤) أى أتى النوم (٢٥) مثل يضرب فى احتمال المشقة رجاء الراحة وعن المفضل ان أول من قاله خالد بن الوليد حين بعثه أبو بكر رضى الله عنهما الى العراق من اليمامة ولقد أحسن من ضمن هذا المثل فى قوله

فهل

فهل تَرَى كما أرَى * فقلتُ إنّي لكَ لأطوعُ مِنْ حذائك (١) * وأوفق مِنْ غذائك * فَصدَعَ (٢) بمحبتِي * وبخبخ (٣) بصحبتي * ثمّ احتملنا (٤) مُجدّين (٥) * وارتحلنا مُدلجين (٦) * ولم نزلْ نُعاني السُّرَى (٧) * ونُعاصي الكرَى (٨) * الى أنْ بلغَ اللّيلُ غايتَهُ * ورفعَ الفجرُ رايتَهُ (٩) * فلمّا أسفرَ الفاضح (١٠) ولم يبقَ الا واضح * توسّمتُ (١١) رفيقَ رحلتي * وسميرَ ليلتي (١٢) * فإذا هو أبو زيدٍ مطلبُ النّاشِد (١٣) * ومَعلمُ الرّاشد (١٤) * فتهادَينا تحيّةَ المُحبّين (١٥) * اذا التقيا بعدَ البَين * ثمّ تباثثنا الأسرارَ * وتناثثنا الأخبارَ (١٦) * وبعيري ينحِطُ (١٧) من الكلال (١٨) * وراحلتُهُ تزفُّ زفيفَ الرّال (١٩) * فأعجبني اشتدادُ أسرِها (٢٠) * وامتدادُ صبرِها (٢١) فأخذتُ أستشفُّ جوهرَها (٢٢) * وأسألُهُ مِنْ أينَ تخيّرَها (٢٣) * فقالَ انّ لهذهِ النّاقةِ * خبرًا حُلوَ المذاقةِ (٢٤) مليحَ السّياقةِ * فإنْ أحببتَ استماعَهُ فأنِخْ (٢٥) * وانْ لم تشأ فلا تُصِخْ (٢٦) * فأنختُ لقولِهِ نِضوِي (٢٧) *

يا نفس قومي بعد ما نام الورى * ان تعملي خيرا فذو العرش يرى

ابك يا عين دعي عنك الكرى * عند الصباح يحمد القوم السرى

(١) اى نعلك (٢) أى فكشف وباح (٣) اى قال بخ بخ وهى كلمة مدح واطراء تقال عند استحسان الشئ (٤) اى رحلنا (٥) اى مسرعين (٦) المدلج الذى يسير من أول الليل (٧) اى نكابد سير الليل (٨) اى نمانع النوم (٩) كناية عن الضوء (١٠) اى أضاء الصبح لانه يفضح بضوئه كل شئ وعن الجوهرى فضح الصبح وأفضح اذا بدا (١١) اى تأملت وتعرفت (١٢) السمير المسامر الذى يحدث بالليل (١٣) أى طلبة الطالب (١٤) المعلم الأثر الذى يستدل به على الطريق والراشد المهتدى (١٥) اى تناوبنا فى اهداء التحية وكررناها (١٦) التباث والتناث أخوان من البث والنث وهما الافشاء والاظهار وأما التنائى فهو من نثوت الحديث اذا نشرته ومنه النثء وهو الذكر بشر (١٧) من النحيط وهو الزفير والصوت (١٨) اى من الاعياء (١٩) الزفيف العنبران وقيل مشى متقارب الخطو على عجلة ومنه قوله تعالى فأقبلوا اليه يزفون والرأل فرخ النعام والجمع رئال وهو مثل فى السرعة ومنه قيل للطائش الحلم زف رأله (٢٠) اى خلقها وقوتها (٢١) أى طوله (٢٢) أى أمعن النظر فى خلقتها (٢٣) أى اختارها (٢٤) من الذوق وهو الطعم (٢٥) اى أنخ بعيرك وبركه (٢٦) اى فلا تستمع (٢٧) اى بعيرى المهزول

وأهدَفْتُ السَّمْعَ [١] لِمَا يَرْوِي * فَقالَ اعْلَمْ أَنِّي اسْتَعْرَضْتُها [٢] بِحَضْرَمَوْت [٣] * وكابَدْتُ [٤] في تَحْصِيلِها المَوْت * ومازِلْتُ أَجُوبُ [٥] عابَها البُلْدان * وأطِسُ [٦] بأَخْفافِها الظِّرّان [٧] * الى أنْ وَجَدْتُها عُبْرَ أَسْفار [٨] * وعُدَّةَ قَرار [٩] * لا يَلْحَقُها العَناء [١٠] * ولا تُواهِقُها [١١] وَجْناء [١٢] * ولا تَدْرِي ما الهِناء [١٣] * فأَرْصَدْتُها [١٤] لِلخَيْرِ والشَّرّ * واخْتَلَلْتُها [١٥] مَحَلَّ البَرّ السَّرّ [١٦] * فاتَّفَقَ أنْ نَدَّتْ [١٧] مُنْذُ مُدَّة * ومالِي سِواها قُعْدَة [١٨] * فاسْتَشْعَرْتُ الأَسَف [١٩] * واسْتَشْرَفْتُ التَّلَف [٢٠] * ونَسِيتُ كُلَّ رُزْءٍ [٢١] سَلَف * ومَكَثْتُ ثَلاثًا * لا أَسْتَطِيعُ انْبِعاثًا [٢٢] * ولا أَطْعَمُ [٢٣] النَّوْمَ إلّا حِثاثًا [٢٤] * ثُمَّ أَخَذْتُ في اسْتِقْراءِ المَسالِك [٢٥] * وتَفَقُّدِ المَسارِح [٢٦] والمَبارِك [٢٧] * وأنا لا أَسْتَنْشِي مِنْها رِيحًا [٢٨] *

---

(١) أي نصبته وجعلته للكلام بمنزلة الهدف للسهام ويروى ارهفت السمع اى حددته للسماع (٢) أي طلبت عرضها علىّ للشراء والمراد اشتريتها (٣) بلدة معروفة من بلاد اليمن سميت باسم ملك من ملوكهم (٤) قاسيت (٥) اى أقطع (٦) الوطس هو الوطء الشديد من وطسه اذا دقه ومنه قول الشاعر * نطس الاكام بذات خف ميثم * والميثم شديد الوطء كأنه يثم الارض اى يدقها (٧) جمع ظرر مثل صرد وصردان وهو حجر له حد كحد السكين قال لبيد

بجسرة تنجل الظران ناجية * اذا توقد فى الديمومة الظرر

(٨) يعبر عليها فى الاسفار أى تعبر المفاوز وهذا اللفظ يستوى فيه المذكر والمؤنث وفى نسخة غبر بالغين المعجمة ومعناه ثبتة معتادة على السفر (٩) اى مكث ويروى بالفاء أى هرب (١٠) اى لا يعتريها التعب (١١) أى لا توازيها فى السير (١٢) أى ناقة صلبة أو هى الطويلة الوجنة (١٣) بكسر الهاء والمد القطران أى انها لم تجرب قط حتى تحتاج الى الطلاء بالقطران (١٤) اى أعددتها وجعلتها عدة (١٥) اى أنزلتها منى (١٦) اى البار السار الذى يبر ويسر (١٧) نفرت (١٨) اى ناقة تركب (١٩) اى لازمت الحزن كما يلازم لابس الشعار شعاره (٢٠) الاستشراف الى الشئ رفع البصر اليه مع بسط الكف فوق الحاجب كالذى يستظل به من الشمس والمراد انى صرت مترقب التلف وهو الهلاك ومنه أشرف المريض على الموت اى أشفى واستشرف الرجل رفع رأسه لينظر الى الشئ واستشرف وتشرف أى تصدى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام فى صفة الفتنة من استشرف لها أهلكته (٢١) اى كل مصيبة (٢٢) اى قياما وسيرا (٢٣) اى لا أذوق (٢٤) بفتح الحاء وكسرها اى قليلا (٢٥) اى تتبع الطرق (٢٦) اى تفتيش مواضع سروح الابل (٢٧) مواضع بروكها (٢٨) اى لا أشم ولا أجد عنها خبرا ولا علما ومنه من أين نشيت هذا

ولا

ولا أستغشي يأساً مُريحًا (١) * وكلما ادّكرتُ مضاءها (٢) في السّير * وانبراءها (٣) لمباراة الطّير (٤) * لاعني (٥) الادّكار (٦) * واستهوتني (٧) الأفكار * فبينما أنا في حِواءِ (٨) بعضِ الأحياء (٩) اذ سمعتُ من شخصٍ متبعّدٍ (١٠) * وصوتٍ متجرّد (١١) * مَن ضلّت له مطيّة (١٢) * حضرميّة (١٣) وطيّة (١٤) * جلدها قد وُسِم (١٥) * وعرُّها (١٦) قد حُسِم (١٧) * وزمامها قد ضُفر (١٨) * وظهرها كأن قد كُسِر ثمّ جُبر (١٩) * تزينُ الماشية (٢٠) * وتُعين النّاشية (٢١) * وتقطع المسافة النّائية (٢٢) * وتظلّ أبدًا لك مُدانية (٢٣) * لايعتورها الوَنى (٢٤) * ولا يعترضها الوَجى (٢٥) * ولاتُحوِج الي العصا * ولا تعصي فيمن عصى * قال أبو زيد فجذبني الصّوتُ الي الصّائت (٢٦) * وبشّرني بدرك الفائت (٢٧) * فلمّا أفضيتُ اليه (٢٨) * وسلّمتُ عليه * قلتُ له سلّم المطيّة * وتسلّم العطيّة (٢٩) * فقال وما مطيّتك * غُفرت خطيّتك * قلتُ له ناقةٌ جثّتها كالهضبة (٣٠) * وذروتها كالقبّة (٣١) * وحلبها (٣٢) مِلءُ العُلبة (٣٣) وكنتُ أُعطيتُ بها عشرين * اذ حلّت يبرين (٣٤) * فاستزدتُ (٣٥)

الخبر اى من أين علمته (١) اى لاأتلبس باليأس من البحث عنها يأساً يريحنى (٢) سرعتها (٣) اى تعرضها (٤) اى لمحاذاة الطير فى الجرى (٥) اى أحرق قلبى (٦) اى التذكر (٧) اى ذهبت بى كل مذهب (٨) هى بيوت مجتمعة وجمعه أحوية (٩) القبائل (١٠) اى بعيد وفى نسخة مبتعد (١١) اى مجد من تجرد للامر اذا جد فيه وفى نسخة منجرد أى ممتد ورواه بعضهم منحرد بالحاء المهملة أى منعزل متنح (١٢) أى مركوبة (١٣) منسوبة الى حضرموت البلدة المعروفة (١٤) أى ذلول سهلة لاتحرك راكبها (١٥) الوسم العلامة (١٦) بفتح العين وكسرها أى عيبها (١٧) قطع (١٨) اى خطامها قيل ان صانع النعل ينقشها وذلك وسمها ويكسر ما عليها وذلك حسم عرها ويضفر زمامها وهو السير الذى يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك ويطويها ويلمها وذلك كسر ظهرها (١٩) أى كأنه كسر ثم جبر لان للنعل نتوأ فى موضع الاخمص (٢٠) أى الرجل التى تمشى بها أو المرأة الماشية (٢١) الجارية الحديثة السن (٢٢) اى البعيدة (٢٣) مقاربة (٢٤) أى لايتداولها الفتور والضعف (٢٥) وجع الرجل (٢٦) الصائح من صات يصوت مثل صوّت (٢٧) أى بلحاقه (٢٨) وصلت اليه (٢٩) أى اقبض الجعالة (٣٠) أى الجبل الصغير (٣١) هى ما ارتفع من البناء واستدار (٣٢) أى ما يحلب من لبنها (٣٣) قدح يعمل من الجلد (٣٤) هى من بلاد العواصم بين اليمامة والبحرين (٣٥) أى طلبت الزيادة وفى نسخة

الّذي أعطى * ودَرَيْتُ (١) أنَّهُ أخطا * قالَ فأعْرَضَ عَنِّي حِينَ سَمِعَ صِفَتِي * وقالَ اسْتَ بِصاحِبِ لُقَطَتِي * فأخَذْتُ بِتَلابِيبِه (٢) * وأضرَرْتُ (٣) على تَكْذِيبِه * وهَمَمْتُ بِتَمْزِيقِ جَلابِيبِه (٤) * وهُوَ يَقُولُ يا هٰذا ما مَطِيَّتِي بِطِلْبِك (٥) * فاكْفُفْ عَنِّي مِنْ غَرْبِك (٦) * وعَدِّ (٧) عَنْ سَبِّك * وإلَّا فقَاضِنِي (٨) الى حَكَم هٰذا الحَيِّ * البَرِيء مِنَ الغَيِّ * فإنْ أوْجَبها لَكَ (٩) فتَسَلَّم (١٠) * وانْ زَواها (١١) عَنْكَ فلا تَتَكَلَّم * فَلَمْ أرَ دَواءَ قِصَّتِي * ولا مَساغَ غُصَّتِي * إلَّا أنْ آتِيَ الحَكَمْ * ولَوْ أَكَمْ (١٢) * فانْخَرَطْنا (١٣) الى شَيْخٍ رَكِينِ النَّصْبَةِ (١٤) أنِيقِ العِصْبَةِ (١٥) * يُؤْنَسُ مِنْهُ (١٦) سُكُونُ الطَّائِرِ (١٧) * وأنْ لَيْسَ بالجائِر * فانْدَرَأْتُ (١٨) أتَظَلَّمُ وأتَألَّم * وصاحِبِي مُرِمٌّ (١٩) لا يَتَرَمْرَم (٢٠) * حتى اذا نَثَلْتُ كِنانَتِي (٢١) * وقَضَيْتُ مِنَ القَصَصِ (٢٢) لُبانَتِي (٢٣) أبْرَزَ نَعْلاً رَزِينَةَ الوَزْنِ (٢٤) * مَحْذُوَّةً (٢٥) لِمَسالِكِ الحَزْنِ (٢٦) * وقالَ هٰذِهِ الَّتِي عَرَّفَت (٢٧) وإيَّاها وَصَفْت * فإنْ كانَتْ هِيَ الَّتِي أُعْطِيَ بِها عِشْرِين * وها هُوَ مِنَ المُبْصِرِين (٢٨) * فقَدْ كَذَبَ في دَعْواه *

فاستزريت أي استقللت (١) اى علمت (٢) أي بجمع ثيابه من عند لبته (٣) اى صممت (٤) جمع جلباب يعني ثيابه (٥) أي بمطلوبك (٦) أي من حدك (٧) أي انصرف (٨) اى خاكمني (٩) اى حقق انها لك (١٠) أي تسلمها وخذها (١١) اى منعها (١٢) اللكم الضرب بجمع اليد (١٣) اى مضينا مسرعين (١٤) أي وقور الانتصاب (١٥) العصبة كالعمة وزنا ومعنى اى معجب هيئة العمامة التي على رأسه (١٦) اى يرى فيه (١٧) كناية عن التواضع والوقار لأن الطائر لا ينزل الاعلى ساكن فاذا كان عند الرجل هرج قيل طارت عصافيره ولذا قيل فى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كأن الطير على رؤسهم أى انه رزين فى جلوسه حسن العمامة والهيئة (١٨) اى فاندفعت (١٩) أى ساكت (٢٠) اى لا يحرك فاه للكلام ولا يستعمل الا فى النفي وقد استعمله فى الاثبات من قال * اذا ترمرم أغضى كل جبار * (٢١) كناية عن كونه فرغ من كلامه (٢٢) من قص عليه الخبر قصصا والاسم القصص أيضا وضع موضع المصدر (٢٣) اى حاجتي (٢٤) أى ثقيلة (٢٥) معدة (٢٦) أى لطريق الارض الغليظة (٢٧) أى التي عرفتها حيث قلت من ضلت له مطية الخ (٢٨) يعني أنه يبصر ويرى عيانا أن النعل ليست مما يعطى بها عشرون فان كان يدعى ذلك مع علمه ان مثلها لا يساوي بهذا القدر فهو كاذب أو المعنى ان هذه النعل الثقيلة لو صفع بها انسان

وكبر

وكَبُرَ ما افتراه * اللّهُمَّ الّا أن يَمُدَّ قَذالَه (١) * ويُبيّنَ مِصداقَ ماقالَه * فقالَ الحَكَمُ اللّهُمَّ غَفْرًا (٢) * وجعلَ يُقلّبُ النَّعلَ بطنًا وظهرًا * ثمَّ قالَ أمّا هذهِ النَّعلُ فَنَعلي * وأمّا مَطيّتُكَ (٣) فَفي رَحْلي * فانهضْ لِتَسَلُّمِ ناقتِكَ * وافعلِ الخيرَ بحسَبِ طاقتِكَ * فَقُمتُ وقُلتُ

أُقسِمُ بالبيتِ العتيقِ (٤) ذي الحُرَمْ * والطّائفينَ الما كفينَ في الحَرَمْ
إنّكَ نِعمَ مَنْ اليهِ يُحتَكَمْ * وخيرُ قاضٍ في الأعاريبِ (٥) حَكَمْ
فاسلَمْ (٦) ودُمْ (٧) دَوْمَ النَّعامِ والنَّعَمْ (٨)

فأجابَ مِنْ غيرِ رَوِيّةٍ (٩) * ولا عقدِ نيّةٍ (١٠) * وقال

جُزيتَ عن شُكرِكَ خيرًا يا ابنَ عَمْ * اذ لستُ أستوجِبُ شكرًا يُلتَزَمْ
شَرُّ الأنامِ مَنْ اذا استُقضي ظَلَمْ * ثمَّ مَنِ استُرعي (١١) فلم يَرْعَ الحُرَمْ (١٢)
فذانِ والكلبُ سَواءٌ في القِيَمْ

ثمَّ انّهُ نفَذَ بينَ يدَيَّ * مَنْ سلَّمَ النّاقةَ إليَّ * ولم يَمتَنَّ عليَّ (١٣) * فَرُحتُ نجيحَ الأرَبِ (١٤) * أجُرُّ ذيلَ الطَّرَبِ * وأقولُ يا لَلعَجَبِ * قالَ الحارثُ بنُ همّامٍ فقُلتُ له تاللهِ لقد أطرَفتَ (١٥) * وهرَفتَ (١٦) بما عرَفتَ * فناشدتُكَ اللهَ هلْ ألفَيتَ (١٧) أسحَرَ

صفعة واحدة لعمى وهذا يقول انه صفع بها عشرين وهو كما ترونه من المبصر بن أبي سالم البصر فهذا أدل دليل على كذبه فى دعواه (١) القذال مؤخر الرأس وهو من الفرس معقد العذار خلف الناصية والمعنى أى الا أن تكون العشرون عشرين ضربة بها على قفاه فاذا مده أى أبداه وشوهد أثر الصفع صح ماادعاه فى دعواه وثبت عندنا (٢) اى أسألك غفرا أى مغفرة (٣) أى ناقتك الضالة (٤) هو الكعبة سمى العتيق بمعنى القديم لانه أول بيت وضع للناس كما دلت عليه الآية وقيل لانه أعتق من الغرق فى الطوفان وقيل لعتقه من الجبابرة (٥) جمع الاعراب وهم سكان البادية (٦) من السلامة (٧) من الدوام وهو البقاء (٨) النعام جمع نعامة وهى الطائر المعروف والنعم بالتحريك الابل والغنم أى مادام هذان الجنسان (٩) أى فكرة (١٠) أى وبلا استحضار قلب (١١) اى تعلقت به رعاية جماعة أو غيرها (١٢) جمع حرمة بمعنى الاحترام يعنى لايحترم من له حق تحت رعايته (١٣) الامتنان كون المحسن يذكر للمحسن اليه ما أحسن به ويعدده عليه فعلا كان أو قولا (١٤) اى فذهبت مقضى الحاجة (١٥) أى أتيت بالطرفة وهى مايستغرب (١٦) اى أكثرت فى المدح والثناء وأطنبت فيه (١٧) أى هل وجدت وفى نسخة هل لقيت

مِنكَ بَلاغَةً * وأحسَنَ لِلَفْظِ صِياغَةً * فَقالَ اللَّهُمَّ نَعَم * فاسمَعْ وأَنعِم [١] * كُنتُ عَزَمْتُ * حِينَ أَتْهَمْتُ [٢] * على أنْ أتَّخِذَ ظَعِينَةً [٣] * لِتَكُونَ لي مُعِينَةً * فَحِينَ تَهَيَّأ الخِطْبُ [٤] المُلِبّ [٥] وكادَ الأمرُ يَستَتِبّ [٦] * أفكَرْتُ فِكْرَ المُتَحَرِّزِ مِنَ الوَهْمِ [٧] * المُتأمِّلِ كَيفَ مَسقَطُ السَّهْمِ [٨] * وبِتُّ لَيلَتِي أُناجي القَلبَ المُعَذَّبَ * وأُقَلِّبُ العَزْمَ المُذَبْذَب [٩] * الى أنْ أجمَعْتُ [١٠] على أنْ أُسحِرَ [١١] * وأُشاوِرَ أوَّلَ مَنْ أُبصِر * فَلَمَّا قَوَّضَتِ الظُّلمَةُ أطنابَها [١٢] * ووَلَّتِ الشُّهُبُ [١٣] أذنابَها [١٤] * غَدَوْتُ [١٥] غُدُوَّ المُتَعَرِّفِ [١٦] * وابتَكَرْتُ ابتِكارَ المُتَعَيِّف [١٧] * فانبَرَى [١٨] لي يافِع [١٩] * في وَجهِهِ شافِع [٢٠] * فتَيَمَّنْتُ [٢١] بمَنظَرِهِ البَهِيجِ * واستَقدَحْتُ رَأيَهُ [٢٢] في التَّزوِيجِ * فَقالَ أوَ تَبغيها عَوانا [٢٣] * أمْ بِكْرا تُعانَى [٢٤] * فَقُلْتُ اختَرْ لي ماتَرَى * فَقَدْ أَلقَيْتُ إلَيكَ العُرَى [٢٥] * فَقالَ إلَيَّ

---

(١) أى تنعم (٢) أى قصدت تهامة (٣) المرأة أو الزوجة (٤) بالكسر المرأة المخطوبة والرجل الخاطب أيضا (٥) المقيم من ألب بالمكان اذا أقام به (٦) أى يتهيأ ويتم (٧) اى الخائف من الغلط (٨) كناية عن كونه يتردد فى اختيار النساء (٩) أى القصد المضطرب المتردد بين أمرين (١٠) اى عزمت وصممت (١١) اى أخرج وقت السحر (١٢) كناية عن انتهاء الليل والاطناب حبال تشد بها الخيمة وتقويضها حلها ونقضها استعارها لانقضاء الظلمة (١٣) هى النجوم (١٤) أى أطرافها يعنى غابت بظهور ضوء النهار (١٥) أى بادرت فى الغدو وهو بعد الصبح (١٦) هو الذى يطلب الضالة (١٧) الذى يزجر الطير للفال وسمى متعيفا لكونه يعاف ما يتطير منه أى يكرهه (١٨) أى اعترض (١٩) اى صبى فى سن العشر سنين وماقاربها (٢٠) يريد به الحسن والجمال وهذا الوصف يشفع لصاحبه اذا جنى جناية فيعفى عن ذنبه لحسن وجهه قال ابن قنبر المازنى

فى وجهه شافع يمحو اساءته * من القلوب وجيه حيثما شفعا

(وقال غيره)

واذا الحبيب أتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بألف شفيع

(٢١) أى تباشرت وتبركت (٢٢) يعنى استضأت برأيه (٢٣) أى أو تحب أن تكون الزوجة عوانا اى متوسطة الحال ليست بكرا صغيرة ولا عجوزا كبيرة (٢٤) المعاناة مقاساة العناء والمشقة (٢٥) كناية عن تفويض الأمر اليه

التَّبْيِين * وعَلَيْكَ التَّعْيِين * فاسْمَعْ أنا أفْدِيك * بَعْدَ دَفْنِ أعادِيك * أما البِكْرُ فالدُّرَّةُ المخزُونَةُ(١) * والبَيْضَةُ المَكْنُونَة(٢) * والبَاكُورَةُ(٣) الجَنِيَّة(٤) * والسُّلافَةُ(٥) الهَنِيَّة * والرَّوْضَةُ الأُنُف(٦) * والطَّوْق(٧) الَّذِي ثَمُنَ وشَرُف(٨) * لَمْ يُدَنِّسْها(٩) لامِس(١٠) * ولا استَغْشاها(١١) لابِس(١٢) * ولا مارَسَها عابِث(١٣) * ولا وَكَسَها(١٤) طامِث(١٥) * ولها الوَجْهُ الحَيِيّ * والطَّرْفُ الخَفِيّ(١٦) * واللِّسانُ العَيِيّ(١٧) * والقَلْبُ النَّقِيّ(١٨) ثُمَّ هِيَ الدُّمْيَةُ المُلاعِبَة(١٩) * واللُّعْبَة(٢٠) المُداعِبَة(٢١) * والغَزَلَةُ(٢٢) المُغازِلَة(٢٣) * والمُلْحَةُ الكامِلَة * والوِشاحُ(٢٤) الطَّاهِرُ القَشِيب(٢٥) * والضَّجِيعُ الَّذِي يُشِبُّ ولا يُشِيب(٢٦) * وأمَّا الثَّيِّبُ فالمَطِيَّةُ المُذَلَّلَة(٢٧) * واللُّهْنَةُ(٢٨) المُعَجَّلَة * والبُغْيَةُ المُسَهَّلَة * والطَّبَّةُ(٢٩) المُعَلِّلَة(٣٠) * والقَرِينَةُ المُتَحَبِّبَة(٣١) * والخَلِيلَةُ(٣٢)

---

(١) أى اللؤلؤة التى جعلت فى الخزانة لحسنها وشرفها (٢) اى المخبأة المستورة (٣) أول ثمرة الشجرة (٤) اى التى لم تذبل (٥) هى من الخمر ماسال من العنب من غير عصر كناية عن كونها لم تلمس (٦) التى لم ترع بعد (٧) ضرب من الحلى يوضع فى العنق (٨) اى غلا ثمنه وعظم قدره (٩) اى لم يقذرها (١٠) أى ناكح (١١) يعنى غشيها قال تعالى فلما تغشاها حملت حملا (١٢) المراد به الزوج (١٣) أى ولا عالجها لاعب ومداعب باسالة الدم (١٤) اى نقص قيمتها من الوكس وهو النقص يقال وكس فلان فى تجارته وأوكس اذا خسر (١٥) الطمث الافتضاض قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقال الفرزدق

دفعن الى لم يطمثن قبلى * وهن أصح من بيض النعام

(١٦) هو تحريك الجفن للنظر مع الحياء والخفر (١٧) يعنى الذى لا سلاطة فيه (١٨) أى الخالص الذى ليس فيه حيلة ولا مكر (١٩) أى اللعبة وأصلها صورة تعمل من العاج أو غيره (٢٠) بضم اللام ما يلعب به كالشطرنج وغيره استعارها للبكر لكونها يتلهى بها كاللعبة (٢١) أى الممازحة (٢٢) أى الظبية (٢٣) اى المحادثة والمراودة (٢٤) هو قلادة مصنوعة من أدم عريضة ترصع بالجوهر (٢٥) أى الجديد (٢٦) أى يجعلك شابا ولا يشيبك (٢٧) أى المنقادة مأخوذ من قول امرأة

ان المطية لا يلذ ركوبها * حتى تذلل بالزمام وتركبا

والدر ليس بنافع أربابه * حتى يؤلف بالنظام ويثقبا

(٢٨) هى ما يتقدم من الطعام قبل الغداء (٢٩) أى الخبيرة العالمة (٣٠) المؤنسة (٣١) أى المجالسة المصاحبه (٣٢) بالخاء المعجمة المحبة الصديقة وبالمهملة الزوجة والحليل الزوج لان كلا

المقربة * والصناع (١) المدبرة * والفطنة المختبرة * ثم انها عجالة الراكب (٢) * وأنشوطة الخاطب (٣) * وقعدة العاجز (٤) * ونهزة المبارز (٥) * عريكتها لينة (٦) * وعقلتها (٧) هينة * ودخلتها (٨) متبينة (٩) * وخدمتها مزينة * وأقسم لقد صدقت في النعتين * وجلوت المهاتين (١٠) * فبأيتهما هام قلبك * وعلى أيتهما قام زبلك * قال أبو زيد فرأيته جندلة (١١) يتقيها المراجم (١٢) * وتدمى منها المحاجم * الا أني قلت له كنت سمعت أن البكر أشد حبا * وأقل خبا (١٣) * فقال لعمري قد قيل هذا * ولكن كم قول آذى * ويحك أما هي المهرة الأبية العنان (١٤) * والمطية البطية الاذعان (١٥) * والزندة المتعسرة الاقتداح * والقلعة المستصعبة الافتتاح * ثم ان مؤنتها كثيرة * ومعونتها يسيرة * وعشرتها صلفة (١٦) * ودالتها (١٧) مكلفة * ويدها خرقاء (١٨) * وفتنتها صماء (١٩) * وعريكتها خشناء (٢٠) *

منهما يحل لصاحبه (١) الماهرة الحاذقة (٢) مايعجل له من الطعام مأخوذ من قول عمر رضي الله عنه البكر كالبر تطحنه وتعجنه وتخبزه والثيب عجالة الراكب تمر وأقط وسويق (٣) الانشوطة عقدة يسهل حلها كعقدة التكة ومنه ماعقالك بانشوطة يعني مامودتك بواهية (٤) أي مطيته لان العاجز لايقدر على تزوج البكر (٥) أي غنيمة المحارب كناية عن سهولة مجامعتها (٦) العريكة السنام أو بقيته وفلان لين العريكة اذا كان سلسا منقادا (٧) هي مايعتقل به الزوج من احتباسها عنه وتلويها عليه (٨) أي باطن أمرها (٩) ظاهرة (١٠) تثنية المهاة وهي البقرة الوحشية تشبه بها النساء من قولهم جليت فلانة على زوجها أحسن جلوة أي زينة ولم يوجد أجليت في هذا المعنى كما وجد في بعض النسخ (١١) أي حجرا والجمع جنادل (١٢) أي يحترس منها والمراجم من الرجم وهو رمي الحجارة أو هو تسنيم القبر بالحجارة وفي الحديث لاترجموا قبري أي دعوه مستويا بدون تسنيم حجارة عليه (١٣) أي خداعا ومكرا (١٤) يعني المستصعبة الانقياد (١٥) أي الخضوع والذلة (١٦) أي قليلة الخير من الصلف وهو قلة المطر مع كثرة الرعد ومنه قولهم رب صلف تحت الراعدة وحوض صلف واناء صلف قليل الأخذ والصلفة أيضا المجاوزة حد الظرف المدعية فوق الحد ويمكن ان يراد ان في عشرتها مشقة من قولهم أرض صلفة أي شديدة الصلابة (١٧) أي دلالها (١٨) أي لاتحسن التصرف في معيشتها مبذرة (١٩) أي شديدة شبهت بالحية الصماء وهي التي لاتقبل الرقى (٢٠) العريكة في الاصل أصل السنام وفلان لين العريكة اذا كان سهل الممارسة *

وليلتها

وَلَيْلَتَهَا لَيْلاءُ (١) * وفي رِياضَتِها (٢) عَنَاءٌ (٣) * وعلى خِبْرَتِها غِشاءٌ (٤) * وطالَما أَخْزَتِ (٥) المُنازِلَ (٦) * وفَرَّكَتِ المُغازِلَ (٧) * وأَحْنَقَتِ (٨) الهازِلَ (٩) * وأَضْرَعَتِ (١٠) الفَنِيقَ البازِلَ (١١) * ثُمَّ إِنَّها الَّتِي تَقُولُ أَنا أَلْبَسُ وأَجْلِسُ (١٢) * فأَطْلُبُ مَنْ يُطْلِقُ ويَحْبِسُ (١٣) * فقُلْتُ لهُ فَما تَرَى في الثَّيِّبِ * يا أَبا الطَّيِّبِ * فقالَ وَيْحَكَ أَتَرْغَبُ في فُضالَةِ المَآكِلِ * وثُمالَةِ المَناهِلِ (١٤) * واللِّباسِ المُبْتَذَلِ (١٥) * والوِعاءِ المُسْتَعْمَلِ (١٦) * والذَّوَّاقَةِ (١٧) المُتَطَرِّفَةِ (١٨) * والخَرَّاجَةِ (١٩) المُتَصَرِّفَةِ * والوَقاحِ (٢٠) المُتَسَلِّطَةِ (٢١) * والمُتَحَكِّرَةِ (٢٢) المُتَسَخِّطَةِ * ثُمَّ كَلِمَتُها كُنْتُ وصِرْتُ * وطالَما بُغِيَ عَلَيَّ فَنُصِرْتُ * وشَتَّانَ بَيْنَ اليَوْمِ وأَمْسِ * وأَيْنَ القَمَرُ مِنَ الشَّمْسِ * وإِنْ كانَتِ الحَنَّانَةَ (٢٣)

والخشونة ضد اللين (١) يقال ليلة ليلاء اذا كانت شديدة الظلام (٢) أى ممارستها ومعاشرتها (٣) أى تعب ومشقة (٤) الخبرة العلم بحقيقة الحال والغشاء الغطاء أى ان البكر لايعرف حالها كالشئ الذى يحول بينك وبين معرفته حاجز فلا يعرف الا بعد زواله وذلك بطول المعاشرة فكنى عن ذلك بالغشاء وقيل ان الخبرة هنا كناية عن الفرج والغشاء جلدة البكارة (٥) من الخزى أو من الخزاية وهى الحياء (٦) أى المحارب والمراد الزوج (٧) الفرك البغض بين الزوجين والمغازل المحادث لها الممازح (٨) أى غاظت (٩) المستعمل الهزل ضد الجد (١٠) أى أذلت (١١) يريد الرجل المجرب وأصل الفنيق الفحل من الابل والبازل الذى دخل فى السنة التاسعة والذكر والأنثى فيه سواء وفلان ذو بزالة أى صاحب رأى (١٢) يعنى أنها تدعى العظمة فى نفسها والأنفة (١٣) أى أطلب من له حبس واطلاق ونفاذ تصرف (١٤) أى بقية الماء والثمال والمثمل الملجأ ومنه قول أبى طالب يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

(١٥) أى الذى استعمل مدة فى اللبس حتى امتهن وابتذل فمثله مثل الثيب التى عافها زوجها بعد طول المدة (١٦) يعنى ان الثيب بتزوجها غير مرة أشبهت الوعاء الذى استعمل وزالت بهجته ونضارته أوصارت تعافه النفوس (١٧) الذوق تعرف الطعم ثم جعل عبارة عن التجربة يقال ذقت فلانا وذقت ماعنده ثم قالوا رجل ذواق للزواج المطلاق وامرأة ذواقة أى ملول (١٨) مثل الطرفة وهى التى تستطعم الرجال فلا تثبت على زوج (١٩) هى كثيرة الخروج أو الاخراج (٢٠) قليلة الحياء (٢١) من السلاطة وهى القهر وامرأة سليطة أى صخابة (٢٢) الخامعة المانعة (٢٣) أى التى

البَرُوكُ [١] * والطَّماحَةَ [٢] الهَلُوكُ [٣] * فَهِيَ الغُلُّ القَمِلُ [٤] * والجُرْحُ الذي لايَنْدَمِلُ * فقُلْتُ لهُ فهَلْ تَرَى أنْ أتَرَهَّبَ * وأسْلُكَ هَذا المَذْهَبَ * فانْتَهَرَني [٥] انْتِهارَ المُؤَدِّبِ * عِنْدَ زَلَّةِ المُتأَدِّبِ * ثُمَّ قالَ وَيْلَكَ أتَقْتَدِي بالرُّهْبانِ [٦] * والحَقُّ قدِ اسْتَبانَ * أُفٍّ لَكَ [٧] ولِوَهْنِ رَأْيِكَ [٨] * وتَبًّا لكَ ولِأُولَئِكَ * أتُراكَ ماسَمِعْتَ بأنْ لارَهْبانِيَّةَ في الإِسْلامِ [٩] * أوْ ماحُدِّثْتَ بمَا نِكَحِ نَبِيِّكَ عليهِ أزْكَى السَّلامِ * ثُمَّ أما تَعْلَمُ أنَّ القَرِينَةَ [١٠] الصَّالِحَةَ تَرُبُّ بَيْتَكَ [١١] * وتُلَبِّي دَعْوَتَكَ [١٢] * وتَغُضُّ طَرْفَكَ [١٣] * وتُطَيِّبُ عَرْفَكَ [١٤] * وبِها تُرَى قُرَّةُ عَيْنِكَ [١٥] * ورَيْحانَةُ أنْفِكَ * وفَرْحَةُ قَلْبِكَ * وخُلْدُ ذِكْرِكَ * وتَعِلَّةُ يَوْمِكَ وغَدِكَ [١٦] * فَكَيْفَ رَغِبْتَ عَنْ سُنَّةِ المُرْسَلِينَ * ومُتْعَةِ المُتأَهِّلِينَ [١٧] * وشِرْعَةِ المُحْصَنِينَ [١٨] * ومَجْلَبَةِ المالِ [١٩] والبَنِينَ * واللهِ لقَدْ ساءَنِي فِيكَ * ماسَمِعْتُ مِنْ فِيكَ * ثُمَّ أعْرَضَ إعْراضَ المُغْضَبِ * ونَزَا [٢٠] نَزَوانَ العُنْظُبِ [٢١] *

كان لها زوج قبلك فهى تذكره أبدا بالتحزن والحنين (١) هى التى تتزوج ولها ابن بالغ (٢) الكثيرة الطموح الى الرجال (٣) أى الفاخرة التى تتساقط على الرجال من التهالك وهو شدة الحرص (٤) غل قمل يضرب مثلا لكل مايلقى منه شدة وأصله انهم كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال عليه قمل أى وقع فيه القمل فيكون جهدا على جهد قال الاصمعى ثم ضرب مثلا للسيئة الخلق ومنه حديث عمر رضى الله عنه النساء ثلاث فهينة لينة عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولاتعين العيش على أهلها وأخرى وعاء للولد وأخرى غل قمل يضعه الله فى عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء (٥) أى فزجرنى (٦) جمع راهب وهو الناسك فى النصارى (٧) كلمة تقال عند استكراه الشئ (٨) أى لضعف رأيك (٩) يشير الى حديث لارهبانية ولا تبتل فى الاسلام والمراد بالرهبانية هنا مايفعله الرهبان من مواصلة الصوم ولبس المسوح وترك أكل اللحم . والتبتل ترك التزوج (١٠) وفى نسخة السكن وهو كل ماسكنت اليه والمراد المرأة (١١) أى تصلحه (١٢) أى تجيبك اذا دعوتها لشئ ما (١٣) أى تمنع بصرك من التطلع للنساء (١٤) أى رائحتك والمراد به هنا طيب الذكر وحسن السيرة (١٥) المراد بذلك الولد (١٦) التعلة مايتعلل به ويتسلى به وليس أعظم تسلية ونعللا من الولد (١٧) أى مايتمتع به المتزوجون (١٨) أى طريقة الاحرار المعتد بهم وهم المتزوجون (١٩) أى ان المرأة تحملك على جلب المال (٢٠) أى وثب (٢١) ذكر الجراد

فقلت

فقُلْتُ لهُ قاتلَكَ اللهُ أتنطلقُ متبخترًا * وتدعُني متحيّرًا * فقالَ أظنُّكَ تدّعي الخَيْرَة * لتجلدَ عُمَيْرَه (١) * وتستغني عن المُهَيْرَه (٢) * فقلْتُ له قبّحَ اللهُ ظنَّك * ولا أشبَّ قرنَك (٣) * ثمّ رُحْتُ عنهُ مَراحَ الخَزْيان (٤) * وتُبْتُ من مُشاوَرَةِ الصِّبْيان * (قالَ الحارثُ بنُ همّامٍ) فقلْتُ لهُ أُقسِمُ بمَنْ أنبتَ الأيْك (٥) * أنّ الجدَلَ (٦) منْكَ وإليْك * فأغربَ (٧) في الضّحِك * وطرِبَ طرْبَةَ المُنْهمِك (٨) * ثمّ قالَ العَقِ العَسَل * ولا تَسَل (٩) * فأخذْتُ أُسْهِبُ (١٠) في مدْحِ الأدب * وأُفضّلُ ربَّهُ على ذي النَّشَب (١١) * وهوَ ينظُرُ إليَّ نظَرَ المُستجهِل * ويُغضي عنّي (١٢) إغضاءَ المُتمهِّل * فلمّا أفرطْتُ في العَصَبيّة (١٣) * للعُصْبَةِ (١٤) الأدبيّة (١٥) * قالَ لي صَهْ (١٦) * واسمعْ منّي وافقَهْ (١٧)

يقولونَ إنّ جمالَ الفتى * وزينتَهُ أدبٌ راسخْ (١٨)

وما إن يَزينُ سوى المُكثرينَ (١٩)

ومَنْ طَوْدُ سُودَدِه شامخْ (٢٠)

يضرب به المثل فى النزوان وهو الوثوب (١) جلد عميرة كناية عن الخضخضة والاستمناء بالكف وهو منهى عنه شرعا روى أن أعرابيا فعل ذلك فخبس فقال

نكحت يدى لم أرتكب محرما لهم * ولم أعد أن داويت لحى من لحى

(٢) تصغير المهيرة بفتح الميم وكسر الهاء وهى الحرة الغالية المهر (٣) أى لا أطال عمرك وهو من باب الكناية لانه اذا لم يشب قرنه وهو تربه لم يشب هو أيضا (٤) أى المستحيى (٥) هو الشجر الكثير الملتف (٦) أى الخصومة (٧) أى بالغ (٨) الانهماك تناول مالا يحل وانهمك فى الامر اذا لج فيه وتمادى وفى نسخة المنهتك (٩) هذا مستفاد من قول المولدين كل البقل ولا تسل عن المبقلة (١٠) الاسهاب الاكثار فى الكلام والاطالة فيه وأصله الابعاد من السهب وهو الارض المستوية البعيدة (١١) أى صاحب المال (١٢) أى يحتمل ويتغافل (١٣) أى فى التعصب وأصله أن تذب عن حريم صاحبك وحقيقتها الخصلة المنسوبة الى العصبة وهى قرابة الرجل من أبيه جمع عاصب اما لانهم يعصبونه تقوية أو لانهم يحيطون به احاطة العصابة بالرأس من عصب القوم بفلان اذا أحاطوا به (١٤) أى للجماعة (١٥) أى أرباب الأدب (١٦) بمعنى اسكت (١٧) أى وافهم ما أقول (١٨) أى ثابت متمكن (١٩) من لهم مال كثير (٢٠) الطود الجبل

فأمَّا الفقيرُ فخيرُهُ لهُ * مِنَ الأدبِ القُرصُ والكامخ (١)
وأيُّ جمالٍ لهُ أنْ يقالَ * أديبٌ يُعلِّمُ أوْ ناسخ (٢)

ثمَّ قالَ سَيَضِحُ لكَ (٣) صِدقُ لهجتي (٤) * واستنارةُ حُجَّتي (٥) * وسِرْنا لا نألو جُهْدًا (٦) * ولا نستفيقُ جهدًا (٧) * حتَّى أدَّانا السَّيرُ * الى قريةٍ عزَبَ عنها (٨) الخيرُ * فدخلناها لِلارْتيادِ (٩) * وكِلانا مُنفِضٌ (١٠) مِنَ الزَّادِ * فما إنْ بلغْنا المحطَّ (١١) * والمُناخَ (١٢) المُختَطَّ (١٣) * أوْ لقينا غلامٌ لمْ يبلُغِ الحِنْثَ (١٤) * وعلى عاتقِهِ (١٥) ضِغْثٌ (١٦) * فحيَّاهُ أبو زيدٍ تحيَّةَ المُسلِمِ * وسألهُ وقفةَ المُفْهِمِ * فقالَ وعمَّ تسألُ وفَّقكَ اللهُ. قالَ أيُباعُ ههُنا الرُّطَبُ * بالخُطَبِ * قالَ لا واللهِ. قال ولا البَلَحُ (١٧) * بالمُلَحِ (١٨) * قال كلَّا واللهِ. قال ولا الثَّمرُ * بالسَّمَرِ * قالَ هيْهاتَ (١٩) واللهِ. قال ولا العَصائدُ (٢٠) * بالقصائدِ * قالَ اسكُتْ عافاكَ اللهُ. قال ولا الثَّرائدُ (٢١) * بالفرائدِ (٢٢) * قال أينَ يُذهَبُ بكَ (٢٣)

---

(١) القرص هو الرغيف والكامخ شئ يؤتدم به كالمري أو هو أدم يتخذ في العراق من السمك واللبن وحوائج مجموعة استعارة للسودد وهو السيادة والشامخ المرتفع (٢) أي كاتب (٣) أي سيتضح ويتبين (٤) يعني باللهجة الكلام وأصلها طرف اللسان (٥) أي ظهورها نيرة مضيئة وفي نسخة واستبانة حجتي (٦) أي لا نقصر الطاقة (٧) يقال استفاق من مرضه وسكره اذا أفاق وفلان مدمن لا يستفيق من الشراب وقول الحريري مستعار منه وانما نصب جهدا على حذف الجار أو على انه مفعول له كأنه قيل لا نستفيق من التعب لجهدنا في السير (٨) أي غاب عنها (٩) أي للطلب (١٠) أي خال (١١) المنزل تحط فيه الرحال (١٢) مبرك الابل (١٣) أي المعد لبروكها والخطة بالكسر الارض يختطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه اختارها ليبنيها دارا (١٤) الذنب أي لم يبلغ الحلم حتى يكتب عليه (١٥) أي كتفه (١٦) هي قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس (١٧) هو ثمر النخل قبل البسر وبعد الخلال (١٨) أي بالكلام المستملح المستحسن (١٩) أي بعد جدا (٢٠) جمع العصيدة وهي دقيق يطبخ بالماء جيدا ثم يؤكل بالسمن والعسل (٢١) جمع الثريدة وهي الخبز المفتوت في مرق اللحم قال الشاعر

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد

(٢٢) جمع فريدة وأراد بها أبيات القصائد والاصل فيها الدرة التي يفصل بها في القلادة بين حبات الذهب (٢٣) كلمة تقال لمن لا يفهم ما يخاطب به وكان حقيقته أين يذهب بعقلك على طريقة

ارشدك

أرشدك الله. قال ولا الدقيق * بالمعنى الدقيق * قال عد عن هذا أصلحك الله. واستحلى أبو زيد تراجع السؤال والجواب * والتكايل من هذا الجراب * ولمح الغلام أن الشوط بطين [١] * والشيخ شويطين [٢] * فقال له حسبك [٣] ياشيخ قد عرفت فنك [٤] * واستبنت أنك [٥] * فخذ الجواب صبرة [٦] * واكتف به خبرة [٧] * أما بهذا المكان فلا يشترى الشعر بشعيره * ولا النثر بنثارة [٨] * ولا القصص بقصاصة [٩] * ولا الرسالة بغسالة * ولا حكم لقمان بلقمة * ولا أخبار الملاحم [١٠] بلحمة [١١] * وأما جيل هذا الزمان فما منهم من يميح [١٢] * إذا صيغ له المديح * ولا من يجيز [١٣] * إذا أنشد له الأراجيز [١٤] * ولا من يغيث * إذا أطربه الحديث * ولا من يمير [١٥] * ولو أنه أمير * وعندهم أن مثل الأديب * كالربع الجديب [١٦] * ان لم يجد [١٧] الربع ديمة [١٨] * لم تكن له قيمة * ولا دانته [١٩] بهيمة * وكذا الأدب * ان لم يعضده نشب [٢٠] * فدرسه [٢١] نصب [٢٢] * وخزنه [٢٣] حصب [٢٤] *

التجهيل وعليه قول أبى فراس

لمن أعاتب مالى أين يذهب بى * قد صرح الدهر لى بالمنع والياس
أبغى الوفاء بدهر لا وفاء له * كأننى جاهل بالدهر والناس *

(١) يعنى غاية كلامه بعيدة والشوط فى الاصل الطلق ثم سموا الغاية شوطا لان بينهما ملابسة والبطين البعيد (٢) وفى نسخة شيطين أى صاحب أدب ودهاء (٣) أى يكفيك (٤) أى مرامك (٥) لما كانت ان من حروف التحقيق جعلها اسما موداها كأنه قال عرفت حقيقتك بينا كقوله * ان لوا وان ليتاعناء * أوعلى حذف الخبر كأنه قال عرفت انك لساحر (٦) أى مجموعا وهى فعلة بمعنى مفعولة من الصبر بمعنى الحبس لان الشئ اذا حبس فقد جمع (٧) أى علما (٨) وهى مايتناثر من تمر أوغيره (٩) هى مايقص من الشعر (١٠) هى الوقائع والحروب (١١) أى بقطعة لحم (١٢) أى يعطى (١٣) أى يعطى الجائزة (١٤) من ضروب الشعر (١٥) أى يعطى الميرة وهى الطعام (١٦) أى كالمنزل القحط (١٧) من جاد الغيث الارض اذا عمها المطر (١٨) هى المطر الدائم (١٩) أى ولا قربت منه (٢٠) أى ان لم يقوه ويشده مال (٢١) أى فقراءته وذكره (٢٢) أى تعب (٢٣) أى كسبه وفى نسخة حزبه أى أهله (٢٤) هو مايحصب به فى النار أى يرمى به قال

وتكاد موقدهم تجود بنفسه * حب القرى حصبا على النيران

ثمّ انسدَرَ (١) يعدُو (٢) * ووَلّى (٣) يحذُو (٤) * فقالَ لي أبو زيدٍ أعلِمْتَ أنَّ الأدَبَ قدْ بار (٥) * ووَلّت (٦) أنصارُهُ (٧) الأدْبار (٨) * فبُؤْتُ لهُ (٩) بحُسْنِ البَصيرَة (١٠) * وسَلّمْتُ (١١) بحُكْمِ الضَّرُورَة (١٢) * فقالَ دَعْنا الآنَ مِنَ المِصاع (١٣) * وخُضْ في حديثِ القِصاع (١٤) * واعْلَمْ أنَّ الأسْجاع (١٥) * لا تُشْبِعُ مَنْ جاع * فما التَّدْبيرُ فيما يُمسِكُ الرَّمَق (١٦) * ويُطْفِئُ الحَرَق * فقُلْتُ الأمْرُ إليْك * والزِّمامُ بيدَيْك * فقالَ أرَى أنْ ترْهَنَ سيْفَك * لِتُشْبِعَ جوْفَكَ وضيْفَك * فناوَلْنيهِ وأقِمْ * لأنْقَلِبَ إليْكَ بما تلْتَقِم * فأحْسَنْتُ بهِ الظَّنَّ * وقلّدْتُهُ السَّيْفَ والرَّهْن (١٧) * فما لبِثَ أنْ ركِبَ النّاقَة * ورَفَضَ الصِّدْقَ والصَّداقَة * فمكَثْتُ مَلِيّاً (١٨) أترَقّبُه (١٩) * ثمّ نهَضْتُ (٢٠) أتعقّبُه (٢١) * فكُنْتُ كمَنْ ضيَّعَ اللَّبَنَ في الصّيْف (٢٢) * ولمْ ألْقَهُ ولا السَّيْف

المقامةُ الرّابعة والأربعون الشّتَويّة

حكَى الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ عشَوْتُ (٢٣) في ليلَةٍ داجيَةِ الظَّلام (٢٤) * فاحِمَةِ اللِّمَم (٢٥) * الى نارٍ تُضْرَمُ (٢٦) على عَلَم (٢٧) * وتُخْبِرُ عنْ كرَم * وكانَتْ ليْلَةً جوُّها مقْرُور (٢٨) *

---

(١) أي أسرع بعض الاسراع (٢) أي يجري (٣) أي ومضى (٤) اما من السوق أو من الغناء (٥) أي كسد (٦) أي مضت وانقلبت (٧) أي أعوانه ومن ينصره (٨) جمع الدبر بمعنى خلف الظهر (٩) أي فاعترفت له وأقررت (١٠) أي بجودة العلم والمعرفة (١١) أي خضعت وانقدت (١٢) أي الحاجة (١٣) المجادلة والمحاربة (١٤) كناية عما يؤكل في القصاع جمع قصعة اناء معروف (١٥) هي الكلام المقفى (١٦) بقية الحياة (١٧) هذا من باب قوله * متقلدا سيفا ورمحا * أي قلدته السيف وحملته الرهن أي كلفته ان يرهنه (١٨) أي زمانا طويلا (١٩) أي أنتظره (٢٠) أي قمت (٢١) أي أتبعه في عقبه (٢٢) في المثل في الصيف ضيعت اللبن يضرب لمن فرط في طلب الحاجة وقت امكانها ثم طلبها بعد فواتها (٢٣) أي قصدت (٢٤) أي معتمة شديدة الظلام (٢٥) شعر فاحم أي أسود وفحمة العشاء ظلمته واللمم جمع لمة بالكسر وهي الشعر كناية عن أطرافها (٢٦) أي تشعل (٢٧) أي جبل (٢٨) قر الرجل فهو مقرور

وجيبها

وجيبُها مَزْؤُور (١) * ونجمُها مغمُوم (٢) * وغيمُها مَرْكُوم (٣) * وأنا فيها أصْرَدُ مِنْ عَيْنِ الحِرْباء (٤) * والعَنْزِ الجَرْباء * فلَمْ أزَلْ أنصُّ عَنْسِي (٥) * وأقولُ طُوبَى لكِ ولنَفْسِي * الى أنْ تبَصَّر (٦) المُوقِدُ (٧) آلِي (٨) * وتبَيَّنَ (٩) إرْقالِي (١٠) * فانحدَرَ (١١) بعَدْوِ الجَمَزَى (١٢) * وينْشِدُ مُرتَجِزا (١٣)

حُيِّيتَ (١٤) مِنْ خابطِ لَيْلٍ سارِي (١٥)

هداهُ (١٦) بلْ أهداهُ (١٧) ضوْءُ النّارِ

الى رَحيبِ الباعِ (١٨) رَحْبِ الدّارِ (١٩) * مُرَحِّبٍ (٢٠) بالطّارِقِ (٢١) المُمْتارِ (٢٢)

تَرْحابَ جَعْدِ الكَفِّ (٢٣) بالدّينارِ * ليْسَ بِمُزْوَرٍّ (٢٤) عنِ الزُّوّارِ (٢٥)

ولا بِمِعْتامِ القِرى (٢٦) مِنْخارِ (٢٧) * اذا اقْشَعَرَّتْ تُرَبُ الأقْطارِ (٢٨)

وضَنَّتِ الأنْواءُ (٢٩) بالأمْطارِ * فَهْوَ على بُؤْسِ الزَّمانِ (٣٠) الضّارِي (٣١)

جَمُّ الرَّمادِ (٣٢) مُرْهَفُ الشِّفارِ (٣٣) * لمْ يخْلُ في لَيْلٍ ولا نَهارِ

أصابه القر وهو البرد وأما جو مقر ورفكايلة مزؤدة مفعول بمعنى فاعل (١) كناية عن كونها متغيمة وهو من باب التخييل (٢) أي مستور تحت الغيم (٣) أي كثيف من ركم الشيء اذا جمعه ووضع بعضه فوق بعض (٤) أي أبرد من عينها والحرباء دويبة سيأتي في تفسير المقامة بذكرها مع العنز الجرباء (٥) أي أحث ناقتي الصلبة على السير (٦) أي تأمل ببصره (٧) أي موقد النار (٨) أي شخصي (٩) أي علم وتحقق (١٠) أي اسراعي في السير (١١) أي نزل من الجبل (١٢) نوع من العدو وهو أشد من العنق ومنه الجمازة (١٣) أي من بحر الرجز في الشعر (١٤) يعني حياك الله (١٥) هو المسافر ليلا لا يدري أين الطريق (١٦) أي دله وأرشده (١٧) من الهدية (١٨) أي الى واسع العطاء (١٩) واسعها (٢٠) أي قائل مرحبا (٢١) أي بالآتي ليلا (٢٢) طالب الميرة لنفسه وهي الطعام يقال مار لأهله وامتار لنفسه وأريد هنا المقحط لانهم انما يمتارون اذا أسنتوا (٢٣) كناية عن البخيل (٢٤) أي بمائل (٢٥) جمع زائر وهو الضيف (٢٦) يقال قرى عاتم أي بطيء به الى العتمة ورجل معتام القرى أي بطيئه (٢٧) أي مؤخر له (٢٨) أي اذا خشنت وغلظت أراضي جهات البلاد (٢٩) أي بخلت نجوم المطر (٣٠) شدته (٣١) يقال كلب ضار أي مشغوف بالصيد معتاده من الضراوة وهي العادة (٣٢) كناية عن كونه مضيافا كأنه لكثرة نار ضيافاته صار جم الرماد اي كثيره (٣٣) أي حاد السكاكين التي ينحر بها

مِنْ نَحْرِ وارٍ [١] واقْتِداحِ وارِي [٢]

ثمَّ تَلَقَّاني [٣] بِمُحَيًّا حَيِيٍّ [٤] * وصافَحَني [٥] بِراحَةِ أَرْيَحِيٍّ [٦] * واقْتادَني [٧] الى بَيْتٍ عِشارُهُ تَخُور [٨] * وأَعْشارُهُ [٩] تَفُور [١٠] * ووَلائِدُهُ [١١] تَمُور [١٢] * ومَوائِدُهُ تَدُور * وبأَكْسارِهِ [١٣] أَضْيافٌ قَدْ جابَهُمْ جالِبي * وقُلِّبُوا في قالَبي * وهُمْ يَجْتَنُونَ فاكِهَةَ الشِّتاء [١٤] * ويَمْرَحُونَ [١٥] مَرَحَ ذَوِي الفَتاء [١٦] * فأَخَذْتُ مَأْخَذَهُمْ [١٧] في الاصْطِلاء * ووَجَدْتُ بِهِمْ [١٨] وَجْدَ الثَّمِلِ [١٩] بالطِّلاء [٢٠] * ولَمَّا أَنْ سَرَى الخَصَر [٢١] * وانْسَرَى الخَصَر [٢٢] * أُتِينا بِمَوائِدَ كالهالاتِ [٢٣] دَوْرًا * والرَّوْضاتِ نَوْرًا [٢٤] * وقَدْ شُحِنَّ [٢٥] بأَطْعِمَةِ الوَلائِمِ * وحَمِينَ [٢٦] مِن العائِبِ واللائِم * فرَفَضْنا ما قِيلَ في البِطْنَة [٢٧] *

للضيفان (١) أى ناقة سمينة كما ذكره الحريرى فى تفسير هذه المقامة قال الاخطل

المطعمين اذا هبت شآمية * تزجى الجهام سديف المربع الوارى

المربع الناقة التى لقحت فى أول الربيع وسديفها ولدها والوارى وصف للسديف منصوب أو مجرور بالجوار أو وصف للمربع على معنى النسب (٢) زند وار أى كثير النار واقتداحه انما يكون لايقاد النيران (٣) أى استقبلنى (٤) أى بوجه كثير الحياء (٥) المصافحة وضع الكف على الكف عند الملاقاة (٦) الراحة الكف والاريحى الكريم الذى يرتاح للعطاء (٧) أى قادنى وجرنى (٨) العشار النوق الحوامل كما ذكره المؤلف فى تفسير هذه المقامة الآتى والخوار فى الاصل للبقر خار الثور يخور خوارا اذا صوت فاستعير للعشار (٩) هى البرم كما ذكره المصنف فى التفسير الآتى (١٠) أى تغلى (١١) جمع وليدة وهى الجارية (١٢) أى تجىء وتذهب لخدمة الاضياف (١٣) جمع الكسر وهو جانب البيت (١٤) كناية عن الاصطلاء وسيأتى فى تفسيره ماقيل فى فاكهة الشتاء (١٥) أى يطربون (١٦) يقال فتى بين الفتاء وهو حداثة السن فى المروءة قال

اذا عاش الفتى مائتين عاما * فقد ذهب اللذاذة والفتاء

(١٧) فسلكت طريقتهم (١٨) أى فرحت وتولعت بهم (١٩) النشوان وهو السكران (٢٠) أى بالخمر (٢١) أى زال التضييق (٢٢) أى انكشف البرد يقال خصر يومنا اشتد برده ويوم خصر وخصرت أنامله من البرد قال الفرزدق

اذا استوضحوا نارا يقولون ليتها * وقد خصرت أيديهم نار غالب

(٢٣) جمع الهالة وهى دارة القمر كما سيذكره فى التفسير (٢٤) أى زهرا (٢٥) أى ملئن (٢٦) أى منعن (٢٧) هى الامتلاء من الطعام وفى أمثالهم البطنة تأفن الفطنة أى تنقص الفهم

ورأينا

ورأينا الإمعانَ (١) فيها من الفطنة (٢) * حتى اذا اكتلنا بصاع الحطم (٣) * وأشفينا (٤) على خطر التخم (٥) * تعاورنا (٦) مشوش الغمر (٧) * ثم تبوأنا (٨) مقاعد السمر (٩) * وأخذ كل واحد منا يشول بلسانه (١٠) * وينشر (١١) ما في صوانه (١٢) * ماعدا شيخا مشتهبا فوداه (١٣) * مخلولقا برداه (١٤) * فانه ربض حجرة (١٥) * وأوسعنا هجرة (١٦) * فغاظنا تجنبه * الملتبس موجبه * المعذور فيه مؤنبه (١٧) * الا أنا ألنا (١٨) له القول * وخشينا في المسألة العول (١٩) * وكلما رمنا أن يفيض (٢٠) كما فضنا * أو يفيض (٢١) فيما أفضنا * أعرض إعراض العلية (٢٢) عن الأرذلين * وتلا إن هذا الا أساطير الأولين * ثم كأن الحمية (٢٣) هاجته (٢٤) * والنفس الأبية (٢٥) ناجته (٢٦) * فدلف (٢٧) وازدلف (٢٨) * وخلع الصلف (٢٩) * وبذل أن يتلافى (٣٠) ما سلف * ثم استرعى سمع السامر (٣١) * واندفع كالسيل الهامر (٣٢) * وقال

عندي أعاجيب (٣٣) أرويها بلا كذب * عن العيان (٣٤) فكنوني أبا العجب

---

(١) أى المبالغة والاكثار (٢) أى من الحذق والحزم (٣) أى الاكول (٤) أى أشرفنا (٥) جمع تخمة وهى امتلاء المعدة بالطعام وهى مؤدية للهلاك (٦) أى تداولنا (٧) هو منديل تمسح فيه الأيدى من الغمر وهو ريح اللحم وسيأتى ذكره فى التفسير (٨) أى حللنا وتمكنا (٩) حديث الليل (١٠) يكثر رفعه وتحريكه بالكلام (١١) النشر ضد الطى (١٢) الصوان وعاء البزاز يصون فيه الثياب يريد أن كل واحد منهم أخذ يبدى ماعنده من الكلام (١٣) اشتهب الرأس خالط سواده بياض والفودان جانبا الرأس من أعلى الصدغين وسيأتى ماقيل فى ذلك (١٤) اخلولق الثوب صار خلقا باليا (١٥) أى جلس ناحية وسيأتى ماقيل فى ذلك أيضا (١٦) أى تباعد عنا وتجنبنا (١٧) التأنيب التعيير والتعنيف قال الشاعر

أتتنى تؤنبنى بالبكا * فأهلا بها و بتأنيبها

(١٨) من اللين ضد الصلابة (١٩) أى خفنا أن نتكلم معه فيزيد وأصل العول زيادة السهام على جملة المال (٢٠) من فاض النهر اذا زخر وسال من جوانبه (٢١) من أفاض فى الحديث اذا خاض فيه (٢٢) جمع على كصبى وصبية الكبير فى الناس العظيم (٢٣) أى الأنفة والعظمة (٢٤) أى هيجته (٢٥) أى الشريفة (٢٦) أى حدثته (٢٧) أى دنا ومشى مشى المقيد (٢٨) أى اقترب (٢٩) الكبر والحمق (٣٠) أى يتدارك (٣١) أى طلب استماعهم له (السامر) الجماعة السمار (٣٢) أى السائل الجارى (٣٣) جمع أعجوبة وهى النادرة يتعجب منها (٣٤) المشاهدة

رَأَيْتُ يا قَوْمِ أقواماً غِذاؤُهُمُ * بَوْلُ العَجُوزِ وما أعني ابنةَ العِنَبِ (١)

(بول العجوز) لبن البقرة والعجوز أيضاً من أسماء الخمر

ومُسْنِتِينَ (٢) منَ الأعرابِ قُوتُهُمُ * ان يَشْتُوا خرقةٌ (٣) تُغني منَ السَّغَبِ (٤)

(الخرقة) القطعة من الجراد

وقادِرِينَ (٥) متى ماساء صُنْعُهُمُ * أوْ قَصَّرُوا فيهِ قالُوا الذَّنْبُ لِلْحَطَبِ

(القادر) الطابخ في القدر والقدير المطبوخ فيها

وَكاتِبِينَ وما خطَّتْ أنامِلُهُم * حَرْفاً ولا قرؤا ماخُطَّ في الكُتُبِ

(الكاتبون) الخرازون يقال كتب السقاء والمزادة اذا خرزهما وكتب البغلة أو الناقة اذا جمع بين شفريها وخاطهما قال الشاعر

لا تأمَنَنَّ فَزاريّاً خلَوْتَ بهِ * على قلوصِكَ وكْتُبْها بأسيارِ

وتابعينَ عُقاباً (٦) في مَسيرِهِم * على تَكَمِّيهِمُ (٧) في البِيضِ (٨) واليَلَبِ (٩)

(العقاب) الراية وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم تسمى العُقاب

ومُنْتَدِينَ (١٠) ذَوِي نُبْلٍ (١١) بَدَتْ لَهُمْ * نَبِيلَةٌ (١٢) فانْثَنَوْا مِنْها الى الهَرَبِ

(النبيلة) الجيفة ومنه تنبل البعير اذا مات وأروح يعني نتن

وعُصْبَةٌ لَمْ تَرَ البَيْتَ العَتِيقَ وقَدْ * حَجَّتْ جُثِيّاً بلا شَكٍّ على الرُّكَبِ

معنى (حجت جثيا) أي غلبت بالحجة مجادلين جاثين على الركب وجثى جمع جاث

ونِسْوَةً بعدما أدْلَجْنَ (١٣) منْ حَلَبٍ * صَبَّحْنَ كاظمةً (١٤) منْ غيرِ ماتَعَبِ

(كاظمة) في هذا الموضع من كظم الغيظ

---

(١) هي الخمر (٢) أي مجدبين وهم من أصابتهم السنة وهي القحط (٣) أي يتغذونها شواء (٤) هو الجوع (٥) المتبادر أن القادر ضد العاجز (٦) بضم العين نوع من الطير (٧) التكمي التغطي والكمي الشجاع التام السلاح (٨) جمع البيضة وهي المغفر (٩) دروع من الجلود ثم كثر حتى أطلق على الحديد (١٠) أي مجتمعين في ناد وهو المجلس (١١) بالضم أي أصحاب فضل أو بالفتح بمعنى السهام (١٢) المتبادر أنها امرأة ذات فضيلة (١٣) أي سرين في جوف الليل (١٤) وهي من بلاد البصرة على ماهو المتبادر

ومُـدلِجِـينَ سَرَوْا مِنْ أَرْضِ كاظِمَةٍ * فأَصْبَحُوا حِـينَ لاحَ الصُّبْحُ في حَلَبِ (١)

﴿ في حلب ﴾ أى أصبحوا يحلبون اللبن

ويافِعًا (٢) لَمْ يُلامِسْ قَطُّ غانِيَةً (٣) * شاهَـدْتُهُ ولهُ نَسْـلٌ مِنَ العَقِبِ (٤)

﴿ النسل ﴾ ههنا العَدْوُ قالَ تعالى وَهُمْ مِنْ كُلِّ حدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿ والعقبُ ﴾ مؤخر القدم

وشائِبًا غَـيْرَ مُخفٍ لِلْمَشِيبِ بَدَا * في البَدْوِ وَهْوَ فَـتِيُّ السِّنِّ لَمْ يَشِبِ

﴿ الشائب ﴾ ههنا مازج اللبن و ﴿ المشيب ﴾ اللبن الممزوج ويقال فيه مشيب ومشوب

ومُرْضِعًا بِلِبانٍ (٥) لَمْ يَفُهْ فَمُهُ (٦) * رَأَيْتُهُ في شِجارٍ (٧) بَـيْنَ السَّبَبِ

﴿ الشجار ﴾ المحفة مالم تـكن مظللة فان ظللت فهو الهودج ﴿ والسبب ﴾ ههنا الحَبْلُ ومنه قوله تعالى فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ الى السَّماء

وزارِعًا ذُرَةً حتي اذا حُصِـدَتْ * صارتْ غُبَـيْراءَ (٨) يَهْوَاها أخُو الطَّرَبِ

﴿ الغبـيراء ﴾ السـكر المتخذ من الذرة ويسمى أيضا السُّكُرْكة وفي الحديث إيَّاكم والغبيراء فانها خمر العالم

ورَا كِبًا (٩) وهُوَ مَغْلُولٌ (١٠) على فرَسٍ * قدْ غَـلَّ أيْضًا وما يَنْفَـكُّ عَنْ خَبَبِ

﴿ المغلول ﴾ ههنا العطشان وغل أى عطش

وذا يَدٍ طُلُقٍ (١١) يَقْتادُ (١٢) راحِـلَةً * مُسْتَعْجِلاً وهُوَ مَأْسُورٌ (١٣) أخُو كُرَبِ

﴿ المـأسور ﴾ الذى يجد الأسر وهو احتباس البول

وجالِسًا ماشِـيًا تَهْوِى مَطِيَّتُهُ (١٤) * بِهِ وما في الذِى أوْرَدْتُ مِن رِيَبِ

---

(١) المتبادرأنها المدينـة المشهورة من بلاد الشام و بينهما مسافات بعيـدة (٢) المتبادر انه الصبى المترعرع اذا ناهز البلوغ (٣) هى المرأة التى استغنت بجمالها عن التجمل والمراد الزوجة مطلقا (٤) الذى يفهم منه ان النسل الذرية والعقب ما أعقبه من بعـده من الاولاد (٥) المرضع الطفل الرضيع واللبان لبن المرأة (٦) أى لم ينطق بالـكلام (٧) الشجار والمشاجرة كالخصام والمخاصمة لفظا ومعنى (٨) الظاهر أنها النبات المعروف وهو نوع من البنج وقيل هو السيكران (٩) وفى نسخة ورا كضا والركض نوع من المشى (١٠) أى مشدود فى الغل والأسر (١١) أى صاحب يد مطلوقة وهو ضد المشدود (١٢) أى يقود (١٣) أى مشدود فى الأسر (١٤) أى تذهب به يعنى انه راكب

﴿ الجالس ﴾ الآتي نجدا والماشي الذى كثرت ماشيته وعليه فسر بعضهم قوله تعالى أن امشوا كأنه دعاء لهم بكثرة الماشية والنماء والبركة

وحائكا(١) أجذم الكفين(٢) ذا خرس * فإن عجبتم فكم في الخلق من عجب

(الحائك) ههنا الذي اذا مشى حرك منكبيه وفحج بين ركبتيه

وذا شطاط(٣) كصدر الرمح قامته * صادفته بمنى يشكو من الحدب(٤)

(الحدب) ما ارتفع من الأرض

وساعيا في مسرات الأنام يرى * إفراحهم(٥) مأثما كالظلم والكذب

(إفراحهم) اثقالهم بالدين ومنه قوله عليه السلام لايترك في الاسلام مفرح أى مثقل من الدين أو يقضي عنه دينه

ومغرما(٦) بمناجاة الرجال(٧) له * وماله في حديث الخلق(٨) من أرب

(الخلق) ههنا الكذب ومنه قوله تعالى إن هذا الا خلق الأولين

وذا ذمام(٩) وفت بالعهد ذمته * ولا ذمام له(١٠) في مذهب العرب

(الذمام) الأول العهد والثاني جمع ذمة وهي البئر القليلة الماء وعني بالمذهب المسلك أى ماله آبار قليلة الماء في البدو

وذا قوى(١١) ما استبانت قط لينته(١٢) * ولينه مستبين غير محتجب(١٣)

(اللين) نخيل الدقل ومنه قوله تعالى ماقطعتم من لينة

أيضا (١) هو الناسج من حاك الثوب نسجه (٢) أى أقطع ويوجد فى بعض النسخ بعد هذا البيت

وصادعا بالقنا من غير أن علقت * كفاه يوما برمح لا ولم ينب

القنا ارتفاع الأنف وتحدب وسطه وصدع به أى كشفه (٣) أى قامة معتدلة (٤) تقوس الظهر وبروزه كالسنام (٥) بكسر الهمزة من أفرحته اذا سررته وغممته فهو من الاضداد والمتبادر الاول (٦) أى ولوعا (٧) أى بمحادثتهم (٨) أى المخلوقات مطلقا (٩) أى صاحب عهد وذمة (١٠) المتبادر انه بالمعنى الاول (١١) جمع قوة (١٢) أى رخاوته يعنى أنه ذو صلابة وشدة (١٣) أى والحال انه غير صلب بل رخاوته ظاهرة

وساجدا

وساجداً فوقَ فحلٍ (١) غيرَ مكترثٍ (٢) * بما أتى بل يراهُ أفضلَ القُرَبِ (٣)

﴿ الفحل ﴾ الحصير المتخذ من فحال النخل

وعاذِراً (٤) مؤلماً (٥) من ظلَّ يعذرُهُ (٦) * معَ التلطُّفِ والمعذورُ في صَخَبِ (٧)

﴿ العاذر ﴾ الخاتن ﴿ والمعذور ﴾ المختون

وبلدةً مابها ماءٌ لمغترفٍ * والماءُ يجري عليها جريَ منسربِ

﴿ البلدة ﴾ الفرجة بين الحاجبين وتسمى أيضا البُلْجة

وقريةً دونَ أفحوصِ القطا (٨) شُحنتْ (٩) * بديلمٍ (١٠) عيشُهم من خلسةِ (١١) السَّلَبِ (١٢)

﴿ القرية ﴾ بيت النمل ﴿ والديلم ﴾ النمل الكثير ﴿ وخلسة السلب ﴾ لحاء الشجر

وكوكباً (١٣) يتوارى (١٤) عندَ رؤيتهِ الـ إنسانُ حتَّى يُرى في أمنعِ الحُجُبِ

﴿ الكوكب ﴾ النكتة البيضاء التي تحدث في العين ﴿ والإنسان ﴾ ههنا انسان العين

وروثةً (١٥) قُوِّمتْ مالاً لهُ خطرٌ (١٦) * ونفسُ صاحبِها بالمالِ لم تطبِ (١٧)

﴿ الروثة ﴾ مقدم الأنف

وصحفةً (١٨) من نُضارٍ (١٩) خالصٍ شُريتْ (٢٠) * بعدَ المِكاسِ (٢١) بقيراطٍ منَ الذهبِ

﴿ النضار ﴾ ههنا شجر النبع ومنه قول بعض التابعين لا بأس أن يشرب في قدح النضار عنى به هذا

---

(١) هو ذكر الابل القوى على الضراب (٢) أى غير مبال (٣) جمع قربة بالضم وهى الطاعة (٤) هو من يقبل العذر (٥) أى مؤذيا (٦) أى يؤذى من يقبل عذره (٧) هو ارتفاع الصوت والصياح (٨) أى أقل من عش القطا وهو طير معروف (٩) أى ملئت (١٠) الديلم يطلق على جيل من العجم (١١) هى مايؤخذ كالسرقة (١٢) مايسلب من القتلى (١٣) المتبادر منه واحد الكواكب وهى النجوم والشمس والقمر (١٤) أى يختفى (١٥) مايخرج من بطون الماشية وهو لها كالعذرة للانسان (١٦) أى له قدر وشرف (١٧) أى لم ترض نفسه بماقومت به من كثير المال (١٨) هى الوعاء للطعام كالقصعة مثلا (١٩) المتبادر منه انه الذهب لان النضار من أسمائه (٢٠) أى بيعت (٢١) المكاس والمماكسة المشاحة بين المتبايعين وهى أن يطلب بائع السلعة سوما فينقص المشترى مما طلب فان أبى زاده ولا يزال

ومُسْتَجِيشًا(١) بِخَشْخاشٍ(٢) لِيَدْفَعَ ما * أظَلَّهُ(٣) مِنْ أعادِيهِ فَلَمْ يَخِبِ(٤)

﴿ الخشخاش ﴾ الجماعة عليهم دروع وأسلحة

وطالَما مرَّ بِي كَلْبٌ وفي فَمِهِ * ثَوْرٌ(٥) ولكِنَّهُ ثَوْرٌ بِلا ذَنَبِ(٦)

﴿ الثور ﴾ القطعة من الأقط (وهو نوع من الجبن)

وكَمْ رَأى ناظِرِي فِيلاً على جَمَلٍ * وقَدْ تَوَرَّكَ فَوْقَ الرَّحْلِ والقَتَبِ

﴿ الفيل ﴾ الرجل الفائل الرأي

وكَمْ لَقِيتُ بِعُرْضِ البِيدِ(٧) مُشْتَكِيًا(٨) * وما اشْتَكَى قَطُّ في جَدٍّ ولا لَعِبِ

﴿ المشتكي ﴾ المتخذ شكوة وهي القربة الصغيرة

وكُنْتُ أبْصَرْتُ كُرَّازًا(٩) لِراعِيَةٍ(١٠) * بالدَّوِّ(١١) يَنْظُرُ مِنْ عَيْنَيْنِ كالشُّهُبِ

﴿ الكراز ﴾ كبش يحمل عليه الراعي أداته

وكَمْ رَأتْ مُقْلَتِي عَيْنَيْنِ ماؤُهُما * يَجْرِي مِنَ الغَرْبِ والعَيْنانِ(١٢) في حَلَبِ(١٣)

﴿ الغرب ﴾ مجرى الدمع ﴿ والعينان ﴾ المقلتان

وصادِعًا بالقَنا(١٤) مِنْ غَيْرِ أنْ عَلِقَتْ * كَفّاهُ يَوْمًا بِرُمْحٍ لا ولَمْ يَثِبِ(١٥)

﴿ القنا ﴾ ارتفاع الأنف وتحدب وسطه ﴿ وصدع به ﴾ أي كشفه

يزيده شيأ فشيأ حتى يتراضيا (١) أى طالب جيش يستعين به (٢) المتبادر أنه النبات المعروف بأبى النوم (٣) أى ماغشيه وقرب منه (٤) يعنى انه ظفر بمطلوبه من الاستجاشة مع ان الخشخاش بالمعنى المذكور آنفا لا ينفع للاستجاشة (٥) المتبادر أنه ذكر البقر كما أن المتبادر من الفيل الحيوان المعروف وهو حيوان هائل الخلقة أكبر من الجمل مرارا (٦) وفى بعض النسخ بلا غبب وهو كالغبغب اللحم المتدلى تحت الحنك يكون فى البقر والديكة (٧) أى بجانبها والبيد جمع البيداء وهى الصحراء القفر (٨) أى ذا شكوى وبهذا المعنى يكون الكلام متناقضا لانه قال مشتكيا وقال بعد ذلك وما اشتكى قط (٩) هو بالضم كرمان وكغراب أيضا القارورة أو الكوز الضيق الرأس لكن الذى فى البيت المفسر بالكبش الخ مضبوط بالفتح بوزن حماد كما فى القاموس (١٠) مؤنث راع ويجوز أن تكون التاء للمبالغة (١١) أى بالفلاة (١٢) المتبادر أنهما عينا ماء (١٣) هى بلدة معروفة بالشام وشتان بين الغرب والشام (١٤) صدعه فانصدع أى شقه فانشق فهو صادع والقنا جمع القناة وهى الرمح (١٥) أى لم يحمل على عدو ولم يظفر

وكم

وَكَمْ نَزَلْتُ بأَرْضٍ لانَخِيلَ بِها * وبَعْدَ يَوْمٍ رأيتُ البُسْرَ (١) في القُلُبِ

(البسر) جمع بسرة وهو الماء الحديث العهد بالمطر (والقلب) جمع قليب

وكَمْ رَأيْتُ بأَقْطارِ الفَلا طَبَقًا (٢) * يَطِيرُ في الجوّ مُنْصَبًّا (٣) الى صَبَبِ

(الطبق) القطعة من الجراد

وكَمْ مَشايِخَ (٤) في الدُّنْيا رَأيْتُهُمُ * مُخَلَّدينَ (٥) ومَنْ يَنْجُو مِنَ العَطَبِ

(المخلد) الذى أبطأ شيبه

وكَمْ بِبَادِيَ وَحْشٌ (٦) يَشْتَكِي سَغَبًا (٧) * بِمَنْطِقٍ ذَلِقٍ (٨) أَمْضى مِنَ القُضُبِ (٩)

(الوحش) الرجل الجائع

وكَمْ دَعانِيَ مُسْتَنْجٍ (١٠) فَحادَثَني * وما أَخَلَّ ولا أَخْلَلْتُ بالأَدَبِ

(المستنجي) الجالس على نجوة وهو المكان المرتفع

وكَمْ أَنَخْتُ قَلُوصِي (١١) تَحْتَ جُنْبُذَةٍ (١٢)

تُظِلُّ ماشِئْتَ مِنْ عُجْمٍ (١٣) ومِنْ عُرُبِ (١٤)

(الجنبذة) القبة (والعرب) جمع عروب وهي المرأة المتحببة الى زوجها من قوله تعالى عُرُبًا أترابا

وكَمْ نَظَرْتُ الي مَنْ سُرَّ ساعَتَهُ (١٥) * ودَمْعُهُ مُسْتَهِلُّ القَطْرِ كالسُّحُبِ

---

(١) هو البلح الذى لم ينضج ولم يقطف وكونه يرى البسر مع عدم النخيل تناقض (٢) هو اناء مفرطح (٣) أى هاويا من أعلى الى أسفل (٤) جمع شيخ وهو من بلغ سنه الثمانين فما فوقها (٥) المخلد الذى لايلحقه الفناء ولاخلود فى الدنيا وقوله ومن ينجو الخ استفهام انكارى والعطب الهلاك (٦) هو الحيوان المتوحش فى البادية (٧) أى جوعا (٨) أى فصيح (٩) جمع قضيب (١٠) المستنجى هو من يأتى الخلاء لقضاء الحاجة ثم يزيل النجاسة بالغسل ومحادثته اذ ذاك مكروهة شرعا (١١) أى ناقتى ويكنى بها أيضا عن المرأة قال

قلائصنا هداك الله انا * شغلنا عنكم زمن الحصاد

(١٢) هى عند أهل العراق ما استدار من زهر الرمان واحمر كالجلنار أول ما يبدو (١٣) بضم أوله ضد العرب (١٤) بضمتين جمع عروب (١٥) أى من دخل عليه سرور فى ساعة

(سر) أي قطع سرره ويسمى ما يبقى بعد القطع السرة

وكَمْ رأيتُ قَميصاً [١] ضَرَّ صاحِبَهُ * حَتَّى انْثَنَى [٢] واهِيَ الأعْضاءِ والعَصَبِ [٣]

(القميص) الدابة الكثيرة القماص وهو الوثوب والقفز

وكَمْ ازارٍ [٤] لوْ أنَّ الدَّهْرَ أتْلَفَهُ * لَجَفَّ لِبْدُ حَثيثِ السَّيْرِ مُضْطَرِبِ [٥]

(الازار) المرأة ومنه قول الشاعر * فدى لك من أخي ثقة إزاري *

هذا وكَمْ مِنْ أفانينٍ [٦] مُعَجِّبَةٍ [٧] * عِنْدي ومِنْ مُلَحٍ [٨] تُلْهِي ومِنْ نُخَبِ [٩]

فإنْ فَطِنْتُمْ لِلَحْنِ القَوْلِ [١٠] بانَ لَكُمْ * صِدْقِي ودَلَّكُمُ طَلْعِي على رُطَبِي [١١]

وإنْ شُدِهْتُمْ [١٢] فإنَّ العارَ فِيهِ على * مَنْ لا يُمَيِّزُ بَيْنَ العُودِ والخَشَبِ [١٣]

(قالَ الحارثُ بنُ هَمَّامٍ) فطَفِقْنا نَخْبِطُ [١٤] في تَقْليبِ قَريضِهِ [١٥] * وتأويلِ مَعارِيضِهِ [١٦] * وهُوَ يَلْهُو بِنا [١٧] لَهْوَ الخَلِيِّ بالشَّجِي [١٨] * ويقولُ لَيْسَ بِعُشِّكِ فادْرُجِي [١٩] * الى أنْ تَعَسَّرَ النِّتاجُ [٢٠] * واسْتَحْكَمَ الارْتِتاجُ [٢١] * فألْقَيْنا الَيْهِ المَقادَةَ * وخَطَبْنا

---

(١) هو ما يلي الجسد من الثياب وهو لا يضر صاحبه (٢) أي رجع (٣) أي ضعيف الاعضاء مسترخي العصب (٤) الازار ما يكون في الوسط والرداء ما يكون على الظهر من الأعلى (٥) جفاف اللبد كناية عن المقام وترك الارتحال ومنه قولهم فلان لا تجف لبده أي لا يزال يتردد والسير الحثيث المستعجل (٦) جمع افنان جمع فن (٧) أي يتعجب منها (٨) جمع ملحة بالضم وهي ما يستملح ويستحسن من الكلام (٩) جمع نخبة وهي ما ينتخب ويختار من الكلام (١٠) أي لمعناه وقيل اللحن أن تلحن بكلامك أي تميله الى نحو من الأنحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض قال

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا * واللحن يعرفه ذوو الالباب

(١١) الطلع هو أول ما يبدو من التمر يعني أن ما سمعتم من قولي يدلكم على اني أقدر على أبلغ منه (١٢) أي بهتم وارتبتم فيما سمعتم (١٣) أراد بالعود ما يتطيب برائحته والخشب ما لا رائحة له (١٤) أي نفكر ونقول (١٥) أي الشعر الذي قاله (١٦) أي تفسير ما عرض به من الكلام الخفي (١٧) أي يسخر منا (١٨) أي كسخرية فارغ البال من الهموم وهذا مستفاد من المثل السائر قال

ويل الشجي من الخلي فانه * نصب الفؤاد بشجوه مغموم

(١٩) أي ان هذا بعيد عن أمثالكم وسيأتي تفسير هذه الفقرة في تفسير ما بقي بهذه المقامة (٢٠) أي تعسر استخراج ما خفي من الألغاز وأصل النتاج ولادة الابل (٢١) الاستغلاق والانسداد منه

مِنهُ الإفادَة (١) * فوَقَفنا بينَ الطَّمعِ واليأس * وقال الإيناسُ قبلَ الإبساس (٢) * فعَلِمْنا أنَّه مِمَّن يرغبُ في الشُّكم (٣) * ويرتشي (٤) في الحُكم * وساءَ أبا مثوانا (٥) أنْ نُعرِّض للغُرْم * أو نُخيَّب بالرُّغم (٦) * فأحضرَ صاحبُ المنزلِ ناقةً عيديَّة * وحُلَّةً سعيديَّة * وقال لهُ خُذهُما حلالا * ولا ترزأْ أضيافي زبالا * فقال أشهدُ أنَّها شِنشِنةٌ أخزَميَّة * وأريحيَّةٌ (٧) حاتميَّة (٨) * ثمَّ قابلَنا بوجهٍ بِشرُهُ يشفُّ (٩) * ونُضرتُهُ (١٠) ترِفُّ (١١) * وقال يا قومِ انَّ الليلَ قد اجلَوَّذ (١٢) * والنُّعاس قد استحوَذ (١٣) * فافزَعوا (١٤) الى المَراقد (١٥) * واغتنِموا راحةَ الراقد * لتَستَرِدُّوا نَشاطا (١٦) * وتنبعِثوا (١٧) نُشّاطا (١٨) * فعُوا (١٩) ما أُفتي * ويتَسهَّل لكُمْ المُتعسِّر * فاستَصوبَ كلٌّ ما رآه * وتوسَّد وسادةَ كَراه (٢٠) * فلمَّا وسَنَت الأجفان (٢١) * وأغفَت (٢٢) الضِّيفان * وثبَ الى الناقةِ فرحَلها * ثمَّ ارتحلها ورحَّلها * وقال مُخاطِبا لها

سَرُوحُ يا ناقُ (٢٣) فسيري وخِدي (٢٤)

وأدلِجي وأوِّبي واسئِدي (٢٥)

---

(١) يعني سلمنا اليه أنفسنا طلبا للافادة منه حيث وقفنا عن ادراك المعنى (٢) يريد أن تعطى له جائزة على أن يحل لنا ما أشكله علينا وأصل المثل سيأتي في التفسير (٣) العطاء على سبيل المجازاة قال الشاعر * وماخير معروف اذا كان للشكم * (٤) أي يأخذ الرشوة وهو البرطيل على قضاء الوطر (٥) أي مضيفنا وسيأتي ايضاح هذا اللفظ في التفسير (٦) أي بالهوان والذل وسيأتي تفسير ما بعد هذا (٧) أي كرم وجود (٨) أي منسوبة الى حاتم الطائي وهو رجل يضرب به المثل في الكرم (٩) أي طلاقته و بشاشته ظاهرة (١٠) يعني نداوة وجهه وريه (١١) أي تبرق وتتلألأ (١٢) أي أسرع الذهاب (١٣) أي استولى وغلب (١٤) أي فانهضوا وقوموا (١٥) أي محلات الرقاد (١٦) أي لتكتسبوا النشاط والقوة بالنوم والراحة (١٧) أي تقوموا من نومكم (١٨) بالكسر جمع نشيط (١٩) أي فتحفظوا وتفهموا (٢٠) أي نومه (٢١) أي أخذت في مبدأ النوم (٢٢) نامت يقال أغفيت أي نمت قال ابن السكيت ولا تقل غفوت (٢٣) يصح أن يكون بضم القاف على لغة من لا ينتظر وان يكون بفتحها على لغة من ينتظر لانه منادى مرخم (٢٤) الوخد الاسراع في السير (٢٥) سيأتي تفسيره والمراد جدي في السير

حتى تطا خُفَّاكِ مَرْعاها (١) النّدي (٢) * فتنعمي حينئذٍ وتسعدي

وتأمني أن تتهمي (٣) وتنجدي (٤) * إيهٍ (٥) فَدَتْكِ النُّوقُ جِدّي واجهدي

وآفري (٦) أديمَ فدفدٍ (٧) فَفدفدِ * واقتنعي بالنَّشحِ (٨) عندَ المَوْرِدِ

ولا تحُطِّي دونَ ذاكَ المَقصِدِ * فقد حلفتُ حَلْفَةَ المُجتهِدِ

بحُرْمَةِ البيتِ الرّفيعِ العُمُدِ * إنّكِ ان أحللتني في بلدي

* حللتِ منّي بمحلِّ الوَلَدِ *

قال فعلمتُ أنّهُ السّروجيُّ الذي اذا باعَ (٩) انباعَ (١٠) * واذا مَلأَ الصّاعَ (١١) صاعَ (١٢) * ولمّا انبلجَ صباحُ اليومِ (١٣) * وهَبَّ النُّوّامُ (١٤) مِنَ النّوْمِ * أعلَمتُهُمْ أنَّ الشّيخَ حينَ أغشاهُمُ السُّباتُ (١٥) * طلّقَهُمُ البتاتَ (١٦) ورَكِبَ النّاقةَ وفاتَ * فأخذَهُمْ ما قَدُمَ وما حَدُثَ (١٧) * ونَسُوا ما طابَ مِنهُ بما خَبُثَ * ثمّ انشعبْنا (١٨) في كلِّ مَشْعَبٍ (١٩) * وذهبْنا تحتَ كلِّ كوكبٍ (٢٠)

---

(١) أى مرعى سروج وفى نسخة مرعاك والضمير للناقة (٢) أى الذى سقط عليه الندى (٣) أى يحصل لك الامن فلا تخافى من السفر فى تهامة وهى ما انخفض من الارض (٤) أى وتأمنى أن تسافرى فى نجد وهو ما ارتفع من الارض (٥) كلمة معناها طلب الزيادة مما هى فيه وهو الجد فى السير (٦) أى اقطعى (٧) الأديم فى الاصل الجلد وكنى به عن ظاهر الأرض والفدفد الأرض المرتفعة ذات الحصى قال

قلائص اذا علون فدفدا * أدنين بالطرف النجاد الابعدا

النجاد جمع نجد (٨) هو الشرب دون الرى (٩) يعنى اذا قضى حديثه ووطره (١٠) أى انبعث للذهاب (١١) أى اذا ملأ كيسه بالدراهم أو بطنه بالطعام (١٢) أى مال وراح (١٣) أى أضاء ووضح نوره (١٤) أى استيقظ النائمون (١٥) أى غلب عليهم النوم والراحة (١٦) أى فارقهم مفارقة من لا يريد الرجوع اليهم (١٧) سيأتى تفسيره (١٨) أى تفرقنا (١٩) أى طريق قال الكميت

ومالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مشعب الحق مشعب

(٢٠) سيأتى تفسيره

قال

قال الشيخ الرئيس أبو محمد القاسم بن علي رحمه الله تعالى قد فسرت سر كل لغز تحته ولم أبعد على من يقرؤه كشفه وقد بقيت أليفاظ اشتملت عليها هذه المقامة ربما التبس تفسيرها على بعض من تقع ليه فاحببت ايضاحها له ليكفي حيرة الشبهة وكلفة الفكرة ووصمة البحث والمسئلة وبالله تعالى الاستعانة والقوة * قوله (عشوت الى نار) يعني تنورتها فقصدتها فان لم تقصدها قلت عشوت عنها كقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن أي يعرض * وقوله (وأنا أصرد من عين الحرباء والعنز الجرباء) هذان مثلان يضربان لمن يبلغ منه البرد وذلك لان الحرباء تدور أبدا مع الشمس وتستقبلها بعينها ولذلك شبه ابن الرومي الرقيب بالحرباء في قوله

مابالها قد حسنت ورقيبها * أبدا قبيح قبح الرقباء

ماذاك الا أنها شمس الضحى * أبدا يكون رقيبها الحرباء

والعنز الجرباء لا تدفأ في الشتاء لقلة شعرها وذكر بعضهم أن العنز الجرباء تصحيف المثل الاول * وقوله (من نحر وار) يعني الجمل المكتنز شحما الكثير مخا * وقوله (عشاره نحور وأعشاره نفور) العشار النوق الحوامل *(١)* والاعشار البرمة العظيمة كأنها شعبت لعظمها يقال برمة أعشار وجفنة أكسار وثوب أسمال وبرد أخلاق وحبل أرمام ووصف الجماعة منها كوصف الواحد وقوله (فاكهة الشتاء) كنى بها عن النار ومنه قول بعض المحدثين

النار فاكهة الشتاء فمن يرد * أكل الفواكه شاتيا فليصطل

ان الفواكه في الشتاء شهية * والنار للمقرور أفضل مأكل

وقوله (موائد كالهالات) يعني دارات القمر واحدها هالة ودارة الشمس تسمى الطفاوة * وقوله (مشوش الغمر) يعني المنديل يقال مش يده بالمنديل أي مسحها ومنه قول امرئ القيس

نمش بأعراف الجياد أكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

وقوله (مشتهبا فوداه) أي صارا من الشيب في لون الأشهب ومنه قول امرئ القيس أيضا

* قالت الخنساء لما جئتها * شاب بعدي رأس هذا واشتهب

وقوله (ربض حجرة) يعني ناحية ويقال في المثل لمن يشارك في الرخاء ويجانب عند البلاء يرتع وسطا ويربض حجرة * وقوله (فاسترعى سمع السامر) يعني السمار لان السامر اسم للجمع كالحاضر اسم للحي النازلين على الماء وكالباقر اسم لجماعة البقر وقال بعض أهل اللغة هو اسم للبقر مع رعاتها واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر مأخوذ من السمرة فلما كان غالب أحوال السمار أنهم يتحدثون في ظل القمر اشتق لهم اسم منه والى هذا يرجع قولهم لا أكلمه القمر والسمر * وقوله (ليس بعشك فادرجي) هذا مثل يضرب لمن يتعاطى ما لا ينبغي له والعش ما يكون في شجرة فاذا

---

(١) يوجد هنا في بعض النسخ بعد قوله الحوامل ما نصه (واحدتها عشراء وهي التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع) انتهى

كان فى حائط أو كهف جبل فهو وكر * وقوله (الايناس قبل الابساس) هذا مثل أيضا ومعناه انه ينبغى أن يؤنس الانسان ثم يكلف وأصله ان حالب الناقة يؤنسها حين يروم حلبها ثم يبس بها للحلب والابساس أن تقول لها بس بس لتسكن وتدر وتسمى الناقة التى تدر على الابساس البسوس * وقوله (يرغب فى الشكم) الشكم ما أعطيته على سبيل المجازاة فان أعطيته مبتدئا فهو الشكد * وقوله (ساء أبا مثوانا) يعنى المضيف الذى أووا اليه وثووا عنده * وقوله (ناقة عيدية) قيل انها منسوبة الى فحل منجب اسمه عيد وقيل هى منسوبة الى فخذ من مهرة اسمه عيد بن مهرة وكانت مهرة وعيد تتخذان نجائب الابل فنسبت اليهما * وقوله (حلة سعيدية) هى منسوبة الى سعيد بن العاص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه وهو غلام حلة فنسب جنسها اليه * وقوله (لا ترزأ أضيافى زبالا) أى لا ترزأهم شيأ وان قل والأصل فى الزبال ما تحمله النملة بفيها * وقوله (شنشنة أخزمية) أشار به الى المثل الذى ضرب به جد حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن أخزم الطائى حين نشأ حاتم وتقيل أخلاق جده أخزم فى الجود فقال شنشنة أعرفها من أخزم وتمثل عقيل بن علفة به حين قال

ان بنى ضرجونى بالدم * من يلق آساد الرجال يكلم * شنشنة أعرفها من أخزم

ومن ادعى ان المثل له فقد سها فيه * وقوله (اجلوذ) أى أسرع فى الذهاب ومثله اخروط * وقوله (وثب الى الناقة فرحلها) يعنى شد عليها الرحل وبه سميت الراحلة لانها فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى فى عيشة راضية أى مرضية وكقوله تعالى من ماء دافق أى مدفوق والراحلة تقع على الناقة والجمل ودخول الهاء فيها للمبالغة مثل داهية وراوية * وقوله (ارتحلها) أى ركبها وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم سجد فركبه الحسن فأبطأ فى سجوده فلما قضى صلاته قال ان ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله * وقوله (ورحلها) أى أزعجها وأشخصها وأجدّ بها فى الرحيل ومنه الخبر تخرج عند اقتراب الساعة نار من قعر عدن ترحل الناس * وقوله (فأدلجى وأوبى وأسئدى) الادلاج ان تسير الليل كله والاسم منه الدلجة بفتح الدال والادلاج بالتشديد ان تسير من آخره والاسم منه الدلجة بضم الدال وقيل فتحها وضمها بمعنى واحد . والتأويب سير النهار وحده . والاسآد أن تسير ليلا ونهارا . والنسح أن تشرب دون الرى * وقوله (فأخذهم ما قدم وما حدث) يقال ذلك لمن تستولى الهموم عليه وتتلاعب به وتضم الدال من حدث فى هذا الموضع وحده ليوافق لفظها لفظ قدم فان أفردت حدث عن قدم وجب فتح الدال من حدث ومثله قولهم هنأنى ومرأنى بحذف الألف من أمرأنى اذا ذكر مع هنأنى فان أفردته وجب أن تقول أمرأنى الشئ *(١)* وقوله (ذهبنا تحت كل كوكب) هذا المثل يضرب لمن تختلف فى السفر طرقهم وتتباين سبلهم

(١) قوله وجب أن تقول أمرأنى الشئ يوجد هنا فى بعض النسخ ما نصه وكذلك يقولون رجس نجس فيكسرون النون من نجس ويسكنون الجيم ليزاوج لفظة رجس فان أفرد قيل نجس بفتح النون والجيم كما قال الله تعالى انما المشركون نجس وقوله ذهبنا الخ . انتهى

المقامة

المقامة الخامسة والأربعون الرَّمْلِيَّة

(حكى الحارثُ بنُ همَّامٍ) قالَ كُنتُ أخذتُ عنْ أولي التَّجاريب * أنَّ السفرَ مرآةُ الأعاجيب * فلمْ أزلْ أجُوبُ كلَّ تَنُوفَه (١) * وأقتحِمُ (٢) كلَّ مَخُوفَه (٣) * حتَّى اجتَلَيْتُ (٤) كلَّ أُطْرُوفَة (٥) * فمنْ أحسنِ مالمحتُهُ * وأغربِ ما استملحتُه (٦) * أن حضَرْتُ قاضِيَ الرَّمْلَةِ (٧) * وكانَ منْ أربابِ الدَّوْلَةِ والصَّوْلَة * وقدْ ترَافعَ اليْهِ بالٍ في بالٍ (٨) * وذاتُ جَمالٍ في أسْمالٍ (٩) * فهَمَّ الشَّيْخُ بالكلام * وتِبْيانِ المَرام (١٠) * فمنعتْهُ الفتاةُ منَ الإفصاح * وخسأتْهُ (١١) عَقِ النُّباح (١٢) * ثمَّ نضَتْ عنْها فضْلَةَ الوِشاح (١٣) * وأنشَدَتْ بلِسانِ السَّليطَةِ (١٤) الوقاح (١٥)

ياقاضِيَ الرَّمْلَةِ ياذا الَّذي * في يدِهِ التَّمْرَةُ والجَمْرَه (١٦)
إليْكَ أشكُو جوْرَ بَعْلي الَّذي * لمْ يُحَجِّجِ البَيْتَ سوَى مَرَّه (١٧)
ولَيْتَهُ لمَّا قضَى نُسْكَهُ (١٨) * وخفَّ ظهْرًا اذْ رَمَى الجَمْرَه (١٩)

---

(١) أى أقطع كل مفازة قال الشاعر

نظهر تنوفة للريح فيها * نسيم لايروع الترب وانى

(٢) أى أدخل من غير مبالاة (٣) أى مايخاف منها (٤) أى نظرت وشاهدت (٥) هى مايطرف به مما يستحسن من الحديث اللطيف (٦) أى عددته مليحا (٧) بلد معروف بالشام وقسم الشام خمسة أقسام منها قسم فلسطين ومدينته العظمى الرملة ويتبعها أربعة آلاف ضيعة ومن مدن فلسطين ايليا مدينة بيت المقدس بينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلا وقال ابن ظفر عشرون فرسخا (٨) أى شيخ فان فى ثوب خلق (٩) جمع سمل وهو الثوب الخلق (١٠) أى اظهار المطلوب والافصاح عنه (١١) خسأ الكلب طرده خسأ (١٢) هو للكلب والمراد الصياح (١٣) أى أزالت عن وجهها ماعليه من الغطاء (١٤) من السلاطة وهى عدم المبالاة فى القول (١٥) من الوقاحة وهى عدم الحياء (١٦) أى بيده الخير والشر والنفع والضر (١٧) تكنى بذلك عن الجماع أى لم يجامعها الامرة (١٨) يعنى انتهى الى الانزال وهواذ ذاك يخف ظهره وكذلك الحاج عند ماينتهى الى أيام الرمى يخف ظهره من أعمال الحج (١٩) أرادت بها النطفة

كانَ على رَأْيِ أَبِي يُوسُفِ[1] * في صِلَةِ الحِجَّةِ بالمُمْرَه[2]

هٰذا على أَنِّي مُذْ ضَمَّنِي[3] * إِلَيْهِ لَمْ أَعْصِ لَهُ أَمْرَه[4]

فَمُرْهُ إِمَّا أُلْفَةً حُلْوَةً * تُرْضِي وإِمَّا فُرْقَةً مُرَّه

مِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلَعَ ثَوْبَ الحَيا * في طاعَةِ الشَّيْخِ أَبِي مُرَّه[5]

فقالَ لهُ القاضِي قَدْ سَمِعْتَ ماعَزَتْكَ[6] إِلَيْهِ * وتَوَعَّدَتْكَ عَلَيْهِ * فجانِبْ ماعَرَّكَ[7] * وحاذِرْ أَنْ تُفْرَكَ[8] وتُعْرَكَ[9] * فجَثا[10] الشَّيْخُ على ثَفِناتِهِ[11] وفَجَّرَ يَنْبُوعَ نَفَثاتِهِ[12] * وقال

أَسْمَعْ عَداكَ الذَّمُّ[13] قَوْلَ امْرِئٍ * يُوضِحُ فِيما رابَها[14] عُذْرَه

واللهِ ما أَعْرَضْتُ عنها قِلًى[15]

ولا هَوًى[16] قَلْبِي قَضَى نَذْرَه[17]

وإِنَّما الدَّهْرُ عَدَا صَرْفُهُ[18] * فابْتَزَّنا الدُّرَّةَ والذَّرَّه[19]

فمَنْزِلِي قَفْرٌ كما جِيدُها * غُطْلٌ[20] مِنَ الجَزْعَةِ[21] والشَّذْرَه[22]

وكُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَرَى في الهَوَى * ودِينِهِ رَأْيَ بَنِي عُذْرَه[23]

---

(١) هو أحد صاحبي الامام الاعظم أبي حنيفة (٢) هو المسمى بالقران وهو ليس مختصا برأى أبي يوسف بل متفق عليه فى المذهب وخص أبا يوسف بالذكر لاقامة الوزن أو لأن أبا يوسف أقام بالبصرة مدة حتى سمع وسمع منه فبقى قوله معمولا به بين أهلها والمعنى أنها تمنى ان لا يعزل عنها أو يصل مباشرتها بكرة أخرى (٣) أى من حين تزوجني و بنى بى (٤) بالفتح أى مرة واحدة من أمره يقال لك على أمرة مطاعة (٥) كنية ابليس عليه اللعنة وانما كنى بهذه الكنية لان الشيخ النجدى الذى ظهر ابليس فى صورته كان يكنى أبا مرة (٦) أى نسبتك (٧) أى تباعد عما يعيبك (٨) أى تبغض ومنه امرأة فارك أى مبغضة لبعلها (٩) من العراك (١٠) أى جلس (١١) أى على ركبه (١٢) أى كلماته (١٣) أى تعداك كأنه يدعو له بتباعد الذم عنه (١٤) أى شككها (١٥) أى بغضا وعداوة (١٦) مبتدأ أى حب (١٧) الجملة خبر يعنى زال (١٨) أى تعدى وظلم تصرفه لا نكاد (١٩) أى سلبنا الخطير والحقير (٢٠) أى عنقها غير محلى بالعقود (٢١) خرزة يمانية فيها سواد و بياض (٢٢) قطعة من ذهب يفصل بها بين حبات الدر (٢٣) قبيلة باليمن مشهورة بالهوى والعشق يعنى انه كان من أهل العشق

فَمُذْ نَبا الدَّهْرُ (١) هَجَرْتُ الدُّمَى (٢) * هِجْرَانَ عَفٍّ (٣) آخِذٍ حِذْرَه
ومِلْتُ عَنْ حَرْثِيَ (٤) لا رَغْبَةً * عنهُ ولكِنْ أَتَّقِي بَذْرَه (٥)
فَلا تَلُمْ مَنْ هذِهِ حالُهُ * واعْطِفْ عَلَيْهِ واحْتَمِلْ هَذْرَه (٦)

قالَ فالتَظَتِ (٧) المَرْأَةُ مِنْ مقالِه * وانْتَضَتِ (٨) الحُجَجَ لجِدالِه * وقالَتْ لهُ وَيْلَكَ يا مِرْقَعان (٩) * يا مَنْ هُوَ لا طَعامٌ ولا طِعان (١٠) أَتَضيقُ بالوَلَدِ ذَرْعاً (١١) * ولِكُلِّ أُكُولَةٍ مَرْعَى (١٢) * لقَدْ ضَلَّ (١٣) فَهْمُكَ * وأَخْطأَ سَهْمُكَ * وسَفِهَتْ (١٤) نَفْسُكَ * وشَقِيَتْ بِكَ عِرْسُكَ (١٥) * فقالَ لهَا القاضِي أَمَّا أَنْتِ فلَوْ جادَلْتِ الخَنْساءَ (١٦) * لانْثَنَتْ (١٧) عَنْكِ خَرْساءَ (١٨) * وأَمَّا هُوَ فإنْ كانَ صَدَقَ في زَعْمِهِ (١٩) * ودَعْوَى عُدْمِهِ (٢٠) * فلَهُ في هَمٍّ قَبْقَبِهِ * ما يَشْغَلُهُ عَنْ ذَبْذَبِهِ (٢١) * فأَطْرَقَتْ (٢٢) تَنْظُرُ ازْوِرارًا (٢٣) * ولا تَرْجِعُ حِوارًا (٢٤) * حَتَّى قُلْنا قَدْ راجَعَها الخَفَر (٢٥) *

---

(١) أي تباعد يعني لم يساعده باليسار والغنى (٢) جمع دمية كنى بها عن النساء الحسان والدمية صورة تعمل من العاج وكان العاشق اذا غلب عليه عشقه ذهب الى احدى الامصار فاشترى صورة تماثل محبوبته يتسلى بها على بعدها (٣) أي عفيف (٤) الحرث كناية عن المرأة قال تعالى نساؤكم حرث لكم الآية وقال الشاعر

اذا أكل الجراد حروث قوم * فحرثي همه أكل الجراد

(٥) كنى بالبذر عن النطفة ثم سمى النسل بذرا لانه يحصل منها وهو المعنى (٦) أي كلامه الكثير السقط (٧) أي فاحترقت (٨) أي أخرجت وجردت (٩) هو الاحمق كالرقيع (١٠) أرادت به الجماع (١١) أي قلبا (١٢) أي لكل واحد رزق مقسوم ضرب به مثلا للقناعة وليس من أمثال العرب (١٣) أي ضاع (١٤) أي ذهب رشدها (١٥) أي زوجتك (١٦) هي أخت صخر المشهورة بالفصاحة والشعر (١٧) أي ارجعت (١٨) أي بكماء لا تعرف الكلام أمامها من الحامها لها (١٩) أي ظنه (٢٠) أي فقره (٢١) القبقب البطن والذبذب الذكر وفي الحديث من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي الشر كله واللقلق اللسان (٢٢) أي أكبت برأسها تنظر الى الارض (٢٣) أي خفية بجانب عينها (٢٤) أي لا تبدي جوابا (٢٥) شدة الحياء وامرأة خفرة بكسر الفاء قال المتنبي

نسيت وما أنسى عتابا على الصد * ولا خفرا زادت به حمرة الخد

أَوْ حاقَ بِها (١) الظَّفَر (٢) * فقالَ لَهما الشَّيخُ تَعْساً (٣) لَكِ ان زَخرَفْتِ (٤) * أَوْ كَتَمْتِ ماعَرَفْتِ * فقالَتْ وَيْحَكَ (٥) وهَلْ بَعدَ المُنافَرَةِ (٦) كَتْم * أوْ بَقِيَ لَنا على سِرٍّ خَتْم * وما فِينا الَّا مَنْ صَدَق * وهَتَكَ صَوْنَهُ (٧) اذْ نَطَق * فَلَيْتَنا لاقَيْنا البَكَم (٨) * ولَمْ نَلْقَ الحَكَم (٩) * ثُمَّ التَفَعَتْ بِوِشاحِها (١٠) * وتَباكَتْ لافتِضاحِها * وجَعَلَ القاضِي يَعْجَبُ مِنْ خَطْبِهِما (١١) ويُعَجِّب * ويلُومُ لَهُما الدَّهْرَ ويُؤَنِّب (١٢) * ثُمَّ أَحضَرَ مِنَ الوَرِق (١٣) أَلْفَيْن * وقالَ أَرْضِيا بِهِما الأَجْوَفَيْن (١٤) * وعاصِيا النَّازِغَ (١٥) بَيْنَ الالْفَيْن (١٦) * فَشَكَراهُ على حُسْنِ السَّراح (١٧) * وانْطَلَقا وهُما كالمَاءِ والرَّاح (١٨) * وطَفِقَ القاضِي بَعْدَ مَسْرَحِهِما (١٩) * وتَنائي شَبَحِهِما (٢٠) * يُثْنِي على أَدَبِهِما * ويَقُولُ هَلْ مِنْ عارِفٍ بِهِما * فَقالَ لَهُ عَيْنُ أَعْوانِه (٢١) * وخالِصَةُ خُلْصانِه (٢٢) * أَمَّا الشَّيْخُ فالسَّرُوجِيُّ المَشْهُودُ بِفَضْلِه * وأَمَّا المَرْأَةُ فَقَعِيدَةُ رَحْلِه (٢٣) * وأَمَّا تَحاكُمُهُما فَمَكِيدَةٌ (٢٤) مِنْ فِعْلِه * وأُحْبُولَةٌ (٢٥) مِنْ حَبائِلِ خَتْلِه (٢٦) * فأَحْفَظَ القاضِيَ (٢٧) ماسَمِع * وتَلَهَّبَ (٢٨) كَيْفَ خُدِع * ثُمَّ قالَ لِلواشِي بِهِما (٢٩) قُمْ فَرُدَّهُما (٣٠) ثُمَّ اقْصِدْهُما وصُدَّهُما (٣١) *

---

(١) أى غشيها وحل بها (٢) أى الفوز بالمقصود (٣) أى هلاكا (٤) أى زينت قولك (٥) كلمة ترحم (٦) المدافعة الى المحاكمة (٧) أى فضح صيانته (٨) هو الخرس مع عمى أوهو أن يولد الانسان لايسمع ولاينطق وبكم بكامة وبكما (٩) أى ولم نحضر القاضى (١٠) أى اشتملت به والوشاح من حلى النساء يقال له قلادة البطن وأراد به ثوبها الخلق المتمزق (١١) يعنى من شأنهما (١٢) أى يوبخ ويبالغ فى ذم الدهر (١٣) الدراهم (١٤) هما البطن والفرج (١٥) الذى يوقع الشر والعداوة ويفسد بين الناس (١٦) المتحابين (١٧) اسم من التسريح وهو الارسال والصرف (١٨) يعنى ممتزجين مؤتلفين كامتزاج الماء بالخمر (١٩) أى بعد انصرافهما وذهابهما (٢٠) أى تباعد جسمهما (٢١) أى سيدهم وعظيمهم (٢٢) الخلصان جمع الخليص وهو من استخلصته من أحبابك وخالصتهم المختار منهم (٢٣) يعنى انها موطوأته بمعنى زوجته وأصل القعيدة الناقة (٢٤) أى خديعة وحيلة (٢٥) شبكة صيد (٢٦) أى خدعه وغدره (٢٧) أى فأغضبه (٢٨) أى اغتاظ واشتدت حرارة غضبه ويروى تلهف أى صاح يالهفى (٢٩) هو من سعى به على تحيلهما وخدعهما (٣٠) اطلبهما من راد يرود (٣١) أى اتبعهما وأرجعهما الى

فنهض

فَنَهَضَ يَنفُضُ مِذْرَوَيْهِ * ثُمَّ عادَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ (١) فَقالَ لهُ القاضِي أَظْهِرْنا (٢) علي مانَبَثْتَ (٣) * ولا تُخْفِ عنَّا ما استَخْبَثْتَ * فقالَ مازِلْتُ أَستَقْرِي (٤) الطُّرُقَ * وأَستَفْتِحُ الغُلُقَ (٥) * الى أَنْ أَدرَكْتُمَا مُصْحِرَيْنِ (٦) * وقدْ زَمَّا مَطِيَّ البَيْنِ (٧) * فَرَغَّبْتُهُما في العَلَلِ (٨) * وكَفَلْتُ (٩) لهُما بِنَيْلِ الأَمَلِ * فأُشْرِبَ قَلْبُ الشَّيْخِ (١٠) أَنْ يَيْأَسَ (١١) * وقالَ الفِرارُ بِقُرابٍ أَكْيَسُ (١٢) * وقالَتْ هِيَ بَلِ العَوْدُ أَحْمَدُ (١٣) * والفَرُوقَةُ (١٤) يَكْمَدُ (١٥) * فلَمَّا تَبَيَّنَ الشَّيْخُ سَفَهَ رَأْيِها (١٦) وغَرَرَ اجْتِرائِها (١٧) * أَمْسَكَ ذَلاذِلَها (١٨) * ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ لها

دُونَكِ نُصْحِي فاقْتَفِي سُبْلَهْ (١٩) * واغْنَيْ عَنِ التَّنَصُّلِ بالجُمْلَهْ
طِيرِي مَتَى نَقَرْتِ (٢٠) عَنْ نَخْلَه (٢١) * وطَلِّقِيها بَتَّةً (٢٢) بَتْلَه (٢٣)

---

(١) أى قام ومضى متهددا ثم رجع فارغا خائبا لم ينجح وهما من الامثال السائرة والمذروان طرفا الاليتين ولا واحد لهما قال عنترة

أحولى تنفض استك مذرويها * لتقتلنى فها أناذا عمارا

والاصدران المنكبان والانسان اذا جاء من جهة تعب فيها وعلاه التراب يضرب بهما بكمه ليزيل التراب عنهما كما أنه اذا قام من مكانه ليذهب ينفض التراب عن أليتيه (٢) أى أطلعنا (٣) أى على ما استخرجت من الاسرار (٤) أى أتتبع (٥) بضمتين جمع غلقة كالمغالق وهى ما يسد بها الطرق وغيرها وباب غلق مغلوق ضد فتح بضمتين مثله (٦) أى خارجين الى الصحراء (٧) كناية عن كونهما شرعا فى تباعدهما وفراقهما لهذه الديار (٨) أراد به اعادة العطاء وأصله الشرب مرة بعد أخرى (٩) أى ضمنت (١٠) يعنى قام بخاطره (١١) أى أن يقنط (١٢) مثل يضرب فى تعجيل الفرار عمن لا يدلك به وقراب بالضم اسم فرس لعبد الله أخى دريد بن الصمة وكانا فى حرب استضعف دريد فيها نفسه وقومه فقال لأخيه الفرار بقراب أكيس أى أحزم رأيا وأصوب من التمادى مع الضعف فلم يطعه أخوه وقاتل فقتل وأخذ الفرس وبالكسر غلاف السيف والسوط ويروى بالفتح وهو القريب (١٣) أفعل من الحمد لان الابتداء اذا كان محمودا كان العود أحق أن يحمد منه وأول من قال هذا خداش بن حابس التميمى (١٤) الجبان الكثير الخوف (١٥) أى يحزن (١٦) أى خطأها فى رأى (١٧) أى خطر مجاريها وجراءتها (١٨) أذيال قميصها مما يلى الارض (١٩) أى فاتبعى طرق نصحى (٢٠) أى التقطت بمنقارك يعنى متى ما أخذت كفايتك من مكان فلا تقيمى به بل انتقلى عنه الى غيره (٢١) متعلق بطيرى وفى نسخة من نخلة فيكون متعلقا بنقرت (٢٢) أى طلقة بائنة مقطوعا بها (٢٣) أى لا رجعة فيها

وحاذِرِي العَــوْدَ الَيْها ولَوْ * سبَّأها[1] ناطُورُها[2] الأبْـلَه[3]

فَخَـيْرُ ما للّصِّ[4] أنْ لا يُرَى * ببُقْعةٍ فِيهــا لهُ عَمْــلَه[5]

ثمَّ قالَ لِي لَقَدْ عُــنّيت[6] * فِيما وُلِّيتَ[7] * فارْجِـعْ منْ حَيْثُ جِئْتَ * وقُلْ لِمُرْسِلِكَ إنْ شِئْتَ

رُوَيْدَكَ[8] لا تُعقِبْ جَمِيلَكَ بالأذَى[9]

فَتُضْحِي وشَمْلُ المـالِ والحمْدِ[10] مُنْصَدِعْ[11]

ولاتَتَغَضّبْ مِنْ تَزَيُّدِ سائِلٍ[12] * فَما هُوَ فِي صَوْغِ اللِّسانِ[13] بمُبْتَدِعْ[14]

وانْ تَكُ قدْ ساءَتْكَ مِنّي خَدِيعَةٌ[15] * فَقَبْلَكَ شَيْخُ الأشْعَرِيِّينَ قَدْ خُدِعْ[16]

فَقالَ لهُ القاضِي قاتَـلَهُ اللهُ فَما أحْسَنَ شُـجُونَه[17] * وأمْلَحَ[18] فُنُونَهُ * ثمَّ إنّهُ أصْحَبَ رائِدَهُ[19] بُرْدَيْنِ * وصُرَّةً مِنَ العَـيْنِ[20] * وقالَ لهُ سِرْ سَـيْرَ مَنْ لا يَرَى الالْتِفاتَ[21] * الى أنْ تَرَى الشَّـيْخَ والفَتاةَ * فَبُــلَّ[22] يَدَيْهِما بِبِـذْ الحِباءِ[23] * وبيِّنْ لَهُما انْخِداعِي[24] للأُدَباءِ * (قالَ الراوِي) فلَمْ أرَ في

---

(١) أى جعلها وقفا فى سبيل الخير (٢) الناظر والناطور حافظ الكرم وحارسه (٣) أى الذى لا يعقل الامور (٤) هو السارق (٥) يعنى أن أحب ما على السارق أن لا ينظره أحد ببقعة أى بارض سبق له فيها عملة أى سرقة لانه ربما عرف وقبضوا عليه (٦) أى أتعبت (٧) أى فيما أمرت به (٨) أى تمهل وكن ذا حلم وتؤدة ولا تعجل فتندم (٩) يشير الى قوله تعالى ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى الآية (١٠) أى اجتماع كل منهما (١١) أى متمزق متفرق بسبب ما حصل من أذاك (١٢) أى من الحاحه بكثرة السؤال والتزيد الافتراء (١٣) أى صياغته للكلام وتزيينه وفى الحديث هذه كذبة صاغها الصواغون أى اختلقها الكذابون (١٤) أى بأول من زين الكذب (١٥) وفى نسخة خليقة أى خصلة تسيء كالخديعة (١٦) أراد به أبا موسى الأشعرى رضى الله عنه واسمه عبدالله ابن قيس تولى هو وعمرو بن العاص الحكومة بين على ومعاوية رضى الله عنهما فى حرب صفين وكان هو من قبل على كرم الله وجهه فخدعه عمرو وكان من قبل معاوية رضى الله عنه والقصة مشهورة (١٧) أى طرقه وفنونه (١٨) من الملاحة (١٩) أى جعل فى صحبة طالبه (٢٠) أى من الذهب أو الفضة (٢١) أى سيرا سريعا (٢٢) من البلل كناية عن الصلة (٢٣) هو العطاء من غير جزاء ولا من (٢٤) الانخداع من كرم الطباع قال الشاعر * واستمطروا من قريش كل منخدع *

الاغتراب

الاغتراب (١) * كهذا المُجاب (٢) * ولا سمعتُ بمثله ممّن جالَ (٣) وجابَ (٤)



المقامةُ السادسة والأربعون الحلبيّة

(رَوَى الحارثُ بنُ همّامٍ) قال نَزَعَ بي (٥) الى حلَب (٦) * شوقٌ غلَب * وطلَبٌ يالَهُ مِنْ طَلَب (٧) وكُنتُ يومئذٍ خفيفَ الحاذ (٨) * حثيثَ النَّفاذ (٩) * فأخذتُ أُهبةَ السَّير (١٠) * وخفَفتُ نحوَها خفوفَ الطّير (١١) * ولمْ أزلْ مُذْ حلَلتُ رُبوعَها (١٢) * وارتبعتُ رَبيعَها (١٣) * أُفانِي (١٤) الأيّام * فيما يَشفي الغَرام (١٥) * ويُرْوِي الأُوام (١٦) * الى أنْ أقصرَ (١٧) القلبُ عنْ وَلوعه (١٨) * واستطارَ غُرابُ البَينِ بعدَ وُقوعه (١٩) * فأغراني (٢٠) البالُ الخِلْوُ (٢١) * والمرَحُ (٢٢) الحُلْوُ * بأنْ أقصِدَ حِمصَ (٢٣) لأصطافَ (٢٤) بِبُقعتها (٢٥) * وأسبُرَ (٢٦) رَقاعةَ أهلِ رُقعتها (٢٧) *

---

(١) أى الغربة (٢) أبلغ من العجب (٣) من الجولان وهو التردد فى الارض (٤) من الجوب وهو قطع المسافات (٥) أى دعانى الى التوجه (٦) مدينة من مدن الشام وتسمى الشهباء لبياض أبنيتها وحسنها (٧) بيان للضمير واللام فى ياله للتعجب مثلها فى قوله

فيالك من خد أسيل ومنطق * رخيم ومن وجه تعلل عاذبه

(٨) فى الحديث أغبط الناس المؤمن الخفيف الحاذ أى الذى لامال له ولاولد وأصل الحاذ الظهر ولحم الفخذين (٩) أى سريع المضى فى الامور (١٠) أى عدة السفر (١١) أراد أنه أسرع فى التوجه اليها كاسراع الطير حال ذهابها الى ما أرادت الذهاب اليه (١٢) أى منازلها (١٣) أى أكلت كلأها وارتبعنا بموضع كذا أقمنا مدة فصل الربيع (١٤) أى أفنيها وأقطعها (١٥) أى فيما يزيل الولوع وعذاب الفؤاد (١٦) شدة العطش (١٧) أى كف مع القدرة وقصر عنه عجز ولم ينله (١٨) الولوع بالفتح الولع وهو شدة الحب (١٩) طار واستطار بمعنى والبين الفراق وطيران غرابه كناية عن كونه صار من أهلها بعد أن كان غريبا فيها (٢٠) أى حثنى وأمال خاطرى (٢١) أى القلب الخالى من الهم (٢٢) أى النشاط (٢٣) مدينة من أجناد الشام (٢٤) صاف بالمكان واصطاف أقام به فصل الصيف (٢٥) أى بارضها (٢٦) أى واختبر (٢٧) الرقاعة الحمق والرقعة هى البقعة فأهل حمص موصوفون بالرقاعة باتفاق الجماعة حتى ان أهل بغداد يقولون للاحمق حمصى ونوادرهم كثيرة

فأسرعتُ إليها إسراعَ النجم * اذا انقضَّ (١) للرَّجم (٢) * فحين خيَّمتُ برسومها (٣) * ووجدتُ روحَ نسيمها (٤) * لمحَ طرفي (٥) شيخاً قد أقبلَ هريرُهُ * وأدبرَ غريرُهُ (٦) وعندَهُ عشرةُ صبيان * صنوانٌ وغيرُ صنوان (٧) * فطاوعتُ في قصدِهِ الحرص * لأخبُرَ به أدباءَ حمص * فبشَّ بي (٨) حينَ وافيتُهُ (٩) * وحيَّا بأحسنَ ممّا حيَّيتُه * فجلستُ إليهِ لأبلوَ جنَى نطقِهِ (١٠) * وأكتنهَ (١١) كُنهَ حُمقِه * فما لبثَ أنْ أشارَ بعُصَيَّتِه (١٢) * الى كُبرِ أُصيبيتِه (١٣) * وقال لهُ أنشدِ الأبياتَ العواطلَ (١٤) * واحذرْ أنْ تُماطلَ (١٥) * فجثا (١٦) جثوةَ ليثٍ (١٧) * وأنشدَ مِنْ غيرِ ريثٍ (١٨)

أعْدِدْ لحُسَّادِكَ حدَّ السِّلاح * وأوْرِدِ الآمِلَ (١٩) وِرْدَ السَّماح (٢٠)
وصارِمِ اللَّهْوَ (٢١) ووَصْلَ المَها (٢٢) * وأعمِلِ الكُومَ (٢٣) وسُمْرَ الرِّماح (٢٤)

---

(١) أي نزل بسرعة (٢) أي الرمي والنجم المنقص هو المسمى بالشهاب (٣) أي ضربت خيمتي بمنازلها والمراد الحلول بها مطلقا والرسوم جمع رسم وهو أثر الدار (٤) أي طيب ريحها اللينة (٥) أي أبصرت عيني (٦) هذا مثل وأصله أدبر غريره وأقبل هريره الغرير الخلق الحسن والهرير الخلق السيء يضرب للرجل اذا شاخ وساء خلقه أي ذهب صباه وأقبل هرمه (٧) أصله اذا نبتت نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحد صنو والاثنتان صنوان والجمع صنوان كقنوان في جمع قنو ومنه قوله عليه السلام العباس صنو أبي أصله أصله والمراد أن هؤلاء الصبيان منهم أبناء أخياف ومنهم أولاد علات (٨) أي ففرح بي وقابلني بوجه طلق (٩) أي أتيته (١٠) أي لأختبر ثمر كلامه (١١) اكتنه الامر بلغ كنهه أي غايته وحقيقته وهو مولد (١٢) تصغير عصا (١٣) الكبر بالضم الكبير والأكبر أيضا ومنه الولاء للكبر أي لأكبر أولاد الرجل والاصيبية من جملة المصغرات التي جاءت على غير واحدها كأغيلمة وأنيسيان قال

فارحم أصيبيتي الذين كأنهم * حجلى تدرج في الشربة وقع

الحجلى جمع حجل وهو القبج بالفتح فيهما تعريب كبك والشربة جانب الوادي (١٤) جمع عاطل وهي العرية عن النقط يقال جيد عاطل أي عنق خلي عن الحلي (١٥) أي تدافع وتؤخر (١٦) أي برك على ركبتيه (١٧) هو الاسد (١٨) أي من غير ابطاء (١٩) يعني أبلغ الآمل وهو الراجي (٢٠) أي مورد الكرم والجود (٢١) من المصارمة وهي المقاطعة أي تباعد عن اللهو (٢٢) جمع مهاة بالفتح وهي البقرة الوحشية والعرب تشبه النساء بها (٢٣) جمع الكوماء وهي الناقة العظيمة السنام أي استعملها (٢٤) لان الرمح الاسمر أحسن من غيره

واسع

واسْعَ لِإدْرَاكِ مَحَلٍّ سَمَا * عِمادُهُ (١) لالادِّراعِ المِراحِ (٢)

واللهِ ما السُّؤْدُدُ (٣) حَسْوُ الطِّلا (٤) * ولا مُرادُ الحَمْدِ (٥) رُؤْدٌ رَداحْ (٦)

وَاهًا (٧) لِحُرٍّ واسِعٍ صَدْرُهُ * وَهَمُّهُ (٨) ما سَرَّ أهْلَ الصَّلاحْ

مَوْرِدُهُ (٩) حُلْوٌ (١٠) لِسُؤَّالِهِ (١١) * ومالُهُ ما سَأَلوهُ مُطاحْ (١٢)

ما أسْمَعَ الآمِلَ رَدًّا (١٣) ولا * ماطَلَهُ (١٤) والمَطْلُ لُؤْمٌ صُراحْ (١٥)

ولا أطاعَ اللَّهْوَ لَمَّا دَعا (١٦) * ولا كَسا راحَاتِهِ كأْسَ راحْ (١٧)

سَوَّدَهُ (١٨) إصْلاحُهُ سِرَّهُ (١٩) * ورَدْعُهُ أهْواءَهُ والطِّماحْ (٢٠)

وحَصَّلَ المَدْحَ لهُ عِلْمُهُ * ما مُهُرُ العُورِ (٢١) مُهُورُ الصِّحاحْ (٢٢)

فقال لهُ أحْسَنْتَ يا بُدَيْرُ * يا رَأسَ الدَّيْرِ (٢٣) * ثمَّ قال لِتِلْوِهِ (٢٤) * المُشْتَبِهِ بِصِنْوِهِ (٢٥) * ادْنُ يا نُوَيْرَةُ (٢٦) * يا قَمَرَ الدُّوَيْرَةِ (٢٧) * فَدَنا ولَمْ يَتَباطا (٢٨) * حتَّى حَلَّ مِنْهُ

---

(١) أى اجعل سعيك فى طلب المنزلة المرتفعة العمد (٢) يعنى لا تجعل سعيك لان تتلبس بالمراح وهو النشاط والطرب يقال شمر ذيلا وادرع ليلا وهو مثل يضرب فى الحث على التصرف والاكتساب (٣) السيادة (٤) أى شرب الخمر (٥) أى ليس محل طلبه وارادته (٦) الرؤد الشابة الناعمة مستعار من الرؤد وهو الغصن الناعم الرطب والرداح من النساء الثقيلة الأوراك وجفنة رداح عظيمة وجفان ردح قال أمية

الى ردح من الشيزى ملاى * لباب البر يلبك بالشهاد

والمعنى أن الميل الى النساء الحسان ليس مما يطلب به المدح كما ان شرب الخمر ليس مما يستوجب به فاعله السيادة (٧) كلمة تعجب تقال عند استحسان الشئ (٨) يعنى يكون سعيه واهتمامه فيما يسر أهل الصلاح وهو فعل البر والطاعات (٩) أى ماؤه والمراد عطاؤه (١٠) أى سهل (١١) أى لسائليه (١٢) أى متلف للعفاة مدة سؤالهم اياه (١٣) أى قولا يفيد رده بغير عطاء (١٤) أى ومادافعه (١٥) أى صريح خالص (١٦) أى لما دعاه اللهو (١٧) الراح جمع راحة وهى الكف والراح الخمر (١٨) أى جعله سيدا وهو أسود من فلان أى أجل منه (١٩) أى قلبه واعتقاده (٢٠) كالجماح وكل مرتفع طامح (٢١) جمع العوراء (٢٢) جمع صحيحة (٢٣) يقال للرجل اذا رأس أصحابه هو رأس الدير وأصله الراهب للنصارى والدير محل تعبده (٢٤) أى لمن يليه (٢٥) الذى كأنه أخوه (٢٦) تصغير نار يريد بها اشراق وجهه (٢٧) تصغير الدارة وهى هالة القمر يريد جماله (٢٨) لم يلبث

مَقْعَدَ الْمُعاطِى (١) * فقال لهُ اَجِلْ الأَبْيَاتَ (٢) العَرائِسَ (٣) * وإِنْ لَمْ يَكُنَّ نَفائِسَ * فَبَرَى * القَلَمَ وقَطَّ * ثُمَّ احتَجَرَ الَّوْحَ (٤) وخَطّ

فَتَنَتْنِي فَجَنَّنَتْنِي تَجَنِّي (٥) * بِتَجَنٍّ (٦) يَفْتَنُّ (٧) غِبَّ تَجَنِّي (٨)

شَغَفَتْنِي (٩) بِجَفْنِ ظَبْيٍ غَضِيضٍ (١٠) * غَنِجٍ (١١) يَقْتَضِي تَغَيُّضَ جَفْنِي (١٢)

غَشِيَتْنِي (١٣) بِزِينَتَيْنِ (١٤) فَشَفَّتْنِي (١٥) بِزِيٍّ (١٦) يَشِفُّ (١٧) بَيْنَ تَثَنِّي (١٨)

فَتَظَنَّيْتُ (١٩) تَجْتَبِينِي (٢٠) فَتَجْزِينِي بِنَفْثٍ (٢١) يَشْفِي فَخُيِّبَ ظَنِّي

ثَبَّتَتْ فِيَّ غِشَّ جَيْبٍ (٢٢) بِتَزْيِينِ خَبِيثٍ (٢٣) يَبْغِي تَشَفِّيَ ضِغْنِ (٢٤)

فَنَزَتْ (٢٥) فِي تَجَنِّي (٢٦) فَنَتَتْنِي (٢٧) * بِنَشِيجٍ (٢٨) يُشْجِي بِفَنٍّ فَفَنِّ (٢٩)

فَلَمَّا نَظَرَ الشَّيْخُ الى ماحَبَّرَه (٣٠) * وتَصفَّحَ (٣١) مازَرَه (٣٢) * قال لهُ بُورِكَ فيكَ مِنْ طَلا (٣٣) * كما بُورِكَ في لا ولا (٣٤) * ثُمَّ هَتَفَ اقْرُبْ * ياقُطْرُب (٣٥) * فاقْتَرَب

---

(١) المعاطاة المناولة وهوكناية عن شدة قربه منه (٢) من جلوت العروس اذا زينتها لمن يجتليها أى ينظرها (٣) لما كانت حروف الابيات منقوطة شبهها بالعرائس وقوله وان لم يكن الخ من باب التواضع (٤) أى وضعه فى حجره (٥) اسم لامرأة (٦) يعنى بتيه ودلال (٧) أى يتنوع من قولهم افتن الرجل فى حديثه وخطبته اذا جاء بالافانين (٨) أى اثر جناية (٩) أى شغلت قلبى (١٠) أى فاتر منكسر (١١) الغنج تكسر الكلام وتخنثه (١٢) أى تغيض مائه وهو نقصانه وفناؤه بكثرة البكاء ومنه وغيض الماء ويروى تفيض بالفاء من فاض الماء اذا سال (١٣) أى جاءتنى (١٤) هما الثياب والحلى (١٥) أى فأنحلتنى وأعلتنى (١٦) هيئة (١٧) أى يظهر ويلوح (١٨) هو الميل والتبختر والانعطاف (١٩) أى تظننت (٢٠) أى تختارنى (٢١) النفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل وأراد به هنا الكلام (٢٢) أى غش باطن من قولهم فلان نقى الجيب اذا كان سليم القلب (٢٣) أراد بالخبيث العاذل الواشى الذى يزين الكذب حتى يوقعه موقع الصدق (٢٤) أى يحب أن يتشفى الضغن وهو الحقد والمراد صاحبه (٢٥) أى فوثبت وشرعت (٢٦) أى تباعدها عنى (٢٧) أى فصرفتنى وردتنى (٢٨) هو البكاء من غير انتحاب كالشهيق (٢٩) أى يحزن ويغص بنوع بعد نوع (٣٠) أى زينه وحسنه (٣١) أى نظر فى صفحاته (٣٢) ما كتبه والزبرة بالضم المصدر (٣٣) الطلا هو ولد الظبية والبقرة الوحشية (٣٤) يعنى شجرة الزيتون يشير الى قوله تعالى من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية (٣٥) القطرب دويبة يضرب بها المثل فى كثرة السير استعاره للفتى ويحكى أن سيبويه كان يخرج بالأسحار فيرى منه

مِنْـهُ فَـتًى يَحْـكِي نَجْمَ دُجْيَةٍ (١) * أَوْ تِمْثالَ دُمْيَـةٍ (٢) * فَقَالَ لَهُ ارْقُمِ الأَبْيَاتَ الاخْيافَ (٣) * وتَجَنَّبِ الخِلافَ * فأَخَذَ القَلَمَ * ورَقَمَ

اسْمَحْ فَبَثُّ السَّماحِ (٤) زَيْنٌ * ولا تُخِبْ آمِلاً (٥) تَضَيَّفْ (٦)

ولا تُجِزْ رَدَّ ذِي سُـؤالٍ (٧) * فَـنَّنَ (٨) أَمْ فِي السُّؤالِ خَفَّفْ

ولا تَظُـنَّ الدُّهُـورَ تُبْـقِي * مالَ ضَنِـينٍ (٩) ولَوْ تَقَشَّفْ (١٠)

واحْلُمْ فَجَفْنُ الـكِرامِ يُغْضِي (١١) * وصَدْرُهُمْ فِي العَطاءِ نَفْنَفْ (١٢)

ولا تَخُـنْ عَهْـدَ ذِي وِدادٍ * ثَبْتٍ (١٣) ولا تَبْغِ ماتَزَيَّفْ (١٤)

فَقَالَ لَهُ لاشَلَّتْ (١٥) يَدَاكَ * ولا كَلَّتْ (١٦) مُدَاكَ (١٧) * ثُمَّ نَادَى يَاغَشَمْشَمُ (١٨) * يَاعِطْرَ مَنْشَمِ (١٩) * فَلَبَّاهُ غُلامٌ كَدُرَّةِ غَوَّاصٍ (٢٠) * أَوْ جُؤْذُرِ قَنَّاصٍ (٢١) *

على بابه محمد بن المستنير فيقول له انما أنت قطرب ليل ثم غلب عليه هذا اللقب (١) أى نجم ليلة مظلمة وأحسن مايكون النجم فى الليلة المظلمة (٢) هى صورة تعمل من العاج يضرب بها المثل فى الحسن فيقال أحسن من الدمية ومن الزون قال المطرزى رأيت بخط الميدانى أنهما صنمان (٣) هم فى الاصل الاخوة من أم وآباؤهم شتى والمراد هنا ذوات الكلمتين احداهما منقوطة والاخرى بغير نقط (٤) أى فنشر الجود (٥) أى لاتخيب راجيا ولاتحرمه (٦) أى نزل بك ضيفا (٧) أى ولا تجوز منع سائل يسألك (٨) أى نوع وخلط حتى ثقل (٩) أى بخيل (١٠) أى تزهد فا كتفى بالقوت والمرقع (١١) أى يتغافل ويحتمل الأذى (١٢) النفنف ما اتسع من الارض والمهوى بين الجبلين فاستعير للواسع العطاء (١٣) أى ثابت القلب (١٤) أى ماعيب من زافت عليه دراهمه وتزيفت كسدت وزيفتها أنا (١٥) أى لايبست (١٦) أى ولا تعبت وتثلمت (١٧) جمع مدية وهى الشفرة والسكين وفى المثل الاظفار مدى الحبشة (١٨) كلمة تقال للرجل الذى لايثنى رأسه من شجاعته وأصله من الغشم بتكرير العين واللام واستعمل فيمن لايثنيه شئ عما يريده (١٩) بالفتح والكسر يقال هو أشأم من عطر منشم وهى امرأة عطارة كانت تبيع الطيب فأغار عليها قوم فأخذوا عطرها وتطيبوا به فاستغاثت بقومها فخرجوا فى طلبهم فمن شموا منه رائحة الطيب قتلوه فضرب بعطرها المثل فى الشؤم وقيل انها امرأة عطرت رجالها حين خرجوا للقتال فقتلوهم عن آخرهم وقيل كانت تبيع الحنوط وسمى عطرا لانه طيب الموتى وقيل غير ذلك (٢٠) الغواص هو من يغوص البحر لاستخراج اللآلى ودرته تكون أعظم الدرر (٢١) الجؤذر ولد البقرة الوحشية يشبه به الجميل والقناص هو من يصطاد ويقتنص

فقال له اكْتُبِ الأبياتَ المَتاثِيم (١) * ولا تَكُنْ مِنَ المَشائِيم (٢) * فتناولَ القَلَمَ المُثقَّف (٣) * وكَتَبَ ولمْ يتوقَّف

زُيِّنَتْ زَيْنَبٌ بِقَدٍّ (٤) يَقُدُّ (٥) * وتَلاهُ (٦) وَيْلاهُ نَهْدٌ (٧) يَهُدُّ (٨)
جُنْدُها (٩) جِيدُها (١٠) وظَرْفٌ (١١) وطَرْفٌ (١٢)
ناعِسٌ (١٣) تاعِسٌ (١٤) بِحَدٍّ يَحُدُّ (١٥)
قَدْرُها قَدْزَها (١٦) وتاهَتْ (١٧) وباهَتْ (١٨) * واعْتَدَتْ (١٩) واغْتَدَتْ (٢٠) بِخَدٍّ يَخُدُّ (٢١)
فارَقَتْني فأرَّقَتْني (٢٢) وشَطَّتْ (٢٣) * وسَطَتْ (٢٤) ثمَّ نَمَّ وَجْدٌ وجِدٌّ (٢٥)
فَدَنَتْ (٢٦) فُدِّيَتْ (٢٧) وحَنَّتْ (٢٨) وحَيَّتْ (٢٩)
مُغْضَباً (٣٠) مُغْضِياً (٣١) يَوَدُّ يُوَدُّ (٣٢)

---

(١) أى المتماثلة لان كل لفظين منها مجنسان تجنيسا خطيا جمع متآم وهى المرأة التى تأتى فى كل مرة اذا ولدت بتوأمين (٢) جمع المشؤم ضد الميمون (٣) أى المقوم المعتدل (٤) أى بقامة (٥) أى يقطع يعنى أن قدها يشق القلوب من حسنه (٦) أى وتبعه (٧) أراد بالنهد الكفل المشرف قال أبو تمام

ومن فاحم جعد ومن كفل نهد * ومن قمر سعد ومن نائل ثمد

(٨) الهد الكسر يعنى أن ماشرف من مؤزره يوهى قوى الالباب ويكسر أركان الاحباب (٩) أى عسكرها وجيشها (١٠) أى عنقها (١١) بالفتح مطلقا أو بالضم (كذا فى الأصل) الكياسة وبالفتح الوعاء (١٢) هو العين (١٣) وصف بالنعاس لفتوره كما يوصف بالسكر والسقم (١٤) أى مهلك من تعسه بمعنى أتعسه ويجوز أن يكون من باب لابن وتامر كما قيل هم ناصب ويروى ناعش من نعشه اذا حمله على النعش وعلى كل فهو قاتل (١٥) لما وصفه بالقتل جعله ذا حد يحد من قتله من العشاق (١٦) أى قد حسن من زها الزرع اذا كان يانعا غضا (١٧) أى تكبرت (١٨) أى افتخرت (١٩) من العدوان وهو الظلم (٢٠) من الغدو (٢١) أى يشق القلوب (٢٢) أى فاسهرتنى (٢٣) أى بعدت (٢٤) بطشت بالقهر وصالت (٢٥) أى ثم ان وجدى بنواها وكذا جدى فى هواها أظهرا وأفشيا مافى ضميرى (٢٦) أى فقربت (٢٧) دعاء لها بالفدية (٢٨) من الحنين بمعنى الاشتياق (٢٩) من التحية (٣٠) من أغضبته اذا فعلت معه مايوجب غضبه وان لم يغضب (٣١) أى محتملا للأذى (٣٢) أى يحب ويحب لان المودة اذا حصلت من الجانبين كانت ألذ ألا ترى الى قوله

وأحبها وتحبنى * ويحب ناقتها بعيرى

فطفق

فطفقَ الشَّيخُ يتأمَّلُ ماسطَرَهُ (١) * ويُقلِّبُ فِيهِ نَظَرَهُ * فلمَّا استَحسَنَ خطَّهُ (٢) * واستَصحَّ ضَبْطَه (٣) * قال لهُ لاشلَّ عَشْرُكَ (٤) * ولا استُخْبِثَ نَشْرُكَ (٥) * ثمَّ أهابَ (٦) بفَتًى فتَّان (٧) * يَسفِرُ عنْ أزهارِ بُسْتان (٨) * فقال لهُ أنْشِدِ البيتَيْنِ المُطرَّفَيْنِ (٩) * المُشتَبِهَيِ الطَّرفَيْن * اللَّذَيْنِ أسكَتا كلَّ نافث (١٠) * وأمِنا أنْ يُعَزَّزا (١١) بثالِث (١٢) * فقال لهُ اسمَعْ لا وُقِرَ (١٣) سَمْعُك * ولا هُزِمَ جَمْعُك * وأنْشَدَ مِنْ غيرِ تلَبُّث (١٤) * ولا ترَيُّث (١٥)

سِمْ سِمَةً (١٦) تَحْسُنُ آثارُها (١٧) * واشْكُرْ لِمَنْ أعطَى ولوْ سِمْسِمَه
والمَكْرُ مهْما (١٨) اسطَعْتَ لاتَأْتِهِ * لِتَقتَنِي السُّودُدَ والمَكْرُمَه (١٩)

فقال لهُ أجدْتَ يازُغلُول (٢٠) * يا أبا الغُلُول (٢١) * ثمَّ نادَى أوْضِحْ ياياسِين *

وانما جاء بغير حرف نسق على طريقة التعديد كقول بهس

وقد ركبتم صماء معضلة * تفرى البراطيل تفلق الحجرا

أى وتفلق و يجوز أن يكون الثانى حالا من الضمير فى الاول أو يكون على حذف أن يعنى يود أن يود كقوله ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى * وان أشهد اللذات هل أنت مخلدى

أى ان أحضر ويروى الاول بود بالباء الموحدة أى ان لها ود ايحبها كل من رآه (١) أى ما كتبه (٢) أى عده حسنا (٣) أى وجده صحيحا (٤) أى لا يبست أصابعك العشر كأنه يقول لاشلت يداك وهو دعاء لمن أجاد الرمى والطعن وقد جعل هنا دعاء للكاتب (٥) ريحك العطر (٦) أى دعا (٧) أى يفتن العقول ويحيرها ويدهشها ويولهها (٨) أى انه اذا كشف عن وجهه لثامه أظهر من محاسن وجهه مثل أزهار بستان (٩) بفتح الراء مخففة أى المعلمين أى جعل فى طرفيهما علمان ويروى بالتشديد أى المشتبه صدرهما بعجزهما ومع كسر الراء أى المعجبين الذين يعجب بهما سامعهما (١٠) أى متكلم (١١) أى يعضدا ويقويا (١٢) أى ببيت ثالث (١٣) أى لاثقل (١٤) أى بدون تأن (١٥) أى تأخر وتريث بمعنى توقف من تريث فى مسيره تلبث (١٦) أى علم علامة بمعنى افعل فعلة (١٧) أى عواقبها (١٨) مهما اختلف فيها النحويون فقيل هى ماضمت اليها مه وقيل هى ماوصلت بما كما وصلت أين ومتى بما ثم أبدلوا ألفها هاء كراهية اجتماع حرفين بلفظ واحد (١٩) الكرامة (٢٠) هو الخفيف من الرجال السريع من الزغلة بتكرير اللام وهى ماترمى به الناقة بدفعة خفيفة من بولها (٢١) أصله الخيانة فى المغنم خاصة لكن

مايُشْكِلُ مِنْ ذَواتِ السِّين * فَنَهَضَ ولَمْ يَتَأَنَّ (١) * وأَنْشَدَ بِصَوْتٍ أَغَنَّ (٢)

نِقْسُ الدَّواةِ (٣) ورُسْغُ الكَفِّ (٤) مُثْبَتَةٌ
سِيناهُما إِنْ هُما خُطَّا (٥) وإِنْ دُرِسا (٦)

وهكذا السِّينُ (٧) في قَسْبٍ وباسِقَةٍ (٨)
والسَّفْحِ (٩) والبَخْسِ (١٠) واقْسِرْ (١١) واقْتَبِسْ (١٢) قَبَسا

وفي تَقَسَّسْتُ (١٣) باللَّيْلِ الكَلامَ وفي * مُسَيْطِرٍ (١٤) وشَمُوسٍ (١٥) واتَّخِذْ جَرَسا (١٦)

وفي قَرِيسٍ وبَرْدٍ قارِسٍ (١٧) فَخُذِ الصَّوابَ مِنِّي وكُنْ لِلْعِلْمِ مُقْتَبِسا (١٨)

فقال له أحسنت يا نُغَيْش (١٩) * يا صَنَّاجَةَ الجَيْش (٢٠) * ثمَّ قالَ ثِبْ (٢١) يا عَنْبَسَة (٢٢) * وبَيِّنِ الصَّادات المُلْتَبِسة (٢٣) * فَوَثَبَ وثْبَةَ شِبْلٍ (٢٤) مُثار (٢٥) * ثمَّ أَنْشَدَ مِنْ غَيْرِ عِثار

أراد به أنه يغل عقول ناظريه لحسنه وقيل الحقد (١) أى لم يتوقف ولم ينتظر (٢) أى فيه غنة وترخيم والغنة هى التكلم من قبل الخياشيم (٣) هو مدادها (٤) هو المفصل بين الكف والساعد (٥) بضم الخاء وتشديد الطاء أى كتبا (٦) بضم الدال أى قرئا (٧) أى مثل السين السابق فى الخط والدرس (٨) القسب تمر يابس يتفتت فى الفم صلب النواة قال

وأسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر

والباسقة هى النخلة العالية (٩) أسفل الجبل (١٠) النقص (١١) من القسر وهو الغلبة أى اقهر واغلب (١٢) أمر من الاقتباس وهو أخذ القبس وهو شعلة النار أو أخذ النور ومنه نقتبس من نوركم (١٣) أى تسمعت (١٤) فى الصحاح بالسين والصاد المسلط على الشئ ليشرف عليه ويتعهد أحواله ويكتب عمله وأصله من السطر ومنه قوله تعالى لست عليهم بمسيطر (١٥) فرس يمنع ظهره أن يركب (١٦) الجرس الذى يعلق فى عنق البعير والذى يضرب به أيضا وفى الحديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس (١٧) برد قارس أى شديد وقرس الماء جد وأصبح الماء اليوم قارسا وقريسا جامدا ومنه سمك قريس وهو ان يطبخ ثم يتخذ له صباغ فيترك فيه حتى يجمد (١٨) أى آخذا ومستفيدا (١٩) من النغشان وهو تحرك الشئ فى مكانه وكأنه سمى الصبى بالمصدر لكثرة حركاته ثم صغره (٢٠) الصناجة صاحب الصنج والهاء للمبالغة والصنج بالفتح آلة من صفر مركبة من قطعتين تضرب احداهما بالاخرى ومنه قيل للاعشى صناجة العرب لكثرة ما تغنت بشعره (٢١) أى قم (٢٢) اسم من أسماء الاسد (٢٣) المختلطة التى تلتبس بالسين (٢٤) هو ولد الاسد (٢٥) أى مزعج

بالصاد

بالصَّادِ يُكْتَبُ قَدْ قَبَصْتُ (١) دَراهِمًا * بأنامِلِي وأصِخْ (٢) لِتَسْتَمِعَ الخَبَرْ
وبِصقَتُ أبْصُقُ والصِّماخُ (٣) وصَنْجَةٌ (٤) * والقَصُّ (٥) وهْوَ الصَّدْرُ واقْتَصَّ الأَثَرْ (٦)
وبَخَصْتُ مُقْلَتَهُ (٧) وهذي فُرْصَةٌ (٨) * قَدْ أُرْعِدَتْ مِنْهُ الفَرِيصَةُ (٩) لِلْخَوَرْ (١٠)
وقَصَرْتُ هِنْدًا (١١) أيْ حَبَسْتُ وقَدْدَنا * فِصْحُ النَّصارَى وهْوَ عِيدٌ مُنْتَظَرْ
وقَرَصْتُهُ (١٢) والخَمْرُ قارِصَةٌ (١٣) إذا * حَذَتِ اللِّسانَ (١٤) وكُلُّ هذا مُسْتَطَرْ (١٥)

فَقالَ لهُ رَعْيًا لكَ (١٦) يابُنَيَّ * فَلَقَدْ أقْرَرْتَ عَيْنَيَّ * ثُمَّ اسْتَنْهَضَ ذا جُثَّةٍ كالبَيْذَقِ (١٧) * ونَفْثَةٍ (١٨) كالسَّوْذَقِ (١٩) * وأمَرَهُ بأنْ يَقِفَ بالمِرْصادِ (٢٠) * ويَسْرُدَ (٢١) مايَجْرِي على السِّينِ والصَّادِ * فَنَهَضَ يَسْحَبُ بُرْدَيْهِ * ثم أنْشَدَ مُشِيرًا بِيَدَيْهِ

إنْ شِئْتَ بالسِّينِ فاكْتُبْ ما أُبَيِّنُهُ * وإنْ تَشأْ فَهْوَ بالصَّاداتِ يُكْتَبُ
مَغْسٌ (٢٢) وفَقْسٌ (٢٣) ومُسْطارٌ (٢٤) ومُمَّلِسٌ (٢٥)
وسالِغٌ (٢٦) وسِراطُ الحَقِّ (٢٧) والسَّقَبُ (٢٨)

---

(١) القبص الأخذ بأطراف الانامل والقبض الأخذ بالكف (٢) استمع (٣) هو ثقب الاذن (٤) هى مايوضع فى الميزان ويوزن به قال ابن السكيت ولا تقل سنجة بالسين (٥) رأس الصدر ومنه قولهم هو ألزم لك من شعيرات قصك (٦) أى تتبعه (٧) قلعت عينه وأخرجتها (٨) أى نهزة (٩) لحمة تحت الابط (١٠) أى للضعف والفتور (١١) أى صنتها قال الله تعالى مقصورات فى الخيام (١٢) أمسكت جلده بين أطراف أصابعى (١٣) حامضة (١٤) أى قرصته بحدتها (١٥) مكتوب (١٦) أى رعاك الله فأقيم المصدر مقام الفعل كندلا زريق المال (١٧) البيذق الصقر الصغير أومن قطع الشطرنج (١٨) أى حركة ونهوض (١٩) هو الصقر وقيل الشاهين وكذا السوذنيق والسوذانق (٢٠) أى بالقرب منه وأصله الوقوف بالطريق (٢١) أى يتابع (٢٢) بسكون الغين الوجع المعترض فى الجوف (٢٣) هو خروج مافى البيضة وفقس البيضة فقسا كسرها (٢٤) هو الخمر المزة ويقال لها المسطارة أيضا (٢٥) هو الذى يسقط من يدك ولا تشعر به (٢٦) آخر أسنان ذوات الظلف وهو السن الذى بعد السديس من البقر أو الشاء وذلك فى السنة السادسة فولد البقرة أول سنة عجل ثم تبيع ثم ثنى ثم رباع ثم سديس ثم سالغ سنة ثم سالغ سنتين الى مازاد وولد الشاة أول سنة حمل أو جدى ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم سديس ثم سالغ (٢٧) أى طريقه (٢٨) محركا القرب بسكون الراء

والسَّامِغانِ (١) وسَقْرٌ (٢) والسَّوِيقُ (٣) ومِسْلاقٌ (٤) وعَنْ كُلِّ هٰذا تُفْصِحُ الكُتُبُ

فقالَ لهُ أحْسَنْتَ ياحَبَقَّةُ (٥) * ياعَيْنَ بَقَّةٍ (٦) * ثمَّ نادَى يادَغْفَلُ (٧) * يا أبا زَنْفَلٍ (٨) * فَلَبَّاهُ فَتًى أحْسَنُ مِنْ بَيْضَةٍ (٩) * في رَوْضَةٍ * فقالَ لهُ ماعَقْدُ هِجاءِ الأفعالِ * الَّتي آخِرُها حَرْفُ اعْتِلالٍ * فَقالَ لهُ اسْمَعْ لاصُمَّ صَداكَ (١٠) * ولا سَمِعَتْ عِداكَ (١١) * ثمَّ أنْشَدَ * وما اسْتَرْشَدَ (١٢)

إذا الفِعْلُ يَوْمًا غُمَّ (١٣) عَنْكَ هِجاؤُهُ * فَأَلْحِقْ بِهِ تاءَ الخِطابِ (١٤) ولا تَقِفْ

فإنْ تَرَ قَبْلَ التَّاءِ ياءً فَكَتْبُهُ * بِياءٍ وإلَّا فَهْوَ يُكْتَبُ بالألِفْ

ولا تَحْسَبِ الفِعْلَ الثلاثِيَّ (١٥) والَّذِي * تَعَدَّاهُ والمَهْمُوزَ (١٦) في ذاكَ يَخْتَلِفْ (١٧)

فَطَرِبَ الشَّيْخُ لِما أدَّاه (١٨) * ثمَّ عَوَّذَهُ (١٩) وفَدَّاه (٢٠) * ثمَّ قالَ هَلُمَّ ياقَعْقاعُ (٢١) *

---

(١) جانبا الفم لكن قيل انه بالصاد أشهر (٢) هو لغة فى الصقر بالصاد (٣) هو دقيق الشعير المقلو وقد يعمل من البر مع الحمص (٤) هو الشديد الصوت ومنه قوله تعالى سلقوكم بألسنة حداد (٥) كلمة تقال للرجل اذا صغروا اليه نفسه بالحاء والخاء جميعا عن ابن دريد (٦) اشارة الى صغر جسمه أو عينه أصله من قوله عليه السلام للحسن أو الحسين فى الترقيص حزقة حزقة ترق عين بقة (٧) الدغفل ولد الفيل واسم رجل من شيبان كان نسابة (٨) لم يعلم من سمى بهذا الا رجل كان يقال له زنفل العرفى أى ساكن عرفة من فقهاء مكة غير ثقة وأصله كنية الداهية يقال لها أم زنفل (٩) أراد بها بيضة النعام و يريد بقوله فى روضة انها مصونة منعمة والبياض مع الخضرة أحسن مايكون فى المنظر (١٠) دعاء له بالبقاء لان الصائت مادام باقيا يسمع له صدى وهو صوت يجيبه مثل صوته فاذا مات صم صداه أى لايسمع له صوت ومنه قوله

صم صداها وعفا رسمها * واستعجمت عن منطق السائل

(١١) أى أصم الله أعداءك (١٢) أى ماطلب من يرشده (١٣) خفى وستر (١٤) مثل أن يقول فى غزا غزوت وفى رمى رميت (١٥) أى الذى من ثلاثة أحرف (١٦) أى تجاوز ثلاثة الاحرف والذى فيه همزة (١٧) بل كلها على نسق واحد (١٨) أى قاله وألقاه (١٩) قال له أعيذك بالله من أعين الحساد (٢٠) أى قال له جعلت فداك (٢١) أصله الطريق لا تسلك الا بمشقة و يطلق على صغير الرأس وهو المراد هنا والقعقاع شديد الصوت أيضا والقعقعة صوت السلاح وصوت الجلد اليابس اذا حرك والقعقاع بن شور رجل من الاجواد قد تقدم ذكره

يا باقِعةَ (١) البِقاع (٢) * فأقبَلَ فتى أحسَنُ مِنْ نارِ القِرَى (٣) * في عَيْنِ ابْنِ السُّرَى (٤) * فقالَ لهُ اصْدَعْ (٥) بتَمْييزِ الظَّاءِ مِنَ الضَّادِ * لِتَصدَّعَ (٦) به أكْبادَ الأضْداد * فاهْتَزَّ (٧) لِقَوْلِهِ واهْتَشَّ (٨) * ثمَّ أنْشَدَ بصَوْتٍ أجَشَّ (٩)

أيُّها السَّائِلي عَنِ الضَّادِ والظَّا * ءِ لِكَيْلا تُضِلَّهُ الألفاظُ (١٠)

إنَّ حِفْظَ الظَّاآتِ يُغْنيكَ فاسْمَعْـ * ـها اسْتِماعَ امْرِئٍ لهُ اسْتِيقاظُ (١١)

هيَ ظَمْياءُ (١٢) والمَظالِمُ (١٣) والإظْـ * ـلامُ (١٤) والظَّلْمُ (١٥) والظُّبَى (١٦) واللِّحاظُ (١٧)

والعَظا (١٨) والظَّلِيمُ (١٩) والظَّبْيُ (٢٠) والشَّيْـ * ـظَمُ (٢١) والظِّلُّ واللَّظَى (٢٢) والشُّواظُ (٢٣)

والتَّظَنِّي (٢٤) واللَّفْظُ والنَّظْمُ والتَّقْـ * ـريظُ (٢٥) والقَيْظُ (٢٦) والظَّما (٢٧) واللَّماظُ (٢٨)

والحَظا (٢٩) والنَّظيرُ والظِّئْرُ (٣٠) والجا * حِظُ (٣١) والنَّاظِرونَ والإيقاظُ (٣٢)

---

(١) الباقعة الرجل الداهية والذكي العارف لا يفوته شيء والطائر الحذر الذي لا يرد المشارب خوف أن يصادوا إنما يشرب من البقعة وهي المكان يستنقع فيه الماء (٢) جمع بقعة وهي الموضع في الصحراء يقف فيه المطر (٣) أي أضوأ من النار التي توقد للضيافة (٤) السارى بالليل كابن السبيل للمسافر من قول اعرابية كنت في شبابي أحسن من الصلاء في الشتاء خصوصا في مرأى ذي خلط الظلماء (٥) بين وأظهر واكشف (٦) أي لتشق (٧) تحرك (٨) فرح (٩) أي جهير يقال فرس أجش الصوت وسحاب أجش الرعد وأصل التركيب دل على التكسر والخشونة (١٠) أي تغلطه (١١) تيقظ وانتباه (١٢) الظمى السمرة والذبول يقال شفة ظمياء فيها سمرة وساق ظمياء قليلة اللحم (١٣) جمع مظلمة كالظلامة (١٤) ضد الانارة (١٥) بالفتح ماء الاسنان وبريقها (١٦) بالضم جمع ظبة وهي حد السيف أو السنان (١٧) جانب العين مما يلي الصدغ (١٨) جمع العظاية ضرب من الوزغ (١٩) ذكر النعام وبمعنى المظلمة كالظلام بضم الظاء (٢٠) الغزال (٢١) الشديد الطويل من كل شيء (٢٢) النار (٢٣) النار بلا دخان (٢٤) اعمال الظن (٢٥) المدح للحي (٢٦) شدة الحر (٢٧) العطش وأصله الهمز ويمد وأما الظمء بالكسر فهو ما بين الشربتين والوردين (٢٨) بالفتح والكسر الذوق بطرف اللسان وبالضم ما يبقى في الفم من الطعام والفعل اللمظ والتلمظ (٢٩) جمع حظوة (٣٠) المرضعة (٣١) من جحظت عينه جحوظا عظمت مقلتها (٣٢) بكسر الهمزة التنبيه وبفتحها المتنبهون

والتَّشَظِّي (١) والظِّلْفُ (٢) والعَظْمُ والظُّنْبُوبُ (٣) والظهْرُ والشَّظا (٤) والشِّظاظُ (٥)
والأظافِير (٦) والمُظَفَّرُ (٧) والمَحْظُورُ (٨) والحافِظُونَ والإحْفاظُ (٩)
والحَظِيراتُ (١٠) والمَظِنَّةُ (١١) والظِّنَّةُ (١٢) والكاظِمُونَ (١٣) والمُغْتاظُ (١٤)
والوَظِيفاتُ (١٥) والمُواظِبُ (١٦) والكِظَّةُ (١٧) والإنْتِظارُ والإلْظاظ (١٨)
ووَظِيفٌ (١٩) وظالِعٌ (٢٠) وعَظِيمٌ * وظَهِيرٌ (٢١) والفَظُّ (٢٢) والإغْلاظْ
ونَظِيفٌ والظَّرْفُ (٢٣) والظَّلَفُ (٢٤) الظّا * هِرُ ثُمَّ الفَظِيعُ (٢٥) والوُعَّاظُ
وعُكاظٌ (٢٦) والظَّعْنُ (٢٧) والمَظُّ (٢٨) والحَنْظَلُ والقارِظانِ (٢٩) والأوْشاظُ (٣٠)
وظِرابُ الظِّرّانِ (٣١) والشَّظَفُ (٣٢) الْبا * هِظُ (٣٣) والْجَعْظَرِيُّ (٣٤) والجَوّاظُ (٣٥)

---

(١) التشظي التشقق من شظية العود وهي فلقة منه (٢) هو ظفر كل مجتر كالبقر والغنم وغيرها (٣) عظم الساق (٤) عظم لاصق بالذراع (٥) هو عود يجعل في عروة الجوالق (٦) جمع أظفور كالظفر (٧) المنصور على غيره وبه تلقب الملوك (٨) المحرم وهو ماقابل المباح (٩) الاغضاب (١٠) جمع حظيرة وهي جرين التمر وحظيرة القدس الجنة (١١) مظنة الشيء موضعه الذي يظن وجوده فيه (١٢) بالكسر التهمة (١٣) أي الحابسون غيظهم (١٤) من قام به الغيظ (١٥) جمع الوظيفة وهي ماتقدر كل يوم من طعام وغيره وكالمناصب (١٦) الملازم (١٧) الشبع المفرط (١٨) الالحاح وفي الحديث ألظوا بياذا الجلال (١٩) مااستدق من الذراع والساق من الابل والخيل (٢٠) أعرج وفي نسخة ظالف (٢١) معين (٢٢) الجافي القاسي ويطلق على الماء الذي يعصر من الكرش ويشرب في المفاوز لعدم الماء (٢٣) الوعاء (٢٤) من ظلفت نفسه كفت عما لا يجمل ورجل ظلف عزيز النفس (٢٥) الماء العذب أو الزلال والامر الشديد الشناعة (٢٦) موضع بين مكة والطائف كان سوقا تجتمع فيه العرب في السنة مرة للبيع والشراء يقيمون فيه شهرا واشتقاقه من عكاظ اذا ازدحم (٢٧) الرحيل وهو ضد الاقامة (٢٨) الرمان البري (٢٩) جالبا القرظ وجانياه وهو ثمر السنط تدبغ به الجلود (٣٠) الاخلاط والجماعات (٣١) الظراب الربى الصغار أو جمع ظرب وهو الجبل المنبسط أو الصغير * والظران الحجارة المحددة واحدها ظرر وهو حجر له حد كحد السكين (٣٢) البؤس وضيق المعيشة (٣٣) الشاق أو الغالب (٣٤) هو المنتفخ بماليس عنده أو هو الفظ الغليظ القصير الرجلين العظيم الجسم مع قوة وشدة أكل (٣٥) الفاجر الضخم وقيل الأكول المختال في مشيته وفي الحديث

والظرابين

والظِّرابينُ (١) والخَناطِبُ (٢) والعنظُبُ (٣) ثمَّ الظَّيَّانُ (٤) والأرْعاظُ (٥)
والشَّناظِي (٦) والدَّلْظُ (٧) والظَّأْبُ (٨) والظِّبْظابُ (٩) والعُنْظُوانُ (١٠) والجِنْعاظُ (١١)
والشَّناظِيرُ (١٢) والتَّعاظُلُ (١٣) والعِظْلِمُ (١٤) والبَظْرُ (١٥) بَعْدُ والإنْعاظُ (١٦)
هِيَ هذِي سِوَى النَّوادِرِ فاحفَظْها لِتَقْفُو (١٧) آثارَكَ الحُفَّاظُ
واقْضِ فِيما صَرَفْتَ مِنْها (١٨) كما تَقْضِيهِ (١٩) في أصْلِهِ كَقَيْظٍ (٢٠) وقاظُوا (٢١)

فَقالَ لهُ الشَّيْخُ أحْسَنْتَ لا فُضَّ فُوكَ (٢٢) * ولا بَرَّ مَنْ يَجْفُوكَ (٢٣) * فَوَاللهِ إنَّكَ مَعَ الصِّبا الغَضِّ (٢٤) * لَأَحْفَظُ مِنَ الأَرْضِ (٢٥) * وأَجْمَعُ مِنْ يَوْمِ العَرْضِ * ولَقَدْ أَرْوَيْتُكَ ورُفْقَتَكَ (٢٦) زُلالِي (٢٧) * وثَقَّفْتُكُمْ (٢٨) تَثْقِيفَ العَوالِي (٢٩) * فاذْكُرُونِي أذْكُرْكُمْ واشْكُرُوا لِي ولا تَكْفُرُون * (قالَ الحارِثُ بنُ هَمَّام) فَعَجِبْتُ لِما أبْدَى مِنْ بَراعَةٍ * مَعْجُونَةٍ (٣٠) بِرَقاعَةٍ (٣١) * وأظْهَرَ مِنْ حَذاقَةٍ (٣٢) * مَمْزُوجَةٍ

أهل النار كل جعظرى جواظ (١) جمع ظربان وهو دابة منتنة الريح لا يطاق فسوها ويجمع على ظرابى بحذف النون وعلى ظربى وهو شاذ ولم يجئ الجمع على فعلى الا ظربى وحجلى جمع حجل (٢) ذكور الخنافس (٣) ذكر الجراد (٤) الياسمين البرى (٥) جمع رعظ وهو مدخل النصل فى السهم (٦) نواحى الجبل (٧) الدفع (٨) الصخب يقال ظأب وظأم وقيل ان الظأب والظأم اسمان لسلف الرجل (٩) هو الداء يقال ما به ظبظاب أى ما به داء كما يقال ما به قلبة أى ليس به علة (١٠) نبت (١١) الاحمق وقيل انه المتسخط عند الطعام (١٢) جمع شنظير وهو الرجل السيئ الخلق (١٣) هو تلازم الجراد والكلاب عند السفاد (١٤) نبت يصبغ بعصارته الثوب فيصير أحمر أو اسود (١٥) زائدة بين شفرى فرج الانثى كعرف الديك تقطعها الخافضة وهو ختانهن وفى شتامهم يا ابن البظراء (١٦) فيام الذكر مصدر أنعظ الرجل والمرأة اذا انتشر ما عندهما (١٧) أى لتتبع (١٨) أخذته من مادتها (١٩) تفعله وتحكم فيه (٢٠) هو شدة الحر مصدر (٢١) دخلوا فى القيظ فعل ماض (٢٢) أى لا كسر فك وأسنانك (٢٣) أى لا أحسن الى من يغلظ لك القول ويهجرك (٢٤) الصغير الطرى (٢٥) هذا مثل فى شدة الحفظ لان الارض تحفظ ما يدفن فيها وتؤدى ما تستودع كالأمين (٢٦) أى سقيتك واخوتك (٢٧) أصله الماء العذب الصافى وأراد به العلوم (٢٨) أى قومتكم (٢٩) أى تقويم الرماح جمع عالية وهى القناة المستقيمة ويوجد هنا فى بعض النسخ ما نصه وألحقتكم جناح تكرمتى وسقيتكم سلافة كرمتى حتى لحقتم بالعلية وتحليتم من الأدب بأحسن الحلية فاذكرونى الخ (٣٠) مخلوطة (٣١) أى بحمق أو صلابة وجه وقلة حياء (٣٢) فطنة وفهم

بجماقة (١) ولم يزل بصري يصعد فيه ويصوب (٢) * وينقر (٣) عنه وينقب (٤) *
وكنت كمن ينظر في ظلماء * أو يسري في يهماء (٥) * فلما استرات تنبهي *
واستبان تداهي (٦) * حملق (٧) إلي وتبسم * وقال لم يبق من يتوسم (٨) *
فنهت لفحوى كلامه (٩) * ووجدته أبا زيد عند ابتسامه * فأخذت ألومه على
تديُّر بقعة النوكى * وتخير حرفة الحمقى * فكأن وجهه أسف رمادا (١٠) *
أو اشرب (١١) سوادا * إلا أنه أنشد وما تمادى (١٢)

تخيرت حمص وهذى الصناعه (١٣) * لأرزق حظوة أهل الرقاعه
فما يصطفي (١٤) الدهر غير الرقيع (١٥) * ولا يوطن المال الا بقاعه (١٦)
ولا لاخي اللب (١٧) من دهره * سوى العير (١٨) ربيط (١٩) بقاعه (٢٠)

ثم قال أما إن التعليم أشرف صناعه * وأربح بضاعه * وأنجح شفاعة * وأفضل
براعة * وربه (٢١) ذو إمرة (٢٢) مطاعة * وهيبة مشاعة * ورعية مطواعة (٢٣) *
يتسيطر تسيطر أمير (٢٤) * ويرتب ترتيب وزير (٢٥) * ويتحكم تحكم قدير (٢٦) *
ويتشبه بذي ملك كبير * الا أنه يخرف (٢٧) في أمد يسير * ويتسم بحمق شهير *
ويتقلب بعقل صغير (٢٨) * ولا ينبئك مثل خبير (٢٩) * فقلت له تالله إنك لابن
الأيام (٣٠) * وعلم الأعلام (٣١) * والساحر (٣٢) اللاعب بالأفهام (٣٣) * المذلل له

(١) جهل وقلة رأى (٢) أي يرتفع ويعتدل ويستقرى (٣) يبحث (٤) يفتش
(٥) هي أرض لا يهتدى فيها الى الطريق أوهي المفازة لا ماء فيها (٦) تحيرى (٧) أى نظر
بباطن جفنه (٨) أي ينظر ويتأمل (٩) أي ففطنت لمعناه (١٠) أي تغير كأنه ذر عليه
الرماد (١١) أي خواط (١٢) أي وما تباطأ (١٣) هي تعليم الاطفال (١٤) أي يختار
(١٥) الأحمق (١٦) البقاع جمع بقعة وهي منتقع الماء أي أن الدهر لا يجعل موطن المال الا مواضع
الأحمق (١٧) أي صاحب العقل (١٨) أي ما لحمار (١٩) مربوط (٢٠) الباء جارة وقاعة الدار
ساحتها (٢١) أي صاحبه (٢٢) أي صاحب امارة (٢٣) منقادة كثيرة الطاعة (٢٤) أي
يتسلط تسلط حاكم (٢٥) أي يعطي الرتب والوظائف كالولايات (٢٦) أي قادر (٢٧) الخرف
بالتحريك فساد العقل من الكبر (٢٨) أي وتكون أفعاله كافعال الاطفال (٢٩) أي لا يخبرك
عن العيوب مثل من يعلم حقيقتها من الناس أو هو الله تعالى (٣٠) أي العارف بها المجرب لحوادثها
(٣١) أي أوحد العلماء (٣٢) أي المتكلم بما لطف مأخذه ودق (٣٣) أي الخادع السالب

سبل

سُبُلُ الكَلام (١) * ثمَّ لمْ أزَلْ مُعتكِفًا بِنادِيه (٢) * ومُغتَرِفًا مِن سَيلِ وادِيه (٣) * الي أنْ غابَتِ (٤) الأيَّامُ الغرّ (٥) * ونابَتِ الأحداثُ (٦) الغُبْرُ (٧) * فَفارَقتُهُ ولِعَيْني العُبْرُ (٨)

المقامةُ السابعة والأربعون الحَجْرِيَّة

(حكى الحارثُ بنُ همَّامٍ) قالَ احتَجْتُ الى الحِجامةِ * وأنا بِحَجْرِ اليَمامةِ (٩) * فأُرْشِدْتُ الى شَيْخٍ (١٠) يَحْجُمُ بِلَطافَةٍ * ويَسْفِرُ (١١) عنْ نَظافَةٍ * فَبَعَثْتُ غُلامي لإحْضارِه * وأرْصَدْتُ نَفْسي لِانتِظارِه (١٢) * فأبْطَأَ بَعْدَ ما انطَلَقَ * حتَّى خِلْتُهُ (١٣) قدْ أبَقَ (١٤) * أوْ رَكِبَ طَبَقًا عنْ طَبَقٍ (١٥) * ثمَّ عادَ عَوْدَ المُخْفِقِ مَسْعاه (١٦) * الكَلِّ على مَوْلاه (١٧) * فَقُلْتُ لهُ ويلَكَ أبُطْءُ فِنْدٍ (١٨) * وصُلُودُ زَنْدٍ (١٩) * فزَعَمَ أنَّ الشَّيْخَ أشْغَلُ مِنْ ذاتِ النِّحْيَيْنِ (٢٠) * وفي حَرْبٍ كَحَرْبِ حُنَيْنٍ (٢١) * فَعِفْتُ (٢٢) المَشْيَ الي حَجَّامٍ * وحِرْتُ (٢٣) بَيْنَ إقْدامٍ وإحْجامٍ (٢٤) * ثمَّ رَأيْتُ أنْ

---

(١) المسهل له طرقه (٢) أي مقيما بمجلسه (٣) كناية عن الاستفادة من معارفه وعلومه (٤) أي ذهبت (٥) البيض الحسان (٦) أي حلت مكانها النوازل (٧) المغبرة الشديدة (٨) أي البكاء وأراه الله عبر عينيه أي ما يكرهه ويبكي منه ولأمه العبر والعبر بالفتح والضم الثكل وسخنة العين (٩) أي قصبتها وهي بلاد الزباء والزرقاء ومنها ظهر مسيلمة الكذاب وبها ادعى النبوة وهو من بني حنيفة وهم سكانها واليمامة بلدة كثيرة النخيل (١٠) يعني نعت ووصف لي (١١) يكشف (١٢) أي عقتها وأقمت في انتظاره (١٣) أي ظننته (١٤) أي فر وشرد وهرب (١٥) أي حالا بعد حال يعني خلته لطول مكثه أنه مات أو نقض العهود وفات (١٦) أي الذي خاب سعيه (١٧) الثقيل الروح على سيده (١٨) هو مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وسيأتي ذكره في تفسير هذه المقامة (١٩) صلود الزند هو أن يقدح فلا يوري لعلة قامت به والمراد التعجب أي مع شدة ابطائك لم تقض حاجة ولم تأت بالرجل الحجام (٢٠) مثل يضرب لكثير الاشتغال وسيأتي ذكر ذات النحيين في تفسير المؤلف (٢١) غزوة مشهورة وهي التي قال الله فيها ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم الآية (٢٢) كرهت (٢٣) تحيرت (٢٤) أي تقدم وتأخر

لا تَعْنِيفَ (١) * على مَنْ يأتِي الكَنِيفَ (٢) * فَلَمَّا شَهِدْتُ مَوْسِمَه (٣) * وشاهَدْتُ

(١) أي لاعتب ولالوم (٢) محل قضاء الحاجة وله عدة أسماء قدذكر بعضها فى حكاية لطيفة وهى أن رجلا كوفيا وفد على ابن عم له بالمدينة فأقام عنده عاما لايدخل كنيفا وكان لصاحب المنزل جاريتان مغنيتان فقال لهما سيدهما أرأيتما ابن عمي ولطفه أقام عندنا عاما مارأيناه يدخل الخلاء فقالتا لله علينا أن نصنع له شيأ لايجد معه بدا من دخوله الى الخلاء فقال شأنكما واياه فعمدتا الى مسهل وطرحتاه فى شرابه فلما حضر وقت شرابهما قربتاه له وسقتا مولاهما من غيره فعمل المسهل عمله وأحس الفتى وكان قد أخذ منهما الشراب فتناوم مولاهما فقال ابن عمه لاحدى الجاريتين ياسيدتى أين الخلاء فقالت لها صاحبتها مايقول لك فقالت يسألك أن تغنيه

خلا من آل فاطمة الجواء * فنزل أهلها منها خلاء

فغنته فقال الفتى فى نفسه أظنهما كوفيتين فقال للاخرى ياسيدتى أين الحش فقالت لها صاحبتها مايقول فقالت يسألك أن تغنيه * لقد أوحش الريان فالدير موحش * فغنته فقال أظنهما عراقيتين ومافهمانى فقال للاخرى ياسيدتى أين المتوضأ فقالت صاحبتها مايقول قالت يسألك أن تغنيه توضأ للصلاة وصل خمسا * وآذن بالصلاة على النبى

فقال أظنهما حجازيتين ومافهمتا فقال للاخرى ياسيدتى أين الكنيف فقالت لها صاحبتها مايقول لك قالت يسألك أن تغنيه

تكنفنى الواشون من كل جانب * ولو كان واش واحد لكفانى

فقال أظنهما مكيتين فقال ياسيدتى أين المرحاض فقالت لها صاحبتها مايقول لك فقالت يسألك أن تغنيه من مجرى من العيون المراض * فهى أنكى للصب من مرحاض

فغنته فقال أظنهما تهاميتين فقال ياسيدتى أين المستراح فقالت لها صاحبتها مايقول لك فقالت يسألك أن تغنيه

ترك الفكاهة والمزاحا * وقلى الصبابة فاستراحا

فغنته ومولاهما يسمع ذلك كله فلما حزبه الامر أنشأ يقول

* تكنفنى الملاح وأضجرونى * على مابى بتكرير الاغانى

فلما ضاق عن أمرى اصطبارى * زرقت به على وجه الزوانى

ثم حل سراويله وسلح عليهما فتركهما آية للناظرين فلما رأى مولاهما ذلك قال يا أخى ما حملك على هذا قال له يا ابن الفاعلة جواريك يرين المخرج مستقيما فلا بد للنى عليه فلم يكن لهن جزاء عندى غير هذا اهـ ومعنى ماقاله الحريرى لابأس بالانسان أن يأتى المواضع الخسيسة عند الضرورة (٣) مكانه ومجمعه

ميسمه

مِيسَمَه (١) * رَأَيْتُ شَيْخًا هَيْئَتُهُ نَظِيفَة * وحَرَكَتُهُ خَفِيفَة * وعلَيْهِ مِنَ النَّظَّارَةِ أَطْوَاق (٢) * ومِنَ الزِّحامِ طِباق (٣) * وبَيْنَ يَدَيْهِ فَتًى كالصَّمْصامَةِ (٤) * مُسْتَهْدِف (٥) لِلحِجامَة * والشَّيْخُ يَقُولُ لهُ أَراكَ قدْ أَبْرَزْتَ راسَكَ * قَبْلَ أَنْ تُبْرِزَ قِرْطاسَكَ (٦) * ووَلَّيْتَنِي قَذالَك (٧) * ولمْ تَقُلْ لِي ذا لَكَ (٨) * ولسْتُ مِمَّنْ يَبِيعُ نَقْدًا بِدَيْن * ولا مَنْ يَطْلُبُ أَثَرًا (٩) بَعْدَ عَيْن (١٠) * فإنْ أَنْتَ رَضَخْتَ (١١) بالعَيْن (١٢) * حُجِمْتَ فى الأَخْدَعَيْن (١٣) * وإنْ كُنْتَ تَرَى الشُّحَّ (١٤) أَوْلَى * وخَزْنَ الفَلْسِ (١٥) في النَّفْسِ أَحْلَى * فاقْرَأْ عَبَسَ وتَوَلَّى * واغْرُبْ عَنِّي (١٦) وإلَّا (١٧) * فقالَ الفَتَى والَّذِي حَرَّمَ صَوْغَ المَيْن (١٨) * كما حَرَّمَ صَيْدَ الحَرَمَيْن * إنِّي لَأَفْلَسُ مِنَ ابْنِ يَوْمَيْن * فَثِقْ بِسَيْلِ تَلْعَتِي (١٩) * وأَنْظِرْنِي (٢٠) إلَى سَعَتِي (٢١) * فقالَ لهُ الشَّيْخُ ويْحَكَ إنَّ مَثَلَ الوُعُود (٢٢) * كَغَرْسِ العُود (٢٣) * هُوَ بَيْنَ أَنْ يُدْرِكَهُ العَطَب (٢٤) * أَوْ يُدْرِكَ مِنْهُ الرُّطَب * فَما يُدْرِينِي أَيَحْصُلُ مِنْ عُودِكَ جَنًى (٢٥) * أَمْ أَحْصُلُ مِنْهُ على ضَنًى (٢٦) * ثُمَّ ما الثِّقَةُ بأَنَّكَ حِينَ تَبْتَعِد (٢٧) * سَتَفِي بِما تَعِد (٢٨) * وقدْ صارَ الغَدْرُ (٢٩) كالتَّحْجِيل (٣٠) * فى حِلْيَةِ هٰذا

---

(١) منظره (٢) حلق حلقة بعد حلقة (٣) طبقة بعد طبقة (٤) أى كالسيف وكان اسم سيف عمرو بن معدى كرب وكان يقطع الحديد (٥) منتصب (٦) عبارة عن الدراهم وأصله قطعة بياض فيها قراضة ذهب أوهى دراهم من النحاس مموهة بشئ من الفضة يتعامل بها فى الشام (٧) أى قفاك (٨) أى هذا الدرهم أو الشئ لك (٩) رسما (١٠) أى بعد مشاهدة الذات أولا أبغى شكا بعد يقين (١١) أعطيت قليلا (١٢) أى بالدراهم (١٣) هما عرقان فى موضع الحجامة (١٤) البخل (١٥) أى وجمع الدراهم وحبسها (١٦) أى اذهب عنى (١٧) فيه اكتفاء أى والا أضربك (١٨) أى سبك الكذب (١٩) أى تيقن بعطيتى وأصل التلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط منها أيضا فهو من الاضداد وقال أبو عمرو التلاع مجارى الماء الى بطون الأودية (٢٠) أمهلنى (٢١) أى ميسرتى (٢٢) جمع وعد (٢٣) أى كغرس الشجر (٢٤) أى يلحقه الهلاك (٢٥) أى ثمر (٢٦) أى مرض وهزال (٢٧) بمعنى تبعد (٢٨) أى ستنجز ما وعدت وتوفى به (٢٩) أى المكر والخديعة واخلاف الوعد (٣٠) أى يتمدح به كما أن

التحجيل (١) * فأرحني بالله من التعذيب * وارحل الى حيث يعوي الذيب (٢) * فاستوى الغلام إليه (٣) * وقد استولى الخجل عليه * وقال والله مايخيس بالعهد (٤) * غير الخسيس الوغد (٥) * ولا يرد غدير الغدر (٦) * الا الوضيع (٧) التدر * ولو عرفت من أنا * لما أسمعتني الخنا (٨) * لكنك جهلت (٩) فقلت (١٠) * وحيث وجب ان تسجد بلت * وما أقبح الغربة والإقلال (١١) * وأحسن قول من قال

إن الغريب الطويل الذيل (١٢) ممتهن (١٣) * فكيف حال غريب ماله قوت
لكنه ماتشين الحر (١٤) موجعة (١٥) * فالمسك يسحق والكافور مفتوت
وطالما أصلي (١٦) الياقوت جمر غضى (١٧) * ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

فقال له الشيخ ياويلة أبيك (١٨) * وعولة أهليك (١٩) * أأنت في موقف فخر يظهر * وحسب يشهر * أم موقف جلد يكشط (٢٠) * وقفا يشرط (٢١) * وهب أن لك البيت (٢٢) * كما ادعيت * أيحصل بذلك * حجم قذالك (٢٣) * لا والله ولو أن أباك أناف (٢٤) * على عبد مناف (٢٥) * أو لخالك دان (٢٦) * عبد المدان (٢٧) *

التحجيل مما تمدح به الخيل وهو بياض في قوائمها (١) أبناء الزمان (٢) كناية عن المكان الخالي (٣) أي أقبل معه وقصد (٤) خاس بالعهد اذا غدر ونكث وخاس بالوعد أخلف (٥) هو الذي لزيادة خسته يخدم بملء بطنه (٦) أصله مستنقع الماء استعاره للغدر وهو كالخيانة (٧) أي الدنيء (٨) أي الكلام الفاحش (٩) أي جهلت قدري (١٠) أي قلت ماقلت مما لا يليق بي (١١) يضرب مثلا لمن يفعل بعكس ماينبغي أن يفعل والاقلال أي القل بمعنى الفقر (١٢) كناية عن الغني ذي اليسار (١٣) أي محتقر بسبب اغترابه (١٤) أي الكريم (١٥) أي حالة مؤلمة (١٦) يعني أن الياقوت شأنه أن يختبر بالنار فان خرج باردا حكم بجودته والافردىء فكأنه يسلي نفسه بذلك (١٧) الغضى شجر يدوم جره (١٨) أي ياعقوبته بفراقك (١٩) العولة من الاعوال وهو البكاء (٢٠) أي يسلخ (٢١) يجرح بالموسى (٢٢) أي انك من بيت رفيع القدر أو يراد بالبيت الكعبة شرفها الله تعالى لانه اذا أطلق البيت لا ينصرف الا اليها فكأنه يقول وهب انك من بني شيبة سدنة البيت الحرام الذين لهم الفخر على مدى الأيام (٢٣) أي حجمك في مؤخر رأسك (٢٤) أي زاد (٢٥) هو أول ولد قصي واسمه المغيرة وهو من أجداده صلى الله عليه وسلم (٢٦) أي خضع وأطاع (٢٧) هو ابن الريان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن

فلا

فَلا تَضْرِبْ في حَدِيدٍ بارِدٍ (١) * ولا تَطْلُبْ ما لَسْتَ لَهُ بِواجِد * وباهِ (٢) اذا باهَيْتَ بِمَوْجُودِكَ (٣) * لا بِجُدُودِكَ * وبِمَحْصُولِكَ * لا بِأُصُولِكَ * وبِصِفاتِكَ * لا بِرُفاتِكَ (٤) * وبِأَعْلاقِكَ (٥) * لا بِأَعْراقِكَ (٦) * ولا تُطِعِ الطَّمَعَ فَيُذِلَّكَ * ولا تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ * ولِلهِ القائِلُ لِابْنِه

بُنَيَّ اسْتَقِمْ فالعُودُ (٧) تَنْمِي عُرُوقُهُ (٨) * قَوِيمًا ويَغْشاهُ اذا ما التَوَى التَّوَى (٩)

ولا تُطِعِ الحِرْصَ المُذِلَّ وَكُنْ فَتًى * اذا التَهَبَتْ أَحْشاؤُهُ بالطَّوَى (١٠) طَوَى (١١)

وعاصِ الهَوَى (١٢) المُرْدِي (١٣) فَكَمْ مِنْ مُحَلِّقٍ (١٤) * الى النَّجْمِ لَمَّا أَنْ أَطاعَ الهَوَى هَوَى (١٥)

وأَسْعِفْ (١٦) ذَوِي القُرْبَى (١٧) فَيَقْبُحُ أَنْ يُرَى * على مَنْ الى الحُرِّ اللُّبابِ انْضَوَى ضَوَى (١٨)

وحافِظْ على مَنْ لا يَخُونُ اذا نَبا * زَمانٌ (١٩) ومَنْ يَرْعَى (٢٠) اذا ما النَّوَى نَوَى (٢١)

مالك بن كعب بن الحرث بن بجيلة بن خالد وبه يضرب المثل فى العز والشرف وفيه يقول لقيط الشاعر

شربت الخمر حتى قيل انى * أبو قابوس أو عبد المدان

وقال حسان رضى الله عنه

كأنك أيها المعطى بيانا * وجسما من بنى عبد المدان

وبنوه أشراف اليمن والمدان فى الاصل صنم (١) مثل يضرب لمن يطمع فى غير مطمع قال

ياخادع البخلاء عن أموالهم * هيهات تضرب فى حديد بارد

وأنشد المبرد هيهات تضرب فى حديد بارد * ان كنت تطمع فى نوال سعيد

(٢) أى وفاخر (٣) أى بمالك ومثله قوله بمحصولك (٤) الرفات العظام البالية كنى بها عن الموتى من أسلافه (٥) جمع علق وهو الشئ النفيس أى بنفائسك (٦) أى لا بانسابك (٧) أى فالغصن (٨) أى تزيد وأراد بالعروق الاصول (٩) يعنى أن العود مادام مستقيما يسمو فعروقه تنمو فاذا اعوج والتوى أصابه الهلاك والردى (١٠) هو الجوع (١١) اى واصل الجوع وصبر أو كتم من قولهم طوى عنى الحديث اذا كتمه (١٢) أى واعص هوى النفس (١٣) أى المهلك (١٤) أى مرتفع (١٥) أى بالغ فى الارتفاع الى حد النجم وحين ما أطاع هواه هوى وسقط من العلو ويلزمه الهلاك (١٦) أى أعن وساعد (١٧) أى قرابتك (١٨) المعنى يقبح أن يرى ضوى وهو سوء الحال والهزال على من انضوى أى انضم ومال الى الحر الكريم (١٩) أى اذا ارتفع وتباعد وهو كناية عن الفقر بعد الغنى ولهذا قيل خير الاخوان من يقبل عليك اذا أدبر الزمان (٢٠) أى وحافظ على من يرعاك ويوافيك (٢١) أى اذا التباعد بت نيته كناية عن تهيؤ السفر

وإنْ تقتدِرْ فاصفَحْ فلا خيرَ في امرئٍ * اذا اعتَلَقَتْ(١) أظفارُهُ بالشَّوى(٢) شَوَى(٣)

وإيَّاكَ والشَّكوى فلمْ ترَ ذا نُهًى(٤)

شَكا بلْ أخو الجهلِ(٥) الّذي ما ارعَوَى(٦) عوَى(٧)

فقالَ الغلامُ للنَّظَّارةِ(٨) يا للعجيبةِ * والطُّرْفةِ الغريبةِ * أنفٌ في السَّماءِ(٩) * واستٌ في الماءِ * ولفظٌ كالصَّهْباءِ(١٠) * وفعلٌ كالحَصْباءِ(١١) * ثمَّ أقبلَ على الشَّيخِ بلسانٍ سَليطٍ(١٢) * وغيظٍ مُستَشيطٍ(١٣) * وقالَ أفٍّ لكَ مِنْ صوّاغٍ باللّسانِ(١٤) * روّاغٍ(١٥) عنِ الإحسانِ * تأمُرُ بالبِرِّ * وتَعُقُّ عُقوقَ الهِرِّ(١٦) * فإنْ يكُنْ سبَبُ تمنُّتِكَ(١٧) * نَفاقَ * صنعتِكَ(١٨) * فرَماها اللهُ بالكَسادِ(١٩) * وإفسادِ الحُسّادِ(٢٠) * حتّى ترى

والارتحال (١) أى نشبت (٢) هو الاطراف وجلدة الرأس وهى المرادة ههنا (٣) أى أحرق والمعنى لاخير فيمن كان لئيم الظفر متى قدر غدر والعفو عند المقدرة من أخلاق الكرام ومنه قول القائل

ملكنا فكان العفو منا سجية * فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الاسارى وطالما * غدونا على الأسرى نمن ونصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذى فيه ينضح

(٤) أى صاحب عقل (٥) أى الأحمق الذى لا يتعقل (٦) كف ورجع (٧) أى تضجر وشكا مستعار من عواء الكلب ومافيه شرطية كأنه قيل مهما ارعوى عوى أى متى كف ونزع عن الشكاية الى الصبر شكا وبكى وقيل مامصدرية أى وقت ارعوائه يقول ان العاقل يحمل ضر الزمان ولا يشتكى والجاهل متى رجع عن التشكى لم يرجع رجوعا حسنا بل يعوى بالشكاية كعواء الذئب (٨) أى للجماعة الناظرين (٩) سيأتى فى تفسير هذه المقامة (١٠) أى لفظ لذيذ كالخمر المشوبة (١١) أى فعل كرجم الحصى يعنى مؤلما (١٢) أى فصيح حديد بين السلاطة (١٣) أى محترق (١٤) يعنى يصوغ الكلام بلسانه أى يزينه ويحسنه (١٥) أى ختال مائل (١٦) فى المثل أعق من الهرة وذلك لانها تأكل أولادها كالضبة قال الشاعر

أما ترى الدهر وهذا الورى * كهرة تأكل أولادها

(١٧) تشددك (١٨) أى رواجها (١٩) أى البوار فلا تجد من تحجمه (٢٠) أى وسلط حسادك عليك يذمونك عند الناس ويقولون فيك ماتشمئز منه نفوسهم حتى لا يأتيك أحد وهذا كما ترى وان كان فى الظاهر دعاء عليه الا أنه يشير الى أنه جيد الصناعة حتى يحسد لان المهين الرذل

أفرغ

أفرغ من حجّام ساباط (١) * وأضيق رزقا من سمّ الخياط (٢) * فقال له الشيخ بل سلّط الله عليك بثر الفم (٣) * وتبيغ الدم (٤) * حتى تلجأ الى حجّام عظيم الاشتطاط (٥) * ثقيل الاشتراط * كليل المشراط (٦) * كثير المخاط والضراط * قال فلمّا تبيّن الفتى أنّه يشكو الى غير مصمت (٧) * ويراود (٨) استفتاح باب مصمت (٩) * أضرب (١٠) * عن رجع الكلام * واحتفز (١١) للقيام * وعلم الشيخ انّه قد ألام (١٢) * بما أسمع الغلام * فجنح الى سلمه (١٣) * وبذل أن يذعن لحكمه (١٤) * ولا يبغي أجرا (١٥) * على حجمه * وأبى الغلام الّا المثنى بدائه * والهرب من لقائه * وما زالا في حجاج (١٦) وسباب (١٧) * ولزاز (١٨) وجذاب * الى أن ضجّ (١٩) الفتى من الشقاق (٢٠) * وتلا ردنه سورة الانشقاق (٢١) * فأعول (٢٢) حينئذ لوفارة خسره (٢٣) * وانعطاط عرضه وطمره (٢٤) * وأخذ الشيخ يعتذر من فرطاته (٢٥) * ويغيض من عبراته (٢٦) * وهو لا يصغي (٢٧) الى اعتذاره * ولا يقصر (٢٨) عن استعباره (٢٩) * الى أن قال له فداك عمك *

الثقيل الروح لاحاسد له ولله در القائل

ان العرانين تلقاها محسدة * ولن ترى للئام الناس حسادا

العرانين الكرام (١) سيأتي في تفسير الامثال مافيه (٢) أي ثقب الابرة (٣) البثر والبثور جمع بثرة وهي خراج أي دمل صغير يخرج في جانب الفم (٤) هيجانه وفي الحديث لايتبيغ بأحدكم الدم فيقتله أي لايتهيج (٥) مجاوزة الحد في السوم (٦) أي كال حد الموسى (٧) سيأتي تفسيره (٨) أي يعاني ويعالج وفي نسخة يزاول (٩) أي مغلق (١٠) يعني أعرض (١١) أي تهيأ (١٢) أي أتى بما يستحق أن يلام عليه (١٣) أي مال الى صاحبه (١٤) أي صرف همته في أن ينقاد لحكمه (١٥) أي لايطلب أجرة (١٦) أي محاجة (١٧) أي مشاتمة (١٨) أي خصام ورجل ملز شديد الخصومة (١٩) أي الى أن جزع وقلق (٢٠) المخالفة (٢١) كناية عن كونه من كثرة الخصام تمزق ثوبه من الا كمام فان الردن أصل الكم (٢٢) أي بكى بصوت (٢٣) أي لزيادة خسارته (٢٤) عط الثوب فانعط أي شقه طولا وانعطاط العرض كناية عن الافتضاح وسماع مالا يليق في حقه والطمر ثوبه الخلق (٢٥) أي مافرط وسبق منه من الذنوب (٢٦) أي ينقص من دموع بكائه ويكفكفها (٢٧) أي لا يميل (٢٨) أي لايكف ويقتصر (٢٩) أي عن بكائه

وعداك (١) مايغمك * أما تسأم (٢) الإعوال (٣) * أما تعرف الاحتمال (٤) * أما سمعت بمن أقال (٥) * وأخذ بقول من قال

أخمد (٦) بحلمك مايذكيه (٧) ذو سفه (٨)
من نار غيظك (٩) واصفح (١٠) إن جنى (١١) جاني (١٢)

فالحلم أفضل ما ازدان (١٣) اللبيب به * والأخذ بالعفو أحلى ماجنى جاني (١٤)

فقال له الغلام أما إنك لو ظهرت على عيشي (١٥) المنكدر (١٦) * لعذرت في دمعي المنهمر (١٧) * ولكن هان على الأملس (١٨) ما لاقى الدبر (١٩) * ثم كأنه نزع الى الاستحياء (٢٠) * فأقلع (٢١) عن البكاء * وفاء (٢٢) الى الارعواء (٢٣) * وقال للشيخ قد عرت الى ما اشتهيت * فارقع (٢٤) ما أوهيت (٢٥) * فقال هيهات (٢٦) شغلت شعابي جدواي (٢٧) * فشم بارق سواي (٢٨) * ثم إنه نهض يستقري (٢٩) الصفوف * ويستجدي الوقوف (٣٠) * وينشد في ضمن (٣١) ما يطوف

أقسم بالبيت الحرام (٣٢) الذي * تهوي (٣٣) اليه الزمر (٣٤) المحرمة (٣٥)

---

(١) أي جاوزك (٢) أي تمل (٣) البكاء (٤) هو التسامح والصبر على الاذى (٥) أي عفا وسامح (٦) أطفئ وسكن (٧) يوقده (٨) هو في هذا المحل البذيء اللسان الأحمق وان كان معناه من لا يحسن التصرف في أموره (٩) غضبك (١٠) تجاوز (١١) أي ان صال وتعدى (١٢) صائل متعد وهو من الجناية (١٣) افتعل من الزينة أي تزين به العاقل (١٤) يقال جنى الثمر قطفه والجاني القاطف (١٥) أي اطلعت على معيشتي (١٦) المتغير المنغص (١٧) المصبوب المسكب (١٨) السالم من الدبر أو الجرب (١٩) الذي في جسمه دبر وهو كناية عن ان السليم لا يبالي بما يقع للمريض من المشقة على حد قوله * ومصحح الاعضاء ليس كمبتلي * (٢٠) أي مال اليه (٢١) أي امتنع وترك (٢٢) أي رجع (٢٣) الانكفاف والامتناع (٢٤) رقع الثوب اذا سد خرقه وأصلحه (٢٥) أي أفسدت (٢٦) بعد جدا (٢٧) مثل سيذكر في تفسير أمثال المقامة (٢٨) أي انظر برق غيري واطلب خيره (٢٩) يتتبع (٣٠) أي يطلب العطاء من الواقفين (٣١) أي في خلال (٣٢) هو الكعبة شرفها الله وسمي البيت حراما لان الله حرم على الآتي من الحل أن يدخله بغير احرام أولان الله حرم صيده أو لاحترام من يدخله (٣٣) تقصد وتسرع وتمشي (٣٤) هي الجماعات جمع زمرة (٣٥) الذين دخلوا في الاحرام

لَوْ أَنَّ عِنْدِي قُوتَ يَوْمٍ لَمَا * مَسَّتْ (١) يَدِي الْمِشْرَاطَ (٢) وَالْمِحْجَمَه
وَلَا ارْتَضَتْ نَفْسِي الَّتِي لَمْ تَزَلْ * تَسْمُو إِلَى الْمَجْدِ بِهَذِي السِّمَه (٣)
وَلَا اشْتَكَى هَذَا الْفَتَى غِلْظَةً (٤) * مِنِّي وَلَا شَاكَتَهُ (٥) مِنِّي حُمَه (٦)
لَكِنْ صُرُوفُ الدَّهْرِ (٧) غَادَرْنَنِي (٨) * كَخَابِطٍ (٩) فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَه
وَاضْطَرَّنِي (١٠) الْفَقْرُ إِلَى مَوْقِفٍ * مِنْ دُونِهِ (١١) خَوْضُ اللَّظَى الْمُضْرَمَه (١٢)
فَهَلْ فَتًى تُدْرِكُهُ رِقَّةٌ (١٣) * عَلَيَّ أَوْ تَعْطِفُهُ (١٤) مَرْحَمَه (١٥)

(قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ) فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَوَى لِبَلْوَاه (١٦) * وَرَقَّ لِشَكْوَاه * فَنَفَحْتُهُ (١٧) بِدِرْهَمَيْنِ * وَقُلْتُ لَا كَانَا وَلَوْ كَانَ ذَامَيْنِ (١٨) * فَابْتَهَجَ (١٩) بِبَاكُورَةِ جَنَاهُ (٢٠) * وَتَفَاءَلَ (٢١) بِهِمَا لِغِنَاهُ * وَلَمْ تَزَلِ الدَّرَاهِمُ تَنْهَالُ (٢٢) عَلَيْهِ * وَتَنْثَالُ (٢٣) لَدَيْهِ * حَتَّى آلَ (٢٤) ذَا عِيشَةٍ خَضْرَاءَ (٢٥) * وَحَقِيبَةٍ (٢٦) بَجْرَاءَ (٢٧) * فَازْدَهَاهُ (٢٨) الْفَرَحُ عِنْدَ ذَلِكَ * وَهَنَّأَ نَفْسَهُ بِمَا هُنَالِكَ * وَقَالَ لِلْغُلَامِ هَذَا رَيْعٌ (٢٩) أَنْتَ بَذْرُهُ (٣٠) * وَحَلَبٌ (٣١) لَكَ شَطْرُهُ (٣٢) * فَهَلُمَّ (٣٣) لِنَقْتَسِمَ * وَلَا نَحْتَشِمَ (٣٤) *

---

(١) لمست (٢) الموسى (٣) متعلق بقوله ولا ارتضت والسمة العلامة أى ولا رضيت نفسى أن تتسم وتعرف بأنى حجام (٤) جفاء فى الكلام (٥) أى لسعته (٦) هى شوكة العقرب أوسمها (٧) أى حوادثه (٨) أى تركتنى (٩) أى كالماشى على جهالة السارى على غير قصد (١٠) ألجأنى وقهرنى (١١) أى أدنى وأسهل منه (١١) أى دخول النار الموقدة المشتعلة (١٣) أى شفقة (١٤) أى تميله (١٥) أى رحمة (١٦) أوى له رحمه والبلوى والبلية بمعنى المصيبة (١٧) أى أعطيته (١٨) أى صاحب كسب (١٩) فرح (٢٠) أى بأول ثمرة جاءت اليه والباكورة أول ما يجنى من الثمار والمراد أول شئ أعطيه (٢١) تباشر (٢٢) تنصب (٢٣) أى تتتابع (٢٤) رجع وصار (٢٥) أى معيشة ناعمة وفى الحديث من خضر له فى شئ فليلزمه أى من بورك له فى شئ من صناعة أو تجارة فليلزمه (٢٦) هى وعاء يجعله الراكب خلف ظهره (٢٧) أى ملأى يقال كيس أبجر وحقيبة بجراء وهميان أبجر أى ممتلىء أنشد سيبويه

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم * ويرجعن من دارين بجر الحقائب

والمراد أنه امتلأ كيسه دراهم (٢٨) أعجبه واستخفه (٢٩) أى فضل وزيادة وريع الارض غلتها (٣٠) أى أنت سببه (٣١) لبن محلوب (٣٢) أى نصفه (٣٣) تعال (٣٤) أى لا نستحي

فتقاسماهُ بينهما شقَّ الأُبْلُمة (١) * ونهضا متّفقي الكلمة * وأمّا انتظم بينهما عقدُ الاصطلاح (٢) وهمَّ الشيخُ بالرّواح (٣) * قلتُ له قد تبوّغ دمي (٤) * ونقلتُ اليك قدمي * فهل لك في أن تحجُمني * وتكفكف (٥) ما دهمني (٦) * فصوَّب (٧) طرفه فيَّ وصعّد (٨) * ثمّ ازدلف اليّ (٩) وأنشد

كيف رأيت خدعتي (١٠) وختلي (١١) * وما جرى بيني وبين سخلي (١٢)
حتى انثنيت (١٣) فائزًا (١٤) بالخصل (١٥) * أرعى رياض الخصب (١٦) بعد المحل (١٧)
بالله يا مهجة قلبي قل لي * هل أبصرت عيناك قط مثلي
يفتح بالرّقية (١٨) كلّ قفل * ويسبي (١٩) بالسّحر (٢٠) كلّ عقل
ويمزج الجدّ بماء الهزل (٢١) * إن يكن الاسكندريّ (٢٢) قبلي
فالطّلّ قد يبدو أمام الوبل (٢٣) * والفضل للوابل لا الطّلّ

قال فنبّهتني أرجوزته (٢٤) عليه * وأرتني أنّه شيخنا المشار اليه * فقرعته (٢٥)

(١) الابلمة خوصة الدومة تشق طولا فتخرج سواء معتدلة قال الشاعر

وجاؤا ثائرين فلم يؤبوا * بأبلمة تشد على بريم

والبريم باقة بقل أو هو فضله الزاد أو هو الطلع يشق ليلقح به ثم يشد بخوصة وفي المثل المال بيني وبينك شق الابلمة والدوم هو المقل وهو نحو من النخل وله ثمر كالاكر (٢) أي الصلح والمعنى ولما اصطلحا (٣) أي وعزم على الذهاب (٤) أي هاج ولذلك يقال تبوغ الدم بصاحبه فغلبه أو قتله (٥) تكف وترفع (٦) غشيني وأصابني (٧) أي لفت صوبي (٨) أي لحدق ببصره في ورفعه (٩) أي اقترب مني وتقدم (١٠) مكري (١١) أي تحيلي (١٢) عني به ولده (١٣) رجعت (١٤) ظافرا (١٥) أصله الغنيمة في القمار والاصابة في المرمى والخصل الخطر أيضا وتخاصلوا تراهنوا وأحرز فلان خصله اذا غلب وخصالتهم خصلا نضلتهم (١٦) أصله كثرة الكلا والمراد به هنا تسرحاله بحصوله على ما أخذ من الدراهم (١٧) أي بعد الجدب والقحط والمراد أنه استغنى بعد الفقر بحيله (١٨) أي العزيمة (١٩) يساب ويأخذ (٢٠) المراد منه أحاسن الكلام من نثر ونظم ومنه ان من البيان لسحرا (٢١) أي يمزج الحق بالباطل (٢٢) عني به أبا الفتح الذي عزا البديع الهمداني اليه رواية مقاماته (٢٣) أي ان المطر الضعيف يسبق المطر الشديد على حد قولهم أول الغيث قطر ثم ينهمل يشير الى أنه أعظم حيلة وأعذب كلاما من أبي الفتح المذكور (٢٤) قصيدته التي من بحر الرجز (٢٥) أي

على

عَلَى الِابْتِذَالِ (١) * وَالِالْتِحَاقِ بِالْأَرْذَالِ * فَأَعْرَضَ عَمَّا سَمِعَ * وَلَمْ يُبَلْ (٢) بِمَا قُرِّعَ * وَقَالَ كُلُّ الْحِذَاءِ يَحْتَذِي الْحَافِي الْوَقِعُ (٣) * ثُمَّ قَاصَانِي (٤) مُقَاصَاةَ الْمُهَانِ (٥) * وَانْطَلَقَ هُوَ وَابْنُهُ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ (٦)

قال الشيخ الامام الرئيس أبو محمد القاسم بن على رضى الله عنه قد أودعت هذه المقامة بضعة عشر مثلا من أمثال العرب وها أنا أفسر منها ما أخاله يلتبس على من يقتبس * أما قوله (بطء فند) فهو مولى عائشة بنت سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه وكانت بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارا فقصد من فوره مصر وأقام بها سنة ثم جاءها بعد السنة وهو يشتد ومعه جمر فتبدد منه فقال تعست العجلة * وأما (ذات النحيين) فهى امرأة من تيم الله بن ثعلبة حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن فاستخلى بها خوّات بن جبير الانصارى ليبتاعهما منها ففتح أحدهما وذاقه ودفعه اليها فأخذته باحدى يديها ثم فتح الآخر وذاقه ودفعه اليها فأمسكته بيدها الأخرى ثم غشيها وهى لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فم النحيين وشحها على السمن فلما قام عنها قالت له لا هنأك فضرب بها المثل فمن شغل وهى فى هذا المثل مفعولة لا بها شاغلة وأكثر الامثال التى على أفعل تأتى من فعل الفاعل وأما قوله (أنف فى السماء واست فى الماء) فيضرب هذا المثل لمن يتكبر مقالا ويصغر فعالا * وأما قوله (أفرغ من حجام ساباط) فذكر أنه كان حجاما ملازما ساباط المدائن يحجم الجندى بدانق نسيئة وربما مرت عليه برهة لا يقربه فيها أحد فكان يبرز أمه عند تمادى عطلته فيحجمها كيلا يقرع بالبطالة فما زال يحجمها حتى نزف دمها وماتت * وأما قوله (يشكو الى غير مصمت) فهو مثل يضرب لمن لا يكترث بشأن صاحبه ولا يعبأ باستمرار شكايته لانه لو أشكاه لصمت وأمسك عن الكلام ومنه قول الراجز يخاطب جملا له

انك لا تشكو الى مصمت * فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

ونحو هذا المثل * هان على الاملس مالاقى الدبر * وأما قوله * (شغلت شعابى جدواى) فالمراد به أنه ليس يفضل عنى ما أصرفه الى غيرى والشعاب هى النواحى واحدها شعب * وقوله (كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع) معناه أن المجهود يقنع بما يجد والوقع أن تصيب الحجارة القدم فتوهنها فأما البعير الموقع فهو الذى يكثر آثار الدبر بظهره

لمته وعنفته (١) أى الامتهان وترك الاحتشام (٢) أى لم يبال (٣) كأنه يقول الحافى الوقع يحتذى كل حذاء والحذاء النعل أى ان الحافى الوقع ينتعل بكل نعل وجدها والوقع بكسر القاف الماشى فى الوقع بسكونها وهو الحجارة المحددة من وقع الفاس اذا حددها فتألم رجله من المشى عليها قال الراجز

ياليت لى نعلين من جلد الضبع * وشركا من استها لا ينقطع * كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع

(٤) أى باعدنى وفارقنى (٥) أى مباعدة المستحقر للمستحقر به (٦) هو مثل يضرب

المقامة الثامنة والأربعون الحرامية (١)

(رَوَى الحارثُ بنُ همّامٍ عن أبي زيدٍ السَّروجيّ قالَ) ما زلتُ مذ رحلتُ عنسي (٢) * وارتحلتُ (٣) عن عرسي (٤) وغرسي (٥) * أحنُّ (٦) الى عيانِ البصرةِ (٧) * حنينَ المظلومِ (٨) الى النُّصرة * لِما أجمعَ عليهِ أربابُ الدِّرايةِ (٩) * وأصحابُ الرِّوايةِ (١٠) * مِنْ خصائصِ معالِمِها (١١) وعُلمائِها * ومآثرِ (١٢) مشاهدِها (١٣) وشُهدائِها (١٤) * وأسألُ اللهَ تعالى أنْ يُوطِئَني ثَراها (١٥) * لأفوزَ بمرآها (١٦) * وأنْ يُمطيَني قَراها (١٧) * لأقتريَ (١٨) قُراها (١٩) * فلمّا أحلَّنيها الحظّ (٢٠) * وسرحَ (٢١) لي فيها اللّحظ (٢٢)

رأيتُ بها ما يملأُ العينَ قرّةً (٢٣) * ويُسلي عنِ الأوطانِ كلَّ غريبِ

فغلّستُ (٢٤) في بعضِ الأيّامِ * حينَ نصلَ خضابُ الظّلامِ (٢٥) * وهتفَ (٢٦)

للتسابقين (١) قال المصنف رحمه الله هذه أول مقامة أنشأتها وقال الشيخ زين الدين محمد بن أسعد العراقي هذه أول مقامة أنشأها الحريري رحمه الله تعالى (٢) العنس الناقة القوية الصلبة (٣) سرت وسافرت (٤) زوجتي (٥) الغرس بالفتح مايغرس من الشجر وأراد به أولاده وبالكسر المغرس وما يخرج مع الولد والمراد مغرس رأسي (٦) أي أشتاق (٧) معاينتها ومشاهدتها من عاينت الشيء عيانا اذا رأيته بعينك (٨) هو مشبه به بحذف حرف التشبيه والتقدير حنينا كحنين الخ والمراد شدة الاشتياق (٩) أي اتفق عليه أصحاب العلوم والمعارف (١٠) أي رواة الاخبار (١١) المعالم هي المواضع التي تعلم ويجتمع اليها وطريق معلم لا يحتاج في سلوكه الى دليل أي فضائل منازلها المشهورة (١٢) أي مكارم ومحاسن (١٣) أي محاضرها (١٤) أي من دفن فيها من الشهداء (١٥) أي يجعلني أدوس ترابها بأن أحل بها (١٦) أي منظرها (١٧) أي يجعلني أركب ظهرها كناية عن الحلول بها (١٨) أتتبع (١٩) جمع قرية على غير قياس أي لأجول في بلادها واحدة بعد واحدة (٢٠) أي أسكنني اياها البخت والسعد (٢١) بمعنى امتد (٢٢) أي البصر (٢٣) سرورا (٢٤) أي خرجت في الغلس وهو ظلمة آخر الليل عند انصداع الفجر حينما تكون الظلمة غالبة على ضوء الفجر (٢٥) أي زال وهو كناية عن طلوع الفجر (٢٦) أي نادى

أبو

أَبُو المُنْـذِرِ (١) بالنُّوَام * لِأَخْطُوَ (٢) في خِطَطِها (٣) * وأَقْفِيَ الوَطَـرَ (٤) مِنْ تَوَسُّطِها (٥) * فأَدَّانِي (٦) الاِخْـتِراقُ (٧) في مَسالِـكِها (٨) * والاِنْصِلاتُ (٩) في سِكَـكِها (١٠) * الى مَحَـلَّةٍ (١١) مَوْسُومَةٍ (١٢) بالاِحْـتِرام (١٣) * مَنْسُوبَةٍ الي بَـنِي حَرام (١٤) * ذاتِ مَساجِدَ مَشْهُودَة * وحِياضٍ مَوْرُودَة * ومَبانٍ (١٥) وثِيقَة * ومَغانٍ (١٦) أَنِيقَة (١٧) * وخَصائِص (١٨) أَثِـيرَة (١٩) * ومَزايا (٢٠) كَـثِيرَة

بها ماشِـئْتَ مِنْ دِينٍ ودُنْيــا * وجِيرانٍ تَنافَوْا (٢١) في المَعاني
فمَشْغُوفٌ (٢٢) بآياتِ المَثاني (٢٣) * ومَفْتُونٌ برَنّاتِ (٢٤) المَثاني
ومُضْطَلِعٌ (٢٥) بتَلْخِيصِ (٢٦) المَعانى * ومُطَّلِعٌ الى تَخْلِيصِ عاني (٢٧)
وكَمْ مِنْ قارِئٍ فِيها وقارٍ (٢٨) * أَضَرَّا بالجُفُونِ (٢٩) وبالجِفانِ (٣٠)
وكَمْ مِنْ مَعْلَمٍ (٣١) لِلعِـلْمِ فِيها * ونادٍ (٣٢) لِلنَّدَى (٣٣) حُلْوِ المَجانِي (٣٤)

---

(١) كنية الديك (٢) أى لأمشى (٣) أماكنها (٤) الحاجـة (٥) أى دخولى فى خلالها (٦) أى فأوصلنى (٧) أى كثرة السـلوك فى شوارعها من اخـترقت القوم مضيت وسطهم والمخترق الممر وانخرقت الريح اشـتدهبوبها قال * يكل وفد الريح من حيث انخرق * (٨) طرقها (٩) الخروج بسرعة أو السـير الشديد الماضى (١٠) شوارعها (١١) أى منزلة (١٢) معروفة (١٣) أى بالتعظيم (١٤) قبيلة معروفة (١٥) جمع مبنى والمراد به البناء (١٦) جمع مغنى وهو المنزل (١٧) معجبة (١٨) أى فضائل (١٩) الاثيرذو الاثرة وهى الفضيلة والتقدم (٢٠) جمع مزية وهى الامر الحسن الذى يوجد فى بعض الافراد وان كان مفضولا ولا يوجـد فى بعضهم وان كان فاضلا (٢١) أى اختلفوا (٢٢) مفتون (٢٣) هى سورة الفاتحة أو مادون المائتى آية من السور أو غير ذلك جمع مثنى أو مثناة من التثنية وفى الحديث من شرائط الساعة أن تقرأ المثناة على رؤس الناس لا تغير (٢٤) جمع رنة وأصلها صوت الحلى أو غيره من المعادن توسع فيها فأطلقت على أصوات أوتار العود المعـبر عنها بالمثانى جمع المثنى وهو مافتل من أوتاره على قوتين كالمثالث جمع المثلث وهو مافتل على ثلاث قوى وفى القاموس المثانى من أوتار العود الذى بعـد الاول (٢٥) اضطلع به قوى على حمله (٢٦) تلخيص الـكلام والـكتاب اختصاره (٢٧) أى فك أسـير (٢٨) الأول من القراءة والثانى من القرى للضيف (٢٩) أى من السهر فى القراءة فهو راجع للاول (٣٠) جمع جفنة وهى الصحفة التى يثرد فيها للضـيف فهو راجع للثانى والضرر بها كثرة استعمالها والتناول منها (٣١) أى علامة (٣٢) أى مجلس (٣٣) هو الـكرم والعطاء (٣٤) أى

ومَغْنًى (١) لا تَزالُ تُغَنُّ فيهِ (٢) * أغاريدُ (٣) الغَوَانِي (٤) والأغاني (٥)
فَصِلْ إنْ شِئْتَ فيها مَنْ يُصَلِّي * وإمَّا شِئْتَ فادْنُ مِنَ الدِّنانِ
ودُونكَ صُحْبَةَ (٦) الأكْياسِ (٧) فيها * أوِ الكاساتِ (٨) مُنْطَلِقَ العِنانِ (٩)
قالَ فَبَيْنَما أنا أنفُضُ طُرُقَها (١٠) * وأسْتَشِفُّ (١١) رَوْنَقَها (١٢) * إذْ لَمَحْتُ (١٣)
عندَ دُلُوكِ بَرَاحِ (١٤) * وإظْلالِ الرَّوَاحِ (١٥) * مسْجِدًا مُشْتَهِرًا بِطَرَائِفِهِ (١٦) *
مُزْدَهِرًا (١٧) بِطَوَائِفِهِ (١٨) * وقدْ أجْرَى أهْلُهُ ذِكْرَ حُرُوفِ البَدَلِ * وجَرَوْا في
حَلْبَةِ الجَدَلِ (١٩) * فعُجْتُ (٢٠) نحْوَهُمْ * لأسْتَمْطِرَ نَوْءَهُمْ (٢١) * لا لأقْتَبِسَ (٢٢)
نَحْوَهُمْ * فلَمْ يَكُ إلَّا كَقَبْسَةِ العَجْلانِ (٢٣) * حتَّى ارْتَفَعَتِ الأصْوَاتُ بالأذانِ *
ثمَّ رَدِفَ التَّأذِينَ (٢٤) بُرُوزُ الإمامِ * فأُغْمِدَتْ ظُبِي الكَلامِ (٢٥) * وحُلَّتِ

الثمار التي تجتنى (١) منزل (٢) أي تسمع من الغنة وهي صوت من الخيشوم وأغن العشب كثر والتف وروضة غناء مخصبة وقرية غناء كثيرة الاهل (٣) جمع أغرود كناية عن صوت الغناء (٤) جمع غانية وهي التي استغنت بجمالها عن الزينة (٥) جمع أغنية من الغناء (٦) أي وعليك بمصاحبة العقلاء (٧) جمع كيس وهم ذوو الفطنة (٨) يعني أو مصاحبة ذوي الكاسات وهم المنهمكون في الشرب واللهو (٩) أي معطيا نفسك مناها (١٠) أتتبعها فعل النفيضة وهم الذين ينفضون الطرق أي يحفظونها من اللصوص (١١) أي استجلي (١٢) أي حسنها ووجد بخط الحريري في مسودته فبينما أنا مستن في طرقها * ومفتن برونقها * ومعجب بتقويم قبلها * ومتعجب لتكاثر مساجدها وتقابلها * فقوله مستن من الاستنان وهو الجري وقوله مفتن برونقها أي مشغوف بحسنها وقوله معجب أي متعجب وتقويم الشيء اعتداله والقبل جمع قبلة وقوله متعجب هو من الاعجاب أيضا وتقابل المساجد هو أن كلا منها يقابل الآخر (١٣) أي أبصرت (١٤) مصدر دلكت الشمس اذا دنت للغروب وبراح كقطام علم على الشمس قال

هذا مقام قدمي رباح * ذبب حتى دلكت براح

(١٥) أي ومجيء العشي (١٦) أي بمحاسنه وعجائبه (١٧) مضيئا (١٨) أي بجماعاته (١٩) أي تسابقوا في الجدال (٢٠) عطفت (٢١) النوء النجم مال للغروب وقارنه وقوع المطر والمراد لا طلب عطاءهم بالمطر (٢٢) أي لا لأستفيد (٢٣) مثل في السرعة قال

وزائر زار وما زارا * كأنه مقتبس نارا

(٢٤) أي تبع الاذان (٢٥) كناية عن السكوت وانقطاع الكلام والظبي جمع الظبة وهي حد الحبي

الحُبي (١) لِلقيام * وشغلنا بالقنوت (٢) * عن استمداد القوت (٣) * وبالسُّجود (٤) * عن استنزال الجود (٥) * ولمَّا قُضيَ الفرض * وكادَ الجمعُ ينفض (٦) انبرى (٧) مِنَ الجماعة * كَهْلٌ حُلْوُ البراعة (٨) * لهُ معَ السَّمْتِ الحسَن (٩) * ذَلاقةُ اللَّسن (١٠) * وفصاحةُ الحسَن (١١) * وقالَ ياجيرتي (١٢) * الَّذين اصطفَيْتُهُم (١٣) على أغصان شجرتي (١٤) * وجعلْتُ خِطَّتَهُم (١٥) دارَ هِجرتي * واتَّخذتُهُم كَرِشي وعَيْبَتي (١٦) * وأعْدَدْتُهُم (١٧) لِمحضَري وغَيْبَتي * أما تَعلَمُونَ أنَّ لَبُوس الصِّدق أبهى الملابس الفاخرة (١٨) * وأنَّ فُضُوحَ الدُّنيا أهوَنُ مِنْ فُضُوحِ الآخرة * وأنَّ الدِّينَ إمحاضُ النَّصيحة (١٩) * والإرشادَ عُنْوانُ (٢٠) العقيدةِ الصَّحيحة * وأنَّ المُستشارَ مُؤتَمَن * والمُسترشِدَ بالنُّصحِ قَمِن (٢١) * وأنَّ أخاكَ هُوَ الَّذي عذَلَك (٢٢) * لا الَّذي عذَرَك (٢٣) * وصَديقَكَ مَنْ صَدَقَك * لا مَنْ صدَّقَك * فقال لهُ الحاضرُونَ أيُّها الخِلُّ الوَدُود * والخِدنُ (٢٤) المَوْدُود (٢٥) * ماسِرُّ كَلامِكَ المُلْغِز (٢٦) * وما شَرْحُ خِطابِكَ المُوجَز (٢٧) * وما الَّذي تبغيه (٢٨) منَّا لِيَنْجِز (٢٩) * فوَالَّذي حَبانا (٣٠) بمَحبَّتِك * وجعلَنا مِنْ صَفْوَةِ (٣١) أحِبَّتِك * ما نأْلُوكَ نُصحًا (٣٢) * ولا ندَّخِرُ (٣٣) عنكَ نَصحًا (٣٤) * فقالَ

السيف (١) جمع الحبوة (٢) أى بالطاعة (٣) أى طلب القوت وهو ما يتقوت به (٤) يعنى الصلاة (٥) طلب العطاء (٦) أى يتفرق (٧) أى اعترض (٨) أى الفصاحة (٩) أى الهيئة الحسناء (١٠) أى بلاغة المنطق مع حدة اللسان (١١) يعنى الحسن البصرى (١٢) أى ياجيرانى (١٣) أى اخترتهم (١٤) يعنى فروع نسبي وهم القرابة (١٥) أى منازلهم (١٦) أى أهلي ومحل سرى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتى (١٧) أى اتخذتهم عدة (١٨) أصل اللبوس ما يلبس فى الحرب من الدروع قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم الآية استعاره للصدق لكون كل منهما يتقى به من المهالك (١٩) أى اخلاصها وأصل النصيحة الخلوص من قولهم عسل ناصح اذا خلص من الشمع ورجل ناصح الجيب أى نقى القلب وهى اسم بمعنى المصدر كالشتيمة والمراد هنا بامحاض النصيحه اخلاص الصدق والمشورة والعمل (٢٠) علامة (٢١) أى جدير وحقيق (٢٢) لامك (٢٣) أى قبل عذرك (٢٤) بمعنى الخل (٢٥) الذى ينبغى أن يود (٢٦) أى المعمى (٢٧) أى المختصر (٢٨) أى تطلبه (٢٩) أنجز ما وعده به وفى بعض النسخ بعد قوله لينجز ولو أعجز أى ولو أعجزنا نجزه (كذا فى الاصل) (٣٠) أعطانا (٣١) خلاصة (٣٢) أى ما نكتم أو ما نترك أو ما ندخر عنك نصيحة (٣٣) نخزن (٣٤) بفتح أوله أى عطاء

جُزِيتُمْ خَيْرا * وَوُقِيتُمْ ضَيْرا (١) * فإنَّكُمْ مِمَّنْ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيس * ولا يَصْدُرُ عَنْهُمْ تَلْبِيس (٢) * ولا يُخَيَّبُ فِيهِمْ مَظْنُون * ولا يُطْوَى دُونَهُمْ (٣) مَكْنُون (٤) * وسأبُثُّكُمْ (٥) ماحاكَ (٦) في صَدْرِي * وأَسْتَفْتِيكُمْ (٧) فيما عِيلَ (٨) فيهِ صَبْرِي * إعْلَمُوا أنِّي كُنْت عِنْدَ صُلُودِ الزَّنْد (٩) * وصُدُودِ الجَدّ (١٠) * أخْلَصْتُ مَعَ اللهِ نِيَّةَ العَقْدِ (١١) * وأَعْطَيْتُهُ صَفْقَةَ العَهْدِ (١٢) * على أنْ لا أَسْبَأَ مُداما (١٣) * ولا أُعاقِرَ (١٤) نَدامَى (١٥) * ولا أَحْتَسِيَ قَهْوَةً (١٦) * ولا أَكْتَسِيَ نَشْوَةً (١٧) * فَسَوَّلَتْ (١٨) لِي النَّفْسُ المُضِلَّة (١٩) * والشَّهْوَةُ المُذِلَّةُ المُزِلَّه (٢٠) * أنْ نادَمْتُ الأَبْطال (٢١) * وعاطَيْتُ الأَرْطال (٢٢) * وأَضَعْتُ الوَقار (٢٣) * وارْتَضَعْتُ (٢٤) العُقار (٢٥) * وامْتَطَيْتُ مَطا الكُمَيْت (٢٦) * وتَناسَيْتُ التَّوْبَةَ تَناسِيَ المَيْت * ثُمَّ لَمْ أَقْنَعْ بِها تِيكُمُ المَرَّة * في طاعَةِ أَبِي مُرَّةَ (٢٧) * حتَّى عَكَفْتُ (٢٨) على الخَنْدَرِيس (٢٩) * في يَوْمِ الخَمِيس * وبِتُّ صَرِيعَ الصَّهْباء * في اللَّيْلَةِ الغَرَّاء (٣٠) * وها أنا بادِي الكَآبَةِ (٣١) * لِرَفْضِ الإنابَة (٣٢) * نامِي النَّدامَة (٣٣) * لِوَصْلِ المُدامَة (٣٤) * شَدِيدُ الاشْفاق (٣٥) * مِنْ

---

(١) أى ضررا (٢) أى لا يبدو ولا يظهر منهم تخليط (٣) أى لا يكتم عنهم (٤) أى مستور (٥) أى أخبركم والبث والنث والنثر أخوات (٦) أى ما أثر وثبت (٧) أى أطلب منكم الفتيا (٨) أى تعب وكل وفى نسخة عيل له (٩) عدم خروج النار منه مع القدح وهو كناية عن الفقر (١٠) أى هجر الحظ والبخت (١١) أى العقيدة (١٢) أى عاهدته (١٣) أى اشترى خمرا ومنه سميت الخمر سبيئة (١٤) أى ألازم (١٥) جمع نديم (١٦) لا أشرب خمرا (١٧) أى لا أتلبس بسكر (١٨) أى زينت (١٩) التى تضل من اتبع رأيها (٢٠) أى الموقعة فى الزلل (٢١) أى عاشرتهم وهم الشجعان (٢٢) أى ناولت الاقداح (٢٣) تركت السكينة (٢٤) أى رضعت (٢٥) من أسماء الخمر (٢٦) المراد لازمت تعاطى الخمر ولما كان لفظ الكميت مشتركا بين الخمر والفرس والمراد هنا الخمر استعار له لفظ المطا وهو الظهر والامتطاء وهو الركوب على سبيل التخييل (٢٧) كنية ابليس (٢٨) لزمت (٢٩) من أسماء الخمر كالصهباء فى قوله بت صريع الصهباء والصريع الملقى على الارض اذ السكران كذلك (٣٠) أى البيضاء وهى ليلة الجمعة وسميت غراء لما فيها من الفضل (٣١) أى ظاهر الحزن (٣٢) أى لترك الرجوع (٣٣) زائدها (٣٤) هى الخمر (٣٥) الخوف

نقض

نقضِ الميثاق (١) * مُعترِفٌ بالإسراف (٢) في عبّ السُّلافِ (٣)

فيا قومِ هل كفّارةٌ تعرفونها * تباعِدُ من ذنبي وتدني الى ربّي

قال أبو زيدٍ فلمّا حلّ أُنشوطةَ نفثِه (٤) * وقضى الوطرَ (٥) من اشتكاء بثّه (٦) * ناجتني (٧) نفسي يا أبا زيدٍ * هذه نُهزةُ (٨) صيد * فشمّر عن يدٍ (٩) وأيد (١٠) * فانتهضتُ (١١) من مجثمي (١٢) انتهاضَ الشّهمِ (١٣) * وانخرطتُ (١٤) من الصّفّ انخراطَ السّهمِ * وقلتُ

أيّها الأروعُ (١٥) الّذي * فاقَ مجدا وسؤددا

والّذي يبتغي الرّشا * دَ (١٦) لينجو به غدا

إنّ عندي علاجَ (١٧) ما * بتّ منه مُسهّدا (١٨)

فاستمعها عجيبةً * غادرتني (١٩) مُلدّدا (٢٠)

أنا من ساكني سرو * ج ذوي الدّينِ والهدى

كنتُ ذا ثروةٍ (٢١) بها * ومُطاعًا مُسوّدا (٢٢)

مرْبعي (٢٣) مألفُ الضّيو * فِ (٢٤) ومالي لهم سُدى (٢٥)

أشتري الحمدَ باللُّها (٢٦) * وأقي (٢٧) العِرضَ (٢٨) بالجَدا (٢٩)

---

(١) العهد (٢) أى الاكثار (٣) العب أن تشرب مرة بلاتنفس وقيل أن تشرب بغير مص وفى الحديث مصوا الماء ولاتعبوه عبا والسلاف هو الخمر (٤) الانشوطة هى العقدة الغير المحكمة العقد وأصل النفث البصاق بدون ريق وأراد به هنا الكلام والمعنى أنه لما حل عقدة كلامه (٥) الغرض (٦) البث أشد الحزن (٧) حدثتنى (٨) فرصة (٩) يقال شمر عن يده اذا جد فى الامر (١٠) أى قوة ومنه والسماء بنيناها بأيد (١١) أى نهضت وقمت (١٢) أى محل جثومى أى قعودى (١٣) الذكى الحديد الفؤاد (١٤) خرجت مسرعا (١٥) السيد الذى يروعك بجماله (١٦) هو الهداية (١٧) دواء (١٨) ساهرا (١٩) تركتنى (٢٠) أى مستعملا لديدى واللديدان صفحتا العنق والمراد أنى صرت متلفتا يمينا وشمالا من شدة الخوف (٢١) أى صاحب مال كثير (٢٢) أى سيدا ومنه قولهم فلان سوده قومه اذا جعلوه سيدا (٢٣) أى منزلى (٢٤) أى مجتمعهم (٢٥) أى مهمل مبذول (٢٦) جمع لهوة بمعنى العطية (٢٧) أى أحفظ (٢٨) موضع المدح والذم من الانسان (٢٩) أى بالعطاء

لا أبالي عنفس (١) * طاح (٢) في البذل والندى (٣)

أوقد النار باليفا * ع (٤) إذا النكس (٥) أخمدا (٦)

ويراني المؤملو * ن (٧) ملاذاً (٨) ومقصدا

لم يشم بارقي (٩) صد (١٠) * فانثنى (١١) يشتكي الصدى (١٢)

لا ولا رام قابس (١٣) * قدح زندي فأصلدا (١٤)

طالما ساعد الزما * ن فأصبحت مسعدا (١٥)

فقضى الله أن يغيـ * ـر ما كان عودا (١٦)

بوأ الروم أرضنا (١٧) * بعد ضغن (١٨) تولدا

فاستباحوا حريم من * صادفوه موحدا (١٩)

وحووا (٢٠) كل ما استتـ * ـر (٢١) بها لي وما بدا (٢٢)

فتطوحت في البلا * د (٢٣) طريداً مشرداً (٢٤)

أجتدي الناس (٢٥) بعدما * كنت من قبل مجتدى (٢٦)

---

(١) نفيس قال الشاعر

لاتجزعي ان منفسا أهلكته * فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

(٢) ذهب وهلك (٣) هو الجود (٤) ما ارتفع من الارض كالجبال والروابى (٥) بالكسر الدنىء اللئيم (٦) أى أطفأ (٧) أهل الأمل والرجاء (٨) ملجأ (٩) أى لم ينظر برق يعني كرمى (١٠) أى عطشان (١١) أى فرجع (١٢) العطش والمراد الاحتياج (١٣) طالب النار الذي يريد أن يقتبس منها أى ماطلب سائل مني شيأ (١٤) أى فلم يور أى لم يصب مأخوذ من قولهم صلد الزند اذا قدح به ولم يور (١٥) بالبناء للمفعول أى سعيدا أو بالبناء للفاعل مساعدا لمن يروم مني شيأ (١٦) أى عودنيه (١٧) أى أحلهم الله فيها وجعلها مباءة لهم والروم طائفة من النصارى وهم من ولد روم بن عيص بن اسحق بن يعقوب عليهما السلام (١٨) حقد (١٩) أى تملكوا حريم من وجدوه موحدا واستأصلوه وفى المجموع الاستباحة كالنهب والحريم ما امتنع اباحته لغيرك مما هو فى حوزتك من نساء وأموال وغيرهما والمراد بالموحد المسلم المعترف لله بالوحدانية (٢٠) حازوا (٢١) أى خفي (٢٢) أى ظهر (٢٣) رميت بنفسي ههنا وههنا (٢٤) أى مبعدا منفردا (٢٥) أى أتكفف الناس وأسألهم الجدوى وهي العطية (٢٦) مسؤلا مني الجدوى

وترى

وترى بى خصاصة (١) * أتمنى لها الردى (٢)
والبلاء الذى به * شمل أنسي تبددا (٣)
إستباء ابنتى (٤) التى * أسروها لتفتدى (٥)
فاستبن (٦) محنتي (٧) ومد الى نصرتي يدا (٨)
وأجرنى من الزما * ن فقد جار واعتدى
وأعنى على فكا * ك ابنتى من يد العدى
فبذا (٩) تنمحي المآ * ثم (١٠) عمن تمردا (١١)
وبه تقبل الإنا * بة (١٢) ممن تزهدا (١٣)
وهو كفارة (١٤) لمن * زاغ (١٥) من بعدما اهتدى
ولئن قمت منشدا * فلقد فهت (١٦) مرشدا (١٧)
فاقبل النصح والهدا * ية واشكر لمن هدى
واسمح الآن بالذي * يتسنى (١٨) لتحمدا

قال أبو زيد فلما أتممت هذرمتي (١٩) * وأوهم المسؤل (٢٠) صدق كلمتي *

(١) فقر وحاجة (٢) الموت والهلاك (٣) تفرق (٤) أى سبيها وأخذها أسيرة فى أيديهم (٥) أى لاجل أن تفدى (٦) أى فاستكشف وتحقق (٧) أى بليتى (٨) أى مد يدك الى نصرتى أى كن مساعدا لى فيما قصدتك به (٩) أى فبنصر من تظلم واجارة من جار عليه الزمان والاعانة على فك الاسير (١٠) جمع مأثم بمعنى الاثم (١١) أى صار مريدا عاريا عن الخير (١٢) الرجوع (١٣) ترك زخارف الدنيا (١٤) ذكر الفنجديهى أن ابن قطرى كان قاضيا بالمزار وهى بلدة بقرب البصرة وكان قد تاب من الشرب ثم نقض التوبة وعاد يشرب ثم بعد المعاودة حضر مسجد بنى حرام بالبصرة وتاب ورجع الى الله بصدق نية وسأل عن كفارة ذنبه وكان فى المسجد رجل يزعم أنه من أهل سروج وله بنت مأسورة فى أيدى الروم فقال لابن قطرى كفارة ذنبك أن تتصدق على بشئ أفكها به فأعطاه عشرة دنانير فلما أخذها منه دخل الحانة فلم يزل يشرب الخمر حتى فرغت فبلغ ذلك ابن قطرى فندم على ما أعطاه وساءه وأحزنه فأنشأ الحريرى هذه المقامة فى ذلك فقيل له هى أحسن من مقامات البديع فأنشأ أربعين مقامة ثم استزادوه فكملها خمسين مقامة (١٥) زاغ مال (١٦) نطقت (١٧) أى هاديا (١٨) يتسهل (١٩) أى كلامى الكثير (٢٠) أى وقع فى وهمه

أغراهُ (١) القَرَمُ (٢) الى الكَرَمِ بمُواساتِي * ورَغَّبهُ الكَلَفُ بحَمْلِ الكُلَفِ (٣) في مُقاساتي * فَرَضَخَ (٤) لِي على الحافِرَة (٥) * ونَضَخَ (٦) لِي بالعِدَةِ الوافِرَة (٧) * فانقلبْتُ (٨) إلى وَكْرِي (٩) * فرِحًا بنُجْحِ مَكْرِي (١٠) * وقدْ حصَلْتُ مِنْ صَوْغِ المَكِيدَة * على سَوْغِ الثَّرِيدَة (١١) * ووصلْتُ مِنْ حوكِ القَصِيدَة (١٢) * إلي لَوْكِ العَصِيدَة (١٣) * (قالَ الحارثُ بنُ همّامٍ) فقُلْتُ لهُ سُبْحانَ مَنْ أبْدَعك * فما أعْظَمَ خُدَعك * وأخْبَثَ بِدَعك * فاستَغْرَبَ في الضَّحِك (١٤) * ثمَّ أنْشَدَ غيْرَ مُرْتَبِك (١٥)

عِشْ بالخِداعِ فأنْتَ في * دَهْرٍ بَنُوه (١٦) كأُسْدِ بِيشه (١٧)
وأدِرْ قَناةَ المَكْرِ حَتّى تَسْتَدِيرَ رَحَى المَعِيشه (١٨)
وصِدِ النُّسُورَ فإنْ تَعَذَّرَ صَيْدُها فاقْنَعْ بِرِيشه (١٩)
واجْنِ الثِّمارَ فإنْ تَفُتْكَ فرَضِّ نَفْسَكَ بالحَشِيشه (٢٠)
وأرِحْ فُؤادَكَ إنْ نَبا (٢١) * دهرٌ مِنَ الفِكَرِ المُطِيشه (٢٢)
فتَغايُرُ الأحْداثِ (٢٣) يُو * ذِنُ (٢٤) باستِحالَةِ كلِّ عِيشَهْ

---

(١) حرضه وأولعه (٢) أصله شهوة اللحم والمراد به هنا حب الجود (٣) الكلف بالفتح الميل الى الشئ وبالضم جمع كلفة ما تتكلفه من حمل المشاق (٤) أصل الرضخ العطاء القليل (٥) أى على أول الامر أى أعطانى فى الحال عطاء قليلا (٦) هو بمعنى ما قبله من نضخ الماء فاض من الينبوع (٧) أى بالوعد بالعطية الوافرة (٨) رجعت (٩) أى بيتى وأصل الوكر عش الطائر فى كهف جبل ونحوه (١٠) أى باتمام حيلتى (١١) أى ابتلاعها بسهولة من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل فى الحلق وسغته أنا أسوغه يتعدى ولا يتعدى والثريدة هى الخبز المفتوت فى مرق اللحم (١٢) أى نسجها والشاعر يحوك الشعر حوكا (١٣) يعنى أكلها وهى طعام معروف (١٤) أى أفرط وتجاوز الحد فيه (١٥) أى غير متوقف يقال ارتبك فى وحل اذا وقع فيه (١٦) أهله (١٧) علم لمأسدة وقيل هى موضع باليمن (١٨) تدور وتستقيم كناية عما يتوصل به الى الشئ (١٩) يريد أنه ينبغى أن يقنع بالشئ التافه ان تعذر الجيد ومثله قوله واجن الثمار (٢٠) واحدة الحشائش (٢١) أى ارتفع (٢٢) يعنى الوساوس التى تحمل الانسان على القلق والطيش (٢٣) أى تبدلها وعدم دوام حادث منها (٢٤) أى يشعر ويعلم

المقامة التاسعة والأربعون السّاسانيّة

(حكى الحارثُ بنُ همّام) قال بلغني أنّ أبا زيدٍ حين ناهزَ القبضةَ (١) * وابتزّهُ (٢) قيدُ الهرمِ النّهضةَ (٣) * أحضرَ ابنه * بعدَ ما استجاشَ ذِهنه (٤) * وقال لهُ يا بُنيّ إنّهُ قد دنا ارتحالي منَ الفِناء * واكتحالي بمِرْوَدِ الفَناء (٥) * وأنتَ بحمدِ اللهِ وليُّ عهدي (٦) * وكبشُ الكتيبةِ (٧) السّاسانيّةِ (٨) من بعدي * ومِثلُكَ لا تُقرعُ لهُ العَصا (٩) * ولا يُنبّهُ بطَرْقِ الحَصا (١٠) * ولكنْ قد نُدِبَ (١١) إلى الإذكار (١٢) * وجُعِلَ صَيقلاً (١٣) للأفكار * وإنّي أوصيكَ بما لم يُوصِ بهِ شيثٌ (١٤) الأنباط (١٥) *

---

(١) أى داناها وقاربها والقبضة فى الحساب أن تعقد الاصابع ثلاثة وتسعين يريد أنه دنا من هذا القدر فى العمر ويحتمل أن يراد بها الموت فيكون المعنى قرب من أن يقبض روحه (٢) أى سلبه (٣) هى القيام يعنى ان كبر سنه بلغ به أن منعه من النهوض (٤) أى جمع عقله أو استمده (٥) الفناء بالكسر رحبة المنزل والمراد المنزل وبالفتح الموت (٦) أى خليفتى بعدى (٧) أى رئيسها وقائدها والكتيبة العسكر والجيش (٨) المنسوبة الى ساسان (٩) فى المثل لا يقرع له العصا ولا يقلقل له الحصى يضرب للمحنك المجرب وأول من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدوانى وكان من حكماء العرب يقال له ذو الاصبع وذلك أنه كان فى حداثة سنه يحكم بالحق فلما أسن اختل أمره فى مازل فشكا الناس منه ذلك ولم يقدر أحد أن ينبهه وكانت له ابنة عاقلة فلما بلغها ذلك لامته فقال لها كونى قريبا منى فاذا أنكرت منى شيأ فاضربى لى بالعصا الأسمع فأرجع عن الخطا وفيه يقول المتلمس

لذى الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا * وما علم الانسان الاليعلما

(١٠) أى لا يحتاج فى الأمور المهمة الى تنبيه غيره له قيل كانت العرب اذا أرادوا اختبار الرجل هل يصلح للسفر والغارات تركوه حتى ينام ثم يأخذ رجل حصاة فيرمى بها الى جانبه فان انتبه وثقوا به وعلموا أنه اهل والا تركوه • وقيل ان طرق الحصا ضرب من التكهن بأن يأخذ الكاهن حصيات فيضرب بها الارض ثم ينظر فيها فيخبر بالمغيبات (١١) يقال ندبه لامر فانتدب له أى دعاه له فأجاب (١٢) أى التذكير (١٣) جلاء (١٤) هو أفضل ولد آدم عليهما الصلاة والسلام وكان أحب بنيه اليه وهو وصيه وولى عهده وهو الذى ولد البشر الموجودين من بعد الطوفان كلهم وبنى الكعبة بالطين (١٥) جمع نبط وهم قوم من العجم ينزلون البطائح بين العراقين وانما سمى أولاد شيث أنباطا لأنهم

ولا يعقوبُ الأَسْباط (١) * فاحفَظْ وَصيَّتي * وجانِبْ مَعْصِيَتي * واحذُ مِثالي (٢) * واقفُ أمثالي * فإنَّكَ إنِ اسْتَرْشَدْتَ (٣) بنُصْحي * واستَصْبَحْتَ (٤) بصُبْحي (٥) * أمْرَعَ خانُك (٦) * وارتفعَ دُخانُك (٧) * وإنْ تناسَيْتَ سُورَتي (٨) * ونَبَذْتَ مَشُورَتي * قَلَّ رَمادُ أثافِيك (٩) * وزَهِدَ أهلُكَ ورَهْطُكَ فيك (١٠) * يا بُنَيَّ إنِّي جرَّبْتُ حقائِقَ الأُمور * وبَلَوْتُ (١١) تَصاريفَ الدُّهور (١٢) فرأيتُ المرْءَ بنَشَبِه (١٣) * لا بنَسَبِه * والفَحْصَ (١٤) عن مَكْسَبِه * لا عن حَسَبِه * وكُنْتُ سمِعْتُ أنَّ المَعايِشَ (١٥) إمارَةٌ * وتِجارَةٌ * وزِراعَةٌ * وصِناعَةٌ * فمارَسْتُ هذِهِ الأربَع * لأنظُرَ أيُّها أوفَقُ وأنفَع * فما أحمَدْتُ منْها معيشَةً * ولا استَرْغَدْتُ فيها عيشَةً (١٦) * أمَّا فُرَصُ الوِلايات * وخُلَسُ الإمارات (١٧) * فكأضغاثِ الأحلام (١٨) * والفَيْءِ (١٩) المُنتَسِخِ (٢٠) بالظَّلام * وناهيكَ (٢١) غُصَّةً (٢٢) بمَرارةِ الفِطام (٢٣) * وأمَّا

نزلوا هناك (١) هم أولاد يعقوب عليه السلام ووصية أبيهم لهم ماذكره الله تعالى في قوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله الآية (٢) أي اقتد بي وافعل مثلي واحتذيت مثاله اقتديت به من حذا النعل قطعها على مثال (٣) أي اهتديت وفي نسخة استنصحت نصحي وفي أخرى بنصحي (٤) استضأت (٥) أي بنور رأيي (٦) أي أخصب مكانك والخان الفندق ومنزل مريع أي خصيب قال

لني وليـة تمرع جنابي فانني * لما نالت من وسمي نعماك شاكر

(٧) كناية عن كثرة الخير لان ارتفاع الدخان يدل على دوام كثرة الطبخ وكثرة الطبخ تدل على كثرة الخير (٨) أي وصيتي (٩) الاثافي حجارة توضع عليها القدر (١٠) أي قلت رغبتهم فيك ورهط الرجل قومه وقبيلته (١١) أي خبرت (١٢) أي تقلباتها (١٣) أي بماله (١٤) البحث الشديد (١٥) أي أسبابها ويحكى أن المأمون قال أمور الدنيا أربعة فعدهذه ثم قال فمن لم يكن أحد أهلها كان كلا على الناس (١٦) أي ولا وجدت فيها معيشة رغدا أي واسعة طيبة (١٧) أصل الفرص ما تدركه من المنافع بدون تعن والولايات جمع الولاية بالكسر الاسم وبالفتح المصدر وأما الخلس فالمراد بها ما تحصل عليه بسرعة قبل غيرك (١٨) هي الرؤيا التي لا تأويل لها لاختلاطها (١٩) الظل (٢٠) أي الزائل (٢١) أي ويكفيك (٢٢) هي ما يغص به الآكل أو الشارب (٢٣) الباء زائدة أي حسبك من الامارة * ما للعزل من المرارة وفي أمثال المولدين الامارة حلوة الرضاع مرة الفطام وقد نظم هذا المعنى من قال

بضائع

بَضائِعُ التِّجارات * فَعُرْضَةٌ (١) لِلْمُخاطَرات * وطُعْمَةٌ (٢) لِلْغارات * وما أشبهها بالطُّيُورِ الطَّيَّارات * وأمَّا اتِّخاذُ الضِّياع (٣) * والتَّصَدِّي (٤) للإزْدِراع (٥) * فَمَنْهَكَةٌ (٦) للأَعْراض * وقُيُودٌ عائِقَةٌ عن الإرْتِكاض (٧) * وقلَّما خَلا رَبُّها عن إذْلال * أوْ رُزِقَ رَوْحَ بال (٨) * وأمَّا حِرَفُ أُولي الصِّناعات * فغَيْرُ فاضِلَةٍ عن الأَقْوات * ولا نافِقَةٍ (٩) في جَمِيعِ الأوقات * ومُعْظَمُها مَعْصُوبٌ (١٠) بِشَبِيبَةِ الحَياة * ولَمْ أرَ ماهُوَ بارِدُ المَغْنَم (١١) * لَذِيذُ المَطْعَم * وافِي المَكْسَب * صافِي المَشْرَب * إلَّا الحِرْفَةَ الَّتِي وَضَعَ ساسانُ (١٢) إساسها (١٣) * ونَوَّعَ أجْناسَها * وأضْرَمَ (١٤) في الخافِقَيْنِ (١٥) نارَها * وأوْضَحَ لِبَنِي غَبْراءَ (١٦) مَنارَها (١٧) * فشَهِدْتُ وقائِعَها مُعْلِما (١٨) * واخْتَرْتُ سِيماها (١٩) لي مِيسَما (٢٠) * اذْ كانَتِ المَتْجَرَ الَّذِي لايَبُور * والمَنْهَلَ الَّذِي لايَغُور (٢١) * والمِصْباحَ الَّذِي يَعْشُو (٢٢) إلَيْهِ الجُمْهُور (٢٣) *

سكر الولاية طيب * وخمارها مر شديد
كم تائه بولاية * وبعزله يسعى البريد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال انكم ستحرصون على الامارة وستصير ندامة وحسرة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة (١) أي معرضة (٢) أي طعام (٣) جمع ضيعة (٤) التعرض (٥) أي للزرع (٦) أي مذلة ذكر الجاحظ أن العرب كانوا يأنفون من صغار الخراج والاقرار بالجزية ولذلك قيل

* الحمد لله على أنني * لست بذي ماء ولا ضيعه
فالماء يفني ماء وجه الفتى * وصاحب الضيعة في ضيعه

وأنشد هي المال الا أن فيها مذلة * فمن ذل قاساها ومن مل باعها

(٧) أراد به السفر (٨) أي راحة قلب (٩) أي ولا رائجة (١٠) مشدود ومربوط (١١) طيب ينال بغير مشقة (١٢) المراد به ساسان الاكبر وهو ابن بهمن وأما ساسان الاصغر فهو ابن بابك أبو الاكاسرة (١٣) جمع أس وهو ما يبنى عليه (١٤) أي أشعل (١٥) هما المشرق والمغرب (١٦) أي للفقراء المحتاجين سموا بذلك لاستفراشهم وجه الغبراء وهي الارض من غير غطاء ولا وطاء (١٧) طريقها (١٨) اي جاعلا لنفسي علامة (١٩) اي علامتها (٢٠) اي حسنا وجمالا أتسم به (٢١) اي لاينضب ولاينقص (٢٢) عشوت الى النار عشوا استدللت عليها ببصر ضعيف وعشوته قصدته ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا (٢٣) جل الناس ومعظمهم

ويَستَصبِحُ (١) بهِ العُمْيُ (٢) والعُور (٣) * وكانَ أهلُها أعزَّ قبيل * وأسعدَ جيل * لايرهقهُمْ (٤) مَسُّ حَيف (٥) * ولا يُقلقهُمْ سلُّ سَيف * ولا يخشَوْن حُمَةَ لاسِع (٦) * ولا يَدِينُونَ (٧) لدانٍ ولا نَاسِع (٨) * ولا يَرْهَبُونَ (٩) ممَّنْ بَرَقَ ورَعَدَ (١٠) * ولا يَحفِلُونَ (١١) بِمَنْ قامَ وقعَد * أنديتهُمْ (١٢) مُنَزَّهة * وقلوبُهُمْ مُرَفَّهة (١٣) * وطعمُهُمْ مُعَجَّلَة (١٤) * وأوقاتُهُم غُرٌّ مُحَجَّلة (١٥) * أينما سَقَطُوا (١٦) لَقَطُوا (١٧) * وحيثُما انخَرَطُوا (١٨) * خَرَطُوا (١٩) * لايتَّخِذُون أوطانا * ولا يَتَّقُونَ سُلطانا * ولا يَمتارُونَ (٢٠) عمَّا تَغدُو خِماصا (٢١) وتَرُوحُ بِطانا (٢٢) * فقال لهُ ابنُهُ يا أبَت لقَدْ صدَقْتَ * فيما نطَقْتَ * ولَكِنَّكَ رَتَقْتَ * وما فَتَقْتَ (٢٣) * فبَيِّنْ لي كيفَ أقتَطِف (٢٤) * ومِنْ أينَ تُؤكَلُ الكَتِف (٢٥) * فقال يا بُنَيَّ إنَّ الارتِكاضَ (٢٦) بابُها * والنَّشاطَ جِلبابُها (٢٧) * والفِطنَةَ (٢٨) مِصباحُها (٢٩) * والقِحَةَ (٣٠) سِلاحُها * فكُنْ أجْوَلَ منْ قُطْرُب (٣١) *

---

(١) أي يستضيء (٢) يعني الجهال (٣) الدين لهم بعض المام بالعلم ولم يتفقهوا جيدا (٤) اى لايغشاهم (٥) اى اصابة ظلم (٦) اى أذية مؤذوجمة العقرب ابرتها التى تلسع بها (٧) اى لايطيعون (٨) اى لقريب ولا بعيد (٩) اى لايخافون (١٠) اى ممن توعد وهدد (١١) يبالون (١٢) مجالسهم (١٣) مستريحة (١٤) سريعة (١٥) كناية عن صفائها وعدم مكدر لها (١٦) وقعوا ونزلوا (١٧) اى جمعوا الرزق فى أمثال المولدين حيثما سقط لقط يضرب للمحتال (١٨) اى دخلوا (١٩) أى قشروا (٢٠) أى لايتميزون (٢١) أى جياعا (٢٢) ممتلئة البطون وأصله للطير من قوله عليه الصلاة والسلام لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو الخ (٢٣) يعنى أجلت وما فصلت (٢٤) أجتنى (٢٥) فى المثل انه ليعلم من أين تؤكل الكتف يضرب للداهي الذي يأتى الامور من مأتاها لان أكل الكتف يعسر على من لايعرف أكلها قال الشاعر

انى على ماترون من كبرى * أعلم من أين تؤكل الكتف

(٢٦) أى الحركة (٢٧) أى لباسها (٢٨) سرعة الفهم والتفرس (٢٩) الذى تستنير به (٣٠) بكسر القاف صلابة الوجه من قوله

وقاحة الوجه سلاح الفتى * ورقة الوجه من الحرفة

(٣١) أى أكثر جولانا منه وهو دويبة تخرج من جحرها للرعى ليلا تجول الليل كله لاتنام قيل ولا

وأسرى

وأسرى (١) من جندب (٢) * وأنشط من ظبي مقمر (٣) * وأسلط من ذئب (٤) متنمر (٥) * واقدح زند جدك (٦) بجدك (٧) * واقرع باب رعيك (٨) بسعيك * وجب كل فج (٩) * ولج (١٠) كل لج (١١) * وانتجع (١٢) كل روض (١٣) * وألق دلوك الى كل حوض (١٤) * ولا تسأم الطلب (١٥) * ولا تمل الدأب (١٦) * فقد كان مكتوبا على عصا شيخنا ساسان من طلب * جلب * ومن جال (١٧) * نال (١٨) * واياك والكسل (١٩) فانه عنوان النحوس * ولبوس ذوي البؤس (٢٠) * ومفتاح المتربة (٢١) * ولقاح المتعبة (٢٢) * وشيمة العجزة (٢٣) الجهلة * وشنشنة (٢٤) الوكلة التكلة (٢٥) * وما اشتار العسل (٢٦) * من اختار الكسل * ولا ملأ الراحة (٢٧) * من استوطأ الراحة (٢٨) * وعليك بالاقدام (٢٩) * ولو على الضرغام (٣٠) * فان جراءة الجنان (٣١) * تنطق اللسان * وتطلق العنان (٣٢) *

---

(١) أي أكثر سرى (٢) هو ضرب من الجراد (٣) لان الظباء يأخذها النشاط في الليلة المقمرة فتلعب (٤) أصله فيما أورده حمزة أسلط من سلقة وهي الذئبة (٥) أي غضوب كالنمر (٦) بفتح الجيم حظك (٧) بكسر الجيم اجتهادك (٨) أي اطرق باب قوتك وعيشك (٩) أي اقطع كل طريق (١٠) أمر من الولوج وهو الدخول وفي نسخة وخض (١١) اللج معظم الماء (١٢) اقصد (١٣) أي كل مكان خصب (١٤) لفظ المثل ألق دلوك بين الدلاء يضرب في الحث على الاكتساب مع الناس قال

وليس الرزق من طلب حثيث * ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجيء بمثلها طورا وطورا * تجيء بحمأة وقليل ماء

(١٥) اي لا تمل منه (١٦) الجد في الامر والاقبال عليه مع المواظبة (١٧) تحرك وسعى (١٨) أصاب مطلوبه (١٩) الفتور والتواني (٢٠) أي لباس أهل الشدة والعناء (٢١) شدة الفقر (٢٢) أي نتيجتها مصدر لقحت الناقة اذا علقت أو بالكسر جمع لقحة وهي الحلوب (٢٣) أي سجية الكسلة (٢٤) عادة وطبيعة (٢٥) رجل وكلة تكلة بمعنى عاجز يكل أمره الى غيره (٢٦) أي ما اقتطفه وجناه (٢٧) أي الكف (٢٨) أي عدها وطيئة لينة والراحة ضد التعب (٢٩) بالكسر الجراءة والدخول في المخاوف (٣٠) كجريال هو الاسد (٣١) شجاعة القلب (٣٢) أي تجعل صاحبها مطلق العنان يفعل كيف شاء

وبها تُدْرَكُ الحُظْوَة (١) * وتُملَكُ الثَّرْوَة (٢) * كما أنَّ الخَوَرَ (٣) صِنْوُ الكَسَل (٤) * وسَبَبُ الفَشَل (٥) * ومَبْطَأةٌ لِلعَمَل (٦) * ومَخْيَبَةٌ لِلأمَل * ولهذا قِيلَ في المَثَل * مَنْ جَسَرَ (٧) * أيْسَرَ (٨) * ومَنْ هابَ * خابَ (٩) * ثمَّ ابْرُزْ يابُنَيَّ في بُكُورِ أبي زاجِر (١٠) * وجَرَاءَةِ أبي الحارث (١١) * وحَزَامَةِ أبي قِرَّةَ (١٢) * وخَتْلِ (١٣) أبي جَعْدَةَ (١٤) * وحِرْصِ أبي عُقْبَة (١٥) * ونَشاطِ أبي وثَّاب (١٦) * ومَكْرِ أبي الحُصَيْن (١٧) * وصَبْرِ أبي أيُّوب (١٨) * وتَلَطُّفِ أبي غَزْوان (١٩) * وتَلَوُّنِ أبي بَرَاقِش (٢٠) * وحِيلَةِ قَصِير (٢١) * ودَهاءِ عَمْرٍو * ولُطْفِ الشَّعْبِي * واحْتِمالِ الأحْنَف * وفِطْنَةِ إياس * ومَجانَةِ أبي نُوَاس * وطَمَعِ أشْعَب * وعارِضَةِ أبي العَيْناء * واخْلُبْ (٢٢) بِسَوْغِ اللِّسان (٢٣) * واخْدَعْ بِسِحْرِ البَيان (٢٤) * وارْتَدِ السُّوقَ قَبْلَ الجَلَب (٢٥) *

---

(١) بلوغ المنزلة الرفيعة (٢) الغنى (٣) الضعف والجبن (٤) اى أخوه (٥) هو الضعف والحيرة والذل (٦) اى خصلة تؤخر المرء عن مرامه (٧) أى قوى قلبه (٨) اى استغنى (٩) اى لحقته الخيبة يريد أن ضعف النفس يخيب الامل والرجاء فقد قال معاوية رضى الله عنه الهيبة مقرون بها الخيبة قال أهل النظر ينبغى للانسان أن يكون فيه عشر خصال من أخلاق الطير والبهائم سخاوة الديك وأمانة الحمامة وصمت الباز وحذر الغراب وحزن الطاوس وبصيرة الهدهد وأنفة الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب (١٠) كنية الغراب وبكوره مبادرته قبل غيره من الطيور (١١) كنية الاسد لانه أمير السباع وأقواها على الاحترات (١٢) كنية الحرباء لانه يكون أبدا قرير العين وحزامته أنه لايترك غصن شجرة حتى يمسك آخر (١٣) مكر (١٤) كنية الذئب ولهذا قيل فيمن حسن اسما وقولا وقبح فعلا أبو جعدة (١٥) كنية الخنزير وقيل ابزرجمهر بم بلغت ما بلغت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار وقيل ان هذه الكنية لخنزير البحر وهو دابة أكبر من الكلب من دواب الماء يأكل الآدمى (١٦) كنية الظبى (١٧) كنية الثعلب وقد اشتهر بالمكر (١٨) كنية الجمل ويقال له ذو ضاغط أيضا قال

أصبر من ذى ضاغط معرك * القى بوانى زوره للمبرك

لانه لايوجد أصبر منه على مشاق الحمل والاسفار (١٩) كنية الهر ومن تلطفه أنه عاشر الناس وصار من جلتهم (٢٠) كنية طائر يشبه القنفذ أعلى ريشه أغبر وأوسطه أحمر وأسفله أسود اذا نفش ريشه تلون (٢١) من هنا الى قوله أبى العيناء لايوجد فى بعض النسخ وهى كنى رجال مشهورين بتلك الصفات المذكورة ولكل منهم أخبار مشهورة وتقدم ذكر اطراف منها فى المقامة التبريزية وغيرها (٢٢) أى اخدع (٢٣) كناية عن تمييق الكلام وتحسينه (٢٤) الفصاحة (٢٥) الجلب

وامتر

وامْـتَرِ (١) الضَّرْعَ قَبْلَ الحَلَب * وسائِلِ الرُّكْبانَ قَبْلَ المُنْتَجع (٢) * ودَمِّثْ لِجَنْبِكَ قَبْـلَ المُضْطَجَع (٣) * واشْحَذْ بَصِـيرَتَكَ (٤) لِلعِيافَة (٥) * وأنْعِمِ نَظَرَكَ (٦) لِلقِيافَة (٧) * فإنَّ مَنْ صَدَقَ تَوَسُّمُهُ*طالَ تَبَسُّمُه (٨) * ومَنْ أخْطَأَتْ فِراسَتُهُ * أبْطَأَتْ فَرِيسَـتُهُ (٩) * وكُنْ يابُنَيَّ خَفِيفَ الـكَلِّ (١٠) * قَلِيلَ الدَّلِّ (١١) * راغِبًا عَنِ العَلِّ (١٢) * قانِعًا مِنَ الوَبْلِ (١٣) بالطَّلِّ (١٤) * وعَـظِّمْ وَقْعَ الحَقِـير (١٥) * واشْـكُرْ على النَّقِـير (١٦) * ولا تَقْنَطْ (١٧) عِنْـدَ الرَّدِّ * ولا تَسْتَبْعِدْ رَشْحَ الصَّـلْد (١٨) * ولا تَيْأَسْ مِنْ رَوْحِ اللهِ (١٩) إنَّهُ لايَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ الَّا القَوْمُ الـكافِرُون * وإذا خُـيِّرْتَ بَـيْنَ ذَرَّةٍ (٢٠) مَنْقُودَة (٢١) * ودُرَّةٍ مَوْعُودَة * فَمِلْ الي النَّقْد * وفَضِّلِ اليَوْمَ على الغَـد * فإنَّ لِلتَّأخِيرِ آفات * ولِلعَزائِمِ (٢٢) بَدَوات (٢٣) * ولِلعِدات (٢٤) مُعَـقِّبات (٢٥) * وبَيْنَها وبَـيْنَ النَّجاز (٢٦) عَقَباتٌ وأيُّ عَقَباتٍ * وعَلَيْكَ بِصَـبْرِ

مايجلب للبيع فى الاسواق وراد السوق وارتادها اختبرها كأنه يقول اختبر الاسـعار قبل شراء البضاعة ومثـله فى المعنى قوله * دمث لجنبك قبـل النوم مضطجعا (١) أمر من الامتراء وهو كالمرى مسح الحالب الضرع لتـدر (٢) يعنى اذا أردت الارتحال الى نجعة وهى محل الـكلا والمرعى فتساءل عنها مع الركبان الذين يسافرون الى المنتجعات قبـل أن تذهب اليها (٣) أى مهد ووطئ لجنبك قبل أن ترقد (٤) أى حدد عقلك وفهمك (٥) هى زجر الطـير للفأل (٦) أى أمعنه وأحسن التأمل (٧) مصدر قاف والقائف هو الذى يعرف الآثار ويلحق الابناء بالآباء (٨) يعنى ان من كان كلما توسم أمرا وتفرس فيـه جاء على وفق ماتوسم لشـدة فطنته كان دائم التبسم اذ هو يكون دائما على حذر مما يكره ظافرا بمقصوده (٩) أى تأخرت وفريسة الاسد صـيده والمراد بها هنا مطلق الفائدة (١٠) أى لا تتثاقل (١١) هو والدلال والدلالة الغنج (١٢) مصدر عله اذا سقاه ثانية (١٣) هو المطر الـكثير (١٤) هو المطر الضعيف (١٥) وفى نسخة الخطير ولا معنى لها اذ الخطير هو العظيم ولا معـنى لتعظيم العظيم (١٦) هو النقرة التى فى ظهر النواة والمراد اشـكر لمن أحسن اليك ولو بشئ قليل جدا (١٧) بفتح النون وكسرها أى لا تيأس (١٨) أى لا تعده بعيدا وهو خروج الماء من الحجر الاصم الاملس الذى يصلد أى يبرق (١٩) أى من رحمتـه (٢٠) يعـنى أقل شئ (٢١) أى حاضرة (٢٢) جمع العزيمـه وهى القصـد الى الشئ (٢٣) بدا له فى هذا الامر بداء أى ظهر رأى آخر وهو ذو بدوات اذا كان لا يسـتقر على رأى (٢٤) جمع العـدة بمعنى الوعد (٢٥) أى عاطفات وصارفات (٢٦) وفى نسخة النجز وهو قضاء الحاجة والفراغ منها

أُولي العَزْم (١) * ورِفقِ ذَوِي الحَزْم (٢) * وجانِبْ خُرْقَ المُشْتَط (٣) * وتَخَلَّقْ بالخُلُقِ السَّبْط (٤) * وقَيِّدِ الدِّرْهَمَ بالرَّبْط * وشُبِ (٥) البَذْلَ (٦) بالضَّبْط (٧) * ولا تجعَلْ يدَكَ مغلُولَةً (٨) الى عُنُقِكَ ولا تَبسُطْها كُلَّ البَسْط (٩) * ومتى نَبا (١٠) بِكَ بَلَد * أَوْ نابَكَ فيهِ كَمَد (١١) * فبُتَّ (١٢) منهُ أَمْلَاك * واسْرَحْ عنهُ جِمالَك * فَخَيرُ البِلادِ ما حَمَلَك (١٣) * ولا تَسْتَثْقِلَنَّ الرِّحْلَة (١٤) * ولا تَكْرَهَنَّ النُّقْلَة (١٥) * فانَّ أَعلامَ شَرِيعَتِنا (١٦) * وأَشْياخَ عَشِيرَتِنا * أَجْمَعُوا على أَنَّ الحَرَكَةَ بَرَكَة (١٧) * والطَّرَاوَةَ (١٨) سُفْتَجَة (١٩) * وزَرَوْا (٢٠) على مَنْ زَعَمَ أَنَّ الغُرْبَةَ كُرْبَة * والنُّقْلَة * مُثْلَة (٢١) * وقالُوا هِيَ تَعِلَّة (٢٢) مَنِ اقْتَنَعَ بالرَّذِيلَة (٢٣) * ورَضِيَ بالحَشَف (٢٤) وسُوءِ الكِيلَة * واذا أَزْمَعْتَ (٢٥) على الاغْتِرَاب (٢٦) * وأَعْدَدْتَ لهُ العَصا والجِرَاب * فتَخَيَّرِ الرَّفِيقَ المُسْعِد (٢٧) * مِنْ قَبْلِ أَنْ تُصْعِد (٢٨) * فانَّ الجار * قَبْلَ الدَّار * والرَّفِيق * قَبْلَ الطَّرِيق

---

(١) هم من الرسل الذين عزموا على أمر الله فيما عهد اليهم أوهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام (٢) أى الضابطين لامورهم الآخذين فيها بالثقة (٣) أى اترك غلظ المجاوز الحد أو غيظ اللجوج (٤) السهل (٥) أى اخلط (٦) العطاء الذى تبذله أى تخرجه من حرزك (٧) أى بالحبس قال أبو حاتم الدارى دخلت مع أبى مدينة بالشام فرأيت فى بعض طرقها رجلا يلعب بحية ويقول من يعطينى درهما وأنا أبتلع هذه الحية فقال لى والدى يابنى اضبط دراهمك فمن أجلها تبتلع الحيات (٨) مغلول اليد كناية عن البخيل (٩) أى لا تكن مفرطا فى الجود (١٠) أى جفا (١١) حزن مكتوم (١٢) أى اقطع (١٣) وفى نسخة ماحملك أى ماوفى بمعاشك (١٤) أى الارتحال (١٥) أى الانتقال (١٦) أى مشايخها (١٧) يحكى أنه كان مكتوبا على عصا ساسان الحركة بركة والتوانى هلكة والكسل شؤم والامل زاد العجزة وكلب طائف خير من أسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف (١٨) هى الغضاضة والنشاط (١٩) هى كلمة معربة كثر استعمالها حتى قيل الوجه الطرى سفتجة أى امارة على قضاء الحاجة ومعنى السفتجة ما أتاك بغير تكلف ولا مشقة وعند أهل العراق السفتجة أن يعطى الرجل صاحبه دراهم ثم يأخذها منه فى بلد أخرى فكانت كالسفتجة (٢٠) أى عابوا (٢١) أى عقوبة (٢٢) أى تعلل (٢٣) هى الخصلة الدنيئة (٢٤) هو أردأ التمر فى المثل أحشفا وسوء كيلة يضرب لمن يجمع بين خصلتين قبيحتين (٢٥) أى عزمت (٢٦) أى الغربة كالتغرب (٢٧) أى المساعد المعين (٢٨) أى تذهب فى الارض

خذها

خُذها إليكَ وصيّةً * لمْ يُوصِها قبلي أحَدْ
غرّاء [1] حاوِيةً خُلا * صاتِ [2] المَعاني والزُّبَدْ [3]
تَمْحَنْها [4] تنقيحَ مَنْ * مَحَضَ [5] النصيحةَ واجتهَدْ
فاعمَلْ بِما مثّلتُهُ * عمَلَ اللبيبِ أخي الرّشَدْ
حتّى يقولَ النّاسُ هـذا الشِّبْلُ [6] من ذاكَ الأسَدْ

ثمّ قالَ لهُ يا بُنيَّ قد أوصَيْتُ * واستَقْصَيْتُ * فإنِ اقتَدَيْتَ فَواهًا لكَ [7] * وإنِ اعتَدَيْتَ فآهًا منكَ [8] * واللهُ خليفَتي علَيكَ * وأرجو أنْ لا تُخْلِفَ ظَنّي فيكَ * فقالَ لهُ ابنُهُ يا أبَتِ لا وُضِعَ عَرْشُكَ [9] * ولا رُفِعَ نَعْشُكَ [10] * فلقَدْ قُلْتَ سَدَدًا [11] * وعلّمْتَ رَشَدًا [12] * ونحَلْتَ [13] ما لمْ ينحَلْ والِدٌ ولَدًا * ولئِنْ أُمْهِلْتُ [14] بعدَكَ * ولا ذُقْتُ فقدَكَ * فلأتأدّبنَّ بآدابِكَ الصالحَةِ * ولأقتدِيَنَّ بآثارِكَ الواضِحَةِ * حتّى يُقالَ ما أشبَهَ الليلةَ بالبارِحَةِ [15] * والغادِيَةَ [16] بالرّائحَةِ [17] * فاهتزَّ [18] أبو زيدٍ لجوابِهِ وابتَسَمَ * وقالَ مَنْ أشبَهَ أباهُ فما ظَلَمَ [19] * (قالَ الحارثُ بنُ همّامٍ) فأُخْبِرْتُ أنّ بَني ساسانَ * حينَ سمِعوا هذِهِ الوَصايا الحِسانَ * فضّلوها على وَصايا لُقمانَ * وحفِظوها كما تُحفَظُ أُمُّ القُرآنِ [20] * حتّى إنّهُمْ ليَرَوْنَها الى الآنَ * أَولى ما لقّنوهُ

مستقبلا أرضاهم نفعة (١) أى بيضاء (٢) خلاصة كل شئ أحسنه (٣) كالذى قبله (٤) أى نقيتها (٥) أى اخلص (٦) هو ولد الاسد (٧) أى ما أحسن فعلك (٨) أى ما أقبحه (٩) وضع العرش وهو سرير الملك كناية عن ذهاب الدولة (١٠) أى ولا حملت جنازتك (١١) أى صوابا مستقيما (١٢) أى هداية ويوجد فى بعض النسخ هنا وبينت لى سؤددا (١٣) أى أعطيت (١٤) يعنى عشت (١٥) هذا مثل يضرب للمتشابهين وأصله من قول طرفة

كل خليل كنت خاللته * لاترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحة

والواضحة هى الاسنان التى تبدو عند الضحك (١٦) سحابة الغداة (١٧) هى سحابة المساء (١٨) أى سر وفرح (١٩) مثل يضرب للولد اذا كان على شاكلة أبيه خلقا وخلقا والمعنى أن من أشبه أباه فما ظلم أمه بتهمة ولا ريبة أو ما ظلم أباه حتى يظن بأمه السوء أو ما ظلم الناس حيث لم يشبه أحدا منهم فيتهم بأنه زنى بأم الولد المذكور أى ليس أحد أولى به منه بأن يشبهه (٢٠) هى فاتحة الكتاب

الصِّبْيان * وأنفعَ لَهُمْ مِنْ نِحْلَةِ العِقْيان (١)

المقامة الخمسون البصرية

(حكى الحارثُ بنُ همَّامٍ قالَ) أُشْعِرْتُ في بَعْضِ الأَيَّامِ همًّا (٢) بَرَّحَ (٣) بي استِعارُه (٤) * ولاحَ (٥) عَلَيَّ شِعارُه (٦) * وكُنْتُ سَمِعْتُ أَنَّ غِشْيانَ (٧) مجالسِ الذِّكْرِ * يَسْرُو (٨) غَواشِيَ (٩) الفِكْرِ * فَلَمْ أَرَ لإطْفاءِ ما بي مِنَ الجَمْرَةِ * إلاّ قَصْدَ الجامِعِ (١٠) بالبَصْرَةِ (١١) * وكانَ إِذْ ذاكَ (١٢) مَأْهُولَ المَسانِدِ (١٣) * مَشْفُوهَ المَوارِدِ (١٤) * يُجْتَنى مِنْ رِياضِهِ أزاهِيرُ الكلامِ * ويُسْمَعُ في أرجائِهِ (١٥) صَرِيرُ الأَقْلامِ (١٦) * فانْطَلَقْتُ إليهِ غَيْرَ وانٍ (١٧) * ولا لاوٍ (١٨) على شانٍ * فلمَّا وَطِئْتُ حَصاه * واسْتَشْرَفْتُ أقْصاه (١٩) * تَراءى لي (٢٠) ذُو أطْمارٍ (٢١) بالِيَةٍ * فَوْقَ صَخْرَةٍ عالِيَةٍ * وقد عَصَبَتْ بِهِ (٢٢) عُصَبٌ (٢٣) لا يُحْصى عَدِيدُهُمْ (٢٤) *

---

(١) أي عطية الذهب (٢) أي تغشاني حتى جعل لي كالشعار (٣) أي اشتد وشق (٤) أي توقده والتهابه من سعرت النار ألهبتها فاستعرت (٥) أي ظهر وبان (٦) يعني أثره وعلامته والشعار ثوب يلي الجسد ملاصق لشعره (٧) أي اتيان (٨) أي يكشف (٩) جمع غاشية وهي الغطاء (١٠) اي المسجد الجامع وجامع البصرة له فضل كبير وذكر شهير (١١) ذكر صاحب عجائب البلدان أن البصرة منبت النخل والاعناب والتفاح وسائر الفواكه وبساتينها متصلة والرخص فيها دائم فقوصرة التمر فيها مائة رطل من تمر برني أومعقلي بدرهم (١٢) اشارة الى ماذكر من القصد (١٣) أي معمورا بالعلماء والفضلاء (١٤) يقال ماء مشفوه اذا كثرت عليه شفاه الواردة وطعام مشفوه كثرت عليه الايدي وأراد كثرة الطلبة الواردين من الآفاق لتلقي العلم من علمائه المتصدين للتعليم (١٥) أي نواحيه (١٦) أي صوت أقلام النساخ مأخوذ من صرير الباب وهو صوته (١٧) أي بلا تأن من ونى يني اذا تأخر وتأنى (١٨) اي عاطف من قولهم فلان لا يلوي على أحد اي لا ينعطف عليه ومنه اذ تصعدون ولا تلوون على أحد (١٩) اي أبصرت منتهاه (٢٠) اي ظهر لي من بعد (٢١) اي لابس أثواب خلقة (٢٢) أحاطت وأحدقت به (٢٣) جمع عصبة وهي الجماعة (٢٤) أي عددهم

ولا

ولا يُنادَى وليدُهُم (١) * فابتَدَرْتُ قَصْدَه * وتَوَرَّدْتُ وِرْدَه (٢) * ورَجَوْتُ أنْ أجِدَ شِفائي عِنْدَه * ولمْ أزَلْ أتنقَّلُ في المَرَاكِزِ (٣) * وأُغضي (٤) لِلَّاكِزِ والوَاكِزِ (٥) * الى أنْ جَلَسْتُ تُجاهَهُ (٦) * بحَيْثُ أمِنْتُ اشْتِباهَهُ (٧) * فاذا هُوَ شَيْخُنا السَّرُوجيُّ لا رَيْبَ فيهِ * ولا لَبْسَ يُخْفِيه * فانْسَرَى (٨) بمَرْآهُ (٩) هَمِّي * وارْفَضَّتْ (١٠) كَتِيبَةُ غَمِّي (١١) * وحينَ رَآني * وبَصُرَ بمَكاني * قالَ يا أهلَ البَصْرَةِ رَعاكُمُ اللهُ ووَقاكُم * وقَوَّى تُقاكُم * فما أضْوَعَ رَيَّاكُم (١٢) * وأفضَلَ مَزاياكُم (١٣) * بَلَدُكُم أوْفَى البِلادِ طُهْرَة (١٤) * وأزْكاها فِطْرَة (١٥) * وأفْسَحُها رُقْعَة (١٦) * وأمْرَعُها (١٧) نُجْعَة (١٨) * وأقْوَمُها قِبْلَة (١٩) * وأوْسَعُها دِجْلَة (٢٠) * وأكْثَرُها نَهَرًا ونَخْلَة (٢١) * وأحْسَنُها تَفْصيلاً وجُمْلَة * دِهْلِيزُ

---

(١) اى ولدهم يقال هم فى أمر لا ينادى وليدهم اى فى أمر عظيم لا ينادى فيه الصغار قال الكلبي يقال هذا فى موضع الكثرة والسعة والمراد فيما نحن بصدده مجرد الكثرة (٢) اى وردت ورده كناية عما بين يديه من الكلام (٣) جمع مركز وهو موضع الثبات والحلوس (٤) اى أتحمل وأتغافل (٥) اللكز كالوكز الضرب بالجمع على الصدر والطعن باليد فى العنق وقيل اللكز الضرب بالجمع على الصدر والوكز الضرب بالجمع على الذقن وقيل هو الدفع (٦) اى مقابله (٧) أى تحققت من شخصه (٨) وفى نسخة فتسرى اى فانكشف وزال (٩) اى بمنظره (١٠) اى تفرقت (١١) الكتيبة القطعة من الجيش والعسكر استعارها لانواع الغم (١٢) ضاع الطيب يضيع ويضوع فاح والريا الرائحة الذكية والمراد هنا انتشار الذكر الجميل (١٣) المزايا جمع مزية وهى منقبة يتميز بها صاحبها عن غيره (١٤) لأنها بنيت فى الاسلام ولم تتنجس بعبادة الاصنام (١٥) اى أعظمها خلقة (١٦) ساحة وبقعة (١٧) اى أخصبها (١٨) هى ما ينتجع للكلا وهى معروفة بالخصب كما تقدم (١٩) روى أبو ذر رضى الله عنه عن النبى عليه السلام أنه قال سيكون قرية أو مصر أو كلام هذا معناه يقال لها البصرة أقوم الناس قبلة وأكثر مؤذنين يدفع الله عنهم ما يكرهون (٢٠) انما قال ذلك لان بطيحتها مغيض دجلة والفرات قال الجيهانى مبدأ دجلة من أرمينية ثم يمر على آمد بجنبات القرى التى بناها نوح عليه السلام ثم على الموصل وتكريت حتى يصير الى بغداد ثم على المدائن حتى ينصب الى البطيحة حيث يغيض ماء الفرات فيجتمعان فيمران بالبصرة ثم بالابلة ثم يصيران الى البحر (٢١) ذكر فى الشواهد أن فيها مائة وأربعة وعشرين نهرا على كل نهر عشرون أو ثلاثون مدينة وقرية على حافتى الأنهار نخيل متصلة

البَـلَدِ الحَرَام (١) * وقُبالَةُ البابِ والمَقـام (٢) * وأحَـدُ جَناحَيِ الدُّنْيا (٣) * والمِصْرُ (٤) المُؤَسَّسُ على التَّقْوَى (٥) * لم يتَـدَنَّسْ ببُيُوتِ النِّـيرَان * ولا طِيفَ فيهِ بالأَوْثان (٦) * ولا سُجِدَ على أدِيمِهِ (٧) لِغَـيْرِ الرَّحْمٰنْ * ذُو المَشاهِدِ المَشْهُودَة * والمَساجِدِ (٨) المَقْصُودَة * والمَعالِمِ (٩) المَشْهُورَة * والمَقابِرِ المَزُورَة (١٠) * والآثارِ المَحْمُودَة (١١) * والخِطَطِ المَحْـدُودة * بهِ تَلْتَـقِي الفُـلْكُ والرِّكاب (١٢) * والحِيتانُ والضِّـباب * والحَـادِي والمَلَّاح * والقانِصُ والفَـلَّاح (١٣) * والنَّاشِبُ (١٤) والرَّامِح (١٥) * والسَّارِحُ (١٦) والسَّابِـح (١٧) * ولهُ آيَةُ المَـدِّ الفائِض * والجَزْرِ الغائِض (١٨) * وأمَّا أنتُمْ فمِمَّنْ لا يَخْتَلِفُ في خَصائصِهِم (١٩) اثْنان * ولا يُنْكِرُها ذُو شَنَآن (٢٠) * دَهْماؤُكُمْ (٢١) أطْوَعُ رَعِيَّةٍ لِسُلْطان (٢٢) * وأشْكَرُهُمْ لِإحْسان * وزاهِدُكُمْ (٢٣)

---

(١) لأن بينها وبين مكة خمسة عشر يوما وطريقها الى مكة أخصر من طريق الكوفة وان كانت لا تسلك اليوم وقيل لأنه ليس بينها وبين مكة بلد آخر (٢) اى مقابلة لباب الكعبة ومقام الخليل اذ هو تجاه الباب (٣) قيل الدنيا مثل الطائر وجناحاها البصرة والكوفة (٤) لأنها مصرت أيام عمر رضى الله عنه بناها عتبة بن غزوان والمصر اسم جامع لكل بلد (٥) اى الذى بنى أساسه فى الاسلام ولم تعبد فيه النار اذ لا مجوس فيها (٦) كالأصنام مايعبد من دون الله (٧) المراد به ظاهر الأرض (٨) مساجدها أكثر من أن تحصى عدا (٩) أى مواضع العلوم (كذا فى الأصل) (١٠) أى مقابر الصالحين ففيها قبور كثير من الصحابة والتابعين رضى عنهم أجمعين (١١) جمع الأثر وأراد بها الأمكنة التى يتبرك بها ويلتمس فيها الخير (١٢) لأنها على شط دجلة جوانبها الثلاثة الى البادية لها سور والرابع الى دجلة ولا سور له ومصداق ذلك قول الخليل فى وادى القصر وهو بظاهر البصرة

ياوادى القصر نعم القصر والوادى * فى منزل حاضر ان شئت أو بادى

تلقى به السفن والظلمان حاضرة * والضب والنون والملاح والحادى

(١٣) القانص الذى يصطاد فى الفلاة والفلاح الذى يحرث الارض ويزرعها (١٤) صاحب النشاب (١٥) صاحب الرمح (١٦) الذى يسرح الى المرعى (١٧) الذى يسبح فى النهر (١٨) وهى احدى عجائب البصرة وذلك أن الماء يجرى الى الظهر متصاعدا فاذا آن نصف النهار رجع الى البحر منحدرا (١٩) أى فضائلهم (٢٠) أى صاحب عداوة (٢١) اى جماعتكم (٢٢) لأنهم أظهر واطاعتهم وأسرعوا اجابتهم يوم الجمل حتى قال على رضى الله عنه كنتم جند المرأة وأتباع البعير رغا فأجبتم وعقر فهربتم (٢٣) عنى به الحسن البصرى رضى الله عنه وتقدم ذكر مناقبه

أورع

أَوْرَعُ لِلْخَلِيقَة * وأَحْسَنُهُمْ طَرِيقَةً على الحَقِيقَة * وعالِمُكُمْ (١) عَلاَّمَةُ كُلِّ زمان * والحُجَّةُ البالِغَةُ (٢) في كُلِّ أَوان * ومِنْكُمْ مَن اسْتَنْبَطَ عِلْمَ النَّحْوِ (٣) ووَضَعَه * والَّذِي ابْتَدَعَ مِيزَانَ الشِّعْرِ واخْتَرَعَه (٤) * وما مِنْ فَخْرٍ إِلَّا ولَكُمْ فِيهِ اليَدُ الطُّولَى * والقِدْحُ المُعَلَّى (٥) * ولا صِيتٍ إِلَّا وأَنْتُمْ أَحَقُّ به وأَوْلَى * ثُمَّ إِنَّكُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ مِصْرٍ مُؤَذِّنِين (٦) * وأَحْسَنُهُمْ في النُّسْكِ قوانِين * وبِكُمْ اقْتُدِيَ في التَّعْرِيف (٧) * وعُرِفَ التَّسْحِيرُ (٨) في الشَّهْرِ الشَّرِيف * ولَكُمْ اذا قَرَّتِ (٩) المَضاجِع (١٠) * وهَجَعَ الهاجِع (١١) * تَذْكارٌ (١٢) يُوقِظُ النَّائِم * ويُؤْنِسُ القائِم (١٣) * وما ابْتَسَمَ ثَغْرُ فَجْرٍ (١٤) * ولا بَزَغَ (١٥) نُورُهُ في بَرْدٍ ولا حَرّ * إِلَّا ولِتأْذِينِكُمْ بالأَسْحار * دَوِيٌّ كَدَوِيِّ الرِّيحِ في البِحار * وبِهٰذا صَدَعَ (١٦) عَنْكُمُ النَّقْل (١٧) * وأَخْبَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ قَبْل * وبَيَّنَ أَنَّ دَوِيَّكُمْ بالأَسْحار * كَدَوِيِّ النَّحْلِ في القِفار * فَشَرَفًا لَكُمْ بِبِشارَةِ المُصْطَفَى * ووَاهًا (١٨) لِمِصْرِكُمْ (١٩) وانْ كانَ قَدْ عَفَا (٢٠) * ولَمْ يَبْقَ مِنْهُ الَّا شَفَا (٢١) * ثُمَّ إِنَّهُ خَزَنَ لِسانَه (٢٢) * وخَطَمَ بَيانَهُ (٢٣) * حَتَّى

(١) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى ولد سنة عشر ومائة فى الليلة التى مات فيها الحسن البصرى المذكور (٢) وفى نسخة بغير البالغة (٣) أى من استخرج علم النحو وهو أبو الأسود الدؤلى ظالم بن عمرو وكان شاعرا مجيدا شهد صفين مع على رضى الله عنه (٤) هو الخليل بن أحمد الفرهودى (٥) أعظم قداح الميسر وله سبعة أنصباء والمراد أن فخركم عظيم (٦) حسبما دل عليه الحديث المار الذى رواه أبو ذر رضى الله تعالى عنه (٧) هو الوقوف بعرفة والمراد ما يصنعه بعض الناس الآن من تعظيم ذلك اليوم بغير عرفات تشبيها بأهله بأن يجتمعوا فى مساجدهم للدعاء والاستغفار أو يخرجوا الى الصحراء وأول من فعل ذلك ابن عباس رضى الله عنهما بالبصرة مع أهلها ثم تابعهم الناس (٨) أى الايقاظ للسحور (٩) اى سكنت (١٠) جمع مضجع والمراد المضطجع بمعنى النائم (١١) أى النائم (١٢) اى ذكر الله سبحانه (١٣) المراد به المتهجد المتعبد ليلا (١٤) كناية عن ضوء الفجر (١٥) أى طلع وظهر (١٦) أى كشف وأوضح (١٧) اى الخبر المنقول (١٨) كلمة تمدح واستحسان (١٩) اى لبلدكم (٢٠) عفت الدار اذا درست (٢١) يعنى الا القليل وشفا الشئ حرفه وحده (٢٢) أى حبسه وكفه ويروى خزم من الخزم وهى حلقة تجعل فى أنف البعير من شعر تمنعه الهياج (٢٣) أى أمسك كلامه البليغ

حُـدِجَ بالأبْصار (١) * وقُرِفَ (٢) بالإقْصار (٣) * ووُسِمَ بالِاسْتِقْصار * فَتَنَفَّسَ تَنَفُّسَ مَنْ قِيـدَ لِقَوَد (٤) * أوْ ضَـبِثَتْ به (٥) بَرَاثِنُ أسَـد (٦) * ثمَّ قالَ أمَّا أنـتُمْ يا أهْـلَ البَصْرَةِ فَما مِنْـكُمْ إلَّا العَـالِمُ (٧) المعْرُوف (٨) * ومَنْ لهُ المَعْرِفَةُ والمَعْـرُوف (٩) * وأمَّا أنا فمَنْ عرَفَـنِي فأنا ذَاكَ * وشرُّ المَعَـارِفِ (١٠) مَنْ آذَاك (١١) * ومَنْ لم يُثبِتْ عِرْفَـتِي (١٢) * فسَـأُصَـدِّقُهُ صِفَـتِي * أنا الذي أنجَدَ وأتْهَم (١٣) * وأيْمَنَ وأشْـأَم (١٤) * وأصْحَرَ وأبْحر (١٥) * وأدْلَجَ (١٦) وأسْحَرَ (١٧) * نَشَأْتُ بِسَرُوج (١٨) * ورَبِيتُ على السُّرُوج (١٩) * ثمَّ وَلَجْتُ المَضايِقَ (٢٠) * وفَتَحْتُ المَغالِقَ (٢١) * وشَهِدْتُ المَعارِكَ (٢٢) * وألَنْتُ العَرَائِكَ (٢٣) * واقْتَدْتُ (٢٤) الشَّوَامِسَ (٢٥) * وأرْغَمْتُ المَعاطِسَ (٢٦) * وأذَبْتُ الجَوَامِدَ (٢٧) * وأمْعَتُ الجَلامِدَ (٢٨) * سَـلُوا

---

(١) أي رمي بالابصار أي نظر اليـه بحدة (٢) أي عيب واتهم (٣) أقصر عن الكلام اذا اقتصر وكف (٤) اى من جر للقتل قصاصا (٥) أي نشبت فيـه وعلقت به (٦) اى أظفاره ومخالبـه (٧) يعني العالم (٨) اى الشهير بالفضائل (٩) العطاء والاحسان (١٠) اى الأصحاب والاخوان (١١) أي من فعـل معك مايؤذيك (١٢) أي يحكم بمعرفتي ويتحققها (١٣) أي سار الى نجد والى تهامة (١٤) أي ذهب الى اليمن والى الشام (١٥) أي سافر في الصحاري والبحار (١٦) أي سار في جوف الليل (١٧) أي سار في وقت السحر (١٨) أي ولدت بها وهي بلدة تقدم ذكرها مرارا (١٩) أي على سروج الخيل كناية عن كونه تربى في عز وثروة وشأن من يركب الخيل أن يكون كذلك وأن يوصف أيضا بالشجاعة ربيت في بني فلان وربوت فيهم بفتح الراء والباء أي نشأت فيهم فمن الواوي قول من قال * ثلاثة أملاك ربوا في حجورنا * ومن اليائي قوله

فمن يك سائلا عني فاني * بمكة منزلي وبها ربيت

ويقال أين ربيت ياصبي (٢٠) أي دخلت مضايق الحروب (٢١) أي البلد ان المتعسرة الافتتاح (٢٢) حضرت مواقف الحروب جمع معركة (٢٣) أي سـهلت الطبائع الصعبة أو كناية عن كثرة السـفر اذ العرائك جمع عريكة وهي أصل سـنام البعير والانها بكثرة الركوب (٢٤) قاد الدابة واقتادها فانقادت أي جرها من مقودها فأطاعته ولم تستعص (٢٥) جمع شامس بمعنى شموس وهو من الخيل الذي لا يمكنك من ظـهره ومن الرجال الصعب الشرس (٢٦) جمع معطس وهو الأنف أي الصقت الانوف بالرغام وهو التراب (٢٧) كناية عن كونه يجعل البخيل يجود بسبب خدعه له (٢٨) أي أذبتها والجلامد جمع الجلمود (كذا في الأصـل) وهو الصلب من الحجارة وهذا في معنى

عنى

عَنِّي المَشارِقَ والمَغارب * والمَناسِمَ (١) والغَوارب (٢) * والمَحافِلَ (٣) والجَحافِل (٤) * والقَبائِلَ والقَنابِل (٥) * واستَوْضِحُونِي مِنْ نَقَلَةِ الأَخْبار (٦) * وَرُواةِ الأَسْمار (٧) * وحُداةِ (٨) الرُّكْبان * وحُذّاقِ الكُهّان (٩) لِتَعْلَمُوا كَمْ فجٍّ سَلَكْتُ (١٠) * وحِجابٍ هَتَكْتُ (١١) * ومَهْلَكَةٍ اقْتَحَمْتُ (١٢) * ومَلْحَمَةٍ (١٣) أَلْحَمْتُ (١٤) * وكَمْ أَلْبابٍ (١٥) خَدَعْتُ * وبِدَعٍ (١٦) ابْتَدَعْتُ (١٧) * وفُرَصٍ اخْتَلَسْتُ (١٨) * وأُسْدٍ افْتَرَسْتُ (١٩) * وكَمْ مُحَلِّقٍ (٢٠) غادَرْتُهُ لَقًى (٢١) * وكامِنٍ (٢٢) اسْتَخْرَجْتُهُ بالرُّقَى (٢٣) * وحَجَرٍ (٢٤) شَحَذْتُهُ (٢٥) حَتَّى انْصَدَعَ (٢٦) * واسْتَنْبَطْتُ (٢٧) زُلالَهُ (٢٨) بالخُدَعِ (٢٩) * ولٰكِنْ فَرَطَ مافَرَطَ (٣٠) والغُصْنُ رَطيب (٣١) * والفَوْدُ (٣٢) غِرْبِيب (٣٣) * وبُرْدُ الشَّبابِ قَشِيب (٣٤) * فأَمّا الآنَ وقَدِ اسْتَشَنَّ الأَدِيم (٣٥) * وتَأَوَّدَ القَوِيم (٣٦) *

ماقبله (١) جمع منسم وهو طرف الحافر (كذا فى الأصل) (٢) جمع غارب وهو للبعير مابين كتفيه الى السنام (٣) جمع محفل وهو مجمع الناس (٤) الجيوش والسرايا (٥) جمع القنبل هو الطائفة من الخيل مابين الثلاثين الى الاربعين (٦) أى اطلبوا بيان أمرى وحقيقتى من الرواة (٧) جمع السمر وهو حديث الليل (٨) الحداة جمع الحادى وهو سائق الابل المحملة (٩) جمع الكاهن وهو العالم بالكهانة (١٠) أى كم طريق دخلتها ومررت فيها والفج مابين الجبلين (١١) أى وكم ستر كشفت يعنى كم أظهرت مضمرا من المعانى (١٢) أى دخلتها من غير روية (١٣) هى الحرب أوموضعها (١٤) أى وصلتها ببعضها (١٥) أى عقول (١٦) جمع بدعة وهى خلاف السنة (١٧) أى اخترعت وابتدأت (١٨) أى أخذت بسرعة كاختطفت (١٩) أى قتلت (٢٠) أى مرتفع كالطائر فى الهواء (٢١) أى تركته ملقى مطروحا على الأرض (٢٢) أى مستخف ومستتر (٢٣) جمع رقية وهى العزيمة (٢٤) أى بخيل (٢٥) صقلته ومسحته وفى نسخة سحرته (٢٦) أى انشق والمراد أنه تكرم له (٢٧) أى استخرجت (٢٨) أى ماءه العذب والمراد خالص ماله (٢٩) جمع خدعة وهى الحيلة (٣٠) أى سبق ماسبق (٣١) كناية عن الشبيبة (٣٢) شعر جانب الرأس (٣٣) يعنى أسود (٣٤) أى جديد والمراد قوة الشبوبية (٣٥) أى بلى وتخرق وهو كناية عن الهرم مأخوذ من قول القائل

فقلت لها يا أم وعناء انني * هريق شبابى واستشن أديمى

والشن القربة البالية (٣٦) أى اعوج المعتدل والمراد انحنى ظهره من الكبر

واستنارَ اللَّيلُ البهيم (١) * فليسَ الا النَّدمُ (٢) إنْ نفع * وترقيعُ الخرقِ (٣) الَّذي قدِ اتَّسع * وكُنتُ رُوِّيتُ مِنَ الأخبارِ المُسندَةِ (٤) * والآثارِ المُعتمدة * أنَّ لكُمْ مِنَ اللهِ تعالى في كلِّ يومٍ نظرَة * وأنَّ سِلاحَ النّاسِ كُلِّهم الحَديد * وسِلاحكُمُ الأدعيَةُ والتَّوحيد * فقصدتُكُمْ أُنضِي الرَّواحِل (٥) * وأطوِي المَراحِل * حتَّى قُمتُ هٰذا المَقامَ لَديكُم * ولا مَنَّ لِي (٦) عليكُم * إذ ما سَعيتُ الّا في حاجتِي * ولا تعبتُ الّا لِراحتِي * ولَستُ أبغِي أعطيتَكُمْ (٧) * بَلْ أستَدعِي (٨) أدعيتَكُمْ (٩) * ولا أسألُكُمْ أموالَكُمْ * بَلْ أستنزِلُ (١٠) سُؤالَكُم (١١) * فادعُوا اللهَ تعالى بتوفيقِي لِلمتاب (١٢) * والإعدادِ (١٣) لِلمآب (١٤) * فانَّهُ رفيعُ الدَّرجات * مُجيبُ الدَّعوات (١٥) * وهُوَ الَّذِي يَقبَلُ التَّوبةَ عَنْ عِبادِهِ ويعفُو عَنِ السّيِّآت * ثمَّ أنشَدَ

أستَغفِرُ اللهَ مِنْ ذُنُوبٍ * أفرَطتُ فِيهنَّ (١٦) واعتَدَيتُ (١٧)

كَمْ خُضتُ بحرَ الضَّلالِ جهلاً * ورُحتُ في الغيِّ (١٨) واغتَدَيتُ (١٩)

وكَمْ أطعتُ الهَوَى اغتِرارًا (٢٠) * واختَلتُ (٢١) واغتَلتُ (٢٢) وافترَيتُ (٢٣)

وكَمْ خلعتُ العِذارَ (٢٤) ركضًا (٢٥) * الى المعاصِي وما ونَيتُ (٢٦)

---

(١) كناية عن شيب شعره الاسود جدا (٢) تلميح لقوله عليه السلام من أذنب ذنبا أو أخطأ خطيئة فندم كان كفارة لما صنع (٣) يعني تدارك ما فاته بالتوبة (٤) أي المنقولة (٥) أي أهزل الابل من سرعة السير (٦) أي ولا فضل لي (٧) أي أطلب عطياتكم (٨) أي بل الذي أطلبه (٩) بأن تدعوا لي بخير (١٠) أي أطلب انزال (١١) أي دعاءكم لي بالعفو (١٢) أي التوبة (١٣) هو كالاستعداد بمعنى التأهب (١٤) أي للرجوع (١٥) الاجابة من الله تعالى القبول (١٦) أفرط في الامر تجاوز فيه الحد وأفرط القوم تقدمهم (١٧) أي ظلمت نفسي (١٨) أي ذهبت في الضلال مساء (١٩) أي ذهبت فيه صباحا (٢٠) أي غفلة عن الصواب (٢١) أي تكبرت وتبخترت تيها وكبرا (٢٢) غال الشيء واغتاله اذا أخذه بغير حق قهرا عن صاحبه وفي نسخة واحتلت من الحيلة أي تصنعت وخدعت بدل واغتلت مقدمة على قوله واختلت بالخاء المعجمة (٢٣) أي تقولت كذبا محضا (٢٤) يعني بخلع العذار اتباع هوى النفس في الغي واللهو (٢٥) أي ساعيا مجدا (٢٦) أي وما تأخرت ولا تأنيت

وكم

وكَمْ تَناهَيْتُ (١) في التَّخَطِّي (٢) * الى الخَطايا وما انْتَهَيْتُ (٣)
فَلَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ هٰذا * نَسْيًا (٤) ولَمْ أجْنِ ما جَنَيْتُ (٥)
فالمَوْتُ لِلْمُجْرِمِينَ خَيْرٌ * مِنَ المَساعِي (٦) التي سَعَيْتُ
يا رَبِّ عَفْوًا (٧) فأنْتَ أهْلٌ * لِلْعَفْوِ عَنِّي وانْ عَصَيْتُ (٨)

(قالَ الرَّاوِي) فَطَفِقَتِ (٩) الجَماعَةُ تُمِدُّهُ (١٠) بالدُّعاءِ * وهُوَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ في السَّماءِ * الى أنْ دَمَعَتْ أجْفانُهُ (١١) * وبَدا رَجَفانُهُ (١٢) * فَصاحَ اللهُ أكْبَرُ بانَتْ أمارَةُ الاِسْتِجابَةِ (١٣) * وانْجابَتْ (١٤) غِشاوَةُ الاِسْتِرابَةِ (١٥) * فَجُزِيتُمْ يا أهْلَ البُصَيْرَةِ (١٦) * جَزاءَ مَنْ هَدَى مِنَ الحَيْرَةِ (١٧) * فَلَمْ يَبْقَ مِنَ القَوْمِ الّا مَنْ سُرَّ لِسُرُورِهِ * ورَضَخَ لَهُ (١٨) بِمَيْسُورِهِ (١٩) * فَقَبِلَ عَفْوَ بِرِّهِمْ (٢٠) * وأقْبَلَ (٢١) يُغْرِقُ (٢٢) في شُكْرِهِمْ * ثُمَّ انْحَدَرَ (٢٣) مِنَ الصَّخْرَةِ * يَؤُمُّ شاطِئَ البَصْرَةِ (٢٤) * واعْتَقَبْتُهُ (٢٥) الى حَيْثُ تَخالَيْنا (٢٦) * وأمِنَّا التَّجَسُّسَ والتَّحَسُّسَ (٢٧) عَلَيْنا * فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ أغْرَبْتَ (٢٨) في هٰذِهِ

---

(١) أى بلغت النهاية (٢) أى فى المشى والذهاب الى الذنوب (٣) أى ماانزجرت ورجعت (٤) أى شيأ منسيا كأنه لحقارته لايخطر ببال (٥) أى لم أفعل الذى فعلته (٦) جمع مسعاة وهى السعى (٧) أى أطلب أو أسأل عفواعنى (٨) أى أتيت بالمعصية (٩) أى شرعت (١٠) تساعده وتزيده (١١) أى بكى (١٢) أى ظهر اضطرابه وارتعاده وخوفه (١٣) أى علامتها (١٤) زالت وانكشفت (١٥) أى غطاء الشك (١٦) تصغير البصرة (١٧) أى خلص من التحير (١٨) أى أعطاه قليلا وفى نسخة وحباه أى أعطاه (١٩) أى بحسب ماتيسر له (٢٠) عفو المال ما أتى من غير مسئلة وقيل هو حلال المال وطيبه والمراد أنه قبل ما أتاه من احسانهم وصلتهم (٢١) وفى نسخة وأطنب (٢٢) وفى نسخة يهرف أى يكثر القول (٢٣) نزل بسرعة الى أسفل (٢٤) أى يقصد ساحل نهرها وجانبه (٢٥) أى تبعته ومشيت خلفه (٢٦) أى خلونا من الناس أو خرجت معه فى الخلاء (٢٧) بالحاء المهملة طلب الشئ باليد وبالجيم طلبه بالكلام ويقع كل منهما موقع صاحبه قال ابن الانبارى تحسس وتجسس بمعنى واحد وفرق بعضهم فقال بالجيم البحث عن عورات الناس وهو المنهى عنه بقوله تعالى ولاتجسسوا وبالحاء الاستماع لحديث الناس ومنه فتحسسوا من يوسف وأخيه وعلى كل فالمراد من كل منهما البحث عما لايعرف ومعنى ماذكره الحريرى أمنا من أحد يبحث عنا ويسمع كلامنا (٢٨) أى فعلت غريبا أو أتيت بأمر

التَّوْبَة (١) * فما رأيُكَ في التَّوْبَة * فقالَ أُقْسِمُ بِعَلَّامِ الخَفِيَّات (٢) * وغَفَّارِ الخَطِيَّات (٣) * إنَّ شَأْنِي لَعُجاب (٤) * وإنَّ دُعاءَ قَوْمِكَ (٥) لَمُجاب (٦) * فقُلْتُ زِدْنِي إِفْصاحًا (٧) * زَادَكَ اللهُ صَلاحًا * فقالَ وأبِيكَ لَقَدْ قُمْتُ فيهِمْ مَقامَ المُرِيبِ (٨) الخادِعِ (٩) * ثُمَّ انْقَلَبْتُ مِنهُمْ بِقَلْبِ المُنِيبِ الخاشِعِ (١٠) * فطُوبَى (١١) لِمَنْ صَغَتْ (١٢) قُلُوبُهُمْ اليه * ووَيْلٌ (١٣) لِمَنْ باتُوا يَدْعُونَ عليه * ثُمَّ وَدَّعَنِي وانْطَلَق * وأَوْدَعَنِي (١٤) القَلَق (١٥) * فلَمْ أزَلْ أُعانِي لِأَجْلِهِ الفِكَر (١٦) * وأتَشَوَّفُ (١٧) الى خِبْرَةِ ماذَكَر (١٨) * وكُلَّما اسْتَنْشَيْتُ (١٩) خَبَرَهُ مِنَ الرُّكْبان (٢٠) * وجَوَّابَةِ البُلْدان (٢١) * كُنْتُ كَمَنْ حاوَرَ (٢٢) عَجْماءَ (٢٣) * أوْ نادَى صَخْرَةً صَمَّاءَ (٢٤) * الى أنْ لَقِيتُ بعدَ تَراخِي الأَمَدِ (٢٥) * وتَراقِي الكَمَدِ (٢٦) * رَكْبًا قافِلِينَ (٢٧) مِنْ سَفَر * فقُلْتُ هَلْ مِنْ مُغَرِّبَةِ خَبَر (٢٨) * فقالُوا إنَّ عِنْدَنا لَخَبَرًا أغْرَبَ (٢٩) مِنَ العَنْقاءِ (٣٠) * وأعْجَبَ مِنْ نَظَرِ الزَّرْقاءِ (٣١) * فسَأَلْتُهُمْ إِيضاحَ ما قالُوا * وأنْ يَكِيلُوا لي بِما اكْتالُوا (٣٢) * فحَكَوْا أنَّهُمْ أَلَمُّوا (٣٣) بِسَرُوج (٣٤) * بعدَ أنْ فارَقَها العُلُوج (٣٥) * فرَأَوْا أبا زَيْدِها المَعْرُوف * قدْ لَبِسَ الصُّوف (٣٦) * وأَمَّ الصُّفُوف * وصارَ بها الزَّاهِدَ (٣٧) المَوْصُوف *

غريب (١) المرة (٢) هو الله المطلع على الاسرار عز وجل (٣) بغير همز للازدواج (٤) أى لعجيب (٥) عشيرتك (٦) أى لمستجاب (٧) أى بيانا وايضاحا (٨) الشاك (كذا فى الاصل) (٩) الماكر (١٠) النائب الى الله الخاضع (١١) أى فشئ طيب أو الجنة أو شجرة فيها (١٢) مالت (١٣) هلاك (١٤) أى ترك عندى أو أورثنى أو ضمننى (١٥) الانزعاج وعدم الصبر (١٦) أى أقاسى الهموم (١٧) أى أتطلع (١٨) أى معرفة خبره (١٩) أى شممت بمعنى استخبرت (٢٠) القوافل (٢١) قطاعة البلدان بالسير (٢٢) خاطب وكلم (٢٣) أى بهيمة (٢٤) لا جوف لها فلا تسمع (٢٥) طول المدة (٢٦) ارتفاع الحزن (٢٧) أى راجعين (٢٨) هو مثل يعنون به الخبر الذى جاء من بعيد (٢٩) أعجب (٣٠) هى طائر كبير له عنقان برأسين أو هو طير فى السماء له وجه كوجه الآدمى وهو مما قيل لا وجود له أصلا (٣١) هى زرقاء اليمامة وكانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام (٣٢) يعنى يخبروا كما سمعوا ورأوا وفى نسخة كما اكالوا (٣٣) نزلوا (٣٤) البلد المعروف (٣٥) كبار الروم (٣٦) أى صار زاهدا (٣٧) العابد

فقلت

فَقُلْتُ أَتعنُونَ (١) ذا المَقَـامات (٢) * فقالُوا إِنَّهُ الآنَ ذُو الـكَرامات * فَحَفَزَني (٣) إِلَيْهِ النِّزاعُ (٤) * ورأَيْتُها فُرْصَةً (٥) لا تُضاع (٦) * فارْتحَلْتُ (٧) رِحْـلَةَ المُعِـدِّ (٨) * وسِرْتُ نحْوَهُ سَيْرَ المُجِدِّ (٩) * حتى حَـلَلْتُ (١٠) بمَسْجِدِه * وقَرارَةِ مُتَعَبَّدِه (١١) * فإذا هُوَ قَدْ نَبَذَ (١٢) صُحْبَةَ أَصْحابِه * وانْتَصَبَ (١٣) في مِحْرابِه (١٤) * وهُوَ ذُو عَباءَةٍ (١٥) مَخْلُولَة (١٦) * وشَمْـلَةٍ (١٧) مَوْصُولَة (١٨) * فَهِبْتُهُ (١٩) مَهابَةَ مَنْ وَلَجَ (٢٠) على الأُسُود * وأَلْفَيْتُهُ (٢١) مِمَّنْ سِيماهُم (٢٢) في وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُود * ولَمَّا فَرَغَ مِنْ سُبْحَتِه (٢٣) * حَيَّاني بِمُسَبِّحَتِه (٢٤) * مِنْ غَيْرِ أَنْ نَغَمَ (٢٥) بحَـديث * ولا اسْتَخْـبَرَ عَنْ قَدِيمٍ ولا حَدِيث * ثُمَّ أَقْبَلَ على أَوْرَادِه (٢٦) * وتَرَكَـني أَعْجَبُ (٢٧) مِن اجْتِهادِه * وأَغْبِطُ مَنْ يَهْدِي اللهُ (٢٨) مِنْ عِبادِه * ولَمْ يَزَلْ في قُنُوتٍ (٢٩) وخُشُوعٍ * وسُجُودٍ ورُكُوعٍ * وإِخْباتٍ (٣٠) وخُضُوعٍ * الى أَنْ أَكْمَلَ إِقامَةَ الخَمْس * وصارَ اليَوْمُ أَمْس (٣١) * فَحِينَئِذٍ انْـكَفَأَ بِي (٣٢) الى بَيْتِه * وأَسْهَمَـني في قُرْصِهِ وزَيْتِه (٣٣) * ثُمَّ نَهَضَ الى مُصَلَّاه * وتَخَـلَّى بِمُناجاةِ مَوْلاه * حتى اذا التَمَعَ الفَجْر (٣٤) * وحَقَّ لِلْمُتَهَـجِّدِ (٣٥)

---

(١) أى أتقصدون (٢) صاحب المجالس البديعة (٣) أى أقلقني أو دفعني أو أعجلني أو أزعجني (٤) الشوق (٥) أى غنيمة وفى نسخة عضلة (٦) أى لا تترك (٧) سافرت (٨) أى المستعد الكامل العدة (٩) المجتهد (١٠) نزلت (١١) أى موضع عبادته (١٢) طرح وترك (١٣) أى قام (١٤) المحراب عند العرب سيد المجالس وأشرفها ومنه سمي القصر محرابا وكذا قيل للقبلة محراب لأنها أشرف مواضع المسجد وفيه محاربة الشيطان (١٥) كساء (١٦) مشكوكة بالخلال (١٧) كساء يشتمل به (١٨) مرقعة أو مربوطة لتقطعها (١٩) خفت منه خوف من الخ (٢٠) دخل (٢١) أى وجدته (٢٢) علامتهم (٢٣) أى ورده (٢٤) هى السبابة (٢٥) تكلم أو نطق (٢٦) جمع ورد وهو النصيب من القرآن أو الذكر يواظب عليه الانسان فى وقته (٢٧) أى أتعجب (٢٨) أى أتمنى أن أكون مثله (٢٩) أى دعاء وعبادة (٣٠) أى تذلل (٣١) يوجد فى بعض النسخ بدل هذه العبارة حتى صلى صلاة العشاء الأخير ووسنت عين الصغير والكبير (٣٢) أى انقلب بى (٣٣) أى قاسمني أى أعطانى سهما ونصيبا فى طعامه وقوله فى قرصه وزيته يشير الى أنه صار من الزهاد المتقين الذين يرغبون عن الملاذ ويقتنعون بأقل شئ (٣٤) بمعنى لمع أى أضاء وفى نسخة الى أن صدع الفجر بمعنى كشف وبين (٣٥) هو الساهر فى العبادة والتهجد من الاضداد يكون بمعنى

الاجر * عقب تهجده بالتسبيح * ثم اضطجع ضجعة المستريح * وجعل يرجع بصوت فصيح

خل ادكار الأربع (١) * والمعهد المرتبع (٢)
والظاعن المودع (٣) * وعد عنه ودع (٤)
واندب (٥) زمانا سلفا (٦) * سودت فيه الصحفا (٧)
ولم تزل معتكفا * على القبيح الشنع (٨)
كم ليلة أودعتها * مآثما (٩) أبدعتها (١٠)
لشهوة أطعتها * في مرقد ومضجع
وكم خطى (١١) حثثتها (١٢) * في خزية (١٣) أحدثتها
وتوبة نكثتها (١٤) * لملعب ومرتع
وكم تجرأت (١٥) على * رب السموات العلى
ولم تراقبه (١٦) ولا * صدقت فيما تدعي (١٧)
وكم غمصت بره (١٨) * وكم أمنت مكره
وكم نبذت أمره (١٩) * نبذ الحذا المرقع (٢٠)

---

(١) أى اترك تذكر المنازل النوم وبمعنى القيام للعبادة قال تعالى فتهجد به نافلة لك يعنى بالقرآن (٢) المعهد الموضع الذى كنت تعهد به شيأ والمرتبع أى الذى تقيم فيه زمن الربيع (٣) أى المسافر الذى يودعك من أحبابك كذلك خل ادكاره (٤) أى تنح عن تذكار ذلك واتركه (٥) أى وابك بكاء من يفقد عزيزا ويندبه (٦) أى مضى وفات (٧) يعنى فعلت فيه من الخطايا والمآثم مايسود صحيفتك (٨) الزائد فى القبح الذى يتحدث بقبحه (٩) أى ضمنتها ذنوبا (١٠) أى ماسبقك بها أحد (١١) جمع خطوة بمعنى المشى (١٢) أى استعجلت بها وجهدت نفسك فيها (١٣) أى فيما يوجب الخزية وهى الذل والهوان ولا يوجبها الا قبيح المعاصى (١٤) أى نقضتها (١٥) أى أقدمت وتجاسرت (١٦) أى ولم تخش منه (١٧) أى خالف فعالك دعواك على حد قول القائل

تعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

(١٨) وفى نسخة غمطت بره أى حقرت وتنقصت احسانه (١٩) أى طرحته وتركته (٢٠) أى

وكم

وكَمْ رَكَضْتَ(١) في اللَّعِبْ * وفُهْتَ(٢) عَمْدًا بالكَذِبْ
ولم تُرَاعِ ما يَجِبْ * مِنْ عَهْدِهِ المُتَّبَعِ(٣)
فالْبَسْ شِعارَ النَّدَمِ(٤) * واسْكُبْ شآبيبَ(٥) الدَّمِ
قَبْلَ زَوالِ القَدَمِ * وقَبْلَ سُوءِ المَصْرَعِ(٦)
واخْضَعْ خُضُوعَ المُعْتَرِفْ * ولُذْ(٧) مَلاذَ المُقْتَرِفْ(٨)
واعْصِ هَوَاكَ وانْحَرِفْ * عنهُ(٩) انْحِرَافَ المُقْلِعِ(١٠)
إلامَ تَسْهُو(١١) وتَنِي(١٢) * ومُعْظَمُ العُمْرِ فَنِي
فِيما يَضُرُّ المُقْتَنِي(١٣) * ولَسْتَ بالمُرْتَدِعِ(١٤)
أما تَرَى الشَّيْبَ وَخَطْ(١٥) * وخَطَّ(١٦) في الرَّأْسِ خُطَطْ(١٧)
ومَنْ يَلُحْ(١٨) وَخْطُ الشَّمَطْ(١٩) * بِفَوْدِهِ(٢٠) فَقَدْ نُعِي(٢١)

كنبذ النعال المرقعة (١) أى سعيت وجريت (٢) أى تفوهت بمعنى نطقت وتلفظت (٣) أى من ميثاق مولاك الذى يجب عليك اتباعه (٤) الشعار فى الاصل مايلى شعر الجسد مما يلبس من الثياب فاستعاره للندم يعنى لازم الندم ولاصقه كملاصقة الشعار (٥) جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر تأتى بقوة وشدة وشؤبوب كل شئ حده قال زهير فأتبع آثار الشياه وليدنا * كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله يحفش أى يسيل والاكم جمع أكمة بالتحريك وهو التل من حجارة أو غيرها وهى دون الجبال أو هو الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا انتهى قاموس (٦) محل الصرع والصرع الالقاء على الارض والمراد الموت (٧) أى والجأ (٨) أى كما يلوذ ويلجأ مقترف الذنوب المكتسب لها (٩) أى تجنبه وتحول عنه (١٠) الذى يقلع عما هو متلبس به مما يستقبح (١١) أى الى متى تخطئ عن طريق الصواب (١٢) أى وتفتر وتتكاسل عن الجد فيما هو المطلوب من الونى كالفتى وهو الفترة (١٣) أى المكتسب (١٤) أى لست بالمنزجر الكاف شهوته يعنى أنك أفنيت عمرك فى التكاسل عن طاعة مولاك وفيما يضرك فى اخراك ولم ترد نفسك عن ذاك (١٥) أى خالط أو فشا (١٦) أى كتب وعلم (١٧) جمع خطة بالكسر بمعنى الطريق (١٨) من لاح يلوح اذا ظهر ولمع (١٩) الوخط الاختلاط والشمط اختلاط بياض الشيب بسواد الشعر (٢٠) متعلق بيلح أى ومن يظهر بفوده وهو معظم شعر الرأس مما يلى الاذن اختلاط الشيب بالسواد (٢١) أى فكأنه مات ونعى اذ ليس بعد ذلك الا الموت

وَيحكِ (١) يا نفسُ احرِصِي * على ارتيـادِ المَخلَصِ (٢)

وطـاوِعي وأخلِصِي * واستَمِعي النُّصحَ وَعِي (٣)

واعتَـبِري بمَنْ مَضَى * مِنَ القُرُونِ (٤) وانقَضَى

واخشَيْ مُفاجاةَ القَضا (٥) * وحاذِرِي أنْ تُخْـدَعِي

وانتَهِجِي سُبُلَ الهُدَى (٦) * وادَّكِرِي (٧) وَشْكَ الرَّدَى (٨)

وأنَّ مَثْواكِ غَـدَا (٩) * في قَعْرِ لَحْدٍ (١٠) بَلقَعِ (١١)

آهًا لَهُ بَيتَ البِلَى * والمَنزِلَ القَفْرَ الخَـلا

ومَوْرِدَ السَّفْرِ الأُولَى (١٢) * واللَّاحِقِ المُتَّبـعِ

بَيْتٌ يُرَى مَنْ أُودِعَهْ (١٣) * قد ضَمَّهُ واستَوْدَعَهْ (١٤)

بَعْـدَ الفَضاءِ والسَّعَهْ * قِيـدُ ثَلاثِ أَذْرُعِ (١٥)

لا فَـرْقَ أنْ يَحُلَّهُ * داهِيَةٌ (١٦) أَوْ أَبْلَهُ (١٧)

أَوْ مُعْسِرٌ أَوْ مَنْ لَهُ * مُلْكٌ كَمُلْكِ تُبَّـعِ

وبَعْدَهُ العَرْضُ (١٨) الذي * يَحْوِي الحَيِيَّ (١٩) والبَذِي (٢٠)

والمُبْتَدِي والمُحْتَذِي (٢١) * ومَنْ رَعَى ومَنْ رُعِي (٢٢)

فَيا مَفَـازَ المُتَّـقِي * ورِبْحَ عَبْـدٍ قَدْ وُقِي (٢٣)

---

(١) كلمة ترحم (٢) أي طلب الخلاص والنجاة (٣) أمر من الوعي بمعنى الحفظ (٤) الامم الماضية (٥) أي هجوم الموت (٦) أي اسلكي وسيري في طرق الهدى والرشاد (٧) أي تذكري (٨) أي سرعة الهلاك (٩) أي مقرك بعد الموت (١٠) هو القبر وهو ما يحفر في جانب على قدر اللحود (١١) أي خال (١٢) أي المسافرين المتقدمين يعني ان القبر منزل للمتقدمين والمتأخرين (١٣) أي من ترك فيه (١٤) أي قد حواه وصار مودعا فيه (١٥) أي مكان قدر ثلاث أذرع (١٦) أي بليغ في الدهاء مجرب للأمور حاذق (١٧) مغفل زائد الغفلة (١٨) بالفتح وهو عرض الناس للحساب في الموقف (١٩) أي يجمع ويضم ذا الحياء (٢٠) ذا الوقاحة المتكلم بفحش الكلام (٢١) المتبع للمبتدي الحاذي حذوه (٢٢) بالبناء للفاعل الرئيس على جماعة وبالبناء للمفعول رعية الراعي (٢٣) أي كفي

سوء

سُوءَ الحِسابِ المُوبِقِ(١) * وهَوْلَ يَوْمِ الفَزَعِ

ويا خَسارَ مَنْ بَغَى(٢) * ومَنْ تَعَدَّى وطَغَى(٣)

وشَبَّ(٤) نيرانَ الوَغَى(٥) * لِمَطْعَمٍ(٦) أوْ مَطْمَعِ(٧)

يا مَنْ عليهِ المُتَّكَلْ * قدْ زادَ ما بي مِنْ وَجَلْ(٨)

لِما اجْتَرَحْتُ(٩) مِنْ زَلَلْ(١٠) * في عُمْرِيَ المُضَيَّعِ(١١)

فاغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمْ(١٢) * وارْحَمْ بُكاهُ المُنْسَجِمْ(١٣)

فأنْتَ أوْلَى مَنْ رَحِمْ * وخَيْرُ مَدْعُوٍّ دُعِي

(قالَ الحارثُ بنُ همَّامٍ) فلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُها بصَوْتٍ رَقيق * ويَصِلُها بزَفيرٍ(١٤) وشَهيق * حتَّى بَكَيْتُ لِبُكاءِ عَيْنَيْهِ * كما كُنْتُ مِنْ قَبْلُ أبْكِي عليه * ثمَّ بَرَزَ إلى مَسْجِدِه * بِوُضُوءِ تَهَجُّدِه(١٥) * فانْطَلَقْتُ رِدْفَه(١٦) * وصَلَّيْتُ معَ مَنْ صَلَّى خَلْفَه * ولَمَّا انْفَضَّ مَنْ حَضَر * وتفرَّقُوا شَغَرَ بَغَر(١٧) * أخَذَ يُهَيْنِمُ بِدَرْسِه(١٨) * ويَسْبِكُ يَوْمَهُ في قالَبِ أمْسِه(١٩) * وفي ضِمْنِ ذَلِكَ يُرِنُّ(٢٠) إرْنانَ الرَّقُوب(٢١) * ويَبْكِي ولا بُكاءَ يَعْقُوب * حتَّى استَبَنْتُ(٢٢) أنَّهُ التَحَقَ بالأفْرَاد(٢٣) * وأُشْرِبَ(٢٤) قَلْبُهُ هَوَى الانْفِرَاد(٢٥) * فأخْطَرْتُ(٢٦) بِقَلْبِي عَزْمَةَ الارْتِحال(٢٧) * وتَخْلِيَتَهُ(٢٨) والتَّخَلِّي

---

(١) أي الموقع فى الهلاك (٢) أى ظلم (٣) تجاوز الحد فى بغيه (٤) أى أوقد وألهب (٥) هى الحرب (٦) أى المأكول (٧) أى ما يطمع فيه مطلقا أعم من أن يكون مأكولا أو غيره (٨) أى من خوف (٩) أى اكتسبت (١٠) جمع زلة بفتح الزاى بمعنى الخطا (١١) الذى ضاع وانقضى بلا فائدة (١٢) أى حامل للجرم بالضم وهو الذنب (١٣) أى المنسكب (١٤) أى بتنفس محرور (١٥) أى بوضوئه الذى صلى به نافلة الليل (١٦) يعنى فى أثره (١٧) بتحريكهما يعنى تفرقوا فى كل وجه ولم يبق منهم أحد (١٨) يعنى جعل يقرأ أوراده بصوت منخفض (١٩) يعنى يفعل فى يومه هذا كما فعل بالامس من مواصلة العبادة وملازمة المحراب (٢٠) الارنان كالرنين صوت فيه غنة (٢١) هى المرأة التى يموت أولادها فلا يعيش منهم أحد (٢٢) أى علمت وتحققت (٢٣) هم السبعة من العباد الذين لا تخلو منهم الدنيا (٢٤) أى خولط (٢٥) هو حب الوحدة (٢٦) أى أجريت فى فكرى وذهنى (٢٧) أى عزيمة النقلة من عنده (٢٨) أى تركه وفواته

بِتِلْكَ الحالِ (١) فَكَأَنَّهُ تَفَرَّسَ ما نَوَيْتُ (٢) * أَوْ كُوشِفَ (٣) بِما أَخْفَيْتُ * فَزَفَرَ (٤) زَفِيرَ الأَوَّاهِ (٥) * ثُمَّ قَرَأَ فإذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ على اللهِ * فَأَسْجَلْتُ (٦) عِنْدَ ذَلِكَ بِصِدْقِ المُحَدِّثِينَ (٧) * وأَيْقَنْتُ أَنَّ في الأُمَّةِ مُحَدَّثِينَ (٨) * ثُمَّ دَنَوْتُ إِلَيْهِ (٩) كما يَدْنُو المُصافِحُ (١٠) * وقُلْتُ أَوْصِنِي أَيُّها العَبْدُ النَّاصِحُ (١١) * فَقالَ اجْعَلِ المَوْتَ نَصْبَ عَيْنِكَ (١٢) * وهَذا فِراقُ بَيْنِي وبَيْنِكَ * فَوَدَّعْتُهُ وعَبَراتِي (١٣) يَتَحَدَّرْنَ مِنَ المَآقِي (١٤) * وزَفَراتِي (١٥) يَتَصَعَّدْنَ (١٦) مِنَ التَّراقِي (١٧) * وكانَتْ هَذِهِ خاتِمَةَ التَّلاقِي (١٨)

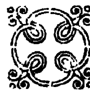
---

(١) التى هو عليها من التعبد والتزهد (٢) أى علم بالفراسة ما أضمرته فى خاطرى ونيتى (٣) أى اطلع (٤) أى تنفس بحرقة (٥) أى الحزين الذى يصيح آه آه (٦) أى أطلقت قولى وأرسلته فى وصفى اياهم بالصدق من أسجل البهيمة أرسلها أو حكمت بصدقهم وأثبته لهم من أسجل بمعنى سجل (٧) أى الذين حدثوا بتوبة السروجى وأنه أناب الى مولاه (٨) بمعنى مكاشفين من العباد الذين يتحدثون بالمغيبات (٩) أى قربت منه (١٠) هو الواضع كفه بكف الآخر يلتمس بركته أو موادعته (١١) الذى ينصح لك ويرشدك ضد الغاش وفى نسخة الصالح (١٢) أى كأنه مقابل لعينك حتى لا تغفل عنه أبدا ومتى كان الشخص كذلك مع تحققه بالعبودية لمولاه كان على أقوم طريق ولا يصدر عنه غير ما يليق (١٣) أى دموع عينى (١٤) أى ينزلن من أطراف أجفانى مترا سلة (١٥) جمع زفرة وهى تنفس بحرقة (١٦) أى يرتفعن متتالية (١٧) يعنى الترقوتين وهما العظمان المعوجان فى أعلى الصدر (١٨) أى آخر ملاقاة الحرث بن همام بأبى زيد السروجى ولا يخفى ما فى هذه العبارة من لطف براعة المقطع وحسن الختام فلله دره من امام همام لم تسمح بمثله الايام

قال الشيخ الرَّئيس أبو محمدٍ القاسم بن عليّ برَّد الله مضجعه

هذا آخرُ المَقاماتِ التي أنشأتُها بالاغترار (١) * وأمليتُها (٢) بلِسانِ الاضطرار (٣) * وقد أُلجِئتُ (٤) الى أن أرصدتُها (٥) للاستعراض (٦) * ونادَيتُ عليها في سُوق الاعتِراض (٧) * هذا مع معرفتي بأنَّها من سَقَطِ المَتاع (٨) * وممّا يستوجبُ أن يُباعَ ولا يُبتاع * ولو غشيَني (٩) نورُ التَّوفيق * ونظرتُ لنفسي نظرَ الشَّفيق * لَستَرتُ عَواريَ الذي لم يزَلْ مستورًا * ولكنْ كانَ ذلكَ في الكِتاب مَسطورًا * وأنا أستغفرُ اللهَ تعالى ممّا أودعتُها من أباطيلِ اللَّغو (١٠) * وأضاليلِ اللَّهو (١١) * وأسترشِدُهُ الى ما يَعصِمُ منَ السَّهو (١٢) * ويُحَظِي بالعفوِ * إنَّهُ هوَ أهلُ التَّقوى (١٣) وأهلُ المَغفِرَة * ووَليُّ الخيرَاتِ في الدُّنيا والآخرَة (١٤)

(١) أى الجهل مع دعوى العلم وهذا غاية التواضع أو معناه حملت عليها بالمكر والحيلة والالحاح على انشائها بغير اختيار منى (٢) أى ألقيتها لمن يكتبها أو من ينقلها (٣) أى القهر مني بحيث لا أجد بدا من املائها (٤) أى ألزمت (٥) أى عرضتها وأعددتها (٦) أى لعرضها على الناس لينظروها وفى نسخة للاستغراض بالغين المعجمة أى لجعلها غرضا وهدفا (٧) أى جعلتها معرضة مهيأة لأن يعترض عليها كل أحد أى لان يشنع عليّ وينسبني الى الخطا (٨) أى من أدنى الامتعة كناية عن كونها من أخس المؤلفات فى الفنون (٩) أى أدركنى وسترنى (١٠) أى الكلام الساقط العديم الفائدة (١١) جمع أضلولة وهو ما يضل به من ارتكبه (١٢) أى يمنع ويحفظ من الخطا (١٣) عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول ربكم عزوجل أنا أهل التقوى فلا يشرك بى غيرى وأنا أهل لمن اتقى أن يشرك بى أن أغفر له (١٤) أى كفيل بالخير لمن يرضى عليه ويوفقه لحسن الختام والله أعلم



تمت المقامات وهذه الرسالة السينية التى كتبها الحريرى
على لسان بعض الأمراء الى بعض أصدقائه عتابا

(صورة ماوجد بالنسخ المنقولة منها هاتان الرسالتان)

هذا من انشاء الشيخ الامام أبى محمد القاسم بن على الحريرى رحمه الله كتب احداهما وهى السينية على لسان الأمير أمين الملك أبى الحسن بن قطير المداينى وكان يتولى ديوان الاستيفاء بالبصرة الى الأمير الأجل الاسفهسلار النفيس معاتباله على اختصاصه بالدعوة للأمير الحسام وقد كان نزل على الحسام فى داره بالبصرة فى المحلة المعروفة ببنى حرام وهى محلة الشيخ الحريرى وكان أمين الملك جاره وصديق ابن يثقراب النفيس فلم يدعه فكتب اليه يمازحه على لسانه والثانية وهى الشينية الى الشيخ شمس الشعراء طلحة بن أحمد بن طلحة النعمانى رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بِٱسْمِ السَّمِيعِ القُدُّوسِ أَسْتَفْتِحُ * وبِإِسْعَادِهِ أَسْتَنْجِحُ * سِيرَةُ (١) سَيِّدِنا الإِسْفَهْسِلَّارِ السَّيِّدِ النَّفِيسِ سَيِّدِ الرُّؤَساءِ سَيْفِ السَّلاطِينِ حُرِسَتْ نَفْسُهُ (٢) * واسْتَنارَتْ شَمْسُهُ (٣) * واتَّسَقَ (٤) أُنْسُهُ * وبَسَقَ (٥) غَرْسُهُ اسْتِمالَةُ (٦) الجَلِيسِ * ومُساهَمَةُ الأَنِيسِ * ومُساعَدَةُ الكَسِيرِ (٧) والسَّلِيبِ * ومُواساةُ (٨) السَّحِيقِ والنَّسِيبِ * والسِّيادَةُ تَسْتَدْعِي اسْتِدامَةَ السَّنَنِ (٩) * وحِراسَةَ الرَّسْمِ الحَسَنِ * وسَمِعْتُ بالأَمْسِ تَدارُسَ الأَلْسُنِ سُلافَةَ خَنْدَرِيسِهِ (١٠) * في سِلْسالِ كُؤُسِهِ * ومَحاسِنَ مَجْلِسِ مَسَرَّتِهِ * واسْتِحْسانَ سُمْعَةِ سِيادَتِهِ (١١) *

---

(١) سيرة مبتدا خبره استمالة الجليس ومابينهما اعتراض (٢) وقيت من المكاره (٣) ذاته وهو دعاء بكثرة فيوضات كرمه (٤) انتظم (٥) أى ظهر وتفرع غرسه وهم أبناؤه (٦) هى طلب الميل والجليس الصاحب والمساهمة المشاركة (٧) الكسير هو العاجز والسليب الذى سلبت منه أمواله (٨) هى المساعدة والسحيق البعيد والنسيب القريب (٩) السنن الطريق والحراسة المانعة والمدافعة والرسم الأمر المسنون والمعنى ان الشيم الكريمة تقضى على صاحبها بالاستمرار على عوائده (١٠) المعنى انه سمع خبر ذوق الالسن طعم الخمر عند هذا الرئيس فى الليلة الماضية اذ الخندريس هى الخمر والسلافة طعمها والسلسال المدار والكؤس أوانى الشراب (١١) المعنى أنه سمع الخبر الحسن عما كان فى سيرة من أخباره

فاستسلفت

فاستَسْلَفْتُ السَّرَّاء (١) * وتوسَّمْتُ الاستِدْعاء (٢) * وسوَّفْتُ نفسي بالاحْتِساء (٣) * ومؤانسةِ الجُلَساء * وجلَسْتُ أستقري السُّبُلَ * وأستَطْلِعُ الرُّسُلَ (٤) * وأستَبْعِدُ تناسِيَ اسْمي * وأُساوِرُ الوَساوِسَ لاستِحالةِ رَسْمي (٥)

وسَيْفُ السَّلاطِينِ مُسْتَأْثِرٌ (٦) * بأُنْسِ السَّماعِ وحَسْوِ الكُؤُوس
سَلانِي (٧) ولَبِسَ لِباسُ السُّلُوِّ * يُناسِبُ حُسْنَ سِماتِ النَّفِيس
وسَنَّ تَناسِيَ جُلاسِهِ * وأَسْوَا السَّجايا (٨) تَناسِي الجَلِيس
وسَرَّ حَسُودِي بِطَمْسِ الرُّسُوم (٩) * وطَمْسُ الرُّسُومِ كَرَمْسِ النُّفُوس
وساقَى الحُسامَ (١٠) بكأسِ السُّلاف * وأَسْهَمَنِي بِعُبُوسٍ وبُوس
وأَسْكَرَنِي حَسْرَةً (١١) واسْتَعاضَ * لِقَسْوَتِهِ سَكْرَةَ الخَنْدَرِيس
سَأَكْسُوهُ لِبْسَةَ مُسْتَعْتِبٍ (١٢) * وأُمْسِكُ إِمْساكَ سالٍ يَؤُوس
أُسَطِّرُ سِيناتِهِ سِيرَةً * تَسِيرُ أساطِيرُها كالبَسُوس (١٣)

وحَسْبُنا السَّلام * لِرَسُولِ الإسلام

(تمت الرسالة السينية)

---

(١) أى طلبت أن أقترض جانبا من المسرة بحضورى معهم (٢) أى ظننت الدعوة مع أهل هذا المجلس (٣) التسويف التأجيل والاحتساء الشرب (٤) الاستقراء التتبع والسبل الطرق يعني انه كثر منه التلفت الى الطرق لعله يرسل اليه رسول يدعوه للمشاركة معهم (٥) أساور أدافع والوساوس الهواجس والخواطر واستحالة الرسم تغير المعتاد (٦) مستأثر مختص والحسو الشرب (٧) سلانى جفانى ولبس السلو الذى اتصف به حتى صار كاللباس يناسب سماته وشميه (٨) أسوأ أقبح وأردأ السجايا والخصال تناسى الجليس والصاحب (٩) طمس الرسوم تغيير المألوف والرمس هو الدفن (١٠) المساقاة معاطاة الشراب والحسام هو الامير الذى استعاضه عن هذا الامير الذى كتبت هذه الرسالة عن لسانه والسلاف الخمر والعبوس تقطيب الوجه والبوس الشدة (١١) الحسرة الندامة واستعاض بمعني استبدل والخندريس الخمر (١٢) أى أعاتبه عتابا يكون له كاللباس وأمسك أى أكف عن الأمل فيه كالسائل الذى يئس من العطاء (١٣) هى المرأة التى قتل بسببها كليب وحصلت الحرب بسببها

هذه الرسالة الشينية التي كتبها الحريري لأحد أصدقائه يمدحه

بسم الله الرحمن الرحيم

بإرشادِ المُنشي * أُنشي [١] * شغفي [٢] بالشيخِ شمسِ الشعراءِ ريشِ معاشِه [٣] * وفشا [٤] رياشُه [٥] * وأشرقَ شهابُه [٦] * واعشوشبتْ [٧] شِعابُه * يُشاكِلُ [٨] شغفَ المُنتشي بالنشوى * والمُرتشي بالرشوى * والشادنِ [٩] بشرخِ الشباب * والعطشانِ بتشمِّ [١٠] الشراب * وشكوى [١١] لتجشُّمِه ومشقّتِه * وشواهدِ شفقتِه * يُشاكِلُ شُكرَ الناشدِ [١٢] للمُنشِد * والمُسترشِدِ للمُرشِد * والمُستشعِرِ [١٣] للمُبشِّر * والمُستجيشِ للجيشِ المُشمِّر * وشِعاري [١٤] إنشادُ شِعرِه * واشجاءُ الكاشحِ والمُكاشرِ بنشرِه * وشغلي إشاعةُ وشائعِه [١٥] وتشييدُ شفائعِه [١٦] * والإشادةُ بشذورِه [١٧] وشنوفِه * والمشورةُ بتشفيعِه وتشريفِه * وأشهدُ شهادةَ المُتشنِّعِ [١٨] الكاشف * والمُنشِرِ [١٩] المُكاشف * لإنشادُه يُدهِشُ الشائبَ والناشي [٢٠] * ويُلاشي [٢١] شعرَ الناشي * ولَمُشاهدتُه كاشتيارِ [٢٢]

---

(١) أي أستفتح بإرشاد الله تعالى منشئ الأشياء وخالقها (٢) أي تعلق وهو مبتدأ خبره يشاكل (٣) أي اتسع (٤) أي ظهر (٥) الرياش الزينة (٦) الشهاب النجم ويكنى بذلك عن السعادة (٧) أي ظهر عشبها والشعاب جمع شعب وهو الطريق والقصد الدعاء له بسعة الدنيا (٨) يشاكل يماثل والشغف التعلق والمنتشي السكران والنشوى السكر والمرتشي الذي يأخذ الرشوة وهي العطية على الحكم (٩) هو الصبي الجميل الذي يشبه الظبي وشرخ الشباب أوله (١٠) هو البرد (١١) هو مبتدأ خبره يشاكل والتجشم التكلف وشواهد الشفقة دلائلها (١٢) الطالب والمنشد المعطي (١٣) هو الخائف والمستجيش طالب الجيش والمشمر المستعد للقتال (١٤) أصل الشعار الثوب الذي يلي الجسد ثم أطلق على كل ملازم والاشجاء الاحزان والكاشح المبطن العداوة والمكاشر المظهر لها (١٥) هي الطرائق (١٦) هي جمع شفاعة وهي التوسط بين اثنين (١٧) هي قطع الذهب أو اللؤلؤ والشنوف جمع شنف وهو ما علق بأعلى الاذن (١٨) التشنيع تكثير الشناعة وهي الاشاعة والكاشف المظهر للشئ (١٩) هو الذي ينشر الخبر والمكاشف المظهر للعداوة (٢٠) هو الشاب (٢١) أي يضع والناشي هو المنشئ للنثر والنظم (٢٢) هو جني العسل والشهد

الشهد

الشَّهدِ * وتَباشِيرِ الرُّشدِ * ولَمُشاحَنَتُه تُشقِي المُشاحِنِ * ولَمُشاجَرَتُه (١) تَنشُرُ المَشاينَ * ولَمُشاغَبَتُهُ (٢) تُشظِي الأَشطانَ * وتُشِيطُ الشَّيطانَ * فَشَرَفًا لِلشَّيخِ شَرَفًا * وشَغَفًا بِشِنشِنَتِهِ (٣) شَغَفا

فأَشعارُهُ مَشهُورَةٌ ومَشاعِرُهُ * وعِشرَتُهُ مَشكُورَةٌ وعَشائِرُهُ (٤)

شَأَى (٥) الشُّعَراءَ المُشمَعِلِّينَ شِعرُهُ * فَشانِيهِ مَشجُوُّ الحَشا ومُشاغِرُهُ

وشَوَّهَ (٦) تَرقِيشَ المُرَقِّشِ رَقشُهُ * فَأَشياعُهُ يَشكُونَهُ ومَعاشِرُهُ

وشاقَ (٧) الشَّبابَ الشُّمَّ والشِّيبَ وَشيُهُ * فَمَنشُورُهُ بُشرَى المَشُوقِ وناشِرُهُ

شَمائِلُهُ (٨) مَعشُوقَةٌ كَشَمُولِهِ * وشِرِّيبُهُ مُستَبشِرٌ ومُعاشِرُهُ

شَكُورٌ ومَشكُورٌ وحَشوُ مُشاشِهِ (٩) * شَهامَةُ شِمِّيرٍ يَطِيشُ مُشاجِرُهُ

شَقاشِقُهُ (١٠) مَخشِيَّةٌ وشَباتُهُ * شَبا مَشرَفِيٍّ جاشَ لِلشَّرِّ شاهِرُهُ

شَفا بالأَناشِيدِ النَّشاوَى (١١) وشَفَّهُم * فَمَشفِيُّهُ مُشفًى وشاكِيهِ شاكِرُهُ

ويَشدُو (١٢) فَيَهتَشُّ الشَّحِيحُ لِشَدوِهِ * ويُشغِفُهُ إِنشادُهُ فَيُشاطِرُهُ

تَجَشَّمَ (١٣) غِشيانِي فَشَرَّدَ وَحشَتِي * وبَشَّرَ مَمشاهُ بِبِشرٍ أُباشِرُهُ

هو العسل والتباشير العلامات والرشد الهداية (١) هي المشاحنة وتنشر بمعنى تظهر والمشاين المعايب (٢) هي المجادلة وتشظي بمعنى تقطع الشظا وهو العصب في الذراع أو الركبة والاشطان الحبال وتشيط بمعنى تحرق (٣) هي الطبيعة (٤) هي القبائل التي ينسب اليها (٥) سبق والمشمعل الفائق والشانئ المبغض ومشجو الحشا مغصوصه والمشاغر المعادي وهو معطوف على شانيه (٦) أي قبح والترقيش التسطير والتزيين والرقش النقش يعني من رونق وزين كلامه فنقش الممدوح الذي لم يبالغ فيه يزري به فاشياع هذا المزين ومعاشره يشكون من صنعه (٧) أي هاج والوشي كلامه المزين ومنشوره كلامه الذي أذيع يستبشر به المحب وناشره أي مسره (٨) أي خصاله والشمول الخمر والشريب المشارك له في شربه (٩) هي رؤس العظام يعني ان نفسه التي هي حشو عظامه فيها شهامة وشجاعة شمير أي رجل كثير التشمير للمعالي يطيش وينخذل من يشاجره (١٠) هي جمع شقشقة بالكسر وهي الخطبة والحد برو الشبا ابرة العقرب والمشرفي السيف وجاش بمعنى نهض والشاهر المخرج للسيف (١١) هم السكارى وشف بمعنى أهزل وأنحل (١٢) يغني بالشعر ويهتش يستخف ويشغفه يورثه العشق الشديد والمشاطرة مقاسمة المال (١٣) تجشم تكلف والغشيان المجيء

سأنشده شعرًا يشرق شمسه * وأشكره شكرًا تشيع بشائره

وأشهد شهادة شاهد الأشياء * ومشبع الأحشاء[١] * ليشعان شواظ أشواقي شحطه * وليشمتن شمل نشاطي نشطه[٢] * فناشدت الشيخ أيشعر باستيحاشي لشسوعه[٣] * وإجهاشي[٤] لتشييعه * ووشايتي[٥] لنشيده الموشي * ونشيد[٦] شخصه بالإشراق والعشي * حاشاه حاشاه * تغشيه شبهة وتغشاه * فليستشف[٧] شرح شجوني لشطونه * ومشار كتي لتجونه * واشتغالي بتمشية شونه * ليشد جاشي[٨] * ويشارف[٩] انكماشي * عاش متعش الحشاشه[١٠] * مستبشر الحشاشه * مشحوذ[١١] الشفار * منتشر الشرار * شتامًا للأشرار * شحاذًا بالأشعار * يشرح[١٢] ويجوش * وينعش المنقوش * بمشيئة الشديد البطش * الشامخ العرش * وتشريفه لبشير البشر * وشفيع المحشر * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

---

(١) يعني يشهد شهادة عيان لاشك فيها والشواظ اللهب والشحط البعد (٢) التشعيث التفريق والنشط الخروج (٣) هو البعد (٤) هو الفزع مع ارادة البكاء (٥) أى اذاعتي ونشرى لشعره الموشى أى المزخرف المزين (٦) هو رفع الصوت (٧) استشف الشئ نظر ماوراءه والشجون الهموم والشطون البعد (٨) جاشي نفسي (٩) يشارف يطالع (١٠) هي بقية النفس (١١) أى مسنون والشفار المدى (١٢) يبين ويجوش أى يفيض كالعين التي تفيض

(تمت الرسالتان السينية والشينية على حسب ما استقصى من نسخهما الموجودة بالكتبخانة الخديوية وبذل الجهد فى تصحيحهما وشرح ألفاظهما اللغوية)



(نبذة

﴿ نبذة في ترجمة صاحب المقامات الحريرية منقولة من تاريخ ابن خلكان ﴾

هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمله المقامات وقد اشتملت على كثير من بلاغات العرب في لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبي جالسا في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة الثامنة والاربعين المعروفة بالحراميه وعزاها الى أبي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر أنو شروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته فأشار على والدي أن يضم اليها غيرها فأتمها خمسين مقامة * والى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فأشار من اشارته حكم * وطاعته غنم * الى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع * وان لم يدرك الظالع شأو الضليع * هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وثمانين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب أيضا بخطه على ظهرها انه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة أبي الحسن علي بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضا ولا شك أن هذا أصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف والله أعلم وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستنده في نسبته الى أبي زيد السروجي وذكر القاضي الاكرم كمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه أنباء الرواة على أبناء النحاة أن أبا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان بصريا نحويا لغويا وصحب الحريري واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن المنداري ملحة الاعراب للحريري وذكر أنه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها وأقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى كذا ذكره السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد عام أربعين وخمسمائة * وأما تسمية الراوي لها بالحرث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا رقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لأن كل واحد كاسب ومهتم بأموره * وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طوّل ومنهم من اختصر ورأيت في بعض المجاميع أن الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها أربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وأبداها فلم يصدقه في ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا انها ليست

من تصانيفه بل هى لرجل مغربى من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة فى واقعة عينها فأخذ الدواة والورقة وانفرد فى ناحية من الديوان ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشئ من ذلك فقام وهو خجلان وكان فى جملة من أنكر دعواه فى عملها أبو القاسم على بن أفلح الشاعر فلما لم يعمل الحريرى الرسالة التى اقترحها عليه الوزير أنشد هذين البيتين وقيل انهما لأبى محمد بن أحمد المعروف بابن جكينا الحريمى البغدادى الشاعر وهما

شيخ لنا من ربيعة الفرس * ينتف عثنونه من الهوس
أنطقه الله بالمشان كما * رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريرى يزعم أنه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن فى مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات أخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره فى الديوان بما لحقه من المهابة * وللحريرى تآليف حسان منها درة الغواص فى أوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة فى النحو وله أيضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ماهذا الغرام به * أماترى الشعر فى خديه قد نبتا
فقلت والله لو أن المفندلى * تأمل الرشد فى عينيه ما ثبتا
ومن أقام بأرض وهى مجدبة * فكيف يرحل عنها والربيع أتى

ومنه ماذكره عماد الدين الاصبهانى فى كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر * فتنت بالمحاجر * ونفوس نفائس * حذرت بالمحاذر
وتثنى لخاطر * هاج وجد الخاطر * وعذار لأجله * عاذلى عاد عاذرى
وشجون تضافرت * عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى أنه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيأ فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه أن يملى عليه قال له اكتب

ما أنت أول سار غره قمر * ورائد أعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيرى اننى رجل * مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى

فخجل الرجل منه وانصرف * وكانت ولادة الحريرى فى سنة ست وأربعين وأربعمائة وتوفى سنة عشر وقيل خمس أوست عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكة بنى حرام وخلف ولدين قال أبو منصور الجواليقى أجازنى المقامات نجم الدين عبد الله وقاضى قضاة البصرة ضياء الدين عبيد الله عن أبيهما منشئها ونسبته بالحرامى الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهى بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم

وبنو

و بنو حرام قبيلة من العرب سكنوا فى هذه السكة فنسبت اليهم والحريرى نسبة الى الحرير وعمله أو بيعه والمشان بفتح الميم والشين و بعد الالف نون بليدة بعد البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان أهل الحريرى منها و يقال انه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وانه كان من ذوى اليسار والوزير انوشروان المذكور كان فاضلا نبيلا جليل القدر وله تاريخ لطيف سماه صدور الصدور وفتور زمان الفتور انتهى من كتاب وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان

نظرة كتبها الأديب اللوذعى والشاعر الالمعى المرحوم الشيخ يوسف سنو البيروتى صاحب كتاب أبدع ما نظم فى الاخلاق والحكم فى الطبعة الأولى فاحببنا اثباتها احياء لذكره ولما فيها من التنويه بشأن المقامات وحسن الطبع حيث

• • جاءت هذه الطبعة طبق الاولى مع زيادة الاعتناء وحسن الوضع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمد الله على نعمة البيان و بعض الحال أفضل قربة يجدبها المثنى ذا الجلال وصلاته على المبعوث بحرية النطق شاهدا على الخلق بالحق أبلغ تسليم له انطباق على مقاماته المتممة لمكارم الاخلاق صلى الله عليه وعلى الكملة من أصحابه وآله وكل متبع لا مبتدع لاقواله وأفعاله (و بعد) فانى

• دعوت أناسى لحر الكلام * فقالوا به جنة تشتكى

فما بالهم لاهدابا لهم * على (انه الحق من ربكا)

أجل وربك الأجل لاخطأ فيما أوحيه اليك ولا خطل ان كل منصف تغلب عليه حب الأدب وسعة الاطلاع على أسرار كلام العرب يتبادر لذهنه ثلاث مسائل أهميتها غير قلائل (الأولى) ما اللغربى فى هذا الاوان زمن المعارف الحقة وانطلاق اللسان من الميل بلا ملل لاستطلاع حضارة أسلافنا الأول وما كان للمشارقة من العلوم والآداب وتدبير المنزل وحفظ الصحة والانساب الى غير ذلك مما يجتزى عن تطويل شرحه بالاشارة الى لمحه على ان النابغة الذبيانى ليس بعمه ولا لبيد بابن أمه ولا ابن المقفع بخاله ولا العمائم من تيجانه أو جزيرة العرب من أطلاله حداه لذلك حب العلم للعلم أين كان وأنى يكون عملا بسنن الخلفاء الراشدين (كهارون والمأمون) الذين أحيوا لمتنورى تلك الاعصار السالمة من سموم الاهواء والاعصار من معارف الهند ما كان اندرس ومن حكمة الفرس ما انطوى وفلسفة اليونان ما انطمس ألا وهم خلصة العرب لم يربطهم بأولئك الاعاجم أدنى نسب غير رحم انسانى سببه بعيد فى جامعة عرفانية دام فى الاسلام ركنها المشيد فضلا عما نرى لذلك الغربى من اليد الطولى والعناية الاولى بطبع ما للبلغاء الاسلام وفلاسفته الأعلام من الكتب العلمية والمجاميع الفنية على اختلاف المواضيع وتنوع المشارب والينابيع فى أتم وضع وأسهل نفع من جودة املاء ومراعاة أصل فى التأليف دون تبديل تنقيص أو تحريف يقاوم

مايعتوره فى سيره من خرم أو أغلاط بالتنقيب عن أصله من مظانه بالجد والنشاط حتى ان أحدهم ليكابد مشاق الاسفار طورا فى البحار وآنا على البخار

يوما بمصر ويوما فى الشآم وفى * باريس يوما ويوما عند صنعاء

يضرب فى الارض من عاصمة الى أخرى لتصحيح نسخة خطية نحن بها معاشر العرب أحرى خلافا لما عليه بعض مارقى الاستقامة وطلقاء الذمة والشهامة اعتداء على العلم اليقين وخيانة للحق المبين أومن حذا هذا الحذو المبتوت فى مصر ولبنان وبيروت المتطفلين على طبع المؤلفات الاسلامية وبتر أشرف جلها بالحذف المقوت عصبية لاعتقاد صاحبه مخدوع بعناده المجرد ممن يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم مع العلم بأن الحق لا يتعدد جاهلين ان نشر أدوات العلم كحجالسه بالأمانات وان تحريف الطبع عن أصل الوضع هو طبع الهنات لا الثقات عدا عما الذلك الغربى من متممات الذيول والجداول التى هى أفيد ماترك للأ واخر الاوائل ولما كان من هذا القبيل الفهرست العديم المثيل الذى ذيل به مخترعه بل مستكشفه ومبتدعه البارون (سلوستري الأزهرى) المقامات الحريرية المطبوعة فى مدينة باريز سنة ١٨٢٢ مسيحية اذ ضمنه هذا الاعجمى المستعرب والعالم المستشرق فى بلاد المغرب مهام الابحاث والفوائد كايضاح الالفاظ المفردة وتفسير الاصطلاحات وبعض الامثال الشوارد كل صلة نافعة فى بابها وعائد بحيث يسهل بمناجاته اطلاع كل انسان على مايشاؤه من مواضيعها بأقرب آن (الثانية) وما قطوفها المجتنى ثمراتها غير دانية لأنهما فى نظر المتبحر توأمان وفى ديجور المراجعة فرقدان وبايصال المطالع الى غايته فرسارهان هى الاعتراف فى كل قطر وبقاع اعتراف تفرد فيه الاجماع بامتياز الطبعة الاميرية للمقامات الحريرية الصادرة سنة ١٢٧٢ هجرية من وجوه عديدة وتحسينات مفيدة منها تحرى النسخ الصحيحة لدى اختلافاتها والروايات الرجيحة على علاتها واعتماد الضبط والتشكيل على أفصح وجوه الاعراب وأقرب قواعده ومبانيه التصريفية للصواب وحل الغريب واحكام الاملاء وحسن الوضع مما يعشق الطبع السليم بذلك الطبع الى غير ذلك من متانة اتقان لم يختلف فيه ذوقان وناهيك بذلك المجدد لشعائر اللسان العربى ألا وهو محمد بن قطة العدوى علامة عصره فى شامنا وعراقهم ومصره الذى حلاها بتلك الدرر فأتت كالقمر ليلة أربعة عشر

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا ياجرير المجامع

ولما غدت الطبعة المبحوثة عزيزة الوجود بل داخلة فى حكم المفقود وتكرر طبع المقامات وما كل مكرر يفى بالمقصود تحرى ذو والاستقامة والامانة والذمة الملازمة لاصول الديانة أمناء العلوم الاسلامية على نشر أدواتها (الشيخ مصطفى أفندى البابى الحلبى وأخواه بكرى أفندى وعيسى أفندى) بمصر اعادة طبعها على النسخة العدوية مذيلة بالفهرس المذكور عن النسخة الباريزية غير متصرفين فى شئ منها أومنه مذعنين بان الاعتراف بفضل أهله قسم منه موفور وان الدعوى المجردة تضعف بأصحابها ثقة الجمهور

ومهما

ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

(الثالثة) الاعتبار عند ذوى الاستبصار هو ما تركه الآن منا الغالب وأحاطت به الاجانب احاطة أهل الحق (بعلى بن أبى طالب) مما أمر نا به الشارع المتبوع من احكام كل موضوع واتقان كل مشروع بقوله واصل الله لروحه السلام كل لمحة (اذا قتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة) اذ المقصود من الاحسان فى هذا القبيل اتيان الاعمال المعاشية والمعادية على أتم وجوهها لتكميل وكان من متممات الطبعة الجديدة تذييلها بما لمؤلفها من الانشاآت المفقودة اذ تحرت هذه الشركة العامية الحاقها برسالتين غريبتين للمؤلف جاءتا للكتاب فى نظر الكتاب كالعين للانسان أو الانسان للعين التزم بكل كلمة من الاولى حرف السين ورفعها الى الأمير النفيس معاتبا له على لسان صديقه الأمير ابن قطير ومن الثانية الشين وقدمها الى الشيخ شمس الشعراء طلحة بن طلحة النعمانى نقلا عن نسخة خطية كتبها محمد بن ابراهيم الجيلى فى سنة ٧٠٣ هجرية منتقين لهما من الورق ما جاد صنعه ومن الاحرف ما عرى بوضوحه عن الالتباس فبزغ فى فلك المطبوعات كالنبراس ومن جهابذة التصحيح لمطابقة على الاصل لجنة مؤلفة من كل علامة نقاد ذى ذهن وقاد بالفضل فى مطبعة (دار الكتب العربية الكبرى) الخاصتين بتجارتهم يردد لسان حالتهم فى ذلك قول القائل

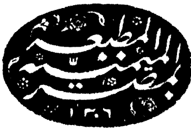
على أننى راض بأن أحمل الهوى * وأخرج منه لا على ولا ليا

فجاء الكتاب بعون الله وتوفيقه كالصديق لمقتنيه بل صديقه متقنا فى بابه يباهى بمحسناته سابق أترابه على المكانة فى كل عين عمرى اللهجة ذا نورين وفقهم الله لخدمة العلم بنشر أدواته فى العالم بحرمة الانسان الكامل من صفوة بنى آدم على مقاماته العلياء آدب السلام ما عن السر وجرى فى كل مقام حكى الحارث بن همام



(يقول راجى غفران المساوى رئيس لجنة التصحيح بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى محمد الزهرى الغمراوى)

نحمدك اللهم كرمت الانسان وأغدقت عليه فواضل الامتنان وجعلت من أحسن حلاه وأكرم زينة تحلى بها ظاهره ومعناه نطق لسانه وفهم جنانه فمن كان فى هذين أعرق كانت نعماؤك عليه أغدق وخصصت العرب بفصاحة اللغات وكرم الاخلاق ومحاسن الصفات ونسألك كامل صلواتك ووافر تسليماتك على انسان عين الموجودات خاتم رسلك المخصوص بأبهر المعجزات سيدنا محمد المنزل عليه كتابك المفحم والآتى بالآيات التى للخصوم تبكم وعلى آله وأصحابه وكل متبع لكتابه (أما بعد) فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب المقامات الأدبية الحريرية مشمولة بشرح كلماتها اللغوية مضبوطة الالفاظ بشكل يروق الناظر ويسهل للادب الطريق ويشرح الخاطر مذيلة برسالتين أدبيتين ودرتين من درر الحريرى ثمينتين احداهما الرسالة السينية أبان فيها عن بديع الاقتدار بل سبك فيها الدر بالنضار حيث كتبها عن لسان بعض الامراء يعاتب صديقه والتزم السين فى جميع ألفاظها الرشيقة وثانيهما الرسالة الشينية يمدح بها بعض شعراء وقته وحذا بها حذو أختها فى صنيعه ودقته وقد شرحنا ألفاظهما اللغوية وأبنا بعض محاسنهما المطوية فجاء الكتاب حاويا من الآداب ما يقصر عنه البيان ويعجز عن حصر حلاه اللسان وذلك (بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى) بمصر مصححا بمعرفة لجنة التصحيح بها وذلك فى شهر شعبان سنة ١٣٣٠ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين



(فهرست

(فهرست المقامات الحريرية)

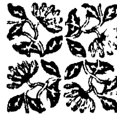
(فهرست تشمل جميع ما احتوت عليه المقامات من مفردات الالفاظ اللغوية المشروحة والامثال العربية والاعلام المشهورة جمعت ورتبت على الحروف الهجائية مع ذكر مادة كل لفظة)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(تمت الفهرست)



کتب خانہ

جامعہ سیفیہ

[illegible]